Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES

Presented by
Mrs. Emma Gottheil in memory of her husband
RICHARD JAMES HORATIO GOTTHEIL
1862 — 1936
A.B., 1881, Columbia, Ph.D., 1886, Leipzig,
Litt.D., 1929, D.H.L., 1933
Professor of Semitic Languages and Rabbinical Literature,
Columbia, 1887-1936

﴿الجزء الثالث﴾

﴿من كتاب الف ليلة وليلة﴾

﴿الطبعة الأولى﴾

﴿بالمطبعة العامرة العثمانيه﴾

﴿سنة ١٣٠٢ هجريه﴾

﴿على صاحبها افضل الصلاة وأزكى التحيه﴾

Richard Gottheil.

893.7Ar1
K6
v.3
Sothell

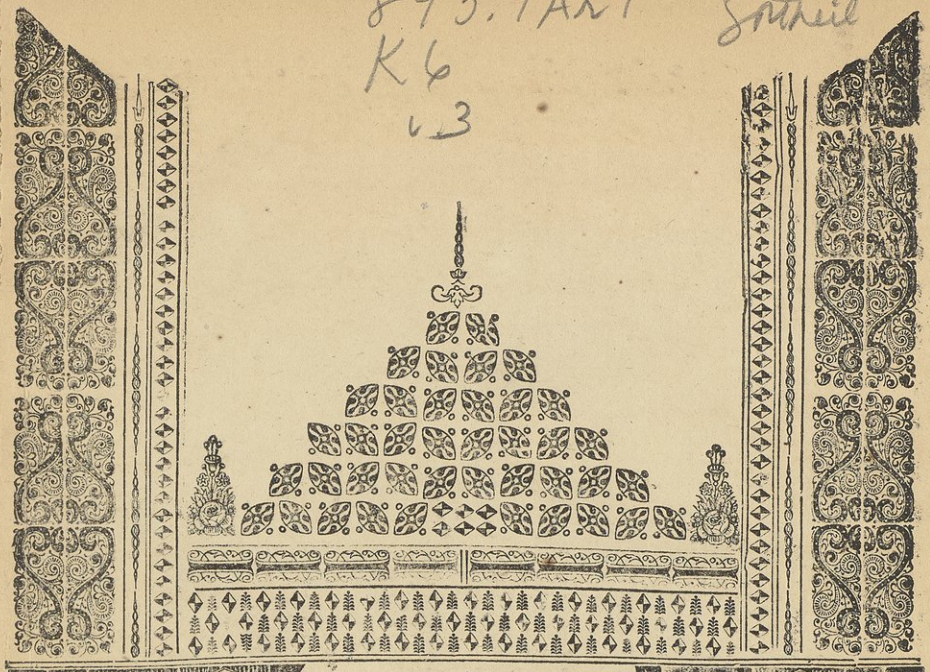

الحمد لله الباقي وكل من عليها فان العظيم الذى حارت لادراك كنه صفاته العقول والاذهان خالق الخلق ومسبب الاسباب ومكون الاكوان وصلى الله على سيدنا محمد سيد ولد عدنان وعلى آله واصحابه فى كل وقت واوان (وبعد) فان الله تعالى من عظيم قدرته ولطيف صنعه وحكمته دبر الاشياء والامور وحكم بتغير الازمان والدهور وجعل حديث الاولين عبرة للاهم الآخرين ليتعبروا بما مضى وليتنظروا الى القضاء فمن الاحاديث اللطيفة والحكايات الظريفة الكتاب المسمى بألف ليلة وليلة ومافيه من الحكايات الغريبة والنكات والنبذ العجيبة التى تشتاق لسماعها النفوس ولا يجالسها عبوس وهو فى الحقيقة جدير بأن يكتب ولو بالذهب وليس فى ذلك من عجب وهو هذا الكتاب النفيس الذى نحن بصدده حتى وصلنا الى العقد الثالث من نظم درره بعدما أتمت شهرزاد بنت الوزير من الليالى بعد الخمسمائة ستا وثلاثين وكملت حكايات حاسب كريم الدين قالت وليس هذا بأعجب من حكايات السندباد قال لها الملك وكيف ذلك

﴿حكاية السندباد﴾

قالت بلغنى انه كان فى زمن الخليفة امير المؤمنين هرون الرشيد بمدينة بغداد رجل يقال له السندباد الحمال وكان رجلا فقيرا الحال يحمل بأجرته على رأسه فاتفق له أنه حمل فى يوم من الايام حملة ثقيلة وكان ذلك اليوم شديد الحر فتعب من تلك الحملة وعرق واشتد عليه الحر فمر على باب رجل تاجر قد امه كنس ورش وهناك هواء معتدل وكان بجانب الباب مصطبة عريضة فحط الحمال حملته على تلك المصطبة ليستريح ويشم الهواء * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الحمال لما

ط حملته على تلك المصطبة ليستريح ويشم الهواء خرج عليه من ذلك الباب نسيم رائق ورائحة ذكية
فاستمد الحمال لذلك وجلس على جانب المصطبة فسمع فى ذلك المكان نغم أوتار وعود واصوات مطربة
وانواع انشاد معربة وسمع ايضا أصوات طيور تناغى وتسبح الله تعالى باختلاف الاصوات وسائر اللغات
من قمارى وهزار وشحارير وبلبل وفاخت وكروان فعند ذلك تعجب فى نفسه وطرب طربا شديدا فتقدم
الى ذلك فوجد داخل البيت بستانا عظيما ونظر فيه غلمانا وعبيدا وخدما وحشما وشيأ لا يوجد الا عند
الملوك والسلاطين وبعد ذلك هبت عليه رائحة أطعمة طيبة ذكية من جميع الألوان المختلفة والشراب
الطيب فرفع طرفه الى السماء وقال سبحانك يارب ياخالق يارازق ترزق من تشاء بغير حساب اللهم
انى أستغفرك من جميع الذنوب واتوب اليك من العيوب يارب لا اعتراض عليك فى حكمك وقدرتك
فانك لا تسئل عما تفعل وانت على كل شئ قدير سبحانك تغنى من تشاء وتفقر من تشاء وتعز من تشاء
وتذل من تشاء لا اله الا أنت ما أعظم شأنك وما اقوى سلطانك وما احسن تدبيرك قد انعمت على من
تشاء من عبادك فهذا المكان صاحبه فى غاية النعمة وهو متلذذ بالروائح اللطيفة والمآكل اللذيذة
والمشارب الفاخرة فى سائر الصفات وقد حكمت فى خلقك بما تريد وما قدرته عليهم فمنهم تعبان ومنهم
مستريح ومنهم سعيد ومنهم من هو مثلى فى غاية التعب والذل وأنشد يقول

فحكم من شقى بلا راحة * ينعم فى خير فى وظل * وأصبحت فى تعب زائد
وامرى عجيب وقد زاد حملى * وغيرى سعيد بلا شقوة * وما حمل الدهر يوما كحملى
ينعم فى عيشه دائما * ببسط وعز وشرب واكل * وكل الخلائق من نطفة
أنا مثل هذا وهذا كمثلى * ولكن شتان ما بيننا * وشتان بين خمر وخل

ولست أقول عليك افتراء * فأنت حكيم حكمت بعدل

فلما فرغ السندباد الحمال من شعره ونظمه أراد ان يحمل حملته ويسير اذ قد طلع عليه من ذلك الباب غلام
صغير السن حسن الوجه مليح القد فاخر الملابس فقبض على يد الحمال وقال له ادخل كلم سيدى فانه
يدعوك فأراد الحمال الامتناع من الدخول مع الغلام فلم يقدر على ذلك فحط حملته عند البواب فى دهليز
المكان ودخل مع الغلام داخل الدار فوجد دارا مليحة وعليها أنس ووقار ونظر الى مجلس عظيم فنظر
فيه من السادات الكرام والموالى العظام وفيه من جميع أصناف الزهر وجميع أصناف المشموم ومن
أنواع النقل والفواكه وشئ كثير من أصناف الاطعمة النفيسة وفيه مشروب من خواص دوالى
الكروم وفيه آلات السماع والطرب من أصناف الجوارى الحسان كل منهم فى مقامه على حسب الترتيب
وفى صدر ذلك المجلس رجل عظيم محترم قد لكزه الشيب فى عوارضه وهو مليح الصورة حسن المنظر وعليه
هيبة ووقار وعز وافتخار فعند ذلك بهت السندباد الحمال وقال فى نفسه والله ان هذا المكان من بقع
الجنان أو أنه يكون قصر ملك أو سلطان ثم تأدب وسلم عليهم ودعا لهم وقبل الارض بين أيديهم ووقف وهو
منكس رأسه * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* (فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد الخمسمائة) * قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان السندباد
الحمال لما قبل الارض بين أيديهم وقف وهو منكس الرأس متخشع فأذن له صاحب المكان بالجلوس
فجلس وقد قربه اليه وصار يؤنسه بالكلام ويرحب به ثم انه قدم له شيأ من أنواع الطعام الفاخر الطيب
النفيس فتقدم السندباد الحمال وسمى واكل حتى اكتفى وشبع وقال الحمد لله على كل حال ثم انه غسل
يديه وشكرهم على ذلك فقال صاحب المكان مرحبا بك ونهارك مبارك فما يكون اسمك وما تعانى من

الصنائع فقال له ياسيدى اسمى السندباد الحمال وأنا أحمل على رأسى أسباب الناس بالاجرة فتبسم صاحب المكان وقال له اعلم ياحمال أن اسمك مثل اسمى فأنا السندباد البحرى ولكن ياحمال قصدى أن تسمعنى الابيات التى كنت تنشدها وأنت على الباب فاستحيا الحمال وقال له بالله عليك لاتؤاخذنى فان التعب والمشقة وقلة مافى اليد تعلم الانسان قلة الادب والسفه فقال له لاتستحى فأنت صرت أخى فأنشد الابيات فانها أعجبتنى لما سمعتها منك وأنت تنشدها على الباب فعند ذلك أنشده الحمال تلك الابيات فاعجبته وطرب لسماعها وقال له ياحمال اعلم أن لى قصة عجيبة وسوف أخبرك بجميع ماصار لى وما جرى لى من قبل ان أصير الى هذه السعادة وأجلس فى هذا المكان الذى ترانى فيه فانى ماوصلت الى هذه السعادة وهذا المكان الا بعد تعب شديد ومشقة عظيمة وأهوال كثيرة وكم قاسيت فى الزمن الاول من التعب والنصب وقد سافرت سبع سفرات وكل سفرة لها حكاية عجيبة تحير الفكر وكل ذلك بالقضاء والقدر وليس من المكتوب مفر ولا مهرب

﴿الحكاية الاولى من حكايات السندباد البحرى وهى اول السفرات﴾

(اعلموا) ياسادة ياكرام أنه كان لى أب تاجر وكان من اكابر الناس والتجار وكان عنده مال كثير ونوال جزيل وقدمات وأنا ولد صغير وخلف لى مالا وعقارا وضياعا فلما كبرت وضعت يدى على الجميع وقد أكلت أكلا مليحا وشربت شرابا مليحا وعاشرت الشباب وتجملت بلبس الثياب ومشيت مع الخلان والاصحاب واعتقدت أن ذلك يدوم لى وينفعنى ولم أزل على هذه الحالة مدة من الزمان ثم انى رجعت الى عقلى وأفقت من غفلتى فوجدت مالى قد مال وحالى قد حال وقد ذهب جميع ما كان معى ولم أستفق لنفسى الا وأنا مرعوب مدهوش وقد تفكرت حكاية كنت أسمعها سابقا وهى حكاية سيدنا سليمان بن داود عليهما السلام فى قوله ثلاثة خير من ثلاثة يوم الممات خير من يوم الولادة وكلب حى خير من سبع ميت والقبر خير من القصر ثم انى قمت وجمعت ما كان عندى من أثاث وملبوس وبعته ثم بعت عقارى وجميع ماتملك يدى فجمعت ثلاثة آلاف درهم وقد خطر ببالى السفر الى بلاد الناس وتذكرت كلام بعض الشعراء حيث قال

بقدر الكد تكتسب المعالى * ومن طلب العلا سهر الليالى
يغوص البحر من طلب اللآلى * ويحظى بالسيادة والنوال
ومن طلب العلا من غير كد * أضاع العمر فى طلب المحال

فعند ذلك هممت فقمت واشتريت لى بضاعة ومتاعا وأسبابا وشيأ من أغراض السفر وقد سمحت لى نفسى بالسفر فى البحر فنزلت المركب وانحدرت الى مدينة البصرة مع جماعة من التجار وسرنا فى البحر مدة أيام وليال وقد مررنا بجزيرة بعد جزيرة ومن بحر الى بحر ومن بر الى بر وفى كل مكان مررنا به نبيع ونشترى ونقابض بالبضائع فيه وقد انطلقنا فى سيرا البحر الى أن وصلنا الى جزيرة كأنها روضة من رياض الجنة فأرسى بنا صاحب المركب على تلك الجزيرة ورمى مراسيها ومد السقالة فنزل جميع من كان فى المركب فى تلك الجزيرة وقد عملوا لهم كوانين وأوقدوا فيها النار واختلفت أشغالهم فمنهم من صار يطبخ ومنهم من صار يغسل ومنهم من صار يتفرج وكنت أنا من جملة المتفرجين فى جوانب الجزيرة وقد اجتمعت الركاب على أكل وشرب ولهو ولعب فبينما نحن على تلك الحالة واذا بصاحب المركب واقف على جانبها وصاح بأعلى صوته ياركاب السلامة أسرعوا وأطلعوا الى المركب وبادروا الى الطلوع واتركوا أسبابكم واهربوا بأرواحكم وفوزوا بسلامة أنفسكم من الهلاك فان هذه الجزيرة التى أنتم عليها ماهى جزيرة وانما هى سمكة

كبيرة

كبيرة رسيت فى وسط البحر فبنى عليها الرمل فصارت مثل الجزيرة وقد نبتت عليها الاشجار من قديم الزمان فلما أوقدتم عليها النار أحست بالسخونة فتحركت وفى هذا الوقت تنزل بكم فى البحر فتغرقون جميعا فاطلبوا النجاة لانفسكم قبل الهلاك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان ريس المركب لما صاح على الركاب وقال لهم اطلبوا النجاة لانفسكم قبل الهلاك واتركوا الاسباب وسمع الركاب كلام ذلك الريس أسرعوا وبادروا بالطلوع الى المركب وتركوا الاسباب وحوائجهم ودسوتهم وكوانينهم فمنهم من لحق المركب ومنهم من لم يلحقها وقد تحركت تلك الجزيرة ونزلت الى قرار البحر بجميع ما كان عليها وانطبق عليها البحر العجاج المتلاطم بالامواج وكنت أنا من جملة من تخلف فى الجزيرة فغرقت فى البحر مع جملة من غرق ولكن الله تعالى أنقذنى ونجانى من الغرق ورزقنى بقصعة خشب كبيرة من التى كانوا يغسلون فيها فمسكتها بيدى وركبتها من حلاوة الروح ورفست فى الماء برجلى مثل المجاذيف والامواج تلعب بى يمينا وشمالا وقد نشر الريس قلاع المركب وسافر بالذين طلعوا بهم فى المركب ولم يلتفت لمن غرق منهم ومازلت أنظر الى تلك المركب حتى خفيت عن عينى وأيقنت بالهلاك ودخل على الليل وأنا على هذه الحالة فمكثت على ما أنا فيه يوما وليلة وقد ساعدنى الريح والامواج الى أن رست بى تحت جزيرة عالية وفيها أشجار مظلة على البحر فمسكت فرعا من شجرة عالية وتعلقت به بعدما أشرفت على الهلاك وتمسكت به الى أن طلعت الى الجزيرة فوجدت فى رجلى خدلا وأثرا كل السمك فى بطونهما ولم أدر بذلك من شدة ما كنت فيه من الكرب والتعب وقد ارتميت فى الجزيرة وأنا مثل الميت وغبت عن وجودى وغرقت فى دهشتى ولم أزل على هذه الحالة الى ثانى يوم وقد طلعت الشمس على وانتبهت فى الجزيرة فوجدت رجلى قد ورمتا فصرت على ما أنا فيه فتارة أزحف وتارة أحبى على ركبى وكان فى الجزيرة فواكه كثيرة وعيون الماء العذب فصرت آكل من تلك الفواكه ولم أزل على هذه الحالة مدة أيام وليالى فانتعشت نفسى وردت لى روحى وقويت حركتى وصرت أتفكر وأمشى فى جانب الجزيرة وأتفرج بين الاشجار على ما خلق الله تعالى وقد عملت لى عكازا من تلك الاشجار أتوكأ عليه ولم أزل على هذه الحالة الى أن تمشيت يوما من الايام فى جانب الجزيرة فلاح لى شبح من بعد فظننت أنه وحش أو انه دابة من دواب البحر فتمشيت الى نحوه ولم أزل أتفرج عليه واذا هو فرس عظيم المنظر مربوط فى جانب الجزيرة على شاطئ البحر فدنوت منه فصرخ على صرخة عظيمة فارتعبت منه وأردت أن أرجع واذا برجل خرج من تحت الارض وصاح على وتبعنى وقال لى من انت ومن اين جئت وما سبب وصولك الى هذا المكان فقلت له ياسيدى اعلم أنى رجل غريب وكنت فى مركب فغرقت أنا وبعض من كان فيها فرزقنى الله بقصعة خشب فركبتها وعامت بى الى أن رمتنى الامواج فى هذه الجزيرة فلما سمع كلامى امسكنى من يدى وقال لى امش معى فسرت معه فنزل بى فى سرداب تحت الارض ودخل بى الى قاعة كبيرة تحت الارض وأجلسنى فى صدر تلك القاعة وجاء لى بشىء من الطعام وأنا كنت جائعا فأكلت حتى شبعت واكتفيت وارتاحت نفسى ثم انه سألنى عن حالى وما جرى لى فاخبرته بجميع ما كان من امرى من المبتدا الى المنتهى فتعجب من قصتى فلما فرغت من حكايتى قلت بالله عليك ياسيدى لا تؤاخذنى فأنا قد اخبرتك بحقيقة حالى وما جرى لى وانا أشتهى منك ان تخبرنى من انت وما سبب جلوسك فى هذه القاعة التى تحت الارض وما سبب ربط هذه الفرس على جانب البحر فقال لى اعلم اننا جماعة متفرقون فى هذه الجزيرة على جوانبها ونحن سياس الملك المهرجان وتحت ايدينا جميع خيوله وفى كل شهر عند القمر نأتى بالخيل الجياد ونربطها فى هذه الجزيرة من كل

بكر وتختفى فى هذه القاعة تحت الارض حتى لا يرانا احد فيجى حصان من خيول البحر على رائحة تلك الخيل ويطلع على البر فيلتفت فلم ير احدا فيثب عليها ويقضى منها حاجته وينزل عنها ويريد اخذها معه فلا تقدر ان تسير معه من الرباط فيصيح عليها ويضربها براسه ورجليه ويصيح فتسمع صوته فنعلم انه نزل عنها فنطلع صارخين عليه فيخاف منا وينزل البحر والفرس تحمل وتلد مهرا او مهرة تساوى خزنة مال ولا يوجد لها نظير على وجه الارض وهذا وقت طلوع الحصان وان شاء الله تعالى آخذك معى الى الملك المهرجان * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة المؤفية للاربعين بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السايس قال للسندباد البحرى آخذك معى الى الملك المهرجان وافرجك على بلادنا واعلم انه لولا اجتماعك علينا ما كنت ترى احدا فى هذا المكان غيرنا وكنت تموت كمدا ولا يدرى بك احد ولكن انا اكون سبب حياتك ورجوعك الى بلادك فدعوت له وشكرته على فضله واحسانه فبينما نحن فى هذا الكلام واذا بالحصان قد طلع من البحر وصرخ صرخة عظيمة ثم وثب على الفرس فلما فرغ غرضه منها نزل عنها واراد اخذها معه فلم يقدر ورفست وصاحت عليه فأخذ الرجل السائس سيفا بيده ودرقة وطلع من باب تلك القاعة وهو يصيح على رفقته ويقول اطلعوا الى الحصان ويضرب بالسيف على الدرقة فجاء جماعة بالرماح صارخين فجفل منهم الحصان وراح الى حال سبيله ونزل فى البحر مثل الجاموس وغاب تحت الماء فعند ذلك جلس الرجل قليلا واذا هو باصحابه قد جاؤوا ومع كل واحد فرس يقودها فنظر ونى عنده فسألونى عن أمرى فاخبرتهم بحاكيته له وقربونى ومدوا السماط وأكلوا وعزموا على فأكلت معهم ثم انهم قاموا وركبوا الخيول وأخذونى معهم وأركبونى على ظهر فرس وسافرنا ولم نزل سائرين الى أن وصلنا الى مدينة الملك المهرجان وقد دخلوا على الملك واعلموه بقصتى فطلبنى فادخلونى عليه وأوقفونى بين يديه فسلمت عليه فرد على السلام ورحب بى وحيانى باكرام وسألنى عن حالى فاخبرته بجميع ما حصل لى وبكل ما رأيته من المبتدا الى المنتهى فعند ذلك تعجب مما وقع لى وما جرى لى وقال لى يا ولدى والله لقد حصل لك مزيد السلامة ولولا طول عمرك ما نجوت من هذه الشدائد ولكن الحمد لله على السلامة ثم انه أحسن الى واكرمنى وقربنى اليه وصار يؤنسنى بالكلام والملاطفة وجعلنى عنده عاملا على مينا البحر وكاتبا على كل مركب عبرت الى البر وصرت واقفا عنده لاقضى له مصالحه وهو يحسن الى وينفعنى من كل جانب وقد كسانى كسوة مليحة فاخرة وصرت مقدما عنده فى الشفاعات وقضاء مصالح الناس ولم أزل عنده مدة طويلة وأنا كلما أشق على جانب البحر أسأل التجار المسافرين والبحريين عن ناحية مدينة بغداد لعل أحدا يخبرنى عنها فأروح معه اليها واعود الى بلادى فلم يعرفها أحد ولم يعرف من يروح اليها وقد تحيرت من ذلك وسئمت من طول الغربة ولم أزل على هذه الحالة مدة من الزمان الى أن جئت يوما من الايام ودخلت على الملك المهرجان فوجدت عنده جماعة من الهنود فسلمت عليهم فردوا على السلام ورحبوا بى وقد سألونى عن بلادى * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الحادية والاربعون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى قال لما سألتهم عن بلادهم ذكروا لى أنهم اجناس مختلفة فمنهم الشاكرية وهم أشرف أجناسهم لا يظلمون أحدا ولا يقهرونه ومنهم جماعة تسمى البراهمة وهم قوم لا يشربون الخمر أبدا وانما هم أصحاب حظ وصفاء وهو وطرب وجمال وخيول ومواش واعلمونى ان صنف اليهود يفترق على اثنتين وسبعين فرقة فتعجبت من ذلك غاية العجب ورأيت فى مملكة المهرجان جزيرة من جملة الجزائر يقال لها كابل يسمع

فيها ضرب الدفوف والطبول طول الليل وقد أخبرنا أصحاب الجزائر والمسافرون بأنهم أصحاب الجد والرأى ورأيت فى ذلك البحر سمكة طولها مائتا ذراع ورأيت أيضا سمكا وجهه مثل وجه البوم ورأيت فى تلك السفرة كثيرا من العجائب والغرائب مما لو حكيته لكم لطال شرحه ولم أزل أتفرج على تلك الجزائر وما فيها الى أن وقفت يوما من الايام على جانب البحر وفى يدى عكاز على جرى عادتى واذا بمركب كبيرة قد أقبلت وفيها تجار كثيرة فلما وصلت الى مينا المدينة وفرضتها طوى الريس قلوعها وأرساها على البر ومد السقالة وأطلع البحرية جميع ما كان فى تلك المركب الى البر وابطؤا فى تطليعه وأنا واقف أكتب عليهم فقلت لصاحب المركب هل بقى فى مركبك شئ فقال نعم يا سيدى معى بضائع فى بطن المركب ولكن صاحبها غرق منا فى البحر فى بعض الجزائر ونحن قادمون فى البحر وصارت بضائعه معنا وديعة فغرضنا أننا نبيعها ونأخذ علما بثمنها لاجل أن نوصله الى أهله فى مدينة بغداد دار السلام فقلت للريس ما يكون اسم ذلك الرجل صاحب البضائع فقال اسمه السندباد البحرى وقد غرق منا فى البحر فلما سمعت كلامه حققت النظر فيه فعرفته وصرخت عليه صرخة عظيمة وقلت يا ريس اعلم أنى أنا صاحب البضائع التى ذكرتها وأنا السندباد البحرى الذى نزلت من المركب فى الجزيرة مع جملة من نزل من التجار ولما تحركت السمكة التى كنا عليها وصحت أنت علينا طلع من طلع وغرق الباقى وكنت أنا من جملة من غرق ولكن الله تعالى سلمنى ونجانى من الغرق بقصعة كبيرة من التى كان الركاب يغسلون فيها فركبتها وصرت أرفس برجلى وساعدنى الريح والموج الى أن وصلت الى هذه الجزيرة فطلعت فيها وأعاننى الله تعالى واجتمعت بسياس الملك المهرجان فحملونى معهم الى أن اتوا بى الى هذه المدينة وأدخلونى عند الملك المهرجان فأخبرته بقصتى فأنعم على وجعلنى كاتبا على مينا هذه المدينة فصرت أنتفع بخدمته وصار لى عنده قبول وهذه البضائع التى معك بضائعى ورزقى * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الثانية والاربعون بعد الخمسمائة) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى حين قال للريس هذه البضائع التى معك بضائعى ورزقى قال الريس لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ما بقى لاحد أمانة ولا ذمة قال فقلت له يا ريس ما سبب ذلك وأنت سمعتنى أخبرتك بقصتى فقال الريس لانك سمعتنى أقول ان معى بضائع صاحبها غرق فتريد أنك تأخذها بلا حق وهذا حرام عليك فاننا رأيناه لما غرق وكان معه جماعة من الركاب كثيرون وما نجا منهم احد فكيف تدعى أنك أنت صاحب البضائع فقلت له يا ريس اسمع قصتى وافهم كلامى يظهر لك صدقى فان الكذب سمة المنافقين ثم انى حكيت للريس جميع ما كان منى من حين خرجت معه من مدينة بغداد الى أن وصلنا تلك الجزيرة التى غرقنا فيها وأخبرته ببعض احوال جرت بينى وبينه فعند ذلك تحقق الريس والتجار صدقى فعرفونى وهنونى بالسلامة وقالوا جميعا والله ما كنا نصدق بأنك نجوت من الغرق ولكن رزقك الله عمرا جديدا ثم انهم أعطونى البضائع فوجدت اسمى مكتوبا عليها ولم ينقص منها شئ ففتحت وأخرجت منها شيأ نفيسا غالى الثمن وحملته معى بحرية المركب وطلعت به الى الملك على سبيل الهدية وأعلمت الملك بأن هذه المركب التى كنت فيها وأخبرته ان بضائعى وصلت الى بالتمام والكمال وأن هذه الهدية منها فتعجب الملك من ذلك الامر غاية العجب وظهر له صدقى فى جميع ما قلته وقد أحبنى محبة شديدة واكرمنى اكراما زائدا ووهب لى شيأ كثيرا فى نظير هديتى ثم بعت حمولى وما كان معى من البضائع وكسبت فيها شيأ كثيرا واشتريت بضاعة وأسبابا ومتاعا من تلك المدينة ولما أراد تجار المركب

السفر شحنت جميع ما كان معي في المركب ودخلت عند الملك وشكرته على فضله واحسانه ثم استأذنته في السفر الى بلادي وأهلي فودعني وأعطاني شيأ كثيرا عند سفري من متاع تلك المدينة فودعته ونزلت المركب وسافرنا باذن الله تعالى وخدمنا السعد وساعدتنا المقادير ولم نزل مسافرين ليلا ونهارا الى أن وصلنا بالسلامة الى مدينة البصرة وطلعنا فيها فأقمنا بها زمنا قليلا وقد فرحت بسلامتي وعودي الى بلادي وبعد ذلك توجهت الى مدينة بغداد دار السلام ومعي من الحمول والمتاع والاسباب شيء كثير له قيمة عظيمة ثم جئت الى حارتي ودخلت بيتي وقد جاء جميع أهلي وأصحابي ثم اني اشتريت لي خدما وحشما وعبيدا وسراري وعبيدا حتى صار عندي شيء كثير واشتريت لي دورا وأماكن وعقارا أكثر من الاول ثم اني عاشرت الاصحاب ورافقت الخلان وصرت أكثر مما كنت عليه في الزمن الاول ونسيت جميع ما كنت قاسيت من التعب والغربة والمشقة وأهوال السفر واشتغلت باللذات والمسرات والمآكل الطيبة والمشارب النفيسة ولم أزل على هذه الحالة وهذا ما كان من اول سفراتي وفي غد ان شاء الله تعالى أحكي لكم الحكاية الثانية من السبع سفرات ثم ان السندباد البحري عشى السندباد البري عنده وأمر له بمائة مثقال ذهبا وقال له آنستنا في هذا النهار فشكره الحمال وأخذ منه ما وهبه له وانصرف الى حال سبيله وهو متفكر فيما يقع وما يجري للناس ويتعجب غاية العجب ونام تلك الليلة في منزله ولما أصبح الصباح جاء الى بيت السندباد البحري ودخل عنده فرحب به وأكرمه وأجلسه عنده ولما حضر بقية أصحابه قدم لهم الطعام والشراب وقد صفا لهم الوقت وحصل لهم الطرب فبدأ السندباد البحري بالكلام وقال اعلموا يا اخواني أني كنت في ألذ عيش وأصفى سرور على ما تقدم ذكره لكم بالامس وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

الحكاية الثانية من حكايات السندباد البحري وهي السفرة الثانية

فلما كانت الليلة الثالثة والأربعون بعد الخمسمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما اجتمع عنده أصحابه قال لهم اني كنت في ألذ عيش الى ان خطر ببالي يوما من الايام السفر الى بلاد الناس واشتاقت نفسي الى التجارة والتفرج في البلدان والجزائر واكتساب المعاش فهممت في ذلك الامر وأخرجت من مالي شيأ كثيرا اشتريت به بضائع وأسبابا تصلح للسفر وحزمتها وجئت الى الساحل فوجدت مركبا مليحة جديدة ولها قلع قماش مليح وهي كثيرة الرجال زائدة العدة وأنزلت حمولي فيها أنا وجماعة من التجار وقد سافرنا في ذلك النهار وطاب لنا السفر ولم نزل من بحر الى بحر ومن جزيرة الى جزيرة وكل محل رسونا عليه نقابل التجار وأرباب الدولة والبائعين والمشترين ونبيع ونشتري ونقايض بالبضائع فيه ولم نزل على هذه الحالة الى أن ألقتنا المقادير على جزيرة مليحة كثيرة الاشجار يانعة الاثمار فائحة الازهار مترنمة الاطيار صافية الانهار ولكن ليس بها ديار ولا نافخ نار فأرسى بنا الريس على تلك الجزيرة وقد طلع التجار والركاب الى تلك الجزيرة يتفرجون على ما بها من الاشجار والاطيار ويسبحون الله الواحد القهار ويتعجبون من قدرة الملك الجبار فعند ذلك طلعت الى الجزيرة مع جملة من طلع وجلست على عين ماء صاف بين الاشجار وكان معي شيء من المأكل فجلست في هذا المكان آكل مما قسم الله تعالى لي وقد طاب لي النسيم بذلك المكان وصفا لي الوقت فأخذتني سنة من النوم فاربحت في ذلك المكان وقد استغرقت في النوم وتلذذت بذلك النسيم الطيب والروائح الذكية ثم اني قمت فلم أجد في ذلك المكان انسيا ولا جنيا وقد سارت المركب بالركاب ولم يتذكرني منهم أحد لا من التجار ولا من البحرية فتركوني في الجزيرة وقد التفت فيها يمينا وشمالا فلم أجد بها أحدا غيري فحصل عندي قهر شديد

ما علیه من مزید وکادت مرارتی تنفقع من شدة ما أنا فیه من الغم والحزن والتعب ولم یکن معی شیء من الدنیا ولا من المأکل ولا من المشرب وصرت وحیدا وقد تعبت فی نفسی وأیست من الحیاة وقلت ما کل مرة تسلم الجرة فان کنت سلمت فی المرة الاولی ولقیت من أخذنی معه من الجزیرة الی العمران ففی هذه المرة هیهات هیهات ان کنت أجد من یوصلنی الی بلاد العمار ثم انی صرت أبکی وأنوح علی نفسی حتی تملکنی القهر ولمت نفسی علی ما فعلته وعلی ما شرعت فیه من امر السفر والتعب من بعد ما کنت مقیما مرتاحا فی دیاری وبلادی وأنا مبسوط ومتهن بمأکول طیب ومشروب طیب وملبوس طیب وما کنت محتاجا شیأ من المال ولا من البضائع وصرت أتندم علی خروجی من مدینة بغداد وسفری فی البحر من بعد ما قاسیت التعب فی السفرة الاولی وأشرفت علی الهلاک وقلت انا لله وانا الیه راجعون وصرت فی حیز المجانین وبعد ذلک قمت علی حیلی وتمشیت فی الجزیرة یمینا وشمالا وصرت لا أستطیع الجلوس فی محل واحد ثم انی صعدت علی شجرة عالیة وصرت أنظر من فوقها یمینا وشمالا فلم أر غیر سماء وماء وأشجار وأطیار وجزائر ورمال ثم حققت النظر فلاح فی الجزیرة شبح أبیض عظیم الخلقة فنزلت من فوق الشجرة وقصدته وصرت أمشی الی ناحیته ولم أزل سائرا الی ان وصلت الیه واذا به قبة کبیرة بیضاء شاهقة فی العلو کبیرة الدائرة فدنوت منها ودرت حولها فلم أجد لها بابا ولم أجد لی قوة ولا حرکة الی الصعود علیها من شدة النعومة فعلمت مکان وفوقی ودرت حول القبة أقیس دائرها فاذا هو خمسون خطوة وافیة فصرت متفکرا فی الحیلة الموصلة الی دخولها وقد قرب زوال النهار وغروب الشمس واذا بالشمس قد خفیت والجو قد أظلم واحتجبت الشمس عنی فظننت انه جاء علی الشمس غمامة وکان ذلک فی زمن الصیف فتعجبت ورفعت رأسی وتأملت فی ذلک فرأیت طیرا عظیم الخلقة کبیر الجثة عریض الاجنحة طائرا فی الجو وهو الذی غطی عین الشمس وحجبها عن الجزیرة فازددت من ذلک عجبا ثم انی تذکرت حکایة ❊ وأدرک شهرزاد الصباح فسکتت عن الکلام المباح

❊ فلما کانت اللیلة الرابعة والاربعون بعد الخمسمائة ❊ قالت بلغنی ایها الملک السعید ان السندباد البحری لما زاد تعجبه من الطائر الذی رآه فی الجزیرة تذکر حکایة أخبره بها قدیما أهل السیاحة والمسافرون وهی ان فی بعض الجزائر طیرا عظیم الخلقة یقال له الرخ یرزق أولاده بالافیال فتحققت ان القبة التی رأیتها اغماهی بیضة من بیض الرخ ثم انی تعجبت من خلق الله تعالی فبینما أنا علی هذه الحالة واذا بذلک الطائر نزل علی تلک القبة وحضنها بجناحه ومد رجلیه من خلفه علی الارض ونام علیها فسبحان من لا ینام فعند ذلک قمت وفککت عمامتی من فوق رأسی وثنیتها وفتلتها حتی صارت مثل الحبل وتحزمت بها وشددت وسطی وربطت نفسی فی رجلی ذلک الطائر وشددته شدا وثیقا وقلت فی نفسی لعل هذا یوصلنی الی بلاد المدن والعمار ویکون ذلک أحسن من جلوسی فی هذه الجزیرة وبت تلک اللیلة ساهرا خوفا من أنام فیطیر بی علی حین غفلة فلما طلع الفجر وبان الصباح قام الطائر من علی بیضته وصاح صیحة عظیمة وارتفع بی الی الجو حتی ظننت انه وصل الی عنان السماء وبعد ذلک تنازل بی حتی نزل علی الارض وحط علی مکان مرتفع عال فلما وصلت الی الارض أسرعت وفککت الرباط من رجلیه وأنا خائف منه ولم یحس بی وبعد ما فککت عمامتی منه وخلصتها من رجلیه وأنا أنتفض مشیت فی ذلک المکان ثم انه أخذ شیأ من علی وجه الارض فی مخالبه وطار الی عنان السماء فتأملته فاذا هو حیة عظیمة الخلقة کبیرة الجسم قد أخذها وذهب بها الی البحر فتعجبت من ذلک ثم انی تمشیت فی ذلک المکان فوجدت نفسی فی مکان عال وتحته واد کبیر واسع عمیق ویحیط به جبل عظیم شاهق فی العلو لا یقدر

أحد أن يرى أعلاه من فرط علوّه وليس لأحد قدرة على الطلوع فوقه فلمت نفسي على ما فعلته وقلت يا ليتني مكثت في الجزيرة فانها أحسن من هذا المكان القفر لان الجزيرة كان يوجد فيها شيء آكله من أصناف الفواكه وأشرب من أنهارها وهذا المكان ليس فيه أشجار ولا أثمار ولا أنهار فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أنا كلما أخلص من مصيبة أقع فيما هو أعظم منها وأشد ثم اني قمت وقويت نفسي ومشيت في ذلك الوادي فرأيت أرضه من حجر الالماس الذي يثقبون به المعادن والجواهر ويثقبون به الصيني والجزع وهو حجر صلب يابس لا يعمل فيه الحديد ولا الصخر ولا أحد يقدر أن يقطع منه شيأ ولا أن يكسره الا بحجر الرصاص وكل ذلك الوادي حيات وأفاع كل واحدة مثل النخلة ومن عظم خلقتها لو جاءها فيل لابتلعته وتلك الحيات يظهرن في الليل ويختفين في النهار خوفا من طير الرخ والنسر أن يختطفها ويقطعها ولا أدري ما سبب ذلك فأقمت بذلك الوادي وأنا متندم على ما فعلته وقلت في نفسي والله اني قد عجلت بالهلاك على نفسي وقد ولى النهار على فصرت أمشي في ذلك الوادي وأتلفت على محل أبيت فيه وأنا خائف من تلك الحيات ونسيت أكلي وشربي ومعاشي واشتغلت بنفسي فلاح لي مغارة بالقرب مني فمشيت فوجدت بابها ضيقا فدخلتها ونظرت الى حجر كبير عند بابها فدفعته وسددت به باب تلك المغارة وأنا داخلها وقلت في نفسي قد أمنت لما دخلت في هذا المكان وان طلع على النهار أطلع وأنظر ما تفعل القدرة ثم التفت في داخل المغارة فرأيت حية عظيمة نائمة في صدر المغارة على بيضها فاقشعر بدني وأقمت رأسي وسلمت أمري للقضاء والقدر وبت ساهرا طول الليل الى ان طلع الفجر ولاح فأزحت الحجر الذي سددت به باب المغارة وخرجت منها وأنا مثل السكران دائخ من شدة السهر والجوع والخوف وتمشيت في الوادي فبينما أنا على هذه الحالة واذا بحية عظيمة قد سقطت قدامي ولم أحد أحدا فتعجبت من ذلك غاية العجب وتفكرت حكاية أسمعها من قديم الزمان من بعض التجار والمسافرين وأهل السياحة ان في جبال حجر الالماس الاهوال العظيمة ولا يقدر أحد أن يسلك اليه ولكن التجار الذين يجلبونه يعملون حيلة في الوصول اليه ويأخذون الشاة من الغنم ويذبحونها ويسلخونها ويشرحون لحمها ويرمونه من أعلى ذلك الجبل الى أرض الوادي فتنزل وهي طرية فيلتصق بها شيء من هذه الحجارة ثم تتركها التجار الى نصف النهار فتنزل الطيور من النسور والرخم الى ذلك اللحم وتأخذه في مخالبها وتصعد الى أعلى الجبل فتأتيها التجار وتصيح عليها فتطير من عند ذلك اللحم ثم تتقدم التجار الى ذلك اللحم وتخلص منه الحجارة اللاصقة به ويتركون اللحم للطيور والوحوش ويحملون الحجارة الى بلادهم ولا أحد يقدر أن يتوصل الى مجيء حجر الالماس الا بهذه الحيلة * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الخامسة والاربعون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السندباد البحري صار يحكي لاصحابه جميع ما حصل له في جبل الالماس ويخبرهم ان التجار لا يقدرون على مجيء شيء منه الا بهذه الحيلة مثل الذي ذكره ثم قال فلما نظرت الى تلك الذبيحة وتذكرت هذه الحكاية قمت وجئت عند الذبيحة فنقيت من هذه الحجارة شيأ كثيرا وأدخلته في جيبي وبين ثيابي وصرت أنقي وأدخل في جيوبي وحزامي وعمامتي وبين حوائجي فبينما أنا على هذه الحالة واذا بنجة كبيرة فربطت نفسي عليها بعمامتي ورغت على ظهري وجعلتها على صدري وأنا قابض عليها فصارت عالية على الارض واذا بنسر نزل على تلك الذبيحة وقبض عليها بمخالبه وأقلع بها الى الجو وأنا معلق بها ولم يزل طائرا الى ان صعد بها الى أعلى الجبل وحط بها وأراد أن ينهش منها واذا بصيحة عظيمة عالية من خلف ذلك

النسر

النسر وشيء يخبط بالحشب على ذلك الجبل فخفل النسر وخاف وطار الى الجو ففككت نفسي من الذبيحة وقد تلوثت ثيابي من دمها ووقفت بجانبها واذا بذلك التاجر الذي صاح على النسر تقدم الى الذبيحة فرآني واقفا فلم يكلمني وقد فزع مني وارتعب وأتى الذبيحة وقلبها فلم يجد فيها شيأ فصاح صيحة عظيمة وقال واخيبتاه لاحول ولا قوة الا بالله نعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهو يتندم ويخبط كفا على كف ويقول واحسرتاه أي شيء هذا الحال فتقدمت اليه فقال لي من أنت وما سبب مجيئك الى هذا المكان فقلت له لا تخف ولا تخش فاني انسي من خيار الانس وكنت تاجرا ولي حكاية عظيمة وقصة غريبة وسبب وصولي الى هذا الجبل وهذا الوادي حكاية عجيبة فلا تخف فلك ما يسرك مني وأنا معي شيء كثير من حجر الالماس فأعطيك منه شيأ يكفيك وكل قطعة معي أحسن من كل شيء يأتيك فلا تجزع ولا تخف فعند ذلك شكر لي الرجل ودعا لي وتحدث معي واذا بالتجار معهم كلاي مع رفيقهم فجاؤا الي وكان كل تاجر رمى ذبيحته فلما قدموا علينا سلموا علي وهنؤني بالسلامة وأخذوني معهم وأعلمتهم بجميع قصتي وما قاسيته في سفري وأخبرتهم بسبب وصولي الى هذا الوادي ثم اني أعطيت لصاحب الذبيحة التي تعلقت فيها شيأ كثيرا مما كان معي ففرح بي ودعا لي وشكرني على ذلك وقال لي التجار والله انه قد كتب لك عمر جديد فما أحد وصل الى هذا المكان قبلك ونجا منه ولكن الحمد لله على سلامتك وباتوا في مكان مليح أمان وبت عندهم وأنا فرحان غاية الفرح بسلامتي ونجاتي من وادي الحيات ووصولي الى بلاد العمار ولما طلع النهار قمنا وسرنا على ذلك الجبل العظيم وصرنا ننظر في ذلك الوادي حيات كثيرة ولم نزل سائرين الى أن أتينا بستانا في جزيرة عظيمة مليحة وفيها شجر الكافور كل شجرة منه يستظل تحتها مائة انسان واذا أراد أحد أن يأخذ منه شيأ يثقب من أعلى الشجرة ثقبا بشيء طويل ويتلقى ما ينزل منه فيسيل منه ماء الكافور ويعقد مثل الصمغ وهو عسل ذلك الشجر وبعد ذلك تيبس الشجرة وتصير حطبا وفي تلك الجزيرة صنف من الوحوش يقال له الكركدن يرعى فيها رعيا مثل ما يرعى البقر والجاموس في بلادنا ولكن جسم ذلك الوحش أكبر من جسم الجمل ويأكل العلق وهو دابة عظيمة لها قرن واحد غليظ في وسط رأسها طوله قدر عشرة أذرع وفيه صورة انسان وفي تلك الجزيرة شيء من صنف البقر وقد قال لنا البحريون المسافرون وأهل السياحة في الجبل والاراضي ان هذا الوحش المسمى بالكركدن يحمل الفيل الكبير على قرنه ويرعى به في الجزيرة والسواحل ولم يشعر به وعيون الفيل على قرنه ويسيح دهنه من حر الشمس على رأسه ويدخل في عينيه فيعمى فيرقد في جانب السواحل فيجيء له طير الرخ فيحمله في مخالبه ويروح به عند أولاده ويرمقهم به ويعاء على قرنه وقد رأيت في تلك الجزيرة شيأ كثيرا من صنف الجاموس ليس له عندنا نظير وفي ذلك الوادي شيء كثير من حجر الالماس الذي حملته معي وخبأته في جيبي وقايضوني عليه ببضائع ومتاع من عندهم وحملوها الى معهم واعطوني دراهم ودنانير ولم أزل سائرا معهم وأنا أتفرج على بلاد الناس وعلى ما خلق الله من وادي الى وادي ومن مدينة الى مدينة ونحن نبيع ونشتري الى ان وصلنا الى مدينة البصرة وأقمنا بها أياما قلائل ثم جئت الى مدينة بغداد وأدركني شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والاربعون بعد الخمسمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد ان السندباد البحري لما رجع من غيبته ودخل مدينة بغداد دار السلام وجاء الى حارته ودخل داره ومعه من صنف حجر الالماس شيء كثير ومعه مال ومتاع وبضائع لها صورة وقد اجتمع بأهله وأقاربه ثم تصدق ووهب وأعطى وهادى جميع أهله وأصحابه وصار يأكل طيبا ويشرب طيبا ويلبس لباسا مليحا ويعاشر

ويرافق ونسي جميع ما قاساه ولم يزل في هنى عيش وصفاء خاطر وانشراح صدر ولعب وطرب وصار كل من سمع بقدومه يجيء اليه ويسأله عن حال السفر وأحوال البلاد فيخبره ويحكي له ما لقيه وما قاساه فيتعجب من شدة ما قاساه ويهنيه بالسلامة وهذا آخر ما جرى له وما اتفق له في السفرة الثانية * ثم قال لهم وفي غد ان شاء الله تعالى أحكي لكم حال السفرة الثالثة فلما فرغ السندباد البحري من حكايته للسندباد البري تعجبوا من ذلك وتعشوا عنده وأمر للسندباد بمائة مثقال ذهبا فأخذها وتوجه الى حال سبيله وهو يتعجب مما قاساه السندباد البحري وشكره ودعا له في بيته ولما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح قام السندباد الحمال وصلى الصبح وجاء الى بيت السندباد البحري كما أمره ودخل اليه وصبح عليه فرحب به وجلس معه حتى أتاه باقي أصحابه وجماعته فأكلوا وشربوا واستلذوا وطربوا وانشرحوا ثم ابتدأ السندباد البحري بالكلام وقال

﴿الحكاية الثالثة من حكايات السندباد البحري وهي السفرة الثالثة﴾

﴿اعلموا﴾ يا اخواني واسمعوا مني حكايتها فانها أعجب من الحكايات المتقدمة قبل تاريخه والله أعلم بغيبه وأحكم اني فيما مضى وتقدم لما حدثت من السفرة الثانية وانا في غاية البسط والانشراح فرحان بالسلامة وقد كسبت مالا كثيرا كما حكيت لكم امس تاريخه وقد عوض الله علي جميع ما راح مني اقمت بمدينة بغداد مدة من الزمان وانا في غاية الحظ والصفاء والبسط والانشراح فاشتاقت نفسي الى السفر والفرجة وتشوقت الى المتجر والكسب والفوائد والنفس امارة بالسوء فهممت واشتريت شيأ كثيرا من البضائع المناسبة لسفر البحر وحزمتها للسفر وسافرت بها من مدينة بغداد الى مدينة البصرة وجئت الى ساحل البحر فرأيت مركبا عظيمة وفيها تجار وركاب كثيرة أهل خير وناس ملاح طيبون أهل دين ومعروف وصلاح فنزلت معهم في تلك المركب وسافرنا على بركة الله تعالى بعونه وتوفيقه وقد استبشرنا بالخير والسلامة ولم نزل سائرين من بحر الى بحر ومن جزيرة الى جزيرة ومن مدينة الى مدينة وفي كل مكان نمر بنا عليه نتفرج ونبيع ونشتري ونحن في غاية الفرح والسرور الى ان كان يوما من الايام سائرين في وسط البحر العجاج المتلاطم بالامواج فاذا بالريس وهو على جانب المركب ينظر الى نواحي البحر ثم انه لطم على وجهه وطوى قلوع المركب ورمى مراسيها ونتف لحيته ومزق ثيابه وصاح صياحا عظيما فقلنا له يا ريس ما الخبر فقال اعلموا يا ركاب السلامة أن الريح غلب علينا وعسف بنا في وسط البحر ورمتنا المقادير لسوء بختنا الى جبل القرود وما وصل الى هذا المكان أحد وسلم منه قط وقد أحس قلبي بهلاكنا اجمعين فما استتم قول الريس حتى جاءنا القرود واحتاطوا بالمركب من كل جانب وهم شيء كثير مثل الجراد المنتشر في المركب وعلى البر فخفنا ان قتلنا منها أحدا أو ضربناه أو طردناه أن يقتلونا لفرط كثرتهم والكثرة تغلب الشجاعة وبقينا خائفين منهم أن ينهبوا رزقنا ومتاعنا وهم أقبح الوحوش وعليهم شعور مثل لبد الأسود ورؤيتهم تفزع ولا يفهم أحدهم كلاما ولا خبر لهم وهم مستوحشون من الناس صفر العيون سود الوجوه صغار الخلقة طول كل واحد منهم أربعة أشبار وقد طلعوا على جبال المرساة وقطعوها بأسنانهم وقطعوا جميع حبال المركب من كل جانب فمالت المركب من الريح ورست على جبلهم وصارت المركب في برهم وقبضوا على جميع التجار والركاب وطلعوا الى الجزيرة واخذوا المركب بجميع ما كان فيها وراحوا بها الى حال سبيلهم وقد تركونا في الجزيرة وخفيت عنا المركب ولا نعلم اين راحوا بها فبينما نحن في تلك الجزيرة نأكل من اثمارها ونشرب من الانهار التي فيها اذ لاح لنا بيت عامر في وسط تلك الجزيرة فقصدناه ومشينا اليه فاذا هو قصر مشيد

الاركان عالى الاسوار له باب بضرفتين مفتوح وهو من خشب الآبنوس فدخلنا باب ذلك القصر فوجدنا له حضيرا واسعا مثل الحوش الواسع الكبير وفى دائره ابواب كثيرة عالية وفى صدره مصطبة عالية كبيرة وفيها اوانى طبيخ معلقة على الكوانين وحواليها عظام كثيرة ولم نر فيها احدا فتعجبنا من ذلك غاية العجب وجلسنا فى حضير ذلك القصر قليلا ثم بعد ذلك غمنا ولم نزل نائمين من ضحوة النهار الى غروب الشمس واذا بالارض قد ارتجت من تحتنا وسمعنا دويا من الجو وقد نزل علينا من اعلى القصر شخص عظيم الخلقة فى صفة انسان وهو اسود اللون طويل القامة كأنه نخلة عظيمة وله عينان كأنهما شعلتان من نار وله انياب مثل انياب الخنازير وله فم عظيم الخلقة مثل فم البير وله مشافر مثل مشافر الجمل مرخية على صدره وله أذنان مثل الحرامين مرخيتان على اكتافه واظافر يديه مثل مخالب السبع فلما نظرناه على هذه الحالة غبنا عن وجودنا وقوى خوفنا واشتد فزعنا وصرنا مثل الموتى من شدة الخوف والجزع والفزع * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السابعة والاربعون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان السندباد البحرى ورفقته لما رأوا هذا الشخص الهائل الصورة حصل لهم غاية الخوف والفزع فلما نزل على الارض جلس قليلا على المصطبة ثم انه قام وجاء عندنا ثم انه قبض على يدى من بين أصحابى التجار ورفعنى بيده عن الارض وجسنى وقلبنى فصرت فى يده مثل اللقمة الصغيرة وصار يجسنى مثل ما يجس الجزار ذبيحة الغنم فوجدنى ضعيفا من كثرة القهر هزيلا من كثرة التعب والسفر وليس فى شئ من اللحم فأطلقنى من يده وأخذ واحدا غيرى من رفقتى وقلبه كما قلبنى وجسه كما جسنى وأطلقه ولم يزل يجسنا ويقلبنا واحدا بعد واحدا الى ان وصل الى رئيس المركب التى كنا فيها وكان رجلا سمينا غليظا عريض الاكتاف صاحب قوة وشدة فاعجبه وقبض عليه مثل ما يقبض الجزار على ذبيحته ورماه على الارض ووضع رجله على رقبته فقصف رقبته وجاء بسيخ طويل فأدخله فى حلقه حتى أخرجه من دبره وأوقد نارا شديدة وركب عليها ذلك السيخ المشكوك فيه الرئيس ولم يزل يقلبه على الجمر حتى استوى لحمه وأطلعه من النار وحطه قدامه وفسخه كما يفسخ الرجل الفرخة وصار يقطع لحمه بأظفاره ويأكل منه ولم يزل على هذه الحالة حتى أكل لحمه ونهش عظمه ولم يبق منه شيأ ورمى باقى العظام فى جنب القصر ثم انه جلس قليلا وانطرح ونام على تلك المصطبة وصار يشخر مثل شخير الخروف أو البهيمة المذبوحة ولم يزل نائما الى الصباح ثم قام وخرج الى حال سبيله فلما تحققنا بعده تحدثنا مع بعضنا وبكينا على أرواحنا وقلنا يا ليتنا غرقنا فى البحر أو أكلتنا القرود خير من شئ الانسان على الجمر والله ان هذا الموت موت ردى ولكن ما شاء الله كان ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم لقد متنا كما ولم يدر بنا أحد وما بقى لنا نجاة من هذا المكان ثم اننا قمنا وخرجنا الى الجزيرة لننظر لنا مكانا نختفى فيه أو نهرب وقد هان علينا أن نموت ولا يشوى لحمنا بالنار فلم نجد لنا مكانا نختفى فيه وقد أدركنا المساء فعدنا الى القصر من شدة خوفنا وجلسنا قليلا واذا بالارض قد ارتجت من تحتنا وأقبل علينا ذلك الشخص الاسود وجاء عندنا وصار يقلبنا واحدا بعد واحد مثل المرة الاولى ويجسنا حتى أعجبه واحد فقبض عليه وفعل به مثل ما فعل بالرئيس فى أول يوم فشواه وأكله على تلك المصطبة ولم يزل نائما فى تلك الليلة وهو يشخر مثل الذبيحة فلما طلع النهار قام وراح الى حال سبيله وتركنا على جرى عادته فاجتمعنا ببعضنا وتحدثنا وقلنا لبعضنا والله لان نلقى أنفسنا فى البحر ونموت غرقا خير من أن نموت حرقا لان هذه قتلة شنيعة فقال واحد منا اسمعوا كلامى اننا نحتال عليه ونقتله ونرتاح من همه ونريح المسلمين من عدوانه وظلمه فقلت لهم اسمعوا يا اخوانى ان كان ولا بد من قتله فاننا نحول هذا

الخشب وننقل شيأ من هذا الحطب ونعمل لنا فلكا مثل المركب وبعد ذلك نحتال فى قتله ونتنزل فى الفلك ونروح فى البحر الى أى محل يريده الله أو انا نقعد فى هذا المكان حتى تمر علينا مركب فنتنزل فيها وان لم نقدر على قتله نتنزل ونروح فى البحر ولو كنا نغرق فنرتاح من شينا على النار ومن الذبح وان سلمنا سلمنا وان غرقنا متنا شهدا فقالوا جميعا والله هذا رأى سديد وفعل رشيد واتفقنا على هذا الامر وشرعنا فى فعله فنقلنا الاخشاب الى خارج القصر وصنعنا فلكا وربطناه على جانب البحر ونزلنا فيه شيأ من الزاد وعدنا الى القصر فلما كان وقت المساء اذا بالارض قد ارتجت بنا ودخل علينا الاسود وهو كأنه الكلب العقور ثم قلبنا وجسنا واحدا بعد واحد فأخذ واحدا منا وفعل به مثل ما فعل بسابقيه وأكله ونام على المصطبة وصار شخيره مثل الرعد فنهضنا وقمنا وأخذنا سيخين من حديد من الأسياخ المنصوبة ووضعناهما فى النار القوية حتى احمرا وصارا مثل الجمر وقبضنا عليهما قبضا شديدا وجئنا بهما الى ذلك الاسود وهو نائم يشخر ووضعناهما فى عينيه واتكأنا عليهما جميعا بقوتنا وعزمنا فأدخلناهما فى عينيه وهو نائم فانطمستا وصاح صيحة عظيمة فار تعبت قلوبنا منه ثم قام من فوق تلك المصطبة بعزمه وصار يفتش علينا ونحن نهرب منه عميانا شمالا ولم ينظرنا وقد عمى بصره فخفنا منه مخافة شديدة وأيقنا فى تلك الساعة بالهلاك وأيسنا من النجاة فعند ذلك قصد الباب وهو يحسس وخرج منه وهو يصيح ونحن فى غاية الرعب منه واذا بالارض ترتج من تحتنا من شدة صوته فلما خرج من القصر وراح الى حال سبيله وهو يدور علينا ثم انه رجع ومعه أنثى أكبر منه وأوحش منه خلقة فلما رأيناه والتى معه أفظع حالة منه خفنا غاية الخوف فلما رأونا أسرعنا ونهضنا فتمكنا الفلك الذى صنعناه ونزلنا فيه ودفعناه فى البحر ومع كل واحد منهم صخرة عظيمة وصاروا يرجموننا بها الى أن مات أكثرنا من الرجم وبقى منا ثلاثة أشخاص أنا واثنان * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان السندباد البحرى لما نزل فى الفلك هو واصحابه وصار يرجمهم الاسود ورفيقته فمات أكثرهم ولم يبق منهم الا ثلاثة أشخاص فطلع بهم الفلك الى جزيرة قال فمشينا الى آخر النهار فدخل علينا الليل ونحن على هذه الحالة فنمنا قليلا واستيقظنا من منامنا واذا بثعبان عظيم الخلقة كبير الجثة واسع الجوف قد أحاط بنا وقصد واحدا منا فبلعه الى أكتافه ثم بلع باقيه فسمعنا أضلاعه تتكسر فى بطنه وراح الى حال سبيله فتعجبنا من ذلك غاية العجب وحزنا على رفيقنا وصرنا فى غاية الخوف على أنفسنا وقلنا والله هذا أمر عجيب كل موت أشنع من سابقه وكنا فرحنا بسلامتنا من الاسود فاعقبت الفرحة لاحول ولا قوة الا بالله والله قد نجونا من الاسود ومن الغرق فكيف تكون نجاتنا من هذه الآفة المشؤمة ثم اننا قمنا فمشينا فى الجزيرة وأكلنا من ثمرها وشربنا من أنهارها ولم نزل فيها الى وقت المساء فوجدنا شجرة عظيمة عالية فطلعناها وغنا فوقها وقد طلعت أنا أعلى فروعها فلما دخل الليل وأظلم الوقت جاء الثعبان وتلفت عينا وشمالا ثم انه قصد تلك الشجرة التى نحن عليها ومشى حتى وصل الى رفيقى وبلعه الى أكتافه والتف به على الشجرة فسمعت عظمه يتكسر فى بطنه ثم بلعه بتمامه وأنا أنظر بعينى ثم ان الثعبان نزل من فوق تلك الشجرة وراح الى حال سبيله ولم أزل على تلك الشجرة باقى تلك الليلة فلما طلع النهار وبان النور نزلت من فوق الشجرة وأنا مثل الميت من كثرة الخوف والفزع وأردت أن ألقى بنفسى فى البحر وأستريح من الدنيا فلم تهن على روحى لان الروح عزيزة فربطت خشبة عريضة على أقدامى بالعرض وربطت واحدة مثلها على جنبى الشمال ومثلها على جنبى اليمين ومثلها على بطنى وربطت واحدة طويلة عريضة من فوق رأسى بالعرض

مثل

مثل التي تحت أقدامي وصرت أنا في وسط هذا الخشب وهو محتاط بي من كل جانب وقد شددت ذلك شدًا وثيقا وألقيت نفسي بالجميع على الارض فصرت نائما بين تلك الاخشاب وهي محيطة بي كالمقصورة فلما أمسى الليل أقبل ذلك الثعبان على جري عادته ونظر الى وقصدني فلم يقدر أن يبلعني وأنا على تلك الحالة والأخشاب حولي من كل جانب فدار الثعبان حولي ولم يستطع الوصول الى وأنا أنظر بعيني وقد صرت كالميت من شدة الخوف والفزع وصار الثعبان يبعد عني ويعود الى ولم يزل على هذه الحالة وكلما أراد الوصول الى ليبتلعني تمنعه تلك الاخشاب المشدودة على من كل جانب ولم يزل كذلك من غروب الشمس الى أن طلع الفجر وبان النور وأشرقت الشمس فمضى الثعبان الى حال سبيله وهو في غاية ما يكون من القهر والغيظ فعند ذلك مددت يدي وفككت نفسي من تلك الأخشاب وأنا في حكم الاموات من شدة ما قاسيت من ذلك الثعبان ثم انى قمت ومشيت في الجزيرة حتى انتهيت الى آخرها فلاحت مني التفاتة الى ناحية البحر فرأيت مركبا على بعد في وسط اللجة فأخذت فرعا كبيرا من شجرة ولوحت به الى ناحيتهم وأنا أصيح عليهم فلما رأوني قالوا لا بد أننا ننظر ما يكون هذا العلة انسان ثم انهم قربوا مني وسمعوا صياحي عليهم فجاؤا الى وأخذوني معهم في المركب وسألوني عن حالي فأخبرتهم بجميع ما جرى لي من أوله الى آخره وما قاسيته من الشدائد فتعجبوا من ذلك غاية العجب ثم انهم ألبسوني من عندهم ثيابا وسترواعورتي وبعد ذلك قدموا الى شيأ من الزاد فأكلت حتى اكتفيت وسقوني ماء باردا عذبا فانتعش قلبي وارتاحت نفسي وحصل لي راحة عظيمة وأحيانى الله تعالى بعد موتي فحمدت الله تعالى على نعمه الوافرة وشكرته وقد قويت همتي بعدما كنت أيقنت بالهلاك حتى تخيل لي أن جميع ما أنا فيه منام ولم نزل سائرين وقد طاب لنا الريح باذن الله تعالى الى أن أشرفنا على جزيرة يقال لها جزيرة السلاهطة فأوقف الريس المركب عليها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة التاسعة والاربعون بعد الخمسمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد ان المركب التي نزل فيها السندباد البحري رست على جزيرة فنزل منها جميع التجار والركاب وأخرجوا بضائعهم ليبيعوا ويشتروا قال السندباد البحري فالتفت الى صاحب المركب وقال لي اسمع كلامي أنت رجل غريب فقير وقد أخبرتنا انك قاسيت أهوالا كثيرة ومرادي أنفعك بشيء يعينك على الوصول الى بلادك وتبقى تدعو لي فقلت له نعم ولك مني الدعاء فقال اعلم انه كان معنا رجل مسافر فقدناه ولم نعلم هل هو بالحياة أم مات ولم نسمع عنه خبرا ومرادي أن أدفع لك حموله لتبيعها في هذه الجزيرة وتحفظها ونعطيك شيأ في نظير تعبك وخدمتك وما بقي منها نأخذه الى أن نعود الى مدينة بغداد فنسأل عن أهله وندفع اليهم بقيتها وثمن ما بيع منها فهل لك أن تتسلمها وتنزل بها هذه الجزيرة فتبيعها مثل التجار فقلت سمعا وطاعة لك يا سيدي ولك الفضل والجميل ودعوت له وشكرته على ذلك فعند ذلك أمر الحمالين والبحرية باخراج تلك البضائع الى الجزيرة وأن يسلموها الى فقال كاتب المركب يا ريس ما هذه الحمول التي أخرجها البحرية والحمالون وأكتبها باسم من من التجار فقال اكتب عليها اسم السندباد البحري الذي كان معنا وغرق في الجزيرة ولم يأتنا عنه خبر فنريد أن هذا الغريب يبيعها ويحمل ثمنها ونعطيه شيأ منه نظير تعبه وبيعه والباقي نحمله معنا حتى نرجع الى مدينة بغداد فان وجدناه أعطيناه اياه وان لم نجده ندفعه الى أهله في مدينة بغداد فقال الكاتب كلامك مليح ورأيك رجيح فلما سمعت كلام الريس وهو يذكر أن الحمول باسمي قلت في نفسي والله أنا السندباد البحري وأنا غرقت في الجزيرة مع جملة من غرق ثم انى تجلدت وصبرت الى أن طلع التجار من المركب واجتمعوا يتحدثون

ويتذاكرون فى أمور البيع والشراء فتقدمت الى صاحب المركب وقلت له ياسيدى هل تعرف كيف كان صاحب الحمول التى سلمتها الى لأبيعها فقال لى لا أعلم له حالا ولكنه كان رجلا من مدينة بغداد يقال له السندباد البحرى وقد أرسينا على جزيرة من الجزائر فغرق منا فيها خلق كثير وفقد بجملتهم ولم نعلم له خبرا الى هذا الوقت فعند ذلك صرخت صرخة عظيمة وقلت له ياريس السلامة اعلم أنى أنا السندباد البحرى لم أغرق ولكن لما أرسيت على الجزيرة وطلع التجار والركاب طلعت أنا مع جملة الناس ومعى شئ آكله بجانب الجزيرة ثم انى تلذذت بالجلوس فى ذلك المكان فأخذتنى سنة من النوم بغمت وغرقت فى النوم ثم انى قمت فلم أجد المركب ولم أجد أحدا عندى وهذا المال مالى وهذه البضائع بضائعى وجميع التجار الذين يجلبون حجر الالماس رأونى وأنا فى جبل الالماس ويشهدون لى بأنى أنا السندباد البحرى كما أخبرتهم بقصتى وماجرى لى معكم فى المركب وأخبرتهم بأنكم تسيبتونى فى الجزيرة نائما وقمت فلم أجد أحدا وجرى لى ماجرى فلما سمع التجار والركاب كلامى اجتمعوا على فمنهم من صدقنى ومنهم من كذبنى فبينما نحن كذلك واذا بتاجر من التجار حين سمعنى أذكر وادى الالماس نهض وتقدم عندى وقال لهم اسمعوا ياجماعة كلامى الى لما كنت ذكرت لكم أعجب ما رأيت فى أسفارى لما ألقينا الذبائح فى وادى الالماس وألقيت ذبيحتى معهم على جرى عادتى طلع فى ذبيحتى رجل متعلق بها ولم تصدقونى بل كذبتمونى فقالوا نعم حكيت لنا على هذا الامر ولم نصدقك فقال لهم التاجر هذا الرجل الذى تعلق فى ذبيحتى وقد أعطانى شيأ من حجر الالماس الغالى الثمن الذى لا يوجد نظيره وعوضنى أكثر مما كان يطلع لى فى ذبيحتى وقد استصحبته معى الى أن وصلنا الى مدينة البصرة وبعد ذلك توجه الى بلاده وودعنا ورجعنا الى بلادنا وهو هذا وأعلمنا أن اسمه السندباد البحرى وقد أخبرنا بذهاب المركب وجلوسه فى هذه وأعلموه أن هذا الرجل ماجاء ناهنا الا لتصدقوا كلامى مما قلته لكم وهذه البضائع كلها رزقه فانه أخبرنا بها فى وقت اجتماعه علينا وقد ظهر صدقه فى قوله فلما سمع الريس كلام ذلك التاجر قام على حيله وجاء عندى وحقق فى النظر ساعة وقال ما علامة بضائعك فقلت له اعلم أن علامة بضائعى ماهو كذا وكذا وقد أخبرته بأمر كان بينى وبينه لما نزلت معه المركب من البصرة فتحقق انى أنا السندباد البحرى فعانقنى وسلم على وهنانى بالسلامة وقال لى والله ياسيدى ان قصتك عجيبة وأمرك غريب ولكن الحمد لله الذى جمع بيننا وبينك وردبضائعك ومالك عليك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للخمسين بعد الخمسمائة * قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان السندباد البحرى لما تبين للريس والتجار أنه هو بعينه وقال له الريس الحمد لله الذى رد بضائعك ومالك عليك قال فعند ذلك تصرفت فى بضائعى وعرفنى وربحت بضاعتى فى تلك السفرة شيأ كثيرا وفرحت بذلك فرحا عظيما وهنأت نفسى بالسلامة وعودها الى الى ولم نزل نبيع ونشترى فى الجزائر الى أن وصلنا الى بلاد السند وبعنا فيها واشترينا ورأيت فى ذلك البحر شيأ كثيرا من العجائب والغرائب لا يعد ولا يحصى ومن جملة ما رأيت فى ذلك البحر سمكة على صفة البقرة وشيأ على صفة الجمير ورأيت طيرا يخرج من صدف البحر ويبيض ويفرخ على وجه الماء ولا يطلع من البحر على وجه الارض أبدا وبعد ذلك لم نزل مسافرين باذن الله تعالى وقد طاب لنا الريح والسفر الى أن وصلنا الى البصرة وقد أقمت بها أياما قلائل وبعد ذلك جئت الى مدينة بغداد فتوجهت الى حارتى ودخلت بيتى وسلمت على أهلى وأصحابى وأصدقائى وقد فرحت بسلامتى وعودى الى بلادى وأهلى ومدينتى وديارى وتصدقت ووهبت وكسوت الارامل والايتام وجمعت أصحابى وأحبابى ولم أزل على هذه الحالة فى أكل وشرب ولهو وطرب وأنا آكل طيبا وأشرب

طيبا

طيبا وأعاشر وأخالط وقد نسيت جميع ما كان جرى لى وما قاسيت من الشدائد والاهوال وكسبت شيأ
فى هذه السفرة لا يعد ولا يحصى وهذا أعجب ما رأيته فى هذه السفرة وفى غد ان شاء الله تعالى نجىء الى
وأحكى لك حكاية السفرة الرابعة فانها أعجب من هذه السفرات ثم ان السندباد البحرى أمر بأن يدفعوا
اليه مائة مثقال من الذهب على جرى عادته وأمر بعد السماط فمدوه وتعشى الجماعة وهم يتعجبون من
تلك الحكاية وما جرى فيها ثم انهم بعد العشاء انصرفوا الى حال سبيلهم وقد أخذ السندباد الحمال ما أمر
له به من الذهب وانصرف الى حال سبيله وهو متعجب مما سمعه من السندباد البحرى وبات فى بيته ولما
أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح قام السندباد الحمال وصلى الصبح وتعشى الى السندباد البحرى وقد
دخل اليه وسلم عليه وتلقاه بالفرح والانشراح وأجلسه عنده الى أن حضر بقية أصحابه وقدموا الطعام
فأكلوا وشربوا وانبسطوا فبدأهم بالكلام وحكى لهم الحكاية الرابعة

﴿الحكاية الرابعة من حكايات السندباد البحرى﴾

وهى السفرة الرابعة (قال) السندباد البحرى اعلموا يا اخوانى انى لما عدت الى مدينة بغداد واجتمعت
على أصحابى وأهلى وأحبابى وصرت فى أعظم ما يكون من الهناء والسرور والراحة وقد نسيت ما كنت
فيه لكثرة الفوائد وغرقت فى اللهو والطرب ومجالسة الاحباب والاصحاب وأنا فى ألذ ما يكون من العيش
فحدثتنى نفسى الخبيثة بالسفر الى بلاد الناس وقد اشتقت الى مصاحبة الاجناس والبيع والمكاسب
فهممت فى ذلك الامر واشتريت بضاعة نفيسة تناسب البحر وحزمت حمولا كثيرة زيادة عن العادة
وسافرت من مدينة بغداد الى مدينة البصرة ونزلت حمولى فى مركب واصطحبت بجماعة من أكابر
البصرة وقد توجهنا الى السفر وسارت بنا المركب على بركة الله تعالى فى البحر العجاج المتلاطم بالامواج
وطاب لنا السفر ولم نزل على هذه الحالة مدة ليال وأيام من جزيرة الى جزيرة ومن بحر الى بحر الى أن خرجت
علينا ريح مختلفة يوما من الايام فرمى الريس مراسى المركب وأوقفها فى وسط البحر خوفا عليها
من الغرق فى وسط الاباحة فبينما نحن على هذه الحالة ندعو ونتضرع الى الله تعالى اذ خرج علينا عاصف
ريح شديد مزق القلع وقطعه قطعا وغرق الناس وجميع حمولهم وما معهم من المتاع والاموال وغرقت أنا
بجملة من غرق وعمت فى البحر نصف نهار وقد تخليت عن نفسى فيسر الله تعالى لى قطعة لوح خشب من
ألواح المركب فركبتها أنا وجماعة من التجار *وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الحادية والخمسون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد
البحرى بعد أن غرقت المركب وطلع على لوح خشب هو وجماعة من التجار قال اجتمعنا على بعضنا ولم نزل
راكبين على ذلك اللوح ونرفس بأرجلنا فى البحر والامواج والريح تساعدنا فمكثنا على هذه الحالة يوما
وليلة فلما كان ثانى يوم صحوة نهار ثار علينا ريح وهاج البحر وقوى الموج والريح فرمانا الماء على جزيرة
ونحن مثل الموتى من شدة السهر والتعب والبرد والجوع والخوف والعطش وقد مشينا فى جوانب تلك
الجزيرة فوجدنا فيها نباتا كثيرا فاكلنا منه شيأ يسد رمقنا ويقيتنا وبتنا تلك الليلة على جانب الجزيرة
فلما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح قمنا ومشينا فى الجزيرة يمينا وشمالا فلاح لنا عمارة على بعد فسرنا
فى تلك الجزيرة قاصدين تلك العمارة التى رأيناها من بعد ولم نزل سائرين الى أن وقفنا على بابها فبينما
نحن واقفون هناك اذ خرج علينا من ذلك الباب جماعة عراة ولم يكلمونا وقد قبضوا علينا وأخذونا عند
ملكهم فأمرنا بالجلوس فجلسنا وقد أحضروا الناطعا مالم نعرفه ولا فى عمرنا رأينا مثله فلم تقبله نفسى ولم
آكل منه شيأ دون رفقتى وكان قليلا أكلى منه لطفا من الله تعالى حتى عشت الى الآن فلما أكل أصحابى

من ذلك الطعام ذهلت عقولهم وصاروا يأكلون مثل المجانين وتغيرت احوالهم وبعد ذلك أحضروا لهم دهن النارجيل فسقوهم منه ودهنوهم منه فلما شرب أصحابي من ذلك الدهن زاغت أعينهم في وجوههم وصاروا يأكلون من ذلك الطعام بخلاف أكلهم المعتاد فعند ذلك احترت في أمرهم وصرت أتأسف عليهم وقد صار عندي هم عظيم من شدة الخوف على نفسي من هؤلاء العرايا وقد تأملتهم فاذا هم قوم مجوس وملك مدينتهم غول وكل من وصل الى بلادهم أو رأوه أو صادفوه في الوادي والطرقات يجيئون به الى ملكهم ويطعمونه من ذلك الطعام ويدهنونه بذلك الدهن فيتسع جوفه لأجل أن يأكل كثيرا ويذهل عقله وتنطمس فكرته ويصير مثل الأبله فيزيدون له الأكل والشرب من ذلك الطعام والدهن حتى يسمن ويغلظ فيذبحونه ويشوونه ويطعمونه لملكهم وأما أصحاب الملك فيأكلون من لحم الانسان بلا شيء ولا طبخ فلما نظرت منهم ذلك الأمر صرت في غاية الكرب على نفسي وعلى أصحابي وقد صار أصحابي من فرط ما دهشت عقولهم لا يعلمون ما يفعل بهم وقد سلموهم الى شخص فصار يأخذهم كل يوم ويخرج يرعاهم في تلك الجزيرة مثل البهائم وأما أنا فقد صرت من شدة الخوف والجوع ضعيفا سقيم الجسم وصار لحمي يابسا على عظمي فلما رأوني على هذه الحالة تركوني ونسوني ولم يتذكروني منهم أحد ولا خطرت لهم على بال الى أن تحيلت يوما من الايام وخرجت من ذلك المكان ومشيت في تلك الجزيرة وبعدت عن ذلك المكان فرأيت رجلا راعيا جالسا على شيء مرتفع في وسط البحر فتحققته فاذا هو الرجل الذي سلموا اليه أصحابي ليرعاهم ومعه شيء كثير من مثلهم فلما نظرني ذلك الرجل علم اني ما لك عقلي ولم يصبني شيء مما أصاب أصحابي فأشار الى من بعيد وقال لي ارجع الى خلفك وامش في الطريق الذي على يمينك تسلك الطريق السلطانية فرجعت الى خلفي كما أشار لي هذا الرجل فنظرت الى طريق على يميني فسرت فيها ولم أزل سائرا وأنا ساعة أجري من الخوف وساعة أمشي على مهلي حتى أخذت راحتي ولم أزل على هذه الحالة حتى خفيت عن عين الرجل الذي دلني على الطريق وصرت لا أنظره ولا ينظرني وغابت الشمس عني وأقبل الظلام فجلست لأستريح وأردت النوم فلم يأتني في تلك الليلة نوم من شدة الخوف والجوع والتعب فلما انتصف الليل قمت ومشيت في الجزيرة ولم أزل سائرا حتى طلع النهار وأصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح وطلعت الشمس على رؤس الروابي والبطاح وقد تعبت وجعت وعطشت فصرت آكل من الحشيش والنبات الذي في الجزيرة ولم أزل آكل من ذلك النبات حتى شبعت وانسد رمقي وبعد ذلك قمت ومشيت في الجزيرة ولم أزل على هذه الحالة طول النهار والليل وكلما أجوع آكل من النبات ولم أزل على هذه الحالة مدة سبعة أيام بلياليها فلما كانت صبيحة اليوم الثامن لاحت مني نظرة فرأيت شبحا من بعيد فسرت اليه ولم أزل سائرا الى أن حصلته بعد غروب الشمس فحققت النظر فيه وأنا بعيد عنه وقلبي خائف من الذي قاسيته أولا وثانيا واذا هم جماعة يجمعون حب الفلفل فلما قربت منهم ونظروني تسارعوا الي وجاؤا عندي وقد أحاطوا بي من كل جانب وقالوا لي من أنت ومن أين أقبلت فقلت لهم اعلموا يا جماعة اني رجل غريب مسكين وأخبرتهم بجميع ما كان من أمري وما جرى لي من الاهوال والشدائد وما قاسيته * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثانية والخمسون بعد الخمسمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد ان السندباد البحري لما رأى الجماعة الذين يجمعون الفلفل في الجزيرة وسألوه عن حاله حكى لهم جميع ما جرى له وما قاساه من الشدائد فقالوا والله هذا أمر عجيب ولكن كيف خلاصك من السودان وكيف مروك عليهم في هذه الجزيرة وهم خلق كثيرون ويأكلون الناس ولا يسلم منهم أحد ولا يقدر أن يجوز عليهم أحد

فأخبرتهم

فأخبرتهم بما جرى لي معهم وكيف أخذوا أصحابي وأطعموهم الطعام ولم آكل منه فهنوني بالسلامة وصاروا يتعجبون مما جرى لي ثم أجلسوني عندهم حتى فرغوا من شغلهم وأتوني بشيء من الطعام المليح فأكلت منه وكنت جائعا وارتحت عندهم ساعة من الزمان وبعد ذلك أخذوني ونزلوا بي في مركب وجاؤا الى جزيرتهم ومساكنهم وقد عرضوني على ملكهم فسلمت عليه ورحب بي وأكرمني وسألني عن حالي فأخبرته بما كان من أمري وما جرى لي وما اتفق لي من يوم خروجي من مدينة بغداد الى حين وصلت اليه فتعجب ملكهم من قصتي وما اتفق لي غاية العجب هو ومن كان حاضرا في مجلسه ثم انه أمرني بالجلوس عنده فجلست وأمر باحضار الطعام فأحضروه فأكلت منه على قدر كفايتي وغسلت يدي وشكرت فضل الله تعالى وحمدته وأثنيت عليه ثم اني قمت من عند ملكهم وتفرجت في مدينته فاذا هي مدينة عامرة كثيرة الاهل والمال كثيرة الطعام والاسواق والبضائع والبائعين والمشترين ففرحت بوصولي الى تلك المدينة وارتاح خاطري واستأنست بأهلها وصرت عند هم وعند ملكهم معززا مكرما زيادة على أهل مملكته من عظماء مدينته ورأيت جميع أكابرها وأصاغرها يركبون الخيل الجياد الملاح من غير سروج فتعجبت من ذلك ثم اني قلت للملك لأي شيء ياملاي لم تركب على سرج فان فيه راحة للراكب وزيادة قوة فقال لي كيف يكون السرج هذا شيء عمرنا ما رأيناه ولا ركبنا عليه فقلت له هل لك أن تأذن لي أن أصنع لك سرجا تركب عليه وتنظر حظه فقال لي افعل فقلت له أحضر لي شيأ من الخشب فأمر لي باحضار جميع ما طلبته فعند ذلك طلبت نجارا شاطرا وجلست عنده وعلمته صنعة السرج وكيف يعمله ثم اني أخذت صوفا ونفشته وصنعت منه لبدا وأحضرت جلدا وألبسته للسرج وصقلته ثم اني ركبت سيوره وشددت شريحته وبعد ذلك أحضرت الحداد ووصفت له كيفية الركاب فدق ركابا عظيما وبردته وبيضته بالقصدير ثم اني شددت له أهدابا من الحرير وبعد ذلك قمت وجئت بحصان من خيار خيول الملك وشددت عليه ذلك السرج وعلقت فيه الركاب وألجمته بلجام وقدمته الى الملك فأعجبه ولاق بخاطره وشكرني وركب فيه وقد حصل له فرح شديد بذلك السرج وأعطاني شيأ كثيرا في نظير عمله له فلما نظر في وزيره عملت ذلك السرج طلب مني واحدا مثله فعملت له سرجا مثله وقد صار أكابر الدولة وأصحاب المناصب يطلبون مني السروج فأفعل لهم وعلمت النجار صنعة السرج والحداد صنعة الركاب وصرنا نعمل السروج والركابات ونبيعها للاكابر والمخادم وقد جمعت من ذلك مالا كثيرا وصار لي عندهم مقام كبير وأحبوني محبة زائدة وبقيت صاحب منزلة عالية عند الملك وجماعته وعند أكابر البلد وأرباب الدولة الى أن جلست يوما من الايام عند الملك وأنا في غاية السرور والعز فبينما أنا جالس قال لي الملك اعلم ياهذا انك صرت معززا مكرما عندنا ووا حدا منا ولا نقدر على مفارقتك ولا نستطيع خروجك من مدينتنا ومقصودي منك شيء تطيعني فيه ولا ترد قولي فقلت له وما الذي تريد مني أيها الملك فاني لا أرد قولك لانه صار لك فضل وجميل واحسان علي والحمد لله أنا صرت من بعض خدامك فقال أريد أن أزوجك عندنا بزوجة حسنة مليحة ظريفة صاحبة مال وجمال وتصير مستوطنا عندنا وأسكنك عندي في قصري فلا تخالفني ولا ترد كلمتي فلما سمعت كلام الملك استحييت منه وسكت ولم أرد عليه جوابا من كثرة الحياء منه فقال لي لم لا ترد علي ياولدي فقلت ياسيدي الامر أمرك ياملك الزمان فأرسل من وقته وساعته وأحضر القاضي والشهود وزوجني في ذلك الوقت بامرأة شريفة القدر عالية النسب كثيرة المال والنوال عظيمة الاصل بديعة الجمال والحسن صاحبة أماكن وأملاك وعقارات * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والخمسون بعد الخمسمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد ان السندباد البحري بعد أن زوّجه الملك وعقد له على امرأة عظيمة قال ثم انه اعطاني بيتا عظيما مليحا بفرده واعطاني خدما وحشما ورتب لي جرايات وجوامك وصرت في غاية الراحة والبسط والانشراح ونسيت جميع ما حصل لي من التعب والمشقة والشدة وقلت في نفسي اذا سافرت الى بلادي آخذها معي وكل مقدّر على الانسان لا بدّ منه ولم يعلم أحد بما يجري له وقد أحبتها وأحبتني محبة عظيمة ووقع الوفاق بيني وبينها وقد أقمنا في ألذ عيش وأرغده مورد ولم نزل على هذه الحالة مدة من الزمن فأفقد الله تعالى زوجة جاري وكان صاحبي فدخلت اليه لأعزيه في زوجته فرأيته في أسوأ حال وهو مهموم تعبان السرّ والخاطر فعند ذلك عزيته وسليته وقلت له لا تحزن على زوجتك الله يعوّضك خيرا منها ويكون عمرك طويلا ان شاء الله تعالى فبكى بكاء شديدا وقال لي ياصاحبي كيف أتزوّج بغيرها أو كيف يعوّضني الله خيرا منها وأنا بقي من عمري يوم واحد فقلت له يا أخي ارجع عما قلته ولا تبشر على روحك بالموت فانك طيب بخير وعافية فقال لي ياصاحبي وحياتك في غد تعدمني وما بقيت عمرك تنظرني فقلت له وكيف ذلك فقال لي في هذا النهار يدفنون زوجتي ويدفنونني معها في القبر فانها عادتنا في بلادنا اذا ماتت المرأة يدفنون معها زوجها بالحياة وان مات الرجل يدفنوا معه زوجته بالحياة حتى لا يتلذذ أحد منهم بالحياة بعد رفيقه فقلت له بالله ان هذه العادة رديئة جدا وما يقدر عليها أحد فبينما نحن في ذلك الحديث واذا بغالب أهل المدينة قد حضروا وصاروا يعزون صاحبي في زوجته وفي نفسه وقد شرعوا في تجهيزها على جري عادتهم فأحضروا تابوتا وحملوا فيه المرأة وذلك الرجل معهم وخرجوا بهما الى خارج المدينة وأتوا الى مكان في جانب الجبل على البحر وتقدموا الى مكان ورفعوا عنه حجرا كبيرا فبان من تحت ذلك الحجر خرزة من الحجر مثل خرزة البئر فرموا تلك المرأة فيها واذا هو جب كبير تحت الجبل ثم انهم جاؤا بذلك الرجل وربطوه تحت صدره في سلبة وأنزلوه في ذلك الجب وأنزلوا عنده كوز ماء عذب كبيرا وسبعة ارغفة من الزاد ولما نزلوه فك نفسه من السلبة فسحبوا السلبة وغطوا فم البئر بذلك الحجر الكبير مثل ما كان وانصرفوا الى حال سبيلهم وتركوا صاحبي عند زوجته في الجب فقلت في نفسي والله ان هذا الموت أصعب من الموت الاوّل ثم اني حثثت عند ملكهم وقلت له ياسيدي كيف تدفنون الحي مع الميت في بلادكم فقال لي اعلم ان هذه عادتنا في بلادنا اذا مات الرجل ندفن معه زوجته واذا ماتت المرأة ندفن معها زوجها بالحياة حتى لا نفرق بينهما في الحياة ولا في الممات وهذه العادة عن أجدادنا فقلت يا ملك الزمان وكذا الرجل الغريب مثلي اذا ماتت زوجته عندكم تفعلون به مثل ما فعلتم بهذا فقال لي نعم ندفنه معها ونفعل به كما رأيت فلما سمعت ذلك الكلام منه انشقت مرارتي من شدة الغم والحزن على نفسي وذهل عقلي وصرت خائفا أن تموت زوجتي قبلي فيدفنوني معها وأنا بالحياة ثم اني سليت نفسي وقلت لعلي أموت أنا قبلها ولم يعلم أحد السابق من اللاحق وصرت أتلاهى في بعض الامور فما مضت مدة يسيرة بعد ذلك حتى مرضت زوجتي وقد مكثت أياما قلائل وماتت فاجتمع غالب الناس يعزونني ويعزون أهلها فيها وقد جاء في الملك يعزيني فيها على جري عادتهم ثم انهم جاؤا لها بغاسلة فغسلوها والبسوها أفخر ما عندها من الثياب والمصاغ والقلائد والجواهر من المعادن فلما أيسوا زوجتي وحطوها في التابوت وحملوها وراحوا بها الى ذلك الجبل ورفعوا الحجر عن فم الجب وألقوها فيه تقدم جميع أصحابي وأهل زوجتي يودعونني في روحها وأنا أصيح بينهم أنا رجل غريب وليس لي صبر على عادتكم وهم لا يسمعون قولي ولا يلتفتون الى كلامي ثم انهم أمسكوني وربطوني بالغصب وربطوا معي سبعة أقراص من الخبز وكوز ماء

عذب

عذب على جرى عادتهم وأنزلوني فى ذلك البئر فاذا هو مغارة كبيرة تحت ذلك الجبل وقالوا الى فلك نفسك من الحبال فلم أرض أفلك نفسى فرموا على الحبال ثم غطوا فم ذلك البئر بذلك الحجر الكبير الذى كان عليه وراحوا الى حال سبيلهم وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون بعد الخمسمائة) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى لما حطوه فى المغارة مع زوجته التى ماتت وردوا باب المغارة وراحوا الى حال سبيلهم قال وأما أنا فانى رأيت فى تلك المغارة أمواتا كثيرة ورائحتها منتنة كريهة فلمت نفسى على ما فعلته وقلت والله انى استحق جميع ما يجرى لى وما يقع لى ثم انى صرت لا أعرف الليل من النهار وصرت أتقوت بالبسير ولا آكل حتى يكاد أن يقطعنى الجوع ولا أشرب حتى يشتد بى العطش وأنا خائف أن يفرغ ما عندى من الزاد والماء وقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم أى شئ بلانى بالزواج فى هذه المدينة وكلما أقول خرجت من مصيبة أقع فى مصيبة أقوى منها والله ان موت هذا موت مشؤم يا ليتنى غرقت فى البحر أو مت فى الجبال كان أحسن لى من هذا الموت الردى ولم أزل على هذه الحالة ألوم نفسى وغت على عظام الاموات واستعنت بالله تعالى وصرت أتمنى الموت فلم أجده من شدة ما أنا فيه ولم أزل على هذه الحالة حتى أحرق قلبى الجوع وألهبنى العطش فقعدت وحسست على الخبز وأكلت منه شيأ قليلا وتجرعت عليه شيأ قليلا من الماء ثم انى قمت وقفت على حيلى وصرت أمشى فى جوانب تلك المغارة فرأيتها متسعة الجوانب خالية البطون ولكن فى أرضها أموات كثيرة وعظام رميمة من قديم الزمان فعند ذلك عملت لى مكانا فى جانب المغارة بعيدا عن الموتى الطريحين وصرت أنام فيه وقد قل زادى ولم يبق معى الا شئ يسير وقد كنت آكل فى كل يوم أو أكثر اكلة وأشرب شربة خوفا من فراغ الماء والزاد من عندى قبل موتى ولم أزل على هذه الحالة الى ان جلست يوما من الايام فبينما أنا جالس متفكر فى نفسى كيف أفعل اذا فرغ زادى والماء من عندى واذا بالصخرة قد تزحزحت عن مكانها ونزل منه النور عندى فقلت يا ترى ما الخبر واذا بالقوم واقفون على رأس البئر وقد نزلوا رجلا ميتا وامرأة معه بالحياة وهى تبكى وتصيح على نفسها وقد نزلوا عندها شيأ كثيرا من الزاد والماء فصرت أنظر المرأة وهى لم تنظرنى وقد غطوا فم البئر بالحجر وانصرفوا الى حال سبيلهم فقمت أنا وأخذت فى يدى قصبة رجل ميت وجئت الى المرأة وضربتها فى وسط رأسها فوقعت على الارض مغشيا عليها فضربتها ثانيا وثالثا فماتت فأخذت خبزها وما معها ورأيت عليها شيأ كثيرا من الحلى والحلل والقلائد والجواهر والمعادن ثم انى أخذت الماء والزاد الذى مع المرأة وقعدت فى المرضع الذى كنت عملته فى جانب المغارة لأنام فيه وصرت آكل من ذلك الزاد شيأ قليلا على قدر ما يقوتنى حتى لا يفرغ بسرعة فأموت من الجوع والعطش وأقمت فى تلك المغارة مدة من الزمان وأنا كل من دفنوه أقتل من دفن معه بالحياة وآخذ أكله وشربه أتقوت به الى ان كنت نائما يوما من الايام فاستيقظت من منامى وسمعت شيأ يكركب فى جانب المغارة فقلت ما يكون هذا ثم انى قمت ومشيت نحوه ومعى قصبة رجل ميت فلما أحس بى فر وهرب منى فاذا هو وحش فتبعته الى صدر المغارة فبان لى نور من مكان صغير مثل النجمة تارة يبين لى وتارة يخفى عنى فلما نظرته قصدت نحوه وبقيت كلما أتقرب منه يظهر لى نور منه ويتسع فعند ذلك تحققت أنه خرق فى تلك المغارة ينفذ للخلاء فقلت فى نفسى لا بد أن يكون لهذا المكان حركة اما ان يكون فما ثانيا مثل الذى نزلونى منه واما أن يكون تخريق من هذا المكان ثم انى تفكرت فى نفسى ساعة من الزمان ومشيت الى ناحية النور واذا به نقب فى ظهر ذلك الجبل من الوحوش نقبوه وصاروا يدخلون منه الى هذا المكان ويأكلون الموتى حتى يشبعون ويطلعون من ذلك النقب فلما

رأيته هدأت روحي واطمأنت نفسي وارتاح قلبي وأيقنت بالحياة بعد الممات وصرت كأني في المنام ثم اني
عالجت حتى طلعت من ذلك النقب فرأيت نفسي على جانب البحر المالح فوق جبل عظيم وهو قاطع بين
البحرين وبين الجزيرة والمدينة ولا يستطيع أحد الوصول اليه فحمدت الله تعالى وشكرته وفرحت
فرحا عظيما وقوي قلبي ثم اني بعد ذلك رجعت من النقب الى تلك المغارة ونقلت جميع ما فيها من الزاد
والماء الذي كنت وفرته ثم اني أخذت من ثياب الاموات ولبست شيأ منها غير الذي كان علي وأخذت
مما عليهم شيأ كثيرا من أنواع العقود والجواهر وقلائد اللؤلؤ والمصاغ من الفضة والذهب المرصع بأنواع
المعادن والتحف وربطته في ثياب الموتى وطلعتها من النقب الى ظهر الجبل ووقفت على جانب البحر
وبقيت في كل يوم أنزل المغارة وأطلع عليها وكل من دفنوه آخذ زاده وماءه وأقتله سواء كان ذكرا أو أنثى
وأطلع من ذلك النقب فأجلس على جانب البحر لانتظر الفرج من الله تعالى بمركب تجوز علي وصرت
أنقل من تلك المغارة كل شيء رأيته من المصاغ وأربطه في ثياب الموتى ولم أزل على هذه الحالة مدة من
الزمان * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد الخمسمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد
البحري صار ينقل من تلك المغارة ما يلقاه فيها من المصاغ وغيره ويجلس على جانب البحر مدة من الزمان
قال فبينما أنا جالس يوما من الايام على جانب البحر وأنا متفكر في أمري واذا بمركب جائرة في وسط
البحر العجاج المتلاطم بالامواج فأخذت في يدي ثوبا أبيض من ثياب الموتى وربطته في عكاز وجريت
به على شاطئ البحر وصرت أشير اليهم بذلك الثوب حتى لاحت منهم التفاتة فرأوني وأنا في رأس الجبل
فجاؤا الي وسمعوا صوتي وأرسلوا الزورق من عندهم وفيه جماعة من المركب فلما قربوا مني قالوا لي
من أنت وما سبب جلوسك في هذا المكان وكيف وصلت الى هذا الجبل وما في عمر نا رأينا أحدا جاء اليه
فقلت لهم اني رجل تاجر غرقت المركب التي كنت فيها فطلعت على لوح ومعي حوائجي وقد سهل الله علي
بالطلوع الى هذا المكان وحوائجي معي باجتهادي وشطارتي بعد تعب شديد فأخذوني معهم في الزورق
وحملوا جميع ما كنت أخذته من المغارة مربوطا في الثياب والاكفان وساروا بي الى أن طلعوني المركب
عند الريس ومعي جميع حوائجي فقال لي الريس يا رجل كيف وصولك الى هذا المكان وهو جبل
عظيم ووراءه مدينة عظيمة وأنا عمري أسافر في هذا البحر واجوز على هذا الجبل فلم أر أحدا فيه غير
الوحوش والطيور فقلت له اني رجل تاجر كنت في مركب كبيرة وقد انكسرت وغرق جميع أسبابي
من هذا القماش والثياب كما تراها فوضعتها على لوح كبير من الواح المركب فساعدتني القدرة
والنصيب حتى طلعت على هذا الجبل وقد صرت أنتظر أحدا يجوز فيأخذني معه ولم أخبرهم بما جرى
لي في المدينة ولا في المغارة خوفا أن يكون معهم أحد في المركب من تلك المدينة ثم اني طلعت لصاحب
المركب شيأ كثيرا من مالي وقلت له يا سيدي أنت سبب نجاتي من هذا الجبل فخذ هذا مني نظير
جميلك الذي فعلته معي فلم يقبله مني وقال لي نحن لا نأخذ من أحد شيأ واذا رأينا غريقا على جانب
البحر أو في الجزيرة نحمله معنا ونطعمه ونسقيه وان كان عريانا نكسوه ولما نصل الى بندر السلامة
نعطيه شيأ من عندنا هدية ونعمل معه المعروف والجميل لوجه الله تعالى فعند ذلك دعوت له بطول
العمر ولم نزل مسافرين من جزيرة الى جزيرة ومن بحر الى بحر وأنا أرجو النجاة وصرت فرحان بسلامتي
وكلما أتفكر قعودي في المغارة مع زوجتي يغيب عقلي وقد وصلنا بقدرة الله تعالى مع السلامة الى مدينة
البصرة فطلعت اليها واقمت فيها أياما قلائل وبعدها جئت الى مدينة بغداد فجئت الى حارتي ودخلت داري

وقابلت

وقابلت أهلي وأصحابي وسألت عنهم ففرحوا بسلامتي وهنوني وقد خزنت جميع ما كان معي من الامتعة في حواصلي وتصدقت ووهبت وكسوت الايتام والارامل وصرت في غاية البسط والسرور وقد عدت لما كنت عليه من المعاشرة والمرافقة ومصاحبة الاخوان واللهو والطرب وهذا أعجب ما صار لي في السفرة الرابعة ولكن يا أخي تعش عندي وخذ عادتك وفي غد تجيء عندي فأخبرك بما كان لي وما جرى لي في السفرة الخامسة فانها أعجب وأغرب مما سبق ثم أمر له بمائة مثقال ذهبا ومد السماط وتعشى الجماعة وانصرفوا الى حال سبيلهم وهم متعجبون غاية العجب وكل حكاية أعظم من التي قبلها وقد راح السندباد الحمال الى منزله وبات في غاية البسط والانشراح وهو متعجب ولما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح قام السندباد البري وصلى الصبح وتعشى الى أن دخل دار السندباد البحري وصبح عليه فرحب به وأمره بالجلوس عنده حتى جاء بقية أصحابه فأكلوا وشربوا وتلذذوا وطربوا ودارت بينهم المحادثة فابتدأ السندباد البحري بالكلام * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿الحكاية الخامسة من حكايات السندباد البحري وهي السفرة الخامسة﴾

﴿فلما كانت الليلة السادسة والخمسون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري ابتدأ بالكلام فيما جرى له وما وقع له في الحكاية الخامسة فقال اعلموا يا اخواني أني لما رجعت من السفرة الرابعة وقد غرقت في اللهو والطرب والانشراح وقد نسيت جميع ما كنت لقيته وما جرى لي وما قاسيته من شدة فرحي بالمكسب والربح والفوائد حدثتني نفسي بالسفر والتفرج في بلاد الناس وفي الجزائر فقمت وهممت في ذلك الوقت واشتريت بضاعة نفيسة تناسب البحر وحزمت الحمول وسرت من مدينة بغداد وتوجهت الى مدينة البصرة ومشيت على جانب الساحل فرأيت مركبا كبيرة عالية مليحة فأعجبتني فاشتريتها وكانت عدتها جديدة واكتريت لها ريسا وبحرية ونظرت عليها عبيدي وغلماني وأنزلت فيها حمولي وجاءني جماعة من التجار فنزلوا حمولهم فيها ودفعوا الي الاجرة وسرنا ونحن في غاية الفرح والسرور وقد استبشرنا بالسلامة والمكسب ولم نزل مسافرين من جزيرة الى جزيرة ومن بحر الى بحر ونحن نتفرج في الجزائر والبلدان ونطلع اليها نبيع فيها ونشتري ولم نزل على هذه الحالة الى أن وصلنا يوما من الايام الى جزيرة كبيرة خالية من السكان وليس فيها أحد وهي خراب فقر وفيها قبة عظيمة بيضاء كبيرة الحجم فطلعنا نتفرج عليها واذا هي بيضة رخ كبيرة فلما طلع التجار اليها وتفرجوا عليها ولم يعلموا أنها بيضة رخ ضربوها بالحجارة فكسرت ونزل منها ماء كثير وقد بان منها فرخ الرخ فسحبوه منها وطلعوه من تلك البيضة وذبحوه وأخذوا منها لحما كثيرا وأنا في المركب ولم أعلم ولم يطلعوني على ما فعلوه فعند ذلك قال لي واحد من الركاب يا سيدي قم تفرج على هذه البيضة التي نحسبها قبة فقمت لأتفرج عليها فوجدت التجار يضربون البيضة فصحت عليهم لا تفعلوا هذا الفعل فيطلع طير الرخ ويكسر مركبنا ويهلكنا فلم يسمعوا كلامي فبينما هم على هذه الحالة واذا بالشمس قد غابت عنا والنهار أظلم وصار فوقنا غمامة أظلم الجو منها فرفعنا رؤسنا ننظر ما الذي حال بيننا وبين الشمس فرأينا أجنحة الرخ هي التي حجبت عنا ضوء الشمس حتى أظلم الجو وذلك أنه لما جاء الرخ ورأى بيضته انكسرت تبعنا وصاح علينا فجاءت رفيقته وصارا حائمين على المركب يصرخان علينا بصوت أشد من الرعد فصحت أنا على الريس والبحرية وقلت لهم ادفعوا المركب واطلبوا السلامة قبل ما نهلك فأسرع الريس وطلع التجار وحل المركب وسرنا في ذلك الجزيرة فلما رآنا الرخ سرنا في البحر غاب عنا ساعة من الزمان وقد سرنا وأسرعنا في السير بالمركب نريد الخلاص منهما والخروج من أرضهما واذا بهما قد تبعانا وأقبلا علينا وفي رجلي كل واحد منهما صخرة

عظيمة من الجبل فأتى الصخرة التى كانت معه علينا فجذب الريس المركب وقد أخطأها نزول الصخرة بشئ قليل فنزلت فى البحر تحت المركب فقامت بنا المركب وقعدت من عظم وقوعها فى البحر وقد رأينا قرار البحر من شدة عزمها ثم ان رفيقة الرخ ألقت علينا الصخرة التى معها وهى أصغر من الاولى فنزلت بالامر المقدر على مؤخر المركب فكسرته وطيرت الدفة عشرين قطعة وقد غرق جميع ما كان فى المركب فى البحر فصرت أحاول النجاة لحلاوة الروح فقدر الله تعالى لى لوحا من ألواح المركب فتعلقت فيه وركبته وصرت أقذف عليه برجلى والريح والموج يساعدانى على السير وكانت المركب غرقت بالقرب من جزيرة فى وسط البحر فرمتنى المقادير باذن الله تعالى الى تلك الجزيرة فطلعت عليها وأنا على آخر نفس وفى حالة الموتى من شدة ما قاسيته من التعب والمشقة والجوع والعطش ثم انى انطرحت على شاطئ البحر ساعة من الزمان حتى ارتاحت نفسى واطمأن قلبى ثم مشيت فى تلك الجزيرة فرأيتها كأنها روضة من رياض الجنة أشجارها يانعة وأنهارها دافقة وطيورها مغردة تسبح من له العزة والبقاء وفى تلك الجزيرة شئ كثير من الاشجار والفواكه وأنواع الأزهار فعند ذلك أكلت من الفواكه حتى شبعت وشربت من تلك الانهار حتى رويت وحمدت الله تعالى على ذلك وأثنيت عليه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان السندباد البحرى لما طلع من الغرق الى الجزيرة وأكل من فواكهها وشرب من أنهارها وحمد الله تعالى وأثنى عليه قال ولم أزل على هذه الحالة قاعدا فى الجزيرة الى أن أمسى المساء وأقبل الليل فقمت وأنا مثل القتيل مما حصل لى من التعب والخوف ولم أسمع فى تلك الجزيرة صوتا ولم أر فيها أحدا ولم أزل راقدا فيها الى الصباح ثم قمت على حيلى ومشيت بين تلك الاشجار فرأيت ساقية على عين ماء جارية وعند تلك الساقية شيخ جالس مليح وذلك الشيخ مؤتزر بازار من ورق الاشجار فقلت فى نفسى لعل هذا الشيخ طلع الى هذه الجزيرة وهو من الغرقى الذين كسرت بهم المركب ثم دنوت منه وسلمت عليه فرد على السلام بالاشارة ولم يتكلم فقلت له ياشيخ ما سبب جلوسك فى هذا المكان فحرك رأسه وتأسف وأشار لى بيده يعنى احملنى على رقبتك وأنقلنى من هذا المكان الى جانب الساقية الثانية فقلت فى نفسى أعمل مع هذا معروفا وأنقله الى هذا المكان الذى يريده لعل ثوابه يحصل لى فتقدمت اليه وحملته على أكتافى وجئت الى المكان الذى أشار لى اليه وقلت له انزل على مهلك فلم ينزل عن أكتافى وقد لف رجليه على رقبتى فنظرت الى رجليه فرأيتهما مثل جلد الجاموس فى السواد والخشونة ففزعت منه وأردت أن أرميه من فوق أكتافى فقرط على رقبتى برجليه وخنقنى بهما حتى اسودت الدنيا فى وجهى وغبت عن وجودى ووقعت فى الارض مغشيا على مثل الميت فرفع ساقيه وضربنى على ظهرى وعلى أكتافى فحصل لى ألم شديد فنهضت قائما به وهو راكب على أكتافى وقد تعبت منه فأشار لى بيده أن ادخل بين الاشجار فدخلت الى أطيب الفواكه وكنت اذا خالفته يضربنى برجليه ضربا أشد من ضرب الاسواط ولم يزل يشير الى بيده الى كل مكان أراده وأنا أمشى به اليه وان توانيت أو تمهلت يضربنى وأنا معه شبه الاسير وقد دخلنا فى وسط الجزيرة بين الاشجار وصار يبول ويخرى على أكتافى ولا ينزل ليلا ولا نهارا واذا أراد النوم يلف رجليه على رقبتى وينام قليلا ثم يقوم ويضربنى فأقوم مسرعا به ولا أستطيع مخالفته من شدة ما أقاسى منه وقد مات نفسى على ما كان منى من حمله والشفقة عليه ولم أزل معه على هذه الحالة وأنا فى أشد ما يكون من التعب وقلت فى نفسى أنا فعلت مع هذا خيرا فانقلب على شرا والله ما بقيت أفعل مع أحد خيرا طول عمرى وقد صرت أتمنى الموت من

الله

الله تعالى فى كل وقت وكل ساعة من كثرة ما أنا فيه من التعب والمشقة ولم أزل على هذه الحالة مدة من الزمان الى أن جئت به يوما من الايام الى مكان فى الجزيرة فوجدت فيه يقطينا كثيرا ومنه شئ كثير يابس فأخذت منه واحدة كبيرة يابسة وفتحت رأسها وصفيتها ومشيت بها الى شجرة العنب فلأتها منها وسددت رأسها ووضعتها فى الشمس وتركتها مدة أيام حتى صارت خمرا صرفا وصرت فى كل يوم أشرب منه لأستعين به على تعبى مع ذلك الشيطان المريد وكلما سكرت منها تقوى همتى فنظرنى يوما من الايام وأنا أشرب فأشار لى بيده ما هذا فقلت له هذا شئ مليح يقوى القلب ويشرح الخاطر ثم انى جريت به ورقصت بين الاشجار وحصل لى نشوة من السكر فسقفت وغنيت وانشرحت فلما رآنى على هذه الحالة أشار لى أن أناوله اليقطينة ليشرب منها فخفت منه وأعطيتها له فشرب ما كان باقيا فيها ورماها على الارض وقد حصل له طرب فصار ينهز على أكتافى ثم انه سكر وغرق فى السكر وقد ارتخت جميع أعضائه وفرائصه وصار يتمايل من فوق أكتافى فلما علمت بسكره وأنه غاب عن الوجود مددت يدى الى رجليه وفككتهما من رقبتى ثم ملت به الى الارض فقعدت وألقيته عليها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثامنة والخمسون بعد الخمسمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى لما ألقى الشيطان عن أكتافه على الارض قال فما صدقت أنى خلصت نفسى ونجوت من ذلك الامر الذى كنت فيه ثم انى خفت منه أن يقوم من سكره ويؤذينى فأخذت صخرة عظيمة من بين الاشجار وجئت اليه فضربته على رأسه وهو نائم فاختلط لحمه بدمه وقد قتل فلا رحمة الله عليه وبعد ذلك مشيت فى الجزيرة وقد ارتاح خاطرى وجئت الى المكان الذى كنت فيه على ساحل البحر ولم أزل فى تلك الجزيرة آكل من أثمارها وأشرب من أنهارها مدة من الزمان وأنا اترقب مركبا تمر على الى أن كنت جالسا يوما من الايام متفكرا فيما جرى لى وما كان من أمرى وأقول فى نفسى ياترى يبقينى الله سالما ثم أعود الى بلادى وأجتمع بأهلى وأصحابى واذا بمركب قد أقبلت من وسط البحر الجاج الملاطم بالامواج ولم تزل سائرة حتى رست على تلك الجزيرة وطلع منها الركاب الى الجزيرة فمشيت اليهم فلما نظرونى أقبلوا على كلهم مسرعين واجتمعوا حولى وقد سألونى عن حالى وما سبب وصولى الى تلك الجزيرة فأخبرتهم بأمرى وما جرى لى فتعجبوا من ذلك غاية العجب وقالوا لى ان هذا الرجل الذى ركب على أكتافك يسمى سيخ البحر وما أحد دخل تحت أعضائه وخلص منه الا انت والحمد لله على سلامتك ثم انهم جاؤا الى بشئ من الطعام فأكلت حتى اكتفيت وأعطونى شيأ من الملبوس لبسته وسترت به عورتى ثم أخذونى معهم فى المركب وقد سرنا أياما ولياليا فرمتنا المقادير على مدينة عالية البنا جميع بيوتها مطلة على البحر وتلك المدينة يقال لها مدينة القرود واذا دخل الليل تأتى الناس الذين هم ساكنون فى تلك المدينة فيخرجون من هذه الابواب التى على البحر ثم ينزلون فى زوارق ومراكب ويبيتون فى البحر خوفا من القرود أن تنزل عليهم فى الليل من الجبال فطلعت اتفرج فى تلك المدينة فسافرت المركب ولم اعلم فندمت على طلوعى الى تلك المدينة وتذكرت رفقتى وما جرى لى مع القرود اولا وثانيا فقعدت ابكى وانا حزين فتقدم الى رجل من اصحاب هذه البلد وقال ياسيدى كأنك غريب فى هذه الديار فقلت له نعم انا غريب ومسكين وكنت فى مركب قد رست على تلك المدينة فطلعت منها لاتفرج فى المدينة وعدت اليها فلم ارها فقال قم وسر معنا انزل الزورق فانك ان قعدت فى المدينة ليلا اهلكتك القرود فقلت له سمعا وطاعة وقمت من وقتى وساعتى ونزلت معهم فى الزورق ودفعوه من البر حتى ابعدوه عن ساحل البحر مقدار ميل وباتوا تلك الليلة وانا

معهم فلما اصبح الصباح رجعوا بالزورق الى المدينة وطلعوا وراح كل واحد منهم الى شغله ولم تزل هذه عادتهم فى كل ليلة وكل من تخلف منهم فى المدينة بالليل جاء اليه القرود واهلكوه وفى النهار تطلع القرود الى خارج المدينة فيأكلون من اثمار البساتين ويرقدون فى الجبال الى وقت المساء ثم يعودون الى المدينة وهذه المدينة فى اقصى بلاد السودان ومن أعجب ما وقع لى من اهل هذه المدينة ان شخصا من الجماعة الذين بت معهم فى الزورق قال لى ياسيدى انت غريب فى هذه الديار فهل لك صنعة تشتغل فيها فقلت لا والله يا اخى ليس لى صنعة ولست اعرف عمل شئ وانما انا رجل تاجر صاحب مال ونوال وكان لى مركب ملكى مشحونة بأموال كثيرة وبضائع فكسرت فى البحر وغرق جميع ما كان فيها ومانجوت من الغرق الا باذن الله فرزقنى الله بقطعة لوح ركبتها فكانت السبب فى نجاتى من الغرق فعند ذلك قام الرجل وأحضر لى مخلاة من قطن وقال لى خذ هذه المخلاة واملأها حجارة زلط من هذه المدينة واخرج مع جماعة من اهل المدينة وانا ارفقك بهم وأوصيهم عليك وافعل كما يفعلون فلعلك أن تعمل بشئ تستعين بى على سفرك وعودك الى بلادك ثم ان ذلك الرجل أخذنى وأخرجنى الى خارج المدينة فنقبت حجارة صغارا من الزلط وملأت تلك المخلاة واذا بجماعة خارجين من المدينة فأرفقنى بهم وأوصاهم على وقال لهم هذا رجل غريب خذوه معكم وعلموه اللقط فلعله يعمل بشئ يتقوت به ويبقى لكم الاجر والثواب فقالوا سمعا وطاعة ورحبوا بى وأخذونى معهم وسار واوكل واحد منهم معه مخلاة مثل المخلاة التى معى مملوءة زلطا ولم تزل سائرين الى أن وصلنا الى وادى واسع فيه أشجار كثيرة عالية لا يقدر أحد أن يطلع عليها وفى ذلك الوادى قرود كثيرة فلما رات هذه القرود نفرت منا وطلعت تلك الاشجار فصار وا يرجمون القرود بالحجارة التى معهم فى المخالى والقرود تقطع من ثمار تلك الاشجار وترمى بها هؤلاء الرجال فنظرت تلك الثمار التى ترميها القرود واذا هى جوز هندى فلما رأيت ذلك العمل من القوم اخترت شجرة عظيمة عليها قرود كثيرة وجئت اليها وصرت ارجم هذه القرود فتقطع من ذلك الجوز وترمينى به فأجمعه كما تفعل القوم فما فرغت الحجارة من مخلاتى - تى جمعت شيأ كثيرا فلما فرغ القوم من هذا العمل لموا جميع ما كان معهم وحمل كل واحد منهم ما أطاقه ثم عدنا الى المدينة فى باقى يومنا فجئت الى الرجل صاحبى الذى أرفقنى بالجماعة وأعطيته جميع ما جمعت وشكرت فضله فقال لى خذ هذا بعه وانتفع بثمنه ثم أعطانى مفتاح مكان فى داره وقال لى ضع فى هذا المكان هذا الذى بقى معك من الجوز واطلع فى كل يوم مع الجماعة مثل ما طلعت هذا اليوم والذى تجىء به ميز منه الردئ وبعه وانتفع بثمنه واحفظه عندك فى هذا المكان فلعلك تجمع منه شيأ يعينك على سفرك فقلت له أجرك على الله تعالى وفعلت مثل ما قال لى ولم أزل فى كل يوم أملأ المخلاة من الحجارة وأطلع مع القوم وأعمل مثل ما يعملون وقد صاروا يتواصون بى ويدلوننى على الشجرة التى فيها الثمر الكثير ولم أزل على هذا الحال مدة من الزمان وقد اجتمع عندى شئ كثير من الجوز الهندى الطيب وبعت شيأ كثيرا وكثر عندى ثمنه وصرت أشترى كل شئ رأيته ولاق بخاطرى وقد صفا وقتى وزاد فى كل المدينة حظى ولم أزل على هذه الحالة مدة فبينما أنا واقف على جانب البحر واذا بمركب قد وردت الى تلك المدينة ورست على الساحل وفيها تجار معهم بضائع فصاروا يبيعون ويشترون ويقايضون على شئ من الجوز الهندى وغيره فجئت عند صاحبى وأعلمته بالمركب التى جاءت وأخبرته بأنى أريد السفر الى بلادى فقال الرأى لك فودعته وشكرته على احسانه الى ثم انى جئت عند المركب وقابلت الريس واكتريت معه ونزلت ما كان معى من الجوز وغيره فى تلك المركب وقد سار وا بالمركب * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما

*(فلما كانت الليلة التاسعة والخمسون بعد الخمسمائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما نزل من مدينة القرود في المركب وأخذ ما كان معه من الجوز الهندي وغيره واكترى مع الريس قال وقد سار وا بالمركب في ذلك اليوم ولم ينزل سائرين من جزيرة الى جزيرة ومن بحر الى بحر وكل جزيرة رسينا عليها أبيع فيها من ذلك الجوز وأقايض وقد عوّض الله عليّ بأزيد مما كان معي وضاع مني وقد مررنا على جزيرة فيها شيء من القرفة والفلفل وقد ذكر لنا جماعة أنهم نظروا على كل عنقود من عناقيد الفلفل ورقة كبيرة تظله وتلقى عنه المطر اذا أمطرت واذا ارتفع عنه المطر انقلبت الورقة عن العنقود ونزلت بجانبه فأخذت معي من تلك الجزيرة شيأ كثيرا من الفلفل والقرفة مقايضة بالجوز وقد مررنا على جزيرة العسرات وهي التي فيها العود القماري ومن بعدها على جزيرة أخرى مسيرتها خمسة أيام وفيها العود الصيني وهو أعلى من القماري وأهل تلك الجزيرة أقبح حالة ودينا من أهل جزيرة العود القماري فانهم يحبون الفساد وشرب الخمور ولا يعلمون الاذان ولا أمر الصلاة وجئنا بعد ذلك الى معاطن اللؤلؤ فأعطيت الغواصين شيأ من جوز الهند وقلت لهم غوصوا على بختي ونصيبي ففعلوا في تلك البركة وقد طلعوا شيأ كثيرا من اللؤلؤ الكبير الغالي وقالوا لي ياسيدي والله ان بختك سعيد فأخذت جميع ما طلعوه لي في المركب وقد سرنا على بركة الله تعالى ولم ينزل سائرين الى أن وصلنا البصرة فطلعت فيها وأقمت بها مدة يسيرة ثم توجهت منها الى مدينة بغداد ودخلت حارتي وجئت الى بيتي وسلمت على أهلي وأصحابي وهنوني بالسلامة وخزنت جميع ما كان معي من البضائع والامتعة وكسوت الأيتام والارامل وتصدقت ووهبت وهاديت أهلي وأصحابي واحبابي وقد عوّض الله عليّ بأكثر مما راح مني أربع مرات وقد نسيت ما جرى لي وما قاسيته من التعب بكثرة الربح والفوائد وعدت لما كنت عليه في الزمن الاول من المعاشرة والصحبة وهذا أعجب ما كان من أمري في السفرة الخامسة ولكن تعشوا وفي غد اتعالوا اخبركم بما كان في السفرة السادسة فانها أعجب من هذه فعند ذلك مدوا السماط وتعشوا فلما فرغوا من العشاء أمر للسندباد الحمال بمائة مثقال من الذهب فأخذها وانصرف وهو متعجب من ذلك الامر وبات السندباد الحمال في بيته ولما أصبح الصباح قام وصلى الصبح ومشى الى أن وصل الى دار السندباد البحري فدخل عليه وصبح عليه وأمره بالجلوس فجلس عنده ولم يزل يتحدث معه حتى جاء بقية أصحابه فتحدثوا ومدوا السماط وأكلوا وشربوا وتلذذوا وطربوا

(الحكاية السادسة من حكايات السندباد البحري وهي السفرة السادسة)

وابتدأ السندباد البحري يحدثهم بحكاية السفرة السادسة فقال لهم اعلموا يا أخواني وأحبابي وأصحابي أني لما جئت من تلك السفرة الخامسة ونسيت ما كنت قاسيته بسبب اللهو والطرب والبسط والانشراح وأنا في غاية الفرح والسرور لم أزل على هذه الحالة الى أن جلست يوما من الايام في حظ وسرور وانشراح زائد فبينما أنا جالس واذا بجماعة من التجار وردوا على وعليهم آثار السفر فعند ذلك تذكرت أيام قدومي من السفر وفرحي بلقاء أهلي وأصحابي وأحبابي وفرحي بدخول البلاد فاشتاقت نفسي الى السفر والتجارة فعزمت على السفر واشتريت لي بضائع نفيسة فاخرة تصلح للبحر وحملت حمولي وسافرت من مدينة بغداد الى مدينة البصرة فرأيت سفينة عظيمة فيها تجار وأكابر ومعهم بضائع نفيسة فنزلت حمولي معهم في هذه السفينة وسرنا بالسلامة من مدينة البصرة* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

*(فلما كانت الليلة الموفية للستين بعد الخمسمائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما جهز حموله ونزلها في المركب من مدينة البصرة وسافر قال ولم نزل مسافرين من مكان الى مكان ومن

مدينة الى مدينة ونحن نبيع ونشترى ونتفرج على بلاد الناس وقد طاب لنا السعد والسفر واغتنمنا
المعاش الى أن كنا سائرين يوما من الايام واذا بريس المركب صرخ وصاح ورمى عمامته ولطم على وجهه
ونتف لحيته ووقع فى بطن المركب من شدة الغم والقهر فاجتمع عليه جميع التجار والركاب وقالوا له
ياريس ما الخبر فقال لهم الريس اعلموا ياجماعة اننا قد تهنا بمركبنا وخرجنا من البحر الذى كنا فيه ودخلنا
بحر لم نعرف طرقه واذا لم يفيض الله لنا شيأ يخلصنا من هذا البحر هلكنا بأجمعنا فادعوا الله تعالى أن
ينجينا من هذا الامر ثم ان الريس قام وصعد على الصارى وأراد أن يحل القلوع فقوى الريح على المركب
فردها على مؤخرها فانكسرت دفتها قرب جبل عال فنزل الريس من الصارى وقال لاحول ولاقوة
الا بالله العلى العظيم لا يقدر أحد أن يمنع المقدور والله اننا قد وقعنا فى مهلكة عظيمة ولم يبق لنا منها مخلص
ولا نجاة فبكى جميع الركاب على أنفسهم وودع بعضهم بعضا لفراغ أعمارهم وانقطع رجاؤهم ومالت
المركب على ذلك الجبل فانكسرت وتفرقت ألواحها فغرق جميع ما فيها ووقع التجار فى البحر فمنهم من
غرق ومنهم من تمسك بذلك الجبل وطلع عليه وكنت أنا من جملة من طلع على ذلك الجبل واذا فيه جزيرة
كبيرة عندها كثير من المراكب المكسرة وفيها أرزاق كثيرة على شاطئ البحر من الذى يطرحه البحر
من المراكب التى كسرت وغرق ركابها وفيها شئ كثير يحير العقل والفكر من المتاع والاموال التى
يلقيها البحر على جوانبها فعند ذلك طلعت على تلك الجزيرة ومشيت فيها فرأيت فى وسطها عين ماء عذب
جار خارج من تحت أول ذلك الجبل وداخل فى آخره من الجانب الثانى فعند ذلك طلع جميع الركاب على
ذلك الجبل الى الجزيرة وانتشروا فيها وقد ذهلت عقولهم من ذلك وصار وامثل المجانين من كثرة ما رأوا
فى الجزيرة من الامتعة والاموال التى على ساحل البحر وقد رأيت فى وسط تلك العين شيأ كثيرا من
أصناف الجواهر والمعادن والبواقيت والاكسير الملوكية وهى مثل الحصى فى مجارى الماء فى
تلك الغيطان وجميع أرض تلك العين تبرق من كثرة ما فيها من المعادن وغيرها ورأينا شيأ كثيرا فى تلك
الجزيرة من أعلى العود الصينى والعود القمارى وفى تلك الجزيرة عين نابعة من صنف العنبر الخام وهو
يسيل مثل الشمع على جانب تلك العين من شدة حر الشمس ويمتد على ساحل البحر فتطلع الهوايش من
البحر وتبتلعه وتنزل به فى البحر فيحمى فى بطونها فتقذفه من أفواهها فى البحر فيجمد على وجه الماء
فعند ذلك يتغير لونه وأحواله فتقذفه الامواج الى جانب البحر فيأخذه السياحون والتجار الذين
يعرفونه فيبيعونه واما العنبر الخام الخالص من الابتلاع فانه يسيل على جانب تلك العين ويتجمد
بأرضه واذا طلعت عليه الشمس يسيح وتبقى منه رائحة ذلك الوادى كله مثل المسك واذا زالت عنه
الشمس يجمد وذلك المكان الذى هو فيه هذا العنبر الخام لا يقدر أحد على دخوله ولا يستطيع سلوكه
فان الجبل محيط بتلك الجزيرة ولا يقدر أحد على صعود ذلك الجبل ولم نزل دائرين فى تلك الجزيرة نتفرج
على ما خلق الله تعالى فيها من الارزاق ونحن متحيرون فى أمرنا وفيما نراه وعندنا خوف شديد وقد
جمعنا على جانب الجزيرة شيأ قليلا من الزاد فصرنا نوفره ونأكل منه فى كل يوم أو يومين أكلة واحدة
ونحن خائفون أن يفرغ الزاد منا فنموت كما من شدة الجوع والخوف وكل من مات منا نغسله ونكفنه
فى ثياب وقماش من الذى يطرحه البحر على جانب الجزيرة حتى مات منا خلق كثير ولم يبق منا الا
جماعة قليلة فضعفنا بوجع البطن من البحر وأقمنا مدة قليلة فمات جميع أصحابى ورفقائى واحدا بعد
واحد وكل من مات منهم ندفنه وبقيت فى تلك الجزيرة وحدى وبقى معى زاد قليل بعد أن كان كثيرا
فبكيت على نفسى وقلت يا ليتنى مت قبل رفقائى وكانوا غسلونى ودفنونى فلا حول ولا قوة الا بالله العلى

العظيم

العظيم * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* (فلما كانت الليلة الحادية والستون بعد الخمسمائة) * قالت بلغني ايها الملك السعيد أن السندباد البحرى لما دفن رفقاءه جميعا وصار فى الجزيرة وحده قال ثم انى أقمت مدة يسيرة ثم قمت حفرت لنفسى حفرة عميقة فى جانب تلك الجزيرة وقلت فى نفسى اذا ضعفت وعلمت أن الموت قد أتانى أرقد فى هذا القبر فاموت فيه ويبقى الريح يسفى الرمل على فيغطينى وأصير مدفونا فيه وصرت ألوم نفسى على قلة عقلى وخروجى من بلادى ومدينتى وسفرى الى البلاد بعد الذى قاسيته أولا وثانيا وثالثا ورابعا وخامسا ولا سفرة من الاسفار الا وأقاسى فيها أهوالا وشدائد أشق وأصعب من الاهوال التى قبلها وما أصدق بالنجاة والسلامة وأتوب عن السفر فى البحر وعن عودى اليه ولست محتاجا لمال وعندى شئ كثير والذى عندى لا أقدر أن أنفيه ولا أضيع نصفه فى باقى عمرى وعندى ما يكفينى وزيادة ثم انى تفكرت فى نفسى وقلت والله لابد أن هذا النهر له أول وآخر ولا بد له من مكان يخرج منه الى العمار والرأى السديد عندى أنى أعمل لى فلكا صغيرا على قدر ما أجلس فيه وأنزل وألقيه فى هذا النهر وأسير به فان وجدت لى خلاصا أخلص وأنجو باذن الله تعالى وان لم أجد لى مخلصا أموت داخل هذا النهر أحسن من هذا المكان وصرت أتحسر على نفسى ثم انى قمت وسعيت وجمعت أخشابا من تلك الجزيرة من خشب العود الصينى والقمارى وشددتها على جانب البحر بحبال من حبال المراكب التى كسرت وجئت بألواح متساوية من ألواح المراكب ووضعتها فى ذلك الخشب وجعلت ذلك الفلك على عرض ذلك النهر أو أقل من عرضه وشددته شدا طيبا بما كينا وقد أخذت معى من تلك المعادن والجواهر والاموال واللؤلؤ الكبير الذى مثل الحصى وغير ذلك من الذى فى تلك الجزيرة وشيأ من العنبر الخام الخالص الطيب ووضعته فى ذلك الفلك ووضعت فيه جميع ما جمعته من الجزيرة وأخذت معى جميع ما كان باقيا من الزاد ثم انى ألقيت ذلك الفلك فى هذا النهر وجعلت له خشبتين على جنبيه مثل الجاذيف وجعلت أقول بعض الشعراء

ترحل عن مكان فيه ضيم * وخل الدار تنعى من بناها
فانك واجد أرضا بأرض * ونفسك لم تجد نفسا سواها
ولا تجزع لحادثة الليالى * فكل مصيبة يأتى انتهاها
ومن كانت منيته بأرض * فليس يموت فى أرض سواها
ولا تبعث رسولك فى مهم * فما للنفس ناصحة سواها

وسرت بذلك الفلك فى النهر وأنا متفكر فيما يصير اليه أمرى ولم أزل سائرا الى المكان الذى يدخل فيه النهر تحت ذلك الجبل وأدخلت الفلك فى ذلك المكان وقد صرت فى ظلمة شديدة تحت الجبل ولم يزل الفلك داخلا بى مع الماء الى مضيق تحت الجبل وصارت جوانب تحت الفلك تحتك فى جوانب النهر ورأسى تحتك فى سقف النهر ولم أقدر على أنى أعود منه وقد لمت نفسى على ما فعلته بروحى وقلت ان ضاق هذا المكان على الفلك قل ان يخرج منه ولا يمكن عوده فأهلك فى هذا المكان كذا بلا محالة وقد انطرحت على وجهى فى الفلك من ضيق النهر ولم أزل سائرا ولا أعلم ليلا من نهارا بسبب الظلمة التى أنا فيها تحت ذلك الجبل مع الفزع والخوف على نفسى من الهلاك ولم أزل على هذه الحالة سائرا فى ذلك النهر وهو يتسع تارة ويضيق أخرى ولكن شدة الظلمة قد أتعبتنى تعبا شديدا فأخذتنى سنة من النوم من شدة قهرى فنمت على وجهى فى الفلك ولم يزل سائرا بى وأنا نائم لا أدرى بكثير ولا قليل حتى استيقظت فوجدت نفسى فى النور ففتحت عينى فرأيت مكانا واسعا وذلك الفلك مربوط على جزيرة وحولى جماعة

من الهنود والحبشة فلما رأوني قمت نهضوا الي وكلموني بلسانهم فلم أعرف ما يقولون وبقيت أظن أنه حلم وأن هذا في المنام من شدة ما كنت فيه من الضيق والقهر فلما كلموني ولم أعرف حديثهم ولم أرد عليهم جوابا تقدم الي رجل منهم وقال لي بلسان عربي السلام عليكم يا أخانا من أنت ومن أين جئت وما سبب مجيئك الى هذا المكان ونحن أصحاب الزرع والعيطان وجئنا لنسقي غيطاننا وزرعنا فوجدناك نائما في الفلك فأمسكناه وربطناه عندنا حتى تقوم على مهلك فأخبرنا ما سبب وصولك الى هذا المكان فقلت له بالله عليك يا سيدي ائتني بشيء من الطعام فاني جائع وبعد ذلك اسألني عما تريد فأسرع وأتاني بالطعام فأكلت حتى شبعت واستريحت وسكن روعي وازداد شبعي وردت لي روحي فحمدت الله تعالى على كل حال وفرحت بخروجي من ذلك النهر ووصولي اليهم وأخبرتهم بجميع ما جرى لي من أوله الى آخره وما لقيته في ذلك النهر وضيقه * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثانية والستون بعد الخمسمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد ان السندباد البحري لما طلع من الفلك على جانب الجزيرة ورأى فيها جماعة من الهنود والحبشة واستراح من تعبه سألوه عن خبره فأخبرهم بقصته ثم انهم تكلموا مع بعضهم وقالوا لا بد أننا نأخذه معنا ونعرضه على ملكنا ليخبره بما جرى له قال فأخذوني معهم وحملوا معي الفلك بجميع ما فيه من المال والنوال والجواهر والمعادن والمصاغ وأدخلوني على ملكهم وأخبروه بما جرى فسلم علي ورحب بي وسألني عن حالي وما اتفق لي من الامور فأخبرته بجميع ما كان من أمري وما لاقيته من أوله الى آخره فتعجب الملك من هذه الحكاية غاية العجب وهنأني بالسلامة فعند ذلك قمت وأطلعت من ذلك الفلك شيأ كثيرا من المعادن والجواهر والعود والعنبر الخام وأهديته الى الملك فقبله مني وأكرمني اكراما زائدا وأنزلني في مكان عنده وقد صاحبت أخيارهم وأكابرهم وأعزوني معزة عظيمة وصرت لا أفارق دار الملك وصار الوارد من الى تلك الجزيرة يسألوني عن أمور بلادي فأخبرهم بها وكذلك أسألهم عن أمور بلادهم فيخبرونني بها الى أن سألني ملكهم يوما من الايام عن أحوال بلادي وعن أحوال حكم الخليفة في بلاد مدينة بغداد فأخبرته بعدله في أحكامه فتعجب من أموره وقال لي والله ان الخليفة له أمور عقلية وأحوال مرضية وأنت قد حببتني فيه ومرادي أن أجهز له هدية وأرسلها معك اليه فقلت سمعا وطاعة يا مولانا أوصلها اليه وأخبره أنك محب صادق ولم أزل مقيما عند ذلك الملك وأنا في غاية العز والاكرام وحسن معيشة مدة من الزمان الى أن كنت جالسا يوما من الايام في دار الملك فسمعت بخبر جماعة من تلك المدينة أنهم جهزوا لهم مركبا يريدون السفر فيها الى نواحي مدينة البصرة فقلت في نفسي ليس لي أوفق من السفر مع هؤلاء الجماعة فأسرعت من وقتي وساعتي وقبلت يد ذلك الملك وأعلمته بان مرادي السفر مع الجماعة في المركب التي جهزوها لاني أشتقت الى أهلي وبلادي فقال لي الملك الرأي لك وان شئت الاقامة عندنا فعلى الرأس والعين وقد حصل لنا أنس فقلت والله يا سيدي قد عمرتني بجميلك واحسانك ولكني قد اشتقت الى أهلي وبلادي وعيالي فلما سمع كلامي أحضر التجار الذين جهزوا المركب وأوصاهم علي ووهب لي شيأ كثيرا من عنده ودفع عني أجرة المركب وأرسل معي هدية عظيمة الى الخليفة هرون الرشيد بمدينة بغداد ثم اني ودعت الملك وودعت جميع أصحابي الذين كنت أتردد عليهم ثم نزلت تلك المركب مع التجار وسرنا وقد طاب لنا الريح والسفر ونحن متوكلون على الله سبحانه وتعالى ولم نزل مسافرين من بحر الى بحر ومن جزيرة الى جزيرة الى أن وصلنا بالسلامة باذن الله تعالى الى مدينة البصرة فطلعت من المركب ولم أزل مقيما بأرض البصرة أياما وليالي حتى جهزت نفسي وحملت حمولي وتوجهت الى مدينة بغداد دار السلام

فدخلت

فدخلت على الخليفة هرون الرشيد وقدمت اليه تلك الهدية وأخبرته بجميع ما جرى لى ثم خزنت جميع أموالى وأمتعتى ودخلت حارتى وجاءنى أهلى وأصحابى وفرقت الهدايا على جميع أهلى وتصدقت ووهبت وبعد مدة من الزمان أرسل الى الخليفة فسألنى عن سبب تلك الهدية ومن أين هى فقلت يا امير المؤمنين والله لا أعرف للمدينة التى هى منها اسما ولا طريقا ولكن لما غرقت المركب التى كنت فيها طلعت على جزيرة وصنعت لى فلكا ونزلت فيه فى نهر كان فى وسط تلك الجزيرة وأخبرته بما جرى لى فى السفرة وكيف كان خلاصى من ذلك النهر الى تلك المدينة وبما جرى لى فيها وبسبب ارسال الهدية فتعجب الخليفة من ذلك غاية العجب وأمر المؤرخين أن يكتبوا حكايتى ويجعلوها فى خزانته ليعتبر بها كل من رآها ثم انه أكرمنى اكراما زائدا وأقمت بمدينة بغداد على ما كنت عليه من الزمن الأول ونسيت جميع ما جرى لى وما قاسيته من أوله الى آخره ولم ازل فى لذة عيش وهو وطرب فهذا ما كان من أمرى فى السفرة السادسة يا اخوانى وان شاء الله تعالى فى غد أحكى لكم حكاية السفرة السابعة فانها أعجب وأغرب من هذه السفرات ثم انه أمر بعد السماط وتعشوا عنده وأمر السندباد البحرى للسندباد الحمال بمائة مثقال من الذهب فأخذها وانصرف الى حال سبيله وانصرف الجماعة وهم متعجبون من ذلك غاية العجب * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿الحكاية السابعة من حكايات السندباد البحرى وهى السفرة السابعة﴾

﴿فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى لما حكى حكاية سفرته السادسة وراح كل واحد الى حال سبيله بات السندباد البرى فى منزله ثم صلى الصبح وجاء الى منزل السندباد البحرى وأقبل الجماعة فلما تكاملوا ابتدأ السندباد البحرى بالكلام فى حكاية السفرة السابعة وقال اعلموا يا جماعة انى لما رجعت من السفرة السادسة وعدت لما كنت عليه فى الزمن الأول من البسط والانشراح واللهو والطرب أقمت على تلك الحالة مدة من الزمان وأنا متواصل الهناء والسرور ليلا ونهارا وقد حصل لى مكاسب كثيرة وفوائد عظيمة فاشتاقت نفسى الى الفرجة فى البلاد والى ركوب البحر وعشرة التجار وسماع الاخبار فهممت بذلك الامر وجزمت أحمالا بحرية من الامتعة الفاخرة وحملتها من مدينة بغداد الى مدينة البصرة فرأيت مركبا محضرة للسفر وفيها جماعة من التجار العظام فنزلت معهم واستأنست بهم وسرنا بسلامة وعافية قاصدين السفر وقد طاب لنا الريح حتى وصلنا الى مدينة تسمى مدينة الصين ونحن فى غاية الفرح والسرور نتحدث مع بعضنا فى أمر السفر والمتجر فبينما نحن على هذه الحالة واذا بريح عاصف هب من مقدم المركب ونزل علينا مطر شديد حتى ابتللنا وابتلت حمولنا فغطينا الحمول باللبادى والخيش خوفا على البضاعة من التلف بالمطر وصرنا ندعو الله تعالى ونتضرع اليه فى كشف ما نزل بنا مما نحن فيه فعند ذلك قام ريس المركب وشد حزامه وتشمر وطلع الصارى وصار يلتفت يمينا وشمالا وبعد ذلك نظر الى أهل المركب ولطم على وجهه ونتف لحيته فقلنا يا ريس ما الخبر فقال لنا اطلبوا من الله تعالى النجاة مما وقعنا فيه وابكوا على أنفسكم وودعوا بعضكم واعلموا ان الريح قد غلب علينا ورمانا فى آخر بحار الدنيا ثم ان الريس نزل من فوق الصارى وفتح صندوقه وأخرج منه كيسا قطنا وفكه وأخرج منه ترابا مثل الرماد وبله بالماء وصبر عليه قليلا ثم شمه ثم انه أخرج من ذلك الصندوق كتابا صغيرا وقرأ فيه وقال لنا اعلموا يا ركاب ان فى هذا الكتاب أمرا عجيبا يدل على ان كل من وصل الى هذه الارض لم ينج منها بل يهلك فان هذه الارض تسمى اقليم الملوك وفيها قبر سيدنا سليمان بن داود عليهما السلام وفيه حيات عظام الخلقة هائلة المنظر فكل مركب

وصلت الى هذا الاقليم يطلع لها حوت من البحر فيبتلعها بجميع ما فيها فلما سمعنا هذا الكلام من الريس تعجبنا غاية العجب من حكايته فلم يتم الريس كلامه لنا حتى صارت المركب ترتفع بنا عن الماء ثم تنزل وسمعنا صرخة عظيمة مثل الرعد القاصف فارتعبنا منها وصرنا كالاموات وأيقنا بالهلاك فى ذلك الوقت واذا بحوت قد أقبل على المركب كالجبل العالى ففزعنا منه وقد بكينا على أنفسنا بكاء شديدا وتجهزنا للموت وصرنا ننظر الى ذلك الحوت ونتعجب من خلقته الهائلة واذا بحوت ثان قد أقبل علينا فما رأينا أعظم خلقة منه ولا أكبر فعند ذلك ودعنا بعضنا وبعضنا نبكى على ارواحنا واذا بحوت ثالث قد أقبل وهو أكبر من الاثنين اللذين جا آنا قبله فصرنا لا نعى ولا نعقل وقد اندهشت عقولنا من شدة الخوف والفزع ثم ان هذه الحيتان الثلاثة صاروا يدورون حول المركب وقد أهوى الحوت الثالث ليبتلع المركب بكل ما فيها واذا بريح عظيم ثار فقامت المركب ونزلت على شعب عظيم فانكسرت وتفرقت جميع الالواح وغرقت جميع الحمول والتجار والركاب فى البحر فخلصت أنا جميع ما كان على من الثياب ولم يبق على غير ثوب واحد ثم عمت قليلا فلحقت لوحا من ألواح المركب وتعلقت به ثم انى طلعت عليه وركبته وقد صارت الامواج والارياح تلعب بى على وجه الماء وأنا قابض على ذلك اللوح والموج يرفعنى ويحطنى وأنا فى أشد ما يكون من المشقة والخوف والجوع والعطش وصرت ألوم نفسى على ما فعلته وقد تعبت نفسى بعد الراحة وقلت لروحى يا سندباد يا بحرى انت لم تتب وكل مرة تقاسى فيها الشدائد والتعب ولم تتب عن سفر البحر وان تبت تكذب فى التوبة فقاس كل ما تلقاه فانك تستحق جميع ما يحصل لك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الرابعة والستون بعد الخمسمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى لما غرق فى البحر ركب لوحا من الخشب وقال فى نفسه أستحق جميع ما يجرى لى وكل هذا مقدر على من الله تعالى حتى أرجع عما أنا فيه من الطمع وهذا الذى أقاسيه من طمعى فان عندى مالا كثيرا ثم انه قال وقد رجعت لعقلى وقلت انى فى هذه السفرة قد تبت الى الله تعالى توبة نصوحا عن السفر وما بقيت عمرى أذكره على لسانى ولا على بالى ولم أزل أتضرع الى الله تعالى وأبكى ثم انى تذكرت فى نفسى ما كنت فيه من الراحة والسرور واللهو والطرب والانشراح ولم أزل على هذه الحالة أول يوم وثانى يوم وثالث يوم الى ان طلعت على جزيرة عظيمة فيها شئ كثير من الاشجار والانهار فصرت آكل من ثمر تلك الاشجار وأشرب من ماء تلك الانهار حتى انتعشت وردت لى روحى وقويت همتى وانشرح صدرى ثم مشيت فى الجزيرة فرأيت فى جانبها الثانى نهرا عظيما من الماء العذب ولكن ذلك النهر يجرى جريا قويا فتذكرت أمر الفلك الذى كنت فيه سابقا وقلت فى نفسى لابد انى أعمل لى فلكا مثله فلعلى أنجو من هذا الامر فان نجوت به حصل المراد وتبت الى الله تعالى من السفر وان هلكت ارتاح قلبى من التعب والمشقة ثم انى قمت فجمعت أخشابا من تلك الاشجار من خشب الصندل العال الذى لا يوجد مثله وأنا لا أدرى أى شئ هو ولما جمعت تلك الاخشاب حملت بأغصان ونبات من هذه الجزيرة وفتلتها مثل الحبال وشددت بها الفلك وقلت ان سلمت من الله ثم انى نزلت فى ذلك الفلك وسرت به فى ذلك النهر حتى خرجت من آخر الجزيرة ثم بعدت عنها ولم أزل سائرا أول يوم وثانى يوم وثالث يوم بعد مفارقة الجزيرة وأنا نائم ولم آكل فى هذه المدة شيأ ولكن اذا عطشت شربت من ذلك النهر وصرت مثل الفرخ الداخ من شدة التعب والجوع والخوف حتى انتهى بى الفلك الى جبل عال والنهر داخل من تحته فلما رأيت ذلك خفت على نفسى من الضيق الذى كنت فيه أول مرة فى النهر السابق وأردت انى أوقف الفلك وأطلع منه الى جانب الجبل فغلبنى الماء فجذب الفلك

وأنا

وأنا فيه ونزل به تحت الجبل فلما رأيت ذلك أيقنت بالهلاك وقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولم يزل الفلك سائرا مسافة يسيرة ثم طلع الى مكان واسع واذا هو واد كبير والماء يهدر فيه وله دوى مثل دوى الرعد وجريان مثل جريان الريح فصرت قابضا على ذلك الفلك بيدى وأنا خائف أن أقع من فوقه والامواج تلعب بى يمينا وشمالا فى وسط ذلك المكان ولم يزل الفلك منحدرا مع الماء الجارى فى ذلك الوادى وأنا لا أقدر على منعه ولا أستطيع الدخول به فى جهة البر الى أن رسى بى على جانب مدينة عظيمة المنظر مليحة البناء فيها خلق كثير فلما رأونى وأنا فى ذلك الفلك منحدرا فى وسط النهر مع التيار رموا على الشبكة والحبال فى ذلك الفلك ثم أطلعوا الفلك من ذلك النهر الى البر فسقطت بينهم وأنا مثل الميت من شدة الجوع والسهر والخوف فتلقانى من بين هؤلاء الجماعة رجل كبير السن وهو شيخ عظيم ورحب بى ورمى على ثيابا كثيرة جميلة فسترت بها عورتى ثم انه أخذنى وسار بى وأدخلنى الحمام وجاءنى بالاشربة المنعشة والروائح الذكية ثم بعد خروجنا من الحمام أخذنى الى بيته وأدخلنى فيه ففرح بى أهل بيته ثم أجلسنى فى مكان ظريف وهيأ لى شيأ من الطعام الفاخر فاكلت حتى شبعت وحمدت الله تعالى على نجاتى وبعد ذلك قدم لى غلمانه ماء ساخنا فغسلت يدى وجاءتنى جواريه بمناشف من الحرير فنشفت يدى ومسحت فى ثم ان ذلك الشيخ قام من وقته وأخلى لى مكانا منفردا وحده فى جانب داره وألزم غلمانه وجواريه بخدمتى وقضاء حاجتى وجميع مصالحى فصاروا يتعهدوننى ولم أزل على هذه الحالة عنده فى دار الضيافة ثلاثة أيام وأنا على أكل طيب وشرب طيب وراحة طيبة حتى ردت لى روحى وسكن روعى وهدأ قلبى وارتاحت نفسى فلما كان اليوم الرابع تقدم الى الشيخ وقال لى آنستنا يا ولدى والحمد لله على سلامتك فهل لك ان تقوم معى الى ساحل البحر وتنزل السوق فتبيع البضاعة وتقبض ثمنها لعلك تشترى لك بها شيأ تتجر فيه فسكت قليلا وقلت فى نفسى من أين معى بضاعة وما سبب هذا الكلام قال الشيخ يا ولدى لا تهتم ولا تتفكر فقم بنا الى السوق فان رأينا من يعطيك فى بضاعتك ثمنا يرضيك أقبضه لك وان لم يجئ فيها شيء يرضيك أحفظها لك عندى فى حواصلى حتى تجيء أيام البيع والشراء فتفكرت فى أمرى وقلت لعقلى طاوعه حتى تنظر أى شيء تكون هذه البضاعة ثم انى قلت له سمعا وطاعة يا عم الشيخ والذى تفعله فيه البركة ولا يمكننى مخالفتك فى شيء ثم انى جئت معه الى السوق فوجدته قد فك الفلك الذى جئت فيه وهو من خشب الصندل وأطلق المنادى عليه وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والستون بعد الخمسمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى لما ذهب مع الشيخ الى شاطئ البحر ورأى الفلك الذى جاء فيه من خشب الصندل مفكوكا ورأى الدلال يدلل عليه جاء التجار وفتحوا باب سعره وتزايدوا فيه الى أن بلغ ثمنه ألف دينار وبعد ذلك توقف التجار عن الزيادة فالتفت الى الشيخ وقال اسمع يا ولدى هذا سعر بضاعتك فى مثل هذه الايام فهل تبيعها بهذا السعر أو تصبر وأنا أحفظها لك عندى فى حواصلى حتى يجيء أوان زيادتها فى الثمن فنبيعها لك فقلت له يا سيدى الامر أمرك فافعل ما تريد فقال يا ولدى اتبيعنى هذا الحطب بزيادة مائة دينار ذهبا فوق ما اعطى فيه التجار فقلت له نعم بعتك وقبضت الثمن فعند ذلك أمر غلمانه بنقل ذلك الخشب الى حواصله ثم انى رجعت معه الى بيته فجلسنا وعد لى جميع ثمن ذلك الحطب وأحضر لى أكياسا ووضع المال فيها وقفل عليها بقفل حديد واعطانى مفتاحه وبعد مدة أيام وليالى قال الشيخ يا ولدى انى أعرض عليك شيأ واشتهى ان تطاوعنى فيه فقلت له وما ذاك الامر فقال لى اعلم انى بقيت رجلا كبيرا

السن ليس لى ولد ذكر وهندى بنت صغيرة السن ظريفة الشكل لها مال كثير وجمال فأريد أن أزوجها لك وتقعد معها فى بلادنا ثم انى أملكك جميع ما هو عندى وما تملكه يدى فانى بقيت رجلا كبيرا وانت تقوم مقامى فسكت ولم أتكلم فقال لى أطعنى يا ولدى فى الذى أقوله لك فان مرادى لك الخير فان أطعتنى زوجتك ابنتى وتبقى مثل ولدى وجميع ما فى يدى وما هو ملكى يصير لك وان أردت التجارة والسفر الى بلادك لا يمنعك أحد وهذا مالك تحت يدك فافعل به ما تريده وما تختاره فقلت له والله ياعم الشيخ انت صرت مثل والدى وأنا قاسيت أهوالا كثيرة ولم يبق لى رأى ولا معرفة فالامر أمرك فى جميع ما تريده فعند ذلك أمر الشيخ غلمانه باحضار القاضى والشهود فأحضروهم وزوجنى ابنته وعمل لنا وليمة عظيمة وفرحا كبيرا وأدخلنى عليها فرأيتها فى غاية الحسن والجمال بقد واعتدال وعليها شئ كثير من انواع الحلى والحلل والمعادن والمصاغ والعقود والجواهر الثمينة التى قيمتها ألوف الألوف من الذهب ولا يقدر أحد على ثمنها فلما دخلت عليها اعجبتنى ووقعت المحبة بيننا وأقمت معها مدة من الزمان وأنا فى غاية الأنس والانشراح وقد توفى والدها الى رحمة الله تعالى فجهزناه ودفناه ووضعت يدى على ما كان معه وصار جميع غلمانه غلمانى وتحت يدى فى خدمتى وولانى التجار مرتبته فانه كان كبيرهم ولا يأخذ أحد منهم شيأ الا بمعرفته واذنه لانه شيخهم وصرت أنا فى مكانه فلما خالطت اهل تلك المدينة وجدتهم تنقلب حالتهم فى كل شهر فتظهر لهم أجنحة يطيرون بها الى عنان السماء ولا يبقى متخلفا فى تلك المدينة غير الاطفال والنساء فقلت فى نفسى اذا جاء رأس الشهر أسأل أحدا منهم فلعلهم يحملونى معهم الى أين يروحون فلما جاء رأس ذلك الشهر تغيرت ألوانهم وانقلبت صورهم فدخلت على واحد منهم وقلت له بالله عليك ان تحملنى معك حتى اتفرج وأعود معكم فقال لى هذا شئ لا يمكن فلم أزل أتداخل عليه حتى أنعم على بذلك وقد وافقتهم وتعلقت به فطار بى فى الهواء ولم أعلم أحدا من أهل بيتى ولا من غلمانى ولا من أصحابى ولم يزل طائرا بى ذلك الرجل وأنا على أكتافه حتى علا بى فى الجو فسمعت تسبيح الملائك فى قبة الافلاك فتعجبت من ذلك وقلت سبحان الله والحمد لله فلم أستتم التسبيح حتى خرجت نار من السماء فكادت تحرقهم فنزلوا جميعا والقونى على جبل عال وقد صاروا فى غاية الغيظ منى وراحوا وخلونى فصرت وحدى فى ذلك الجبل فلمت نفسى على ما فعلت وقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم أنا كلما أخلص من مصيبة أقع فى مصيبة أقوى منها ولم أزل فى ذلك الجبل ولا أعلم أين أذهب واذا بغلامين سائرين كأنهما قمران وفى يد كل واحد منهما قضيب من ذهب يتعكز عليه فتقدمت اليهما وسلمت عليهما فردا على السلام فقلت لهما بالله عليكما من أنتما وما شأنكما فقالا لى نحن من عباد الله تعالى ثم انهما أعطيانى قضيبا من الذهب الاحمر الذى كان معهما وانصرفا الى حال سبيلهما وخلياني فصرت أسير على رأس ذلك الجبل وأنا أتعكز بالعكاز وأتفكر فى أمر هذين الغلامين واذا بحية قد خرجت من تحت ذلك الجبل وفى فمها رجل بلعته الى تحت سرته وهو يصيح ويقول من يخلصنى يخلصه الله من كل شدة فتقدمت الى تلك الحية وضربتها بالقضيب الذهب على رأسها فرمت الرجل من فمها * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة السادسة والستون بعد الخمسمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان السندباد البحرى لما ضرب الحية بالقضيب الذهب الذى كان بيده والقت الرجل من فمها قال فتقدم الى الرجل وقال حيث كان خلاصى على يديك من هذه الحية فما بقيت أفارقك وأنت صرت رفيقى فى هذا الجبل فقلت له مرحبا وسرنا فى ذلك الجبل واذا بقوم أقبلوا علينا فنظرت اليهم واذا فيهم الرجل الذى

كان

كان حملني على أكتافه وطار بي فتقدمت اليه واعتذرت له وتلطفت به وقلت له يا صاحبي ما هكذا تفعل الاصحاب باصحابهم فقال لي الرجل أنت الذي أهلكتنا بتسييحك على ظهري فقلت له لا تؤاخذني فاني لم يكن لي علم بهذا الامر ولكنني لا أتكلم بعد ذلك أبدا فسمح بأخذي معه ولكنه شرط علي أن لا أذكر الله ولا أسبحه على ظهره ثم انه حملني وطار بي مثل الاول حتى أوصلني على منزلي فتلقتني زوجتي وسلمت علي وهنئتني بالسلامة وقالت لي احترس من خروجك بعد ذلك مع هؤلاء الاقوام ولا تعاشرهم فانهم اخوان الشياطين ولا يعلمون ذكر الله تعالى فقلت لها كيف كان حال أبيك معهم فقالت لي ان ابي لم يكن منهم ولا يعمل مثلهم والرأي عندي حيث مات أبي انك تبيع جميع ما عندنا وتأخذ بثمنه بضائع ثم تسافر الى بلادك واهلك وانا أسير معك وليس لي حاجة بالقعود هنا في هذه المدينة بعد أمي وابي فعند ذلك ضربت أبيع من متاع ذلك الشيخ شيأ بعد شيء وانا أترقب احدا يسافر من تلك المدينة واسير معه فبينما أنا كذلك واذا بجماعة في المدينة قد أرادوا السفر ولم يجدوا لهم مركبا فاشتروا خشبا وصنعوا لهم مركبا كبيرة فاكتريت معهم ودفعت اليهم الاجرة بتمامها ثم نزلت زوجتي وجميع ما كان معنا في المركب وتركنا الاملاك والعقارات وسرنا ولم نزل سائرين في البحر من جزيرة الى جزيرة ومن بحر الى بحر وقد طاب لنا ريح السفر حتى وصلنا بالسلامة الى مدينة البصرة فلم أقم بها بل اكتريت مركبا اخرى ونقلت اليها جميع ما كان معي وتوجهت الى مدينة بغداد ثم دخلت حارتي وحيث داري وقابلت اهلي وأصحابي وأحبابي وخزنت جميع ما كان معي من البضائع في حواصلي وقد حسب أهلي مدة غيابي عنهم في السفرة السابعة فوجدوها سبعا وعشرين سنة حتى قطعوا الرجاء مني فلما جئتهم واخبرتهم بجميع ما كان من أمري وما جرى لي صاروا كلهم يتعجبون من ذلك الامر عجبا كبيرا وقد هنئوني بالسلامة ثم اني تبت الى الله تعالى عن السفر في البر والبحر بعد هذه السفرة السابعة التي هي غاية السفرات وقاطعة الشهوات وشكرت الله سبحانه وتعالى وحمدته واثنيت عليه حيث اعادني الى أهلي وبلادي وأوطاني فانظر يا سندباد يا بري ما جرى لي وما وقع لي وما كان من امري فقال السندباد البري للسندباد البحري يالله عليك لا تؤاخذني بما كان مني في حقك ولم يزالوا في عشرة ومودة مع بسط زائد وفرح وانشراح الى أن اتاهم هاذم اللذات ومفرق الجماعات ومخرب القصور ومعمر القبور وهو كأس الممات فسبحان الحي الذي لا يموت

﴿حكاية في شأن الجن والشياطين المسجونين في القماقم من عهد سليمان عليه الصلاة والسلام﴾

وبلغني أيضا انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان بدمشق الشام ملك من الخلفاء يسمى عبد الملك بن مروان وكان جالسا يوما من الايام وعنده اكابر دولته من الملوك والسلاطين فوقعت بينهم مباحثة في حديث الامم السالفة وتذاكروا أخبار سيدنا سليمان بن داود عليهما السلام وما اعطاه الله تعالى من الملك والحكم في الانس والجن والطير والوحش وغير ذلك وقالوا قد سمعنا ممن كان قبلنا ان الله سبحانه وتعالى لم يعط احدا مثل ما اعطى سيدنا سليمان وانه وصل الى شيء لم يصل اليه أحد حتى انه كان يسجن الجن والمردة والشياطين في قماقم من النحاس ويسبك عليهم بالرصاص ويختم عليهم بخاتمه وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الخليفة عبد الملك بن مروان لما تحدث مع اعوانه وأكابر دولته وتذاكروا سيدنا سليمان وما اعطاه الله من الملك قال انه وصل الى شيء لم يصل اليه احد حتى انه كان يسجن المردة والشياطين في قماقم من النحاس

ويسبك عليهم بالرصاص ويختم عليه بخاتمه واخبر طالب ان رجلا نزل فى مركب مع جماعة وانحدروا الى بلاد الهند ولم يزالوا سائرين حتى طلع عليهم ريح فوجههم ذلك الريح الى ارض من اراضى الله تعالى وكان ذلك فى سواد الليل فلما اشرق النهار خرج اليهم من مغارات تلك الارض اقوام سود الالوان عراة الاجساد كأنهم وحوش لا يفقهون خطابا لهم ملك من جنسهم وليس منهم احد يعرف العربية غير ملكهم فلما رأوا المركب ومن فيها خرج اليهم فى جماعة من اصحابه فسلم عليهم ورحب بهم وسألهم عن دينهم فاخبروه بحالهم فقال لهم لا بأس عليكم وحين سألهم عن دينهم كان كل منهم على دين من الاديان وسألهم عن دين الاسلام وعن بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فقال أهل المركب نحن لا نعرف ما تقول ولا نعرف شيأ من هذا الدين فقال لهم الملك انه لم يصل الينا احد من بنى آدم قبلكم ثم انه ضيفهم بلحم الطيور والوحوش والسمك وليس لهم طعام غير ذلك ثم ان اهل المركب نزلوا يتفرجون فى تلك المدينة فوجدوا بعض الصيادين ارخى شبكة فى البحر ليصطاد سمكا ثم رفعها فاذا فيها لقمة من نحاس مرصص مختوم عليه بخاتم سليمان بن داود عليهما السلام فخرج به الصياد وكسر فخرج منه دخان ازرق التحق بعنان السماء فسمعنا صوتا منكرا يقول التوبة التوبة يا نبى الله ثم صار من ذلك الدخان شخص هائل المنظر مهول الخلقة تلحق رأسه الجبل ثم غاب عن اعينهم فاما اهل المركب فكادت تخلع قلوبهم واما السودان فلم يفكروا فى ذلك فرجع رجل الى الملك وسأله عن ذلك فقال له اعلم ان هذا من الجن الذين كان سليمان ابن داود اذا غضب عليهم سجنهم فى هذه القماقم ورصص عليهم ورماهم فى البحر فاذا رمى الصياد الشبكة فطلع بهذه القماقم فى غالب الاوقات فاذا كسرت يخرج منها جنى ويخطر بباله ان سليمان حى فيتوب ويقول التوبة يا نبى الله فتعجب امير المؤمنين عبد الملك بن مروان من هذا الكلام وقال سبحان الله لقد أوتى سليمان ملكا عظيما وكان ممن حضر فى ذلك المجلس النابغة الذبيانى فقال صدق طالب فيما أخبر به والدليل على صدقه قول الحكيم الاول

وفى سليمان اذ قال الاله له * قم بالخلافة واحكم حكم مجتهد
فمن أطاعك فاكرمه بطاعته * ومن أبى عنك فأحبسه الى الابد

وكان يجعلهم فى قماقم من النحاس ويرميهم فى البحر فاستحسن أمير المؤمنين هذا الكلام وقال والله انى لأشتهى أن أرى شيأ من هذه القماقم فقال له طالب بن سهل يا أمير المؤمنين انك قادر على ذلك وأنت مقيم فى بلادك فأرسل الى أخيك عبد العزيز بن مروان أن يأتيك بها من بلاد الغرب بأن يكتب الى موسى أن يركب من بلاد الغرب الى هذا الجبل الذى ذكرناه ويأتيك من هذه القماقم بما تطلب فان البر متصل من آخر ولايته بهذا الجبل فاستصوب أمير المؤمنين رأيه وقال يا طالب لقد صدقت فيما قلته وأريد أن تكون أنت رسولى الى موسى بن نصير فى هذا الامر ولك الراية البيضاء وكل ما تريده من مال أو جاه أو غير ذلك وأنا خليفتك فى أهلك قال حبا وكرامة يا امير المؤمنين فقال له سر على بركة الله تعالى وعونه ثم أمر أن يكتبوا له كتابا لأخيه عبد العزيز نائبه فى مصر وكتابا آخر الى موسى نائبه فى بلاد الغرب يأمره بالسير فى طلب القماقم السليمانية بنفسه ويستخلف ولده على البلاد ويأخذ معه الادلة وينفق المال ويستكثر من الرجال ولا يلحقه فى ذلك فترة ولا يحتج بحجة ثم ختم الكتابين وسلمهما الى طالب بن سهل وأمره بالسرعة ونصب الرايات على رأسه ثم ان الخليفة أعطاه الاموال والركاب والرجال ليكونوا أعوانا له فى طريقه وأمر باجراء النفقة على بيته من كل ما يحتاج اليه وتوجه طالب يطلب مصر * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما

﴿فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن طالب بن سهل سار هو وأصحابه يقطعون البلاد من الشام الى أن دخلوا مصر فتلقاه أمير مصر وأنزله عنده وأكرمه غاية الاكرام فى مدة اقامته عنده ثم بعث معه دليلا الى الصعيد الاعلى حتى وصلوا الى الامير موسى بن نصير فلما علم به خرج اليه وتلقاه وفرح به فناوله الكتاب فأخذه وقرأه وفهم معناه ووضعه على رأسه وقال سمعا وطاعة لأمير المؤمنين ثم انه اتفق رأيه على أن يحضر أرباب دولته فحضروا فسألهم عما بداله فى الكتاب فقالوا أيها الأمير ان أردت من يدلك على طريق ذلك المكان فعليك بالشيخ عبد الصمد بن عبد القدوس الصمودى فانه رجل عارف وقد سافر كثيرا وهو خبير بالبرارى والقفار والبحار وسكانها وعجائبها والارضين وأقطارها فعليك به فانه يرشدك الى ماتريده فأمر باحضاره فحضر بين يديه واذا هو شيخ كبير قد أهرمه تداول السنين والاعوان فسلم عليه الأمير موسى وقال له ياشيخ عبد الصمد ان مولانا أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان قد أمرنا بكذا وكذا وأنا قليل المعرفة بتلك الارض وقد قيل لى انك عارف بتلك البلاد والطرقات فهل لك رغبة فى قضاء حاجة أمير المؤمنين فقال الشيخ اعلم أيها الامير أن هذه الطريق وعرة بعيدة الغيبة قليلة المسالك فقال له الأمير كم مسيرة مسافتها فقال مسيرة سنتين وأشهر ذهابا ومثلها مجيئا وفيها شدائد وأهوال وغرائب وعجائب وأنت رجل مجاهد وبلادنا بالقرب من العدو فربما تخرج النصارى فى غيبتك والواجب أن تستخلف فى مملكتك من يدبرها قال نعم فاستخلف ولده هرون عوضا عنه فى مملكته وأخذ عليه عهدا وأمر الجنود أن لايخالفوه بل يطاوعوه فى جميع مايأمرهم به فسمعوا كلامه وأطاعوه وكان ولده هرون عظيم البأس همام اجليا وبطلا كميا وأظهر له الشيخ عبد الصمد ان الموضع الذى فيه حاجة أمير المؤمنين مسيرة أربعة أشهر وهو على ساحل البحر وكله منازل تتصل ببعضها وفيها عشب وعيون وقال قد يهون الله علينا ذلك ببركتك ياناثب أمير المؤمنين فقال الامير موسى هل تعلم أن أحدا من الملوك وطئ هذه الارض قبلنا قال له نعم ياأمير المؤمنين هذه الارض لملك الاسكندرية داران الرومى ثم ساروا ولم يزالوا سائرين الى أن وصلوا الى قصر فقال تقدم بنا الى هذا القصر الذى هو عبرة لمن اعتبر فتقدم الأمير موسى الى القصر ومعه الشيخ عبد الصمد وخواص أصحابه حتى وصلوا الى بابه فوجده مفتوحا وله أركان طويلة ودرجات وفى تلك الدرجات درجتان ممتدتان وهما من الرخام الملون الذى لم ير مثله والسقوف والحيطان منقوشة بالذهب والفضة والمعدن وعلى الباب لوح مكتوب فيه باليونانى فقال الشيخ عبد الصمد هل أقرؤه ياأمير المؤمنين فقال له تقدم واقرأ بارك الله فيك فما حصل لنا فى هذا السفر الا بركتك فقرأه فاذا فيه شعر وهو

قوم تراهم بعد ماصنعوا * يبكى على الملك الذى نزعوا
فالقصر فيه منتهى خبر * عن سادة فى الترب قد جمعوا
أبادهم موت وفرقهم * وضيعوا فى الترب ماجمعوا
كأنما حطوا رحالهم * ليستريحوا سرعة رجعوا

فبكى الامير موسى حتى غشى عليه وقال لا اله الا الله الحى الباقى بلازوال ثم انه دخل القصر فتحير من حسنه وبنائه ونظر الى مافيه من الصور والتماثيل واذا على الباب الثانى أبيات مكتوبة فقال الامير موسى تقدم أيها الشيخ واقرأ فتقدم وقرأ فاذا هى

كم معشر فى قبا جها نزلوا * على قديم الزمان وارتحلوا
فانظر الى مابغيرهم صنعت * حوادث الدهر اذبهم نزلوا

تقاسموا كل مالهم جمعوا * وخلفوا حظ ذاك وارتحلوا
كم لابسوا نعمة وكم أكلوا * فأصبحوا فى التراب قد أكلوا

فبكى الامير موسى بكاء شديدا واصفرت الدنيا فى وجهه ثم قال لقد خلقنا لامر عظيم ثم تأملوا القصر فاذا هو قد خلا من السكان وعدم الاهل والقطان دوره موحشات وجهاته مقفرات وفى وسطه قبة عالية شاهقة فى الهواء وحواليها أربعمائة قبر قال فدنا الامير موسى الى تلك القبور واذ بقبر بينهم مبنى بالرخام منقوش عليه هذه الابيات

فكم قد وقفت وكم قد فتكت * وكم قد شهدت من الكائنات
وكم قد أكلت وكم قد شربت * وكم قد سمعت من الغانيات
وكم قد أمرت وكم قد نهيت * وكم من حصون ترى مانعات
فما صرتهائم فتشتها * وبينت منها حلى الغانيات
ولكن بجهلى تعديت فى * حصول أمانى غدت فانيات
فحاسب لنفسك ياذا الفتى * قبيل شرابك كأس الممات
فعما قليل يهال الثرى * عليك وأنت عديم الحياة

قال فبكى الامير موسى ومن معه ثم دنا من القبة فاذا هى ثمانية أبواب من خشب الصندل بمسامير من الذهب مكوكبة بكواكب الفضة مرصعة بالمعادن من أنواع الجواهر مكتوب على الباب الاول هذه الابيات

ما قد تركت فما خلفته كرما * بل بالقضاء وحكم فى الورى جارى
فطالما كنت مسرورا ومغتبطا * أحمى حماى كمثل الضيغم الضارى
لا أستقر ولا أسخى بخردلة * شحا عليه ولو ألقيت فى النار
حتى رميت بأقدار مقدرة * من الاله العظيم الخالق البارى
ان كان موتى محتوما على عجل * فلم أطق دفعه عنى باكثارى
ولا جنودى التى جمعتها نفعت * ولم يغثنى صديق لى ولا جارى
وطول عمرى متعوب على سفر * تحت المنية فى يسر واعسار
عادت لغيرك قبل الصبح كاملة * وقد أتوك بحمال وحفار
ويوم عرضك تلقى الله منفردا * بحمل اثم وأجرام وأوزار
فلا تغرنك الدنيا بزينتها * وانظر الى فعلها بالأهل والجار

فلما سمع الامير موسى هذه الابيات بكى بكاء شديدا حتى غشى عليه فلما أفاق دخل القبة فرأى فيها قبرا طويلا هائل المنظر وعليه لوح من الحديد الصينى فدنا منه الشيخ عبد الصمد وقرأه فاذا فيه مكتوب بسم الله الدائم الابدى الابد بسم الله الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد بسم الله ذى العزة والجبروت بسم الحى الذى لا يموت * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة التاسعة والستون بعد الخمسمائة * قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الشيخ عبد الصمد لما قرأ ما ذكرناه رأى بعده مكتوبا فى اللوح أما بعد أيها الواصل الى هذا المكان اعتبر بما ترى من حوادث الزمان وطوارق الحدثان ولا تغتر بالدنيا وزينتها وزورها وبهتانها وغرورها وزخرفها فانها ملاقة مكارة غدارة أمورها مستعارة تأخذ المعار من المستعير فهى كأضغاث النائم وحلم الحالم كأنها

سراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء يزخرفها الشيطان للانسان او الممات فهذه صفات الدنيا فلا تثق بها ولا تمل اليها فانها تخون من استند اليها وعوّل فى أموره عليها لا تقع فى حبالها ولا تتعلق بأذيالها فانى ملكت أربعة آلاف حصان أحمر فى دارو تزوجت ألف بنت من بنات الملوك نواهد أبكار كانهن الاقمار ورزقت ألف ولد كأنهم الليوث العوابس وعشت من العمر ألف سنة منعم البال والاسرار وجمعت من الاموال ما يعجز عنه ملوك الاقطار وكان ظنى أن النعيم يدوم لى بلا زوال فلم أشعر حتى نزل بناهاذم اللذات ومفرق الجماعات وموحش المنازل ومخرب الدور العامرات ومفنى الكبار والصغار والاطفال والولدان والامهات وقد تركنى فى هذا القصر مطمئنين حتى نزل بناحكم رب العالمين رب السموات والارضين فأخذ تنا صيحة الحق المبين فصار يموت منا كل يوم اثنان حتى فنى مناجماعة كثيرة فلما رأيت الفناء قد دخل ديارنا وقد حل بنا وفى بحر المنايا أغرقنا أحضرت كاتبا وأمرته أن يكتب هذه الاشعار والمواعظ والاعتبارات وقد جعلتها بالبيكار مسطرة على هذه الابواب والالواح والقبور وقد كان لى جيش ألف ألف عنان أهل جلاد برماح وأزراد وسيوف حداد وسواعد شداد فأمرتهم أن يلبسوا الدروع السابغات ويتقلدوا السيوف الباترات ويعتقلوا الرماح الهائلات ويركبوا الخيول الصافنات فلما نزل بناحكم رب العالمين رب الارض والسموات قلت يا معاشر الجنود والعساكر هل تقدرون أن تمنعوا ما نزل بى من الملك القاهر فعجزت العساكر والجنود عن ذلك وقالوا كيف نحارب من لم يحجب عنه حاجب صاحب الباب الذى ليس له بواب فقلت لهم أحضروا الى الاموال وهى ألف جب فى كل جب ألف قنطار من الذهب الاحمر وفيها أصناف الدر والجوهر ومثلها من الفضة البيضاء والذخائر التى يعجز عنها ملوك الارض ففعلوا ذلك فلما أحضروا المال بين يدى قلت لهم هل تقدرون أن تنفذوا فى هذه الاموال كلها وتشتروا الى بها يوما واحدا أعيشه فلم يقدروا على ذلك وصاروا مسلمين للقضاء والقدر وصبرت لله على القضاء والبلاء حتى أخذ روحى وأسكننى ضريحى وان سألت عن اسمى فانى كوش بن شداد بن عاد الاكبر وفى ذلك اللوح مكتوب أيضا هذه الابيات

ان تذكرونى بعد طول زمانى * وتقلب الايام والحدثان
فأنا ابن شداد الذى ملك الورى * والارض أجمعها بكل مكان
دانت لى الزمر الصعاب بأسرها * والشام من مصر الى عدنان
قد كنت فى عز أذل ملوكها * وتخاف أهل الارض من سلطانى
وأرى القبائل والجحافل فى يدى * وأرى البلاد وأهلها تخشانى
واذا ركبت رأيت عدة عسكرى * فوق الصواهل ألف ألف عنان
وملكت ما لا ليس يحصر عده * ودخرته لنوائب الازمان
وعزمت أن أفدى بمالى كله * روحى الى حين من الاحيان
فأبى الاله سوى نفاذ مراده * فأنا الوحيد اذا من الاخوان
وأتانى الموت المفرق للورى * فنقلت من عز لدار هوان
ولقد لقيت جميع ما قدمته * فأنا الرهين به وكنت الجانى
فارأ بنفسك أن تكون على شفا * واحذر هديت طوارق الحدثان

فبكى الامير موسى حتى غشى عليه لما رأى من مصارع القوم قال فبينما هم يطوفون بنواحى القصر ويتأملون فى محاسنه ومنتزهاته واذا هم بمائدة على أربع قوائم من المرمر مكتوب عليها قد أكل على

هذه المائدة ألف ملك أعور وألف ملك سليم العينين كلهم فارقوا الدنيا وسكنوا الارماس والقبور فكتب الامير موسى ذلك كله ثم خرج ولم يأخذ معه من القصر غير المائدة وسار العسكر والشيخ عبد الصمد أمامهم يدلهم على الطريق حتى مضى ذلك اليوم كله وثانيه وثالثه واذا هم برابية عالية فنظروا اليها فاذا عليها فارس من نحاس وفي رأس رمحه سنان عريض براق يكاد أن يخطف البصر مكتوب عليه أيها الواصل الي ان كنت لا تعرف الطريق الموصلة الى مدينة النحاس فافرك كف الفارس فانه يدور ثم يقف فأي جهة وقف اليها فاسلكها ولا خوف عليك ولا حرج فانها توصلك الى مدينة النحاس * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الموفية للسبعين بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الامير موسى لما فرك كف الفارس دار كأنه البرق الخاطف وتوجه الى غير الجهة التي كانوا فيها فتوجه القوم فيها وساروا فاذا هي طريق حقيقة فسلكوها ولم يزالوا سائرين يومهم وليلتهم حتى قطعوا بلادا بعيدة فبينما هم سائرون يوما من الايام واذا هم بعمود من الحجر الاسود وفيه شخص غائص في الارض الى ابطه وله جناحان عظيمان وأربع أيادي ان منها كأيدي الآدميين ويدان كأيدي السباع فيهما مخلب وله شعر في رأسه كأنه اذناب الخيل وله عينان كأنهما جمرتان وله عين ثالثة في جبهته كعين الفهد يلوح منها شرر النار وهو أسود طويل وينادي سبحان رب حكم على بهذا البلاء العظيم والعذاب الاليم الى يوم القيامة فلما عاينه القوم طارت عقولهم وأدهشوا المار أوا من صفته وولوا هاربين فقال الامير موسى للشيخ عبد الصمد ما هذا قال لا أدري ما هو فقال ادن منه وابحث عن أمره فلعله يكشف عن أمره ولعلك تطلع على خبره فقال الشيخ عبد الصمد أصلح الله الامير انا نخاف منه قال لا تخافوا فانه مكفوف عنكم وعن غيركم بما هو فيه فدنا منه الشيخ عبد الصمد وقال له أيها الشخص ما اسمك وما شأنك وما الذي جعلك في هذا المكان على هذه الصورة فقال له أما أنا فاني عفريت من الجن واسمي داهش بن الاعمش وأنا مكفوف ههنا بالعظمة محبوس بالقدرة معذب الى ما شاء الله عز وجل قال الامير موسى يا شيخ عبد الصمد اسأله ما سبب سجنه في هذا العمود فسأله عن ذلك فقال له العفريت ان حديثي عجيب وذلك انه كان لبعض أولاد ابليس صنم من العقيق الاحمر وكنت موكلا به وكان يعبده ملك من ملوك البحر جليل القدر عظيم الخطر يقود من عساكر الجان ألف ألف يضربون بين يديه بالسيوف ويجيبون دعوته في الشدائد وكان الجان الذين يطيعونه تحت أمري وطاعتي يتبعون قولي اذا أمرتهم وكانوا كلهم عصاة عن سليمان بن داود عليهما السلام وكنت أدخل في جوف الصنم فآمرهم وأنهاهم وكانت ابنة ذلك الملك تحت ذلك الصنم كثيرة السجود له منهمكة على عبادته وكانت أحسن أهل زمانها ذات حسن وجمال وبهاء وكمال فوصفتها لسليمان عليه السلام فأرسل الى أبيها يقول له زوجني بنتك واكسر صنمك العقيق واشهد أن لا اله الا الله وأن سليمان نبي الله فان أنت فعلت ذلك كان لك ما لنا وعليك ما علينا وان أنت أبيت أتيتك بجنود لا طاقة لك بها فاستعد للسؤال جوابا والبس للموت جلبابا فسوف أسيرلك بجنود تملأ الفضا وتذرك كالامس الذي مضى فلما جاءه رسول سليمان عليه السلام طغى وتجبر وتعاظم في نفسه وتكبر ثم قال لوزرائه ماذا تقولون في أمر سليمان بن داود فانه أرسل يطلب ابنتي وان أكثر صنمي العقيق وأن أدخل في دينه فقالوا أيها الملك العظيم هل يقدر سليمان أن يفعل بك ذلك وأنت في وسط هذا البحر العظيم فان هو سار اليك لا يقدر عليك فان مردة الجن يقاتلون معك وتستعين عليه بصنمك الذي تعبده فانه يعينك عليه وينصرك والصواب أن تشاور ربك في ذلك يعنون به الصنم العقيق الاحمر

وتسمع

وتسمع ما يكون جوابه فان أشار عليك أن تقاتله فقاتله والا فلا وعند ذلك سار الملك من وقته وساعته ودخل على صنمه بعد أن قرب القربان وذبح الذبائح وخر له ساجدا وجعل يبكى ويقول شعرا

يارب انى عارف بقدركا * وهاسليمان يروم كسركا
يارب انى طالب لنصركا * فأمر فانى طائع لأمركا

ثم قال ذلك العفريت الذى نصفه فى العمود للشيخ عبد الصمد ومن حوله يسمع فدخلت أنا فى جوف الصنم من جهلى وقلة عقلى وعدم اهتمامى بأمر سليمان وجعلت أقول شعرا

أما أنا فلست منه خائف * لانى بكل أمر عارف
وان يرد حربى فانى زاحف * وانى للروح منه خاطف

فلما سمع الملك جوابى له قوى قلبه وعزم على حرب سليمان نبى الله عليه السلام وعلى مقاتلته فلما حضر رسول سليمان ضربه ضربا وجيعا ورد عليه رداشنيعا وارسل يهدده ويقول له مع الرسول لقد حدثتك نفسك بالاماني أتوعدنى بزورالاقوال فاما أن تسير الى وأما أن اسير اليك ثم رجع الرسول الى سليمان وأعلمه بجميع ما كان من أمره وما حصل له فلما سمع نبى الله سليمان ذلك قامت قيامته وثارت عزيمته وجهز عساكره من الجن والانس والوحوش والطير والهوام وأمر وزيره الدمرياط ملك الجن أن يجمع مردة الجن من كل مكان فجمع له من الشياطين ستمائة ألف ألف وأمر آصف بن برخيا أن يجمع عساكره من الانس فكانت عدتهم ألف ألف أو يزيدون وأعد العدة والسلاح وركب هو وجنوده من الجن والانس على البساط والطير فوق رأسه طائرة والوحوش من تحت البساط سائرة حتى نزل بساحته وأحاط بجزيرته وقد ملأ الارض بالجنود * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الحادية والسبعون بعد الخمسمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن العفريت قال لما نزل نبى الله سليمان عليه السلام بجيوشه حول الجزيرة أرسل الى ملكنا يقول له هاأنا قد أتيت فاردد عن نفسك ما نزل والا فادخل تحت طاعتى واقر برسالتى واكسر صنمك واعبد الواحد المعبود وزوجنى بنتك بالحلال وقل أنت ومن معك أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن سليمان نبى الله فان قلت ذلك كان لك الامان والسلامة وان أبيت فلا يمنعك تحصنك منى فى هذه الجزيرة فان الله تبارك وتعالى أمر الريح بطاعتى فآمرها أن تحملنى اليك بالبساط وأجعلك عبرة ونكالا لغيرك فجاءه الرسول وبلغه رسالة نبى الله سليمان عليه السلام فقال له الملك ليس لهذا الامر الذى طلبه منى سبيل فأعلمه أنى خارج اليه فعاد الرسول الى سليمان ورد عليه الجواب ثم ان الملك ارسل الى أهل ارضه وجمع له من الجن الذين كانوا تحت يده ألف ألف رضم اليهم غيرهم من المردة والشياطين الذين فى جزائر البحار ورؤس الجبال ثم جهز عساكره وفتح خزائن السلاح ورفرقها عليهم وأما نبى الله سليمان عليه السلام فانه رتب جنوده وأمر الوحوش أن تنقسم شطرين على يمين القوم وعلى شمالهم وأمر الطيور أن تكون فى الجزائر وأمرها عند الحملة أن تخطف أعينهم بمناقيرها وأن تضرب وجوههم بأجنحتها وأمر الوحوش أن تفترس خيولهم فقالوا السمع والطاعة لله ولك يا نبى الله ثم ان سليمان نبى الله نصب له سريرا من المرمر مرصعا بالجوهر مصفحا بصفائح الذهب الاحمر وجعل وزيره آصف بن برخيا على الجانب الايمن ووزيره الدمرياط على الجانب الايسر وملوك الانس على يمينه وملوك الجن على يساره والوحوش والافاعى والحيات أمامه ثم زحفوا عليهما زحفة واحدة وتحاربنا معهم فى أرض واسعة مدة يومين ووقع بنا البلاء فى اليوم الثالث فنفذ فينا قضاء الله تعالى وكان اول من حمل على سليمان أنا وجنودى وقلت لاصحابى الزموا مواطنكم حتى أبرز

اليهم وأطلب قتال الدمرياط واذا به قد برز كأنه الجبل العظيم وفي فمه نار تلتهب ودخان مرتفع فأقبل ورمانى بشهاب من نار فغلب سهمه على ناري وصرخ صرخة عظيمة تخيلت منها أن السماء انطبقت على واهتزت لصوته الجبال ثم أمر أصحابه فحملوا علينا حملة واحدة وحملنا عليهم وصرخ بعضنا على بعض وارتفعت النيران وعلا الدخان وكادت القلوب أن تنفطر وقامت الحرب على ساق وصارت الطيور تقاتل في الهواء والوحوش تقاتل في الثرى وأنا أقاتل الدمرياط حتى أعيانى وأعيته ثم بعد ذلك ضعفت وخذلت أصحابى وجنودى وانهزمت عشائرى وصاح نبي الله سليمان خذوا هذا الجبار العظيم النحس الذميم فحملت الانس على الانس والجن على الجن ووقعت علينا الهزيمة وكنا لسليمان مختبية وحملت العساكر على جيوشنا والوحوش حولهم يمينا وشمالا والطيور فوق رؤوسنا تخطف أبصار القوم تارة بمخالبها وتارة بمناقيرها وتارة تضرب بأجنحتها في وجوه القوم والوحوش تنهش الخيول وتفترس الرجال حتى صار أكثر القوم على وجه الارض كجذوع النخل وأما أنا فطرت من بين أيادى الدمرياط فتبعنى مسيرة ثلاثة أشهر حتى لحقنى وقد وقعت كما ترونى * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿حكاية مدينة النحاس﴾

﴿فلما كانت الليلة الثانية والسبعون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الجنى الذى في العمود لما حكى لهم حكايته من أولها الى أن سجن في العمود قالوا له أين الطريق الموصلة الى مدينة النحاس فأشار لنا الى طريق المدينة واذا بيننا وبينها خمسة وعشرون بابا لا يظهر منها باب واحد ولا يعرف له أثر وسورها كأنه قطعة من جبل أو حديد صب في قالب فنزل القوم ونزل الامير موسى والشيخ عبد الصمد واجتهدوا أن يعرفوا لها بابا أو يجدوا لها سبيلا فلم يصلوا الى ذلك فقال الامير موسى يا طالب كيف الحيلة في دخول هذه المدينة فلا بد أن نعرف لها بابا ندخل منه فقال طالب أصلح الله الامير ليستريح يومين أو ثلاثة ونفكر الحيلة ان شاء الله تعالى في الوصول اليها والدخول فيها قال فعند ذلك أمر الامير موسى بعض غلمانه أن يركب جملا ويطوف حول المدينة لعله يطلع على أثر باب أو موضع قصر في المكان الذى هم فيه نازلون فركب بعض غلمانه وسار حولها يومين بلياليهما يجد السير ولا يستريح فلما كان اليوم الثالث أشرف على أصحابه وهو مدهوش لما رأى من طولها وارتفاعها ثم قال أيها الامير ان أهون موضع فيها هذا الموضع الذى أنتم نازلون فيه ثم ان الامير موسى اخذ طالب بن سهل والشيخ عبد الصمد وصعدوا على جبل مقابلها وهو مشرف عليها فلما طلعوا ذلك الجبل رأوا مدينة لم تر العيون اعظم منها قصورها عالية وقبابها زاهية ودورها عامرات وأنهارها جاريات وأشجارها مثمرات ورياضها يانعات وهي مدينة بأبواب منيعة خالية خامدة لا حس فيها ولا أنيس يصفر البوم في جهاتها ويحوم الطير في عرصاتها وينعق الغراب في نواحيها وشوارعها ويبكى على من كان فيها فوقف الامير موسى يتندم على خلوها من السكان وخرابها من الاهل والقطان وقال سبحان من لا تغيره الدهور والازمان خالق الخلق بقدرته فبينما هو يسبح الله عز وجل اذ حانت منه التفاتة الى جهة واذا فيها سبعة ألواح من الرخام الابيض وهي تلوح من البعد فدنا منها فاذا هي منقوشة مكتوبة فأمر أن تقرأ كتابتها فتقدم الشيخ عبد الصمد وتأملها وقرأها فاذا فيها وعظ واعتبار وزجر لذوى الابصار مكتوب على اللوح الاول بالقلم اليوناني يا ابن آدم ما أغفلك عن أمرهو أمامك قد أخفت عنه سنينك وأعوامك أما علمت أن كأس المنية لك يترع وعن قريب له تجرع فانظر لنفسك قبل دخول رمسك أين من ملك البلاد وأذل العباد وقاد الجيوش نزل بهم والله هاذم اللذات ومفرق الجماعات ومخرب المنازل العامرات فنقلهم من سعة القصور الى ضيق القبور وفي أسفل اللوح مكتوب هذه الابيات

أين الملوك ومن بالارض قد عمروا * قد فارقوا ما بنوا فيها وما عمروا
وأصبحوا رهن قبر بالذى عملوا * عادوا رميما به من بعد ما ثروا
أين العساكر ما ردت وما نفعت * واين ما جمعوا فيها وما ادخروا
أتاهم أمر رب العرش فى عجل * لم ينجهم منه أموال ولا وزر

فصعق الامير موسى وجرت دموعه على خده وقال والله ان الزهد فى الدنيا هو غاية التوفيق ونهاية التحقيق ثم انه أحضر دواة وقرطاسا وكتب ما على اللوح الاول ثم دنا من اللوح الثانى واذا عليه مكتوب يا ابن آدم ما غرك بقديم الازل وما ألهاك عن حلول الاجل ألم تعلم أن الدنيا دار بوار ما لأحد فيها قرار وأنت ناظر اليها ومكب عليها أين الملوك الذين عمروا العراق وملكوا الآفاق أين من عمروا أصفهان وبلاد خراسان دعاهم داعى المنايا فأجابوه وناداهم منادى الفناء فلبوه وما نفعهم ما بنوا وشيدوا ولا ردعنهم ما جمعوا وعددوا وفى أسفل اللوح مكتوب هذه الابيات

أين الذين بنوا لذاك وشيدوا * غرفا به لم يحكها بنيان
جمعوا العساكر والجيوش مخافة * من ذل تقدير الاله فهانوا
أين الاكاسرة المناع حصونهم * تركوا البلاد كأنهم ما كانوا

فبكى الامير موسى وقال والله لقد خلقنا لامر عظيم ثم كتب ما عليه ودنا من اللوح الثالث وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ولما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الامير موسى دنا من اللوح الثالث فوجد فيه مكتوبا يا ابن آدم أنت تحب الدنيا لاه وعن أمر ربك ساه كل يوم من عمرك ماض وأنت بذلك قانع وراض فقدم الزاد ليوم المعاد واستعد لرد الجواب بين يدى رب العباد وفى أسفل اللوح مكتوب هذه الابيات

أين الذى عمر البلاد بأسرها * سندا وهندا واعتدى وتجبرا
والزنج والحبش استقاد لامره * والنوب لما أن طغى وتكبرا
لا تنتظر خبرا عما فى قبره * هيهات أن تلقى بذلك مخبرا
قد هدمته من ريب المنون حوادث * لم ينجه من قصره ما عمرا

فبكى الامير موسى بكاء شديدا ثم دنا من اللوح الرابع فرأى مكتوبا عليه يا ابن آدم كم عهلك مولاك وأنت غائص فى بحر لهوك كل يوم أوحى اليك أنك لا تموت يا ابن آدم لا تغرنك أيامك وليالى اليك وساعاتك الملهية وغفلاتها واعلم أن الموت لك مراصد وعلى كتفك صاعد ما مر يوم يمضى الا صحك صباحا ومساك مساء فاحذر من هجمته واستعد له فكأنى بك وقد سلبت طول حياتك وضيعت لذات أوقاتك فاسمع مقالى وثق بمولى الموالى ليس للدنيا ثبوت انما الدنيا كبيت العنكبوت ورأى فى أسفل اللوح مكتوبا بهذه الابيات

أين من أسس الذرى وبناها * وتولى مشيدها ثم علا
أين اهل الحصون من سكنوها * كلهم عن تلك الصياصى تولى
أصبحوا فى القبور رهنا ليوم * فيه حقا كل السرائر تبلى
ليس يبقى سوى الاله تعالى * وهو مازال للكرامة أهلا

فبكى الامير موسى وكتب ذلك كله ونزل من فوق الجبل وقد صار الدنيا بين عينيه فلما وصل الى العسكر

أقاموا يومهم يدبرون الحيلة فى دخول المدينة فقال الامير موسى لوزيره طالب بن سهل ولمن حوله من خواصه كيف تكون الحيلة فى دخول المدينة لننظر عجائبها ولعلنا نجد فيها ما نتقرب به الى أمير المؤمنين فقال طالب بن سهل أدام الله نعمة الامير نعمل سلما ونصعد عليه لعلنا نصل الى الباب من داخل فقال الامير موسى هذا ما خطر ببالى وهو نهم الرأى ثم انه دعا بالنجارين والحدادين وأمرهم أن يسووا الاخشاب ويعملوا سلما مصفحا بصفائح الحديد ففعلوا واحكموه ومكثوا فى عمله شهرا كاملا واجتمعت عليه الرجال فأقاموه وألصقوه بالسور فجاء مساويا له كأنه قد عمل له قبل ذلك اليوم فتعجب الامير موسى منه وقال بارك الله فيكم كأنكم قستموه عليه من حسن صنعتكم ثم ان الامير موسى قال للناس من يطلع منكم على هذا السلم ويصعد فوق السور ويمشى عليه ويحايل فى نزوله الى أسفل المدينة لينظر كيف الامر ثم يخبرنا بكيفية فتح الباب فقال أحدهم أنا أصعد عليه أيها الامير وأنزل أفتحه فقال له الامير موسى اصعد بارك الله فيك فصعد الرجل على السلم حتى صار فى أعلاه ثم انه قام على قدميه وشخص الى المدينة وصفق بكفيه وصاح بأعلى صوته وقال أنت مليح ورمى بنفسه من داخل المدينة فانهرس لحمه على عظمه فقال الامير موسى هذا فعل العاقل فكيف يكون فعل المجنون ان كنا نفعل هكذا بجميع أصحابنا لم يبق منهم أحد فنعجز عن قضاء حاجتنا وحاجة أمير المؤمنين ارحلوا فلا حاجة لنا بهذه المدينة فقال بعضهم لعل غيره هذا اثبت منه فصعد ثان وثالث ورابع وخامس فجاز الوا يصعدون من على ذلك السلم الى السور واحد بعد واحد الى أن زاح منهم اثنا عشر رجلا وهم يفعلون كما فعل الاول فقال الشيخ عبد الصمد ما لهذا الامر غيرى وليس المجرب كغير المجرب فقال له الامير موسى لا تفعل ذلك ولا أمكنك من الطلوع الى هذا السور لانك اذا مت كنت سبب موتنا كلنا ولم يبق منا أحد لانك أنت دليل القوم فقال له الشيخ عبد الصمد لعل ذلك يكون على يدى بمشيئة الله تعالى فاتفق القوم كلهم على صعوده ثم ان الشيخ عبد الصمد قام ونشط نفسه وقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم انه صعد على السلم وهو يذكر الله تعالى ويقرأ آيات النجاة الى أن بلغ اعلى السور ثم انه صفق بيديه وشخص ببصره فصاح عليه القوم جميعا وقالوا ايها الشيخ عبد الصمد لا تفعل ولا تلق نفسك وقالوا انا لله وانا اليه راجعون ان وقع الشيخ عبد الصمد هلكنا بأجمعنا ثم ان الشيخ عبد الصمد ضحك ضحكا شديدا وجلس ساعة طويلة يذكر الله تعالى ويتلو آيات النجاة ثم انه قام على حيله ونادى بأعلى صوته أيها الامير لا بأس عليكم فقد صرف الله عز وجل عنى كيد الشيطان ومكره ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فقال له الامير ما رأيت أيها الشيخ قال لما حصلت أعلى السور رأيت عشر جوار كأنهن الاقمار وهن ينادينى * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الرابعة والسبعون بعد الخمسمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الشيخ عبد الصمد قال لما حصلت أعلى السور رأيت عشر جوار كأنهن الاقمار وهن يشرن بأيديهن أن تعال الينا وتخيل لى أن تحتى بحرا من الماء فأردت أن ألقى نفسى كما فعل أصحابنا فرأيتهم موتى فما سكت عنهم وتلوت شيأ من كتاب الله تعالى فصرف الله عنى كيدهن وانصرفن عنى فلم أرم نفسى ورد الله عنى كيدهن ومكرهن ولا شك أن هذا سحر ومكيدة صنعها أهل تلك المدينة ليردوا عنها كل من أراد أن يشرف عليها ويروم الوصول اليها وهؤلاء أصحابنا مطروحون موتى ثم انه مشى على السور الى أن وصل الى البرجين النحاس فرأى لهما بابين من الذهب ولا قفل عليهما وليس فيهما علامة للفتح ثم وقف الشيخ ما شاء الله وتأمل فرأى فى وسط الباب صورة فارس من نحاس له كف ممدود كأنه يشير به وفيه خط مكتوب فقرأه الشيخ عبد الصمد فاذا فيه افرك المسمار الذى فى سرة الفارس اثنى عشر فركة فان الباب ينفتح فتأمل

الفارس فاذا فى صدره مسمار محكم متقن مكبن فقرك اثنى عشر فركة ففتح الباب فى الحال وله صوت كالرعد فدخل منه الشيخ عبد الصمد وكان رحالا فضلا عالما بجميع اللغات والاقلام فمشى الى أن دخل دهليزا طويلا نزل منه على درجات فوجد مكتابا كتب حسنة وعليها أقوام موتى وفوق رؤسهم التروس المكللة والحسامات المرهفة والقسى الموترة والسهام المفوقة وخلف الباب عمود من حديد ومتاريس من خشب وأقفال رقيقة وآلات محكمة فقال الشيخ عبد الصمد فى نفسه لعل المفاتيح عند هؤلاء القوم ثم نظر بعينه واذا هو بشيخ يظهر أنه اكبرهم سنا وهو على دكة عالية بين القوم الموتى فقال الشيخ عبد الصمد وما يدريك أن تكون مفاتيح هذه المدينة مع هذا الشيخ ولعله بواب المدينة وهؤلاء من تحت يده فدنا منه ورفع ثيابه واذا بالمفاتيح معلقة فى وسطه فلما رآها الشيخ عبد الصمد فرح فرحا شديدا وقد كاد عقله أن يطير من الفرحة ثم ان الشيخ عبد الصمد أخذ المفاتيح ودنا من الباب وفتح الاقفال وجذب الباب والمتاريس والآلات فانفتحت وانفتح الباب بصوت كالرعد الكبير وهوله وعظم آلاته فعند ذلك كبر الشيخ وكبر القوم معه واستبشروا وفرحوا وفرح الامير موسى بسلامة الشيخ عبد الصمد وفتح باب المدينة وقد شكره القوم على ما فعله فبادر العسكر كلهم بالدخول من الباب فصاح عليهم الامير موسى وقال لهم ياقوم لا تأمن اذا دخلنا كلنا من أمر يحدث ولكن يدخل النصف ويتأخر النصف ثم ان الامير موسى دخل من الباب ومعه نصف القوم وهم حاملون آلات الحرب فنظر القوم الى أصحابهم وهم ميتون قد فنوهم ورأوا البوابين والخدم والحجاب والنواب راقدين فوق الفراش الحرير موتى كلهم ودخلوا الى سوق المدينة فنظروا سوقا عظيما على الابنية لا يخرج بعضها عن بعض والدكاكين مفتحة والموازين معلقة والنحاس مصفوف والخانات ملآنة من جميع البضائع ورأوا التجار موتى على دكاكينهم وقد يبست منهم الجلود وتخرت منهم العظام وصاروا عبرة لمن اعتبر ونظروا الى اربعة اسواق مستقلات دكاكينها مملوءة بالمال فتركوها ومضوا الى سوق الخز واذا فيه من الحرير والديباج ما هو منسوج بالذهب الاحمر والفضة البيضاء على اختلاف الالوان واصحابه موتى رقود على أنطاع الأديم يكادون ان ينطقوا فتركوهم ومضوا الى سوق الجواهر واللؤلؤ والياقوت فتركوه ومضوا الى سوق الصيارفة فوجدوهم موتى وتحتهم أنواع الحرير والابريسم ودكاكينهم مملوءة من الذهب والفضة فتركوهم ومضوا الى سوق العطارين فاذا دكاكينهم مملوءة بأنواع العطريات ونوافج المسك والعنبر والعود والند والكافور وغير ذلك واهلها كلهم موتى ولم يكن عندهم شئ من المأكول فلما طلعوا من سوق العطارين وجدوا قريبا منه قصرا مزخرفا مبنيا متقنا فدخلوه فوجدوا أعلاما منشورة وسيوفا مجردة وقسيا موترة وتروسا معلقة بسلاسل من الذهب والفضة وخودا مطلية بالذهب الاحمر وفى رقبة كل خود من العاج المصفح بالذهب الوهاج والابريسم وعليها رجال قد يبست منهم الجلود على العظام يحسبهم الجاهل نياما ولكنهم من عدم القوت ماتوا وذافوا الحمام فعند ذلك وقف الأمير موسى يسبح الله تعالى ويقدسه وينظر الى حسن ذلك القصر ومحكم بنائه وعجيب صنعه بأحسن صفة وأتقن هندسة واكثر نقشه باللازورد الأخضر مكتوب على دائره هذه الابيات

انظر الى ماترى يا أيها الرجل * وكن على حذر من قبل ترتحل
وقدم الزاد من خير تفوز به * فكل ساكن دار سوف يرتحل
وانظر الى معشر زانوا منازلهم * فأصبحوا فى الثرى رهنا بما عملوا
بنوا فما نفع البنيان وادخروا * لم ينجهم ما لهم لما انقضى الاجل

كم أملوا غير مقدور لهم فمضوا * الى القبور ولم ينفعهم الامل
واستنزلوا من أعالى عزرتبتهم * لذل ضيق لحود ساء ما نزلوا
فجاءهم صارخ من بعد ما دفنوا * أين الأسرة والتيجان والحلل
أين الوجوه التى كانت محجبة * من دونها تضرب الأستار والكلل
فأفصح القبر عنهم حسب سائلهم * أما الخدود فعنها الورد منتقل
قد طال ما أكلوا يوما وما شربوا * فأصبحوا بعد طيب الاكل قد أكلوا

فبكى الامير موسى حتى غشى عليه وأمر بكتابة هذا الشعر ودخل القصر * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الخامسة والسبعون بعد الخمسمائة) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الامير موسى دخل القصر فرأى حجرة كبيرة واربع مجالس عالية كبار متقابلة واسعة منقوشة بالذهب والفضة مختلفة الألوان وفى وسطها فسقية كبيرة من المرمر وعليها خيمة من الديباج وفى تلك المجالس جهات وفى تلك الجهات فساق مزخرفة وحيضان مرخمة ومجار تجرى من تحت تلك المجالس وتلك الأنهر الأربعة تجرى وتجتمع فى بحيرة عظيمة مرخمة باختلاف الالوان ثم قال الامير موسى للشيخ عبد الصمد ادخل بنا هذه المجالس فدخلوا المجلس الاول فوجدوه مملوأ من الذهب والفضة البيضاء واللؤلؤ والجواهر واليواقيت والمعادن النفيسة ووجدوا فيها صناديق مملوءة من الديباج الاحمر والاصفر والابيض ثم انهم انتقلوا الى المجلس الثانى ففتحوا خزانة فيه فاذا هى مملوءة بالسلاح وآلات الحرب من الخود المذهبة والدروع الداودية والسيوف الهندية والرماح الخطية والدبابيس الخوارزمية وغيرها من أصناف آلات الحرب والكفاح ثم انتقلوا الى المجلس الثالث فوجدوا فيه خزائن عليها أقفال مغلقة وفوقها ستارات منقوشة بأنواع الطراز ففتحوا منها خزانة فوجدوها مملوءة بالسلاح المزخرف بأنواع الذهب والفضة والجواهر ثم انهم انتقلوا الى المجلس الرابع فوجدوا فيه خزائن ففتحوا منها خزانة فوجدوها مملوءة بآلات الطعام والشراب من أصناف الذهب والفضة وسكارج البلور والاقداح المرصعة باللؤلؤ الرطب وكاسات العقيق وغير ذلك فجعلوا يأخذون ما يصلح لهم من ذلك ويحمل كل واحد من العسكر ما يقدر عليه فلما عزموا على الخروج من تلك المجالس رأوا هناك بابا من الساج متداخلا فيه العاج والآبنوس وهو مصفح بالذهب الوهاج فى وسط ذلك القصر وعليه ستر مسبول من حرير منقوش بأنواع الطراز وعليه أقفال من الفضة البيضاء تفتح بالحيلة بغير مفتاح فتقدم الشيخ عبد الصمد الى تلك الاقفال ففتحها بمعرفته وشجاعته وبراعته فدخل القوم من دهليز مرخم فى جوانب ذلك الدهليز براقع عليها صور من اصناف الوحوش والطيور وكل ذلك من ذهب أحمر وفضة بيضاء وأعينها من الدر واليواقيت يتحير كل من رآها ثم وصلوا الى قاعة مصنوعة فلما رآها الامير موسى والشيخ عبد الصمد اندهشا من صنعتها ثم انهم عبروا فوجدوا قاعة مصنوعة من رخام مصقول منقوش بالجواهر يتوهم الناظر أن فى طريقها ماء جاريا لو مر عليه أحد لزلق فأمر الامير موسى الشيخ عبد الصمد ان يطرح عليها شيأ حتى يتمكنوا أن يمشوا عليها ففعل ذلك وتحيل حتى عبروا فوجدوا فيها قبة عظيمة مبنية بحجارة مطلية بالذهب الاحمر لم يشاهد القوم فى جميع ما رأوه أحسن منها وفى وسط تلك القبة قبة عظيمة كبيرة من المرمر بداخلها شبابيك منقوشة مرصعة بقضبان الزمرذ لا يقدر عليها أحد من الملوك وفيها خيمة من الديباج منصوبة على أعمدة من الذهب الاحمر وفيها طيور أرجلها من الزمرذ الاخضر وتحت كل طير شبكة من اللؤلؤ الرطب محلاة على

فسقية

قصبية وموضوع على القصبية سرير مرصع بالدر والجوهر والياقوت وعلى السرير جارية كأنها الشمس الضاحية لم ير الراؤن احسن منها وعليها ثوب من اللؤلؤ الرطب وعلى رأسها تاج من الذهب الاحمر وعصابة من الجوهر وفي عنقها عقد من الجوهر وفي وسطه جواهر مشرقة وعلى جبينها جوهرتان نورهما كنور الشمس وهي كأنها ناظرة اليهم تتأملهم عينا وشمالا * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السادسة والسبعون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الامير موهى لما رأى هذه الجارية تعجب غاية العجب من جمالها وتحير من حسنها وحمرة خديها وسواد شعرها يظن الناظر أنها بالحياة ولم تكن ميتة فقالوا لها السلام عليك أيتها الجارية فقال له طالب بن سهل أصلح الله شأنك اعلم ان هذه الجارية ميتة لا روح فيها فلي أين لها أن ترد السلام ثم ان طالب بن سهل قال له أيها الامير انها صورة مدبرة بالحكمة وقد قلعت عينا ها بعد موتها وجعل تحتها زئبق واعيدتا مكانهما فهما يلمعان كأنهما يحركهما الهدب يتخيل للناظر أنها ترمش بعينيها وهي ميتة فقال الامير موهى سبحان الذي قهر العباد بالموت وأما السرير الذي عليه الجارية فله درج وعلى الدرج عبدان أحدهما ابيض والآخر أسود وبيد أحدهما آلة من الفولاذ وبيد الآخر سيف مجوهر يخطف الابصار وبين يدي العبدين لوح من ذهب وفيه كتابة تقرأ وهي بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله خالق الانسان وهو رب الارباب ومسبب الاسباب بسم الله الباقي السرمدي بسم الله مقدر القضاء والقدر يا ابن آدم ما الذي جهلك بطول الامل وما الذي سهاك عن حلول الاجل أما علمت ان الموت لك قاصد وانك قبض روحك قد سعى فكن على أهبة الرحيل وتزود من الدنيا فستفارقها عن قليل أين آدم أبو البشر أين نوح ومن نسل ابن الملوك الاكاسرة والقياصرة أين ملوك الهند والعراق أين ملوك الآفاق أين العمالقة أين الجبابرة خلت منهم الديار وقد فارقوا الاهل والاوطان أين ملوك العجم والعرب ماتوا بأجمعهم وصاروا رمما أين السادة ذوو الرتب قد ماتوا جميعا أين فارون وهامان أين شداد بن عاد أين كنعان وذو الاوتاد قرضهم والله قارض الاعمار وأخلى منهم الديار فهل قدموا زادا ليوم المعاد واستعدوا للجواب رب العباد يا هذا ان كنت لا تعرفني فأنا أعرفك باسمي ونسبي أنا مرزبان بن عمالقة الملوك من الذين عدلوا في البلاد ملكت ما لم يملكه أحد من الملوك وعدلت في القضية وأنصفت بين الرعية وأعطيت ووهبت وقد عشت زمانا طويلا في سرور وعيش رغيد وأعتقت الجواري والعبيد حتى نزل بي طارق المنايا وحلت بين يدي الرزايا وذلك أنه قد توالت علينا سبع سنين لم ينزل علينا ماء من السماء ولا نبت لنا عشب على وجه الارض فأكلنا ما كان عندنا من القوت ثم عطفنا على المواشي من الدواب فأكلناها ولم يبق شيء فحينئذ أحضرت المال وأكملته بكماله وبعثته مع الثقات من الرجال فطافوا به جميع الاقطار ولم يتركوا مصرا من الامصار في طلب شيء من القوت فلم يجدوه ثم عادوا الينا بالمال بعد طول الغيبة فحينئذ أظهرنا أموالنا وذخائرنا وأغلقنا ابواب الحصون التي بمدينتنا وسلمنا لحكم ربنا وفوضنا أمرنا لما سكافتنا جميعا كما تراه وتركنا ما عمرناه وما ادخرناه فهذا هو الخبر وما بعد العين الا الاثر وقد نظروا في أسفل اللوح فرأوا مكتوبا فيه هذه الابيات

بني آدم لا يهزأ بك الامل * عن كل ما ادخرت كفاك تنتقل
أراك ترغب في الدنيا وزينتها * وقد سعى قبلك الماضون والاول
قد حصلوا المال من حل ومن حرم * فلم يرد القضا لما انتهى الاجل
قادوا العساكر أفواجا وقد جمعوا * خلفوا المال والبنيان وارتحلوا

الى قبور ضيق فى الثرى رقدوا * وقد أقاموا به رهنا بما عملوا
كأنما الركب قد حطوا رحالهم * فى جنح ليل بدار ما بها نزل
فقال صاحبها ياقوم ليس لكم * فيها مقام فشدوا بعد ما نزلوا
فكلهم خائب أضحى بها وجلا * ولا يطيب له حل ومرتحل
فقدم الزاد من خير يسر غدا * وليس الا بتقوى ربك العمل

فبكى الامير موسى لما سمع هذا الكلام وقال والله ان التقوى هى رأس الامور والتحقيق والركن الوثيق وان الموت هو الحق المبين والوعد اليقين وفيه فراع ياهذا المرجع والمآب واعتبر بمن سلف قبلك فى التراب وبادر الى سبيل المعاد اما ترى الشيب الى القبر دعاك وبياض شعرك على نفسك قد نعاك فكن على يقظة الرحيل والحساب يا ابن آدم ما اقسى قلبك فما غرك بربك اين الامم السالفة العبرة لمن يعتبر اين ملوك الصين اهل البأس والتمكين اين عاد بن شداد وما بنى وعمر اين النمرود الذى طغى وتجبر اين فرعون الذى جحد وكفر كلم قهرهم الموت على الاثر فما ابقى صغيرا ولا كبيرا ولا انثى ولا ذكرا قرضهم قارض الاعمار ومكور الليل على النهار اعلم ايها الواصل الى هذا المكان عن رآنا انه لا يغتر بشئ من الدنيا وحطامها فانها غدارة مكارة دار بوار وغرور فطوبى لعبد ذكر ذنبه وخشى ربه واحسن المعاملة وقدم الزاد ليوم المعاد فمن وصل الى مدينتنا ودخلها وسهل الله عليه دخولها فليأخذ من المال ما يقدر عليه ولا يمس من فوق جسدى شيأ فانه ستر لعورتى وجهازى من الدنيا فليتق الله ولا يسلب منه شيأ فيهلك نفسه وقد جعلت ذلك نصيحة منى اليه وامانة منى لديه والسلام فاسأل الله أن يكفيكم شر البلايا والسقام * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة السابعة والسبعون بعد الخمسمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الامير موسى لما سمع هذا الكلام بكى بكاء شديدا حتى غشى عليه فلما افاق كتب جميع ما رآه واعتبر بما شاهده ثم قال لاصحابه ائتوا بالاعدال واملؤها من هذه الاموال وهذه الاوانى والتحف والجواهر فقال طالب ابن سهل للامير موسى أيها الامير أتترك هذه الجارية بما عليها وهو شئ لا نظير له ولا يوجد فى وقت مثله وهو أوفى ما أخذت من الاموال وأحسن هدية تتقرب بها الى أمير المؤمنين فقال الامير موسى ياهذا ألم تسمع ما أوصت به الجارية فى هذا اللوح لاسيما وقد جعلته أمانة ونحن من أهل الخيانة فقال الوزير طالب وهل لاجل هذه الكلمات تترك هذه الاموال وهذه الجواهر وهى ميتة فما تصنع بهذا وهو زينة الدنيا وجمال الاحياء وثوب من القطن تستر به هذه الجارية ونحن أحق به منها ثم دنا من السلم وصعد على الدرج حتى صار بين العمودين وحصل بين الشخصين واذا بأحد الشخصين ضربه فى ظهره وضربه الآخر بالسيف الذى فى يده فرمى رأسه ووقع ميتا فقال الامير موسى لا رحم الله لك مضجعا لقد كان فى هذه الاموال ما فيه كفاية والطمع لا شئ يزرى بصاحبه ثم أمر بدخول العساكر فدخلوا وحملوا الجمال من تلك الاموال والمعادن ثم ان الامير موسى أمرهم أن يغلقوا الباب كما كان ثم ساروا على الساحل حتى أشرفوا على جبل عال مشرف على البحر وفيه مغارات كثيرة واذا فيها قوم من السودان وعليهم نطوع وعلى رؤسهم برانس من نطوع لا يعرف كلامهم فلما رأوا العسكر جفلوا منهم وولوا هاربين الى تلك المغارات ونساؤهم وأولادهم على أبواب المغارات فقال الامير موسى ياشيخ عبد الصمد ما هؤلاء القوم فقال هؤلاء طلبة أمير المؤمنين فنزلوا وضربت الخيام وحطت الاموال فلما استقر بهم المكان حتى نزل ملك السودان من الجبل ودنا من العسكر وكان يعرف العربية فلما وصل الى الامير موسى سلم عليه

فرد

فرد عليه السلام وأكرمه فقال ملك السودان للامير موسى أنتم من الانس أم من الجن فقال الامير موسى أما نحن فمن الانس وأما أنتم فلا شك أنكم من الجن لانفرادكم في هذا الجبل المنفرد عن الخلق ولعظم خلقتكم فقال ملك السودان بل نحن قوم آدميون من أولاد حام بن نوح عليه السلام وأما هذا البحر فانه يعرف بالكركر فقال له الامير موسى ومن أين لكم علم ولم يبلغكم نبي أوحى اليه في مثل هذه الارض فقال اعلم أيها الامير أنه يظهر لنا من هذا البحر شخص له نور تضيء له الآفاق فينادي بصوت يسمعه البعيد والقريب يا أولاد حام استحوا من يرى ولا يرى وقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله وأنا أبو العباس الخضر وكنا قبل ذلك نعبد بعضنا فدعانا الى عبادة رب العباد ثم قال للامير موسى وقد علمنا كلمات نقولها فقال الامير موسى وما تلك الكلمات قال هي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير وما نتقرب الى الله عز وجل الا بهذه الكلمات ولا نعرف غيرها وكل ليلة جمعة نرى نورا على وجه الارض ونسمع صوتا يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح ما شاء الله كان ومن لم يشأ لم يكن كل نعمة من فضل الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال له الامير موسى نحن أصحاب ملك الاسلام عبد الملك بن مروان وقد جئنا بسبب القماقم النحاس التي عندكم في بحركم وفيها الشياطين محبوسة من عهد سليمان بن داود عليهما السلام وقد أمرنا أن نأتيه بشيء منها يبصره ويتفرج عليه فقال له ملك السودان حبا وكرامة ثم أضافه بلحوم السمك وأمر الغواصين أن يخرجوا من البحر شيأ من القماقم السليمانية فأخرجوا لهم اثني عشر قمقما ففرح الامير موسى بها والشيخ عبد الصمد والعساكر لاجل قضاء حاجة أمير المؤمنين ثم ان الامير موسى وهب ملك السودان مواهب كثيرة وأعطاه عطايا جزيلة وكذلك ملك السودان أهدى الى الامير موسى هدية من عجائب البحر على صفة الآدميين وقال له ان ضيافتكم في هذه الثلاثة أيام من لحوم هذا السمك فقال الامير موسى لا بد ان نحمل معنا شيأ حتى ينظر اليه أمير المؤمنين فيطمئن خاطره بذلك أكثر من القماقم السليمانية ثم ودعوه وساروا حتى وصلوا الى بلاد الشام فدخلوا على أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان فحدثه الامير موسى بجميع ما رآه وما وقع له من الاشعار والاخبار والمواعظ وأخبره بخبر طالب بن سهل فقال له أمير المؤمنين ليتني كنت معكم حتى أعاين ما عاينتم ثم أخذ القماقم وجعل يفتح قمقما بعد قمقم والشياطين يخرجون منها ويقولون التوبة يا نبي الله وما نعود لمثل ذلك أبدا فتعجب عبد الملك بن مروان من ذلك وأما بنات البحر التي أضافهم بنوعها ملك السودان فانهم صنعوا لها حياضا من خشب وملؤها ماء ووضعوها فيها فماتت من شدة الحر ثم ان أمير المؤمنين أحضر الاموال وقسمها بين المسلمين * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد الخمسمائة * قالت بلغني ايها الملك السعيد أن أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان لما رأى القماقم وما فيها تعجب من ذلك غاية العجب وأمر باحضار الاموال وقسمها بين المسلمين وقال لم يعط الله أحدا مثل ما أعطى سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام ثم ان الامير موسى سأل أمير المؤمنين ان يستخلف ولده مكانه على بلاده وهو يتوجه الى القدس الشريف يعبد الله فيه فولى أمير المؤمنين ولده وتوجه هو الى القدس الشريف ومات فيه وهذا آخر ما انتهى الينا من حديث مدينة النحاس على التمام والله أعلم

* حكاية تتضمن مكر النساء وأن كيدهن عظيم *

وقد بلغنا أيضا أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان ملك من ملوك الزمان كان كثير الجند والاعوان وصاحب جاه وأموال ولكنه بلغ من العمر مدة ولم يرزق ولدا ذكرا فلما قلق لذلك توسل بالنبي

صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى وسأله بجاه الأنبياء والاولياء والشهداء من عباده المقربين أن يرزقه
بولد ذكر حتى يرث الملك من بعده ويكون قرة عينه ثم قام من وقته وساعته ودخل قاعة جلوسه وأرسل
الى بنت عمه فواصلها فصارت حاملة باذن الله تعالى فمكثت مدة حتى آن أوان وضعها فولدت ولدا ذكرا
وجهه مثل دورة القمر ليلة أربعة عشر فتربى ذلك الغلام الى أن بلغ من العمر خمس سنين وكان عند
ذلك الملك رجل حكيم من الحكماء الماهرين يسمى السندباد فسلم اليه ذلك الغلام فلما بلغ من العمر عشر
سنين علمه الحكمة والادب الى أن صار ذلك الولد ليس أحد فى هذا الزمان يناظره فى العلم والأدب والفهم
فلما بلغ والده ذلك أحضر له جماعة من فرسان العرب يعلمونه الفروسية فبرز فيها وصال وجال فى حومة
الميدان الى أن فاق أهل زمانه وسائر أقرانه ففى بعض الايام نظر ذلك الحكيم فى النجوم فرأى طالع
الغلام وأنه متى عاش سبعة أيام وتكلم بكلمة واحدة صار فيها هلاكه فذهب الحكيم الى الملك والده
وأعلمه بالخبر فقال له والده فما يكون الرأى والتدبير يا حكيم فقال له الحكيم أيها الملك الرأى والتدبير
عندى أن تجعله فى مكان نزهة وسماع آلات مطربة يكون فيها الى أن تمضى السبعة أيام فأرسل الملك
الى جارية من خواصه وكانت أحسن الجوارى فسلم اليها الولد وقال لها خذى سيدك فى القصر واجعليه
عندك ولا ينزل من القصر الا بعد سبعة أيام تمضى فأخذته الجارية من يده وأجلسته فى ذلك القصر وكان
فى القصر أربعون حجرة وفى كل حجرة عشر جوار وكل جارية معها آلة من آلات الطرب اذا ضربت
واحدة منهن يرقص من نغمتها ذلك القصر وحواليه نهر جار مرروع شاطئه بجميع الفواكه والمشمومات
وكان ذلك الولد فيه من الحسن والجمال ما لا يوصف فبات ليلة واحدة فرأته الجارية محظية والده فطرق
العشق قلبها فلم تملك حتى رمت نفسها عليه فقال لها الولد ان شاء الله تعالى حين أخرج عند والدى
أخبره بذلك فيقتلك فتوجهت الجارية الى الملك ورمت نفسها عليه بالبكاء والنحيب فقال لها ما خبرك
يا جارية كيف سيدك أما هو طيب فقالت يا مولاى ان سيدى راودنى عن نفسى وأراد قتلى على ذلك
فمنعته وهربت منه وما بقيت أرجع اليه ولا الى القصر أبدا فلما سمع والده ذلك الكلام حصل له غيظ
عظيم فأحضر عنده الوزراء وأمرهم بقتله فقالوا لبعضهم ان الملك صمم على قتل ولده وان قتله يندم عليه
بعد قتله لا محالة فانه عزيز عنده وما جاءه هذا الولد الا بعد اليأس ثم بعد ذلك يرجع عليكم باللوم فيقول لكم
لم تدبروا الى تدبيرا يمنعنى عن قتله فاتفق رأيهم على أن يدبروا له تدبيرا يمنعه عن قتل ولده فتقدم الوزير
الاول وقال أنا أكفيكم شر الملك فى هذا اليوم فقام ومضى الى أن دخل على الملك وتمثل بين يديه ثم
استأذنه فى الكلام فأذن له فقال له أيها الملك لو قدر أنه كان لك ألف ولد لم تطع نفسك فى أن تقتل واحدا
منهم بقول جارية فانها اما أن تكون صادقة أو كاذبة ولعل هذه مكيدة منها للولد فهل بلغك شئ
من كيدهن أيها الوزير قال نعم بلغنى أيها الملك أنه كان ملك من ملوك الزمان مغرما بحب النساء فبينما
هو مختل فى قصره يوما من الايام اذ وقعت عينه على جارية وهى فى سطح بيتها وكانت ذات حسن وجمال
فلما رآها لم يتمالك نفسه من المحبة فسأل عن ذلك البيت فقالوا له هذا بيت وزيرك فلان فقام من ساعته
وأرسل الى الوزير فلما حضر بين يديه أمره ان يسافر الى بعض جهات المملكة ليطلع عليها ثم يعود فسافر
الوزير كما أمره الملك فبعد أن سافر تحايل الملك حتى دخل بيت الوزير فلما رأته الجارية عرفته فوثبت
قائمة على قدميها وقبلت يديه ورجليه ورجعت به ووقفت بعيدا عنه مشتغلة بخدمته ثم قالت يا مولانا ما سبب
القدوم المبارك ومثلى لا يكون له ذلك فقال سببه أن عشقك والشوق اليك أقدما فى على ذلك فقبلت
الارض بين يديه ثانيا وقالت له يا مولانا أنا لا أصلح ان أكون جارية لبعض خدام الملك فكيف يكون لى

عندك

عندك هذا الحظ العظيم حتى صرت عندك بهذه المنزلة فمد الملك يده اليها فقالت هذا الامر لا يفوتنا ولكن أصبر أيها الملك وأقم عندى هذا اليوم كله حتى أصنع لك شيأ تأكله قال فجلس الملك على مرتبة وزيره ثم نهضت قائمة وأتته بكتاب فيه المواعظ والادب ليقرأ فيه حتى تجهز له الطعام فأخذه الملك وجعل يقرأ فيه فوجد فيه من المواعظ والحكم ما زجره عن الزنا وكسر همته عن ارتكاب المعاصى فلما جهزت له الطعام قدمته بين يديه وكانت عدة الصحون تسعين صحنا فجعل الملك يأكل من كل صحن ملعقة والطعام أنواع مختلفة وطعمها واحد فتعجب الملك من ذلك غاية العجب ثم قال أيتها الجارية ارى هذه الانواع كثيرة وطعمها واحد فقالت له الجارية اسعد الله الملك هذا مثل ضربته لك لتعتبر به فقال لها وما سببه فقالت أصلح الله حال مولانا الملك ان فى قصرك تسعين محظية مختلفات الالوان وطعمهن واحد فلما سمع الملك ذلك الكلام خجل منها وقام من وقته وخرج من المنزل ولم يتعرض لها بسوء ومن خجلته نسى خاتمه عندها تحت الوسادة ثم توجه الى قصره فلما جلس الملك فى قصره حضر الوزير ذلك الوقت وتقدم الى الملك وقبل الارض بين يديه وأعلمه بحال ما أرسله اليه ثم سار الوزير الى أن دخل بيته وقعد على مرتبته ومد يده تحت الوسادة فلقى خاتم الملك تحتها فرفعه الوزير وحمله على قلبه وانعزل عن الجارية مدة سنة كاملة ولم يكلمها وهى لا تعلم ما سبب غيظه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون بعد الخمسمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الوزير انعزل عن الجارية مدة سنة كاملة ولم يكلمها وهى لا تعلم ما سبب غيظه فلما طال بها المطال ولم تعلم ما سبب ذلك أرسلت الى أبيها وأعلمته بما جرى لها معه من انعزاله عنها مدة سنة كاملة فقال لها أبوها الى أشكوه حين يكون بحضرة الملك فدخل يوما من الايام فوجده بحضرة الملك وبين يديه قاضى العسكر فادعى عليه فقال أصلح الله تعالى حال الملك انه كان لى روضة حسنة غرستها بيدى وانفقت عليها مالى حتى أثمرت وطاب جناها فأهديتها للوزير ذلك هذا فاكل منها ما طاب له ثم رفضها ولم يسقها فيبس زهرها وذهب رونقها وتغيرت حالتها فقال الوزير أيها الملك صدق هذا فى مقالته انى كنت أحفظها وآكل منها فذهبت يوما اليها فرأيت أثر الاسد هناك فخفت على نفسى منه فعزلت نفسى عنها ففهم الملك ان الاثر الذى وجده الوزير هو خاتم الملك الذى نسيه فى البيت فقال الملك عند ذلك لوزيره ارجع أيها الوزير لروضتك وانت آمن مطمئن فان الاسد لم يقربها وقد بلغنى انه وصل اليها ولكن لم يتعرض لها بسوء وحرمة آبائى واجدادى فقال الوزير عند ذلك سمعا وطاعة ثم ان الوزير رجع الى بيته وارسل الى زوجته وصالحها ووثق بصيانتها وبلغنى أيها الملك ايضا ان تاجرا كان كثير الاسفار وكانت له زوجة جميلة يحبها ويغار عليها من كثرة المحبة فاشترى لها درة فكانت الدرة تعلم سيدها بما يجرى فى غيبته فلما كان فى بعض اسفاره تعلقت امرأة التاجر بغلام كان يدخل عليها فتكرمه وتواصله مدة غياب زوجها فلما قدم زوجها من سفره اعلمته الدرة بما جرى وقالت له ياسيدى غلام تركى كان يدخل على زوجتك فى غيابك فتكرمه غاية الاكرام فهم الرجل بقتل زوجته فلما سمعت زوجته ذلك قالت له يا رجل اتق الله وارجع الى عقلك هل يكون لطير عقل او فهم وان أردت ان ابين لك ذلك لتعرف كذبها من صدقها فامض هذه الليلة ونم عند بعض اصدقائك فاذا اصبحت فتعال لها واسألها حتى تعلم هل تصدق هى فيما تقول أو تكذب فقام الرجل وذهب الى بعض اصدقائه فبات عنده فلما كان الليل عمدت زوجة الرجل الى قطعة قطع غطت به قفص الدرة وجعلت ترش على ذلك القطع شيأ من الماء وتروح عليه بمروحة وتقرب اليها السراج على صورة لمعان البرق وصارت تدير الرحى الى أن اصبح الصباح فلما جاء زوجها قالت له يا مولاى

اسأل الدرة فجاء زوجها الى الدرة يحدثها ويسألها عن ليلتها الماضية فقالت له الدرة ياسيدى ومن كان ينظر او يسمع فى الليلة الماضية فقال لها لا اى شئ فقالت ياسيدى من كثرة المطر والريح والرعد والبرق فقال لها كذبت ان الليلة التى مضت ما كان فيها شئ من ذلك فقالت له الدرة ما اخبرتك الا بما عاينت وشاهدت وسمعت فكذبها فى جميع ما قالته عن زوجته واراد ان يصالح زوجته فقالت والله ما أصطلح حتى تذبح هذه الدرة التى كذبت على فقام الرجل الى الدرة وذبحها ثم أقام بعد ذلك مع زوجته مدة ايام قلائل ثم رأى فى بعض الايام ذلك الغلام التركى وهو خارج من بيته فعلم صدق قول الدرة وكذب زوجته فندم على ذبح الدرة ودخل من وقته وساعته على زوجته وذبحها وأقسم على نفسه انه لا يتزوج بعدها امرأة مدة حياته وما أعلمتك ايها الملك الا لتعلم ان كيدهن عظيم والحيلة تورث الندامة فرجع الملك عن قتل ولده فلما كان فى اليوم الثانى دخلت عليه الجارية وقبلت الارض بين يديه وقالت له أيها الملك كيف أهملت حتى وقد سمع الملوك عنك انك أمرت بامر ثم نقضه وزيرك وطاعة الملك من نفاذ أمره وكل احد يعلم عدلك وانصافك فانصفنى من ولدك فقد بلغنى أن رجلا قصارا كان يخرج كل يوم الى شاطئ الدجلة يقصر القماش ويخرج معه ولده فينزل النهر ليعوم فيه مدة اقامته ولم ينهه والده عن ذلك فبينما هو يعوم يوما من الايام اذ تعبت سواعده فغرق فلما نظر اليه ابوه وثب عليه وترامى عليه فلما أمسكه أبوه تعلق به ذلك الولد فغرق الاب والابن جميعا فكذلك أنت أيها الملك اذا لم تنه ولدك وتأخذ حتى منه أخاف عليك أن يغرق كل منكما وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الموفية للثمانين بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الجارية لما حكت للملك حكاية القصار وولده وقالت أخاف أن تغرق انت وولدك أيضا قالت وكذلك بلغنى من من كيد الرجال ان رجلا عشق امرأة وكانت ذات حسن وجمال وكان لها زوج يحبها وتحبه وكانت تلك المرأة صالحة عفيفة ولم يجد الرجل العاشق اليها سبيلا فطال عليه الحال ففكر فى الحيلة وكان لزوج المرأة غلام رباه فى بيته وذلك الغلام امين عنده فجاء اليه ذلك العاشق ومازال يلاطفه بالهدية والاحسان الى ان صار الغلام طوعا له فيما يطلبه منه فقال له يوما من الايام يا فلان أما تدخل بى منزلكم اذا خرجت سيدتك منه فقال له نعم فلما خرجت سيدته الى الحمام وخرج سيده الى الدكان جاء الغلام الى صاحبه وأخذ بيده الى ان أدخله المنزل ثم عرض عليه جميع ما فى المنزل وكان العاشق مصمما على مكيدة يكيد بها المرأة فأخذ بياض بيضة معه فى أناء ودنا من فراش الرجل وسكبه على الفراش من غير ان ينظر اليه الغلام ثم خرج من المنزل ومضى الى حال سبيله ثم بعد ساعة دخل الرجل فاتى الفراش ليستريح عليه فوجد فيه بللا فأخذه بيده فلما رآه ظن فى عقله انه منى رجل فنظر الى الغلام بعين الغضب ثم قال له أين سيدتك فقال له ذهبت الى الحمام وتعود فى هذه الساعة فتحقق ظنه وغلب على عقله انه منى رجال فقال للغلام اخرج فى هذه الساعة واحضر سيدتك فلما حضرت بين يديه وثب قائما اليها وضربها ضربا عنيفا ثم كتفها وأراد ان يذبحها فصاحت على الجيران فأدركوها فقالت لهم ان هذا الرجل يريد أن يذبحنى ولا اعرف لى ذنبا فقام عليه الجيران وقالوا له ليس لك عليها سبيل اما ان تطلقها واما ان تمسكها بمعروف فانا نعرف عفافها وهى جارتنا مدة طويلة ولم نعلم عليها سوأ أبدا فقال لهم انى رأيت فى فراشى منيا كمنى الرجال وما ادرى ما سبب ذلك فقام رجل من الحاضرين وقال له ارنى ذلك فلما رآه الرجل قال أحضر لى نارا ووعاء فلما حضر له ذلك اخذ البياض وقلاه على النار وأكل منه الرجل وأطعمه للحاضرين فتحقق الحاضرون انه بياض بيض فعلم الرجل انه ظالم لزوجته وانها بريئة من ذلك ثم دخل عليه الجيران

وصالحوه

وصالحوه هو واياها بعد ان طلقها وبطلت حيلة ذلك الرجل فيما دبره من المكيدة لتلك المرأة وهى غافلة فاعلم أيها الملك أن هذا من كيد الرجال فأمر الملك بقتل ولده فتقدم الوزير الثانى وقبل الارض بين يديه وقال له أيها الملك لا تعجل على قتل ولدك فان أمه مازرقته الا بعد يأس وترجو أن يكون ذخيرة فى ملكك وحافظ على مالك فتصبر أيها الملك عليه لعل له حجة يتكلم بها فان عجلت على قتله ندمت كما ندم الرجل التاجر قال له الملك وكيف كان ذلك وما حكايته يا وزير قال بلغنى أيها الملك أنه كان تاجر لطيف فى مأكله ومشربه فسافر يوما من الايام الى بعض البلاد فبينما هو يمشى فى أسواقها واذا بعجوز معها رغيفان فقال لها هل تبيعينهما فقالت له نعم فساومها بأرخص ثمن واشتراهما منها وذهب بهما الى منزله فأكلهما ذلك اليوم فلما أصبح الصباح عاد الى ذلك المكان فوجد العجوز ومعها الرغيفان فاشتراهما أيضا منها ولم يزل كذلك مدة عشرين يوما ثم غابت العجوز عنه فسأل عنها فلم يجد لها خبرا فبينما هو ذات يوم من الايام فى بعض شوارع المدينة اذ وجدها فوقف وسلم عليها وسألها عن سبب غيابها وانقطاع الرغيفين عنه فلما سمعت العجوز كلامه تكاسلت عن رد الجواب فاقسم عليها أن تخبره عن أمرها فقالت له يا سيدى اسمع منى الجواب وما ذلك الا أنى كنت أخدم انسانا وكانت به أكلة فى صلبه وكان عنده طبيب يأخذ الدقيق ويلته بسمن ويجعله على الموضع الذى فيه الوجع طول ليلته الى أن يصبح الصبح فآخذ ذلك الدقيق وأجعله رغيفين وأبيعهما لك أو لغيرك وقد مات ذلك الرجل فانقطع عنى الرغيفان فلما سمع التاجر ذلك الكلام قال انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الحادية والثمانون بعد الخمسمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن العجوز لما أخبرت التاجر بسبب الرغيفين قال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ولم يزل ذلك التاجر يتقايا الى أن مرض وندم ولم يفده الندم وبلغنى أيها الملك من كيد النساء أن رجلا كان يقف بالسيف على رأس ملك من الملوك وكان لذلك الرجل جارية يهواها فبعث اليها يوما من الايام غلامه برسالة على العادة بينهما فجلس الغلام عندها ولاعبها فمالت اليه وضمته الى صدرها فطاوعته فبينما هما كذلك واذا بسيد الغلام قد طرق الباب فأخذت الغلام ورمته فى طابق عندها ثم فتحت الباب فدخل وسيفه بيده فجلس على فراش المرأة فأقبلت عليه تمازحه وتلاعبه وتضمه الى صدرها وتقبله فقام الرجل اليها وجامعها واذا برجها يدق على الباب فقال لها من هذا قالت زوجى فقال لها كيف أفعل وكيف الحيلة فى ذلك فقالت له قم سل سيفك وقف على الدهليز ثم سبنى واشتمنى فاذا دخل عليك زوجى فاذهب وامض الى حال سبيلك ففعل ذلك فلما دخل زوجها رأى خازندار الملك واقفا وسيفه مسلول بيده وهو يشتم زوجته ويهددها فلما رآه الخازندار استحى وأغمد سيفه وخرج من البيت فقال الرجل لزوجته ما سبب ذلك فقالت له يا رجل ما أبرك هذه الساعة التى أتيت فيها قد أعتقت نفسا مؤمنة من القتل وماذاك الا أنى كنت فوق السطح أغزل واذا بغلام قد دخل على مطرودا ذاهب العقل وهو يلهث خوفا من القتل وهذا الرجل مجرد سيفه وهو يسرع وراءه ويجد فى طلبه فوقع الغلام على وقبل يدى ورجلى وقال يا سيدتى اعتقينى ممن يريد قتلى فلما فجأته فى الطابق الذى عندنا فلما رأيت هذا الرجل قد دخل وسيفه مسلول أنكرته منه حين طلبه منى فصار يشتمنى ويهددنى كما رأيت والحمد لله الذى ساقك لى فانى كنت حائرة وليس عندى أحد ينقذنى فقال لها زوجها نعم ما فعلت يا امرأة أجرك على الله فيجازيك بفعلك خيرا ثم ان زوجها ذهب الى الطابق ونادى الغلام وقال له اطلع لا بأس عليك فطلع من الطابق وهو خائف والرجل

يقول له ارح نفسك لا بأس عليك وصار يتوجع لما أصابه والغلام يدعو لذلك الرجل ثم خرجا جميعا ولم يعلما بما دبرت هذه المرأة فاعلم أيها الملك أن هذا من جملة كيد النساء فاياك والركون الى قولهن فرجع الملك عن قتل ولده فلما كان اليوم الثالث دخلت الجارية على الملك وقبلت الارض بين يديه وقالت له أيها الملك خذ لي حقي من ولدك ولا ترجع الى قول وزرائك فان وزراءه السوء لا خير فيهم ولا تكن كالملك الذي ركن الى قول وزيره السوء من وزرائه فقال لها الملك وكيف كان ذلك قالت بلغني أيها الملك السعيد ذا الرأي الرشيد ان ملكا من الملوك كان له ولد يحبه ويكرمه غاية الاكرام ويفضله عن سائر أولاده فقال له يوما من الايام يا أبت اني أريد ان اذهب الى الصيد والقنص فأمر بتجهيزه وأمر وزيرا من وزرائه أن يخرج معه في خدمته ويقضي له جميع مهماته في سفره فأخذ ذلك الوزير جميع ما يحتاج اليه الولد في السفر وخرج معهما الخدم والنواب والغلمان وتوجهوا الى الصيد حتى وصلوا الى أرض مخضرة ذات عشب ومرعى ومياه والصيد فيها كثير فتقدم ابن الملك للوزير وعرفه بما أعجبه من النزه فأقاموا بتلك الارض مدة أيام وابن الملك في أطيب عيش وأرغده ثم أمرهم ابن الملك بالانصراف فاعترضته غزالة قد انفردت عن رفقتها فاشتاقت نفسه الى اقتناصها وطمع فيها فقال للوزير اني أريد أن أتبع هذه الغزالة فقال له الوزير افعل ما بدا لك فتبعها الولد منفردا وحده وطلبها طول النهار الى أن أمسى ودخل الليل فصعدت الغزالة الى محل وعر واظلم على الولد الليل وأراد الرجوع فلم يعرف أين يذهب فبقي متحيرا في نفسه ومازال راكبا على ظهر فرسه الى ان أصبح الصباح ولم يلق فرجا لنفسه ثم سار ولم يزل سائر خائفا جائعا عطشان وهو لا يدري أين يذهب حتى انتصف عليه النهار وحميت الرمضاء واذا هو قد أشرف على مدينة عالية البنيان مشيدة الاركان وهي قفر خراب ليس فيها غير البوم والغراب فبينما هو واقف عند تلك المدينة يتعجب من رسومها اذ لاحت منه نظرة فرأى جارية ذات حسن وجمال تحت جدار من جدرانها وهي تبكي فدنا منها وقال لها من تكوني فقالت له أنا بنت التميمة ابنة الطباخ ملك الارض الشهباء خرجت ذات يوم من الايام أقضي حاجة لي فاختطفني عفريت من الجن وطار بي بين السماء والارض فنزل عليه شهاب من نار فاحترق فسقطت ههنا ولي ثلاثة أيام بالجوع والعطش فلما نظرتك طمعت في الحياة وأدركت شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثانية والثمانون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان ابن الملك لما خاطبته بنت الملك الطباخ وقالت له لما نظرتك طمعت في الحياة أدركت ابن الملك عليها الرأفة فاركبها وراءه على جواده وقال لها طيبي نفسا وقري عينا ان رد الله سبحانه وتعالى الى قومي وأهلي أرسلتك الى أهلك ثم سار ابن الملك يلتمس الفرج فقالت له الجارية التي وراءه يا ابن الملك أنزلني حتى أقضي حاجتي تحت هذا الحائط فوقف وأنزلها ثم انتظرها فتوارت في الحائط ثم خرجت بأشنع منظر فلما رآها ابن الملك اقشعر بدنه وطار عقله وخاف منها وتغيرت حالته ثم وثبت تلك الجارية فركبت وراءه ظهره على الجواد وهي في صورة أقبح ما يكون من الصور ثم قالت له يا ابن الملك ما لي أراك قد تغير وجهك فقال لها اني تذكرت أمرا أهمني فقالت له استعن عليه بجيوش أبيك وأبطاله فقال لها ان الذي أهمني لا تزعجه الجيوش ولا يهتم بالابطال فقالت له استعن عليه بمال أبيك وذخائره فقال لها ان الذي أهمني لا يقنع بالمال ولا بالذخائر فقالت له انكم تزعمون أن لكم في السماء الها يرى ولا يرى وأنه قادر على كل شئ فقال لها نعم مالنا الا هو قالت له فادعه لعله ان يخلصك مني فرفع ابن الملك طرفه الى السماء وأخلص بقلبه الدعاء وقال اللهم اني استعنت بك على هذا الامر الذي اهمني واشار بيده اليها فسقطت على الارض محرقة مثل

النعمة فحمد الله وشكره ومازال يجد فى المسير والله سبحانه وتعالى يهون عليه السير ويدله فى الطرق
الى ان اشرف على بلاده ووصل الى ملك أبيه بعد ان كان قد يئس من الحياة وكان ذلك كله برأى الوزير
الذى سافر معه لاجل أن يهلكه فى سفرته فنصره الله تعالى واما أخبرتك أيها الملك لتعلم أن وزراء
السوء لا يصفون النية ولا يحسنون الطوية مع ملوكهم فكن من ذلك الأمر على حذر فأقبل عليها الملك
وسمع كلامها وأمر بقتل ولده فدخل الوزير الثالث وقال أنا أكفيكم شر الملك فى هذا النهار ثم ان الوزير
دخل على الملك وقبل الارض بين يديه وقال له أيها الملك انى ناصحك وشفيق عليك وعلى دولتك ومشير
عليك برأى سديد وهو أن لا تعجل على قتل ولدك وقرة عينك وثمرة فؤادك فربما كان ذنبا أمر اهينا
قد عظمته عندك هذه الجارية فقد بلغنى أن أهل قريتين أفنوا بعضهم على قطرة عسل فقال له الملك
وكيف ذلك فقال اعلم أيها الملك انه بلغنى أن رجلا صيادا كان يصيد الوحوش فى البرية فدخل يوما من
الايام كهفا من كهوف الجبل فوجد فيه حفرة مملوءة عسل نحل فجمع شيأ من ذلك العسل فى قربة كانت
معه ثم حملها على كتفه وأتى بها المدينة ومعه كلب صيد وكان ذلك الكلب عزيزا عليه فوقف الرجل
الصياد على دكان زيات وعرض عليه العسل فاشتراه صاحب الدكان ثم فتح القربة وأخرج منها العسل
لينظره فقطرت من القربة قطرة عسل فسقط عليها طير وكان الزيات له قط فوثب على الطير فرآه كلب
الصياد فوثب على القط فقتله فوثب الزيات على كلب الصياد فقتله فوثب الصياد على الزيات فقتله
وكان للزيات قرية وللصياد قرية فسمعوا بذلك فأخذوا أسلحتهم وعددهم وقاموا على بعضهم غضبا والتقى
الصفان فلم يزل السيف دائرا بينهم الى أن مات منهم خلق كثير لا يعلم عددهم الا الله تعالى وقد بلغنى أيها
الملك من حيلة كيد النساء ان امرأة دفع لها زوجها درهما لتشترى به ارزا فأخذت منه الدرهم وذهبت
به الى بياع الارز فأعطاها الارز وجعل يلاعبها ويغامزها ويقول لها ان الارز لا يطيب الا بالسكر فان
أردته فادخلى عندى قدر ساعة فدخلت المرأة عنده فى الدكان فقال بياع الارز لعبده زن لها درهم
سكرا واعطاه سيده رمزا فأخذ العبد المنديل من المرأة وفرغ منه الارز وجعل فى موضعه ترابا وجعل
بدل السكر حجرا وعقد المنديل وتركه عندها فلما خرجت المرأة من عنده اخذت منديلها وانصرفت الى
منزلها وهى تحسب ان الذى فى منديلها ارز وسكر فلما وصلت الى منزلها ووضعت المنديل بين يدى زوجها
وجد فيه ترابا وحجرا فلما احضرت القدر قال لها زوجها لم تحن قلنا لك ان عندنا عمارة حتى جئت لنا بتراب
وحجر فلما نظرت الى ذلك علمت ان عبد البياع نصب عليها وكانت قد اتت بالقدر فى يدها فقالت
لزوجها يا رجل من شغل البال الذى اصابنى ذهبت لاجيء بالغربال فجئت بالقدر فقال لها زوجها واى
شيء اشغل بالك قالت له يا رجل ان الدرهم الذى كان معى سقط منى فى السوق فاستحييت من الناس ان
ادور عليه وما هان على ان الدرهم يروح منى فجمعت التراب من ذلك الموضع الذى وقع فيه الدرهم
واردت ان اغربله وكنت راحة اجيء بالغربال فجئت بالقدر ثم ذهبت واحضرت الغربال واعطته
لزوجها وقالت له غربله فان عينك اصح من عينى فقعد الرجل يغربل فى التراب الى ان امتلأ وجهه
وذقنه من الغبار وهو لا يدرك مكرها وما وقع منها فهذا أيها الملك من جملة كيد النساء وانظر الى قول الله
تعالى ان كيدكن عظيم وقوله سبحانه وتعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا فلما سمع الملك من كلام الوزير
ما أقنعه وارضاه وزجره عن هواه وتأمل ما تلاه عليه من آيات الله سطعت أنوار النصيحة على سماء عقله
وخلده ورجع عن تصميمه على قتل ولده فلما كان فى اليوم الرابع دخلت الجارية على الملك وقبلت
الارض بين يديه وقالت له ايها الملك السعيد ذا الرأى الرشيد قد أظهرت لك حتى عيانا فظلمتنى

وأهملت مقاصصة غريمي لكونه ولدك ومهجة قلبك وسوف ينصرني الله سبحانه وتعالى عليه كما نصر الله
ابن الملك على وزير أبيه فقال لها الملك وكيف كان ذلك فقالت له الجارية بلغني أيها الملك انه كان ملك
من الملوك الماضية له ولد ولم يكن له من الاولاد غيره فلما بلغ ذلك الولد زوجه أبوه بابنة ملك آخر وكانت
جارية ذات حسن وجمال وكان لها ابن عم قد خطبها من أبيها ولم تكن راضية بزواجها منه فلما علم ابن عمها
انها تزوجت بغيره أخذته الغيرة فاتفق رأى ابن عم الجارية ان يرسل الهدايا الى وزير الملك الذى تزوج
بها ابنه فأرسل اليه هدايا عظيمة وأنفذ اليه أموالا كثيرة وسأله ان يحتال على قتل ابن الملك بحيلة
تكون سببا لهلاكه أو يتلطف به حتى يرجع عن زواج الجارية وبعث يقول له أيها الوزير لقد حصل
عندى من الغيرة على ابنة عمى ما حملنى على هذا الامر فلما وصلت الهدايا الى الوزير قبلها وأرسل اليه
يقول طب نفسا وقر عينا فلك عندى كل ما تريده ثم ان الملك أبا الجارية ارسل الى ابن الملك بالحضور الى
مكانه لأجل الدخول على ابنته فلما وصل الكتاب الى ابن الملك أذن له أبوه فى المسير وبعث معه الوزير
الذى جاءت له الهدايا وأرسل معهما الف فارس وهدايا ومحامل وسرادقات وخياما فسار الوزير مع ابن
الملك وفى ضميره ان يكيده بحيلة وأضمر له فى قلبه السوء فلما صاروا فى الصحراء تذكر الوزير أن فى هذا
الجبل عينا جارية من الماء تعرف بالزهراء وكل من شرب منها اذا كان رجلا يعود امرأة فلما تذكر ذلك
الوزير أنزل العسكر بالقرب منها وركب الوزير جواده ثم قال لابن الملك هل لك ان تروح معى نتفرج على
عين ماء فى هذا المكان فركب ابن الملك وسار هو ووزير أبيه وليس معهما أحد وابن الملك لا يدرى ما قد
جرى له فى الغيب ولم يزالا سائرين حتى وصلا الى تلك العين فنزل ابن الملك من فوق جواده وغسل يديه
وشرب منها واذا به قد صار امرأة فلما عرف ذلك صرخ وبكى حتى غشى عليه فأقبل عليه الوزير يتوجع
لما اصابه ويقول له ما الذى اصابك فأخبره الولد فلما سمع الوزير كلامه توجع له وبكى لما اصاب ابن
الملك ثم قال له يعيذك الله تعالى من هذا الامر كيف قد حلت بك هذه المصيبة وعظمت بك تلك الرزية
ونحن سائرون بفرحة لك حيث تدخل على ابنة الملك والآن لا ادرى هل نتوجه اليها أم لا والرأى لك فما
تأمر فى به فقال له الولد ارجع الى ابى واخبره بما اصابنى فانى لست أبرح من هنا حتى يذهب عنى هذا
الامر أو أموت بحسرتى فكتب الولد كتابا لابيه يعلمه بما جرى له ثم اخذ الوزير الكتاب وانصرف راجعا
الى مدينة الملك وترك العساكر والولد وما معه من الجيوش عنده وهو فرحان فى الباطن بما فعل بابن
الملك فلما دخل الوزير على الملك أعلمه بقضية ولده واعطاه كتابه فحزن الملك على ولده حزنا شديدا ثم ارسل
الى الحكماء واصحاب الاسرار أن يكشفوا له عن هذا الامر الذى حصل لولده فما أحد رد عليه جوابا ثم ان
الوزير أرسل الى ابن عم الجارية يبشره بما حصل لابن الملك فلما وصل اليه الكتاب فرح فرحا شديدا
وطمع فى زواج ابنة عمه وأرسل الى الوزير هدايا عظيمة واموالا كثيرة وشكره شكرا زائدا وأما ابن
الملك فانه اقام على تلك العين مدة ثلاثة ايام بلياليها لا يأكل ولا يشرب واعتمد فيما اصابه على الله سبحانه
وتعالى الذى ما خاب من توكل عليه فلما كان فى الليلة الرابعة اذا هو بفارس على رأسه تاج وهو فى صفة
اولاد الملوك فقال له الفارس من اتى بك ايها الغلام الى ههنا فأعلمه الولد بما اصابه وانه كان مسافرا الى
زوجته ليدخل عليها وأعلمه ان الوزير أتى به الى عين الماء فشرب منها فحصل له ما حصل وكلما تحدث
الغلام يغلبه البكاء فيبكى فلما سمع الفارس كلامه رثى لحاله وقال له ان وزير أبيك هو الذى رماك فى هذه
المصيبة لان هذه العين لم يعلم بها أحد من البشر الا رجل واحد ثم ان الفارس أمره ان يركب معه فركب
الولد وقال له الفارس امض معى الى منزلى فأنت ضيفى فى هذه الليلة فقال له الولد اعلمنى من انت حتى أسير

معك

معك فقال له أنا ابن ملك الجن وانت ابن ملك الانس فطب نفسا وقر عينا بما يزيل همك وغمك فهو على هين فسار معه الولد من اول النهار بأهل جيوشه وعساكره ومازال سائرا معه الى نصف الليل فقال له ابن ملك الجن أتدرى كم قطعنا فى هذا الوقت فقال له الغلام لا ادرى فقال له ابن ملك الجن قطعنا مسيرة سنة للجد المسافر فتعجب ابن الملك من ذلك وقال له كيف العمل والرجوع الى أهلى فقال له ليس هذا من شأنك انما هو من شأنى حيث تبرأ من علتك تعود الى اهلك فى اسرع من طرفة العين وذلك على هين فلما سمع الغلام من الجنى هذا الكلام طار من شدة الفرح وظن انه اضغاث احلام وقال سبحان القدير على ان يرد الشقى سعيدا وفرح بذلك فرحا شديدا * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح ﴿ فلما كانت الليلة الثالثة والثمانون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان ابن ملك الجن قال لابن ملك الانس حيث تبرأ من علتك تعود الى أهلك فى اسرع من طرفة عين ففرح بذلك ولم يزالا سائرين الى ان أصبح الصباح واذا هم بأرض مخضرة نضرة ذات أشجار باسقة وأطيار ناطقة ورياض فائقة وقصور رائقة فنزل ابن ملك الجن عن جواده وأمر الولد بالنزول فنزل وأخذ بيده ودخلا فى بعض تلك القصور فنظر ابن الملك الى ملك عال وسلطان له شان فأقام عنده ذلك اليوم فى أكل وشرب الى ان اقبل الليل فقام ابن ملك الجن وركب جواده وركب ابن ملك الانس معه وخرجا تحت الليل مجدين السير الى ان اصبح الصباح واذا هما بأرض سوداء غير عامرة ذات صخور وأحجار سود كأنها قطعة من جهنم فقال له ابن ملك الانس ما يقال لهذه الارض فقال له يقال لها الارض الدهماء لملك من ملوك الجن اسمه ذو الجناحين لم يقدر أحد من الملوك ان يسطو عليه ولا يدخلها أحد الا باذنه فقف فى مكانك حتى نستأذنه فوقف الشاب ثم غاب عنه ساعة وعاد اليه وسارا ولم يزالا سائرين حتى انتهيا الى عين ماء تسيل من جبال سود فقال للشاب انزل فنزل الشاب من فوق جواده ثم قال له اشرب من هذه العين فشرب منها الشاب فعاد لوقته وساعته ذكرا كما كان اولا بقدرة الله تعالى ففرح الشاب فرحا شديدا مما عليه من مزيد ثم قال له يا اخى ما يقال لهذه العين فقال له يقال لها عين النساء لا تشرب منها امرأة الا عادت رجلا فاحمد الله واشكره على العافية واركب جوادك فسجد ابن الملك شكرا لله تعالى ثم ركب وسارا يجدان السير بقية يومهما حتى رجعا الى أرض ذلك الجنى فبات الشاب عنده فى أرغد عيش ولم يزالا فى أكل وشرب الى ان جاء الليل ثم قال له ابن ملك الجن أتريد أن ترجع الى اهلك فى هذه الليلة فقال نعم أريد ذلك لانى محتاج اليه فدعا ابن ملك الجان بعبد له من عبيد أبيه اسمه راجز وقال له خذ هذا الفتى من عندى واحمله على عاتقك ولا تخل الصباح يصبح عليه الا وهو عند صهره وزوجته فقال له العبد سمعا وطاعة وحبا وكرامة ثم غاب العبد عنه ساعة وأقبل وهو فى صورة عفريت فلما رآه الفتى طار عقله واندهش فقال له ابن ملك الجن لا بأس عليك اركب جوادك واعل به فوق عاتقه فقال الشاب بل أركب أنا وأترك الجواد عندك ثم نزل الشاب عن الجواد وركب على عاتقه فقال له ابن ملك الجن اغمض عينيك فأغمض عينيه وطار بين السماء والارض ولم يزل طائرا به ولم يدر الشاب بنفسه فاجاءه ثلث الليل الأخير الا وهو على قصر صهره فلما نزل على قصره قال له العفريت انزل فنزل وقال له افتح عينيك فهذا قصر صهرك وابنته ثم تركه ومضى فلما أضاء النهار وسكن الشاب من روعه نزل من فوق القصر فلما نظره صهره قام اليه وتلقاه وتعجب حيث رآه فوق القصر ثم قال له انا رأينا الناس تأتى من الابواب وانت تنزل من السماء فقال له قد كان الذى أراده الله سبحانه وتعالى ثم تعجب الملك من ذلك وفرح بسلامته فلما طلعت الشمس أمر صهره وزيره ان يعمل الولائم العظيمة فعمل الولائم واستقام العرس ثم دخل على زوجته واقام مدة شهرين ثم

ارتحل بها الى مدينة ابيه وأما ابن عم الجارية فانه هلك من الغيرة والحسد لما دخل بها ابن الملك ونصره
الله سبحانه وتعالى عليه وعلى وزير أبيه ووصل الى أبيه بزوجته على أتم حال وأكمل سرور فتلقاه ابوه
بعسكره ووزرائه وأنا ارجو الله تعالى ان ينصرك على وزرائك أيها الملك وأنا اسألك ان تأخذ حقي من
ولدك فلما سمع الملك ذلك منها أمر بقتل ولده * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية لما
حكت للملك وقالت اسألك ان تأخذ حقي من ولدك امر بقتله وكان ذلك في اليوم الرابع دخل على
الملك الوزير الرابع وقبل الارض بين يديه وقال ثبت الله الملك وأيده ايها الملك تأن في هذا الامر الذي
عزمت عليه لان العاقل لا يعمل عملا حتى ينظر في عاقبته وصاحب المثل يقول من لم يتدبر العواقب فما
الدهر له بصاحب ومن عمل عملا بغير تثبت اصابه ما اصاب الحمامي في زوجته فقال له الملك وما اصاب
الحمامي في زوجته فقال له الوزير بلغني ايها الملك ان حماميا كان يدخل عنده اكابر الناس ورؤساؤهم
فدخل عنده يوما من الايام شاب حسن الصورة من اولاد الوزراء وذلك الشاب سمين ضخم الجسم فصار
الحمامي واقفا في خدمته فلما تجرد الشاب من ثيابه لم يرد ذكره الحمامي لانه غاب بين فخذيه من شدة السمن
ولم يظهر منه الا مثل البندقة فصار الحمامي يتأسف ويضرب يده على الاخرى فلما رآه الشاب قال له
مالك يا حمامي تتأسف فقال له ياسيدي تأسفي عليك لانك في حصر شديد مع انك في هذه النعمة
والحسن والجمال العظيم وليس معك شيء تتمتع به مثل الرجال فقال له الشاب صدقت فيما قلت ولكن
ذكرتني بشيء كنت غافلا عنه فقال الحمامي وما هو فقال له تأخذ مني هذا الدينار وتحضر لي امرأة مليحة
حتى أجرب نفسي فيها فأخذ الحمامي الدينار وسار الى زوجته وقال لها يا امرأتي قد دخل عندي في الحمام
شاب من اولاد الوزراء وهو كالبدر ليلة تمامه وليس له ذكر مثل الرجال ومامعه الا شيء يسير مثل البندقة
وقد تأسفت على شبابه وانه اعطاني هذا الدينار وسألني ان آتيه بامرأة يجرب نفسه فيها وأنت أحق
بالدينار وما علينا في ذلك من بأس وانا استر عليك فاقعدي معه ساعة تضحكين عليه وخذي هذا
الدينار منه فأخذت زوجة الحمامي منه ذلك الدينار ثم انها قامت وتزينت ولبست أفخر ملبوسها وكانت
مليحة زمانها ثم انها خرجت مع زوجها الى أن ادخلها على ابن الوزير في موضع خال فلما حضرت عنده ورأته
وجدته شابا حسنا جميل المنظر كأنه البدر في كماله فاندهشت من حسنه وجماله ثم ان الشاب لما نظر اليها
ذهل عقله ولبه من وقته ومكث هو واياها وأقفلا عليهما الباب ثم ان الشاب أخذ تلك الصبية وضمها الى
صدره وتعانقا فانتشر من ذلك الشاب ذكر مثل ذكر الحمار وركب على صدر زوجة الحمامي ساعة طويلة
وهي تبكي وتصرخ تحته وتهرج وتعرج فصار الحمامي ينادي ويقول لها يا أم محمد يكفيك اخرجي قد طال
النهار على ابنك الرضيع فيقول لها الشاب اخرجي الى ابنك وتعالي فتقول له انى ان خرجت من عندك
طلعت روحي ومن قبل ابني فأنا أتركه يموت من البكاء أو يتربى يتيما بلا أم ومازالت عند الشاب الى أن قضى
حاجته منها عشر مرات وزوجها قدام الباب ينادي ويصيح ويبكي ويستغيث فلا يغاث ومازال كذلك
وهو يقول قتلت نفسي ولم يجد الى زوجته وصولا واشتد بالحمامي البلاء والغيرة فطلع على أعلى الحمام
وارتمى من فوقه فمات وبلغني أيضا أيها الملك من كيد النساء حكاية أخرى قال له الملك وما بلغك فقال له
بلغني أيها الملك أن امرأة ذات حسن وجمال وبهاء وكمال لم يكن لها نظير فنظرها بعض الشباب الغاوين
فتعلق بها وأحبها محبة عظيمة وكانت تلك المرأة عفيفة عن الزنا وليس لها فيه رغبة فاتفق أن زوجها
سافر يوما من الايام الى بعض البلاد فصار الشاب كل يوم يرسل اليها رسالات عديدة ولم تجبه فقصد الشاب

عجوزا كانت ساكنة بالقرب منه فسلم عليها وقعد يشكو اليها ما أصابه من المحبة وما هو عليه من عشق المرأة وأخبرها أن مراده وصالها فقالت له العجوز أنا أضمن لك ذلك ولا بأس عليك وأنا أبلغك ما تريد ان شاء الله تعالى فلما سمع الشاب كلامها دفع لها دينارا ثم انصرف الى حال سبيله فلما أصبح الصباح دخلت العجوز على المرأة وجددت معها عهدا ومعرفة وصارت العجوز تتردد اليها في كل يوم وتتغدى وتتعشى عندها وتأخذ من عندها بعض الطعام الى أولادها وصارت تلك العجوز تلاعبها وتباسطها الى ان أفسدت عقلها وصارت لا تقدر على مفارقة العجوز ساعة واحدة فاتفق في بعض الايام أن العجوز وهي خارجة من عند المرأة كانت تأخذ خبزا وتجعل فيه شحما وفلفلا وتطعمه الى كلبة مدة أيام فجعلت الكلبة تتبعها من أجل الشفقة والحسنة فأخذت لها يوما شيأ كثيرا من الفلفل والشحم وأطعمته لها فلما أكلته صارت عيناها تدمع من حرارة الفلفل ثم تبعتها الكلبة وهي تبكي فتعجبت منها الصبية غاية العجب ثم قالت للعجوز يا أمي ما سبب بكاء هذه الكلبة فقالت لها يا بنتي هذه لها حكاية عجيبة فانها كانت صبية وكانت صاحبتي ورفيقتي وكانت صاحبة حسن وجمال وبهاء وكمال وكان قد تعلق بها شاب في الحارة وزاد بها حبا وشغفا حتى لزم الوسادة وأرسل اليها مرات عديدة لعلها ترق له وترحمه فأبت فنصحتها وقلت لها يا بنتي أطيعيه في جميع ما قاله وارحميه واشفقي عليه فما قبلت نصيحتي فلما قل صبر هذا الشاب شكا لبعض أصحابه فعملوا لها سحرا وقلبوا صورتها من صورة البشر الى صورة الكلاب فلما رأت ما حصل لها وما هي فيه من الاحوال وانقلاب الصورة ولم تجد أحدا من المخلوقين يشفق عليها غيري جاءتني الى منزلي وصارت تستعطف بي وتقبل يدي ورجلي وتبكي وتنتحب فعرفتها وقلت لها كثيرا ما قد نصحتك فلم يفدك نصحي شيأ * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الخامسة والثمانون بعد الخمسمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد ان العجوز صارت تحكي للمرأة خبر الكلبة وتعرفها عن حالها بمكر وخداع لاجل موافقة الغرض تلك العجوز وجعلت تقول لها لما جاءتني هذه الكلبة المسحورة وبكت قلت لها كم نصحتك ولكن يا بنتي لما رأيتها في هذه الحالة شفقت عليها وأبقيتها عندي فهي على هذه الحالة وكلما تتفكر حالتها الاولى تبكي على نفسها فلما سمعت الصبية كلام العجوز حصل لها رعب كبير وقالت لها يا أمي والله انك خوفتيني بهذه الحكاية فقالت لها العجوز من أي شيء تخافين فقالت لها ان شابا مليحا متعلقا بحبي وأرسل الي مرات وأنا أمتنع منه وأنا اليوم اخاف ان يحصل لي مثل ما حصل لهذه الكلبة فقالت لها العجوز احذري يا بنتي ان تخالفي فاني اخاف عليك كثيرا واذا كنت لم تعرفي محله فأخبريني بصفته وأنا اجيء به اليك ولا تخلي قلب احد يتغير عليك فوصفته لها وجعلت تتغافل وتريها انها لم تعرفه وقالت لها لما اقوم وانا اسأل عنه فلما خرجت من عندها ذهبت الى الشاب وقالت له طب نفسا قد لعبت بعقل الصبية فأنت في غد وقت الظهر تحضر وتقف لي عند راس الحارة حتى اجيء فآخذك وأذهب بك الى منزلها وتنبسط عندها بقية النهار وطول الليل ففرح الشاب فرحا شديدا واعطاها دينارين وقال لها لما اقضي حاجتي اعطيك عشرة دنانير فرجعت الى الصبية وقالت لها عرفته وكلمته في شأن ذلك فرأيته غضبان عليك كثيرا وعازما على ضررك فما زالت استعطف بخاطره على حضوره في غد عند اذان الظهر ففرحت الصبية فرحا شديدا وقالت لها يا امي ان طاب خاطره وجاء في وقت الظهر اعطيك عشرة دنانير فقالت لها العجوز لا تعرفي حضوره الا مني فلما اصبح الصباح قالت لها العجوز احضري الغداء وتزيني والبسي اعز ما عندك حتى اذهب اليه واجيء به اليك فقامت تزين نفسها وتهيء الطعام واما العجوز فانها خرجت في انتظار الشاب فلما رأت قد ارت تفتش

عليه فلم تقف له على خبر فقالت فى نفسها كيف العمل أيروح هذا الاكل الذى فعلته خسارة والوعد الذى وعدتنى به من الدراهم ولكن لم اخل هذه الحيلة تروح بلاشئ بل افتش لها على غير واجى به اليها فبينما هى كذلك تدور فى الشارع اذ نظرت شابا حسنا جميلا على وجهه اثر السفر فتقدمت اليه وسلمت عليه وقالت له هل لك فى طعام وشراب وصبية مهيأة فقال لها الرجل واين هذا قالت عندى فى بيتى فسار معها الرجل والعجوز وهى لا تعلم انه زوج الصبية حتى وصلت الى البيت ودقت الباب ففتحت لها الصبية الباب فدخلت وهى تجرى لتهيأ بالملبوس والبخور فأدخلته العجوز فى قاعة الجلوس وهى فى كيد عظيم فلما دخلت المراة عليه ووقع بصرها عليه والعجوز قاعدة عنده بادرت المراة بالحيلة والمكيدة ودبرت لها امرا فى الوقت والساعة ثم سحبت الخف من رجلها وقالت لزوجها اما هكذا العهد الذى بينى وبينك فكيف تخونينى وتفعل معى هذا الفعل فانى لما سمعت بحضورك جريتك بهذه العجوز فأوقعتك فيما حذرتك منه وقد تحققت امرك وأنك نقضت العهد الذى بينى وبينك وكنت قبل الآن اظن انك طاهر حتى شاهدتك بعينى مع هذه العجوز وانك تردد على النساء الفاجرات وصارت تضربه بالخف على رأسه وهو يتبرأ من ذلك ويحلف لها انه ما خانها مدة عمره ولا فعل فعلا مما اتهمته به ولم يزل يحلف لها ايمانا بالله تعالى وهى تضربه وتبكى وتصرخ وتقول تعالوا الى يا مسلمين فيمسك فيها بيده وهى تعضه وصار متدللا لها ويقبل يديها ورجليها وهى لا ترضى عليه ولا تكف يدها عن صفعه ثم انها غمزت العجوز ان تمسك يدها عنه فجاءتها العجوز وصارت تقبل يديها ورجليها الى ان أجلستها فلما جلسا جعل الزوج يقبل يد العجوز ويقول لها جزاك الله تعالى كل خير حيث خلصتينى منها فصارت العجوز تتعجب من حيلة المراة وكيدها وهذا أيها الملك من جملة مكر النساء وحيلهن وكيدهن فلما سمعه الملك انتصح بحكايته ورجع عن قتل ولده وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السادسة والثمانون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الوزير الرابع لما حكى الحكاية للملك رجع عن قتل ولده فلما كان فى اليوم الخامس دخلت الجارية على الملك وبيدها قدح فيه سم واستغاثت ولطمت خديها ووجهها وقالت له أيها الملك اما ان تنصفنى وتأخذ حقى من ولدك والا أشرب هذا القدح السم وأموت ويبقى ذنبى متعلقا بك الى يوم القيامة فان وزراءك هؤلاء ينسبونى الى الكيد والمكر وليس فى الدنيا أمكر منهم أما سمعت أيها الملك حديث الصائغ مع الجارية فقال لها الملك ما جرى منهما يا جارية فقالت بلغنى أيها الملك السعيد أنه كان رجل صائغ مولعا بالنساء وشرب الخمر فدخل يوما من الايام عند صديق له فنظر الى حائط من حيطان بيته فرأى فيها صورة جارية منقوشة لم ير الراؤن أحسن ولا أجمل ولا أظرف منها فاكثر الصائغ من النظر اليها وتعجب من حسن هذه الصورة ووقع حب هذه الصورة فى قلبه الى أن مرض وأشرف على الهلاك فجاءه بعض أصدقائه يزوره فلما جلس عنده سأله عن حاله وما يشكو منه فقال له يا أخى ان مرضى كله وجميع ما اصابنى من العشق وذلك انى عشقت صورة منقوشة فى حائط فلان اخى فلامه ذلك الصديق وقال له ان هذا من قلة عقلك فكيف تعشق صورة فى حائط لا تضر ولا تنفع ولا تنظر ولا تسمع ولا تأخذ ولا تمنع فقال له ما صوّرها المصوّر الا على مثال امرأة جميلة فقال له صديقه لعل الذى صوّرها اختر عها من رأسه فقال له ها أنا فى حبها ميت على كل حال وان كان لهذه الصورة شبيه فى الدنيا فانا أرجو الله تعالى ان يمدنى بالحياة الى ان اراه فلما قام الحاضرون سألوا عمن صوّرها فوجدوه قد سافر الى بلد من البلدان فكتبوا له كتابا يشكون له فيه حال صاحبهم ويسألونه عن تلك الصورة ما سببها هل هو اخترعها من ذهنه أو رأى لها شبيها فى الدنيا فأرسل

اليهم

اليهم انى صوّرت هذه الصورة على شكل جارية مغنية لبعض الوزراء وهى بمدينة كشمير باقليم الهند فلما سمع الصائغ بالخبر وكان ببلاد الفرس تجهز وسار متوجها الى بلاد الهند فوصل الى تلك المدينة من بعد جهد جهيد فلما دخل تلك المدينة واستقر فيها ذهب يوما من الايام عند رجل عطار من أهل تلك المدينة وكان ذلك العطار حاذقا فطنا لبيبا فسأله الصائغ عن ملكهم وسيرته فقال له العطار أما ملكنا فعادل حسن السيرة محسن لاهل دولته منصف لرعيته وما يكره فى الدنيا الا السحرة فاذا وقع فى يده ساحر أو ساحرة ألقاهما فى جب خارج المدينة ويتركهما بالجوع الى ان يموتا ثم سأله عن وزرائه فذكر له سيرة كل وزير وما هو عليه الى ان انجر الكلام الى الجارية المغنية فقال له عند الوزير الفلانى فصبر بعد ذلك أياما حتى اخذ فى تدبير الحيلة فلما كان فى ليلة ذات مطر ورعد ورياح عاصفة ذهب الصائغ واخذ معه عدة من اللصوص وتوجه الى دار الوزير سيد الجارية وعلق فيه السلم بكلاليب ثم طلع الى أعلى القصر فلما وصل اليه نزل الى ساحته فرأى جميع الجوارى نائمات كل واحدة على سريرها ورأى سريرا من المرمر عليه جارية كأنها البدر اذا اشرق فى ليلة اربعة عشر فقصدها وقعد عند راسها وكشف الستر عنها فاذا عليها ستر من ذهب وعند راسها شمعة وعند رجليها شمعة كل شمعة منهما فى شمعدان من الذهب الوهاج وهاتان الشمعتان من العنبر وتحت الوسادة حق من الفضة فيه جميع حليها وهو مغطى عند رأسها فأخرج سكينا وضرب بها كفل الجارية فجرحها جرحا واضحا فانتبهت فزعة مرعوبة فلما رأته خافت من الصياح فسكتت وظنت أن يريد أخذ المال فقالت له خذ الحق والذى فيه وليس لك بقتلى نفع وانا فى جيرتك وفى حسبك فتناول الرجل الحق بما فيه وانصرف * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد الخمسمائة * قالت بلغنى ايها الملك السعيد أن الصائغ حين طلع قصر الوزير ضرب الجارية على كفلها فجرحها وأخذ الحق الذى فيه حليها وانصرف فلما اصبح الصباح لبس ثيابه واخذ معه الحق الذى فيه الحلى ودخل به على ملك تلك المدينة ثم قبل الارض بين يديه وقال ايها الملك انى رجل ناصح لك وانا من ارض خراسان وقد اتيت مهاجرا الى حضرتك لما شاع من حسن سيرتك وعدلك فى رعيتك فاردت ان اكون تحت لوائك وقد وصلت الى هذه المدينة آخر النهار فوجدت الباب مغلوقا فقمت من خارجه فبينما أنا بين النائم واليقظان اذ رأيت اربع نسوة احداهن راكبة منكسة والاخرى راكبة مروحة فعلمت ايها الملك انهن سحرة يدخلن مدينتك فدنت احداهن منى ورفستنى برجلها وضربتنى بذنب ثعلب كان فى يدها فأوجعتنى الحدة من الضرب فضربتها بسكين كانت معى فاصابت كفلها وهى مولية شاردة فلما جرحتها انهزمت قدامى فوقع منها هذا الحق بما فيه فأخذته وفتحته فرأيت فيه هذا الحلى النفيس فخذه فليس لى به حاجة لانى رجل سائح فى الجبال وقد رفضت الدنيا عن قلبى وزهدتها بما فيها وانى قاصد وجه الله تعالى ثم ترك الحق بين يدى الملك وانصرف فلما خرج من عند الملك فتح الملك ذلك الحق واخرج جميع الحلى منه وصار يقلبه بيده فوجد فيه عقدا كان انعم به على الوزير سيد الجارية فدعا الملك بالوزير فلما حضر بين يديه قال له هذا العقد الذى اهديته اليك فلما رآه الوزير عرفه وقال للملك نعم وانا اهديته الى جارية مغنية عندى فقال له الملك احضر لى الجارية فى هذه الساعة فأحضرها فلما حضرت الجارية بين يدى الملك قال له اكشف عن كفلها وانظر هل فيه جرح ام لا فكشف الوزير عنه فرأى فيه جرح سكين فقال الوزير للملك نعم يا مولاى فيها الجرح فقال الملك للوزير هذه ساحرة كما قال لى الرجل الزاهد بلا شك ولا ريب ثم امر الملك بان يجعلوها فى جب السحرة فأرسلوها الى الجب فى ذلك النهار فلما جاء الليل وعرف الصائغ ان حيلته قد

ثم جاء الى حارس الجب وبيده كيس فيه ألف دينار وجلس مع الحارس يتحدث الى ثلث الليل الاول ثم دخل مع الحارس فى الكلام وقال له اعلم يا أخى أن هذه الجارية بريئة من هذه البلية التى ذكروها عنها وانا الذى أوقعتها وقص عليه القصة من أولها الى آخرها ثم قال له يا أخى خذ هذا الكيس فان فيه الف دينار وأعطنى الجارية اسافر بها الى بلادى فهذه الدنانير انفع لك من حبس الجارية واغتنم اجرنا ونحن الاثنان ندعو لك بالخير والسلامة فلما سمع حكايته تعجب غاية العجب من هذه الحيلة وكيف غلبت ثم اخذ الحارس الكيس بما فيه وتركهما وشرط عليه ان لا يقيم بها فى هذه المدينة ساعة واحدة فأخذها الصائغ من وقته وساعته وسار وجعل يجد فى السير الى ان وصل الى بلاده وقد بلغ مراده فانظر ايها الملك الى كيد الرجال وحيلهم ووزراؤك يردونك عن اخذ حقى وفى غد اقف انا وانت بين يدى حاكم عادل ليأخذ حقى منك أيها الملك فلما سمع الملك كلامها أمر بقتل ولده فدخل عليه الوزير الخامس وقبل الارض بين يديه ثم قال أيها الملك العظيم الشان تمهل ولا تعجل على قتل ولدك فرب عجلة أعقبت ندامة وأخاف عليك أن تندم ندامة الرجل الذى لم يضحك بقية عمره فقال له الملك وكيف ذلك أيها الوزير قال بلغنى أيها الملك أنه كان رجل من ذوى البيوت والنعم وكان ذا مال وخدم وعبيد وأملاك فمات الى رحمة الله تعالى وترك ولدا صغيرا فلما كبر الولد أخذ فى الاكل والشرب وسماع الطرب والاغانى وتكرم وأعطى وأنفق الاموال التى خلفها له أبوه حتى ذهب المال جميعه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الولد لما أذهب المال الذى خلفه له أبوه ولم يبق منه شئ رجع على بيع العبيد والجوارى والاملاك وأنفق جميع ما كان عنده من مال أبيه وغيره فافتقر حتى صار يشتغل مع الفعلة فمكث على ذلك مدة سنة فبينما هو جالس يوما من الايام تحت حائط ينتظر من يستأجره واذا هو برجل حسن الوجه والشباب قد دنا من الشاب وسلم عليه فقال له الولد يا عم هل أنت تعرفنى قبل الآن فقال له لم أعرفك يا ولدى أصلا بل أرى آثار النعمة عليك وأنت فى هذه الحالة فقال له يا عم نفذ القضاء والقدر فهل لك يا عم يا صبيح الوجه من حاجة تستخدمنى فيها فقال له يا ولدى أريد أن أستخدمك فى شئ يسير قال له الشاب وما هو يا عم فقال له عندى عشرة من الشيوخ فى دار واحدة وليس عندنا من يقضى حاجتنا ولك عندنا من المأكل والمشرب ما يكفيك فتقوم بخدمتنا ولك عندنا ما يصل اليك من الخير والدراهم ولعل الله يرد عليك نعمتك بسببنا فقال له الشاب سمعا وطاعة ثم قال له الشيخ لى عليك شرط فقال له الشاب وما شرطك يا عم قال له يا ولدى ان تكون كاتما لسرنا فيما تراه منا عليه واذا رأيتنا نبكى فلا تسألنا عن سبب بكائنا فقال له الشاب نعم يا عم فقال له الشيخ يا ولدى سر بنا على بركة الله تعالى فقام الشاب خلف الشيخ الى ان اوصله الى الحمام فأدخله فيه وأزال عن بدنه ما عليه من القشف ثم أرسل الشيخ رجلا فأتى له بحلة حسنة من القماش فألبسه اياها ومضى به الى منزله عند جماعته فلما دخله الشاب وجد هادارا عالية البنيان مشيدة الاركان واسعة بمجالس متقابلة وقاعات فى كل قاعة فسقية من الماء عليها طيور تغرد وشبابيك تطل من كل جهة على بستان حسن فى تلك الدار فأدخله الشيخ فى أحد المجالس فوجده منقوشا بالرخام الملون ووجد سقفه منقوشا بالازور والذهب الوهاج وهو مفروش ببسط الحرير ووجد فيه عشرة من الشيوخ قاعدين متقابلين وهم لابسون ثياب الحزن يبكون وينحبون فتعجب الشاب من أمرهم وهم أن يسأل الشيخ فتذكر الشرط فمنع لسانه ثم ان الشيخ سلم الى الشاب صندوقا فيه ثلاثون ألف دينار وقال له يا ولدى أنفق

علينا

علينا من هذا الصندوق وعلى نفسك بالمعروف وأنت أمين واحفظ ما استودعتك فيه فقال الشاب سمعا وطاعة ولم يزل الشاب ينفق عليهم مدة أيام وليالى ثم مات واحد منهم فأخذه أصحابه وغسلوه وكفنوه ودفنوه فى روضة خلف الدار ولم يزل الموت يأخذ منهم واحدا بعد واحد الى ان بقى الشيخ الذى استخدم الشاب فاستمر هو والشاب فى تلك الدار وليس معهما ثالث وأقاما على ذلك مدة من السنين ثم مرض الشيخ فلما يئس الشاب من حياته أقبل عليه وتوجع له ثم قال له يا عم أنا خدمتكم ولا كنت أقصر فى خدمتكم ساعة واحدة مدة اثنتى عشرة سنة وانما أنصح لكم وأخدمكم بجهدى وطاقتى فقال له الشيخ نعم يا ولدى خدمتنا الى ان توفيت هذه المشايخ الى رحمة الله عز وجل ولا بد لنا من الموت فقال الشاب يا سيدى أنت على خطر وأريد منك أن تعلمنى ما سبب بكائكم ودوام انتحابكم وحزنكم وتحسركم فقال له يا ولدى ما لك بذلك من حاجة ولا تكلفنى ما لا أطيق فانى سألت الله تعالى أن لا يبلى أحدا ببليتى فان أردت أن تسلم مما وقعنا فيه فلا تفتح ذلك الباب وأشار اليه بيده وحذره منه وان أردت أن يصيبك ما أصابنا فافتحه فانك تعلم سبب ما رأيت منا فلا تندم حيث لا ينفعك الندم * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة التاسعة والثمانون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الشيخ الذى بقى من العشرة قال للشاب احذر أن تفتح هذا الباب فتندم حيث لا ينفعك الندم ثم تزايدت العلة على الشيخ فمات فغسله الشاب بيده وكفنه ودفنه عند أصحابه وقعد الشاب فى ذلك الموضع وهو مخموم على ما فيه وهو مع ذلك قلق متفكر فيما كان فيه الشيوخ فبينما هو يتفكر يوما من الايام فى كلام الشيخ ووصيته له بعدم فتح الباب اذ خطر بباله انه ينظر اليه فقام الى تلك الجهة وفتش حتى رأى بابا لطيفا قد عشش عليه العنكبوت وعليه أربعة أقفال من البولاد فلما نظره تذكر ما حذره منه الشيخ فانصرف عنه وصارت نفسه تراوده عن فتح الباب وهو يمنعها مدة سبعة أيام وفى اليوم الثامن غلبت عليه نفسه وقال لا بد أن أفتح ذلك الباب وأنظر أى شئ يجرى علىّ منه فان قضاه الله تعالى وقدره لا يرده شئ ولا يكون أمر من الامور الا بارادته فنهض وفتح الباب بعد أن كسر الاقفال فلما فتح الباب رأى دهليزا ضيقا فجعل يمشى فيه مقدار ثلاث ساعات واذا به قد خرج على شاطئ نهر عظيم فتعجب الشاب من ذلك وصار يمشى على ذلك الشاطئ وينظر يمينا وشمالا واذا بعقاب كبير قد نزل من الجو فحمل ذلك الشاب فى مخالبه وطار بين السماء والارض الى أن أتى به الى جزيرة فى وسط البحر فألقاه فيها وانصرف عنه ذلك العقاب فصار الشاب متحيرا فى أمره لا يدرى أين يذهب فبينما هو جالس يوما من الايام واذا بقلع مركب قد لاح له فى البحر كالنجمة فى السماء فتعلق خاطر الشاب بالمركب لعل نجاته تكون فيها وصار ينظر اليها حتى وصلت الى قربه فلما وصلت رأى زورقا من العاج والآبنوس ومجاذيفه من الصندل والعود وهو مصفح جميعه بالذهب الوهاج وفيه عشر من الجوارى الابكار كأنهن الاقمار فلما نظره الجوارى طلعن اليه من الزورق وقبلن يديه وقلن أنت الملك العريس ثم تقدمت اليه جارية وهى كالشمس الضاحية فى السماء الصاحية وفى يدها منديل حرير فيه خلعة ملوكية وتاج من الذهب مرصع بأنواع اليواقيت فتقدمت اليه وألبسته وتوجته وحملته على الايدى الى ذلك الزورق فوجد فيه أنواعا من بسط الحرير الملون ثم نشرن القلوع وسرن فى لجج البحر قال الشاب فلما سرت معهن اعتقدت ان هذا منام ولا أرى أين يذهبن بى فلما أشرفن على البر رأيت البر قد امتلأ بعسا كر لا يعلم عدتهم الا الله سبحانه وتعالى وهم متدرعون ثم قدموا الىّ خمسة من الخيل المسومة بسروج من ذهب مرصعة بأنواع اللآلئ والفصوص الثمينة فأخذت منها

فرسا فركبته والاربعة سارت معى ولما ركبت انعقدت على رأسى الرايات والاعلام ودقت الطبول
وضربت الكاسات ثم ترتبت العساكر ميمنة وميسرة وصرت أتردد هل أنا نائم أم يقظان ولم أزل سائرا
ولا أصدق بما أنا فيه من الموكب بل أظن أنه اضغاث أحلام حتى أشرفنا على مرج أخضر فيه قصور
وبساتين وأشجار وأنهار وأزهار وأطيار تسبح الله الواحد القهار فبينما هم كذلك واذا بعسكر قد برز من
بين تلك القصور والبساتين مثل السيل اذا انحدر الى أن ملأ ذلك المرج فلما دنوا منى وقفت تلك العساكر
واذا بملك منهم قد تقدم بمفرده راكب بين يديه بعض خواصه مشاة فلما قرب الملك من الشاب نزل عن
جواده فلما رأى الملك نزل عن جواده الآخر ثم سلما على بعضهما أحسن سلام ثم ركبوا وأخيولهم فقال
الملك للشاب سر بنا فانك ضيفى فسار معه الشاب وهم يتحدثون والمواكب مرتبة وهى تسير بين أيديهما
الى قصر الملك ثم نزلوا ودخلوا القصر جميعا * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الموفية للتسعين بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك لما أخذ
الشاب سار هو واياه بالموكب حتى دخلا فى القصر ويد الشاب فى يد الملك ثم اجلسه على كرسى من الذهب
وجلس عنده فلما كشف ذلك الملك اللثام عن وجهه اذا هو جارية كالشمس الضاحية فى السماء الصاحية
ذات حسن وجمال وبهاء وكمال وعجب ودلال فنظر الشاب الى نعمة عظيمة وسعادة جسيمة وصار
الشاب متعجبا من حسنها وجمالها ثم قالت له اعلم ايها الملك انى ملكة هذه الارض وكل هذه العساكر التى
رأيتها وجميع من رأيته منهم من فارس اوراجل فهن نساء ليس فيهن رجال والرجال عندنا فى هذه الارض
يحرثون ويزرعون ويحصدون ويشتغلون بعمارة الارض وعمارة البلاد ومصالح الناس من سائر
الصناعات واما النساء فهن الحكام وارباب المناصب والعساكر فتعجب الشاب من ذلك غاية العجب
فبينما هم كذلك واذا بالوزير قد دخل واذا هى عجوز شمطاء وهى محتشمة ذات هيبة ووقار فقالت لها الملكة
احضرى لنا القاضى والشهود فقضت العجوز لذلك ثم عطفت الملكة على الشاب تنادمه وتؤانسه وتزيل
وحشته بكلام لطيف ثم اقبلت عليه وقالت اترضى ان اكون لك زوجة فقام وقبل الارض بين يديها
فمنعته فقال لها يا سيدتى انا اقل من الخدم الذين يخدمونك فقالت له اما ترى جميع ما نظرته من الخدم
والعساكر والمال والخزائن والذخائر فقال لها نعم فقالت له جميع ذلك بين يديك تتصرف فيه بحيث تعطى
وتهب ما بدا لك ثم انها اشارت الى باب مغلق وقالت له جميع ذلك تتصرف فيه الا هذا الباب فلا تفتحه
واذا فتحته تندم حيث لا ينفعك الندم فما استتم كلامها الا والوزير والقاضى والشهود معها فلما حضروا
وكلهن عجائز ناشرات الشعر على اكتافهن وعليهن هيبة ووقار قال فلما حضرن بين يدى الملكة امرتهن
ان يعقدن العقد بالتزويج فزوجنها الشاب وعملت الولائم وجمعت العساكر فلما اكلوا وشربوا دخل عليها
ذلك الشاب فوجدها بكرا عذراء فأزال بكارتها واقام معها سبعة اعوام فى الذعيش وارغده واهناه
وأطيبه فتذكرت يوم من الايام فتح الباب وقال لولا ان يكون فيه ذخائر جليلة احسن مما رايت
ما منعتنى عنه ثم قام وفتح الباب واذا داخله الطائر الذى حمله من ساحل البحر وحطه فى الجزيرة فلما
نظره ذلك الطائر قال له لا مرحبا بوجه لا يفلح ابدا فلما نظره وسمع كلامه هرب منه فتبعه وخطفه وطار به
بين السماء والارض مسافة ساعة وحطه فى المكان الذى خطفه منه ثم غاب عنه فجلس مكانه ثم رجع الى
عقله وتذكر ما نظره قبل ذلك من النعمة والعز والكرامة وركوب العسكر أمامه والامر والنهى فجعل
يبكى وينتحب ثم اقام على ساحل البحر الذى وضعه فيه ذلك الطائر مدة شهرين وهو يتمنى ان يعود الى
زوجته فبينما هو ذات ليلة من الليالى سهران حزين متفكر واذا بقائل يقول وهو يسمع صوته ولا يرى

شخصه وهو ينادى ما اعظم اللذات هيهات هيهات ان يرجع اليك ما فات فأكثر الحسرات فلما سمعه ذلك الشاب يئس من لقاء تلك الملكة ومن رجوع النعمة التى كان فيها اليه ثم دخل الدار التى كان فيها المشايخ وعلم انهم قد جرى لهم مثل ما جرى له وهذا الذى كان سبب بكائهم وحزنهم فعذرهم بعد ذلك ثم ان الشاب اخذه الحزن والهم ودخل ذلك المجلس ومازال يبكى وينوح وترك المأكل والمشرب والروائح الطيبة والتحف الى ان مات ودفنوه بجانب المشايخ فاعلم ايها الملك ان العجلة ليست محمودة واغا هى تورث الندامة وقد نصحتك بهذه النصيحة فلما سمع الملك ذلك الكلام اتعظ به وانتصح ورجع عن قتل ولده وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك لما سمع حكاية الوزير رجع عن قتل ولده فلما كان فى اليوم السادس دخلت الجارية على الملك وفى يدها سكين مسلولة وقالت اعلم ياسيدى انك ان لم تقبل شكايتى وترع حقك وحرمتك فيمن تعدى على وهم وزراؤك الذين يزعمون ان النساء صاحبات حيل ومكر وخديعة ويقصدون بذلك ضياع حقى واهمال الملك النظر فى حقى وهانا احقق بين يديك ان الرجال امكر من النساء بحكاية ابن ملك من الملوك حيث خلا بزوجة تاجر فقال لها الملك واى شئ جرى له معها فقالت بلغنى ايها الملك السعيد انه كان تاجر من التجار كثير الاموال وكان عنده زوجة ذات حسن وجمال فمن كثرة خوفه وغيرته عليها لم يسكن بها فى المدائن واغا عمل لها خارج المدينة قصرا منفردا وحده عن البنيان وقد أعلى بنيانه وشيد اركانه وحصن ابوابه واحكم اقفاله فاذا اراد الذهاب الى المدينة قفل الابواب واخذ مفاتيحها معه وعلقها فى رقبته فبينما هو يوما من الايام فى المدينة اذ خرج ابن ملك تلك المدينة يتنزه خارجها ويتفرج على الفضاء فنظر ذلك الخلاء وصار يتأمل فيه زمانا طويلا فلاح لعينه ذلك القصر فنظر فيه جارية عظيمة تطل من بعض طيقان القصر فلما نظرها صار متحيرا فى حسنها وجمالها واراد الوصول اليها فلم يمكنه ذلك فدعا بغلام من غلمانه فأتاه بدواة وورقة وكتب فيها شرح حاله من المحبة وجعلها فى سنان نشابة ثم رمى النشابة داخل القصر فنزلت عليها وهى تمشى فى بستان فقالت لجارية من جواريها اسرعى الى هذه الورقة وناولينيها وكانت تقرأ الخط فلما قرأتها وعرفت ماذكر لها من الذى اصابه من المحبة والشوق والغرام كتبت له جواب ورقته وذكرت له انه قد وقع عندها من المحبة اكثر مما عنده ثم طلعت له من طاقة القصر فرأته فألقت اليه الجواب واشتد بها الشوق فلما نظر اليها جاء تحت القصر قال لها ارمى من عندك خيطا الاربط فيه هذا المفتاح حتى تأخذيه عندك فرمت له خيطا ربط فيه المفتاح ثم انصرف الى وزرائه فشكا اليهم محبة تلك الجارية وأنه قد عجز عن الصبر عنها فقال له بعضهم وما التدبير الذى تأمرنى به فقال له ابن الملك أريد منك ان تجعلنى فى صندوق وتودعه عند هذا التاجر فى قصره وتجعل ان ذلك الصندوق لك حتى ابلغ اربى من تلك الجارية مدة ايام ثم تسترجع ذلك الصندوق فقال له الوزير حبا وكرامة ثم ان ابن الملك لما توجه الى منزله جعل نفسه داخل صندوق كان عنده واغلق الوزير عليه واتى به الى قصر التاجر فلما حضر التاجر بين يدى الوزير وقبل يديه ثم قال له التاجر لعل لمولانا الوزير خدمة أو حاجة نفوز بقضائها فقال له الوزير أريد منك ان تجعل هذا الصندوق فى اعز مكان عندك فقال التاجر للحمالين احملوه فحملوه ثم ادخله التاجر فى القصر ووضعه فى خزانة عنده ثم بعد ذلك خرج الى بعض اشغاله فقامت الجارية الى الصندوق وفتحته بالمفتاح الذى معها فخرج منه شاب مثل القمر فلما رأته لبست أحسن ملبوسها وذهبت به الى قاعة الجلوس وقعدت معه فى اكل وشرب مدة سبعة أيام وكلما يحضر زوجها تجعله فى الصندوق وتقفل عليه

فلما كان فى بعض الايام سأل الملك عن ولده فخرج الوزير مسرعا الى منزل التاجر وطلب منه الصندوق
وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثانية والتسعون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الوزير لما
حضر الى منزل التاجر لطلب الصندوق جاء التاجر الى قصره على خلاف العادة وهو مستعجل وطرق
الباب فأحست به الجارية فأخذت ابن الملك وادخلته فى الصندوق وذهلت عن قفله فلما وصل التاجر
الى المنزل هووالحمالون حملوا الصندوق من غطائه فانفتح فنظروا فيه فاذا فيه ابن الملك راقدا فلما رآه
التاجر وعرفه خرج الى الوزير وقال له ادخل انت وخذ ابن الملك فلا يستطيع أحد منا ان يمسكه فدخل
الوزير وأخذه ثم انصرفوا جميعا فلما انصرفوا طلق التاجر الجارية واقسم على نفسه ان لا يتزوج أبدا
وبلغنى أيضا ايها الملك ان رجلا من الظرفاء دخل السوق فوجد غلاما ينادى عليه للبيع فاشتراه وجاء
به الى منزله وقال لزوجته استوصى به فأقام الغلام مدة من الزمان فلما كان فى بعض الايام قال الرجل
لزوجته اخرجى غدا الى البستان وتفرجى وتنزهى وانشرحى فقالت حبا وكرامة فلما سمع الغلام ذلك عمد
الى طعام وجهزه فى تلك الليلة والى شراب ونقل وفاكهة ثم توجه الى البستان وجعل ذلك الطعام تحت
شجرة وجعل ذلك الشراب تحت شجرة والفواكه والنقل تحت شجرة فى طريق زوجة سيده فلما أصبح
الصباح أمر الرجل الغلام أن يتوجه مع سيدته الى ذلك البستان وأمر بما يحتاجون اليه من المأكل
والمشرب والفواكه ثم طلعت الجارية وركبت فرسا والغلام معها حتى وصلوا الى ذلك البستان فلما
دخلوا نعق غراب فقال له الغلام صدقت فقالت له سيدته هل انت عرفت ما يقول الغراب فقال لها
نعم ياسيدتى قالت له فما يقول قال لها يا سيدتى يقول ان تحت هذه الشجرة طعاما تعالوا كلوه فقالت له
اراك تعرف لغات الطير فقال لها نعم فقامت الجارية الى تلك الشجرة فوجدت طعاما مجهزا فلما
اكلوه تعجبت منه غاية العجب واعتقدت انه يعرف لغات الطير فلما اكلوا ذلك الطعام تفرجوا فى
البستان فنعق الغراب فقال له الغلام صدقت فقالت له سيدته اى شئ يقول قال ياسيدتى يقول ان تحت
الشجرة الفلانية كوزا ممسكا وخمرا عتيقا فذهبت هى واياه فوجدا ذلك فتزايد عجبها وعظم الغلام
عندها فقعدت مع الغلام يشربان فلما شربا مشيا فى ناحية البستان فنعق الغراب فقال له الغلام صدقت
فقالت له سيدته اى شئ يقول هذا الغراب قال يقول ان تحت الشجرة الفلانية فواكه ونقلا فذهبا الى
تلك الشجرة فوجدا ذلك فأكلا من تلك الفواكه والنقل ثم مشيا فى البستان فنعق الغراب فأخذ الغلام
حجرا ورماه به فقالت مالك تضربه وما الذى قاله قال ياسيدتى انه يقول كلاما ما اقدر ان اقوله لك قالت
قل ولا تستحى منى انا ما بينى وبينك شئ فصار يقول لا وهى تقول قل ثم اقسمت عليه فقال لها انه يقول لى
افعل بسيدتك مثل ما يفعل بهاز وجها فلما سمعت كلامه ضحكت حتى استلقت على قفاها ثم قالت له
حاجة هينة لا اقدر ان اخالفك فيها ثم توجهت نحو شجرة من الاشجار وفرشت تحتها الفرش ونادته ليقضى
لها حاجتها واذا بسيده خلفه ينظر اليه فناداه وقال له يا غلام ما لسيدتك راقدة هنا تبكى فقال ياسيدى
وقعت من فوق شجرة فمات وماردها عليك الا الله سبحانه وتعالى فرقدت ههنا ساعة تستريح فلما رأت
الجارية زوجها فوق رأسها قامت وهى متمرضة تتوجع وتقول آه ياظهرى ياجنبى تعالوا الى يا أحبابى
ما بقيت أعيش فصار زوجها يهوتا ثم نادى الغلام وقال له هات لسيدتك الفرس واركبها فلما ركبت أخذ
الزوج بركابها والغلام بركابها الثانى ويقول لها الله يعافيك ويشفيك وهذا ايها الملك من جملة حيل
الرجال ومكرهم فلا يريدك وزراؤك عن نصرتى والاخذ بحقى ثم بكت فلما رأى الملك بكاءها وهى عنده أعز

جواريه

جواريه أمر بقتل ولده فدخل عليه الوزير السادس وقبل الارض بين يديه وقال له أعز الله تعالى الملك انى ناصحك ومشير عليك بالتمهل فى أمر ولدك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثالثة والتسعون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الوزير السادس قال له أيها الملك تمهل فى أمر ولدك فان الباطل كالدخان والحق مشيد الاركان ونور الحق يذهب ظلام الباطل واعلم ان مكر النساء عظيم وقد قال الله فى كتابه العزيز ان كيدكن عظيم وقد بلغنى حديث امرأة فعلت مع أرباب الدولة مكيدة ماسبقها عثلها أحد قط فقال الملك وكيف كان ذلك قال الوزير بلغنى أيها الملك ان امرأة من بنات التجار كان لها زوج كثير الاسفار فسافر زوجها الى بلاد بعيدة وأطال الغيبة فزاد عليها الحال فعشقت غلاما ظريفا من أولاد التجار وكانت تحبه ويحبها محبة عظيمة ففى بعض الايام تنازع الغلام مع رجل فشكاه الرجل الى والى تلك البلد فسجنه فبلغ خبر زوجة التاجر معشوقته فطار عقلها عليه فقامت ولبست الخرملبوسها ومضت الى منزل الوالى فسلمت عليه ودفعت له ورقة تذكر فيها ان الذى سجنته وحبسته هو اخى فلان الذى تنازع مع فلان والجماعة الذين شهدوا عليه قد شهدوا باطلا وقد سجن فى سجنك وهو مظلوم وليس عندى من يدخل على ويقوم بحالى غيره واسأل من فضل مولانا اطلاقه من السجن فلما قرأ الوالى الورقة نظر اليها فعشقها وقال لها ادخلى المنزل حتى احضره بين يدى ثم ارسل اليك فتأخذينه فقالت له يا مولانا ليس لى احد الا الله تعالى وانا امرأة غريبة لا اقدر على دخول منزل احد فقال لها الوالى لا اطلقه لك حتى تدخلى المنزل واقضى حاجتى منك فقالت له ان اردت ذلك فلا بد ان تحضر عندى فى منزلى وتقعد وتنام وتستريح نهارك كله فقال لها واين منزلك فقالت له فى الموضع الفلانى ثم خرجت معى عنده وقد استغل قلب الوالى فلما خرجت دخلت على قاضى البلد وقالت له ياسيدنا القاضى قال لها نعم قالت له انظر فى أمرى واجرك على الله فقال لها من ظلمك قالت له ياسيدى لى اخ وليس لى احد غيره وهو الذى كفانى الخروج اليك لان الوالى قد سجنه وشهدوا عليه بالباطل انه ظالم وانا اطلب منك ان تشفع لى فيه عند الوالى فلما نظرها القاضى عشقها فقال لها ادخلى المنزل عند الجوارى واستريحى معنا ساعة ونحن نرسل الى الوالى بأن يطلق اخاك ولو كان عرف الدراهم التى عليه كاد فعناها من عندنا لأجل قضاء حاجتنا لانك اعجبتنا من حسن كلامك فقالت له اذا كنت انت يا مولانا تفعل ذلك فما نلوم الغير فقال لها القاضى ان لم تدخلى منزلنا فاخرجى الى حال سبيلك فقالت له ان اردت ذلك يا مولانا فيكون عندى فى منزلى استريحى احسن من منزلك فان فيه الجوارى والخدم والداخل والخارج وانا امرأة ما اعرف شيأ من هذا الامر لكن الضرورة تحوج فقال لها القاضى واين منزلك فقالت له فى الموضع الفلانى وواعدته على اليوم الذى واعدت فيه الوالى ثم خرجت من عند القاضى الى منزل الوزير فرفعت اليه قصتها وشكت اليه ضرورة اخيها وانه سجنه الوالى فراودها الوزير عن نفسها فقال لها انقضى حاجتنا منك نطلق لك اخاك فقالت له ان اردت ذلك فيكون عندى فى منزلى فانه استر لى ولك لان المنزل ليس بعيدا وانت تعرف ما نحتاج اليه من النظافة والظرافة فقال لها الوزير واين منزلك فقالت له فى الموضع الفلانى وواعدته على ذلك اليوم ثم خرجت من عنده الى ملك تلك المدينة ورفعت اليه قصتها وسألته اطلاق اخيها فقال لها من حبسه قالت له حبسه الوالى فلما سمع الملك كلامها رشقته بسهام العشق فى قلبه فأمرها ان تدخل معه القصر حتى يرسل الى الوالى ويخلص اخاها فقالت له ايها الملك هذا امر يسهل عليك اما باختيارى واما قهرا عنى فان كان الملك اراد ذلك منى فانه من سعد حظى ولكن اذا جاء الى منزلى يشرفنى بنقل خطواته الكرام كما قال الشاعر

خليلي هل ابصرتما او سمعتما * زيارة من جاء مكارمه عندى

فقال لها الملك لا تخالف لك امرا فواعدته باليوم الذى واعدت فيه غيره وعرفته منزلها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الرابعة والتسعون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان المرأة لما اجابت الملك عرفته منزلها وواعدته على ذلك اليوم الذى واعدت فيه الوالى والقاضى والوزير ثم خرجت من عنده فجاءت الى رجل نجار وقالت له اريد منك ان تصنع لى خزانة بار بع طبقات بعضها فوق بعض كل طبقة بباب يقفل عليها واخبرنى بقدر أجرتك فاعطيكه فقال لها اربعة دنانير وان انعمت على اياتها السيدة المصونة بالوصال فهو الذى اريد ولا آخذ منك شيأ فقالت له ان كان ولا بد من ذلك فاعمل لى خمس طبقات بأقفالها فقال لها حبا وكرامة وواعدته ان يحضر لها بالخزانة فى ذلك اليوم بعينه فقال لها النجار ياسيدتى اقعدى حتى تأخذى حاجتك فى هذه الساعة وأنا بعد ذلك اجىء على مهلى فقعدت عنده حتى عمل لها الخزانة بخمس طبقات وانصرفت الى منزلها فوضعتها فى المحل الذى فيه الجلوس ثم انها اخذت اربعة ثياب وحملتها الى الصباغ فصبغ كل ثوب لونا وكل لون خلاف الآخر واقبلت على تجهيز المأكول والمشروب والمشموم والفواكه والطيب فلما جاء يوم الميعاد لبست أفخر ملبوسها وتزينت وتطيبت ثم فرشت المجلس بانواع البسط الفاخرة وقعدت تنتظر من يأتى واذا بالقاضى قد دخل عليها قبل الجماعة فلما رأته قامت واقفة على قدميها وقبلت الارض بين يديه واحذته واجلسته على ذلك الفراش ونامت معه ولاعبته فاراد منها قضاء الحاجة فقالت له ياسيدى اخلع ثيابك وعمامتك والبس هذه الغلالة الصفراء واجعل هذا القناع على رأسك حتى تحضر بالمأكول والمشروب وبعد ذلك تقضى حاجتك فأخذت ثيابه وعمامته ولبس الغلالة والقناع واذا بطارق يطرق الباب فقال لها القاضى من هذا الذى يطرق الباب فقالت له هذا زوجى فقال لها وكيف العمل واين اروح انا فقالت له لا تخف فانى ادخلك هذه الخزانة فقال لها افعلى ما بدا لك فأخذته من يديه وادخلته فى الطبقة السفلى وقفلت عليه ثم انها خرجت الى الباب وفتحته واذا هو الوالى فلما رأته قبلت الارض بين يديه واخذته بيدها واجلسته على ذلك الفراش وقالت له ياسيدى ان الموضع موضعك والمحل محلك وانا جاريتك ومن بعض خدامك وأنت تقيم هذا النهار كله عندى فاخلع ما عليك من الملبوس والبس هذا الثوب الأحمر فانه ثوب النوم وقد جعلت على رأسه خلقا من خرقة كانت عندها فلما اخذت ثيابه أتت اليه فى الفراش ولاعبته ولاعبها فلما مد يده اليها قالت له يا مولانا هذا النهار نهارك وما احد يشاركك فيه لكن من فضلك واحسانك تكتب لى ورقة باطلاق اخى من السجن حتى يطمئن خاطرى فقال لها السمع والطاعة على الرأس والعين وكتب كتابا الى خازنداره يقول له فيه ساعة وصول هذه المكاتبة اليك تطلق فلانا من غير امهال ولا اهمال ولا تراجع حاملها بكلمة ثم ختمها واخذتها منه ثم اقبلت تلاعبه على الفراش واذا بطارق يطرق الباب فقال لها من هذا قالت زوجى قال كيف اعمل فقالت له ادخل هذه الخزانة حتى اصرفه واعود اليك فأخذته وادخلته فى الطبقة الثانية وقفلت عليه كل هذا والقاضى يسمع كلامها ثم خرجت الى الباب وفتحته واذا هو الوزير قد اقبل فلما رأته قبلت الارض بين يديه وتلقته وخدمته وقالت له ياسيدى لقد شرفتنا بقدومك فى منزلنا يا مولانا فلا اعدمنا الله هذه الطلعة ثم اجلسته على الفراش وقالت له اخلع ثيابك وعمامتك والبس هذه التخفيفة فخلع ما كان عليه والبسته غلالة زرقاء وطرطورا أحمر وقالت له يا مولانا اما ثياب الوزارة فخلها الوقتها وأما فى هذه الساعة فهذه ثياب المنادمة والبسط والنوم فلما لبسها الوزير لاعبته على الفراش ولاعبها

وهو

وهو يريد قضاء الحاجة وهي تمنعه وتقول له ياسيدى هذا ما يفوتنا فبينما هم فى الكلام واذا بطارق يطرق الباب فقال لها من هذا فقالت له زوجى فقال لها كيف التدبير فقالت له قم وادخل هذه الخزانة حتى اصرف زوجى واعود اليك ولا تخف ثم انها ادخلته الطبقة الثالثة وقفلت عليه وخرجت ففتحت الباب واذا هو الملك قد دخل فلما رأته قبلت الارض بين يديه واخذت بيده وادخلته فى صدر المكان واجلسته على الفراش وقالت شرفتنا ايها الملك ولو قدمنا لك الدنيا وما فيها ما تساوى خطوة من خطواتك الينا * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الخامسة والتسعون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك لما دخل دار المرأة قالت له لو أهدينا لك الدنيا وما فيها ما تساوى خطوة من خطواتك الينا فلما جلس على الفراش قالت له اعطنى اذنا حتى اكلمك كلمة واحدة فقال لها تكلمى مهما شئت فقالت له استرح ياسيدى واخلع ثيابك وعمامتك وكانت ثيابه فى ذلك الوقت تساوى الف دينار فلما خلعها البسته ثوبا خلقا قيمته عشرة دراهم بلا زيادة واقبلت تؤنسه وتلاعبه هذا كله والجماعة الذين فى الخزانة يسمعون ما يحصل منهما ولا يقدر احد ان يتكلم فلما مد الملك يده الى عنقها واراد ان يقضى حاجته منها قالت له هذا الامر لا يفوتنا وقد كنت قبل الآن وعدت حضرتك بهذا المجلس فلك عندى ما يسرك فبينما هما يتحدثان واذا بطارق يطرق الباب فقال لها من هذا قالت له زوجى فقال لها اصرفيه عنا كرما منه والا اطلع اليه اصرفه قهرا فقالت له لا يكون ذلك يا مولانا بل اصبر حتى اصرفه بحسن معرفتى فقال لها وكيف افعل انا فأخذته من يده وادخلته فى الطبقة الرابعة وقفلت عليه ثم خرجت الى الباب ففتحته واذا هو النجار فلما دخل سلم عليها فقالت له أى شئ هذه الخزائن التى عملتها فقال لها ما لها ياسيدتى فقالت له ان هذه الطبقة ضيقة فقال لها هذه واسعة فقالت له ادخل وانظرها فانها لا تسعك فقال لها هذه تسع اربعة ثم دخل النجار فلما دخل قفلت عليه الطبقة الخامسة ثم انها قامت وأخذت ورقة الوالى ومضت بها الى الخازندار فلما اخذها وقرأها قبلها واطلق لها الرجل عشيقها من الحبس فأخبرته بما فعلته فقال لها وكيف نفعل قالت له نخرج من هذه المدينة الى مدينة أخرى وليس لنا بعد هذا الفعل اقامة هنا ثم جهزا ما كان عندهما وحملا على الجمال وسافرا من ساعتهما الى مدينة اخرى واما القوم فانهم أقاموا فى طبقات الخزانة ثلاثة أيام بلا أكل فانحصروا لانهم ثلاثة ايام لم يبولوا فبال النجار على رأس السلطان وبال السلطان على رأس الوزير وبال الوزير على رأس الوالى وبال الوالى على رأس القاضى فصاح القاضى وقال اى شئ هذه النجاسة اما يكفينا ما نحن فيه حتى تبولوا علينا فرفع الوالى صوته وقال عظم الله اجرك أيها القاضى فلما سمعه عرف أنه الوالى ثم ان الوالى رفع صوته وقال ما بال هذه النجاسة فرفع الوزير صوته وقال عظم الله اجرك أيها الوالى فلما سمعه الوالى عرف انه الوزير ثم ان الوزير رفع صوته وقال ما بال هذه النجاسة فرفع الملك صوته وقال عظم الله اجرك ايها الوزير ثم ان الملك لما سمع كلام الوزير وعرفه ثم سكت وكتم أمره ثم ان الوزير قال لعن الله هذه المرأة بما فعلت معنا أحضرت جميع ارباب الدولة عندها ما عدا الملك فلما سمعهم الملك قال لهم اسكتوا فانا اول من وقع فى شبكة هذه العاهرة الفاجرة فلما سمع النجار قولهم قال لهم وانا اى شئ ذنبى قد عملت لها خزانة باربعة دنانير ذهبا وجئت أطلب الاجرة فاحتالت على وادخلتنى هذه الطبقة وقفلتها على ثم انهم صاروا يتحدثون مع بعضهم وسلوا الملك بالحديث وأزالوا ما عنده من الانقباض فجاء جبران ذلك المنزل فرأوه خاليا فقال بعضهم لبعض بالامس كانت جارتنا زوجة فلان فيه والآن لم نسمع فى هذا الموضع صوت أحد ولا نرى فيه أنيسا فاكسروا هذه الابواب وانظروا

حقيقة الامر لئلا يسمع الوالى أو الملك فيسجننا فنكون نادمين على أمر لم نفعله قبل ذلك ثم ان الجيران كسروا الابواب ودخلوا فرأوا خزانة من خشب ووجدوا فيها رجالا تنن من الجوع والعطش فقالوا لبعضهم هل جنى فى هذه الخزانة فقال واحد منهم نجمع لها حطبا ونحرقها بالنار فصاح عليهم القاضى وقال لا تفعلوا * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة السادسة والتسعون بعد الخمسمائة * قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الجيران لما أرادوا أن يحملوا الحطب ويحرقوا الخزانة صاح عليهم القاضى وقال لا تفعلوا ذلك فقال الجيران لبعضهم ان الجن يتصورون ويتكلمون بكلام الانس فلما سمعهم القاضى قرأ شيأ من القرآن العظيم ثم قال للجيران ادنوا من الخزانة التى نحن فيها فلما دنوا منها قال لهم أنا فلان وأنتم فلان وفلان ونحن هنا جماعة فقال الجيران للقاضى ومن جاء بك هنا فاعلمنا بالخبر فاعلمهم بالخبر من أوله الى آخره فأحضروا لهم نجارا ففتح للقاضى خزانته وكذلك الوالى والوزير والملك والنجار وكل منهم بالملبوس الذى عليه فلما طال انتظار بعضهم لبعض وصار كل منهم يضحك على الآخر ثم انهم خرجوا وطلبوا المرأة فلم يقفوا لها على خبر وقد أخذت جميع ما كان عليهم فأرسل كل منهم الى جماعته يطلب ثيابا فأحضروا لهم ملبوسا ثم خرجوا مستورين به عند الناس فانظر يا مولانا الملك هذه المكيدة التى فعلتها هذه المرأة مع هؤلاء القوم وقد بلغنى أيضا أنه كان رجل يتمنى فى عمره أن يرى ليلة القدر فنظر ليلة من الليالى الى السماء فرأى الملائكة وأبواب السماء قد فتحت ورأى كل شىء ساجدا فى محله فلما رأى ذلك قال لزوجته يا فلانة ان الله قد أرانى ليلة القدر ونذرت ان رأيتها أن أدعو ثلاث دعوات مستجابات فأنا أشاورك فماذا أقول فقالت المرأة قل اللهم كبرلى ايرى فقال ذلك فصار ذكره مثل ضرف القرع حتى صار ذلك الرجل لا يستطيع القيام به وكانت زوجته اذا أراد أن يجامعها تهرب منه من موضع الى موضع فقال لها الرجل كيف العمل فهذه منيتك لاجل شهوتك فقالت له أنا ما أشتهى أن يبقى بهذا الطول فرفع الرجل رأسه الى السماء وقال اللهم أنقذنى من هذا الامر وخلصنى منه فصار الرجل مسوحا ليس له ذكر فلما رأته زوجته قالت له ليس لى بك حاجة حيث صرت بلا ذكر فقال لها هذا كله من شؤم رأيك وسوء تدبيرك كان لى عند الله ثلاث دعوات أنال بها خيرى الدنيا والآخرة فذهبت دعوتان وبقيت دعوة واحدة فقالت له ادع الله أن يردك على ما كنت عليه أولا فدعا به فعاد كما كان فهذا أيها الملك بسبب سوء تدبير المرأة وانما ذكرت لك ذلك لتتحقق غفلة النساء ومخافة عقولهن وسوء تدبيرهن فلا تسمع قولها وتقتل ولدك مهجة قلبك وثمرة فؤادك من بعدك فانتهى الملك عن قتل ولده فلما كان فى اليوم السابع حضرت الجارية صارخة بين يدى الملك وأضرمت نارا عظيمة فأتوا بها قدام الملك ماسكين بأطرافها فقال لها الملك لماذا فعلت ذلك قالت له ان لم تنصفنى من ولدك ألقيت نفسى فى هذه النار فقد كرهت الحياة وقبل حضورى كتبت وصيتى وتصدقت بمالى وعزمت على الموت فتندم كل الندم كما ندم الملك على عذاب حارسة الحمام فقال لها الملك وكيف كان ذلك فقالت له الجارية بلغنى أيها الملك أن امرأة كانت عابدة زاهدة ناسكة وكانت تدخل قصر ملك من الملوك يتبركون بها وكان لها عندهم حظ عظيم فدخلت يوما من الايام ذلك القصر على جرى عادتها وجلست بجانب زوجة الملك فناولتها عقدا قيمته ألف دينار وقالت لها يا جارية خذى هذا العقد عندك واحرسيه حتى أخرج من الحمام فتأخذه منك وكان الحمام فى القصر فأخذته الجارية وجلست فى موضع فى منزل الملكة حتى تدخل الحمام الذى عندها فى المنزل وتخرج ثم وضعت ذلك العقد تحت السجادة وقامت تصلى فجاء طير وأخذ ذلك العقد وجعله فى شق من زوايا القصر وقد خرجت الحارسة

الحاجة

لحاجة تقضيها وترجع ولم تعلم بذلك فلما خرجت زوجة الملك من الحمام طلبت العقد من ذلك الحارسة فلم تجده وجعلت تفتش عليه فلم تجد له خبرا ولم تقع له على أثر فصارت الحارسة تقول والله يا بنتي ما جاء في أحد وحين أخذته وضعته تحت السجادة ولم أعلم هل أحد من الخدم عاينه واستغفلني وأنا في الصلاة وأخذه والعلم في ذلك لله تعالى فلما سمع الملك بذلك أمر زوجته أن تعذب الحارسة بالنار والضرب الشديد وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك لما أمر زوجته أن تعذب الحارسة بالنار والضرب الشديد عذبتها بأنواع العذاب فلم تقر بشيء ولم تتهم أحدا فبعد ذلك أمر الملك بسجنها وأن يجعلوها في القيود فحبست ثم ان الملك جلس يوما من الايام في وسط القصر والماء محدق به وزوجته بجانبه فوقعت عينه على طير وهو يسحب ذلك العقد من شق من زوايا القصر فصاح على جارية عنده فأدركت ذلك الطير وأخذت العقد منه فعلم الملك ان الحارسة مظلومة فندم على ما فعل معها وأمر باحضارها فلما حضرت أخذ يقبل رأسها ثم صار يبكي ويستغفر وينتدم على ما فعل معها ثم أمر لها بمال جزيل فأبت أن تأخذه ثم سامحته وانصرفت من عنده وأقسمت على نفسها أنها لا تدخل منزل أحد وساحت في الجبال والاودية وصارت تعبد الله تعالى الى ان ماتت ويلغني أيضا أيها الملك من كيد الرجال أن حمامتين ذكرا وأنثى جمعا فحاوشعيرا في عشهما أيام الشتاء فلما كان في زمن الصيف ضمر الحب ونقص فقال الذكر للانثى أنت أكلت ذلك الحب فصارت تقول لا والله ما أكلت منه شيأ فلم يصدقها في ذلك وضربها بأجنحته ونقرها بمنقاره الى أن قتلها فلما كان زمن البرد عاد الحب كما كان على حاله فعلم الذكر أنه قتل زوجته ظلما وعدوانا وندم حيث لا ينفعه الندم فنام في جانبها ينوح عليها ويبكي تأسفا وامتنع من الاكل والشرب وضعف ولم يزل ضعيفا الى ان مات ويلغني أيضا من كيد الرجال للنساء حكاية أعجب من هذه الحكايات كلها فقال لها الملك هات ما معك فقالت اعلم أيها الملك أن جارية من جواري الملك ليس لها نظير في زمانها في الحسن والجمال والقد والاعتدال والبهاء والدلال والاخذ بعقول الرجال وكانت تقول ليس لي نظير في زماني وكان جميع أولاد الملوك يخطبونها فلم ترض أن تأخذ واحدا منهم وكان اسمها الدعماء وكانت تقول لا يتزوجني الا من يقهرني في حومة الميدان والضرب والطعان فان غلبني أحد تزوجته بطيب قلبي وان غلبته أخذت فرسه وسلاحه وثيابه وكتبت على جبهته هذا عتيق فلانة وكان أبناء الملوك يأتون اليها من كل مكان بعيد وقريب وهي تغلبهم وتعيبهم وتأخذ أسلحتهم وتسمهم بالنار فسمع بها ابن ملك من ملوك العجم يقال له بهرام فقصدها من مسافة بعيدة واستصحب معه مالا وخيلا ورجالا وذخائر من ذخائر الملوك حتى وصل اليها فلما حضر عندها أرسل الى والدها هدية سنية فأقبل عليه الملك وأكرمه غاية الاكرام ثم انه أرسل اليه مع وزرائه انه يريد أن يخطب بنته فأرسل اليه والدها وقال له يا ولدي أما ابنتي الدعماء فليس لي عليها حكم لانها أقسمت على نفسها أنها لا تتزوج الا من يقهرها في حومة الميدان فقال له ابن الملك وأنا ما سافرت من مدينتي الا على هذا الشرط فقال له الملك في غد تلتقي معها فلما جاء الغد أرسل والدها اليها واستأذنها فلما سمعت تأهبت للحرب ولبست آلة حربها وخرجت الى الميدان فخرج ابن الملك الى لقائها وعزم على حربها فلما سمع الناس بذلك فأتت من كل مكان فحضروا في ذلك اليوم وخرجت الدعماء وقد لبست وتمنطقت وتنقبت فبرز لها ابن الملك وهو في أحسن حالة واتقن آلة من آلات الحرب وأكمل عدة فحمل كل واحد منهما على الآخر ثم تجاولا طويلا واعتركا مليا فنظرت منه من الشجاعة والفروسية ما لم تنظره من غيره فخافت على نفسها

أن يخجلها بين الحاضرين وعلمت أنه لا محالة غالبها فأرادت مكيدته وعملت له الحيلة فمكشفت عن وجهها واذا هو أضوأ من البدر فلما نظر اليها ابن الملك اندهش فيه وضعفت قوته وبطلت عزيمته وافتلعته من سرجه وصار في يدها مثل العصفور في مخلب العقاب وهو ذاهل في صورتها لا يدري ما يفعل به فأخذت جواده وسلاحه وثيابه وبرمته بالنار وأطلقت سبيله فلما أفاق من غشيته مكث أياما لا يأكل ولا يشرب ولا ينام من القهر وتمكن حب الجارية في قلبه فصرف عبيده الى والده وكتب له كتابا أنه لا يقدر أن يرجع الى بلده حتى يظفر بحاجته او يموت دونها فلما وصلت المكاتبة الى والده حزن عليه واراد ان يبعث اليه الجيوش والعساكر فمنعه الوزراء من ذلك وصبروه ثم ان ابن الملك استعمل في حصول غرضه الحيلة فجعل نفسه شيخا هرما وقصد بستان بنت الملك لانها كانت اكثر ايامها تدخل فيه فاجتمع ابن الملك بالحولى وقال له انى رجل غريب من بلاد بعيدة وكنت مدة شبابي والى الآن احسن الفلاحة وحفظ النبات والمشموم ولا يحسنه احد غيري فلما سمعه الحولى فرح به غاية الفرح فأدخله البستان ووصى عليه جماعته فأخذ في الخدمة وتربية الاشجار والنظر في مصالح اثمارها فبينما هو كذلك يوما من الايام واذا بالعبيد قد دخلوا البستان ومعهم البغال عليها الفرش والاوانى فسأل عن ذلك فقالوا له ان بنت الملك تريد ان تتفرج على ذلك البستان فمضى وأخذ الحلى والحلل التى كانت معه من بلاده وجاء بها الى البستان وقعد فيه ووضع قدامه شيأ من تلك الذخائر وصار يرتعش ويظهر ان ذلك من الهرم * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان ابن ملك العجم لما جعل نفسه شيخا كبيرا وقعد في البستان وضع بين يديه الحلى والحلل واظهر انه يرتعش من الكبر والهرم والضعف فلما كان بعد ساعة حضر الجوارى والخدم ومعهن ابنة الملك في وسطهن كأنها القمر بين النجوم فأقبلن وجعلن يدرن في البستان ويقطفن الاثمار ويتفرجن فرأين رجلا قاعدا تحت شجرة من الاشجار فقصدنه وهو ابن الملك ونظرنه واذا به شيخ كبير يرتعش بيديه ورجليه وبين يديه حلى وذخائر من ذخائر الملوك فلما نظرنه تعجبن من امره فسألنه عن هذا الحلى ما يصنع به فقال لهن هذا الحلى اريد ان اتزوج به واحدة منكن فتضاحكن عليه وقلن له اذا تزوجتها ما تصنع بها فقال كنت اقبلها قبلة واحدة واطلقها فقالت له ابنة الملك زوجتك بهذه الجارية فقام اليها وهو يتوكأ على عصى ويرتعش ويتعثر فقبلها ودفع لها ذلك الحلى والحلل ففرحت الجارية وتضاحكن عليه ثم ذهبن الى منازلهن فلما كان في اليوم الثانى دخلن البستان وجئن نحوه فوجدنه جالسا في موضعه وبين يديه حلى وحلل أكثر من الاول فقعدن عنده وقلن له ايها الشيخ ما تصنع بهذا الحلى فقال أتزوج به واحدة منكن مثل البارحة فقالت له ابنة الملك قد تزوجتك هذه الجارية فقام اليها وقبلها واعطاها ذلك الحلى والحلل وذهبن الى منازلهن فلما رأت ابنة الملك الذى اعطاه للجوارى من الحلى والحلل قالت في نفسها انا كنت احق بذلك وما على في ذلك من بأس فلما اصبح الصباح خرجت من منزلها وحدها وهى في صورة جارية من الجوارى واخفت نفسها الى ان اتت الى الشيخ فلما حضرت بين يديه قالت له يا شيخ أنا ابنة الملك هل تريد أن تتزوج بى فقال لها حبا وكرامة وأخرج لها من الحلى والحلل ما هو أعلى قدرا وأغلى ثمنا ثم دفعه اليها وقام ليقبلها وهى آمنة مطمئنة فلما وصل اليها قبض عليها بشدة وضرب بها الارض وأزال بكارتها وقام لها أما تعرفينى فقالت له من أنت فقال لها أنا بهرام ابن ملك العجم قد غيرت صورتى وتغربت عن أهلى ومملكتى من أجلك فقامت من تحته وهى ساكتة

لا ترد عليه جوابا ولا تبدى له خطابا مما أصابها وقالت فى نفسها ان قتلته فما يفيد قتله ثم تفكرت فى نفسها وقالت ما يسعنى فى ذلك الا أن أهرب معه الى بلاده فجمعت مالها وذخائرها وأرسلت اليه وأعلمته بذلك لاجل أن يتجهز أيضا ويجمع ماله وتعاهدا على ليلة يسافران فيها ثم ركبا الخيل الجياد وسارا تحت الليل فما أصبح الصباح حتى قطعا بلادا بعيدة ولم يزالا سائرين حتى وصلا الى بلاد العجم قرب مدينة أبيه فلما سمع والده تلقاه بالعساكر والجنود وفرح غاية الفرح ثم بعد أيام قلائل أرسل الى والد الدعاء هدية سنية وكتب له كتابا يخبره فيه أن ابنته عنده ويطلب جهازها فلما وصلت الهدايا اليه تلقاها وأكرم من حضر بها غاية الاكرام وفرح بذلك فرحا شديدا ثم أولم الولائم وأحضر القاضى والشهود وكتب كتابها على ابن الملك وخلع على الرسل الذين حضروا بالكتاب من عند ابن ملك العجم وأرسل الى ابنته جهازها ثم أقام معها ابن ملك العجم حتى فرق الموت بينهما فانظر أيها الملك كيد الرجال للنساء وأنا لا أرجع عن حتى الى أن أموت فأمر الملك بقتل ولده فدخل عليه الوزير السابع فلما حضر بين يديه قبل الارض وقال أيها الملك أمهلنى حتى أقول لك هذه النصيحة فان من صبر وتأنى أدرك الامل ونال ما تمنى ومن استعجل يحصل له الندم وقد رأيت ما تعهرته هذه الجارية من تحميل الملك على ركوب الاهوال والمملوك المغمور من فضلك وانعامك ناصح لك وأنا أيها الملك أعرف من كيد النساء ما لا يعرفه أحد غيرى وقد بلغنى من ذلك حديث العجوز وولد التاجر فقال له الملك وكيف كان ذلك يا وزير فقال له الوزير بلغنى أيها الملك أن تاجرا كان كثير المال وكان له ولد يعز عليه فقال الولد لوالده يوما من الايام يا والدى أتمنى عليك أمنية تفرج عنى بها فقال له أبوه وما هى يا ولدى حتى أعطيكها ولو كانت نور عينى لا بلغك به مقصودك فقال له الولد أتمنى عليك أن تعطينى شيأ من المال أسافر به مع التجار الى بلاد بغداد لأتفرج عليها وأنظر قصور الخلفاء لان أولاد التجار وصفوا لى ذلك وقد اشتقت أن أنظر اليها فقال له والده يا بنى من له صبر على غيبتك فقال له الولد أنا قلت لك هذه الكلمة ولا بد من المسير اليها برضا أو بغير رضا فقد وقع فى نفسى وجد لا يزول الا بالوصول اليها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة التاسعة والتسعون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن ابن التاجر قال لابيه لا بد من السفر والوصول الى بغداد فلما تحقق منه ذلك جهز له متجرا بثلاثين الف دينار وسفره مع التجار الذين يثق بهم ووصى عليه التجار ثم ان والده ودعه ورجع الى منزله ومازال الولد مسافرا مع رفقائه التجار الى أن وصلوا الى مدينة بغداد دار السلام فلما بلغوها دخل الولد سوقها واكترى له دارا حسنة مليحة أذهلت عقله وأدهشت ناظره فيها الطيور تغرد والمجالس يقابل بعضها بعضا وأرضها مرخمة بالرخام الملون وسقوفها مذهبة باللازورد المعدنى فسأل البواب عن مقدار أجرتها كم فى الشهر فقال له عشرة دنانير فقال له الولد هل أنت تقول حقا أو تهزأ بى فقال له البواب والله ما أقول الا حقا فان كل من سكن هذه الدار لا يسكنها الا جمعة أو جمعتين فقال له الولد وما السبب فى ذلك فقال له يا ولدى كل من سكنها لا يخرج منها الا مريضا أو ميتا وقد اشتهرت هذه الدار بهذه الاشياء عند جميع الناس فلم يقدم أحد على سكناها وقد قلت أجرتها لهذا القدر فلما سمع الولد ذلك تعجب منه غاية العجب وقال لا بد أن يكون لهذه الدار سبب من الاسباب حتى يحصل فيها ذلك المرض أو الموت ثم تفكر الولد فى نفسه واستعاذ بالله من الشيطان الرجيم وأزال ذلك الوهم من خاطره وسكنها وباع واشترى ومضى عليه مدة أيام وهو مقيم فى الدار ولم يصبه شىء مما قاله ذلك البواب فبينما هو جالس يوما من الايام على باب الدار اذ مرت عليه عجوز شمطاء كأنها الحية الرقطاء وهى تكثر من التسبيح والتقديس وتزيل الحجارة والاذى من الطريق فرأت الولد

جالسا على الباب فنظرت اليه وتعجبت من أمره فقال لها الولد يا امرأة هل تعرفيني أو تشبهين على فلما
سمعت كلامه هرولت اليه وسلمت عليه وقالت له كم لك ساكنا في هذه الدار فقال لها يا أمي مدة شهرين
فقالت من هذا تعجبت وأنا يا ولدي لا أعرفك ولا تعرفني ولا شبهت عليك بل اني تعجبت من أنه لا أحد
غيرك يسكنها الا ويخرج منها ميتا أو مريضا وما أشك أنك يا ولدي مخاطر بشبابك هلا طلعت القصر
ونظرت من المنظرة التي فيه ثم ان العجوز مضت الى حال سبيلها فلما فارقته العجوز صار الولد متفكرا في
كلامها وقال في نفسه أنا ما طلعت أعلى القصر ولا اعلم أن به منظرة ثم دخل من وقته وساعته وجعل
يطوف في أركان البيت حتى رأى في ركن منها بابا لطيفا مغشا عليه العنكبوت بين الاشجار فلما رآه
الولد قال في نفسه لعل العنكبوت ما غشى على هذا الباب الا لان المنية داخله فتمسك بقول الله تعالى
قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ثم فتح ذلك الباب وطلع في سلم لطيف حتى وصل الى أعلاه فرأى منظرة
مجلس فيها يستريح ويتفرج فنظر الى موضع لطيف نظيف بأعلاه مقعد منيف يشرف على جميع بغداد
وفي ذلك المقعد جارية كانها حورية فأخذت بجامع قلبه وذهبت بعقله ولبه وأورثته ضر أيوب وحزن
يعقوب فلما نظرها الولد وتأملها بالتحقيق قال في نفسه لعل الناس يذكرون أنه لا يسكن هذه الدار
واحد الا مات أو مرض بسبب هذه الجارية فيا ليت شعري كيف يكون خلاصي فقد ذهب عقلي ثم نزل
من أعلى القصر متفكرا في أمره مجلس في الدار فلم يستقر له قرار حتى خرج وجلس على الباب متحيرا في
أمره واذا بالعجوز ماشية وهي تذكر وتسبح في الطريق فلما رآها الولد قام واقفا على قدميه وبدأها بالسلام
والتحية وقال لها يا امي كنت بخير وعافية حتى اشرت علي بفتح الباب فرأيت المنظرة وفتحتها ونظرت من
اعلاها فرأيت ما ادهشني والآن اظن اني هالك وانا اعلم انه ليس لي طبيب غيرك فلما سمعته ضحكت
وقالت له لا بأس عليك ان شاء الله تعالى فلما كلمته بذلك الكلام قام الولد ودخل الدار وخرج لها وفي
كمه مائة دينار وقال لها خذيها يا أمي وعامليني معاملة السادات للعبيد وبالعجل أدركيني واذا مت فاذا
المطالبة بدمي يوم القيامة فقالت له العجوز حبا وكرامة وانما اريد منك يا ولدي ان تساعدني بمعاونة لطيفة
فيها تبلغ مرادك فقال لها وما تريدين يا أمي فقالت له اريد منك ان تعينني وتروح الى سوق الحرير
وتسأل عن دكان ابي الفتح بن قيدام فاذا دللوك عليه فاقعد على دكانه وسلم عليه وقل له اعطني القناع الذي
عندك مرسوما بالذهب فانه ما عنده في دكانه احسن منه فاشتره مني يا ولدي بأغلى ثمن واجعله عندك حتى
احضر اليك في غد ان شاء الله تعالى ثم ان العجوز انصرفت وبات الولد تلك الليلة يتقلب على جمر الغضى
فلما اصبح الصباح اخذ الولد في جيبه الف دينار وذهب بها الى سوق الحرير وسأل عن دكان ابي الفتح
فأخبره به رجل من التجار فلما وصل اليه رأى بين يديه غلمانا وخدما وحشما ورأى عليه وقارا وهو في سعة
من المال ومن تمام نعمته تلك الجارية التي ما مثلها عند ابناء الملوك ثم ان الولد لما نظره سلم عليه فرد عليه السلام
ثم أمره بالجلوس فجلس عنده فقال له الولد يا أيها التاجر اريد منك القناع الغلاني لانظره فأمر التاجر العبد
ان يأتيه ببربطة الحرير من صدر الدكان فأتاه بها ففتحها واخرج منها عدة قناعات فتحير الولد من حسنها
ورأى ذلك القناع بعينه فاشتراه من التاجر بخمسين دينارا وانصرف به مسرورا الى داره * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الموفية للستمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الولد لما اشترى القناع من التاجر
أخذه وانصرف به الى داره واذا هو بالعجوز قد أقبلت فلما رآها قام لها على قدميه وأعطاها ذلك القناع
ثم قالت له أحضر لي جمرة نار فأحضر الولد النار فقربت طرف القناع من الجمرة فأحرقت طرفه ثم طوته كما

كان وأخذته وانصرفت به الى بيت أبي الفتح فلما وصلت طرقت الباب فلما سمعت الجارية صوتها قامت وفتحت لها الباب وكان للعجوز صحبة بأم الجارية وهي تعرفها وذلك بسبب أنها رفيقة أمها فقالت لها الجارية وما حاجتك يا أمي وان والدتي خرجت من عندي الى منزلها فقالت لها العجوز يا بنتي أنا عارفة أن امك ليست عندك وأنا كنت عندها في الدار وما حبشت اليك الا خوف فوات وقت الصلاة فأريد الوضوء عندك فاني أعلم منك أنك نظيفة ومنزلك طاهر فأذنت لها الجارية بالدخول عندها فلما دخلت سلمت عليها ودعت لها ثم أخذت الابريق ودخلت بيت الخلاء ثم توضأت وصلت في موضع وقامت بعد ذلك للجارية وقالت لها يا بنتي أظن ان هذا الموضع الذي صليت فيه مشى فيه الخدم وانه نجس فانظري لي موضعا آخر لاصلي فيه فاني أبطلت الصلاة التي صليتها فأخذتها الجارية من يدها وقالت لها يا أمي تعالي صلي على فرشي الذي يجلس عليه زوجي فلما أوقفتها على الفراش قامت تصلي وتدعو وتركع ثم غافلت الجارية وجعلت ذلك القناع تحت المخدة من غير ان تنظرها ولما فرغت من الصلاة دعت لها وقامت فخرجت من عندها فلما كان آخر النهار دخل التاجر زوجها فجلس على الفراش فأتته بطعام فأكل منه كفايته وغسل يديه ثم اتكا على الوسادة واذا بطرف القناع خارج من تحت المخدة فأخرجه من تحتها فلما نظره عرفه فظن بالجارية الفحشاء فناداها وقال لها من أين لك هذا القناع فحلفت له أيمانا وقالت له انه لم يأتني أحد غيرك فسكت التاجر خوفا من الفضيحة وقال في نفسه متى فتحت هذا الباب افتضحت في بغداد لان ذلك التاجر كان جليس الخليفة فلم يسعه الا السكوت ولم يخاطب زوجته بكلمة واحدة وكان اسم الجارية مخطية فناداها وقال لها قد بلغني ان امك راقد ضعيفة من وجع قلبها وجميع النساء عندها يتباكين عليها وقد امرتك أن تخرجي اليها فمضت الجارية الى أمها فلما دخلت الدار وجدت أمها طيبة فجلست ساعة واذا بالحمالين قد أقبلوا عليها بتنقل حوائجها من دار التاجر فنقلوا جميع ما في الدار من الامتعة فلما رأت ذلك أمها قالت يا بنتي أي شيء جرى لك فانكرت منها ذلك ثم بكت أمها وحزنت على فراق بنتها من ذلك الرجل ثم ان العجوز بعد مدة من الايام جاءت الى الجارية وهي في المنزل فسلمت عليها باشتياق وقالت لها مالك يا بنتي يا حبيبتي قد شوشت فكري ودخلت على أم الجارية فقالت لها يا أختي ما الخبر وما حكاية البنت مع زوجها فانه قد بلغني أنه طلقها فأي شيء لها من الذنب يوجب هذا كله فقالت لها أم الجارية لعل زوجها يرجع اليها ببركتك فادعي لها يا أختي فانك صوامة قوامة طول ليلك ثم ان البنت لما اجتمعت هي وأمها والعجوز في البيت وتحدثن مع بعضهن قالت لها العجوز يا بنتي لا تحملي هما ان شاء الله تعالى اجمع بينك وبين زوجك في هذه الايام ثم خرجت الى الولد وقالت له هيء لنا مجلسا مليحا فاني آتيك بها في هذه الليلة فنهض الولد وأحضر ما يحتاجان اليه من الاكل والشرب وقعد في انتظارها فجاءت العجوز الى أم الجارية وقالت لها يا أختي عندنا فرح فأرسلي البنت معي لتتفرج وينزول ما بها من الهم والغم ثم ارجع بها اليك مثل ما أخذتها من عندك فقامت أم الجارية والبستها الفاخر ملبوسها وزينتها بأحسن الزينة من الحلي والحلل وخرجت مع العجوز وذهبت امها معها الى الباب وصارت توصي العجوز وتقول لها احذري ان ينظرها احد من خلق الله تعالى فانك تعلمين منزلة زوجها عند الخليفة ولا تتعوقي وارجعي بها في أسرع وقت فأخذتها العجوز الى ان وصلت بها الى منزل الولد والجارية تظن أنه منزل العرس فلما دخلت الدار ووصلت الى قاعة الجلوس وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الأولى بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية لما دخلت الدار

ووصلت الى قاعة الجلوس وثب الولد اليها وعانقها وقبل يديها ورجليها فاندهشت الجارية من حسن الولد وتخيلت أن ذلك المكان وجميع ما فيه من مشموم ومأكول ومشروب منام فلما نظرت العجوز اندهاشها قالت لها اسم الله عليك يا بنتي فلا تخافي وأنا قاعدة لا أفارقك ساعة واحدة وأنت تصلحين له ويصلح لك فقعدت الجارية وهي في شدة الخجل فلم يزل الولد يلاعبها ويضاحكها ويؤنسها بالاشعار والحكايات حتى انشرح صدرها وانبسطت فأكلت وشربت ولما طاب لها الشراب أخذت العود وغنت ولحسن الولد مالت وحنت فلما رأى الولد منها ذلك سكر من غير مدام وهانت عليه روحه وخرجت العجوز من عندهما ثم أتتهما في الصباح وصحت عليهما ثم قالت للجارية كيف كانت ليلتك يا سيدتي فقالت لها كانت طيبة بطول أياديك وحسن تعريصك ثم قالت لها قومي نروح الى أهلك فلما سمع الولد كلام العجوز أخرج لها مائة دينار وقال لها خليها عندي هذه الليلة فخرجت العجوز من عندهما ثم ذهبت الى والدة الجارية وقالت بنتك تسلم عليك وأم العروسة قد حلفت عليها انها تبيت عندها هذه الليلة فقالت لها أمها يا أختي سلمي عليهما واذا كانت الجارية منشرحة لذلك فلا بأس ببيانها حتى تنبسط وتجي على مهلها فاني ما أخاف عليها الا من القهر من جهة زوجها ومازالت العجوز تعمل لام الجارية حيلة بعد حيلة الى أن مكثت سبعة أيام وكل يوم تأخذ من الولد مائة دينار فلما مضت هذه الايام قالت أم الجارية للعجوز هات لي بنتي في هذه الساعة فان قلبي مشغول عليها وقد طالت مدة غيبتها وتوهمت من ذلك فخرجت العجوز من عندها غضبانة من كلامها ثم جاءت الى الجارية ووضعت يدها في يدها ثم خرجتا من عند الولد وهو نائم على فراشه من سكر المدام الى أن وصلتا الى أم الجارية فالتفتت أمها اليها بانبساط وانشراح وفرحت بها غاية الفرح وقالت لها يا بنتي ان قلبي مشغول بك ووقعت في حق أختي بكلام أوجعتها به فقالت لها قومي وقبلي يديها ورجليها فانها كانت لي كالخادم في قضاء حاجتي وان لم تفعلي ما أمرتك به فأنا بنتك ولا أنت أمي فقامت من وقتها وصالحتها ثم ان الولد قام من سكره فلم يجد الجارية لكنه استبشر عاناله لما بلغ مقصوده ثم ان العجوز ذهبت الى الولد وسلمت عليه وقالت له ماذا رأيت من فعالي فقال لها نعم ما فعلته من الرأي والتدبير ثم قالت له تعال لنصلح ما أفسدناه ونرد هذه الجارية الى زوجها فاننا كنا سبب الفراق بينهما فقال لها وكيف أفعل قالت تذهب الى دكان التاجر وتقعد عنده وتسلم عليه وأنا أقوت على الدكان فلما تنظرني قم الى من الدكان بسرعة واقبض على واجذبني من ثيابي واشتمني وخوفني وطالبني بالقناع وقل للتاجر أنت يا مولاي ما تعرف القناع الذي اشتريته مني بخمسين دينار فقد حصل يا سيدي ان جاريتي لبسته فاحترق منه موضع من طرفه فأعطته جاريتي لهذه العجوز تعطيه لأحد يرفوه لها فأخذته ومضت ولم أرها من ذلك اليوم فقال لها الولد حبا وكرامة ثم ان الولد تمشى من وقته وساعته الى دكان التاجر وجلس عنده ساعة واذا بالعجوز جائزة على الدكان وبيدها سبحة تسبح بها فلما رآها قام على رجليه من الدكان وجذبها من ثيابها وصار يشتمها ويسبها وهي تكلمه بلطافة وتقول له يا ولدي أنت معذور فاجتمع أهل السوق عليهما وقالوا ما الخبر فقال يا قوم انني اشتريت من هذا التاجر قناعا بخمسين دينارا ولبسته الجارية ساعة واحدة فقعدت تبخره فطارت شرارة فأحرقت طرفه فدفعناه الى هذه العجوز على أنها تعطيه لمن يرفوه وترده لنا فمن ذلك الوقت ما رأيناها أبدا فقالت العجوز صدق هذا الولد نعم اني أخذته منه ودخلت به بيتا من البيوت التي أدخلها على عادتي فنسيته في موضع من تلك الاماكن ولم أدر في أي موضع هو وأنا امرأة فقيرة وخفت من صاحبه فلم أواجهه كل هذا والتاجر زوج المرأة يسمع كلامهما وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما

﴿ فلما كانت الليلة الثانية بعد السمائة ﴾ قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الولد لما قبض على العجوز وكلها من قبل القناع كما علمته كان التاجر زوج المرأة يسمع الكلام من اوله الى آخره فلما اطلع التاجر على الخبر الذي دبرته هذه العجوز المكارة مع الولد قام التاجر على قدميه ثم قال الله اكبر اني استغفر الله العظيم من ذنوبي وما توهمه خاطري وحمد الله الذي كشف له عن الحقيقة ثم أقبل التاجر وقال لها هل تدخلين عندنا فقالت له ياولدي أنا أدخل عندك وعند غيرك لاجل الحسنة ومن ذلك اليوم لم يعطني أحد خبز ذلك القناع فقال لها التاجر هل سألت أحدا منه في بيتنا فقالت له ياسيدي انني رحت البيت وسألت فقالوا لي ان أهل البيت قد طلقها التاجر فرجعت ولم أسأل أحدا بعد ذلك الى هذا اليوم فالتفت التاجر الى الولد وقال له اطلق سبيل هذه العجوز فان القناع عندي وأخرجه من الدكان وأعطاه للرفاء قدام الحاضرين ثم بعد ذلك ذهب الى زوجته واعطاها شيأ من المال وراجعها الى نفسه بعد أن بالغ في الاعتذار اليها واستغفر الله وهو لا يدري بما فعلت العجوز فهذا من جملة كيد النساء أيها الملك * ثم قال الوزير وقد بلغني ايضا أيها الملك ان بعض أولاد الملوك خرج منفردا بنفسه ليتفرج في بروضة خضراء ذات اشجار واثمار وانهار تجري خلال تلك الروضة فاستحسن الولد ذلك الموضع وجلس فيه وأخرج شيأ من النقل الذي كان معه وجعل يأكل فبينما هو كذلك اذ رأى دخانا عظيما طالعا الى السماء من ذلك المكان فخاف ابن الملك وقام فصعد على شجرة من الاشجار واختفى فيها فلما طلع فوقها رأى عفريتا طلع من وسط ذلك النهر وعلى رأسه صندوق من الرخام وعليه قفل فوضعه في تلك الروضة وفتح ذلك الصندوق فخرجت منه جارية كأنها الشمس الضاحية في السما الصاحية وهي من الانس فأجلسها بين يديه يتفرج عليها ثم حط رأسه على حجرها فنام فأخذت رأسه وحطتها على الصندوق وقامت تمشي فلاح منها نظرة الى تلك الشجرة فرأت ابن الملك فأومأت اليه بالنزول فامتنع من النزول فأقسمت عليه وقالت له ان لم تنزل وتفعل بي الذي أقوله لك نهبت العفريت من النوم وأعلمته بك فيهلكك من ساعتك فخاف الولد منها فنزل فلما نزل قبلت يديه ورجليه وراودته عن قضاء حاجتها فأجابها الى سؤالها فلما فرغ من قضاء حاجتها قالت له اعطني هذا الخاتم الذي بيدك فاعطاها الخاتم فصرته في منديل حرير كان معها وفيه عدة من الخواتم تفوق عن ثمانين وجعلت ذلك الخاتم من جملتها فقال لها ابن الملك وما تصنعين بهذه الخواتم التي معك فقالت له ان هذا العفريت اختطفني من قصر أبي وجعلني في هذا الصندوق وقفل علي بقفل معه ووضعني فيه على رأسه حيثما توجه ولا يكاد يصبر عني ساعة واحدة من شدة غيرته علي ويمنعني مما اشتهيه فلما رأيت ذلك منه حلفت اني لا امنع أحدا من وصالي وهذه الخواتم التي معي على قدر عدة الرجال الذين واصلوني لان كل من واصلني آخذ خاتمه فأجعله في هذا المنديل ثم قالت له توجه الى حال سبيلك لا تنتظر أحدا غيرك فانه لم يقم في هذه الساعة فاصدق الولد بذلك الا وانصرف الى حال سبيله حتى وصل الى منزل أبيه والملك لم يعلم بكيد الجارية لابنه ولم تخف من ذلك ولم تحسب له حسابا فلما سمع الملك ان خاتم ولده ضاع أمر أن يقتل ذلك الولد ثم قام من موضعه فدخل قصره واذا بالوزراء رجعوه عن قتل ولده فلما كان ذات ليلة أرسل الملك الى الوزراء يدعوهم فحضروا جميعا فقام اليهم الملك وتلقاهم وشكرهم على ما كان منهم من مراجعته قتل ولده وكذلك شكرهم الولد وقال لهم نعم ما دبرتم لوالدي في بقاء نفسي وسوف أجازيكم بخير ان شاء الله تعالى ثم ان الولد بعد ذلك اخبرهم بسبب ضياع خاتمه فدعوا له بطول البقاء وعلو الارتقاء ثم انصرفوا من المجلس فانظر أيها الملك كيد النساء وما تفعله في الرجال فرجع الملك عن قتل ولده فلما اصبح الصباح جلس والده في اليوم الثامن فدخل عليه ولده ويده في يد مؤدبه السندباد وقبل الارض بين يديه

ثم تكلم بأفصح لسان ومدح والده ووزراءه وارباب دولته وشكرهم واثنى عليهم وكان حاضرا بالمجلس العلماء والامراء والجند وأشراف الناس فتعجب الحاضرون من فصاحة ابن الملك وبلاغته وبراعته في نطقه فلما سمع والده ذلك فرح به فرحا شديدا زائدا ثم ناداه وقبله بين عينيه ونادى مؤدبه السندباد وسأله عن سبب صمت ولده مدة السبعة أيام فقال له المؤدب يا مولانا الاصلاح في انه لا يتكلم فاني خشيت عليه من القتل في تلك المدة وكنت يا سيدي أعرف هذا الامر يوم ولادته فاني لما رأيت طالعه دلني على جميع ذلك وقد زال عنه السوء بسعادة الملك ففرح الملك بذلك وقال لو زرائه لو كنت قتلت ولدي هل يكون الذنب علي أو على الجارية أو على المؤدب السندباد فسكت الحاضرون عن رد الجواب فقال مؤدب الولد السندباد لولد الملك رد الجواب يا ولدي * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثالثة بعد السمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد ان السندباد لما قال لابن الملك رد الجواب يا ولدي قال ابن الملك الى سمعت ان رجلا من التجار حل به ضيف في منزله فأرسل جاريته لتشتري له من السوق لبنا في جرة فأخذت اللبن في جرتها وأرادت الرجوع الى منزل سيدها فبينما هي في الطريق اذ مرت عليها حدأة طائرة وفي مخلبها حية تعصرها به فقطرت نقطة من الحية في الجرة وليس عند الجارية خبر بذلك فلما وصلت الى المنزل أخذ السيد منها اللبن وشرب منه هو وضيوفه فاستقر اللبن في جوفهم حتى ماتوا جميعا فانظر أيها الملك ان كان الذنب في هذه القضية فقال أحد الحاضرين الذنب للجماعة الذين شربوا وقال آخر الذنب للجارية التي تركت الجرة مكشوفة من غير غطاء فقال السندباد مؤدب الغلام ما تقول انت في ذلك يا ولدي فقال ابن الملك أقول ان القوم أخطؤا ليس الذنب للجارية ولا للجماعة وانما آجال القوم فرغت مع أرزاقهم وقدرت منيتهم بسبب ذلك الامر فلما سمع ذلك الحاضرون تعجبوا منه غاية العجب ورفعوا اصواتهم بالدعاء لابن الملك وقالوا له يا مولانا قد تكلمت بجواب ليس له نظير وأنت عالم اهل زمانك الآن فلما سمعهم ابن الملك قال لهم لست بعالم وان الشيخ الاعمى وابن الثلاث سنين وابن الخمس سنين أعلم مني فقال له الجماعة الحاضرون حدثنا بحديث هؤلاء الثلاثة الذين هم أعلم منك يا غلام فقال لهم ابن الملك بلغني انه كان تاجر من التجار كثير الاموال والاسفار الى جميع البلدان فاراد المسير الى بعض البلدان فسأل من جاء منها وقال لهم أي بضاعة فيها كثيرة الكسب فقالوا له حطب الصندل فانه يباع غاليا فاشترى التاجر بجميع ما عنده من المال حطب صندل وسافر الى تلك المدينة فلما وصل اليها كان قدومه عليها آخر النهار واذا بعجوز تسوق غنمها فلما رأت التاجر قالت له من انت أيها الرجل فقال لها أنا رجل تاجر غريب فقالت له احذر من اهل هذا البلد فانهم قوم مكارون لصوص وانهم يخدعون الغريب ليظفروا به ويأكلوا ماله فلما أصبح الصباح تلقاه رجل من اهل المدينة فسلم عليه وقال له يا سيدي من أين قدمت فقال له قدمت من البلد الفلانية قال له ما جاءت معك من التجارة قال له خشب صندل فاني سمعت ان له قيمة عندكم فقال له الرجل لقد أخطأ من أشار عليك بذلك فانك لا تربح قدر الا بذلك الحطب فقيمته عندنا هو والحطب سواء فلما سمع التاجر كلام الرجل تأسف وندم وصار بين مصدق ومكذب ثم نزل ذلك التاجر في بعض خانات المدينة وقد باع الصندل تحت القدر فلما رآه ذلك الرجل قال له أتبيع هذا الصندل كل صاع بما تريده نفسك فقال له بعتك فحول الرجل جميع ما عنده من الصندل في منزله وقصد البائع ان يأخذ ذهبا بقدر ما يأخذ المشتري فلما أصبح الصباح تمشى التاجر في المدينة فلقيه رجل أزرق العينين من اهل تلك المدينة وهو أعور فتعلق بالتاجر وقال له أنت الذي أتلفت عيني فلا اطلقك ابدا فأنكر التاجر ذلك وقال له ان هذا

الامر

الامر لا يتم فاجتمع الناس عليه ماوسألوا الاعور المهلة الى غد ويعطيه ثمن عينه فأقام الرجل التاجر له ضامنا حتى اطلقوه ثم مضى التاجر وقد انقطع نعله من مجاذبة الرجل الاعور فوقف على دكان الاسكاف ودفع له وقال له اصلحه ولك عندى ما يرضيك ثم انصرف عنه واذا بقوم قاعدين يلعبون فجلس عندهم من الهم والغم فسألوه اللعب فلعب معهم فأوقعوا عليه الغلب وغلبوه وخيروه اما ان يشرب البحر واما أن يخرج من ماله جميعا فقام التاجر وقال امهلونى الى غد ثم مضى التاجر وهو مغموم على ما فعل ولا يدرى كيف يكون حاله فقعد فى موضع متفكرا مغموما مهموما واذا بالعجوز جائزة عليه فنظرت نحو التاجر فقالت له لعل اهل تلك المدينة ظفروا بك فانى أراك مهموما من الذى أصابك فحكى لها جميع ما جرى من اوله الى آخره فقالت له من الذى عمل عليك فى الصندل فان الصندل عندنا قيمته كل رطل بعشرة دنانير ولكن أنا أدبر لك رأيا أرجو به ان يكون لك فيه خلاص نفسك وهو أن تسير نحو الباب الفلانى فان فى ذلك الموضع شيخا أعمى مقعدا وهو عالم عارف كبير خبير وكل الناس تحضر عنده يسألونه عما يريدونه فيشير اليهم بما يكون لهم فيه الصلاح لانه عارف بالمكر والسحر والنصب وهو شاطر فتجتمع الشطار عنده بالليل فاذهب عنده وأخف نفسك من غرمائك بحيث تسمع كلامهم ولا يرونك فانه يخبرهم بالغالبة والمغلوبة لعلك تسمع منه حجة تخلصك من غرمائك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الرابعة بعد السمانة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان العجوز قالت للتاجر اذهب الليلة الى العالم الذى يجتمع عليه اهل البلد وأخف نفسك لعلك تسمع منه حجة تخلصك من غرمائك فانصرف التاجر من عندها الى الموضع الذى أخبرته به وأخفى نفسه ثم نظر الى الشيخ وجلس قريبا منه فما كان الا ساعة وقد حضر جماعته الذين يتحاكمون عنده فلما صاروا بين يدى الشيخ سلموا عليه وسلم بعضهم على بعض وقعدوا حوله فلما رآهم التاجر ووجد غرماءه الاربعة من جملة الذين حضروا فقدم لهم الشيخ شيأ من الاكل فاكلوا ثم أقبل كل واحد منهم يخبره بما جرى له فى يومه فتقدم صاحب الصندل وأخبر الشيخ بما جرى له فى يومه من انه اشترى صندلا من رجل بغير قيمته واستقر البيع بينهما على مل مصاع ما يجب فقال له الشيخ قد غلبك خصمك فقال له كيف يغلبنى قال الشيخ فاذا قال لك أنا آخذ ملأها ذهبا أو فضة فهل انت تعطيه قال نعم أعطيه وأكون أنا الرابح فقال له الشيخ فاذا قال لك أنا آخذ مل مصاع براغيث النصف ذكور والنصف اناث فماذا تصنع فعلم انه مغلوب ثم تقدم الاعور وقال يا شيخ انى رأيت اليوم رجلا أزرق العينين وهو غريب البلاد فتقاويت عليه وتعلقت به وقلت له انت قد أتلفت عينى وما تركته حتى ضمنه لى جماعة انه يعود الى ويرضينى فى عينى فقال له الشيخ لو أراد غلبك لغلبك قال وكيف يغلبنى قال يقول لك اقلع عينك أو أنا أقلع عينى وزن كلا منهما فان تساوت عينى بعينك فأنت صادق فيما ادعيته ثم يغرم دية عينك وتكون انت أعمى ويكون هو بصيرا بعينه الثانية فعلم انه يغلبه بهذه الحجة ثم تقدم الاسكاف وقال له يا شيخ انى رأيت اليوم رجلا اعطانى نعله وقال لى اصلحه فقلت له ألا تعطينى الاجرة فقال لى اصلحه ولك عندى ما يرضيك وأنا أرضينى الاجميع ماله فقال له الشيخ اذا أراد أخذ نعله منك ولا يعطيك شيأ أخذه فقال له وكيف ذلك قال يقول لك ان السلطان هزمت أعداؤه وضعفت أضداده وكثرت أولاده وأنصاره أرضيت أم لا فان قلت رضيت أخذ نعله منك وانصرف وان قلت لا أخذ نعله وضربه بوجهك وقفاك فعلم أنه مغلوب ثم تقدم الرجل الذى لعب معه بالمراهنة وقال له يا شيخ انى لقيت رجلا فراهنته وغلبته فقلت له ان شربت هذا البحر فأنا أخرج عن جميع مالك وان لم تشربه فاخرج عن جميع مالك لى فقال له الشيخ لو أراد غلبك لغلبك فقال له وكيف ذلك

قال يقول لك امسك لى فم البحر بيدك وناوله لى وأنا أشرب به فلا تستطيع ويغلبك بهذه الحجة فلما سمع التاجر ذلك عرف ما يحتج به على غرمائه ثم قاموا من عند الشيخ وانصرف التاجر الى محله فلما أصبح الصباح أتاه الذى راهنه على شرب البحر فقال له التاجر ناولنى فم البحر وأنا أشرب به فلم يقدر فغلبه التاجر وفدى الراهن نفسه بمائة دينار وانصرف ثم جاءه الاسكافى وطلب منه ما يرضيه فقال له التاجر ان السلطان غلب اعداءه واهلك اضداده وكثرت اولاده ارضيت ام لا قال له نعم رضيت فأخذ مركوبه بلا اجرة وانصرف ثم جاءه الاعور وطلب منه دية عينه فقال له التاجر اقلع عينك وانا اقلع عينى ونزنهما فان استويا فانت صادق فخذ دية عينك فقال له الاعور امهلنى ثم صالح التاجر على مائة دينار وانصرف ثم جاءه الذى اشترى الصندل فقال له خذ ثمن صندلك فقال له اى شئ تعطينى فقال له قد اتفقنا على ان صاعا صندلا بصاع من غيره فان أردت خذ ملأه ذهبا أو فضة فقال له التاجر انا لا آخذا لا ملأه براغيث النصف ذكور والنصف اناث فقال له انا لا أقدر على شئ من ذلك فغلبه التاجر وفدى المشترى نفسه منه بمائة دينار بعد أن رجع له صندله وباع التاجر الصندل كيف اراد وقبض ثمنه وسافر من تلك المدينة الى بلاده * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الخامسة بعد الستمائة * قالت بلغنى ايها الملك السعيد أن الرجل التاجر لما باع صندله وقبض ثمنه سافر من تلك المدينة الى مدينته ثم قال ابن الملك واما ابن الثلاث سنين فانه كان رجل فاسق مغرم بالنساء فسمع بامرأة ذات حسن وجمال وهى ساكنة فى مدينة غير مدينته فسافر الى المدينة التى هى فيها وأخذ معه هدية وكتب لها رقعة يصف لها شدة ما يقاسيه من الشوق والغرام وقد حمله حبها اياها على المهاجرة اليها والقدوم عليها فاذنت له بالذهاب اليها فلما وصل الى منزلها ودخل عليها قامت له على قدميها وتلقته بالاكرام والاحترام وقبلت يديه وضيفته ضيافة لا مزيد عليها من المأكول والمشروب وكان لها ولد صغير له من العمر ثلاث سنين فتركته واشتغلت بطهى الطباخ فقال لها الرجل قومى بنا ننام فقالت له ان ولدى قاعد ينظرنا فقال لها هذا ولد صغير لا يفهم ولا يعرف أن يتكلم فقالت له لو علمت معرفته ما تكلمت فلما علم الولد ان الارز استوى بكى بكاء شديدا فقالت له امه ما يبكيك يا ولدى فقال لها اغرفى لى من الارز واجعلى لى فيه سمنا فغرفت له وجعلت عليه السمن فاكل الولد ثم بكى ثانيا فقالت له امه ما يبكيك يا ولدى فقال لها يا اماه اجعلى لى عليه سكرا فقال له الرجل وقد اغتاظ منه ما انت الا ولد مشؤم فقال له الولد والله ما مشؤم الا أنت حيث تعبت وسافرت من بلدك الى بلد فى طلب الزنا وأما انا فبكائى من اجل شئ كان فى عينى فاخرجته بالدموع وأكلت بعد ذلك ارزا وسمنا وسكرا وقد اكتفيت فمن المشؤم منا فلما سمع الرجل خجل من كلام ذلك الولد الصغير ثم ادركته الموعظة فتأدب من وقته وساعته ولم يتعرض لها بشئ وانصرف الى بلده ولم يزل تائبا الى ان مات ثم قال ابن الملك واما ابن الخمس سنين فانه بلغنى ايها الملك ان اربعة من التجار اشتركوا فى ألف دينار وقد خلطوها بينهم وجعلوها فى كيس واحد فذهبوا بها ليشتروا بضاعة فلقوا فى طريقهم بستانا حسنا قد خلوه وتركوا الكيس عند حارسة ذلك البستان فلما دخلوا تفرجوا فى ناحية البستان واكلوا وشربوا وانشرحوا فقال واحد منهم انا معى طيب تعالوا نغسل رؤسنا من هذا الماء الجارى ونتطيب قال آخر يحتاج الى مشط قال آخر نسأل الحارسة لعل ان يكون عندها مشط فقام واحد منهم الى الحارسة وقال لها ادفعى لى الكيس فقالت له حتى تحضروا كلكم او يأمرنى رفقاؤك أن أعطيك اياه وكان رفقاؤه فى مكان بحيث تراهم الحارسة وتسمع كلامهم فقال الرجل لرفقائه ماهى راضية أتعطينى شيأ فقالوا لها اعطيه

فلما

فلما سمعت كلامهم أعطته الكيس فأخذه الرجل وخرج هاربا منهم فلما أبطأ عليهم جاؤا الى الحارسة وقالوا لها مالك لم تعطيه المشط قالت لهم ما طلب مني الا الكيس ولم أعطه اياه الا باذنكم وخرج من هنا الى حال سبيله فلما سمعوا كلام الحارسة لطموا على وجوههم وقبضوا عليها بأيديهم وقالوا لها نحن ما أذنا لك الا باعطاء المشط فقالت لهم ماذا كر لي مشطا فقبضوا عليها ورفعوها الى القاضي فلما حضروا بين يديه قصوا عليه القصة فألزم الحارسة بالكيس وألزم بها جماعة من غرمائها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة السادسة بعد الستمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد ان القاضي لما ألزم الحارسة بالكيس وألزم بها جماعة من غرمائها خرجت وهي حيرانة لم تعرف طريقا فلقيها غلام له من العمر خمس سنين فلما رآها الغلام وهي حيرانة قال لها ما بالك يا أماه فلم ترد عليه جوابا واستحقرته لصغر سنه فكرر عليها الكلام أولا وثانيا وثالثا فقالت له ان جماعة دخلوا على البستان ووضعوا عندي كيسا فيه ألف دينار وشرطوا علي أني لا أعطي أحدا الكيس الا بحضرتهم كلهم ثم دخلوا البستان يتفرجون ويتنزهون فيه فخرج واحد منهم وقال لي أعطيني الكيس فقلت له حتى يحضر رفقاؤك فقال لي قد أخذت الاذن منهم فلم أرض أن أعطيه الكيس فصاح علي رفقاؤه وقال لهم ما هي راضية أن تعطيني شيأ فقالوا لي أعطيه وكانوا بالقرب مني فأعطيته الكيس فأخذه وخرج الى حال سبيله فاستبطأه رفقاؤه فخرجوا الي وقالوا لي اي شيء لم تعطيه المشط فقلت لهم ماذا كر لي مشطا وماذا كر لي الا الكيس فقبضوا علي ورفعوني الى القاضي وألزموني بالكيس فقال لها الغلام أعطيني درهما آخذه حلاوة وأنا أقول لك شيأ يكون لك فيه الخلاص فأعطته الحارسة درهما وقالت له ما عندك من القول فقال لها الغلام ارجعي الى القاضي وقولي له كان بيني وبينهم أني لا أعطيهم الكيس الا بحضرتهم الاربعة قال فرجعت الحارسة الى القاضي وقالت له ما قاله لها الغلام فقال لهم القاضي أكان بينكم وبينها هكذا قالوا نعم فقال لهم القاضي أحضروا الى رفيقكم وخذوا الكيس فخرجت الحارسة سالمة ولم يحصل لها ضرر وانصرفت الى حال سبيلها * فلما سمع الملك كلام ولده والوزراء ومن حضر ذلك المجلس قالوا للملك يا مولانا الملك ان ابنك هذا أبرع أهل زمانه فدعوا له وللملك فضم الملك ولده الى صدره وقبله بين عينيه وسأله عن قضيته مع الجارية فحلف ابن الملك بالله العظيم وبنبيه الكريم أنها هي التي راودته عن نفسه فصدقه الملك في قوله وقال له قد حكمتك فيها ان شئت فاقتلها والا فافعل فيها ما تشاء فقال الولد لأبيه انفيها من المدينة وقعدا ابن الملك مع والده في أرغد عيش وأهناه الى أن أتاهم هاذم اللذات ومفرق الجماعات * وهذا آخر ما انتهى الينا من قصة الملك وولده والجارية والوزراء السبعة

* حكاية جودر ابن التاجر عمر وأخويه *

وبلغني أيضا أن رجلا تاجرا اسمه عمر قد خلف من الذرية ثلاثة أولاد أحدهم يسمى سالما والاصغر يسمى جودرا والاوسط يسمى سليما وربياهم الى أن صاروا رجالا لكنه كان يحب جودرا أكثر من أخويه فلما تبين لهما أنه يحب جودرا أخذتهما الغيرة وكرها جودرا فبان لأبيهما أنهما يكرهان أخاهما وكان والدهم كبير السن وخاف أنه اذا مات يحصل لجودر مشقة من أخويه فأحضر جماعة من أهله وأحضر جماعة قسامين من طرف القاضي وجماعة من أهل العلم وقال هاتوا لي مالي وقماشي فأحضروا له جميع المال والقماش فقال يا ناس اقسموا هذا المال والقماش أربعة أقسام بالوضع الشرعي فقسموه فأعطى كل ولد قسما وأخذه وقسما وقال هذا مالي وقسمته بينهم ولم يبق لهم عندي ولا عند بعضهم شيء فاذا مت لا يقع

بينهم اختلاف لاني قسمت بينهم الميراث في حال حياتي وهذا المال الذي أخذته أنا فانه يكون لزوجتي أم هذه الاولاد فتستعين به على معيشتها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السابعة بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن التاجر لما قسم ماله وقاسمه أربعة أقسام أعطى كل ولد من الاولاد الثلاثة قسما وأخذ هو القسم الرابع وقال هذا القسم يكون لزوجتي أم هذه الاولاد تستعين به على معيشتها ثم بعد مدة قليلة مات والدهم فما أحد رضي بما فعل والدهم عمر بل طلبوا الزيادة من جودر وقالوا له ان مال أبينا عندك فترافع معهم الى الحكام وجاء المسلمون الذين كانوا حاضرين وقت القسمة وشهدوا بما علموا ومنعهم الحاكم عن بعضهم فخسر جودر جانبا من المال وخسر اخوته كذلك بسبب النزاع فتركوه مدة ثم مكروا به ثانيا فترافع معهم الى الحكام فخسروا جملة من المال أيضا من أجل الحكام ومازالوا يطلبون أذيته من ظالم الى ظالم وهم يخسرون ويخسر حتى أطعموا جميع ماله للظالمين وصار الثلاثة فقراء ثم جاء أخواه الى أمهم وضحكا عليها وأخذا مالها وضربا بها وطردا ها فجاءت الى ابنها جودر وقالت له قد فعل أخوك معي كذا وكذا وأخذا مالي وصارت تدعو عليهما فقال لها جودر يا أمي لا تدعي عليهما فالله يجازي كلا منهما بعمله ولكن يا أمي أنا بقيت فقيرا وأخواي فقيران والخاصمة تحتاج لخسارة المال وقد اختصمت أنا واياهما كثيرا بين أيدي الحكام ولم يفدنا ذلك شيأ بل خسرنا جميع ما خلفه لنا الدنا وهتكنا الناس بسبب الشهادة وهل بسببك أختصم واياهما وأترافع الى الحكام فهذا شيء لا يكون اقعدي عندي والرغيف الذي آكله أخليه لك وادعي لي والله يرزقني برزقك واتركيهما يلقيان من الله فعلهما وتسلي بقول من قال

ان يبتغ ذو جهل عليك تخيله * وارقب زمانا لا تنقام الباغي
وتجنب الظلم الوخيم فلو بغى * جبل على جبل لدك الباغي

وصار يطيب خاطر أمه حتى رضيت ومكثت عنده فأخذ له شبكة وصار يذهب الى البحر والبرك والى كل مكان فيه ماء وصار يذهب كل يوم الى جهة فصار يعمل يوما بعشرة ويوما بعشرين ويوما بثلاثين ويصرفها على أمه ويأكل طيبا ويشرب طيبا ولا صنعة ولا بيع ولا شراء لاخويه ودخل عليهما الساحق والماحق والبلاء اللاحق وقد ضيعا الذي أخذاه من أمهما وصارا من الصعاليك المعاكيس عريانين فقارة يأتيان الى أمهما ويتواضعان لها زيادة ويشكوان اليها الجوع وقلب الوالدة رؤف فتطعمهما عيشا معفنا وان كان هناك طبيخ باثت تقول لهما كلا مريعا وروحا قبل أن يأتي أخوكما فانه ما يهون عليه ويقسى قلبه علي وتفضحاني معه فيأكلان باستعجال ويروحان فدخلا على أمهما يوما من الايام فحطت لهما طبيخا وعيشا ليأكلا واذا بأخيهما جودر داخل فاستحت أمه وخجلت منه وخافت أن يغضب عليها وأطرقت رأسها في الارض حياء من ولدها فتبسم في وجوههم وقال مرحبا يا اخوي نهار مبارك ماذا جرى حتى زرتماني في هذا النهار المبارك واعتنقهما ووادهما وصار يقول ما كان رجائي أن توحشاني ولا تجيا عندي ولا تطلا على ولا على أمكما فقالا والله يا أخانا اننا اشتقنا اليك ولا منعنا الا الحياء مما جرى بيننا وبينك ولكن ندمنا كثيرا وهذا فعل الشيطان لعنه الله تعالى ولا لنا بركة الا أنت وأمنا * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثامنة بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جودر الماد خل منزله ورأى أخويه رحب بهما وقال لهما مالي بركة الا أنتما فقالت له أمه يا ولدي بيض الله وجهك وكثر الله خيرك وانت الاكثر يا ولدي فقال مرحبا بكما أقيما عندي والله كريم والخير عندي كثير واصطلح معهما

وباتا

وباتا عنده وتعشيا معه وثانى يوم أفطرا وجودر حمل الشبكة وراح على باب الفتاح وراح أخواه فغابا الى الظهر وآتيا فقدمت لهما أمهما الغداء وفى المساء أتى أخوهما وجاء باللحم والخضار وصاروا على هذه الحالة مدة شهر وجودر يصطاد سمكا ويبيعه ويصرف ثمنه على أمه واخويه وهما يأكلان ويبرجسان فاتفق يوما من الايام ان جودرا أخذ الشبكة الى البحر فرماها وجذبها فطلعت فارغة فطرحها ثانيا فطلعت فارغة فقال فى نفسه هذا المكان ما فيه سمك ثم انتقل الى غيره ورمى فيه الشبكة فطلعت فارغة ثم انتقل الى غيره ولم يزل ينتقل من الصباح الى المساء ولم يصطد ولا صيرة واحدة فقال عجائب هل السمك فرغ من البحر أو ما السبب ثم حمل الشبكة على ظهره ورجع مغموما مقهورا حاملا هم اخويه وأمه ولم يدر بأى شئ يعشيهم فأقبل على طابونة فرأى الخلق على العيش مزدحمين وبأيديهم الدراهم ولا يلتفت اليهم الخباز فوقف وتحسر فقال له الخباز مرحبا بك يا جودر هل تحتاج عيشا فسكت فقال له ان لم يكن معك دراهم نخذ كفايتك وعليك مهل فقال له اعطنى بعشرة أنصاف عيشا فقال له خذ هذه عشرة أنصاف أخر وفى غد هات لى بالعشرين سمكا فقال له على الرأس والعين فأخذ العيش والعشرة أنصاف اخذ بها لحمة وخضارا وقال فى غد يفرجها المولى وراح الى منزله وطبخت أمه الطعام وتعشى ونام وثانى يوم اخذ الشبكة فقالت له أمه اقعد افطر قال أفطرى انت واخواى ثم ذهب الى البحر ورمى الشبكة اولا وثانيا وثالثا وتنقل ومازال كذلك الى العصر ولم يقع له شئ فحمل الشبكة ومشى مقهورا وطريقه لا يكون الا على الخباز فلما وصل جودر آه الخباز فعدله العيش والفضة وقال له تعال خذ وروح ان ما كان فى اليوم يكون فى غد فأراد أن يعتذر له فقال له روح ما يحتاج لعذر لو كنت اصطدت شيأ كان معك فلما رأيتك فارغا علمت انه ما حصل لك شئ وان كان فى غد لم يحصل لك شئ تعال خذ عيشا ولا تستحى وعليك مهل ثم انه ثالث يوم تبع البرك الى العصر فلم ير فيها شيأ فراح الى الخباز وأخذ منه العيش والفضة ومازال على هذه الحالة مدة سبعة ايام ثم انه تضايق فقال فى نفسه روح اليوم الى بركة قارون ثم انه اراد أن يرمى الشبكة فلم يشعر الا وقد أقبل عليه مغربى راكب على بغلة وهو لابس حلة عظيمة وعلى ظهر البغلة خرج مزركش وكل ما على البغلة مزركش فنزل من فوق ظهر البغلة وقال السلام عليك يا جودر يا ابن عمر فقال له وعليك السلام يا سيدى الحاج فقال له المغربى يا جودر ان لى عندك حاجة فان طاوعتنى تنال خيرا كثيرا وتكون بسبب ذلك صاحبى وتقضى لى حوائجى فقال يا سيدى الحاج قل لى أى شئ فى خاطرك وأنا أطاوعك وما عندى خلاف فقال له اقرأ الفاتحة فقرأها معه وبعد ذلك أخرج له قيطانا من حرير وقال له كتفنى وشدكتافى شدا قويا وارمنى فى البركة واصبر على قليلا فان رأيتنى أخرجت يدى من الماء مرتفعة قبل ان أبين فاطرح الشبكة على واجذبنى سريعا وان رأيتنى أخرجت رجلى فاعلم انى ميت فاتركنى وخذ البغلة والخرج وامض الى سوق التجار تجد يهوديا اسمه شمعية فاعطه البغلة وهو يعطيك مائة دينار فخذها واكتم السر وروح الى حال سبيلك فكتفه كتافا شديدا فصار يقول له شد الكتاف ثم انه قال له ادفعنى الى ان ترمينى فى البركة فدفعه ورماه فيها فغطس ووقف ينتظره ساعة من الزمان واذا بالمغربى خرجت رجلاه فعلم انه مات فأخذ البغلة وتركه وراح الى سوق التجار فرأى اليهودى جالسا على كرسى فى باب الحاصل فلما رأى البغلة قال اليهودى ان الرجل هلك ثم قال ما اهلكه الا الطمع وأخذ منه البغلة واعطاه مائة دينار واوصاه بكتم السر وفأخذ جودر الدنانير وراح فأخذ ما يحتاج اليه من العيش من الخباز وقال له خذ هذا الدينار فأخذه وحسب الذى له وقال له عندى بعد ذلك عيش يومين * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة بعد الستمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الخباز لما حاسب جودرا على ثمن العيش وقال له بقي لك عندي من الدينار عيش يومين انتقل من عنده الى الجزار واعطاه دينارا آخر وأخذ اللحمة وقال له خل عندك بقية الدينار تحت الحساب واخذ الخضار وراح فرأى أخويه يطلبان من أمهم شيأ يأكلانه وهي تقول لهما اصبرا حتى يأتي أخوكما فما عندي شيء فدخل عليهم وقال لهم خذوا كلوا فوقعوا على العيش مثل الغيلان ثم ان جودرا اعطى أمه بقية الذهب وقال خذي يا أمي واذا جاء أخواي فاعطيهما البشتريا ويأكلا في غيابي وبات تلك الليلة ولما اصبح أخذ الشبكة وراح الى بركة قارون ووقف وأراد أن يطرح الشبكة واذا بغربي آخر أقبل وهو راكب بغلة ومهيأ أكثر من الذي مات ومعه خرج وحقان في الخرج في كل عين منه حق وقال السلام عليك يا جودر فقال عليك السلام يا سيدي الحاج فقال هل جاءك بالامس مغربي راكب بغلة مثل هذه البغلة فخاف وانكر وقال ما رأيت أحدا خوفا ان يقول راح الى أين فان قال له غرق في البركة ربما يقول لي انت أغرقته فما وسعه الا الانكار فقال له يا مسكين هذا اخي وسبقني قال ما معي خبر قال أما كتفته انت ورميته في البركة وقال لك ان خرجت يداي ارم على الشبكة واسحبني بالعجل وان خرجت رجلاي أكون ميتا فخذ أنت البغلة وأدها الى اليهودي شميعة وهو يعطيك مائة دينار وقد خرجت رجلاه وانت أخذت البغلة وأديتها الى اليهودي واعطاك مائة دينار فقال حيث انك تعرف ذلك فلأي شيء تسألني قال مرادي ان تفعل بي كما فعلت بأخي وأخرج له قيطانا من حرير وقال كتفني وارمني وان جرى لي مثل ما جرى لاخي فخذ البغلة وأدها الى اليهودي وخذ منه مائة دينار فقال له قدم فتقدم فكتفه ودفعه فوقع في البركة وغطس فانتظره ساعة فطلعت رجلاه فقال مات في داهية ان شاء الله تعالى كل يوم يجيئني المغاربة وأنا أكتفهم ويموتون ويكفيني من كل ميت مائة دينار ثم انه أخذ البغلة وراح فلما رآه اليهودي قال له مات الآخر قال له تعيش رأسك قال هذا جزاء الطماعين وأخذ البغلة منه واعطاه مائة دينار فأخذها وتوجه الى أمه فاعطاها اياها فقالت له يا ولدي من أين لك هذا فأخبرها فقالت له ما بقيت تروح بركة قارون فاني أخاف عليك من المغاربة فقال لها يا أمي أنا لا أرميهم الا برضاهم وكيف يكون العمل هذه صنعة يأتينا منها كل يوم مائة دينار وأرجع سريعا فوالله لا ارجع عن ذهابي الى بركة قارون حتى ينقطع أثر المغاربة ولا يبقى منهم أحد ثم انه في اليوم الثالث راح ووقف واذا بغربي راكب بغلة ومعه خرج ولكنه مهيأ أكثر من الاولين وقال السلام عليك يا جودر يا ابن عمر فقال في نفسه من أين كلهم يعرفونني ثم رد عليه السلام فقال هل جاز على هذا المكان مغاربة قال له اثنان قال له أين راحا قال كتفتهما ورميتهما في هذه البركة فغرقا والعاقبة لك انت الآخر فضحك ثم قال يا مسكين كل حي ووعده ونزل عن البغلة وقال له يا جودر اعمل معي كما عملت معهما وأخرج القيطان الحرير فقال له جودر أدر يديك حتى أكتفك فاني مستعجل وراح على الوقت فأدار له يديه فكتفه ودفعه فوقع في البركة ووقف ينتظر واذا بالمغربي أخرج له يديه وقال له ارم الشبكة يا مسكين فرمى عليه الشبكة وجذبه واذا هو قابض في يديه سمكتين لونهما احمر مثل المرجان في كل يد سمكة وقال له افتح الحقين ففتح له الحقين فوضع في كل حق سمكة وسد عليهما فم الحقين ثم انه حضن جودرا وقبله ذات اليمين وذات الشمال في خديه وقال له الله يجيبك من كل شدة والله لولا انك رميت على الشبكة وأخرجتني لكنت مازلت قابضا على هاتين السمكتين وأنا غاطس في الماء حتى اموت ولا اقدر أن أخرج من الماء فقال له يا سيدي الحاج بالله عليك ان تخبرني بشأن الذين غرقا اولا وبحقيقة هاتين السمكتين وبشأن اليهودي * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما

﴿فلما كانت الليلة العاشرة بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان جودر لما سأل المغربي وقال له اخبرني عن الذين غرقا اولا قال له يا جودر اعلم ان الذين غرقا اولا أخوا أحدهما اسمه عبد السلام والثاني اسمه عبد الاحد وأنا اسمي عبد الصمد واليهودي أخونا اسمه عبد الرحيم وما هو يهودي انما هو مسلم مالكي المذهب وكان والدنا علمنا حل الرموز وفتح الكنوز والسحر وصرنا نعالج حتى خدمتنا مردة الجن والعفاريت ونحن اربعة اخوة ووالدنا اسمه عبد الودود ومات أبونا وخلف لنا شيأ كثيرا فقسمنا الذخائر والاموال والارصاد حتى وصلنا الى الكتب فقسمناها فوقع بيننا اختلاف في كتاب اسمه اساطير الاولين ليس له مثيل ولا يقدر له على ثمن ولا يعادل بجواهر لانه مذكور فيه سائر الكنوز وحل الرموز وكان أبونا يعمل به ونحن نحفظ منه شيأ قليلا وكل منا غرضه أن يملكه حتى يطلع على ما فيه فلما وقع الخلاف بيننا حضر مجلسنا شيخ أبينا الذي كان رباه وعلمه السحر والكهانة وكان اسمه الكهين الابطن فقال لنا هاتوا الكتاب فأعطيناه الكتاب فقال أنتم أولاد ولدي ولا يمكن ان أظلم منكم أحدا فليذهب من أراد أن يأخذ هذا الكتاب الى معالجة فتح كنز الشمردل ويأتني بدائرة الفلك والمكحلة والخاتم والسيف فان الخاتم له مارد يخدمه اسمه الرعد القاصف ومن ملك هذا الخاتم لا يقدر عليه ملك ولا سلطان وان أراد أن يملك به الارض بالطول والعرض يقدر على ذلك وأما السيف فانه لو جرد على جيش وهزه حامله لهزم الجيش وان قال له وقت هزه أقتل هذا الجيش فانه يخرج من ذلك السيف برق من نار فيقتل جميع الجيش وأما دائرة الفلك فان الذي يملكها ان شاء أن ينظر جميع البلاد من المشرق الى المغرب فانه ينظرها ويتفرج عليها وهو جالس فأي جهة أرادها يوجه الدائرة اليها وينظر في الدائرة فانه يرى تلك الجهة وأهلها كأن الجميع بين يديه واذا غضب على مدينة ووجه الدائرة الى الشمس وأراد احتراق تلك المدينة فانها تحترق وأما المكحلة فان كل من اكتحل منها يرى كنوز الارض ولكن لي عليكم شرط وهو ان كل من عجز عن فتح هذا الكنز ليس له في الكتاب استحقاق ومن فتح هذا الكنز وأتاني بهذه الذخائر الاربعة فانه يستحق ان يأخذ هذا الكتاب فرضينا بالشرط فقال لنا يا أولادي اعلموا أن كنز الشمردل تحت حكم أولاد الملك الاحمر وأبوكم أخبرني أنه كان عالج فتح ذلك الكنز فلم يقدر ولكن هرب منه أولاد الملك الاحمر الى بركة في أرض مصر تسمى بركة قارون وعصوا في البركة فلحقهم الى مصر ولم يقدر عليهم بسبب أنسيابهم في تلك البركة لانها مرصودة * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الحادية عشرة بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الكهين الابطن لما أخبر الاولاد بذلك الخبر قال لهم ثم انه رجع غلبان ولم يقدر على فتح كنز الشمردل من أولاد الملك الاحمر فلما عجز أبوكم عنهم جاءني وشكا الي فضربت له تقويما فرأيت ان هذا الكنز لا يفتح الا على وجه غلام من أبناء مصر اسمه جودر بن عمر فانه يكون سببا في قبض أولاد الملك الاحمر وذلك الغلام يكون صيادا والاجتماع به يكون على بركة قارون ولا ينفك ذلك الرصد الا اذا كان جودر يكتف صاحب النصيب ويرميه في البركة فيتحارب مع أولاد الملك الاحمر وكل من كان له نصيب فانه يقبض أولاد الملك الاحمر والذي ليس له نصيب يهلك وتظهر رجلا من الماء والذي يسلم تظهر يداه فيحتاج ان جودر يرمي عليه الشبكة ويخرجه من البركة فقال اخوتي نحن نروح ولو هلكنا وأنا قلت أروح أيضا وأما أخونا الذي في هيئة يهودي فانه قال أنا ليس لي غرض فاتفقنا معه على انه يتوجه الى مصر في صفة يهودي تاجر حتى اذا مات منا أحد في البركة يأخذ البغلة والخرج منه ويعطيه مائة دينار فلما أتاك الاول قتله أولاد الملك الاحمر

وقتلوا أخى الثانى وأنا لم يقدروا على فقبضتهم فقال أين الذين قبضتهم قال أما رأيتهم فى الحقين قال هذا سمك قال له المغربى ليس هذا سمكا انما هم عفاريت جهنة السمك لكن ياجودر اعلم ان فتح هذا الكنز لا يكون الا على وجهك فهل تطاوعنى وتروح معى الى مدينة فاس ومكناس وتفتح الكنز وأعطيك ما تطلب وأنت بقيت أخى فى عهد الله وترجع الى عيالك مجبور القلب فقال له ياسيدى الحاج أنا فى رقبتى أمى وأخواى * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثانية عشرة بعد الستمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جودرا قال للمغربى أنا فى رقبتى أمى واخواى وأنا الذى أجرى عليهم وان رحت معك فمن يطعمهم العيش فقال له هذه حجة بطالة فان كان من شأن المصروف فنحن نعطيك ألف دينار تعطى أمك اياها التصرفها حتى ترجع الى بلادك وأنت ان غبت ترجع قبل أربعة أشهر فلما سمع جودر بالالف دينار قال هات ياحاج الالف دينار أترکها عند أمى وأروح معك فأخرج له الالف دينار فأخذها وراح الى أمه وأخبرها بالذى جرى بينه وبين المغربى وقال لها خذى هذه الالف دينار واصرفى منها عليك وعلى أخوى وأنا مسافر مع المغربى الى الغرب فأغيب أربعة أشهر ويحصل لى خير كثير فادعى لى ياوالدتى فقالت له ياولدى توحشنى وأخاف عليك فقال يا أمى ما على من يحفظه الله بأس والمغربى رجل طيب وصار يشكرها حاله فقالت الله يعطف قلبه عليك رح معه ياولدى لعله يعطيك شيأ فودع أمه وراح واما وصل عند المغربى عبد الصمد قال له هل شاورت أمك قال نعم ودعت لى فقال له اركب ورائى فركب على ظهر البغلة وسافر من الظهر الى العصر فجاع جودر ولم يرمع المغربى شيأ يؤكل فقال له ياسيدى الحاج لعلك نسيت أن تجيب لنا بشىء نأكله فى الطريق فقال هل أنت جائع قال نعم فنزل من فوق ظهر البغلة هو وجودر ثم قال نزل الخرج فنزله ثم قال له أى شىء تشتهى يا أخى فقال له أى شىء كان قال له بالله عليك أن تقول لى أى شىء تشتهى قال عيشا وجبنا قال يا مسكين العيش والجبن ما هو مقامك فاطلب شيأ طيبا قال جودر أنا عندى فى هذه الساعة كل شىء طيب فقال له أتحب الفراخ المحمرة قال نعم قال أتحب الأزر بالعسل قال نعم قال أتحب اللون الفلانى واللون الفلانى حتى سمى له من الطعام اربعة وعشرين لونا ثم قال فى باله هل هو مجنون من أين يجيى لى بالاطعمة التى سماها وما عنده مطبخ ولا طباخ لكن قل له يكفى فقال له يكفى هل أنت تشتهينى الالوان ولا أنظر شيأ فقال المغربى مرحبا بك ياجودر وحط يده فى الخرج فأخرج صحنا من الذهب فيه فرختان محمرتان سختتان ثم حط يده ثانى مرة فأخرج صحنا من الذهب فيه كباب ولا زال يخرج من الخرج حتى أخرج الاربعة والعشرين لونا التى ذكرها بالتمام والكمال فبهت جودر فقال كل يامسكين فقال ياسيدى أنت جاعل فى هذا الخرج مطبخا ناسا تطبخ فضحك المغربى وقال هذا مرصود له خادم لو نطلب فى كل ساعة ألف لون يجيى بها الخادم ويحضرها فى الوقت فقال نعم هذا الخرج ثم انهما أكلا حتى اكتفيا والذى فضل كان وردا الصحون فارغة فى الخرج وحط يده فأخرج ابريقا فشربا وتوضآ وصليا العصر ورد الابريق فى الخرج ثم انه حط فيه الحقين وحمله على تلك البغلة وركب وقال اركب حتى نسافر ثم انه قال ياجودر هل تعلم ما قطعنا من مصر الى هنا قال له والله لا أدرى فقال له قطعنا مسيرة شهر كامل قال وكيف ذلك قال له ياجودر اعلم أن البغلة التى تحتنا مارد من مردة الجن نسافر فى اليوم مسافة سنة ولكن من شأن خاطرك مشت على مهلها ثم ركبا وسافرا الى المغرب فلما أمسيا أخرج من الخرج العشاء وفى الصباح أخرج العطور ومازالا على هذه الحالة مدة أربعة أيام وهما يسافران الى نصف الليل وينزلان فينامان ويسافران فى الصباح وجميع ما يشتهى جودر يطلبه من المغربى فيخرجه له من الخرج وفى اليوم

الخياس وصلا الى فاس ومكناس ودخلا المدينة فلما دخلا صار كل من قابل المغربي يسلم عليه و يقبل يده ولا زال كذلك حتى وصل الى باب قطرقه واذا بالباب قد فتح وبان منه بنت كأنها القمر فقال لها يا رحمة يا بنتي افتحي لنا القصر قالت على الرأس والعين يا أبت ودخلت تهز أعطافها فطار عقل جودر وقال ماهذه الا بنت ملك ثم ان البنت فتحت القصر فأخذ الخرج من فوق البغلة وقال لها انصرفي بارك الله فيك واذا الارض قد انشقت ونزلت البغلة ورجعت الارض كما كانت فقال جودر يا ستار الحمد لله الذي نجانا فوق ظهرها ثم ان المغربي قال لا تعجب يا جودر فاني قلت لك ان البغلة عفريت لكن اطلع بنا القصر فلما دخلا ذلك القصر اندهش جودر من كثرة الفرش الفاخرة وممارأى فيه من التحف وتعاليق الجواهر والمعادن فلما جلسا أمر البنت وقال يا رحمة هات البقجة الفلانية فقامت وأقبلت ببقجة ووضعتها بين يدي أبيها ففتحها وأخرج منها حلة تساوي ألف دينار وقال له البس يا جودر مرحبا بك فلبس الحلة وصار كناية عن ملك من ملوك الغرب ووضع الخرج بين يديه ثم مد يده فيه وأخرج منه أصنافا فيها ألوان مختلفة حتى صارت سفرة فيها أربعون لونا فقال يا مولاي تقدم وكل ولا تؤاخذنا * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثالثة عشرة بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المغربي لما أدخل جودرا القصر مد له سفرة فيها أربعون لونا وقال له تقدم كل ولا تؤاخذنا نحن لا نعرف أي شيء تشتهي من الاطعمة فقل لنا ما تشتهي ونحن نحضره اليك من غير تأخير فقال له والله يا سيدي الحاج اني أحب سائر الاطعمة ولا أكره شيأ فلا تسألني عن شيء فهات جميع ما يخطر ببالك وأنا ما على الا الاكل ثم انه أقام عنده عشرين يوما كل يوم يلبسه حلة والاكل من الخرج والمغربي لا يشتري شيأ من اللحم ولا عيشا ولا يطبخ ويخرج كل ما يحتاجه من الخرج حتى أصناف الفاكهة ثم ان المغربي في اليوم الحادي والعشرين قال يا جودر قم بنا فان هذا هو اليوم الموعود لفتح كنز الشمردل فقام معه رمثيا الى آخر المدينة ثم خرج منها فركب جودر بغلة وركب المغربي بغلة وسارا المسافرين الى وقت الظهر فوصلا الى نهر ماء جار فنزلا عبد الصمد وقال انزل يا جودر فنزل ثم ان عبد الصمد قال هيا وأشار بيده الى عبدين فأخذا البغلتين وراح كل عبد من طريق ثم غابا قليلا وقد أقبل أحدهما بخيمة فنصبها وأقبل الثاني بفراش وفرشه في الخيمة ووضع في دائرها وسائد ومساند ثم ذهب واحد منهما وجاء بالحقين اللذين فيهما السمكان والثاني جاء بالخرج فقام المغربي وقال تعال يا جودر فأتى وجلس بجانبه وأخرج المغربي من الخرج أصحن الطعام وتغديا وبعد ذلك أخذ الحقين ثم انه عزم عليهما فصارا من داخل يقولان لبيك يا كهين الدنيا ارحمنا وهما يستغيثان وهو يعزم عليهما حتى غرق الحقان فصارا قطعا وتطايرت قطعهما فظهر منهما اثنان مكتفان يقولان الامان يا كهين الدنيا مرادك ان تعمل فينا أي شيء فقال مرادي ان احرقكما أو أنكما تعاهداني على فتح كنز الشمردل فقالا نعاهدك ونفتح لك الكنز لكن بشرط أن تحضر جودرا الصياد فان الكنز لا يفتح الا على وجهه ولا يقدر أحد أن يدخل فيه الا جودر بن عمر فقال لهما الذي تذكرانه قد جئت به وهو هنا يسمعكما وينظركما فعاهداه على فتح الكنز واطلقهما ثم انه أخرج قصبة والواحا من العقيق الاحمر وجعلها على القصبة واخذ جمرة ووضع فيها الحمار ونفخها نفخة واحدة فأوقد فيها النار واحضر البخور وقال يا جودر انا اتلو العزيمة والقي البخور فاذا ابتدأت بالعزيمة لا اقدر ان اتكلم فتبطل العزيمة ومرادي ان اعلمك كيف تصنع حتى تبلغ مرادك فقال له علمني فقال له اعلم اني متى عزمت والقيت البخور ونشف الماء من النهر وبان لك باب من الذهب قد رباب المدينة بحلقتين من المعدن فانزل الى الباب

واطرقه طرقة خفيفة واصبر مدة واطرق الثانية طرقة اثقل من الاولى واصبر مدة واطرقه ثلاث طرقات متتابعات وراء بعضها فانك تسمع قائلا يقول من يطرق باب الكنوز وهو لم يعرف ان يحل الرموز فقل انا جودر الصياد بن عمر فيفتح لك الباب ويخرج لك شخص بيده سيف ويقول لك ان كنت ذلك الرجل فدعنقك حتى ارمى راسك فقد له عنقك ولا تخف فانه متى رفع يده بالسيف وضربك وقع بين يديك وبعد مدة تراه شخصا من غير روح وانت لا تتالم بالضربة ولا يجرى عليك شيء واما اذا خالفته فانه يقتلك ثم انك اذا ابطلت رصده بالامتثال فادخل حتى ترى بابا آخر فاطرقه يخرج لك فارس راكب على فرس وعلى كتفه رمح فيقول اى شيء أوصلك الى هذا المكان الذى لا يدخله أحد من الانس ولا من الجن ويهز عليك الرمح فافتح له صدرك فيضربك ويقع فى الحال فتراه جسما من غير روح وان خالفت قتلك ثم أدخل الباب الثالث يخرج لك آدمى وفى يده قوس ونشاب ويرميك بالقوس فافتح له صدرك فيضربك ويقع قدامك جسما من غير روح وان خالفت قتلك ثم ادخل الباب الرابع * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الرابعة عشرة بعد السمانة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان المغربى قال لجودر ادخل الباب الرابع واطرقه يفتح لك ويخرج لك سبع عظيم الخلقة ويهجم عليك ويفتح فمه ريد أنه يقصد اكلك فلا تخف ولا تهرب منه فاذا وصل اليك فأعطه يدك فمتى عض يدك فانه يقع فى الحال ولا يصيبك شيء ثم أدخل الباب الخامس يخرج لك عبد أسود ويقول لك من أنت فقل له أنا جودر فيقول لك ان كنت ذلك الرجل فافتح الباب السادس فتقدم الى الباب وقل له يا عيسى قل اوسى يفتح الباب فيفتح الباب فادخل تجد ثعبانين أحدهما على الشمال والآخر على اليمين كل واحد منهما يفتح فاه ويهجمان عليك فى الحال فمد اليهما يديك فيعض كل واحد منهما فى يد وان خالفت قتلاك ثم ادخل الى الباب السابع واطرقه تخرج لك أمك وتقول لك مرحبا يا ابنى قدم حتى أسلم عليك فقل لها خليك بعيد اعنى واخلعى ثيابك فتقول لك يا ابنى أنا أمك ولى عليك حق الرضاعة والتربية كيف تعرينى فقل لها ان لم تخلعى ثيابك قتلتك وانظر جهة يمينك تجد سيفا معلقا فى الحائط فخذه واضربه عليها وقل لها اخلعى فتصير تخادعك وتتواضع اليك فلا تشفق عليها فكلما تخلع لك شيأ قل لها اخلعى الباقى ولم تزل تهددها بالقتل حتى تخلع لك جميع ما عليها وتسقط وحينئذ قد حللت الرموز وأبطلت الارصاد وقد أمنت على نفسك فادخل تجد الذهب كيما شاء فاخل الكنز فلا تعتن بشيء منه وانما ترى مقصورة فى صدر الكنز وعليها ستارة فاكشف الستارة فانك ترى الكهين الشمردل راقدا على سرير من الذهب وعلى رأسه شمعدان يلمع مثل القمر فهو دائر الفلك وهو مقلد بالسيف وفى أصبعه خاتم وفى رقبته سلسلة فيها مكحلة فهات الاربع ذخائر واياك ان تنسى شيأ أخبرتك به ولا تخالف فتندم ويخشى عليك ثم كرر عليه الوصية ثانيا وثالثا ورابعا حتى قال حفظت لكن من يستطيع أن يواجه هذه الارصاد التى ذكرتها ويصبر على هذه الاهوال العظيمة فقال له يا جودر لا تخف انهم أشباح من غير أرواح وصار يطمئنه فقال جودر توكلت على الله ثم ان المغربى عبد الصمد ألقى البخور وصار يعزم مدة واذا بالماء قد ذهب وبانت أرض النهر وظهر باب الكنز فنزل الى الباب وطرقه فسمع قائلا يقول من يطرق أبواب الكنوز ولم يعرف أن يحل الرموز فقال أنا جودر بن عمر فانفتح الباب وخرج له الشخص وجرد السيف وقال له مد عنقك فمد عنقه وضربه ثم وقع وكذلك الثانى الى أن أبطل ارصاد السبعة أبواب وخرجت أمه وقالت له سلامات يا ولدى فقال لها أنت اى شيء قالت أنا أمك ولى عليك حق الرضاعة

والتربية

والتربية وحملتك تسعة أشهر يا ولدى فقال لها اخلعى ثيابك فقالت أنت ولدى وكيف تعرينى قال لها اخلعى والا أرمى رأسك بهذا السيف ومد يديه فأخذ السيف وشهره عليها وقال لها ان لم تخلعى قتلتك وطال بينها وبينه العلاج ثم انه لما أكثر عليها التهديد خلعت شيأ فقال اخلعى الباقى وعالجها كثيرا حتى خلعت شيأ آخر ولازال على هذه الحالة وهى تقول له يا ولدى خابت فيك التربية حتى لم يبق عليها غير اللباس فقالت يا ولدى هل قلبك حجر فتفضحنى بكشف العورة يا ولدى أما هذا حرام فقال صدقت فلا تخلعى اللباس فلما نطق بهذه الكلمة صاحت وقالت قد غلط فاضربوه فنزل عليه ضرب مثل قطر المطر واجتمعت عليه خدام الكنز فضربوه علقة لم ينسها فى عمره ودفعوه فرموه خارج باب الكنز وانغلقت أبواب الكنز كما كانت فلما رموه خارج الباب أخذه المغربى فى الحال وجرت المياه كما كانت * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الخامسة عشرة بعد الستمائة ﴾ قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان جودرا لما ضربه خدام الكنز ورموه خارج الباب وانغلقت الابواب وجرى النهر كما كان أولا قام عبد الصمد المغربى فقرأ على جودر حتى أفاق وصحا من سكرته فقال له أى شىء عملت يا مسكين فقال له أبطلت الموانع كلها ووصلت الى أمى ووقع بينى وبينها معالجة طويلة وصارت يا أخى تخلع ثيابها حتى لم يبق عليها الا اللباس فقالت لى لا تفضحنى فان كشف العورة حرام فتركت لها اللباس شفقة عليها واذا بها صاحت وقالت قد غلط فاضربوه فخرج لى ناس لا أدرى أين كانوا ثم انهم ضربونى علقة حتى أشرفت على الموت ودفعونى ولم أدر بعد ذلك ما جرى لى فقال له أما قلت لك لا تخالف قد أسأتنى وأسأت نفسك فلو خلعت لباسها كنا بلغنا المراد ولكن حينئذ تقيم عندى الى العام القابل لمثل هذا اليوم ونادى العبدين فى الحال فحلا الخيمة وحملاها ثم غابا قليلا ورجعا بالبغلتين فركب كل واحد بغلة ورجعا الى مدينة فاس فأقام عنده فى أكل طيب وشرب طيب وكل يوم يلبسه حلة فاخرة الى أن فرغت السنة وجاء ذلك اليوم فقال له المغربى هذا هو اليوم الموعود فامض بنا قال له نعم فأخذه الى خارج المدينة فرأيا العبدين بالبغلتين ثم ركبا وسارا حتى وصلا الى النهر فنصب العبدان الخيمة وفرشاها وأخرج المغربى السفرة فتغديا وبعد ذلك أخرج القصبة والالواح مثل الاول وأوقد النار وأحضر له البخور وقال له يا جودر مرادى أن أوصيك فقال له يا سيدى الحاج ان كنت نسيت العلقة أكون نسيت الوصية. فقال له هل أنت حافظ الوصية قال نعم قال احفظ روحك ولا تظن أن المرأة أمك وانما هى رصد فى صورة أمك ومرادها أن تغلطك وان كنت أول مرة طلعت حيا فانك فى هذه المرة ان غلطت يرموك مقتولا قال ان غلطت أستحق أن يحرقونى ثم ان المغربى وضع البخور وعزم فنشف النهر فتقدم جودر الى الباب وطرقه فانفتح وأبطل الارصاد السبعة الى أن وصل الى أمه فقالت له مرحبا يا ولدى فقال لها من أين أنا ولدك يا ملعونة اخلعى فجعلت تخادعه وتخلع شيأ بعد شىء حتى لم يبق عليها غير اللباس فقال اخلعى يا ملعونة فخلعت اللباس وصارت شجا بلا روح فدخل ورأى الذهب كيما نا فلم يعتن بشىء ثم أتى المقصورة ورأى الكهين المشمردل راقدا متقلدا بالسيف والخاتم فى أصبعه والمكحلة على صدره ورأى دائرة الفلك فوق رأسه فتقدم وفك السيف وأخذ الخاتم ودائرة الفلك والمكحلة وخرج واذ بنوبة دقت له وصار الخدام ينادونه هنيت بما اعطيت يا جودر ولم تزل النوبة تدق الى أن خرج من الكنز ووصل الى المغربى فأبطل العزيمة والبخور وقام وحضنه وسلم عليه وأعطاه جودر الاربع ذخائر فأخذها وصاح على العبدين فأخذا الخيمة وردا هما ورجعا بالبغلتين فركبا هما ودخلا مدينة فاس فأحضر الخرج وجعل يطلع منه المحون

وفيها الالوان وكلت قدامه سفرة وقال يا أخي يا جودر كل فأكل حتى اكتفى وفرغ بقية الاطعمة الى
مصون غيرها ورد الفوارغ فى الخرج ثم ان المغربى عبد الصمد قال يا جودر أنت فارقت أرضك وبلادك
من أجلنا وقضيت حاجتنا وصار لك علينا أمنية فتمن ما تطلب فان الله تعالى أعطاك ونحن السبب فاطلب
مرادك ولا تستحى فانك تستحق فقال يا سيدى تمنيت على الله ثم عليك أن تعطينى هذا الخرج فجاءه
وقال خذه فانه حقك ولو كنت تمنيت غيره لأعطيتك اياه ولكن يا مسكين هذا ما يفيدك غير الأكل
وأنت تعبت معنا ونحن وعدناك أن نرجعك الى بلادك مجبور الخاطر والخرج هذا تأكل منه ونعطيك
خرجا آخر ملآنا من الذهب والجواهر ونوصلك الى بلادك لتصير تاجرا واكس نفسك وعيالك ولا تحتاج
الى مصروف وكل أنت وعيالك من هذا الخرج وكيفية العمل به أنك تمد يدك فيه وتقول بحق ما عليك
من الاسماء العظام يا خادم هذا الخرج أن تأتينى باللون الفلانى فانه يأتيك بما تطلبه ولو طلبت كل يوم
ألف لون ثم انه أحضر عبدا ومعه بغلة وملأه خرجا عينا بالذهب وعينا بالجواهر والمعادن وقال له اركب
هذه البغلة والعبد يمشى قدامك فانه يعرفك الطريق الى أن يوصلك الى باب دارك فاذا وصلت فخذ
الخرجين وأعطه البغلة فانه يأتى بها ولا تظهر أحدا على سرك واستودعناك الله فقال له كثر الله
خيرك وحط الخرجين على ظهر البغلة وركب والعبد مشى قدامه وصارت البغلة تتبع العبد النهار
وطول الليل وثانى يوم فى الصباح دخل من باب النصر فرأى أمه قاعدة تقول شيأ لله فطار عقله ونزل من
فوق ظهر البغلة ورمى روحه عليها فلما رأته بكت ثم انه أركبها ظهر البغلة ومشى فى ركابها الى أن وصل
الى البيت فأنزل أمه وأخذ الخرجين وترك البغلة للعبد فأخذها وراح لسيده لان العبد شيطان والبغلة
شيطان * وأما ما كان من جودر فانه صعب عليه كون أمه تسأل فلما دخل البيت قال لها يا امى هل اخواى
طيبان قالت طيبان قال لاى شئ تسألين فى الطريق قالت يا ابنى من جوعى قال أنا اعطيتك قبل
ما أسافر مائة دينار فى أول يوم ومائة دينار ثانى يوم وأعطيتك ألف دينار يوم سافرت فقالت يا ولدى قد
مكرابى وأخذها منى وقالا مرادنا أن نشترى بها سبيا فأخذها وطردانى فصرت أسأل فى الطريق
من شدة الجوع فقال يا أمى ما عليك بأس حيث جئت فلا تحملى هما أبدا هذا خرج ملآن ذهبا وجواهر
والخير كثير فقالت له يا ولدى أنت مسعد الله يرضى عليك ويزيدك من فضله قم يا ابنى هات لنا عيشا فانى
ماتة بشدة الجوع من غير عشاء فضحك وقال لها مرحبا بك يا أمى فاطلبى أى شئ تأكلينه وأنا احضره
لك فى هذه الساعة ولا احتاج لشراءه من السوق ولا احتاج لمن يطبخ فقالت يا ولدى ما انا ناظرة معك
شيأ فقال معى فى الخرج من جميع الالوان فقالت يا ولدى كل شئ حضر يسد قال صدقت فعند عدم
الموجود يقنع الانسان بأقل الشئ وأما اذا كان الموجود حاضرا فان الانسان يشتهى أن يأكل من
الشئ الطيب وأنا عندى الموجود فاطلبى ما تشتهين قالت له يا ولدى عيشا سخنا وقطعة جبن فقال يا امى
ما هذا من مقامك فقالت له أنت تعرف مقامى فالذى من مقامى أطعمنى منه فقال يا امى أنت من
مقامك اللحم المحمر والفراخ المحمرة والأرز المفلفل ومن مقامك المنبار المحشى والقرع المحشى والخروف
المحشى والضلع المحشى والكنافة بالمكسرات والعسل النحل والسكر والقطائف والبقلاوة فظنت أنه
يضحك عليها ويسخر منها فقالت له يو يو أى شئ جرى لك هل انت تحلم والا جننت فقال لها من أين علمت
انى جننت قالت له لانك تذكر لى جميع الالوان الفاخرة فمن يقدر على ثمنها ومن يعرف ان يطبخها فقال
لها وحياتى لابد أن اطعمك من جميع الذى ذكرته لك فى هذه الساعة فقالت له ما أنا ناظرة شيأ فقال لها
هات الخرج فجاءت له بالخرج وجسته فرأته فارغا وقدمته اليه فصار يمد يديه وصار يخرج صحونا ملآنة

حتى انه أخرج لها جميع ما ذكره فقالت أمه يا ولدى ان الخرج صغير وكان فارغا وليس فيه شئ وقد أخرجت منه هذه كلها فهذه الصحون أين كانت فقال يا أمى اعلمى ان هذا الخرج اعطانيه المغربى وهو مرصود وله خادم اذا اراد الانسان شيأ وتلا عليه الاسماء وقال يا خادم هذا الخرج هات لى اللون الفلانى فانه يحضره فقالت له أمه هل أمد يدى وأطلب منه شيأ قال مدى يدك فمدت يدها وقالت بحق ما علمك من الاسماء يا خادم هذا الخرج ان تجيبنى بطبق محشى فرأت الصحن صار فى الخرج فمدت يدها فأخذته فوجدت فيه طبقا محشيا نفيسا ثم طلبت العيش وطلبت كل شئ أرادته من انواع الطعام فقال لها يا أمى بعد ان تفرغى من الاكل افرغى بقية الاطعمة فى صحون غير هذه الصحون وارجعى الفوارغ فى الخرج فان الرصد على هذه الحالة واحفظى الخرج فنقلته وحفظته وقال لها يا امى اكتمى السر وابقيه عندك وكلما احتجت لشئ اخرجيه من الخرج وتصدقى واطعمى أخواى سواء كان فى حضورى او فى غيابى وجعل يأكل هو واياها واذا بأخويه دخلا عليه وكان بلغهم الخبر من رجل من اولاد حارته وقال لهم أخوكم أتى وهو راكب على بغلة وقدامه عبد وعليه حلة ليس لها نظير فقالا لبعضهما يا ليتنا ما كاشوشنا على أمنا الا بدأنها تخبره بما عملنا فيها يا فضيحتنا منه فقال واحد منهما أمنا شفيقة فان اخبرته فأخونا أشفق منها علينا واذا اعتذرنا اليه يقبل عذرنا ثم دخلا عليه فقام لهما على الأقدام وسلم عليهما غاية السلام وقال لهما اقعدا وكلا فقعدا وأكلا وكانا ضعيفين من الجوع فما زالا يأكلان حتى شبعا فقال لهما حودر يا أخواى خذا بقية الطعام وفرقاه على الفقراء والمساكين فقالا يا أخانا خله لنتعشى به فقال لهما وقت العشاء يأتيكما كثير منه فأخرجا بقية الاطعمة وصارا يقولان لكل فقير جاز عليهما خذ وكل حتى لم يبق شئ ثم ردا الصحون فقال لأمه حطيها فى الخرج * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة السادسة عشرة بعد الستمائة * قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان جودر لما خلص اخواه من الغداء قال لأمه حطى الصحون فى الخرج وعند المساء دخل القاعة وأخرج من الخرج سماطا اربعين لونا وطلع فلما جلس بين أخويه قال لامه هات العشاء فلما دخلت رأت الصحون ممتلئة فحطت السفرة ونقلت الصحون شيأ بعد شئ حتى كملت الاربعين صحنا فتعشوا وبعد العشاء قال خذوا واطعموا الفقراء والمساكين فأخذوا بقية الاطعمة وفرقوها وبعد العشاء أخرج لهم حلويات فأكلوا منها والذى فضل منهم قال اطعموه الحيران وفى ثانى يوم العطور كذلك ومازالوا على هذه الحالة مدة عشرة ايام ثم قال سالم لسليم ما سبب هذا الامر ان أخانا يخرج لنا ضيافة فى الصبح وضيافة فى الظهر وضيافة فى المغرب وفى آخر الليل يخرج حلويات وكل شئ فضل يفرقه على الفقراء وهذا فعل السلاطين ومن أين أتته هذه السعادة ألا نسأل عن هذه الاطعمة المختلفة وعن هذه الحلويات وكل شئ فضل يفرقه على الفقراء والمساكين ولا نراه يشترى شيأ أبدا ولا يوقد نارا وليس له مطبخ ولا طباخ فقال له اخوه والله لا ادرى ولكن هل تعرف من يخبرنا بحقيقة هذا الامر قال له لا يخبرنا الا أمنا فدبرا لهما حيلة ودخلا على امهما فى غياب اخيهما وقالا يا امنا نحن جائعان فقالت لهما ابشرا ودخلت القاعة وطلبت من خادم الخرج واخرجت لهما اطعمة سخنة فقالا يا امنا هذا الطعام سخن وانت لم تطبخى ولم تنفخى فقالت لهما انه من الخرج فقالا لها أى شئ هذا الخرج فقالت لهما ان الخرج مرصود والطلب من الرصد وأخبرتهما بالخبر وقالت لهما اكتما السر فقالا لها السر مكتوم يا أمنا ولكن علمنا كيفية ذلك فعلمتهما وصارا يعدان أياديهما ويخرجان الشئ الذى يطلبانه وأخوهما ما عنده خبر بذلك فلما علما بصفة الخرج قال سالم لسليم يا أخى انى ميت ونحن عندنا جود فى صفة الخدامين ونأكل صدقته الا نعمل عليه حيلة ونأخذ هذا الخرج ونفوز

به فقال كيف تكون الحيلة قال نبيع أخانا الرئيس بحر السويس فقال له وكيف نصنع حتى نبيعه فقال أروح أنا وأنت لذلك الرئيس ونعزمه مع اثنين من جماعته والذى أقوله لجودر تصدقنى فيه وآخر الليل أريك ما أصنع ثم اتفقا على بيع أخيهما وراحا بيت رئيس بحر السويس ودخل سالم وسليم على الرئيس وقالا له يا رئيس جئناك فى حاجة تسرك فقال خيرا قالا له نحن أخوان ولنا أخ ثالث معكوس لا خير فيه ومات أبونا وخلف لنا جانبا من المال ثم اننا قسمنا المال وأخذ هو ما نابه من الميراث فصرفه فى الفسق والفساد ولما افتقر ناتسلط علينا وصار يشكونا الى الظلمة ويقول أنتما أخذتما مالى ومال أبى وبقينا نترافع الى الحكام وخسرنا المال وصبر علينا مدة واشتكانا ثانيا حتى أفقرنا ولم يرجع عنا وقد قلقنا منه والمراد أنك تشتريه منا فقال لهما هل تقدران أن تحتالا عليه وتأتيانى به الى هنا وأنا أرسله سريعا الى البحر فقالا ما نقدر أن نجيء به ولكن أنت تكون ضيفنا وهات معك اثنين من غير زيادة نحن ننام نتعاون عليه نحن الخمسة فنقبضه ونجعل فى فمه العقلة وتأخذه تحت الليل وتخرج به من البيت وافعل فيه ما شئت فقال لهما سمعا وطاعة أتبيعانه بأربعين دينارا فقالا له نعم وبعد العشاء تأتى الحارة الفلانية فتجدوا حدا منا ينتظركم فقال لهما رواحا فقصدا جودر اوصبرا ساعة ثم تقدم اليه سالم وقبل يده فقال له مالك يا أخى فقال له اعلم أن لى صاحبا وعزمنى مرات عديدة فى بيته فى غيابك وله على ألف جميلة وداعما يكرمنى بعلم أخى فسلمت عليه اليوم فعزمنى فقلت له أنا ما أقدر ان أفارق أخى فقال هاته معك فقلت لا يرضى بذلك ولكن ان كنت تضيفنا انت واخوك وكان اخواه جالسين عنده فعزمتهم وقد ظننت انى اعزمهم فيمتنعوا فلما عزمته هو واخويه رضى وقال انتظرنى على باب الزاوية وانا أجيء بأخوى فأنا خائف ان يجيء ومستح منك فهل تجبر خاطرى وتضيفهم فى هذه الليلة وأنت خيرك كثير يا اخى وان كنت لم ترض فأذن لى ان ادخلهم بيت الجيران فقال له لاى شئ تدخلهم بيت الجيران فهل بيتنا ضيق او ما عندنا شئ نعشيهم به عيب عليك ان تشاورنى يا مالك الا ان نحضر لهم اطعمة طيبة وحلويات الى ان يفضل منهم وان جئت بناس وكنت انا غائبا فاطلب من املك تخرج لك اطعمة بزيادة ترحاتهم حلت علينا البركات فقبل يده وراح فقعد على باب الزاوية لبعد العشاء واذا بهم قد اقبلوا عليه فأخذهم ودخل بهم البيت فلما رآهم جودر قال لهم مرحبا بكم واجلسهم وعمل معهم صحبة وهو لا يعلم ما فى الغيب منهم ثم انه طلب العشا من امه فجعلت تخرج من الخرج وهو يقول هات اللون الفلانى حتى صار قدامهم ازيد من لونا فأكلوا حتى اكتفوا ورفعت السفرة والبحرية يظنون ان هذا الاكرام من عند سالم فلما مضى ثلث الليل اخرج لهم الحلويات وسالم هو الذى يخدمهم وجودر وسليم قاعدان الى ان طلبوا المنام فقام جودر ونام وناموا حتى غفل فقاموا وتعاونوا عليه فلم يفق الا والعقلة فى فمه وكتفوه وحملوه وخرجوا به من القصر تحت الليل وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السابعة عشرة بعد الستمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان جودر لما اخذوه وحملوه وخرجوا به من القصر تحت الليل ارسلوه الى السويس وحطوا فى رجليه القيد واقام يخدم وهو ساكت ولم يزل يخدم خدمة الاسارى والعبيد سنة كاملة هذا ما كان من أمر جودر ﴿وأما﴾ ما كان من أمر أخويه فانهما لما أصبحا دخلا على أمهما وقالا لها يا أمنا ان أخانا جودر لم يستيقظ فقالت لهما أيقظاه قالا لها أين هو راقد قالت لهما عند الضيوف قالا لعله راح مع الضيوف ونحن نائمان يا أمى كان أخانا ذاق الغربة ورغب فى دخول الكنوز وقد سمعناه يتكلم مع المغاربة فيقولون له نأخذك معنا ونفتح لك الكنز فقالت هل اجتمع مع المغاربة قالا لها أما كانوا ضيوفا عندنا قالت لعله راح معهم ولكن الله

يرشد

يرشد طريقه هذا مسعد لا بد أن يأتي بخير كثير وبكت وعز عليها فراقه فقالا لها يا ملعونة أتحبين جودرا كل هذه المحبة ونحن ان غبنا أو حضرنا فلا تفرحي بنا ولا تحزني علينا أما نحن ولداك كما أن جودرا ابنك فقالت أنتما ولداي ولكن أنتما شقيان ولا لكما على فضل ومن يوم مات أبوكما ما رأيت منكما خيرا وأما جودر فقد رأيت منه خيرا كثيرا وجبر خاطري وأكرمني فيحق لي أن أبكي عليه لأن خيره علي وعليكما فلما سمعا هذا الكلام شتماها وضرباها ودخلا وصارا يفتشان على الخرج حتى عثرا به وأخذا الجواهر من العين الأولى والذهب من العين الثانية والخرج المرصود وقالا لها هذا مال أبينا فقالت لا والله انما هو مال أخيكما جودر جاء به من بلاد المغاربة فقالا لها كذبت بل هذا مال أبينا ونحن نتصرف فيه فقسماه بينهما ووقع الاختلاف بينهما في الخرج المرصود فقال سالم أنا آخذه وقال سليم أنا آخذه ووقعت بينهما المعاندة فقالت أمهما يا ولدي الخرج الذي فيه الجواهر والذهب قسمته ماه وهذا لا ينقسم ولا يعادل بمال وان انقطع قطعتين بطل رصده ولكن اتركاه عندي وأنا أخرج لكما مالا كلا وقت وأرضي بينكما باللقمة وان كسوتماني شيأ من فضلكما وكل منكما يجعل له معاملة مع الناس وأنتما ولداي وأنا أمكما وخلونا على حالنا فربما يأتي أخوكما فيحصل لكما منه الفضيحة فما قبلا كلامها وباتا يختصمان تلك الليلة فسمعهما رجل قواس من أعوان الملك كان معزوما في بيت بجنب بيت جودر طاقته مفتوحة فطل القواس من الطاقة وسمع جميع الخصام وما قالوه من الكلام والقسمة فلما أصبح الصباح دخل ذلك الرجل القواس على الملك وكان اسمه شمس الدولة وكان ملك مصر في ذلك العصر فلما دخل عليه القواس أخبره بما قد سمعه فأرسل الملك الى أخوي جودر وجاء بهما ورماهما تحت العذاب فأقرا وأخذ الخرجين منهما ووضعهما في السجن ثم انه عين الى أم جودر من الجرايات في كل يوم ما يكفيها هذا ما كان من أمرهم

﴿وأما﴾ ما كان من أمر جودر فانه أقام سنة كاملة يخدم في السويس وبعد السنة كانوا في المركب فخرج عليهم ريح رمى المركب التي هم فيها على جبل فانكسرت وغرق جميع ما فيها ولم يحصل البر الا جودر والبقية ماتوا فلما حصل البر سافر حتى وصل الى تجمع عرب فسألوه عن حاله فأخبرهم أنه كان بحريا بمركب وحكى لهم قصته وكان في التجمع رجل تاجر من أهل جدة فحن عليه وقال له هل تخدم عندنا يا مصري وأنا أكسوك وآخذك معي الى جدة تخدم عنده وسافر معه الى أن وصلا الى جدة فأكرمه اكراما كثيرا ثم ان سيده التاجر طلب الحج فأخذه معه الى مكة فلما دخلا هار جودر ليطوف في الحرم فبينما هو يطوف واذا بصاحبه المغربي عبد الصمد يطوف * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثامنة عشرة بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جودرا لما كان ماشيا في الطواف واذا هو بصاحبه المغربي عبد الصمد يطوف فلما رآه سلم عليه وسأله عن حاله فبكى ثم أخبره بما جرى له فأخذه معه الى أن دخل منزله وأكرمه وألبسه حلة ليس لها نظير وقال له زال عنك الشر يا جودر وضرب له تخت رمل فبان له الذي جرى لاخويه فقال له اعلم يا جودر أن اخويك جرى لهما كذا وكذا وهما محبوسان في سجن ملك مصر ولكن مرحبا بك حتى تقضي مناسكك ولا يكون الا خير فقال له ائذن لي يا سيدي حتى أروح آخذ خاطر التاجر الذي أنا عنده وأجي اليك فقال هل عليك مال قال لا فقال روح خذ بخاطره وتعال في الحال فان العيش له حق عندنا ولاد الحلال فراح وأخذ بخاطر التاجر وقال له اني اجتمعت على أخي فقال له روح هاته فنعمل له ضيافة فقال له ما يحتاج فانه من أصحاب النعم وعنده خدم كثير فأعطاه عشرين دينارا وقال له ايرى ذمتي فودعه وخرج من عنده فرأى رجلا فقيرا

فأعطاه العشرين دينارا ثم انه ذهب الى عبد الصمد المغربى فأقام عنده حتى قضيا مناسك الحج وأعطاه الخاتم الذى اخرجه من كنز الشمردل وقال له خذ هذا الخاتم فانه يبلغك مرادك لان له خادما اسمه الرعد القاصف فجميع ما تحتاج اليه من حوائج الدنيا فادعك الخاتم يظهر لك الخادم وجميع ما تأمره به يفعله لك ودعكه قدامه فظهر له الخادم ونادى لبيك ياسيدى أى شئ تطلب فتعطى فهل تعمر مدينة خربة أو تخرب مدينة عامرة أو تقتل ملكا أو تكسر عسكرا فقال له المغربى يا رعد هذا صار سيدك فاستوص به ثم صرفه وقال ادعك الخاتم يحضر بين يديك خادمه فأمره بما فى مرادك فانه لا يخالفك وامض الى بلادك واحتفظ عليه فانك تكيد به أعداءك ولا تجهل مقدار هذا الخاتم فقال له ياسيدى عن اذنك أسير الى بلادى قال له ادعك الخاتم يظهر لك الخادم فاركب على ظهره وان قلت له أوصلنى فى هذا اليوم الى بلادى فلا يخالف أمرك ثم ودع جودر عبد الصمد ودعك الخاتم فحضر له الرعد القاصف وقال له لبيك اطلب تعط فقال له أوصلنى الى مصر فى هذا اليوم فقال له لك ذلك وحمله وطار به من وقت الظهر الى نصف الليل ثم نزل به فى بيت أمه وانصرف فدخل على أمه فلما رأته قامت وبكت وسلمت عليه وأخبرته بما قد جرى لاخويه من الملك وكيف ضربهما وأخذ الخرج المرصود والخرج الذهب والجواهر فلما سمع جودر ذلك لم يهن عليه أخواه فقال لامه لا تحزنى على ذلك ففى هذه الساعة أريك ما أصنع وأجيء بأخوى ثم انه دعك الخاتم فحضر له الخادم وقال لبيك اطلب تعط فقال له أمرتك أن تجيء بأخوى من سجن الملك فنزل الى الارض ولم يخرج الا من وسط السجن وكان سالم وسليم فى أشد ضيق وكرب عظيم من ألم السجن وصارا يتمنيان الموت وأحدهما يقول للآخر والله يا أخى قد طالت علينا المشقة والى متى ونحن فى هذا السجن فالموت فيه راحة لنا فبينما هما كذلك واذا بالارض انشقت وخرج لهما الرعد القاصف وحمل الاثنين ونزل بهما فى الارض فغشى عليهما من شدة الخوف فلما أفاقا وجدا أنفسهما فى بيتهما ورأيا اخاهما جودرا جالسا وأمه فى جانبه فقال لهما سلامات يا أخوى أنسيتمانى فطأطآ وجوههما فى الارض وصارا يبكيان فقال لهما لا تبكيا فالشيطان والطمع الجأكما الى ذلك وكيف تبيعانى ولكنى أتسلى بيوسف فانه فعل به أخوته أبلغ من فعلكم معى حيث رموه فى الجب * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة التاسعة عشرة بعد الستمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جودرا قال لاخويه كيف فعلتما معى هذا الامر ولكن توبا الى الله واستغفراه فيغفر لكما وهو الغفور الرحيم وقد عفوت عنكما ومرحبا بكما ولا بأس عليكما وجعل يأخذ بخواطرهما حتى طيب قلوبهما وصار يحكى لهما جميع ما قاساه وما حصل له الى أن اجتمع بالشيخ عبد الصمد وأخبرهما بالخاتم فقالا يا أخانا لا تؤاخذنا فى هذه المرة ان عدنا لما كان فيه فافعل بنا مرادك فقال لا بأس ولكن أخبرانى بما فعل بكما الملك فقال ضربنا وهددنا وأخذ الخرجين منا فقال أما يبالى ودعك الخاتم فحضر له الخادم فلما رآه أخواه خافا منه وظنا أنه يأمر الخادم بقتلهما فذهبا الى أمهما وصارا يقولان يا أمنا نحن فى عرضك يا أمنا اشفعى فينا فقالت لهما يا ولدى لا تخافا ثم انه قال للخادم أمرتك ان تأتينى بجميع ما فى خزانة الملك من الجواهر وغيرها ولا تبقى فيها شيأ وتأتى بالخرج المرصود والخرج الجواهر اللذين أخذهما الملك من أخوى فقال السمع والطاعة وذهب فى الحال وجمع ما فى الخزانة وجاء بالخرجين بأمانتهما ووضع جميع ما كان فى الخزانة قدام جودر وقال ياسيدى ما أبقيت فى الخزانة شيأ فأمر أمه أن تحفظ خرج الجواهر وحط الخرج المرصود قدامه وقال للخادم أمرتك أن تبنى لى فى هذه الليلة قصرا عاليا وترزقه بجاه الذهب وتفرشه فرشا

فاخرا

فاخرا ولا يطلع النهار الا وأنت خالص من جميعه فقال له لك ذلك ونزل فى الارض وبعد ذلك أخرج جودر الاطعمة وأكلوا وبسطوا وناموا * وأما * ما كان من أمر الخادم فانه جمع أعوانه وأمر ببناء القصر فصار البعض منهم يقطع الاحجار والبعض يبنى والبعض يبيض والبعض ينقش والبعض يفرش فما طلع النهار حتى تم انتظام القصر ثم طلع الخادم الى جودر وقال ياسيدى ان القصر كمل وتم نظامه فان كنت تطلع تتفرج عليه فاطلع فطلع هو وأمه وأخواه فرأوا هذا القصر ليس له نظير يحير العقول من حسن نظامه ففرح به جودر وكان على قارعة الطريق ومع ذلك لم يتكلف عليه شئ فقال لامه هل تسكنين فى هذا القصر فقالت ياولدى اسكن ودعت له فدعلك الخاتم واذا بالخادم يقول لبيك فقال له أمرتك ان تأتينى بأربعين جارية بيض ملاح وأربعين جارية سود وأربعين مملوكا وأربعين عبدا فقال لك ذلك وذهب مع أربعين من أعوانه الى بلاد الهند والسند والعجم وصاروا كلما رأوا بنت جميلة يحفظونها أو غلاما يحفظونه وأنفذ أربعين فجاؤا بجوار سود ظراف وأربعين جاؤا بعبيد وأتى الجميع دار جودر فملؤها ثم عرضهم على جودر فأعجبوه فقال هات لكل شخص حلة من أفخر الملبوس قال حاضر وقال هات حلة تلبسها أمى وحلة ألبسها أنا فأتى بالجميع وألبس الجوارى وقال لهم هذه سيدتكم فقبلوا يدها ولا تخالفوها واخدموها بيضا وسودا وألبس المماليك وقبلوا يد جودر وألبس أخويه وصار جودر كناية عن ملك وأخواه مثل الوزراء وكان بيته واسعا فأسكن سالما وجواريه فى جهة وسليما وجواريه فى جهة وسكن هو وأمه فى القصر الجديد وصار كل منهم فى محله مثل السلطان هذا ما كان من أمرهم * وأما * ما كان من خازندار الملك فانه أراد ان يأخذ بعض مصالح من الخزانة فدخل فلم ير فيها شيأ بل وجدها كقول من قال

كانت خليات نحل وهى عامرة * لما خلا نحلها صارت خليات

فصاح صيحة عظيمة ووقع مغشيا عليه فلما أفاق خرج من الخزانة وتركها بابها مفتوحا ودخل على الملك شمس الدولة وقال ياأمير المؤمنين الذى نعلمك به أن الخزانة فرغت فى هذه الليلة فقال الملك ما صنعت بأموالى التى فى خزانتى فقال والله ما صنعت فيها شيأ ولا ادرى ما سبب فراغها بالامس دخلتها فرأيتها مكتملة واليوم دخلتها فرأيتها فارغة ليس فيها شئ والابواب مغلوقة ولا نقبت ولا كسرت ضبتها ولم يدخلها سارق فقال له هل راح منها الخرجان فقال نعم فطار عقله من رأسه * واذرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* (فلما كانت الليلة الموفية للعشرين بعد الستمائة) * قالت بلغنى ايها الملك السعيد أن خازندار الملك لما دخل عليه وأعلمه أن ما فى الخزانة ضاع وكذلك الخرجان طار عقله من رأسه وقام على قدميه ثم انه قال للخازندار امض قدامى ففضى وتبعه الملك حتى أتيا الخزانة فلم يجدا فيها شيأ فانقهر الملك وقال من سطا على خزانتى ولم يخف من سطوتى وغضب غضبا شديدا ثم خرج ونصب الديوان فجاءت أكابر العساكر وصار كل منهم يظن أن الملك غضبان عليه فقال ياعساكر اعلموا أن خزانتى انتهبت فى هذه الليلة ولم أعلم من فعل هذه الفعال وسطا على ولم يخف منى فقالوا وكيف ذلك فقال اسألوا الخازندار فسألوه فقال الخازندار الامس كانت مكتملة واليوم دخلتها فرأيتها فارغة ولم تنقب ولم يكسر بابها فتعجب جميع العسكر من هذا الكلام فلم يحصل رد الجواب من العسكر الا والقواس الذى نم سابقا على سليم وسالم داخل على الملك وقال ياملك الزمان طول الليل وأنا أتفرج على بنائين يبنون فلما طلع النهار رأيت قصرا مبنيا ليس له نظير فسألت فقيل لى ان جودرا أتى وبنى هذا القصر وعنده مماليك وعبيد وجاه

بأموال كثيرة وخلص أخويه من السجن وهو في داره كأنه سلطان فقال الملك انظروا السجن فنظروه فلم يروا سالما وسليما فرجعوا وأعلموه بما جرى فقال الملك بان عمريمي فالذي خلص سالما وسليما من السجن هو الذي أخذ مالي فقال الوزير ياسيدي من هو قال أخوهم جودر وأخذ الخرجين ولكن ياوزير أرسل لهم أميرا بخمسين رجلا يقبضون عليه وعلى اخويه ويضعون الختم على جميع ماله ويأتون بهم حتى أشنقهم وغضب غضبا شديدا وقال هيا بالعجل ابعث لهم أميرا يأتيني بهم لأقتلهم فقال له الوزير احلم فان الله حليم لا يعجل على عبده اذا عصاه فان الذي يبني قصرا في ليلة واحدة كما قالوا لم يقس عليه أحد في الدنيا واني أخاف على الامير أن يجري له مشقة من جودر فاصبر حتى أدبر لك تدبيرا وتنظر حقيقة الامر والذي في مرادك أنت لاحقه ياملك الزمان فقال الملك دبر لي تدبيرا ياوزير قال له أرسل له الامير وأعزمه ثم اني أتقيد لك به وأظهر له الود وأسأله عن حاله وبعد ذلك ننظر ان كان عزمه شديدا نحتال عليه وان كان عزمه ضعيفا فاقبض عليه وافعل به مرادك فقال الملك أرسل أعزمه فأمر اميرا اسمه الامير عثمان أن يروح الى جودر ويعزمه ويقول له الملك يدعوك للضيافة وقال له الملك لا تجيء الا به وكان ذلك الامير احتقر متكبرا في نفسه فلما نزل رأى قدام باب القصر طواشيا جالسا على كرسي في باب القصر فلما وصل الامير عثمان الى القصر لم يقم له وكانه لم يكن مقبلا عليه أحد ومع ذلك كان مع الامير عثمان خمسون رجلا فوصل الامير عثمان وقال له ياعبد أين سيدك قال له في القصر وصار يكلمه وهو متكئ فغضب الامير عثمان وقال له ياعبد النحس أما تستحي مني وأنا أكلمك وأنت مضطجع مثل العلوق فقال امش لا تكن كثيرا الكلام فاسمع منه هذا الكلام حتى امتزج بالغضب وسحب الدبوس وأراد أن يضرب الطواشي ولم يعلم أنه شيطان فلما رآه سحب الدبوس قام واندفع عليه وأخذ منه الدبوس وضربه أربع ضربات فلما رآه الخمسون رجلا صعب عليهم ضرب سيدهم فسحبوا السيوف وأرادوا أن يقتلوا العبد فقال لهم أتسحبون السيوف يا كلاب وقام عليهم وصار كل من لطشه دبوسا يهشمه ويغرقه في الدم فانهزموا قدامه ولازالوا هاربين وهو يضربهم الى أن بعدوا عن باب القصر ورجع وجلس على كرسيه ولم يبال بأحد * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الحادية والعشرون بعد الستمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الطواشي لما شتت الامير عثمان تابع الملك وجماعته الى أن ابعدهم عن باب دار جودر ورجع وجلس على الكرسي عند باب القصر ولم يبال بأحد * واما * ما كان من امر الامير عثمان وجماعته فانهم رجعوا منهزمين مضروبين الى ان وقفوا قدام الملك شمس الدولة واخبروه بما جرى لهم وقال الامير عثمان للملك ياملك الزمان لما وصلت الى باب القصر رايت طواشيا جالسا في الباب على كرسي من الذهب وهو متكبر فلما آتى مقبلا عليه اضطجع بعد ان كان جالسا واحتقرني ولم يقم لي فصرت اكلمه فيجيبني وهو مضطجع فأخذتني الحدة وسحبت عليه الدبوس واردت ضربه فأخذ الدبوس مني وضربني به وضرب جماعتي وبطحهم وهربنا من قدامه ولم نقدر عليه فصل للملك غيظ وقال ينزل اليه مائة رجل فنزلوا اليه واقبلوا عليه فقام لهم بالدبوس ومازال يضرب فيهم حتى هربوا من قدامه ورجع وجلس على الكرسي فرجع المائة رجل ولما وصلوا الى الملك اخبروه وقالوا له ياملك الزمان هربنا من قدامه خوفا منه فقال الملك تنزل مائتان فنزلوا فكسرهم ثم رجعوا فقال الملك للوزير الزمتك ايها الوزير ان تنزل بخمسمائة رجل وتأتيني بهذا الطواشي سريعا وتأتي بسيده جودر واخويه فقال ياملك الزمان لا احتاج لعسكر بل اروح اليه وحدي من غير سلاح فقال له روح وافعل الذي تراه مناسبا فرمى الوزير

السلاح

السلاح ولبس حلة بيضاء واخذ فى يده سبحة ومشى وحده من غير ثان حتى وصل الى قصر جودر فراى العبد جالسا فلما رآه اقبل عليه من غير سلاح وجلس جنبه بأدب ثم قال السلام عليكم فقال وعليك السلام يا انسى ما تريده فلما سمعه يقول يا انسى ما تريده علم انه من الجن وارتعش من خوفه فقال له ياسيدى هل سيدك جودر هنا قال نعم فى القصر فقال له ياسيدى اذهب اليه وقل له ان الملك شمس الدولة يدعوك وعامل لك ضيافة ويقرئك السلام ويقول لك شرف منزله واحضر ضيافته فقال له قف أنت هنا حتى اشاوره فوقف الوزير متأدبا وطلع المارد القصر وقال لجودر اعلم ياسيدى ان الملك ارسل اليك اميرا فضربته وكان معه خمسون رجلا فهزمتهم ثم انه ارسل مائة رجل فضربتهم ثم ارسل مائتى رجل فهزمتهم ثم أرسل اليك الوزير من غير سلاح يدعوك اليه لتأكل ضيافته فماذا تقول فقال له رح هات الوزير الى هنا فنزل من القصر وقال له ياوزير كلم سيدى فقال على الرأس ثم انه طلع ودخل على جودر فرآه أعظم من الملك جالسا على فراش لا يقدر الملك أن يفرش مثله فتحير فكره من حسن القصر ومن نقشه وفرشه حتى كأن الوزير بالنسبة اليه فقير فقبل الارض ودعا له فقال له ماشأنك أيها الوزير فقال له ياسيدى ان الملك شمس الدولة حبيبك يقرئك السلام وهو مشتاق الى النظر لوجهك وقد عمل لك ضيافة فهل تجبر خاطره فقال جودر حيث كان حبيبى فسلم عليه وقل له يجىء هو عندى فقال له على الرأس وأخرج الخاتم ودعكه فحضر الخادم فقال له هات لى حلة من خيار الملبوس فأحضر له حلة فقال البس هذه ياوزير فلبسها ثم قال له رح أعلم الملك بما قلته فنزل لابسا تلك الحلة التى لم يلبس مثلها ثم دخل على الملك وأخبره بحال جودر وشكر القصر وما فيه وقال ان جودرا عزمك فقال قوموا ياعسكر فقاموا كلهم على الاقدام وقال اركبوا خيلكم وهاتوا لى جوادى حتى نروح الى جودر ثم ان الملك ركب وأخذ العساكر وتوجوا الى بيت جودر وأما جودر فانه قال للمارد مرادى أن تجىء لنا من أعوانك بعفاريت فى صفة الانس يكونون عسكرا ويقفون فى ساحة البيت حتى يراهم الملك فيرعبونه ويفزعونه فيرتجف قلبه ويعلم ان سطوتى أعظم من سطوته فاحضر مائتين فى صفة عسكر متقلدين بالسلاح الفاخر وهم شداد غلاظ فلما وصل الملك رأى القوم الشداد الغلاظ فخاف قلبه منهم ثم انه طلع القصر ودخل على جودر فرآه جالسا جلسة لم يجلسها ملك ولا سلطان فسلم عليه وتمنى بين يديه وجودر لم يقم له ولم يعمل له مقاما ولم يقل له اجلس بل تركه واقفا * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الثانية والعشرون بعد السمائة) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جودرا لما دخل عليه الملك لم يقم له ولم يعتبره ولم يقل له اجلس بل تركه واقفا حتى داخله الخوف فصار لا يقدر أن يجلس ولا أن يخرج وصار يقول فى نفسه لو كان خائفا منى ما كان تركنى عن باله وربما يؤذينى بسبب ما فعلت مع أخويه ثم ان جودرا قال يا ملك الزمان ليس شأن مثلكم أن يظلم الناس ويأخذ أموالهم فقال له ياسيدى لا تؤاخذنى فان الطمع أحوجنى الى ذلك ونفذ القضاء ولولا الذنب ما كانت المغفرة وصار يعتذر اليه على ما سلف منه ويطلب منه العفو والسماح حتى من جملة الاعتذار أنشد هذا الشعر

يا أصيل الجدود سمح السجايا * لا تلمنى فيما تحصل منى
ان تكن ظالما فعنك عفونا * أو أكن ظالما فعفوك عنى

ولا زال يتواضع بين يديه حتى قال له عفا الله عنك وأمره بالجلوس فجلس وخلع عليه ثياب الامان وأمر أخويه بعد السماط وبعد أن أكلوا كسا جماعة الملك وأكرمهم وبعد ذلك أمر الملك بالمسير فخرج من بيت جودر وصار كل يوم يأتى الى بيت جودر ولا ينصب الديوان الا فى بيت جودر وزادت بينهما المحبة

والمحبة ثم انهم أقاموا على هذه الحالة مدة وبعد ذلك خلا بوزيره وقال له ياوزير أنا خائف أن يقتلني جودر ويأخذ الملك مني فقال له يا ملك الزمان أما من قضية اخذ الملك فلا تخف فان حالة جودر التي هو فيها أعظم من حالة الملك وأخذ الملك حطة في قدره فان كنت خائفا أن يقتلك فان لك بنتا فزوجها له وتصير أنت واياه حالة واحدة فقال له ياوزير أنت تكون واسطة بيني وبينه فقال له اعزمه عندك ثم اننا نسهر في قاعة وأمر بنتك أن تتزين بالفخر زينة وتمر عليه من باب القاعة فانه متى رآها عشقها فاذا فهمنا منه ذلك فأنا أميل عليه وأخبره أنها بنتك وأدخل وأخرج معه في الكلام بحيث انه لم يكن عندك خبر بشيء من ذلك حتى يخطبها منك ومتى زوجته البنت صرت أنت واياه شيأ واحدا وتأمن منه وان مات ثرت منه الكثير فقال له صدقت ياوزير وعمل الضيافة وعزمه فجاء الى سراية السلطان وقعدوا في القاعة مع أنس زائد الى آخر النهار وكان الملك أرسل الى زوجته أن تزين البنت بأفخر زينة وتمر بها على باب القاعة ففعلت كما قال ومرت بالبنت فنظرها جودر وكانت ذات حسن وجمال وليس لها نظير فلما حقق جودر النظر فيها قال آه وتفككت اعضاؤه واشتد به العشق والغرام وأخذه الوجد والهيام واصفر لونه فقال له الوزير لا بأس عليك ياسيدي مالي أراك متغير امتوجعا فقال ياوزير هذه البنت بنت من فانها سلبتني وأخذت عقلي فقال هذه بنت حبيبك الملك فان كانت أعجبتك أنا أتكلم مع الملك يزوجك اياها فقال ياوزير كله وأنا وحياتي اعطيك ما تطلب وأعطى الملك ما يطلبه في مهرها ونصير أحبابا واصهارا فقال له الوزير لا بد من حصول غرضك ثم ان الوزير حدث الملك سرا وقال له يا ملك الزمان ان جودر احبيبك يريد القرب منك وقد توسل بي اليك أن تزوجه ابنتك السيدة آسية فلا تخيبني واقبل سياقي ومهما تطلبه في مهرها يدفعه فقال الملك المهر قد وصلني والبنت جارية في خدمته وأنا ازوجه اياها وله الفضل في القبول * وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون بعد الستمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك شمس الدولة لما قال له وزيره ان جودر ايريد القرب منك بتزويجه ابنتك قال له المهر قد وصلني والبنت جارية في خدمته وله الفضل في القبول وباتوا تلك الليلة ثم لما أصبح الملك نصب ديوانا واحضر فيه الخاص والعام وحضر شيخ الاسلام وجودر خطب البنت وقال الملك المهر قد وصل وكتبوا الكتاب فأرسل جودر باحضار الخرج الذي فيه الجواهر واعطاها للملك في مهر البنت ودقت الطبول وغنت الزمور وانتظمت عقود الفرح ودخل على البنت وصار هو والملك شيأ واحدا واقاما مع بعضهما مدة من الايام ثم مات الملك فصارت العساكر تطلب جودر للسلطنة ولم يرض الوزير غبونه وهو يمتنع منهم حتى رضي فجعلوه سلطانا فأمر ببناء جامع على قبر الملك شمس الدولة ورتب له الاوقاف وهو في خط البندقانيين وكان بيت جودر في حارة اليمانية فلما تسلطن بنى ابنية وجامعا وقد سميت الحارة به وصار اسمها حارة الجودرية واقام ملكا مدة وجعل اخويه وزيرين سالما وزير ميمنته وسليما وزير ميسرته فأقاموا عاما واحدا من غير زيادة ثم ان سالما قال لسليم يا اخي الى متى هذا الحال فهل نقضي عمرنا كله ونحن خادمان لجودر ولا نفرح بسيادة ولا سعادة مادام جودر حيا قال وكيف نصنع حتى نقتله ونأخذ منه الخاتم والخرج فقال سليم لسالم انت اعرف مني فدبر لنا حيلة لعلنا نقتله بها فقال اذا دبرت لك حيلة على قتله هل ترضى ان اكون انا سلطانا وانت وزير ميمنة ويكون الخاتم لي والخرج لك قال رضيت فاتفقا على قتل جودر من شأن حب الدنيا والرياسة ثم ان سليما وسالما دبرا حيلة لجودر وقالا له يا اخانا ان مرادنا ان نفتخر بك فتدخل بيوتنا وتأكل ضيافتنا وتجبر خاطرنا وصارا يخادعانه ويقولان له اجبر خاطرنا وكل ضيافتنا فقال لا بأس

فالضيافة

فالضيافة فى بيت من فيكم قال سالم فى بيتى وبعد ما تأكل ضيافتى تأكل ضيافة اخى قال لا بأس وذهب مع سليم الى بيته فوضع له الضيافة وحط فيها السم فلما اكل تفتت لحمه مع عظمه فقام سالم ليأخذ الخاتم من اصبعه فعصى منه فقطع اصبعه بالسكين ثم انه دعك الخاتم فحضر له المارد وقال لبيك فاطلب ما تريد فقال له امسك اخى واقتله واحمل الاثنين المسموم والمقتول وارمهما قدام العسكر فأخذ سليما وقتله وحمل الاثنين وخرج بهما ورماهما قدام اكابر العسكر وكانوا جالسين على السفرة فى مقعد البيت يأكلون فلما نظروا جودر اوسليما مقتولين رفعوا أياديهم من الطعام وأزعجهم الخوف وقالوا للمارد من فعل بالملك والوزير هذه الفعال فقال لهم اخوهم سالم واذا بسالم أقبل عليهم وقال يا عسكر كلوا وانبسطوا فانى ملكت الخاتم من اخى جودر وهذا المارد خادم الخاتم قد امكم وأمرته بقتل اخى سليم حتى لا ينازعنى فى الملك لانه خائن وأنا اخاف ان يخوننى وهذا جودر صار مقتولا وأنا بقيت سلطانا عليكم هل ترضون بى والا آدعك الخاتم فيقتلكم خادمه كبارا وصغارا * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الرابعة والعشرون بعد الستمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان سالما قال للعسكر هل ترضون بى عليكم سلطانا والا أدعك الخاتم فيقتلكم خادمه كبارا وصغارا قالوا له رضينا بك ملكا وسلطانا ثم امر بدفن أخويه ونصب الديوان وذهب ناس فى تلك الجنازة وناس مشوا قدامه بالموكب ولما وصلوا الى الديوان جلس على الكرسى وبايعوه على الملك وبعد ذلك قال أريد أن اكتب كتابى على زوجة اخى فقالوا له حتى تنقضى العدة فقال لهم أنا لا اعرف عدة ولا غيرها وحياة رأسى لا بد أن ادخل عليها فى هذه الليلة فكتبوا له الكتاب وأرسلوا أعلموا زوجة جودر بنت الملك شمس الدولة فقالت دعوه ليدخل فلما دخل عليها أظهرت له الفرح وأخذته بالترحيب وحطت له السم فى الماء فأهلكته ثم انها اخذت الخاتم وكسرته حتى لا يملكه أحد وشقت الخرج ثم أرسلت اخبرت شيخ الاسلام وأرسلت تقول لهم اختاروا لكم ملكا يكون عليكم سلطانا وهذا ما انتهى الينا من حكاية جودر بالتمام والكمال

﴿حكاية عجيب وغريب وسهيم الليل وما يتعلق بذلك﴾

وبلغنى ايضا انه كان فى قديم الزمان ملك من الملوك العظام يقال له الملك كندمر وكان ملكا شجاعا وقورما مناعا ولكنه شيخ هرم كبير وقد رزقه الله تعالى فى حال هرمه ولدا ذكرا فسماه عجيبا لحسنه وجماله وسلمه الى القوابل والمرضعات والجوارى والسرارى حتى نشأ وكبر حتى بلغ من العمر سبع سنين فرتب له أبوه كاهنا من أهل ملته ودينه فعلمه شريعتهم وكفرهم وما يحتاج اليه فى مدة ثلاث سنين كوامل الى ان مهر وقويت عزيمته وصحت فكرته وصار عارفا فصيحا فيلسوفا موصوفا يناظر العلماء ويجالس الحكماء فلما رأى ابوه ذلك منه اعجبه ثم علمه ركوب الخيل والطعن بالرمح والضرب بالسيف الى ان صار فارسا شجاعا فاتما عمره عشر سنين حتى فاق اهل زمانه فى جميع الاشياء وعرف ابواب الحرب فصار جبارا عنيدا وشيطانا مريدا وكان اذا ركب للصيد والقنص يركب فى الف فارس ويشن الغارات على الفوارس ويقطع الطرق ويسبى بنات الملوك والسادات وكثرت فيه لأبيه الشكايات فصاح الملك على خمسة من العبيد فحضروا فقال لهم امسكوا هذا الكلب فهجم الغلمان على عجيب وكتفوه وأمرهم بضربه فضربوه حتى غاب عن الوجود وسجنه فى قاعة لا يعرف السماء من الارض ولا الطول من العرض فمكث ليلة محبوسا فتقدم الامراء الى الملك وقبلوا الارض بين يديه وشفعوا فى عجيب فأطلقه فصبر عجيب على أبيه عشرة ايام ودخل عليه فى الليل وهو نائم وضربه فرمى عنقه فلما طلع النهار ركب عجيب على كرسى مملكة أبيه وأمر رجاله ان يقفوا بين يديه ويلبسوا الفولاذ ويسحبوا سيوفهم ويقفوا ميمنة وميسرة فلما دخل

الامراء والمقدمون وجدوا ملكهم مقتولا وابنه جالسا على كرسي مملكته فتحيرت عقولهم فقال لهم عجيب ياقوم لقد رأيتم ما حصل لملككم فمن اطاعني أكرمته ومن خالفني فعلت به مثله فلما سمعوا كلامه خافوا منه ان يبطش بهم فقالوا انت ملكنا وابن ملكنا وقبلوا الارض بين يديه فشكرهم وفرح بهم وأمر باخراج المال والقماش ثم انه خلع عليهم الخلع السنية وغمرهم بالمال فأحبوه كلهم وأطاعوه وخلع على النواب ومشايخ العربان العاصي والطائع فدانت له البلاد وأطاعته العباد وحكم وأمر ونهى مدة خمسة اشهر ثم رأى في منامه رؤيا فانتبه فزعا مرعوبا ولم يأخذه منام حتى اصبح الصباح فجلس على الكرسي ووقفت الجنود بين يديه ميمنة وميسرة ثم دعا بالمعبرين والمنجمين فقال لهم فسروا لي هذا المنام فقالوا له وما المنام الذي رأيته أيها الملك فقال رأيت كأن والدي قد امي وانكشف احليله وخرج منه شيء قدر النخلة فكبر حتى صار كالسبع العظيم بمخالب مثل الخناجر وقد خفت منه فبينما أنا باهت فيه اذ هجم علي وضربني بمخالبه فشق بطني فانتبهت فزعا مرعوبا فنظر المعبرون الى بعضهم وتفكروا في رد الجواب ثم قالوا أيها الملك العظيم هذا المنام يدل على مولود لك من ابيك وتقع العداوة بينك وبينه ويظهر عليك فاحذر منه بسبب هذا المنام فلما سمع عجيب كلام المعبرين قال ليس لي أخ اخاف منه فقولكم هذا كذب فقالوا له ما اخبرنا الا بما علمنا فنفر فيهم وضربهم وقام ودخل قصر أبيه واختبر سراري أبيه فوجد فيهن جارية حاملا لها سبعة أشهر فأمر عبدين من عبيده وقال لهما خذا هذه الجارية وامضيا بها الى البحر وغرقاها فأخذاها من يدها وذهبا بها الى البحر وأرادا أن يغرقاها فنظرا اليها فوجداها بديعة الحسن والجمال فقالا لا أي شيء نغرق هذه الجارية وانما نأخذها الى الغابة ونعيش بها في تعريص عجيب فأخذاها وسارا أياما وليالي حتى بعدا عن الديار فتوجها بها الى غابة كثيرة الاشجار والاثمار والانهار واتفق رأيهم على ان يقضوا غرضهم منها وصار كل واحد منهما يقول أنا افعل قبلك واختلفا مع بعضهما فطلع عليهما ناس من السودان فسلوا سيوفهم وحملوا على بعضهم واشتد بينهم القتال والحرب والطعان ولم يزالوا يحاربون العبدين حتى قتلوهما في أسرع من طرفة العين وصارت الجارية تدور وحدها في الغابة وتأكل من اثمارها وتشرب من انهارها ولم تزل على هذه الحالة حتى وضعت غلاما أسمر نظيفا ظريفا وسمته الغريب لغربته وقطعت سرته ولفته في بعض ثيابها وصارت ترضعه وهي حزينة القلب والفؤاد على ما كانت فيه من العز والدلال * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الخامسة والعشرون بعد الستمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية صارت مقيمة في الغابة وهي حزينة القلب والفؤاد وصارت ترضع ولدها مع ما حصل لها من غاية الحزن والخوف من وحدتها فبينما هي في بعض الايام على تلك الحالة واذا هي بفرسان ورجال مشاة ومعهم بازات وكلاب صيد وقد حملوا خيولهم من كركي وبلشون وزعراقي وغطاس وطيرماء ووحوش وأرانب وغزلان وبقر وحش وفراخ النعام وتفه وذئاب وسباع ثم دخل هؤلاء العربان في تلك الغابة فوجدوا الجارية وابنها في حجرها ترضعه فتقربوا منها وقالوا لها هل انت انسية أو جنية قالت انسية يا سادات العرب فاعلموا أميرهم وكان اسمه مرداس ابن سيد بني قحطان وقد خرج الى الصيد في خمسمائة أمير من قومه وبني عمه فلم يزالوا يصطادون حتى وصلوا الى الجارية ونظروها وأعلمتهم بما جرى لها من اوله الى آخره فتعجب الملك من أمرها وصاح على قومه وبني عمه فلم يزالوا يصطادون حتى وصلوا الى بني قحطان فأخذها وأفردها بمحمل ووكل بها خمس جوار من أجل الخدمة وقد أحبها حبا شديدا ودخل عليها وواقعها فحملت على الدم ولما انقضت شهورها وضعت غلاما ذكرا فسمته سهيم الليل فتربى

بين

بين القوابل مع اخيه حتى نشأ ومهر فى حجر الامير مرداس فسلمهما الى فقيه فعلمهما امر دينهما وبعد ذلك سلمهما الى شجعان فعلموهما طعن الرمح وضرب السيف ورمى النشاب فما كملا خمس عشرة سنة حتى تعلما ما يحتاجان اليه وفاقا على كل شجاع فى الحى فكان غريب يحمل على الف فارس وكذا اخوه سهيم الليل وكان لمرداس اعداء كثيرة وكانت عربه أشجع العرب وكلهم ابطال فرسان لا يصطلى لهم بنار وكان بجواره أمير من امراء العرب يقال له حسان بن ثابت وهو صديقه وقد خطب كريمة من كرائم قومه فدعا جميع اصحابه ومن جملتهم مرداس سيد بنى قحطان فاجاب وأخذ معه من قومه ثلثمائة فارس وترك أربعمائة فارس لحفظ الحريم وسار حتى وصل الى حسان فتلقاه وأجلسه أحسن مكان وجاءت كل الفرسان لاجل العرس وعمل لهم الولائم وفرح بعرسه وانصرف العربان الى منازلهم فلما وصل مرداس الى حيه رأى قتيلين مطروحين والطير حائم عليهما يمينا وشمالا فارتجف قلبه ودخل الحى فتلقاه غريب وهو متدرع بالزرد وهناه بالسلامة فقال مرداس ما هذا الحال يا غريب قال هجم علينا الحمل بن ماجد وقومه فى خمسمائة فارس وكان السبب فى هذه الوقعة أن الامير مرداسا كان له بنت تسمى مهدية مارأى الرائى أحسن منها فسمع بها الحمل سيد بنى نبهان فركب فى خمسمائة فارس وتوجه الى مرداس وخطب مهدية فلم يقبله ورده خائبا فصار الحمل يرصد مرداسا حتى غاب وعزم حسان فركب فى أبطاله وهجم على بنى قحطان فقتل جماعة من الفرسان وهرب بقية الابطال فى الجبال وكان غريب وأخوه قد ركبا فى مائة خيال وخرجا للصيد والقنص فما رجعا حتى انتصف النهار فوجدا الحمل وقومه ملكوا الحى وما فيه وأخذوا بنات الحى وأخذ مهدية بنت مرداس وساقها مع السبى فلما نظر غريب الى هذا الحال غاب عن الصواب وصاح على أخيه سهيم الليل وقال يا ابن الملعونة نهبوا حينا وأخذوا حريمنا فدونك والاعداء وخلاص السبى والحريم فحمل سهيم وغريب بالمائة فارس على الاعداء ولم يزد غريب الا غيظا وصار يحصد الرؤس ويسقى الابطال من المنون كؤسا حتى وصل الى الحمل ونظر الى مهدية وهى مسبية فحمل على الحمل وضربه وعن جواده قلبه فاجاه وقت العصر حتى قتل أكثر الاعداء وانهزم الباقون وخلص غريب السبى ورجع الى البيوت ورأس الحمل على رمحه وهو ينشد هذه الابيات

أنا المعروف فى يوم النجال * وجن الارض تفزع من خيالى
ولى سيف اذا هززت يمينى * تبادرت المنية من شمالى
ولى رمح اذا نظروا اليه * يروا فيه سنانا كالهلال
وأدعى بالغريب شجاع قومى * ولا أخشى اذا قلت رجالى

فما فرغ غريب من شعره حتى وصل مرداس ونظر القتلى مطروحين والطير حائم عليهم يمينا وشمالا فطار عقله وارتجف قلبه فسلاه غريب وهناه بالسلامة وأخبره بجميع ما جرى للحى بعد غيابه فشكره مرداس على ما فعله وقال ما خابت التربية فيك يا غريب ونزل مرداس فى سرادقه ووقفت الرجال حوله وصار أهل الحى يثنون على غريب ويقولون يا أميرنا ولا غريب ما سلم أحد من الحى فشكره مرداس على ما فعل وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السادسة والعشرون بعد الستمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان مرداسا لما رجع الى حيه وأقبل عليه رجاله أثنوا على غريب فشكره مرداس على فعله ولما نظر غريب الحمل سبى مهدية خلصها منه وقتله فرمت غريبا بسهام لحظها فوقع فى شرك هواها وصار قلبه لا ينساها وغرق فى العشق والغرام وفارقه لذيذ المنام ولم يتلذذ بشراب ولا طعام وصار يركض جواده ويصعد الجبال

وينشد الاشعار ويرجع آخر النهار وقد لاحت عليه آثار العشق والهيام فافشى سره لبعض أصحابه فشاع في الحي جميعه حتى وصل الى مرداس فبرق ورعد وقام وقعد وشخر ونخر وسب الشمس والقمر وقال هذا جزاء من يربي أولاد الزنا ولكن ان لم أقتل غريبا ركبني العار ثم انه استشار رجلا من عقلاء قومه في قتل غريب وأظهر سره عليه فقال له يا أمير انه بالامس خلص بنتك من السبي فان كان لابد من قتله فاجعله على يدغيرك حتى لا يشك أحد فيك فقال مرداس دبر لي حيلة في قتله فما أعرف قتله الا مثلك فقال يا امير ارصده حتى يخرج الى الصيد والقنص وخذ معك مائة خيال واكمن له في المغارة وغافله حتى ينتهي فاحملوا عليه وقطعوه وحينئذ تبرأ من عاره فقال مرداس هذا هو الصواب واختار مرداس من قومه مائة وخمسين فارسا عمالقة شدادا وأوصاهم وحرضهم على قتل غريب ولم يزل يرقبه حتى خرج غريب ليصطاد وقد بعد في الاودية والجبال فذهب بفرسانه الانجاس وكمنوا لغريب في طريقه حتى يرجع من الصيد فيخرجوا عليه ليقتلوه فبينما مرداس وقومه كامنون بين الاشجار واذا بخمسمائة من العمالقة هجموا عليهم فقتلوا منهم ستين وأسروا التسعين وكتفوا مرداسا وكان السبب في ذلك أنه لما قتل الحمل وقومه انهزم الباقون ولم يزالوا في هزيمتهم حتى وصلوا الى اخيه وأعلموه بما جرى فقامت قيامته وجمع العمالقة واختار منهم خمسمائة فارس طول كل واحد منهم خمسون ذراعا وتوجه لطلب ثار أخيه فوقع بمرداس وأبطاله وجرى بينهم ما جرى فلما أسروا مرداسا وقومه نزل أخو الحمل وقومه وأمرهم بالراحة وقال يا قوم ان الاصنام هوّنت علينا أخذ الثار فاحتفظوا على مرداس وقومه حتى انضي بهم وأقتلهم أشنع قتلة فنظر مرداس روحه مربوطا وندم على ما فعل وقال هذا جزاء البغي ونام القوم مسرورين بالنصر ومرداس وأصحابه مربوطون وقد يئسوا من الحياة وأيقنوا بالوفاة هذا ما كان من أمر مرداس ﴿وأما﴾ سهيم الليل فانه دخل على أخته مهدية وهو مجروح فقامت له وقبلت يديه وقالت له لا شلت يداك ولا شمتت أعداك فلولا أنت وغريب ما خلصنا من السبي بالاعداء واعلم يا أخي أن أباك ركب في مائة وخمسين فارسا وهو يريد قتل غريب وقد علمت أن غريبا خسارة في القتل لانه صان عرضكم وخلص اموالكم فلما سمع سهيم هذا الكلام صار الضياء في وجهه ظلاما ولبس آلة حربه وركب جواده وطلب المكان الذي يصطاد فيه اخوه فوجده اصطاد شيأ كثيرا فتقدم اليه وسلم عليه وقال يا اخي هل تسرح ولا تعلمني فقال غريب والله ما منعني من ذلك الا أني رأيتك مجروحا فقصدت راحتك فقال سهيم يا اخي خذ حذرك من ابي ثم حكى له ما جرى وانه خرج في مائة وخمسين فارسا يريدون قتله فقال له غريب الله يرمي كيده في نحره ورجع غريب وسهيم الليل طالبين الديار فأمسى عليهما المساء وسارا على ظهور الخيل حتى وصلا الوادي الذي فيه القوم وسمعا صهيل الخيل في ظلام الليل فقال سهيم يا اخي هذا ابي وقومه كامنون في هذا الوادي فتنح بنا عن هذا الوادي وكان غريب قد نزل عن جواده والقى لجامه لاخيه وقال له قف مكانك حتى اعود اليك وسار غريب حتى راى القوم فلم يجدهم من حيهم وسمعهم يذكرون مرداسا ويقولون ما نقتله الا في أرضنا فعرف ان مرداسا عمه مربوط معهم فقال وحياة مهدية ما أروح حتى أخلص أباها ولا أشوّش عليها ولم يزل يفتش على مرداس حتى وقع به وهو مربوط في الحبال فقعد بجانبه وقال له سلامتك يا عمي من هذا الذل والاعتقال فلما نظر مرداس غريبا خرج عقله وقال يا ولدي أنا في حيرتك فخلصني بحق التربية فقال له غريب اذا خلصتك تعطيني مهدية فقال يا ولدي وحق ما اعتقده هي لك على طول الزمان فحله وقال له امض نحو الخيل فان ولدك سهيما هناك فعند ذلك انسل مرداس حتى وصل الى ولده سهيم ففرح به وهنأه بالسلامة ولم يزل غريب يحل واحدا بعد واحد حتى

حل التسعين فارسا وصار الكل بعيدا عن الاعداء وأرسل غريب اليهم العدد والخيول وقال لهم اركبوا وتفرقوا حول الاعداء وصيحوا ويكون صياحكم يا آل قحطان واذا صحا القوم فابعدوا عنهم وتفرقوا حولهم وصبر غريب الى الثلث الاخير من الليل وصاح يا آل قحطان وصاح قومه كذلك يا آل قحطان صيحة واحدة فجاوبتهم الجبال حتى تخيل للاعداء ان القوم قد هجموا عليهم فخطفوا سلاحهم جميعا ووقعوا في بعضهم وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السابعة والعشرون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن القوم لما انتبهوا من منامهم وسمعوا غريبا وقومه يصيحون ويقولون يا آل قحطان تخيل لهم ان آل قحطان هجموا عليهم فحملوا سلاحهم ووقعوا في بعضهم قتلا فتأخر غريب وقومه ولم تزل الاعداء يقتلون بعضهم الى ان طلع النهار فحمل غريب ومرداس والتسعون بطلا على بقية الاعداء فقتل منهم جماعة وانهزم الباقون وأخذ بنو قحطان الخيل الشاردة والعدد المهيأة وتوجهوا الى حيهم وما صدق مرداس أنه تخلص من الاعداء ولم يزلوا سائرين حتى وصلوا الى حيهم فلاقاهم المقيمون وفرحوا بسلامتهم ونزلوا في خيامهم ونزل غريب في خيمته واجتمعت عليه شباب الحي وحياه الكبار والصغار فلما نظر مرداس الى غريب والشباب حوله بغضه أكثر من الاول والتفت الى عشيرته وقال قد زاد بغض غريب في قلبي وما تمنى الا اجتماع عوّلاءه حوله وفي غد يطلب مني مهدية فقال له المشير يا امير اطلب منه ما لا يقدر عليه ففرح مرداس وبات الى الصباح فجلس في مرتبته ودارت العرب حوله وجاء غريب برجاله والشباب حوله فأقبل على مرداس وقبل الارض بين يديه ففرح به وقام اليه واجلسه بجنبه فقال غريب يا عم قد وعدتني وعدا فانجزه فقال مرداس يا ولدي هي لك على طول المدى ولكن أنت قليل المال فقال غريب يا عم اطلب ما شئت حتى اغير على امراء العرب في مواطنهم وعلى الملوك في مدائنهم وأجيء لك بمال يسد الخافقين فقال مرداس يا ولدي اني حلفت بجميع الاصنام أني لا أعطي مهدية الا لمن يأخذ ثاري ويكشف عني عاري فقال غريب قل يا عم ثارك عند من من الملوك حتى اسير اليه وأكسر تختته على رأسه فقال مرداس يا ولدي قد كان لي ولد بطل من الابطال فخرج في مائة بطل لطلب الصيد والقنص فسار من وادي الى وادٍ وقد بعد بين الجبال حتى وصل وادي الازهار وقصر حام بن شيث بن شداد ابن خلد وذلك المكان يا ولدي سكن فيه رجل طويل أسود طوله سبعون ذراعا يقاتل بالأشجار فيقتلع الشجرة من الارض ويقاتل بها فلما وصل ولدي الى ذلك الوادي خرج عليه هذا الجبار فأهلكه هو والمائة فارس فما سلم منهم الا ثلاثة ابطال أتوا أخبرونا بما جرى فجمعت الأبطال وسرت لقتاله فما قدرنا عليه وأنا مقهور على ثاري ولدي وقد حلفت أني لا أزوج ابنتي الا لمن يأخذ ثاري ولدي فلما سمع غريب كلام مرداس قال يا عم أنا اسير الى هذا العملاق وآخذ ثار ولدك بعون الله تعالى قال مرداس يا غريب ان ظفرت به تغنم منه ذخائر واموالا لا تأكلها نيران فقال غريب أشهدني بالزواج حتى يقوى قلبي وأسير في طلب رزقي فاعترف وأشهد كبار الحي وانصرف غريب وهو فرحان ببلوغ الآمال ودخل على أمه وأخبرها بما تم له فقالت له يا ولدي اعلم أن مرداسا يبغضك وما بعثك لذلك الجبل الا ليعدمنى حسك فخذ في معاشك وارحل من ديار هذا الظالم قال غريب يا أمي لا أرحل حتى ابلغ أملي وأقهر عدوي وبات غريب حتى أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح فاركب جواده حتى اقبل اصحابه الشباب وكانوا مائتي فارس شداد وهم غريقون في السلاح وصاحوا على غريب وقالوا له سر بنا فعاونك ونؤنسك في طريقك ففرح غريب بهم وقال لهم جزاكم الله عنا خيرا وقال لهم سيروا يا اصحابي فسار غريب باصحابه أول يوم

وثانى يوم نزلوا عند المساء تحت جبل شامخ وعلقوا على خيولهم فغاب غريب يتمشى فى ذلك الجبل حتى وصل الى مغارة فطلع منها نور فسار غريب الى صدر المغارة فوجد شيخا له من العمر ثلثمائة سنة واربعون حاجبا، غطا عينيه وشار باه غطيا فه فلما نظر غريب الى ذلك الشيخ هابه واستعظم خلقته فقال له الشيخ كأنك من الكبار يا ولدى الذين يعبدون الأحجار دون الملك الجبار خالق الليل والنهار والفلك الدوار فلما سمع غريب كلام الشيخ ارتعدت فرائصه وقال يا شيخ اين يكون هذا الرب حتى اعبده وأتعلى برؤيته قال الشيخ يا ولدى ان هذا الرب العظيم لا ينظره أحد فى الدنيا وهو يرى ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى وهو حاضر فى كل مكان بآثار صنعه ومكوّن الاكوان ومدبر الزمان خالق الانس والجان وبعث الانبياء لهداية الخلق الى طريق الصواب فمن أطاعه ادخله الجنة ومن عصاه ادخله النار فقال غريب ياعم فما يقول من يعبد هذا الرب العظيم الذى هو على كل شئ قدير قال الشيخ يا بنى انى من قوم عاد الذين طغوا فى البلاد فكفروا فأرسل الله اليهم نبيا اسمه هود فكذبوه فاهلكهم بالريح العقيم وكنت أنا آمنت مع جماعة من قومى فسلمنا من العذاب وحضرت قوم ثمود وما جرى لهم مع نبيهم صالح وأرسل الله تعالى بعد صالح نبيا اسمه ابراهيم الخليل الى نمرود بن كنعان وجرى له معه ما جرى ومات قومى الذين آمنوا فصرت أعبد الله فى هذه المغارة والله يرزقنى من حيث لا أحتسب فقال غريب ياعم ماذا أقول حتى أصير من حزب هذا الرب العظيم قال له الشيخ قل لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فاسلم غريب قلبا ولسانا فقال له الشيخ ثبتت فى قلبك حلاوة الاسلام والايمان ثم علمه شيأ من الفرائض وشيأ من الصحف وقال له ما اسمك قال اسمى غريب قال له الشيخ وأين تقصد يا غريب فحكى له ما جرى من أوله الى آخره حتى وصل الى حديث غول الجبل الذى جاء فى طلبه * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن غريبا لما أسلم وحكى للشيخ جميع ما جرى له من أوله الى آخره حتى وصل الى حديث غول الجبل الذى جاء فى طلبه قال له يا غريب هل أنت مجنون حتى تسير الى غول الجبل وحدك فقال له يا مولاى عى مائتا فارس فقال له الشيخ يا غريب ولو كان معك عشرة آلاف فارس ما تقدر عليه فان اسمه الغول يأكل الناس نسأل الله السلامة وهو من اولاد حام وأبوه هندى الذى عمر الهند وسمى به وقد خلفه وسماه سعدان الغول فكان يا ولدى جبارا عنيدا وشيطانا مريدا ماله مأكول الا بنى آدم فنهاه ابوه قبل موته عن ذلك فما انتهى وزاد فى الطغيان فطرده أبوه بعد ذلك ونفاه من بلاد الهند بعد حرب وتعب عظيم فجاء الى هذه الارض وتحصن بها وسكن فيها وصار يقطع الطرق على الرائح والجائى ويرجع الى مسكنه بهذا الوادى ورزق بخمسة أولاد غلاظ شداد يحمل أحدهم على ألف بطل وقد جمع أموالا وغنائم وخيلا وجمالا وبقرا وغنما قد سدّ الوادى وأنا خائف عليك منه فأسأل الله تعالى أن ينصرك عليه بكلمة التوحيد فاذا حملت على الكفار فقل الله أكبر فانهم يخذل من كفر ثم ان الشيخ أعطى غريبا عمودا من فولاذ وزنه مائة رطل وفيه عشر حلقات اذا هز حامله طنت حلقاته مثل الرعد وأعطاه سيفا مجوهرا من صاعقة طوله ثلاثة أذرع وعرضه ثلاثة أشبار اذا ضرب به صخرة قدها نصفين وأعطاه درعا وترسا ومصحفا وقال له سر الى قومك واعرض عليهم الاسلام فخرج غريب وهو فرحان بالاسلام وسار حتى وصل الى قومه فتلقوه بالسلام وقالوا ما أبطأك عنا فحكى لهم جميع ما جرى له من أوله الى آخره وعرض عليهم الاسلام فأسلموا جميعا وباتوا الى الصباح فركب غريب وأتى الشيخ يودعه فودعه وخرج وسار حتى وصل الى قومه واذا بفارس

وهو

وهو فى الحديد غاطس لم يظهر منه غير آماق البصر فحمل على غريب وقال له اخلع ما عليك يا قطاعة العرب والا رميتك بالعطب فحمل غريب عليه وجرى بينهم حرب يشيب المولود ويذيب من هوله الحجر الجلمود فكشف البدوى البرقع فاذا هو سهيم الليل أخو غريب من أمه ابن مرداس وسبب خروجه واتيانه الى ذلك المحل أن غريبا لما سار الى غول الجبل كان سهيم غائبا فلما رجع لم ينظر غريبا فدخل على أمه فوجدها تبكى فسألها عن سبب بكائها فأخبرته بما جرى من سفر أخيه فما تمهل على نفسه ليستريح بل لبس آلة حربه وركب جواده وسار حتى وصل الى أخيه وجرى بينهما ما جرى فلما كشف سهيم وجهه عرفه غريب وسلم عليه وقال ما حملك على هذا قال له حتى عرفت طبقتى معك فى الميدان وقدرى فى الضرب والطعان وسار افعرض غريب على سهيم الاسلام فأسلم ولم يزالوا سائرين حتى أشرفوا على الوادى فلما نظر غول الجبل غبار القوم قال يا أولادى اركبوا وائتونى بهذه الغنيمة فركبت الخمسة وسار نحوهم فلما رأى غريب الخمسة العمالقة قد هجموا عليهم لكز جواده وقال من أنتم وما جنسكم وما تريدون فتقدم فلحون بن سعدان غول الجبل وهو أكبر أولاده وقال انزلوا عن خيولكم وكتفوا بعضكم حتى نسوقكم الى أبينا يشوى بعضكم ويطبخ بعضكم فان له زمانا طويلا ما أكل آدميا فلما سمع غريب هذا الكلام حمل على فلحون وهز العمود حتى طنت حلقاته مثل الرعد القاصف فاندهش فلحون فضربه غريب بالعمود وكانت ضربته خفيفة وقد وقعت بين أكتافه فسقط مثل النخلة السحوق فنزل سهيم وبعض القوم على فلحون وكتفوه ثم انهم وضعوا فى رقبته حبلا وسحبوه مثل البقرة فلما رأى اخوته أخاهم أسيرا حملوا على غريب فأسر منهم أربعة والخامس فر هاربا حتى دخل على أبيه فقال له أبوه ما ورائك وأين اخوتك فقال له أسرهم صبى ماخط عذاره طوله أربعون ذراعا فلما سمع غول الجبل كلام ابنه قال لا طرحت الشمس فيكم من بركة ثم انه نزل من الحصن واقتلع شجرة عظيمة وطلب غريبا وقومه وهو راجل على قدميه لان الخيل لا تحمله لعظم جثته وتبعه ابنه وسار حتى أشرف على غريب وحمل على القوم من غير كلام وضرب بالشجرة فهشم خمسة رجال وحمل على سهيم وضربه بالشجرة فزاغ عنها وراحت خالية فغضب الغول ورمى الشجرة من يده وانقض على سهيم فخطفه مثل ما يخطف الباشق العصفور فلما نظر غريب الى أخيه وهو فى يد الغول صاح وقال الله أكبر يا جاه ابراهيم الخليل ومحمد صلى الله عليه وسلم وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون بعد الستمائة﴾ قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان غريبا لما نظر أخاه وهو أسير فى يد الغول صاح وقال الله أكبر يا جاه ابراهيم الخليل ومحمد صلى الله عليه وسلم ووجه جواده الى غول الجبل وهز العمود فطنت حلقاته وصاح الله أكبر وضرب غريب الغول بالعمود على صف أضلاعه فوقع فى الارض مغشيا عليه وانفلت سهيم من يديه فما أفاق الغول الا وهو مكتف مقيد فلما نظره ابنه وهو أسير ولى هاربا فساق غريب جواده خلفه ثم ضربه بالعمود بين أكتافه فوقع عن جواده فكتفه عند اخوته وأبيه وأوثقوهم بالحبال وسحبوهم مثل الجمال وساروا حتى وصلوا الى الحصن فوجدوه ملآن بالخيرات والاموال والتحف ووجدوا ألفا ومائتى أعجمى مربوطين مقيدين فقعد غريب على كرسى غول الجبل وكان أصله لصاص بن شيث بن شداد بن عاد وأوقف سهيما أخاه على يمينه ووقف أصحابه ميمنة وميسرة وبعد ذلك أمر باحضار غول الجبل وقال له كيف رأيت روحك يا ملعون فقال له يا سيدى فى أقبح حال من الذل والخبال أنا وأولادى مربوطون فى الحبال مثل الجمال فقال غريب أريد ان تدخلوا فى دينى وهو دين الاسلام وتوحدوا الملك العلام خالق

الضياء والظلام وخالق كل شيء لا اله الا هو الملك الديان وتقروا بنبوة الخليل ابراهيم عليه السلام فأسلم غول الجبل وأولاده وحسن اسلامهم فأمر بحلهم فحلوهم من الرباط فبكى سعدان الغول وأقبل على أقدام غريب يقبلها وكذلك أولاده فمنعهم من ذلك فوقفوا من الواقفين فقال غريب يا سعدان فقال لبيك يا مولاى فقال ما شأن هؤلاء الاعجام فقال يا مولاناهم صيدى من بلاد العجم وليسوا وحدهم قال غريب ومن معهم قال يا سيدى معهم بنت الملك سابور ملك العجم واسمها فخرتاج ومعها مائة جارية كأنهن الاقمار فلما سمع غريب كلام سعدان تعجب وقال كيف وصلت الى هؤلاء فقال يا أمير سرحت أنا وأولادى وخمسة عبيد من عبيدى فما وجدنا فى طريقنا صيدا فتفرقنا فى البرارى والقفار فما وجدنا روحنا الا فى بلاد العجم ونحن ندور على غنيمة نأخذها ولا نرجع خائبين فلاحت لنا غبرة فأرسلنا عبدا من عبيدنا ليعرف الحقيقة فغاب ساعة ثم عاد وقال يا مولاى هذه الملكة فخرتاج بنت الملك سابور ملك العجم والترك والديلم ومعها ألف فارس وهم سائرون فقلت للعبد بشرت بالخير فليست غنيمة أعظم من هذه الغنيمة ثم حملت أنا وأولادى على الاعجام فقتلنا منهم ثلثمائة فارس وأسرنا الفا ومائتين وغنمنا بنت سابور وما معها من التحف والاموال وجئنا بهم الى هذا الحصن فلما سمع غريب كلام سعدان قال هل فعلت بالملكة فخرتاج معصية قال لا وحياة رأسك وحق هذا الدين الذى دخلت فيه فقال غريب قد فعلت حسنا يا سعدان لان اباها ملك الدنيا ولا بد ان يجرد العساكر خلفها ويخرب ديار الذين اخذوها ومن لا يدرى العواقب ما الدهر له بصاحب واين هذه الجارية يا سعدان فقال قد افردت لها قصرا هى وجواريها فقال ارنى مكانها فقال سمعا وطاعة فقام غريب وسعدان الغول يمشيان حتى وصلا الى قصر الملكة فخرتاج فوجدها حزينة ذليلة تبكى بعد العز والدلال فلما نظرها غريب ظن أن القمر منه قريب فعظم الله السميع العليم ونظرت فخرتاج الى غريب فوجدته فارسا صنديدا والشجاعة تلوح بين عينيه تشهد له لا عليه فقامت له وقبلت يديه وبعد يديه انكبت على رجليه وقالت له يا بطل الزمان أنا فى جيرتك فأجرنى من هذا الغول فأنا خائفة ان يزيل بكارتى وبعد ذلك يأكلنى فخذنى اخدم جواريك فقال غريب لك الامان حتى تصلى الى أبيك ومحل عزك فدعت له بالبقاء وعز الارتقاء فأمر غريب بحل الاعجام فحلوهم والتفت الى فخرتاج وقال لها ما الذى أخرجك من قصرك الى هذه البرارى والقفار حتى أخذك قطاع الطريق فقالت له يا مولاى ان أبى وأهل مملكته وبلاد الترك والديلم والمجوس يعبدون النار دون الملك الجبار وعندنا فى مملكتنا دير اسمه دير النار وفى كل عيد تجتمع فيه بنات المجوس وعباد النار ويقيمون فيه شهرا مدة عيدهم ثم يعودون الى بلادهم فخرجت أنا وجوارى على العادة وأرسل معى أبى ألف فارس يحفظونى فخرج علينا هذا الغول فقتل بعضنا وأسر الباقى وحبسنا فى هذا الحصن وهذا ما جرى يا بطل الشجعان كفاك الله نوائب الزمان فقال غريب لا تخافى فانا أوصلك الى قصرك ومحل عزك فدعت له وقبلت يديه ورجليه ثم خرج من عندها وأمر بإكرامها وبات تلك الليلة حتى أصبح الصباح فقام وتوضأ وصلى ركعتين على ملة أبينا الخليل ابراهيم عليه السلام وكذا الغول وأولاده وجماعة غريب كلهم صلوا خلفه ثم التفت غريب الى سعدان وقال له يا سعدان أما تفرجنى على وادى الازهار قال نعم يا مولاى فقام سعدان وأولاده وغريب وقومه والملكة فخرتاج وجواريها وخرج الجميع فأمر سعدان عبيده وجواريه ان يذبحوا ويطبخوا الغداء ويقدموه بين الاشجار وكان عنده مائة وخمسون جارية وألف عبد ترعى الجمال والبقر والغنم وسار غريب والقوم معه الى وادى الازهار فلما رآه وجده شيأ بديعا ووجد فيه أشجارا صنوانا وغير صنوان وأطيارا تغرد بالالحان على

الأغصان

الاغصان والهزار يرجع بأنغام الالحان والقمرى فوقه ملأ بصوته الامكنة خلقة الرحمن * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الموفية للثلاثين بعد الستمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن غريبا لما توجه هو وقومه والغول وقومه الى وادى الازهار رأى فيه الطيور ومن جملتها القمرى ملأ بصوته الامكنة خلقة الرحمن والبلبل يغرد بحسن صوته كالانسان والشجر يكل عن وصفه اللسان والفاخت اضحى بصوته يهيم الانسان والمطوق تجاوبه الدرة بأفصح لسان والاشجار المثمرة من كل فاكهة زوجان والرمان حامض وحلو على الافنان والمشمش لوزى وكافورى ولوز خراسان والبرقوق يختبط باشجاره اغصان البان والنارنج كأنه مشاعل النيران والسكباد مالت به الاغصان والليمون دواء لكل قرفان والحامض يشفى من علة البرقان والبلح على آمه أحمر وأصفر صنع الله العظيم الشان وفى مثل هذا المكان يقول الشاعر الولهان

واذا ترنم طيره بغديره * يشتاقه الولهان فى الاسحار
فكأنه الفردوس فى نفحاته * ظل وفاكهة وماء جارى

فأعجب غريبا هذا الوادى فأمر أن ينصبوا فيه سرداق فخر تاج الكسروية فنصبوه بين الاشجار وفرشوه بالفراش الفاخر وقعد غريب وجاءهم الطعام فأكلوا حتى اكتفوا ثم قال غريب يا سعدان قال لبيك يا مولاى قال هل عندك شئ من الخمر قال نعم عندى صهريج ملآن من العتيق فقال ائتنا بشئ منه فأرسل عشرة من العبيد فجاؤا من الخمر بشئ كثير فأكلوا وشربوا واستلذوا وطربوا وطرب غريب وتذكر مهدية فأنشد هذه الابيات

تذكرت أيام الوصال بقربكم * فهيج قلبى بالغرام لهيب
فوالله ما فارقتكم بارادتى * ولكن تصريف الزمان غريب
سلام وتسليم وألف تحية * عليكم وانى مدنف وكئيب

ولما زالوا يأكلون ويشربون ويتفرجون ثلاثة أيام ثم رجعوا الى الحصن ودعا غريب بسهيم أخيه فحضر فقال له خذ معك مائة فارس وسر الى أبيك وأمك وقومك بنى قحطان فأت بهم الى هذا المكان ليعيشوا فيه بقية الزمان وأنا أسير الى بلاد العجم بالملكة فخر تاج الى أبيها وانت يا سعدان أقم انت وأولادك فى هذا الحصن حتى نعود اليك قال له ولم لا تأخذنى معك الى بلاد العجم قال له لانك أسرت بنت سابور ملك العجم وان وقعت عينه عليك أكل من لحمك وشرب من دمك فلما سمع غول الجبل ذلك ضحك ضحكا عاليا مثل الرعد العاصف وقال يا مولاى وحياة رأسك لو اجتمعت على الديلم والعجم لأسقيتهم شراب العدم فقال غريب انت كما تقول ولكن اقعد فى حصنك حتى أعود اليك فقال سمعا وطاعة فرحل سهيم وتوجه هو الى بلاد العجم ومعه قومه من بنى قحطان ومعه الملكة فخر تاج وقومها وساروا قاصدين مدائن سابور ملك العجم هذا ما كان من أمر هؤلاء (وأما) ما كان من أمر الملك سابور فانه انتظر مجئ ابنته من دير النار فما عادت وفات الميعاد فالتهبت فى قلبه النار وكان له اربعون وزيرا وكان أكبرهم وأعرفهم وأعلمهم وزيرا اسمه ديدان فقال له الملك يا وزير ان ابنتى أبطأت ولم يجئنا خبر عنها وقد فات ميعاد مجيئها فأرسل ساعيا الى دير النار ليتحقق الاخبار فقال له سمعا وطاعة ثم خرج الوزير ونادى مقدم السعاة وقال له سر من وقتك الى دير النار فخرج وسافر حتى وصل الى دير النار وسأل الرهبان عن بنت الملك فقالوا ما رأيناها فى هذا العام فعاد على اثره حتى وصل الى مدينة أسبانير ودخل على الوزير وأعلمه بما كان فدخل

الوزير على الملك سابور وأعلمه فقامت قيامته ورمى تاجه فى الارض ونتف لحيته ووقع على الارض مغشيا عليه فرشوا عليه الماء فأفاق وهو باكى العين حزين القلب وأنشد قول الشاعر

ولما دعوت الصبر بعدك والبكا * أجاب البكا طوعا ولم يجب الصبر

وان كانت الايام تفرق بيننا * فمن عادة الايام سيمتها الغدر

ثم عاد الملك بعشرة قواد وأمرهم أن يركبوا بعشرة آلاف فارس وكل قائد يتوجه الى اقليم ليفتشوا على الملكة فخر تاج فركبوا وتوجه كل قائد وجماعته الى اقليم وأما أم فخر تاج فانها البست هى وجواريها السواد وفرشوا الرماد وقعدوا فى البكاء والعديد هذا ما جرى لهؤلاء * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الحادية والثلاثون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك سابور أرسل عسكره يفتشون على ابنته ولبست أمها وجواريها السواد (وأما) ما كان من أمر غريب وما جرى له فى طريقه من الامر العجيب فانه سار عشرة أيام وفى اليوم الحادى عشر ظهرت له غبرة وارتفعت الى عنان السماء فدعا غريب بالامير الذى يحكم على العجم فحضر فقال له تحقق لنا خبر هذا الغبار الذى ظهر فقال سمعا وطاعة ثم ساق جواده حتى دخل تحت الغبار فنظر القوم وسألهم فقال واحد منهم نحن من بنى هطال وأميرنا الصمصام بن الجراح ونحن دائرون على شئ ننهبه وقومنا خمسة آلاف فارس فرجع العجمى مسرعا بجواده حتى وصل الى غريب وأخبره بالامر فصاح غريب على رجال بنى قحطان وعلى العجم وقال احملوا سلاحكم فحملوه وساروا فقابلتهم العربان وهم ينادون الغنيمة الغنيمة فصاح غريب وقال أخزاكم الله يا كلاب العرب ثم حمل وصدمهم صدمة بطل صنديد وهو يقول الله أكبر يا دين ابراهيم الخليل عليه السلام ووقع بينهم القتال وعظم النزال ودار السيف وكثر القيل والقال ولم يزالوا فى حرب حتى ولى النهار وأقبل الظلام فانفصلوا من بعضهم وتفقد غريب القوم فوجد المقتول من بنى قحطان خمسة رجال ومن العجم ثلاثة وسبعين ومن قوم الصمصام مايزيد على خمسمائة فارس ثم نزل الصمصام ولم يطب له طعام ولا منام ثم قال لقومه عمرى ما رأيت مثل قتال هذا الصبى لانه تارة يقاتل بالسيف وتارة بالعمود ولكنى أبرز له غدا فى حومة الميدان وأطلبه الى مقام الضرب والطعان وأقطع هؤلاء العربان وأما غريب فانه لما رجع الى قومه لاقته الملكة فخر تاج باكية مرعوبة من هول ما جرى وقبلت رجله فى الركاب وقالت له لا شلت يداك ولا شمتت عداك يا فارس الزمان والحمد لله الذى سلمك فى هذا النهار واعلم انى خائفة عليك من هذه العربان فلما سمع غريب كلامها ضحك فى وجهها وطيب قلبها وطمنها وقال لها لا تخافى يا ملكة فلو كانت الاعداء مل هذه البيداء لأفنيتهم بقوة العلى الأعلى فشكرته ودعت له بالنصر على الاعداء ثم انصرفت الى جواريها ونزل غريب فغسل يديه وما عليه من دم الكفار وباتوا يتحارسون الى الصباح ثم ركب الفريقان وطلبوا الميدان ومقام الحرب والطعان فكان السابق للميدان غريب فساق جواده حتى قرب من الكفار وصاح هل من مبارز يخرج لى غير كلان فبرز اليه عملاق من العمالقة الشداد من نسل قوم عاد ثم حمل على غريب وقال يا قطاعة العرب خذ ما جاك وابشر بالهلاك وكان معه دبوس من حديد وزنه عشرون رطلا فرفع يده وضرب غريبا فزاغ عنه فغاص الدبوس فى الارض ذراعا وقد انثنى العملاق مع الضربة فضربه غريب بالعمود الحديد فشق جبهته فخر صريعا وعجل الله بروحه الى النار ثم ان غريبا صال وجال وطلب البراز فبرز له ثان فقتله وثالث ورابع وكل من برز قتله فلما نظر الكفار الى قتال غريب وضربه زاغوا منه وتأخروا عنه ونظر أميرهم اليهم وقال لا بارك

الله

الله فيكم أنا أبرز له فلبس آله حربه وساق جواده حتى ساوى غريبا في حومة الميدان وقال له ويلك يا كلب العرب هل بلغ من قدرك ان تبارزني في الميدان وتقتل رجالي فجاوبه غريب وقال دونك والقتال وخذ ثارمن قتل من الفرسان فحمل الصمصام على غريب فتلقاه بصدر رحيب وقلب عجيب فتضارب الاثنان بالعمودين حتى حيرا الفريقين ورمقتهما كل عين وقد جالا في الميدان وضربا بعضهما ضربتين فأما غريب فانه خيب ضربة الصمصام في الحرب والاصطدام وأما الصمصام فسقطت عليه ضربة غريب فخسفت صدره وأوقعته في الارض قتيلا فحمل قومه على غريب حملة واحدة وحمل غريب عليهم وصاح الله اكبر فتح ونصر وخذل من كفر بدين ابراهيم الخليل عليه السلام * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد الستمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد ان غريبا لما حمل عليه قوم الصمصام حملة واحدة حمل عليهم وصاح الله اكبر فتح ونصر وخذل من كفر فلما سمع الكفار ذكر الملك الجبار الواحد القهار الذي لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار نظر بعضهم الى بعض وقالوا ما هذا الكلام الذي أرعد فرائصنا وأضعف همتنا وقصر أعمارنا فما سمعنا في عمرنا أطيب من هذا الكلام ثم انهم قالوا لبعضهم ارجعوا عن القتال حتى نسأل عن هذا الكلام فرجعوا عن القتال ونزلوا عن الخيول واجتمع كبارهم وتشاوروا وطلبوا المسير الى غريب وقالوا يمضي الينا منا عشرة واختاروا عشرة من خيارهم فتوجهوا الى خيام غريب وأما غريب وقومه فانهم نزلوا في خيامهم وتعجبوا من رجوع القوم عن الحرب فبينما هم كذلك واذا بالعشرة رجال قد أقبلوا وطلبوا الحضور بين يدي غريب وقبلوا الارض ودعوا له بالعز والبقاء فقال لهم ما لكم رجعتم عن القتال فقالوا يا مولانا أرعبتنا بالكلام الذي صحت به علينا فقال لهم ما تعبدون من الاصنام فقالوا نعبد ودا وسواعا ويغوث أرباب قوم نوح قال غريب انا لا نعبد الا الله تعالى خالق كل شيء ورازق كل حي وهو الذي خلق السموات والارض وأرسى الجبال وأنبع الماء من الاحجار وأنبت الاشجار ورزق الوحوش في القفار فهو الله الواحد القهار فلما سمع القوم كلام غريب انشرحت صدورهم بكلمة التوحيد وقالوا ان هذا الا اله رب عظيم راحم رحيم ثم قالوا فما نقول حتى نصير مسلمين قال غريب قولوا لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فأسلم العشرة اسلاما صحيحا ثم قال غريب ان دليل حلاوة الاسلام في قلوبكم ان تمضوا الى قومكم وتعرضوا عليهم الاسلام فان أسلموا أسلموا وان أبوا نحرقهم بالنار فسار العشرة حتى وصلوا الى قومهم وعرضوا عليهم دين الاسلام وشرحوا لهم طريق الحق والايمان فأسلموا قلبا ولسانا وسعوا على الأقدام حتى وصلوا الى غريب وقبلوا الارض بين يديه ودعوا له بالعز وعلو الدرجات وقالوا يا مولانا نحن صرنا عبيدك فأمرنا بما تريده فانا لك سامعون ومطيعون وما بقينا نفارقك لان الله هدانا على يديك فجازاهم خيرا وقال لهم امضوا الى منازلكم وارتحلوا بأموالكم وأولادكم واسبقونا على وادي الازهار وحصن صاصابن شيث حتى أشيع فخر تاج بنت ملك العجم وأعود اليكم فقالوا سمعا وطاعة ثم انهم رحلوا من وقتهم وقصدوا حيهم وهم فرحون بالاسلام وعرضوا الاسلام على عيالهم وأولادهم فأسلموا ثم هدموا بيوتهم وأخذوا أموالهم ومواشيهم ورحلوا الى وادي الازهار فخرج غول الجبل واولاده استقبل القوم وكان غريب أوصاهم وقال لهم اذا خرج اليكم غول الجبل وأراد أن يبطش بكم فاذكروا الله تعالى خالق كل شيء فانه متى سمع ذكر الله تعالى يرجع عن القتال ويلقاكم بالترحيب فلما خرج غول الجبل بأولاده وأراد أن يبطش بهم أعلنوا بذكر الله تعالى فتلقاهم بأحسن ملتقى وسألهم عن حالهم فأخبروه بما جرى لهم مع غريب ففرح بهم سعدان وأنزلهم

وبشرهم بالاحسان هذا ما جرى لهم (وأما) غريب فانه رحل بالملكة فخر تاج وتوجه الى مدينة اسبانير فسار خمسة أيام وفى اليوم السادس ظهر له غبار فأرسل رجلا من الاعجام يتحقق له الاخبار فسار اليه ثم عاد أسرع من الطير اذا طار وقال يا مولاى هذا غبار ألف فارس من اصحابنا الذين أرسلهم الملك يفتشون على الملكة فخر تاج فلما بلغ غريبا ذلك أمر أصحابه بالنزول وأن يضربوا الخيام فنزلوا وضربوا خيامهم حتى وصل اليهم القادمون فتلقاهم رجال الملكة فخر تاج وأخبروا طومان الحاكم عليهم وأعلموه بالملكة فخر تاج فلما سمع طومان بذكر الملك غريب دخل عليه وقبل الارض بين يديه وسأله عن حال الملكة فأرسله الى خيمتها فدخل عليها وقبل يديها ورجليها وأخبرها بما جرى لابيها وأمها فأخبرته بجميع ما جرى لها وكيف خلصها غريب من غول الجبل * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد الستمائة) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الملكة فخر تاج لما حكت لطومان جميع ما حصل لها من غول الجبل وأسرها وكيف خلصها غريب والا كان أكلها قالت فواجب على أبى ان يعطيه نصف مملكه ثم انه قام طومان وقبل يدى غريب ورجليه وشكر احسانه وقال عن اذنك يا مولاى هل أرجع الى مدينة اسبانير فأبشر الملك فقال له توجه وخذ منه البشارة فسار طومان ورحل غريب بعده فأما طومان فانه جد فى السير حتى أشرف على اسبانير المدائن فطلع القصر وقبل الارض قدام الملك سابور فقال الملك ما الخبر يا بشير الخير فقال له طومان ما أقول لك حتى تعطينى بشارتى فقال له الملك بشرنى حتى أرضيك فقال يا ملك الزمان ابشر بالملكة فخر تاج فلما سمع سابور ذكر ابنته وقع مغشيا عليه فرشوا عليه ماء الورد فأفاق وصاح على طومان وقال له تقرب الى وبشرنى فتقدم وشرح له جميع ما جرى للملكة فخر تاج فلما سمع الملك ذلك الكلام خط كفيه على بعضهما وقال مسكينة يا فخر تاج ثم انه أمر لطومان بعشرة آلاف دينار وأنعم عليه بمدينة أصبهان وأعمالها ثم صاح على أمرائه وقال اركبوا بأجمعكم حتى نلاقى الملكة فخر تاج ودخل الخادم الخاص فأعلم أمها وكامل الحريم ففرحن بذلك وخلعت أمها على الخادم خلعة وأعطته ألف دينار وسمع أهل المدينة بذلك فزينوا الاسواق والبيوت وركب الملك وطومان وساروا حتى رأوا غريبا فترجل الملك سابور ومشى خطوات ليستقبل غريبا وترجل غريب ومشى اليه واعتنقا وسلما على بعضهما وانكب سابور على يدى غريب فقبلها وشكر احسانه ونصبوا الخيام قبالة الخيام ودخل سابور على ابنته فقامت له واعتنقته وصارت تحدثه بما جرى لها وكيف خلصها غريب من قبضة غول الجبل فقال لها أبوها وحياتك يا سيدة الملاح انى أعطيه حتى أخمره بالعطاء فقالت له صاهره يا أبت حتى يكون لك عونا على الاعداء فانه شجاع وما قالت هذا الكلام الا لأن قلبها تعلق بغريب فقال يا بنتى أما تعلمين ان الملك خرشاه رمى الديباج ووهب مائة ألف دينار وهو ملك شيراز وأعمالها وهو صاحب ملك وجنود وعساكر فلما سمعت فخر تاج كلام أبيها قالت يا أبت ما أريد من ذكرت لى وان أكرهتنى على ما لا أريد قتلت روحى فخرج الملك وتوجه الى غريب فقام له وجلس سابور وصار لا يشبع نظره من غريب وقال فى نفسه والله ان ابنتى معذورة حيث أحبت هذا البدوى ثم أحضر الطعام فأكلوا وباتوا ثم أصبحوا سائرين الى ان وصلوا الى المدينة ودخل الملك وغريب ركابه فى ركابه وكان لهم يوم عظيم ودخلت فخر تاج قصرها ومحل عزها وتلقتها أمها وجواريها وقمن بالفرح والزغاريت وجلس الملك سابور على كرسى مملكته وأجلس غريبا على يمينه ووقف الملوك والحجاب والامراء والنواب والوزراء ميمنة وميسرة وقدهنوا الملك بابنته فقال الملك لارباب دولته من أحبنى يخلع على غريب فوقع عليه خلع مثل المطر وأقام غريب فى الضيافة

عشرة أيام ثم أراد المسير فحلف عليه الملك وحلف بدينه أنه لا يرحل الا بعد شهر فقال غريب يا ملك انى خطبت بنتا من بنات العرب وأريد ان أدخل عليها فقال الملك أيتهما أحسن أمخطوبتك أم فخر تاج فقال غريب يا ملك الزمان أين العبد من المولى فقال الملك فخر تاج صارت جاريتك لانك خلصتها من مخالب الغول وما لها بعل سواك فقام غريب وقبل الارض وقال يا ملك الزمان أنت ملكى وأنا رجل فقير وربما تطلب مهرا ثقيلا فقال له الملك سابور يا ولدى اعلم ان الملك خردشاه صاحب شيراز واسمها خطبها وجعل لها مائة الف دينار وأنا اخترتك دون الناس اجمعين وقد جعلتك سيف مملكتى وترس نقمتى ثم التفت لكبراء قومه وقال اشهدوا على يا أهل مملكتى انى زوجت ابنتى فخر تاج لولدى غريب * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الرابعة والثلاثون بعد السمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك سابور ملك العجم قال لكبراء قومه اشهدوا على انى زوجت ابنتى فخر تاج لولدى غريب فعند ذلك صاحفه وصارت زوجته فقال له غريب اشرط على مهرا أحمله اليك فان عندى فى حصن صاصاما لا وذخائر لا تحصى فقال سابور يا ولدى ما أريد منك مالا ولا ذخائر ولا آخذ مهرها الا رأس الجمرقان ملك الدشت ومدينة الاهواز فقال يا ملك الزمان سوف أمضى واجىء بقومى وأسير لعدوى وأخرب دياره فجزاه الملك خيرا وانفضت القوم والاكابر وظن الملك أن غريبا اذا توجه الى الجمرقان ملك الدشت لا يعود أبدا فلما اصبح الصباح ركب الملك وركب غريب وأمر العسكر بالركوب فركبوا ونزلوا الميدان فقال لهم الملك العبوا بالرماح وفرحوا قلبى فلعب ابطال العجم مع بعضهم ثم قال غريب يا ملك الزمان مرادى أن ألعب مع فرسان العجم على شرط فقال له وما شرطك قال له البس ثوبا رفيعا على بدنى وآخذ رمحا بلا سنان واجعل عليه خرقة مغموسة بالزعفران ويبرز لى كل شجاع وبطل ورمحه بستان فان غلبنى فقد وهبته روحى وان غلبته علمت عليه فى صدره فيخرج من الميدان فصاح الملك على نقيب الجيش ان يقدم أبطال العجم فانتخب الفا ومائتين من فرسان العجم واختارهم ابطالا شجعانا وقال لهم الملك بلسان العجم كل من قتل هذا البدوى يتمنى على حتى أرضيه فتسابقوا الى غريب وحملوا عليه وقد بان الحق من الباطل والجد من المزاح وقال توكلت على الله اله ابراهيم الخليل من هو على كل شىء قدير الذى لا يخفى عليه شىء وهو الواحد القهار الذى لا تدركه الابصار فبرز له مملاق من أبطال العجم فما أمهله فى الثبات قدامه حتى هجم عليه وملأ صدره بالزعفران وما ولى لطشه غريب بالرمح على رقبته فوقع فى الارض وحمله غلمانه من الميدان فبرز له ثان فعلم عليه وثالث ورابع وخامس ولم يزل يبرز له بطل بعد بطل حتى علم على الجميع ونصره الله تعالى عليهم وطلعوا من الميدان وقدم لهم الطعام فأكلوا واحضروا الشراب وشربوا فشرب غريب وطاش عقله فقام يزيل ضرورة واراد أن يعود فتاه ودخل فى قصر فخر تاج فلما رأته خرج عقلها وصاحت على جواريها وقالت أخرجن الى مواضعكن فتفرقن وتوجهن الى مواضعهن ثم قامت وقبلت يد غريب وقالت مرحبا بسيدى الذى أعتقنى من الغول فانا جاريتك على الدوام وجذبته الى فراشها واعتنقته فاشتدت شهوته وافتضها وبات عندها الى الصباح هذا ما جرى والملك يظن أن غريبا مضى فلما أصبح الصباح دخل على الملك فقام له واجلسه بجانبه ثم دخل الملوك ووقفوا امينة وميسرة وصاروا يتحدثون فى شجاعة غريب ويقولون سبحان من أعطاه الشجاعة على صغر سنه فبينما هم فى الكلام اذ نظروا من شمال القصر غبار خيل مقبلة فصاح الملك على السعاة ويلكم اثتونى بخبر هذا الغبار فسار فارس منهم حتى كشف الغبار وعاد وقال أيها الملك وجدنا تحت الغبار مائة فارس من الفرسان أميرهم يقال له سهيم الليل فلما

سمع غريب هذا الكلام قال يا مولاى هذا أخى كنت بعثته فى حاجة وانا خارج لألاقيه ثم ركب غريب
فى قومه المائة فارس من بنى قحطان وركب معهم ألف من العجم وسار فى موكب عظيم ولا عظمة الا لله
ولم يزل غريب سائرا حتى وصل اليه فترجل الاثنان واعتنقا ثم ركبا فقال غريب يا اخى هل أوصلت قومك
الى حصن صاصا ووادى الازهار فقال يا أخى ان الكلب الغدار لما سمع أنك ملكت حصن غول الجبل
زاد به الضجر وقال ان لم أرحل من هذه الديار يجئ غريب فيأخذ بنتى مهدية بلا صداق ثم اخذ بنته وأخذ
قومه وعياله وماله وقصد أرض العراق ودخل أرض الكوفة واحتمى بالملك عجيب وهو طالب ان
يعطيه ابنته مهدية فلما سمع غريب كلام أخيه سهيم الليل كادت روحه أن تزهق من الفهر قال وحق دين
الاسلام دين الخليل ابراهيم وحق الرب العظيم لأسيرن الى أرض العراق وأقيم الحرب فيها على ساق
ودخل المدينة وطلع غريب وأخوه سهيم الليل الى قصر الملك وقبلوا الارض فقام الملك لغريب وسلم على
سهيم ثم ان غريبا أخبر الملك بما جرى فأمر له بعشرة قواد مع كل قائد عشرة آلاف فارس من شجعان
العرب والعجم فجهزوا حالهم فى ثلاثة أيام ثم رحل غريب وسار حتى وصل الى حصن صاصا فخرج له غول
الجبل وأولاده ولاقوا غريبا ثم ترجل سعدان وأولاده وقبلوا أقدام غريب فى الركاب وحكى لغول
الجبل ما جرى فقال يا مولاى اقعد فى حصنك وأنا أسير بأولادى وأجنادى نحو العراق وأخرب مدينة
الرستاق وأجئ بجميع جنودها مربوطين بين يديك فى أشد الوثاق فشكره غريب وقال يا سعدان نسير
كلنا فجهز حاله وفعل ما أمره وساروا كلهم وتركوا فى الحصن ألف فارس يحفظونه ورحلوا قاصدين
العراق هذا ما كان من أمر غريب (وأما) ما كان من أمر مرداس فانه سار بقومه حتى وصل أرض
العراق وأخذ معه هدية حسنة ومضى بها الى الكوفة وأحضرها قدام عجيب ثم قبل الارض ودعا له بدعاء
الملوك وقال يا سيدى انى أتيت مستجيرا بك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
* فلما كانت الليلة الخامسة والثلاثون بعد السمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان مرداس لما طلع
بين يدى عجيب قال له انى أتيت مستجيرا بك فقال من ظلمك حتى أجيرك منه ولو كان سابور ملك العجم
والترك والديلم فقال مرداس يا ملك الزمان ما ظلمنى الا صبى ربيته فى حجرى وقد وجدته فى حجر أمه فى
واد فتزوجت بأمه فجاءت منى بولد فسميته سهيم الليل وولدها اسمه غريب فنشأ فى حجرى وطلع صاعقة
محرقة وداهية عظيمة فقتل حسان سيد بنى نبهان وأفنى الرجال وقهر الفرسان وعندى بنت ما تصلح
الا لملك وقد طلبها منى فطلبت منه رأس غول الجبل فساره وبارزه وأسره وصار من جملة رجاله وسمعت أنه
أسلم وصار يدعو الناس الى دينه وخلص بنت سابور من الغول وملك حصن صاصا بن شيث بن شداد بن
عاد وفيه ذخائر الاولين والآخرين وكنوز السابقين وقد سار يشيع بنت سابور وما يرجع الا بأموال العجم
فلما سمع عجيب كلام مرداس اصفر لونه وتغير حاله وأيقن بهلاك نفسه وقال يا مرداس وهل أم هذا الصبى
عندك أو عنده قال عندى فى خيامى قال فما اسمها قال نصرة قال هى اياها فأرسل أحضرها فنظر عجيب
اليها فعرفها فقال يا ملعونة أين العبدان اللذان أرسلتهما معك قالت قتلا بعضهما على شانى فسل عجيب
سيفه وضربها فشقها نصفين وسحبوها ورموها ودخل فى قلبه الوسواس فقال يا مرداس زوجنى بنتك
فقال مرداس هى من بعض جواريك وقد زوجتك بها وأنا عبدك فقال عجيب مرادى أن انظر الى ابن
الزانية غريب حتى اهلكه وأذيقه أصناف العذاب وأمر لمرداس بثلاثين ألف دينار مهر ابنته ومائة
شقة من الحرير منسوجة بطراز الذهب مزركشة ومائة مقطع بحاشية ومناديل وأطواق ذهب ثم خرج
مرداس بهذا المهر العظيم فاجتهد فى جهاز مهدية هذا ما جرى هؤلاء * (وأما) ما كان من أمر غريب

فانه

فانه سار حتى وصل الى الجزيرة وهى أول بلاد العراق وهى مدينة حصينة منيعة فأمر غريب بالنزول عليها فلما نظر اهل المدينة نزول العسكر عليهم اغلقوا الابواب وحصنوا الاسوار وطلعوا للملك فأعلموه فنظر من شرفات القصر فوجد عسكرا جرارا وكلهم أعجام فقال ياقوم مايريدون هؤلاء الاعجام فقالوا لاندرى وكان الملك اسمه الدامغ لانه كان يدمغ الابطال فى حومة الميدان وكان من جملة أعوانه رجل شاطر كانه شعلة نار اسمه سبع القفار فدعاه الملك وقال له امض الى هذا العسكر وانظر اخبارهم ومايريدون منا وارجع عاجلا فخرج سبع القفار كأنه الريح اذا سار حتى وصل الى خيام غريب فقام جماعة من العرب فقالوا من أنت وماتريد فقال أنا قاصد ورسول من عند صاحب المدينة الى صاحبكم فأخذوه وشقوا به الخيام والمضارب والاعلام حتى وصلوا به الى سرادق غريب فدخلوا على غريب واعلموه به فقال ائتونى به فأتوه به فلما دخل قبل الارض ودعا له بدوام العز والبقاء قال له غريب ماحاجتك قال أنا رسول صاحب مدينة الجزيرة الدامغ اخو الملك كندمر صاحب مدينة الكوفة وأرض العراق فلما سمع غريب كلام الرسول جرت دموعه مدرارا ونظر الى الرسول وقال له ما اسمك قال اسمى سبع القفار فقال له امض الى مولاك وقل له ان صاحب هذه الخيام اسمه غريب بن كندمر صاحب الكوفة الذى قتله ابنه وقد اتى الىّ أخذ الثار من عجيب الكلاب الغدار فخرج الرسول حتى وصل الى الملك الدامغ وهو فرحان ثم قبل الارض فقال الملك ماورائك ياسبع القفار قال يامولاى ان صاحب هذا العسكر ابن أخيك ثم حكى له جميع الكلام فظن انه فى المنام وقال ياسبع القفار فقال له نعم يامالك قال له هل الذى قلته حق قال له وحياة رأسك انه حق فعند ذلك أمر بكار قومه بالركوب فركبوا وركب الملك وساروا حتى وصلوا الى الخيام فلما علم غريب بحضور الملك الدامغ خرج اليه ولاقاه واعتنق الاثنان وسلما على بعضهما ورجع غريب بالملك الى الخيام وجلسا على مراتب العز وفرح الدامغ بغريب ابن أخيه ثم التفت الملك الدامغ الى غريب وقال له ان فى قلبى حسرة من ثار ابيك ومالى قدرة على الكلاب اخيك لان عسكره كثير وعسكرى قليل فقال غريب ياعم ها أنا قد أتيت آخذ الثار وأزيل العار واخلى منه الديار فقال الدامغ يا ابن اخى ان لك ثارين ثار ابيك وثار امك فقال غريب مابال امى قال قتلها عجيب اخوك * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السادسة والثلاثون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان غريبا لما سمع كلام عمه الدامغ حين قال له ان امك قتلها عجيب اخوك قال غريب ياعم وماسبب قتلها فحكى له ماجرى لأمه وكيف زوج مرداس بنته بعجيب وهو يريد ان يدخل عليها فلما سمع غريب كلام عمه طار عقله من راسه وغشى عليه حتى كاد ان يهلك فلما صحا من غشيته صاح فى عسكره وقال اركبوا فقال الدامغ يا ابن اخى اصبر حتى اهيئ حالى واركب فى رجالى واسير معك فى ركابك فقال ياعم مابقى لى صبر فجهز حالك والحقنى فى الكوفة ثم ان غريبا سار حتى وصل الى مدينة بابل وقد ارتعب اهلها وكان فيها ملك اسمه جمل وكان تحت يده عشرون الف فارس واجتمع عنده من القرى خمسون ألف فارس وضربوا الخيام قبال بابل ثم كتب غريب كتابا وأرسله لصاحب بابل فسار الرسول فلما وصل الى المدينة صاح وقال انى رسول فسار بوّاب الباب متوجها الى الملك جمل واخبره بالرسول فقال ائتنى به فخرج وأتى بالرسول بين يديه فقبل الارض واعطى جمكا الكتاب ففكه وقرأه فاذا فيه الحمد لله رب العالمين رب كل شئ ورازق كل حى وهو على كل شئ قدير من عند غريب ابن الملك كندمر صاحب العراق وارض الكوفة الى جمل فساعة وصول الكتاب اليك لايكون جوابك الا أن تكسر الاصنام وتوحد الملك

العلام خالق النور والظلام وخالق كل شئ وهو على كل شئ قدير وان لم تفعل ما أمرتك به جعلت اليوم عليك اشأم الايام والسلام على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردى واطاع الملك الاعلى رب الآخرة والاولى الذى يقول للشئ كن فيكون فلما قرأ الكتاب ازرقت عيناه واصفر وجهه وصاح على الرسول وقال له امض الى صاحبك وقل له غدا عند الصباح يكون الحرب والكفاح وبيني وبينك الجماح فمضى الرسول وأعلم غريبا بما كان فأمر غريب قومه بأخذ الاهبة للقتال ثم أمر جمك بنصب الخيام فبال خيام غريب وخرج عساكر مثل البحر الزاخر وباتوا على نية القتال فلما أصبح الصباح ركبت الطائفتان واصطفتا صفوفا وقودوا الكاسات ورمحوا على الصافنات فملؤا الارض والفلوات وتقدمت الابطال وكان أول من برز الى ميدان الحرب والنزال غول الجبل وعلى كتفه شجرة هائلة فصاح بين الفريقين وقال أنا سعدان الغول ونادى هل من مبارز هل من مناجز لا يأتنى كسلان ولا عاجز ثم صاح على أولاده يا ويلكم فأتونى بالحطب والنار لانى جائع فصاحوا على عبيدهم فجمعوا الحطب وأشعلوا النار فى وسط الميدان فبرز له رجل من الكفار عملاق من العمالقة العتاة وعلى كتفه عمود مثل صارى مركب فحمل على سعدان وقال يا ويلك يا سعدان فلما سمع كلام العملاق ساءت منه الاخلاق ولف الشجرة فزمرت فى الهواء وضرب بها العملاق فلاقى الضربة بالعمود فنزلت الشجرة بثقلها مع عمود العملاق على دماغه فهشمته ووقع كالنخلة السحوق فصاح سعدان على عبيده وقال اضربوا هذا الرجل السمين واشووه سريعا فأسرعوا وسلخوا العملاق وشووه وقدموه لسعدان الغول فأكله ومرمش عظامه فلما نظر الكفار الى فعل سعدان بصاحبهم اقشعرت جلودهم وأبدانهم وانعكست أحوالهم وتغيرت ألوانهم وقالوا لبعضهم كل من خرج لهذا الغول أكله ومرمش عظامه وأعدمه نسيم الدنيا فتوقفوا عن القتال وقد فزعوا من الغول وأولاده ثم ولوا هاربين والى بلدهم قاصدين فعند ذلك صاح غريب على قومه وقال عليكم بالمنهزمين فحمل العجم والعرب على ملك بابل وقومه وأوقعوا فيهم ضرب السيف حتى قتلوا منهم عشرين ألفا وأزيد وازدحموا فى الباب فقتلوا منهم خلقا كثيرا ولم يقدروا على غلق الباب فهجمت عليهم العرب والعجم وأخذ سعدان عمودا من بعض القتلى وهزه فقام القوم ونزل به فى الميدان ثم هجم على قصر الملك جمك فواجهه وضربه بالعمود فوقع على الارض مغشيا عليه وحمل سعدان على من فى القصر فجعلهم هشيما فعند ذلك صاح الامان الامان * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد الستمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان سعدان الغول لما هجم على قصر الملك جمك وهشم من فيه صاحوا الامان الامان فقال لهم سعدان كتفوا ملككم فكتفوه وحملوه وساقهم قدامه سعدان مثل الغنم بعد فنائها أكثر أهل المدينة بسيوف عسكر غريب وأوقفهم قدام غريب فلما أفاق جمك ملك بابل من غشيته وجد نفسه مربوطا والغول يقول الليلة أتعشى بهذا الملك جمك فلما سمع جمك التفت الى غريب وقال له أنا فى جيرتك قال غريب أسلم تسلم من الغول ومن عذاب الحى الذى لا يزول فأسلم جمك قلبا ولسانا فأمر غريب بحل كتافه ثم عرض الاسلام على قومه فاسلموا جميعا وقد وقفوا فى خدمة غريب ودخل جمك مدينته وأخرج الطعام والشراب وباتوا على بابل حتى أصبح الصباح فأمر غريب بالرحيل وساروا حتى وصلوا الى ميا فارقين فرأوها خالية من أهلها وكان أصحابها قد سمعوا ما جرى لبابل فأخلوا الديار وساروا حتى وصلوا الى مدينة الكوفة فأخبروا بعجيبا جرى فقامت قيامته وجمع أبطاله وأخبرهم بقدوم غريب وامرهم أن يأخذوا الاهبة

لقتال

لقتال أخيه وقد أحصى قومه فكانوا ثلاثين ألف فارس وعشرة آلاف راجل ثم طلب غيرهم للحضور فحضر له خمسون ألفا من فارس وراجل ثم ركب فى عسكر جرار وسار خمسة أيام فوجد عسكر أخيه نازلا بالموصل فنصب خيامه قبال خيامهم ثم كتب غريب كتابا والتفت الى رجاله وقال من فيكم يوصل هذا الكتاب الى عجيب فوثب سهيم قائما وقال يا ملك الزمان أنا أروح بكتابك وأجى بجوابك فأعطاه الكتاب وسار به حتى وصل الى سرادق عجيب فأخبروا عجيبا به فقال ائتونى به فلما أحضروه بين يديه قال له من أين جئت قال جئت من عند ملك العجم والعرب صهر كسرى ملك الدنيا وقد أرسل اليك كتابا فرد جوابه فقال له عجيب هات الكتاب فأعطاه اياه ففكه وقرأه فوجد فيه بسم الله الرحمن الرحيم السلام على الخليل ابراهيم أما بعد فساعة وصول الكتاب اليك توحد الملك الوهاب مسبب الاسباب ومسير السحاب وتترك عبادة الاصنام فان أسلمت كنت أخى والحاكم علينا وأترك لك ذنب أبى وأمى ولا أؤاخذك بما فعلت وان لم تفعل ما أمرتك به قطعت عنقك وأخربت ديارك وعجلت عليك وقد نصحتك والسلام على من اتبع الهدى وأطاع الملك الاعلى * فلما قرأ عجيب كلام غريب وفهم ما فيه من التهديد صارت عيناه فى أم رأسه وقرش على أدراسه واشتد غضبه ثم مزق الكتاب ورماه فصعب على سهيم فصاح على عجيب وقال له أشل الله يدك بما فعلت فصاح عجيب على قومه وقال امسكوا هذا الكلب وقطعوه بسيوفكم فهجموا على سهيم فسحب سهيم سيفه وبطش بهم فقتل منهم ما يزيد على خمسين بطلا ومرق سهيم حتى وصل الى أخيه وهو غاطس فى الدم فقال له غريب أى شئ هذا الحال يا سهيم فحكى له ما جرى فصاح غريب الله أكبر وامتزج بالغضب ودق طبل الحرب وركب الابطال واصطف الرجال واجتمع الاقران ورقصوا الخيل فى المجال ولبس الرجال الحديد وازدر النضيد وتقلدوا بالسيوف واعتقلوا الرماح الطوال وركب عجيب بقومه وحملت الامم على الامم * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد الستمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن غريبا لما ركب هو وقومه وركب عجيب هو وقومه وحملت الامم على الامم وحكم قاضى الحرب وفى حكمه ماظلم وختم على فمه ولم يتكلم وجرى الدم وانسجم ونقش على الارض طراز محكم وشابت الامم واشتد الحرب واحتدم وزلت القدم وثبت الشجاع واقتحم وولى الجبان وانهزم ولم يزالوا فى حرب وقتال حتى ولى النهار وأقبل الليل بالاعتكار فدقوا كؤوس الانفصال وانفرق بعضهم عن بعض ورجعت كل طائفة الى خيامها وباتوا فلما أصبح الصباح دقوا كؤوس الحرب والكفاح ولبسوا آلة الحرب وتقلدوا بالسيوف الملاح واعتقلوا اسمر الرماح وركبوا الجرد القداح ونادوا اليوم لا براح واصطف العساكر مثل البحر الزاخر فكان أول من فتح باب الحرب سهيم فساق جواده بين الصفين ولعب بالسيفين والرمحين وقلب ابوابا فى الحرب حتى حير أولى الالباب ثم نادى هل من مبارز هل من مناجز لا يأتنى كسلان ولا عاجز فبرز له فارس من الكفار كأنه شعلة من نار فما أمهله سهيم فى الثبات قدامه حتى طعنه فألقاه فبرز له الثانى فقتله والثالث فزقه والرابع فاهلكه ولم يزل كل من برز له قتله الى نصف النهار حتى قتل مائتى بطل فعند ذلك صاح عجيب فى قومه وأمرهم بالحملة فحمل الابطال على الابطال وعظم النزال وكثر القيل والقال ورنت السيوف الصقال وفتكت الرجال بالرجال وصاروا فى أنحس حال وجرى الدم وسال وصارت الجماجم للخيل نعال ولم يزالوا فى ضرب شديد حتى ولى النهار وأقبل الليل بالاعتكار وانفصلوا من بعضهم ومضوا الى خيامهم وباتوا الى الصباح ثم ركب الطائفتان وطلبوا

الحرب والكفاح وانتظر المسلمون غريبا يركب تحت الاعلام على جرى عادته فما ركب فذهب عند سهيم الى سرادق أخيه فلم يجده فسأل الفراشين فقالوا ما لنا به علم فاغتم غما شديدا وخرج وأعلم العسكر فامتنعوا من الحرب وقالوا ان غاب غريب يهلكنا عدوه وكان لغياب غريب أمر عجيب نذكره على الترتيب وهو أنه لما رجع عجيب من حرب أخيه غريب دعا رجلا من أعوانه يقال له سيار وقال له يا سيار ما ادخرتك الا لمثل هذا اليوم وقد أمرتك أن تدخل فى عسكر غريب وتصل الى سرادق الملك وتجيء بغريب وترينى شطارتك فقال سمعا وطاعة ثم ان سيارا سار حتى تمكن من سرادق غريب وقد أظلم الليل وانصرف كل انسان الى مرقده هذا كله وسيار واقف بسبب الخدمة فعطش غريب فطلب الماء من سيار فقدم له كوزا وشغله بالبنج فما فرغ غريب من الشرب حتى سبقت رأسه رجليه فلفه فى ردائه وحمله وسار به حتى دخل خيام عجيب ثم وقف بين يديه وزماه قدامه فقال له ما هذا يا سيار قال له هذا أخوك غريب وقال له باركت فيك الاصنام حيث نبهته فنشقه بالخل فأفاق وفتح عينيه فوجد نفسه مربوطا وهو فى خيمة غير خيمته فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فصاح عليه أخوه وقال له أتجرد على يا كلب وتطلب قتلى وتطلب البنى بثارا بيك وأمك فأنا اليوم أحقك بهما وأريح الدنيا منك فقال له غريب يا كلب الكفار سوف تنظر من تدور عليه الدوائر ويقهره الملك القاهر العالم بما فى السرائر الذى يتركك فى جهنم معذبا حائرا فارحم نفسك وقل معى لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فلما سمع عجيب كلام غريب شخر ونخر وسب الهه الحجر وأمر باحضار السياف وقطع الدم فنهض الوزير وقبل الارض وكان مسلما فى الباطن كافرا فى الظاهر وقال يا ملك امهل لا تعجل حتى نعرف الغالب من المغلوب فان كنا غالبين فنحن متمكنون من قتله وان كنا مغلوبين يكون ابقاؤه فى أيدينا قوة لنا فقال الامر ما صدق الوزير وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن عجيبا لما أراد قتل غريب نهض الوزير وقال لا تعجل فاننا متمكنون من قتله فأمر عجيب لاخيه بقيدين وغلين وجعله فى خيمته وحرس عليه ألف بطل شداد وأصبح قوم غريب فاقدين ملكهم فلم يجدوه فلما أصبح الصباح صاروا غنما من غير راع فصاح سعدان الغول وقال يا قوم البسوا آلة حربكم وتوكلوا على ربكم يدفع عنكم فركب العرب والعجم خيولهم بعد أن لبسوا الحديد وتسربلوا بالزرد النضيد وبرزت السادات وتقدم أصحاب الرايات فعند ذلك برز غول الجبل وعلى كتفه عمود وزنه مائتا رطل فجال وصال وقال يا عبدة الاصنام ابرزوا اليوم فانه يوم الاصطدام من عرفنى فقد اكتفى شرى ومن لم يعرفنى فانا اعرفه بنفسى أنا سعدان غلام الملك غريب هل من مبارز هل من مناجز لا يأتينى اليوم جبان ولا عاجز فبرز له بطل من الكفار كانه شعلة من نار فحمل على سعدان فتلقاه سعدان وضربه بالعمود فكسر أضلاعه ووقع على الارض ليس فيه روح فصاح على اولاده وعبيده وقال لهم اشعلوا النار فكل من وقع من الكفار اشووه وأصلحوا شأنه وأنضجوه بالنار وقدموه الى حتى أتغدى به ففعلوا ما أمرهم به وألقوا النار فى وسط الميدان وطرحوا ذلك المقتول فى النار حتى استوى فقدموه لسعدان فنهش لحمه ومرمش عظمه فلما نظر الكفار ما فعل غول الجبل فزعوا فزعا شديدا فصاح عجيب على قومه وقال ويلكم فاحملوا على هذا الغول واضربوه بسيوفكم وقطعوه فحمل عشرون ألفا على سعدان ودارت حوله الرجال ورشقوه بالنبال والنشاب فصار فيه أربعة وعشرون جرحا وجرى دمه على الارض وصار وحده فعند ذلك حملت ابطال المسلمين على المشركين واستغاثوا برب العالمين ولم يزالوا فى حرب وقتال حتى

فرغ

فرغ النهار فافترقوا من بعضهم وقد أسر سعدان وهو مثل السكران من تزييف الدم وشدوا وثاقه وأضافوه الى غريب فلما نظر غريب سعدان وهو أسير قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال له يا سعدان ما هذا الحال فقال يا مولاي حكم الله سبحانه وتعالى بالشدة والفرج ولا بد من هذا وهذا قال صدقت يا سعدان وبات عجيب وهو فرح وقال لقومه اركبوا غدا واهجموا على عسكر المسلمين حتى لا يبقى منهم بقية فقالوا سمعا وطاعة ﴿وأما﴾ ما كان من أمر المسلمين فانهم باتوا وهم منهزمون باكون على ملكهم وعلى سعدان فقال لهم سهيم يا قوم لا تهتموا ففرج الله تعالى قريب ثم صبر سهيم الى نصف الليل وتوجه الى عسكر عجيب ولم يزل يخترق المضارب والخيام حتى وجد عجيبا جالسا على سرير عزه والملوك حوله كل هذا وسهيم في صفة فراش وتقدم الى الشمع الموقود وقطف زهرته وأشعله بالبنج الطيار وخرج منه خارج السرادق وصبر ساعة حتى طلع دخان البنج على عجيب وملوكه فوقعوا على الأرض كأنهم موتى فتركهم سهيم وأتى الى خيمة السجن فوجد فيها غريبا وسعدان ووجد عليها ألف بطل وقد غلبهم النعاس فصاح عليهم سهيم وقال يا ويلكم لا تناموا واحتفظوا على غريمكم وأوقدوا المشاعل ثم أخذ سهيم مشعلا وأشعله بالحطب وملأه بنجا وجعله ودار حول الخيمة فطلع دخان البنج ودخل في مخانيشهما فرقدا جميعا وتبنج أيضا جميع العسكر من دخان البنج فرقدوا وكان مع سهيم الليل الحل في سفنجة فنشقهما حتى أفاقا وقد حلهما من السلاسل والاغلال فنظرا الى سهيم ودعوا له وفرحا به ثم خرجوا وحملوا جميع السلاح من الحراس وقال لهم امضوا الى عسكركم فساروا ودخل سهيم الى سرادق عجيب ولفه في بردة وحمله وسار قاصد اخيام المسلمين وقد ستر عليه الرب الرحيم حتى وصل الى سرادق غريب وحل البردة فنظر غريب الى ما في البردة فوجده أخاه عجيبا وهو مكتف فصاح الله أكبر فتح ونصر ودعا غريب لسهيم وقال يا سهيم نبهه فتقدم وأعطاه الحل مع الكندر فأفاق من البنج وفتح عينيه فوجد روحه مكتفا مقيدا فأطرق برأسه الى الارض وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الموفية للاربعين بعد السمانمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان عجيبا لما قبضه سهيم وبنجه جاء به عند أخيه غريب ونبهه ففتح عينيه فوجد نفسه مكتفا مقيدا فأطرق برأسه الى الارض فقال له يا ملعون ارفع رأسك فرفع رأسه فوجد نفسه بين عجم وعرب وأخوه جالس على سرير ملكه ومحل عزه فسكت ولم يتكلم فصاح غريب وقال اعروا هذا الكلب فأعروه ونزلوا عليه بالسياط حتى أضعفوا جسمه وأخذوا حسه وحرس عليه مائة فارس فلما فرغ غريب من عذاب أخيه سمعوا التهليل والتكبير في خيام الكفار وكان السبب في ذلك أن الملك الدامغ عم غريب لما رحل غريب من عنده من الجزيرة أقام بعد رحيله عشرة أيام ثم ارتحل بعشرين ألف فارس وسار حتى صار قريبا من الوقعة فأرسل ساعي ركابه يكشف له الاخبار فغاب يوما ثم عاد وأخبر الملك الدامغ بما جرى لغريب مع أخيه فصبر حتى أقبل الليل ثم كبر على عسكر الكفار ووضع فيهم الصارم فسمع غريب وقومه التكبير فصاح غريب على أخيه سهيم الليل وقال له اكشف لنا خبر هذا العسكر وما سبب هذا التكبير فذهب سهيم حتى قرب من الوقعة وسأل الغلمان فأخبروه أن الملك الدامغ عم غريب وصل في عشرين ألف فارس وقال وحق الخليل ابراهيم ما أترك ابن أخي بل أعمل عمل الشجعان وأردع القوم الكافرين وأرضي الملك الجبار ثم هجم بقومه في ظلام الليل على القوم الكفرة فرجع سهيم الى أخيه غريب وأخبره بما عمل عمه فصاح على قومه وقال لهم احملوا سلاحكم واركبوا خيولكم وساعدوا عمي فركب العسكر وهجموا على الكفار ووضعوا فيهم الصارم البتار فما أصبح الصباح حتى قتلوا من الكفار نحو خمسين ألفا وأسروا نحو ثلاثين ألفا وانهزم

يا قيهم في الارض طولا وعرضا ورجع المسلمون مؤيدين منصورين وركب غريب ولاقى عمه الدامغ وسلم عليه وشكره على فعله وقال الدامغ باترى هذا الكلب وقع في هذه الوقعة فقال غريب ياعم طب نفسا وقر عينا واعلم أنه عندى مربوط ففرح الدامغ فرحا شديدا ودخلوا الخيام وترحل الملكان ودخلا السرادق فاوجدا عجيبا فصاح غريب وقال ياجاه ابراهيم الخليل عليه السلام ثم قال ياله من يوم عظيم ما أشنعه وصاح على الفراشين وقال ياويلكم أين غريبى فقالوا المباركبت وسرنا حولك لم تأمرنا بشيء فقال لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم فقال له عمه لاتعجل ولاتحمل هما فاين يروح ونحن له في الطلب وكان السبب في هروب عجيب غلامه سيارا فانه كان في العسكر كامنا فاصدق بركوب غريب وماترك في الخيام من يحرس غريبه فصبر وأخذ عجيبا وحمله على ظهره وتوجه الى البر وعجيب مدهوش من ألم العذاب ثم سار به يجد السير من أول الليل الى ثاني يوم حتى وصل به الى عين ماء عند شجرة تفاح فنزله عن ظهره وغسل وجهه ففتح عينيه فوجد سيارا فقال له ياسيار رح بى الكوفة حتى أفيق وأجمع الفرسان والجيوش والعساكر وأقهر بها عدوى واعلم ياسيار أنى جيعان فنهض سيار الى الغابة واصطاد فرخ نعام وأتى به مولاه وذبحه وقطعه وجمع الحطب وقدح الزناد وأشعل النار وشواه وأطعمه وسقاه من العين فردت روحه ومضى سيار الى بعض أحياء العرب وسرق منهم جوادا وأتى به عجيبا فركبه وقصد به الكوفة فسار أياما حتى وصلا قريبا من المدينة فخرج النائب الملتقى الملك عجيب وسلم عليه فوجده ضعيفا من العذاب الذى عذبه اياه اخوه فدخل المدينة ودعا الملك بالحكماء فحضروا فقال لهم داووني في أقل من عشرة أيام فقالوا سمعا وطاعة وجعل الحكماء يلاطفون عجيبا حتى شفى وتعافى من المرض الذى كان فيه ومن العذاب ثم أمر وزيره أن يكتب الى جميع النواب فكتب احدا وعشرين كتابا وأرسلها اليهم فجهزوا العساكر وقصدوا الكوفة مجدين السير * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الحادية والاربعون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغنى ايها الملك السعيد أن عجيبا أرسل يحضر العسكر فقصدوا الكوفة وحضروا وأما غريب فانه صار متأسفا على هروب عجيب وأرسل خلفه ألف بطل وفرقهم في جميع الطرق فساروا يوما وليلة فلم يجدوا له خبرا ثم رجعوا وأخبروا غريبا فطلب أخاه سهيما فاوجده فخاف عليه من نوائب الزمان واغتم غما شديدا فبينما هو كذلك واذا بسهيم دخل عليه وقبل الارض بين يديه فقام غريب لما نظر اليه وقال أين كنت ياسهيم فقال له ياملك قد وصلت الى الكوفة فوجدت الكلب عجيبا وصل الى محل عزه وأمر الحكماء أن يداووه فداووه فتعافى وكتب الكتب وأرسلها النواب فأتوه بالعساكر فأمر غريب عسكره بالرحيل فهدوا الخيام وساروا قاصدين الكوفة فلما وصلوا اليها وجدوا حولها عساكر مثل البحر الزاخر ليس لها أول من آخر فنزل غريب بعسكره وقابل عسكر الكفار ونصبوا الخيام وأقاموا الاعلام ودخل على الطائفتين الظلام فأوقدوا النيران وتحارسا الفريقان حتى طلع النهار فقام الملك غريب وتوضأ وصلى ركعتين على ملة أبينا الخليل ابراهيم عليه السلام وأمر بدق طبول الحرب فدقت والاعلام خفقت والفرسان لدروعها لبست ولخيولها ركبت ولأنفسها أشهرت ولميدان الحرب طلبت فأول من فتح باب الحرب الملك الدامغ عم الملك غريب وقد ساق جواده بين الصفين واشتهر بين الفريقين ولعب بالرمحين والسيفين حتى حيرا الفرسان وتعجب منه الفريقان فصاح هل من مبارز لا يأتنى كسلان ولا عاجز أنا الملك الدامغ آخو الملك كندمر فبرز له بطل من فوارس الكفار كأنه شعلة نار وحمل على الدامغ من غير كلام فلاقاه الدامغ وطعنه في صدره

فخرج

فرح السنان من كتفه وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار وبرز له الثانى فقتله والثالث فقتله ولم يزل كذلك حتى قتل منهم ستة وسبعين رجلا أبطالا فعند ذلك توقفت الرجال والابطال عن المبارزة فصاح الكافر بحبيب على قومه وقال ويلكم ياقوم ان برزتم له جميعا واحدا بعد واحد فانه لا يبقى منكم أحدا قائما ولا قاعدا فاحملوا عليه حملة واحدة حتى تتركوا الارض منهم خالية وروسهم تحت حوافر الخيل مجندلة فعند ذلك هزوا العلم المدهش وانطبقت الاكم على الاكم وسال الدم على الارض وانسجم وحكم قاضى الحرب وفى حكمه ماظلم وثبت الشجاع فى مقام الحرب راسخ القدم وولى الجبان وانهزم وما صدق أن ينقضى النهار ويقبل الليل بحندس الظلام ولم يزالوا فى حرب وقتال وضرب ونصال حتى ولى النهار وأظلم الليل بالاعتكار فعند ذلك دق الكفار طبل الانفصال فارضى غريب بل هجم على المشركين وتبعه المؤمنون الموحدون فكم قطعوا رؤسا ورقابا وكم مزقوا أيادى وأصلابا وكم هشموا اركبا وأعصابا وكم أهلكوا كهولا وشبابا فما أصبح الصباح الا وقد عزم الكفار على الهروب والرواح وقد انهزموا عند انشقاق الفجر الوضاح وتبعهم المسلمون الى وقت الظهر وقد أسروا منهم مايزيد على عشرين ألفا وأتوا بهم مكتفين ونزل غريب على باب الكوفة وأمر منادیا ينادى فى المدينة المذكورة بالامان والاطمان لمن يترك عبادة الاصنام ويوحد الملك العلام خالق الأنام والضياء والظلام فعند ذلك نادوا فى شوارع المدينة كما قال بالامن وأسلم كل من كان فيها كبارا وصغارا وخرجوا كلهم وجددوا اسلامهم فقدام الملك غريب ففرح بهم غاية الفرح واتسع صدره وانشرح ثم سأل عن مرداس وبنته مهدية فأخبروه أنه كان نازلا خلف الجبل الاحمر فعند ذلك أرسل الى أخيه سهيم فحضر عنده فقال له اكشف لى عن خبر أبيك فركب جواده وما تأخر واعتقل رمحه الاسمر وما قصر وسار متوجها الى الجبل الأحمر وفتش فما رأى له خبرا ولا لقومه أثرا ورأى مكانهم شيخا من العرب كبير السن حطيما من كثرة السنين فسأله سهيم عن حال الرجال وأين مضوا فقال له ياولدى ان مرداسا لما سمع بنزول غريب على الكوفة خاف خوفا عظيما وأخذ بنته وقومه وجميع حواريه وعبيده وسار فى تلك البرارى والقفار ولا أدرى أين توجه فلما سمع سهيم كلام الشيخ رجع الى أخيه وأعلمه بذلك فاغتم غما شديدا وجلس على سرير ملك أبيه وفتح خزائنه وفرق الاموال على جميع الابطال وأقام فى الكوفة وأرسل الجواسيس تكشف أمر حبيب وأمر باحضار أرباب الدولة فأتوا طائعين وكذلك أهل المدينة وخلع عليهم الخلع السنية وأوصاهم بالرعية * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثانية والاربعون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن غريبا لما خلع على أهل الكوفة وأوصاهم بالرعية ركب فى بعض الايام الى الصيد والقنص وخرج فى مائة فارس وسار الى أن وصل الى واد ذى أشجار وأثمار كثيرة الانهار والاطيار ومرتع للظباء والغزلان ترتاح اليه النفوس وتنعش روائحه من فترة العكوس فأقاموا فيه ذلك اليوم وكان يوما زهرا وباتوا فيه الى الصباح فصلى غريب ركعتين بعد الوضوء وحمد الله تعالى وشكره واذا بصراخ وهرج لهما طنين فى ذلك المرج فقال غريب لسهيم اكشف لنا الاخبار فرق من وقته وسار حتى رأى أمورا منهوبة وخيلا مجنوبة وحريما مسبيا وأولادا وصبيانا فسأل بعض الرعاة وقال لهم أى شئ الخبر قالوا هذا حريم مرداس سيد بنى قحطان وأمواله وأموال الحى الذى معه فان الجرقان بالامس قتل مرداسا ونهب أمواله وسبى عياله وأخذ أموال الحى جميعه والجرقان من دأبه شن الغارات وقطع الطرقات وهو جبار عنيد ما تقدر عليه العربان ولا الملوك لانه شر مكان فلما سمع سهيم بقتل أبيه وسبى الحريم ونهب

الاموال عاد الى أخيه غريب وأعلمه بذلك فازداد نارا على نار وهاجت به الحمية لكشف العار واخذ الثار فركب فى قومه طالبين الفرصة وسار الى أن وصل الى القوم فصاح على الرجال الله أكبر على من طغى وبغى وكفر وقتل منهم فى حملة واحدة أحد وعشرين بطلا ثم وقف فى حومة الميدان بقلب غير جبان وقال أين الجمرقان يبرز لى حتى اذيقه كأس الهوان وأخلى منه الاوطان فما فرغ غريب من كلامه حتى برز الجمرقان كأنه جبل من الجلل أو قطعة من جبل بالحديد مسربل وكان عملاقا طويلا جدا فصدم غريبا صدمة جبار عنيد من غير كلام ولا سلام فحمل عليه غريب ولاقاه كالاسد الضارى وكان مع الجمرقان عمود من الحديد الصينى ثقيل رزين لو ضرب به جبلا لهدمه فحمله فى يده وضرب به غريبا على رأسه فزاغ منه غريب فنزل فى الارض فغاص فيها نصف ذراع ثم ان غريبا تناول الدبوس وضرب الجمرقان على مقبض كفه فهرس اصابعه فوقع العمود من يده فانحنى غريب من بحر سرجه وخطفه أسرع من البرق الخاطف وضرب به الجمرقان على صف أضلاعه فوقع على الارض كالنخلة الساحوق فأخذه سهيم وأدار كتافه وسحبه بحبل واندفعت فرسان غريب على فرسان الجمرقان فقتلوا خمسين وولى الباقى هاربين ولم يزالوا فى هزيمتهم حتى وصلوا حيهم وأعلنوا بالصياح فركب كل من فى الحصن ولاقوهم وسألوهم عن الخبر فأعلموهم بما كان فلما سمعوا باسر سيدهم تسابقوا الى خلاصه وساروا قاصدين الوادى وكان الملك غريب لما أسر الجمرقان وهربت أبطاله نزل عن جواده وأمر باحضار الجمرقان فلما حضر خضع له وقال أنا فى خيرتك يا فارس الزمان فقال له غريب يا كلب العرب هل تقطع الطريق على عباد الله تعالى ولم تخف من رب العالمين فقال له الجمرقان ياسيدى ومارب العالمين قال غريب يا كلب وما تعبد من المصائب قال له ياسيدى اعبد الهامن عجوة بالسمن والعسل وفى بعض الاوقات آكله وأعمل غيره فضحك غريب حتى استلقى على قفاه وقال يا تعيس ما يعبد الا الله الذى خلقك وخلق كل شئ ورزق كل حى ولا يخفى عليه شئ وهو على كل شئ قدير فقال الجمرقان وأين هذا الاله العظيم حتى اعبده قال له غريب يا هذا اعلم ان ذلك الاله اسمه الله وهو الذى خلق السموات والارض وأنبت الاشجار وأجرى الانهار وخلق الوحوش والاطيار والجنة والنار واحتجب عن الابصار يرى ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى وهو الذى خلقنا ورزقنا سبحانه لا اله الا هو فلما سمع الجمرقان كلام غريب انفتحت مسامع قلبه واقشعر جلده وقال يا مولاى فما أقول حتى اصير منكم ويرضى على هذا الرب العظيم قال له قل لا اله الا الله ابراهيم الخليل رسول الله فنطق الجمرقان بالشهادة فكتب من أهل السعادة فقال له هل ذقت حلاوة الاسلام قال نعم قال غريب حلوا قيوده فحلوها فقبل الارض قدام غريب فبينما هم كذلك واذا بغبار قد ثار حتى سد الاقطار * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثالثة والاربعون بعد السمانة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الجمرقان لما أسلم قبل الارض بين يدى غريب فبينما هم كذلك واذا بغبار قد ثار حتى سد الاقطار فقال غريب يا سهيم اكشف لنا خبر هذا الغبار فخرج مثل الطير اذا طار وغاب ساعة ثم عاد وقال يا ملك الزمان هذا غبار بنى عامر أصحاب الجمرقان فقال له اركب ولاق قومك واعرض الاسلام فان أطاعوك سلموا وان أبوا أعملنا فيهم الحسام فركب الجمرقان وساق جواده حتى لاقاهم وصاح عليهم فعرفوه ونزلوا عن الخيل وأتوا على أقدامهم وقالوا قد فرحنا بسلامتك يا مولانا فقال يا قوم من اطاعنى نجا ومن خالفنى قصمته بهذا الحسام فقالوا له مرنا بما شئت فانا لا نخالف لك أمرا قال قولوا معى لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فقالوا يا مولانا من اين لك هذا الكلام فحكى لهم ما جرى له مع غريب وقال لهم يا قوم اما تعلمون

انى

انى معادل بكم فى حومة الميدان ومقام الحرب والطعان وقد أسرنى فرد انسان واذاقنى الذل والهوان فلما سمع قومه كلامه نطقوا بكلمة التوحيد ثم توجه بهم الجمرقان الى غريب وجددوا اسلامهم بين يديه ودعوا له بالنصر والعز بعد ان قبلوا الارض ففرح بهم وقال لهم امضوا الى حيكم واعرضوا عليهم الاسلام فقال الجمرقان وقومه يا مولانا ما بقينا نفارقك ولكن نروح فنجى بأولادنا ونأتى اليك فقال غريب يا قوم امضوا والحقونى فى مدينة الكوفة فركب الجمرقان وقومه حتى وصلوا اليهم وعرضوا على حريمهم واولادهم الاسلام فأسلموا عن آخرهم وهدموا البيوت والخيام وساقوا الخيل والجمال والغنم وساروا الى نحو الكوفة وسار غريب فلما وصل الى الكوفة لاقاه الفرسان بوكب ثم دخل قصر الملك وجلس على تخت أبيه ووقفت الابطال ميمنة وميسرة ودخل عليه الجواسيس وأخبروه ان أخاه وصل الى الجلندبن كركر صاحب مدينة عمان وأرض اليمن فلما سمع غريب خبر أخيه صاح على قومه وقال يا قوم خذوا أهبتكم للسفر بعد ثلاثة أيام وعرض على الثلاثين ألفا الذين أسروهم أوّل الوقعة الاسلام والسير معهم فأسلم منهم عشرون الفا وأبى عشرة آلاف فقتلهم ثم قدم الجمرقان وقومه وقبلوا الارض بين يديه وخلع عليهم الخلع السنية وجعله مقدم الجيش وقال يا جمرقان اركب فى كبار بنى عمك وعشرين ألف فارس وسر فى مقدم العسكر واقصد بلاد الجلندبن كركر صاحب مدينة عمان فقال السمع والطاعة فتركوا حريمهم وأولادهم فى الكوفة ورحلوا ثم تفقد حريم مرداس فوقعت عينه على مهدية وهى بين النساء فوقع مغشيا عليه فرشوا على وجهه ماء الورد فلما أفاق اعتنقها ودخل بها قاعة الجلوس ثم جلس معها ونام من غير زنا حتى أصبح الصباح فخرج وجلس على سرير ملكه وخلع على عمه الدامغ وجعله نائبا على العراق جميعه وأوصاه على مهدية حتى يرجع من غزوة أخيه فامتثل أمره ثم رحل فى عشرين ألف فارس وعشرة آلاف راجل وسار متوجها الى أرض عمان وبلاد اليمن وكان عجيب قد وصل مدينة عمان بقومه وهم منهزمون وقد ظهر لاهل عمان غبارهم فنظر الجلندبن كركر ذلك الغبار فأمر السعاة أن يكشفوا له الخبر فغابوا ساعة ثم عادوا وأخبروه ان هذا غبار ملك يقال له عجيب صاحب العراق فتعجب الجلندمن مجى عجيب الى أرضه فلما صح ذلك عنده قال لقومه اخرجوا ولاقوه فخرجوا ولاقوا عجيبا ونصبوا له الخيام على باب المدينة وطلع عجيب الى الجلند وهو باك حزين القلب وكانت بنت عم عجيب زوجة الجلند وله أولاد منها فلما نظر صهره وهو فى هذه الحالة قال له أعلمنى ما خبرك فحكى جميع ما جرى له من أوّله الى آخره مع أخيه وقال له يا ملك انه يأمر الناس بعبادة رب السماء وينهاهم عن عبادة الاصنام وغيرها من الآلهة فلما سمع الجلند هذا الكلام طغى وبغى وقال وحق الشمس ذات الانوار لا أبقى من قوم أخيك ديارا فأين تركت القوم وكم هم قال تركتهم بالكوفة وهم خمسون ألف فارس فصاح على قومه وعلى وزيره جوامرد وقال له خذ معك سبعين ألف فارس واذهب الى المسلمين واقتنى بهم بالحياة حتى أعاقبهم بأنواع العذاب فركب جوامرد بالجيش قاصد الكوفة أوّل يوم وثانى يوم الى سابع يوم فبينما هم سائرون اذ نزلوا على وادذى أشجار وأنهار وأثمار فأمر جوامرد قومه بالنزول * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الرابعة والاربعون بعد الستمائة) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان جوامرد لما أرسله الجلند بالعسكر الى الكوفة مر واعلى وادذى أشجار وانهار فأمر قومه بالنزول واستراحوا الى نصف الليل ثم أمرهم جوامرد أن يرحلوا وركب جواده وسبقهم وسار الى وقت السحر ثم انحدروا الى

واد كثير الاشجار قد فاحت ازهاره وترغت أطياره وتعاليت أغصانه فنفخ الشيطان فى معاطفه فأنشد هذه الابيات

أخوض بجيشى بحر كل مجاجة * أقود الأسارى باجتهادى وقوتى
وتعلم فرسان البلاد بأننى * مهاب لدى الفرسان حامى عشيرتى
سأسبى غريبا فى القيود مكبلا * وارجع مسرورا وتكمل فرحتى
وألبس درعى ثم آخذ عدتى * وامضى الى الهيجاء فى كل وجهة

فما فرغ جوامرد من شعره حتى خرج عليه من بين الاشجار فارس اشم المعاطس فى الحديد غاطس فصاح على جوامرد وقال له قف يا شلح العرب واشلح ثيابك وعدتك وانزل عن جوادك وانج بنفسك فلما سمع جوامرد هذا الكلام صار الضياء فى وجهه ظلاما وسل حسامه وهجم على الجمرقان وقال له يا شلح العرب أتقطع الطريق على وأنا مقدم جيش الجلندبن كركر لأجى بغريب وقومه مربوطين فلما سمع الجمرقان هذا الكلام قال ما ابرده على كبدى ثم حمل على جوامرد وهو ينشد هذه الابيات

أنا الفارس المعروف فى حومة الوغى * تخاف العدا من صارمى وسنانى
انا الجمرقان المرتجى لكريهة * وتعلم فرسان الانام طعانى
غريب أميرى بل امامى وسيدى * همام الوغى يوم التقى الفئتان
امام له دين وزهد وسطوة * يبيد العدا فى حومة الجولان
ويدعو الى دين الخليل مرتلا * على رغم أوثان الجحود مثانى

ثم ان الجمرقان لما سار بقومه من مدينة الكوفة استمر على السير عشرة أيام ثم نزلوا فى الحادى عشر وأقاموا الى نصف الليل ثم أمرهم الجمرقان بالرحيل فرحلوا وسار قدامهم وانحدر فى ذلك الوادى فسمع جوامرد وهو ينشد ما تقدم ذكره فحمل عليه حملة أسد كاسر وضربه بالسيف فشقه نصفين وصبر حتى أقبل المقدمون وأعلمهم بما جرى وقال تفرقوا كل خمسة منكم تأخذ خمسة آلاف وتدور حول الوادى وأنا ورجال بنى عامر فاذا وصلنى أول الاعداء أحمل عليهم وأصيح الله أكبر فاذا سمعتم صياحى فاحملوا وكبروا واضربوا فيهم بالسيف فقالوا سمعا وطاعة ثم داروا على أبطالهم وأعلموهم فتفرقوا فى جهات الوادى عند انشقاق الفجر واذا بالقوم قد أقبلوا مثل قطيع الغنم وقد ملؤا السهل والجبل فعند ذلك حمل الجمرقان وبنو عامر وصاحوا الله أكبر فسمع المؤمنون والكفار وصاح المسلمون من سائر الجهات الله أكبر فتح ونصر وخذل من كفر فأجابت الجبال والتلال وكل يابس واخضر بقول الله أكبر فاندهش الكفار وضرب بعضهم بعضا بالصارم البتار وحمل المسلمون الابرار كأنهم شعل النار فما يرى الا رأس طائر ودم فائر وجبان فاجر ولم تظهر الوجوه الا وقد فنى ثلثا الكفار وعجل الله بأرواحهم الى النار وبئس القرار وانهزم الباقون وتشتتوا فى القفار وتبعهم المسلمون يأسرون ويقتلون الى نصف النهار ثم رجعوا وقد أسروا سبعة آلاف ولم يرجع من الكفار غير ستة وعشرين ألفا وآلاف كثرهم مجروحون ورجع المسلمون مؤيدين منصورين وجمعوا الخيل والعدد والاثقال والخيام وأرسلوها مع ألف فارس الى الكوفة * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الخامسة والاربعون بعد الستمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الجمرقان لما وقع بينه وبين جوامرد القتال قتله وقتل قومه وأسر منهم خلقا كثيرا وأخذ أموالهم وخيلهم وأثقالهم وأرسلها مع ألف فارس الى الكوفة وأما الجمرقان وعساكر الاسلام فانهم نزلوا عن الخيل وعرضوا

الاسلام على الاسارى فأسلموا قلبا ولسانا فخلوهم من الرباط وعانقوهم وفرحوا بهم وقد سار الجمرقان في جيش عظيم وأراح قومه يوما وليلة ثم رحل بهم عند الصباح قاصدا بلاد الجلندبن كركر وسار الالف فارس بالغنيمة حتى وصلوا الى الكوفة واعلموا الملك غريبيا بما جرى ففرح واستبشر والتفت الى غول الجبل وقال له اركب وخذ معك عشرين الفا واتبع الجمرقان فركب سعدان الغول واولاده في عشرين ألف فارس وقصدوا مدينة عمان ووصل المنهزمون من الكفار الى المدينة وهم يبكون ويدعون بالويل والثبور فاندهش الجلندبن كركر وقال لهم ما مصيبتكم فأخبروه بما جرى لهم فقال لهم ويلكم وكم كانوا فقالوا يا ملك كانوا عشرين علما وكل علم تحته الف فارس فلما سمع الجلندبن هذا الكلام قال لا طرحت الشمس فيكم بركة يا ويلكم أيغلبكم عشرون الفا وانتم سبعون الف فارس وجوامرد مقوم بثلاثة آلاف في حومة الميدان ومن شدة غمه سل سيفه وصاح فيهم وقال لمن حضر عليكم بهم فسل القوم سيوفهم على المنهزمين فافنوهم عن آخرهم ورموهم للكلاب ثم بعد ذلك صاح الجلندبن على ابنه وقال له اركب في مائة الف فارس وامض الى العراق وأخربه على الاطلاق وقد كان ابن الملك الجلندبن اسمه القورجان ولم يكن في عسكر ابيه افرس منه وكان يحمل على ثلاثة آلاف فارس فأخرج القورجان خيامه وابتدرت الابطال وخرجت الرجال واخذوا أهبتهم ولبسوا عدتهم ورحلوا يتلو بعضهم بعضا والقورجان قدام العسكر وقد أعجب بنفسه وانشد هذه الابيات

انا القورجان وذكرى اشتهر * قهرت لاهل الفلا والحضر
فكم فارس حين اردبته * يخور على الارض مثل البقر
وكم من عساكر فرقتهم * ودحرجت هاماتهم كالكر
فلا بد اني اغزو العراق * واجرى دماء العدا كالمطر
وأسبي غريبا وابطاله * ليضحوا نكالا لاهل النظر

ثم سار القوم اثني عشر يوما فبينما هم سائرون واذا هم بغبار قد سار حتى سد الافق فصاح القورجان على السعاة وقال ائتوني بخبر هذا الغبار فساروا حتى عبروا تحت الاعلام وعادوا للقورجان وقالوا يا ملك ان هذا غبار المسلمين ففرح وقال لهم هل احصيتموهم فقالوا عددنا من الاعلام عشرين علما فقال وحق ديني ما اجرد عليهم احدا وانما اخرج لهم وحدي واجعل رؤسهم تحت حوافر الخيل وكان هذا الغبار غبار الجمرقان وقد نظر الى عساكر الكفار فرآهم مثل البحر الزاخر فأمر قومه بالنزول ونصب الخيام فنزلوا واقاموا الاعلام وهم يذكرون الملك العلام خالق النور والظلام رب كل شيء الذي يرى ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى سبحانه وتعالى لا اله الا هو ونزل الكفار ونصبوا خيامهم وقال لهم خذوا اهبتكم واحملوا عددكم ولا تناموا الا وانتم بأسلحتكم فاذا كان الثلث الاخير فاركبوا ودوسوا هذه الشرذمة القليلة وكان جاسوس الجمرقان واقفا يسمع ما دبرته الكفار فعاد واخبر الجمرقان فالتفت لابطاله وقال احملوا سلاحكم واذا اقبل الليل فائتوني بالبغال والجمال وائتوني بالجلاجل والقلاقل والاجراس واجعلوها في اعناق الجمال والبغال وكانت اكثر من عشرين الف جمل وبغل فصبروا على الكفار حتى دخلوا في المنام ثم أمر الجمرقان قومه بالركوب فركبوا وعلى الله توكلوا وطلبوا النصر من رب العالمين ثم قال لهم سوقوا الجمال والدواب نحو الكفار وأنخسوها بأسنة الرماح ففعلوا ما أمرهم بسائر البغال والجمال ثم هجموا على خيام الكفار وقد قعقعت الجلاجل والقلاقل والأجراس والمسلمون خلفهم وهم يقولون الله أكبر وقد طنت الجبال والتلال بذكر الملك المتعال من له العظمة والجلال وهجمت الخيل لما سمعت

هذه الجلبة العظيمة وداست الخيام والناس نيام * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والاربعون بعد السمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجمرقان لما هجم على الكفار بقومه وخيوله وجماله في الليل والناس نيام قام المشركون مدهوشين فخطفوا سلاحهم ووقعوا في بعضهم ضربا حتى قتل أكثرهم وقد نظروا الى بعضهم فلم يجدوا قتيلا من المسلمين بل وجدوهم راكبين متسلحين فعلموا أنها حيلة عملت عليهم فصاح القورجان على بقية قومه وقال يا أبناء الزوابي الذي أردنا ان نفعله بهم فعلوه بنا وقد غلب مكرهم على مكرنا فأرادوا ان يحملوا واذا بغبار قد ثار حتى سد الأقطار فضربته الرياح فعلا وتسردق وفي الجو تعلق وبان من تحت الغبار لمعان الخود وبريق الزرود وما معهم الا كل بطل أمجد قد تقلد بسيف مهند وقد اعتقل برمح أملد فلما نظر الكفار الغبار توقفوا عن القتال وأرسلت كل طائفة ساعيا فسار وا تحت الغبار ثم نظروا وعادوا فأخبروا أنهم مسلمون وكان الجيش القادم الذي أرسله غريب جيش غول الجبل وكان هو سائرا قدام جيشه فوصل الى عسكر المسلمين الابرار فعندها حمل الجمرقان وقومه وهجموا على الكفار كأنهم شعلة نار وأعملوا فيهم السيف البتار والرمح الرديني الخطار واسود النهار وعميت الابصار من كثرة الغبار وثبت الشجاع الكرار وهرب الجبان الفرار وطلب البراري والقفار وصارت الدماء على الارض كالتيار ولم يزالوا في حرب وقتال حتى فرغ النهار وأقبل الليل بالاعتكار ثم انفصل المسلمون من الكفار ونزلوا في الخيام وأكلوا الطعام وباتوا حتى ولى الظلام وأقبل النهار بالابتسام ثم صلى المسلمون صلاة الصبح وركبوا للحرب وكان القورجان قد قال لقومه لما انفصلوا من الحرب وقد وجدوا أكثرهم مجروحا وقد فني منهم الثلثان بالسيف والسنان فقال ياقوم غدا أبرز أنا لحومة الميدان ومقام الحرب والطعان وآخذ الشجعان في المجال فلما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح ركب الطائفتان وأكثروا الصياح وشهروا السلاح ومدوا سمر الرماح واصطفوا للحرب والكفاح وكان أول من فتح باب الحرب القورجان بن الجلندبن كركر وقال لا يأتي اليوم كسلان ولا عاجز كل هذا والجمرقان وسعدان الغول تحت الاعلام فبرز مقدم بني عامر وبارز القورجان في حومة الميدان فحمل الاثنان كأنهما كبشان يتناطحان مدة من الزمان ثم بعد ذلك هجم القورجان على المقدم وأمسكه من جلباب ذراعه وجذبه فاقتلعه من سرجه وخبطه في الارض وأشغله بنفسه فكتفه الكفار وساروا به الى الخيام ثم ان القورجان جال وصال وطلب النزال فبرز له ثاني مقدم فأسره وهكذا حتى أسر سبعة مقدمين قبل الظهر ثم صاح الجمرقان صيحة دوى لها الميدان وسمعها العسكران وهجم على القورجان بقلب وجدان وأنشد هذه الابيات

انا الجمرقان قوي الجنان * جميع الفوارس تخشى قتالي
هدمت الحصون وخليتها * تنوح وتبكي لفقد الرجال
فياقورجان طريق الهدى * عليك وفارق طريق الضلال
ووحد الجبار فيع السما * ومجري البحور ومرسي الجبال
اذا أسلم العبد يأوي غدا * جنانا ويكفى أليم النكال

فلما سمع القورجان كلام الجمرقان شخر ونخر وسب الشمس والقمر وحمل على الجمرقان وهو ينشد هذه الابيات

أنا القورجان شجاع الزمان * وتفزع أسد الشرى من خيالي
ملكت القلاع وصدت السباع * وكل الفوارس تخشى قتالي

فيا

فيا جمرقان اذا لم تثق * بقولى فدونك بارزتزالى

فلما سمع الجمرقان كلامه حمل عليه بقلب قوى وتضاربا بالسيوف حتى ضجت منهم الصفوف وتطاعنا بالرماح وكثر بينهما الصياح ولم يزالا فى حرب وقتال حتى فات العصر وقد ولى النهار ثم هجم الجمرقان على القورجان وضربه بالعمود على صدره فألقاه على الارض مثل جزع النخلة فكتفه المسلمون وسحبوه بحبل مثل الجمال فلما نظرا الكفار الى سيدهم أسيرا أخذتهم حمية الجاهلية فحملوا على المسلمين يريدون خلاص مولاهم فقابلتهم أبطال المسلمين وتركتهم على الارض مطروحين وولى بقيتهم هاربين وللنجاة طالبين والسيف فى قفاهم له طنين فلم يزالوا خلفهم حتى شتتوهم فى الجبال والقفار ثم رجعوا عنهم الى الغنيمة وكانت شيأ كثيرا من خيل وخيام وغيرهما وقد غنموا غنيمة يا لها من غنيمة ثم توجهوا وعرض الجمرقان الاسلام على القورجان وهدده وخوفه فلم يسلم فقطعوا رقبته وحملوا رأسه على رمح ثم رحلوا قاصدين مدينة عمان (وأما) ما كان من أمر الكفار فانهم أخبروا الملك بقتل ولده وهلاك العسكر فلما سمع الجلندا هذا الخبر ضرب بتاجه الارض ولطم على وجهه حتى طلع الدم من منخريه ووقع على الارض مغشيا عليه وفرشوا على وجهه ماء الورد فأفاق وصاح على وزيره وقال له اكتب الكتب الى جميع النواب وأمرهم أن لا يتركوا ضارب سيف ولا طاعنا برمح ولا حامل قوس الا ويأتون بهم جميعا فكتب الكتب وأرسلها مع السعاة فتجهز النواب وسار فى عسكر جرار قدره مائة ألف وثمانون ألفا فهيؤا الخيام والجمال وجياد الخيل وأرادوا أن يرحلوا واذا بالجمرقان وسعدان الغول قد أقبلا فى سبعين ألف فارس كأنهم ليوث عوابس وكل منهم فى الحديد غاطس فلما نظر الجلندا الى المسلمين قد أقبلوا فرح وقال وحق الشمس ذات الانوار ما أبقى من الاعداء ديارا ولا من يرد الاخبار وأخرب العراق وآخذ ثاره ولدى الفارس المغوار ولا تبرد لى نار ثم التفت الى عجيب وقال له يا كلب العراق هذه جلبتك التى جلبتها الى فأنا وحق معبودى ان لم أنتصف من عدوى لاقتلنك أشر قتلة فلما سمع عجيب هذا الكلام اغتم غما شديدا وصار يلوم نفسه ثم صبر حتى نزل المسلمون ونصبوا خيامهم وأظلم الليل وكان منعزلا عن الخيام مع من بقى من عشيرته فقال لهم يا بنى عمى اعلموا انه لما اقبلت المسلمون فزعت منهم أنا والجلندا غاية الفزع وقد علمت انه لم يقدر أن يحمينى من أخى ولا من غيره والرأى عندى أن نرحلوا بنا اذا نامت العيون ونقصد الملك يعرب بن قحطان لانه أكثر جندا وأقوى سلطانا فلما سمع قومه هذا الكلام قالوا هذا هو الصواب فأمرهم ان يوقدوا النار على أبواب الخيام ويرحلوا فى حندس الظلام ففعلوا ما أمرهم به وساروا فلما أصبحوا حتى قطعوا بلادا بعيدة ثم اصبح الجلندا ومائتان وستون ألف مدرع غاطسين فى الحديد والزرد النضيد ودقوا كؤس الحرب واصطفوا للطعن والضرب وركب الجمرقان وسعدان فى أربعين ألف فارس ابطال شداد تحت كل علم الف فارس شداد جياد مقدمون فى الطراد فاصطف العسكران وطلبا الضرب والطعان وسحبا السيوف وأسنة المران لشرب كاس المنون وكان اول من فتح باب الحرب سعدان وهو كأنه جبل صوان أو من مردة الجان فبرز له بطل من الكفار فقتله ورماه فى الميدان وصاح على أولاده وغلمانه وقال اشعلوا النار واشووا هذا القتيل ففعلوا ما أمرهم به وقدموه مشويا فأكله ونهش عظمه والكفار واقفون ينظرون من بعيد فقالوا يا للشمس ذات الانوار وفزعوا من قتال سعدان فصاح الجلندا فى قومه وقال اقتلوا هذا القرنان فنزل له مقدم من الكفار فقتله سعدان ولم يزل يقتل فارسا بعد فارس حتى قتل ثلاثين فارسا فعندها توقف الكفار اللئام عن قتال سعدان وقالوا من يقاتل الجان والغيلان فصاح الجلندا وقال تحمل عليه

مائة فارس وتأتيني به أسيرا أو قتيلا فبرز مائة فارس وحملوا على سعدان وقصدوه بالسيوف والسنان فتلقاهم بقلب أقوى من الصوان وهو يوحد الملك الديان الذي لا يشغله شأن عن شان وقال الله اكبر وضرب فيهم بالسيف حتى ألقى رؤسهم فما جال فيهم غير جولة واحدة فقتل منهم اربعة وسبعين وهرب الباقي فصاح الجلند على عشرة مقدمين تحت كل مقدم ألف بطل وقال ارموا جواده بالنبل حتى يقع من تحته فاقبضوه باليد فحمل على سعدان عشرة آلاف فارس فتلقاهم بقلب قوي فنظر الجرقان والمسلمون الى الكفار وقد حملوا على سعدان فكبروا وحملوا عليهم فاوصلوا الى سعدان حتى قتلوا جواده وأخذوه أسيرا ولم يزالوا حاملين على الكفار حتى أظلم النهار وعميت الابصار ورن السيف البتار وثبت كل فارس مغوار ولحق الجبان الانهزام وبقيت المسلمون في الكفار كالشامة البيضاء في الثور الاسود * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة السابعة والاربعون بعد السمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الحرب اشتد بين المسلمين والكفار حتى صارت المسلمون في الكفار كالشامة البيضاء في الثور الاسود ولم يزالوا في ضرب واصطدام حتى أقبل الظلام وافترقوا من بعضهم وقتل من الكفار خلق كثير ما لها عدد ورجع الجرقان وقومه وهم في غاية الحزن على سعدان ولم يطب لهم طعام ولا منام وتفقدوا قومهم فوجدوا المقتول منهم دون ألف فقال الجرقان ياقوم اني أبرز في حومة الميدان ومقام الحرب والطعان وأقتل أبطالهم وأسبي عيالهم وآخذهم أساري وأفدي بهم سعدان باذن الملك الديان الذي لا يشغله شأن عن شان فطابت قلوبهم وفرحوا ثم تفرقوا الى خيامهم وأما الجلند فانه قام ودخل سرادقه وجلس على سرير ملكه ودارت قومه من حوله ودعا بسعدان فأحضروه بين يديه فقال له يا كلب أكلب ويا أقل العرب ويا حمال الحطب من قتل ولدي القورجان شجاع الزمان قاتل الاقران ومجندل الابطال قال له سعدان قتله الجرقان مقدم عسكر الملك غريب سيد الفرسان وأنا شويته وأكلته وكنت جائعا فلما سمع الجلند كلام سعدان صارت عيناه في أم رأسه وأمر بضرب رقبته فأتى السياف بهمته وتقدم لسعدان فعند ذلك قطع سعدان في الكتاف فقطعه وهوى على السياف وخطف السيف منه وضربه فرمى رأسه وقصد الجلند فرمى روحه عن السرير وهرب فوقع سعدان في الحاضرين فقتل منهم عشرين من خواص الملك وهرب باقي المقدمين وارتفع الصياح في عسكر الكفار وهجم سعدان على الحاضرين من الكفار وضرب فيهم يمينا وشمالا فعند ذلك تفرقوا من بين يديه فأخلوا له الرقاق ولم يزل سائرا يضرب العدا بالسيف حتى خرج من الخيام وقصد خيام المسلمين وسمع المسلمون ضجيج الكفار فقالوا لعلهم جاءتهم نجدة فبينما هم باهتمون واذا بسعدان قد أقبل عليهم ففرحوا بقدومه فرحا شديدا وكان اكثرهم فرحا الجرقان فسلم عليه وسلمت عليه المسلمون وهنوه بالسلامة هذا ما كان من أمر المسلمين (وأما) ما كان من أمر الكفار فانهم رجعوا هم وملكهم الى السرادق بعد رواح سعدان فقال لهم الملك ياقوم وحق الشمس ذات الانوار وحق ظلام الليل ونور النهار والكوكب السيار ما كنت اظن اني اسلم من القتل في هذا النهار ولو وقعت في يده لأكلني ولا كنت أساوي عنده قمحا ولا شعيرا ولا حبة من الحبوب فقالوا يا ملك ما رأينا من يعمل مثل هذا الغول فقال لهم ياقوم اذا كان في غد فاحملوا عدكم واركبوا خيولكم ودوسوهم تحت حوافر الخيل * وأما المسلمون فانهم اجتمعوا وهم فرحون بالنصر وخلاص سعدان الغول فقال الجرقان غدا في الميدان أريكم فعلي وما يليق بمثلي وحق الخليل ابراهيم لأقتلنهم أشنع القتلات ولأضربن فيهم بالبتار حتى يحار فيهم كل فهيم ولكن قد نويت اني أحل على اليمنة والميسرة فاذا رأيتموني قد هجمت على

الملك

الملك تحت الاعلام فاحملوا خلفي بالاهتمام ليقضي الله أمرا كان مفعولا وبات الفريقان يتحارسان حتى طلع النهار وبانت الشمس للنظار وركب الفريقان اسرع من لمحة العين وصاح غراب البين ونظروا بعضهم بالعين واصطفوا للحرب والقتال فأول من فتح باب الحرب الجرقان فجال وصال وطلب النزال فأراد الجلند أن يحمل بقومه واذا بغبار قد ثار حتى سد الاقطار وأظلم النهار وضربته الرياح الاربع فتمزق وتقطع وبان من تحته كل فارس أدرع وبطل سميدع وسيوف تقطع ورماح تصدع ورجال كأنهم السباع لا تخاف ولا تجزع فلما نظر العسكران الغبار أمسكوا عن القتال وأرسلوا من يكشف لهم الاخبار ومن أي قوم هؤلاء القادمون المثيرون لهذا الغبار فسار السعاة وعبروا تحت الغبار وغابوا عن الابصار ثم عادوا بعد ساعة من النهار فأما ساعي الكفار فانه أخبرهم ان هؤلاء القادمين طائفة من المسلمين وملكهم غريب وأما ساعي المسلمين فانه رجع واخبرهم بمجيء الملك غريب وقومه ففرحوا بقدومه ثم انهم ساقوا خيلهم ولاقوا ملكهم ونزلوا وقبلوا الارض بين يديه وسلموا عليه وادركتهم زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن عسكر المسلمين لما حضر لهم الملك غريب فرحوا فرحا شديدا وقبلوا الارض بين يديه ودار وا حوله فرحب بهم وفرح بسلامتهم ووصلوا الخيام ونصبوا له السرادقات والاعلام وجلس الملك غريب على سرير ملكه وأرباب دولته من حوله فحكوا له جميع ما جرى لسعدان وأما الكفار فانهم اجتمعوا يفتشون على عجيب فلم يجدوه بينهم ولا في خيامهم فاخبروا الجلندبن كركر بهروبه فقامت عليه القيامة وعض على أصبعه وقال وحق الشمس ذات الانوار انه كلب غدار هرب مع قومه الاشرار في البراري والقفار ولكن ما بقي يدفع هذه الاعداء الا القتال الشديد فشدوا عزمكم وقووا قلوبكم واحذروا من المسلمين وأما الملك غريب فانه قال لقومه شدوا عزمكم وقووا قلوبكم واستعينوا بربكم واسألوه أن ينصركم على عدوكم فقالوا يا ملك سوف تنظر ما نفعل في حومة الميدان ومقام الحرب والطعان وبات الطائفتان حتى اصبح الصباح واضاء بنوره ولاح واشرقت الشمس على رؤس الربا والبطاح فصلى غريب ركعتين على ملة ابراهيم الخليل عليه السلام ثم كتب مكتوبا وأرسله مع أخيه سهيم الى الكفار فلما وصل اليهم قالوا له ما تريد قال لهم أريد الحاكم عليكم فقالوا له قف حتى نشاوره عليك فوقف ثم شاوروا عليه الجلند وأخبروه بحاله فقال علي به فاحضروه بين يديه فقال له من أرسلك قال الملك غريب الذي حكم الله على العرب والعجم فخذ كتابه ورد جوابه فأخذ الجلند الكتاب ففكه وقرأه فوجد فيه بسم الله الرحمن الرحيم الرب القديم الواحد العظيم الذي هو بكل شيء عليم رب نوح وصالح وهود وابراهيم ورب كل شيء والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى وأطاع الملك الأعلى واتبع طريق الهدى واختار الآخرة على الاولى أما بعد يا جلند فانه لا يعبد الا الله الواحد القهار خالق الليل والنهار والفلك الدوار وأرسل الانبياء الابرار وأجرى الانهار ورفع السماء وبسط الارض وانبت الاشجار ورزق الطير في الاوكار ورزق الوحوش في القفار فهو الله العزيز الغفار الحليم الستار الذي لا تدركه الأبصار مكور الليل على النهار الذي أرسل الرسل وأنزل الكتب واعلم يا جلند أنه لا دين الا دين الخليل فأسلم تسلم من السيف البتار وفي الآخرة من عذاب النار وان أبيت الاسلام فأبشر بالدمار وخراب الديار وقطع الآثار وأرسل الى الكلب مجيبا لآخذ ثأري وأحي فلما قرأ الجلند الكتاب قال السهيم قل لمولاك ان مجيبا هرب هو وقومه وما ندري أين ذهب وأما الجلند فلا يرجع عن دينه وغدا يكون

الحرب بيننا والشمس تنصر نافرجع سهم لاخيه وأعلمه بما جرى فباتوا حتى أصبح الصباح ثم أخذ المسلمون آلة السلاح وركبوا الخيل القراح وأعلنوا بذكر الملك الفتاح خالق الأجساد والارواح وأعلنوا بالتكبير ودقوا طبول الحرب حتى ارتجت الارض وتكلم كل فارس بجحاج وبطل وقاح وقصدوا الحرب حتى ارتجت الارض فأول من فتح باب الحرب الجرقان وساق جواده فى حومة الميدان ولعب بالسيف والنشاب حتى حير أولى الالباب ثم صاح هل من مبارز هل من مناجز لا يأتنى اليوم كسلان ولا عاجز أنا قاتل الجورقان بن الجلندى من يبرز لاخذ الثار فلما سمع الجلندى كرولده صاح على قومه وقال يا أولاد الزوانى ائتونى بهذا الفارس الذى قتل ولدى حتى آكل لحمه وأشرب دمه فحمل عليه مائة بطل فقتل أكثرهم وهزم أميرهم فلما نظر الجلندى ما فعل الجرقان صاح على قومه وقال احملوا عليه جملة واحدة فهزوا العلم المدهش وانطبقت الاهم على الاهم وحمل غريب بقومه والجرقان وتصادم الفريقان كأنهم بحران يلتقيان فأعمل السيف اليمانى والرمح حتى مزق الصدور والابدان ورأى الصفان ملك الموت بالعيان وطلع الغبار الى العنان وصمت الآذان وخرس اللسان وأحاط الموت بهم من كل مكان وثبت الشجاع وولى الجبان ولم يزالوا فى حرب وقتال حتى ولى النهار ودقوا طبول الانفصال وافترقوا من بعضهم ورجعت كل طائفة الى خيامها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة التاسعة والاربعون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك غريبا لما انقضى الحرب وافترقوا من بعضهم ورجعت كل طائفة الى خيامها وجلس على سرير ملكه ومحل سلطانه واصطفت أصحابه حوله قال لقومه أنا خرجت من القهر بهروب هذا الكلب بجيب ولا أعرف أين مضى وان لم ألحقه وآخذ ثارى أموت من القهر فتقدم أخوه سهيم الليل وقبل الارض وقال يا ملك أنا أمضى الى عسكر الكفار وأكشف خبر الكلب الغدار عجيب فقال غريب سر وتحقق خبر هذا الخنزير فتزيا سهيم بزى الكفار ولبس لبسهم فصار كأنه منهم ثم قصد خيام الاعداء فوجدهم نياما وهم سكارى من الحرب والقتال ولم يبق من القوم بلا نوم سوى الحراس فعبر سهيم وهجم على السرادق فوجد الملك نائما وما عنده أحد فتقدم وشمه البنج الطيار فكان كأنه ميت وخرج فأحضر بغلا ولف الملك فى ملاءة الفرش وحطه فوق البغل وحطه فوق الحصير وسار حتى وصل الى سرادق غريب ودخل على الملك فأنكره الحاضرون وقالوا له من أنت فنحل سهيم وكشف وجهه فعرفوه فقال له غريب ما حملك يا سهيم فقال له يا ملك هذا الجلندى كر كرة ثم حمله فعرفه غريب وقال يا سهيم نبهه فأعطاه الخل والكندر فرمى البنج من أنفه وفتح عينيه فوجد نفسه بين المسلمين فقال أى شئ هذا المنام القبيح ثم انه أطبق عينيه ونام فلكزه سهيم وقال له افتح عينيك يا ملعون ففتح عينيه وقال أين أنا فقال سهيم أنت فى حضرة الملك غريب بن كندمر ملك العراق فلما سمع الجلندى هذا الكلام قال يا ملك انا فى جيرتك واعلم أنه مالى ذنب والذى أخرجنا نقاتل هو أخوك ورمى بيننا وبينك وهرب فقال غريب وهل تعلم طريقه فقال لا وحق الشمس ذات الانوار ما أعلم أين سار فأمر غريب بتقييده والمحافظة عليه وتوجه كل مقدم الى خيمته ورجع الجرقان وقومه وقال يا بنى عمى قصدى أن أعمل فى هذه الليلة عملة أبيض بها وجهى عند الملك غريب فقالوا له افعل ما تشاه فنحن لأمرك سامعون مطيعون فقال احملوا سلاحكم وأنا معكم وخففوا خطوكم ولا تخلوا النمل يدرى بكم وتفرقوا حول خيام الكفار فاذا سمعتم تكبيرى فكبروا وصيحوا قائلين الله أكبر وتأخروا وأقصدوا باب المدينة وتطلب النصر من الله تعالى فاستعد القوم بالسلاح الكامل وصبروا الى

نصف

نصف الليل وتفرقوا حول الكفار وصبروا ساعة واذا بالجمرقان ضرب بسيفه على ترسه وقال الله أكبر فدوى الوادى وفعل قومه مثله وصاحوا الله أكبر حتى دوى لهم الوادى والجبال والرمال والتلال وسائر الاطلال فانتبه الكفار وقد اندهشوا ووقعوا فى بعضهم وقد دار السيف بينهم وتأخروا المسلمون وطلبوا أبواب المدينة وقتلوا البوابين ودخلوا المدينة وملكوها بما فيها من مال وحرير هذا ما جرى للجمرقان واما الملك غريب فانه سمع الصياح بالتكبير فركب وركب العسكر عن آخرهم وتقدم سهيم حتى قرب من الوقعة فنظر بنى عامر والجمرقان قد شنوا الغارة على الكفار وسقوهم كأس المنون فرجع واخبر أخاه بما كان قد عا الجمرقان ولم تزل الكفار نازلين فى بعضهم بالصارم البتار باذلين جهدهم حتى طلع النهار وأضاء بنوره على الاقطار فعند ذلك صاح غريب على قومه وقال احملوا يا كرام وأرضوا الملك العلام فحملت الابرار على الفجار ولعب السيف البتار وجال الرمح الخطار فى صدر كل منافق كفار وأرادوا أن يدخلوا مدينتهم فخرج لهم الجمرقان وبنو عمه وصادروهم بين جبلين محيطين وقتلوا منهم خلقا ما لها عدد وتشتت الباقى فى البرارى والقفار وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للخمسين بعد الستمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن عسكر المسلمين لما حملوا على الكفار هزموهم بالصارم البتار وتشتتوا فى البرارى والقفار ولم يزالوا خلف الكفار بالسيف حتى انتشروا فى السهل والاوعار ثم رجعوا الى مدينة عمان ودخل الملك غريب قصر الجلند وجلس على كرسى مملكته ودارت أصحابه حوله ميمنة وميسرة فدعا بالجلند فأسرعوا اليه وأحضروه بين يدى الملك غريب فعرض عليه الاسلام فأبى فأمر بصلبه على باب المدينة ثم رموه بالنبال الى أن صار مثل القنفذ ثم ان غريبا خلع على الجمرقان وقال له أنت صاحب البلد وحاكمها وصاحب ربطها وحلها فانك فتحتها بسيفك ورجالك فقبل الجمرقان رجل الملك غريب وشكره ودعا له بدوام النصر والعز والنعم ثم ان غريبا فتح خزائن الجلند ونظر الى ما فيها من الاموال وبعد ذلك فرق على المقدمين والرجال أصحاب الرايات والقتال وفرق على البنات والصبيان وصار يفرق من الاموال مدة عشرة أيام ثم انه بعد ذلك كان نائما فى بعض الليالى فرأى فى منامه رؤيا هائلة فانتبه فزعا مرعوبا ثم نبه اخاه سهيما وقال له انى رأيت فى منامى أنى فى واد وذلك الوادى فى مكان متسع وقد انقض علينا من الطير جارحتان لم أر فى عمرى أكبر منهما ولهما سيقان مثل الرماح وقد هجما علينا ففزعنا منهما فهذا الذى رأيته فلما سمع سهيم هذا الكلام قال يا ملك هذا عدو كبير فاحترس على نفسك منه فلم ينم غريب بقية الليلة فلما أصبح الصباح طلب جواده وركبه فقال له سهيم الى اين تذهب يا أخى فقال أصبحت ضيق الصدر فقصدى أن أسير عشرة أيام حتى ينشرح صدرى فقال له سهيم خذ معك ألف بطل فقال غريب لا أسير الا أنا وأنت لا غير فعند ذلك ركب غريب وسهيم وقصدا الاودية والمروج ولم يزالا سائرين من واد الى واد ومن مرج الى مرج حتى عبرا على واد كثير الاشجار والاثمار والانهار فاذا هو بأطيار تغرد بالالحان على الاغصان والهزار يرجع بطيب الالحان والقمرى قد ملأ بصوته المكان والبلبل بحسنه يوقظ الوسنان والشحرور كأنه انسان والفاخت والمطوق تجاوبهما الدرة بأفصح لسان والاشجار فى أثمارها من كل مأكول وفاكهة زوجان فأعجبهما ذلك الوادى فأكلا من أثماره وشربا من أنهاره وقعدا تحت ظل أشجاره فغلب عليهما النعاس فناما وسبحان من لا ينام فبينما هما نائمان واذا بعمارديين شديدين قد انقضا عليهما وحط كل واحد منهما أحدهما على كاهله وارتفعا الى أعلى الجو حتى صارا فوق الغمام فانتبه سهيم وغريب فوجدا أنفسهما بين السماء والارض ونظرا الى من حملاهما واذا هما ماردان رأس احدهما رأس كلب ورأس الآخر

رأس قرد وهو كالنخلة السحوق ولها شعر مثل أذناب الخيل ومخالب مثل مخالب السباع فلما نظر غريب وسهيم الى ذلك الحال قالا لا حول ولا قوة الا بالله وكان السبب فى ذلك أن ملكا من ملوك الجن اسمه مرعش وكان له ولد اسمه صاعق يحب جارية من الجن اسمها نجمة وكان صاعق ونجمة مجتمعين فى ذلك الوادى وهما فى صفة طيرين وكان غريب وسهيم نظرا الى صاعق ونجمة فظنا هما طائرين فرميا هما بنشاب فلم يصب الا صاعقا فسال دمه فخرت نجمة على صاعق وخطفته وطارت خوفا ان يصيبها ما أصاب صاعقا ولم تزل طائرة به حتى رمته على باب قصر ابيه فحمله البوابون حتى رموه قدام أبيه فلما نظر مرعش الى ولده ورأى النبلة فى ضلعه قال واولداه من فعل بك هذه الفعال حتى اخرب دياره وأعجل دماره ولو كان أكبر ملوك الجان فعند ذلك فتح عينيه وقال يا أبت ما قتلنى الا رجل من الأنس بوادى العيون فما فرغ من كلامه حتى طلعت روحه فلطم أبوه حتى طلع الدم من فيه وصاح على ماردين وقال لهما سيرا الى وادى العيون وائتيانى بكل من فيه فسافر الماردان حتى وصلا الى وادى العيون فرأيا غريبا وسهيما ناعمين فخطفاهما وسارا بهما حتى وصلا بهما الى مرعش فلما انتبه سهيم وغريب من نومهما وجدا أنفسهما بين السماء والارض فقالا لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الحادية والخمسون بعد الستمائة * قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الماردين لما خطفا غريبا وسهيما جا بهما الى مرعش ملك الجن ولما وضعاهما قدام مرعش وجداه جالسا على كرسى مملكته وهو كالجبل العظيم وعلى جثته اربع روؤس رأس سبع ورأس فيل ورأس غر ورأس فهد فقدما غريبا وسهيما قدام مرعش وقالا يا ملك هذان اللذان وجدناهما فى وادى العيون فنظر اليهما بعين الغضب وقد شخز ونخر وطار من أنفه الشرر وقد خاف منه كل من حضر وقال يا كلاب الانس قتلتما ولدى وأوقدتما النار فى كبدى فقال غريب ومن هو ولدك الذى قتلناه ومن هو الذى نظر ولدك فقال أما كنتما أنتما فى وادى العيون ونظرتما ولدى فى صفة طير ورميتماه بعود نشاب فمات فقال غريب أنا لا أدرى من قتله وحق الرب العظيم الواحد القديم الذى هو بكل شئ عليم وحق الخليل ابراهيم ما رأينا طيرا ولا قتلنا وحشا ولا طيرا فلما سمع مرعش كلام غريب حين حلف بالله وعظمته وبنبيه الخليل ابراهيم علم انه مسلم وكان مرعش يعبد النار دون الملك الجبار فصاح على قومه وقال ائتونى بربتى فأتوه بتنور من ذهب فوضعوه بين يديه وأشعلوه بالنار ورموا عليه العقاقير فطلع له لهيب أخضر ولهيب أزرق ولهيب أصفر فسجد له الملك والحاضرون كل هذا وغريب وسهيم يوحدان الله تعالى ويكبرانه ويشهدان ان الله على كل شئ قدير فرفع الملك رأسه فرأى غريبا وسهيما واقفين لا يسجدان فقال يا كلبان ما لكما لا تسجدان فقال غريب ويلكم يا ملاعين ان السجود لا يكون الا للرب المعبود مبرز الموجود من العدم الى الوجود ومنبع الماء من الحجر الجلمود الذى حنن الوالد على المولود ولا يوصف بقيام ولا قعود رب نوح وصالح وهود وابراهيم الخليل وهو الذى خلق الجنة والنار وخلق الاشجار والاثمار فهو الله الواحد القهار فلما سمع مرعش هذا الكلام انقلبت عيناه فى أم رأسه وصاح على قومه وقال اكتفوا هذين الكلبين وقربوهما لربتى فكتفوا سهيما وغريبا وأرادوا ان يرموهما فى النار واذا بشرفة من شرفات القصر وقعت على التنور فانكسر وانطفأت النار وصارت رمادا طائرا فى الهواء فقال غريب الله أكبر فتح ونصر وخذل من كفر الله أكبر على من يعبد النار دون الملك الجبار فعندها قال الملك انك ساحر وسحرت ربتى حتى جرى لها هذا الحال فقال غريب يا مجنون لو كان للنار سر وبرهان

كانت

كانت منعت عن نفسها ما ضرها فلما سمع مرعش هذا الكلام هدر وزمجر وسب النار وقال وحق
ديني ما أقتلكم الا فيها وأمر بحبسهما ودعا بماردين وأمرهم ان يحملوا الحطب كثيرا وأن يطلقوا فيه
النار ففعلوا وأتهبت نار عظيمة ولم تزل مشتعلة الى الصباح ثم ركب مرعش على فيل في تخت من ذهب
مرصع بالجواهر وصارت حوله قبائل الجن وهم اصناف مختلفة ثم أحضر واغريبا وسهيما فلما رأيا لهيب
النار استغاثا بالواحد القهار خالق الليل والنهار العظيم الشان الذي لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير ولم يزالا يتوسلان واذا بسحابة طلعت من الغرب الى الشرق وأمطرت
مثل البحر الزاخر فأطفأت النار فخاف الملك والجنود وخلوا في قصرهم ثم التفت الملك الى الوزير وأرباب
الدولة وقال لهم ما تقولون في هذين الرجلين فقالوا يا ملك لولا انهما على الحق ما جرى للنار هذه الفعال
ونحن نقول انهما على الحق صادقان قال الملك قد بان لي الحق والطريقة الواضحة فعبادة النار باطلة فلو
كانت ربة لمنعت عن نفسها المطر الذي أطفأها والحجر الذي كسر تنورها وقد صارت رمادا فأنا آمنت بالذي
خلق النار والنور والظل والحرور وأنتم ما تقولون فقالوا يا ملك ونحن كذلك تابعون سامعون طائعون
ثم دعا بغريب فأحضر بين يديه فقام له واعتنقه وقبله بين عينيه وقبل سهيما مثل ذلك ثم ان الاجناد
تزاحموا على غريب وسهيم يقبلون أيديهما ورأسهما * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
﴿ فلما كانت الليلة الثانية والخمسون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن مرعشا ملك
الجن لما اهتدى هو وقومه للاسلام أحضر غريبا وأخاه سهيما وقبلهما بين أعينهما وكذلك ارباب دولته
ازدحموا على تقبيل أيديهما ورأسهما ثم ان الملك مرعشا جلس على كرسي مملكته وأجلس غريبا عن
يمينه وسهيما عن يساره وقال يا انسي ما نقول حتى نصير مسلمين فقال غريب قولوا لا اله الا الله ابراهيم
خليل الله فأسلم الملك وقومه قلبا ولسانا وقعد غريب يعلمهم الصلاة ثم ان غريبا تذكر قومه فتنهد فقال له
ملك الجن قد ذهب الهم وراح وجاء البسط والانشراح فقال له غريب يا ملك ان لي أعداء كثيرة وأنا خائف
على قومي منهم وحكى له ما جرى مع أخيه عجيب من أوله الى آخره فقال له ملك الجن يا ملك الانس أنا أبعث
لك من يكشف خبر قومك وما أخليك تروح حتى أتملى بوجهك ثم دعا بماردين شديدين أحدهما اسمه
الكيلجان والآخر اسمه القورجان فلما حضر الماردان قبلا الارض فقال لهما سيرا الى اليمن واكشفا
خبر جنودهما وعساكرهما فقالا سمعا وطاعة ثم سار الماردان وطارا نحو اليمن هذا ما جرى لغريب
وسهيم وأما عسكر المسلمين فانهم أصبحوا راكبين هم والمقدمون وقصدوا قصر الملك غريب لأجل الخدمة
فقال لهم الخدام ان الملك وأخاه ركبا سحرا وخرجا فركب المقدمون وقصدوا الاودية والجبال ولم يزالوا
يقصون الأثر حتى وصلوا الى وادي العيون فوجدوا عدة غريب وسهيم مرمية والجوادين يرعيان فقال
المقدمون ان الملك قد مر من هذا المكان يا جماعة الخليل ابراهيم ثم انهم تفرقوا وفتشوا في الوادي والجبال
ثلاثة أيام فما ظهر لهم خبر فأقاموا العزاء وطلبوا السعاة وقالوا لهم تفرقوا في الميدان والحصون والقلاع
واكشفوا خبر ملككما فقالوا سمعا وطاعة وقد تفرقوا وطلب كل واحد اقليما ووصل لعجيب مع الجواسيس
خبر أخيه انه فقد ولم يقعوا له على خبر ففرح عجيب بفقد أخيه غريب واستبشر ودخل على الملك يعرب
ابن قحطان وكان استجاره به فأجاره وأعطاه مائتي ألف مملوك وسار عجيب بعسكره حتى نزل على مدينة
عمان فخرج لهم الجمرقان وسعدان وقاتلاهم وقتل من المسلمين خلق كثير ودخلوا المدينة وخلقوا
الابواب وحصنوا الأسوار ثم أقبل الماردان الكيلجان والقورجان وقد نظرا المسلمين محصورين
فصبرا حتى أقبل الليل وأعملا في الكفار سيفين باترين من سيوف الجن كل سيف طوله اثنا عشر ذراعا

لو ضرب به انسان حجر القصه فحملا عليهم وهما يقولان الله أكبر فتح ونصر وخذل من كفر بدين الخليل ابراهيم ثم انهما بطشا بالكفار وأكثرا فيهم القتل وخرجت النار من أفواههما وما منا خيرهما فبرز الكفار من سرادقهم فنظروا الى أشياء عجيبة تقشعر منها الابدان واختبلوا وطارت عقولهم ثم انهم خطفوا أسلحتهم وبطشوا ببعضهم والماردان يحصدان فى رقاب الكفار ويصيحان الله أكبر نحن غلمان الملك غريب صاحب الملك مرعش ملك الجان ولم يزل السيف دائرا فيهم حتى انتصف الليل وقد تخيل للكفار أن الجبال كلها عفاريت فحملوا الخيام والثقل والمال على الجمال وقصدوا الذهاب وكان اوّل لهم هرو يا عجيب * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح * فقالت لها أختها يا أختى ما أحسن هذا الكلام وأعذبه وأحلاه وأطيبه فقالت لها وأين هذا مما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت وأبقانى الملك فقال الملك فى نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها

* فلما كانت الليلة الثالثة والخمسون بعد السمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الكفار قصدوا الذهاب وكان اوّل لهم هرو يا عجيب ثم اجتمع المسلمون وتعجبوا من هذا الامر الذى جرى للكفار وخافوا من قبائل الجان ولم يزل الماردان فى أقفية الكفار حتى شتتاهم فى البرارى والقفار وما سلم من الماردين سوى خمسين ألف عملاق من أصل مائتى ألف وقد قصدوا بلادهم وهم منهزمون مجروحون وقالوا يا عسكر ان الملك غريب اسيدكم وأخاه يسلمان عليكم وهما مستضافان عند الملك مرعش ملك الجان وعن قريب يكونان عندكم فلما سمع العسكر بخبر غريب وانه طيب فرحوا فرحا شديدا وقالوا لهما بشرنا الله بالخير يا أرواحا كراما ثم ان الماردين رجعا ودخلا على الملك غريب والملك مرعش فوجداهما جالسين فأخبراهما بما جرى وما فعلا فجازاهما خيرا وقد اطمأن قلب غريب فعند ذلك قال الملك مرعش يا اخى مرادى ان أفرجك على ارضنا وأريك مدينة يافث بن نوح عليه السلام قال يا ملك افعل ما بدا لك فدعا بجوادين لهما وركب هو وغريب وسهيم وركب معه ألف مارد وساروا كأنهم قطعة جبل مشقوقة بالطول فصاروا يتفرجون على أودية وجبال حتى أتوا مدينة يافث بن نوح عليه السلام فخرج اهل المدينة كبارا وصغارا ولاقوا مرعشا فدخل فى موكب عظيم ثم انه طلع الى قصر يافث بن نوح وجلس على كرسى ملكه وهو من المرمر مشبك بقضبان الذهب علوّه عشر درج وهو مفروش بانواع الحرير الملوّن ولما وقف اهل المدينة قال لهم يا ذرية يافث بن نوح ما كان يعبد آباؤكم واجدادكم قالوا انا وجدنا آباءنا يعبدون النار فتبعناهم وانت أخبر بذلك قال يا قوم انا رأينا النار مخلوقة من مخاليق الله تعالى الذى خلق كل شئ فلما علمت ذلك أسلمت لله الواحد القهار خالق الليل والنهار والفلك الدوار الذى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فأسلموا تسلموا من غضب الجبار وفى الآخرة من عذاب النار فأسلموا قلبا ولسانا وأخذ مرعش بيد غريب وفرجه على قصر يافث وبنائه وما فيه من العجائب ثم دخل دار السلاح وفرجه على سلاح يافث فنظر غريب الى سيف معلق فى وتد من ذهب فقال غريب يا ملك هذا لمن قال هذا سيف يافث بن نوح الذى كان يقاتل به الانس والجن صاغه الحكيم جردوم وكتب على ظهره أسماء عظيمة فلو ضرب به الجبل لهدمه واسمه الماحق ما نزل على شئ الا محقه ولا جنى الا دمره فلما سمع غريب كلامه وما ذكره فى فضائل هذا السيف قال مرادى أن أنظر هذا السيف فقال مرعش دونك وما تريد فقد غريب يده وأخذ السيف وصحبه من جفيره فسطع ودب الموت على حده وشعشع وكان طوله اثنى عشر شبرا وعرضه ثلاثة اشبار فأراد غريب ان يأخذه فقال الملك مرعش ان كنت تقدر أن تضرب به فخذه فقال غريب نعم ثم أخذه فى يده فصار فى يده كالعصا فتعجب الحاضرون من الانسى وقالوا أحسنت

يا سيد الفرسان فقال له مرعش ضع يدك على هذه الذخيرة التي بحسرتها ملوك الارض واركب حتى أفرجك فركب وركب مرعش ومشت الانس والجن في خدمتهما * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون بعد الستمائة) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك غريبا والملك مرعش المارد كانا من مدينة يافث والانس والجن سائرون في خدمتهما مشيا بين قصور ودور وخاليات وشوارع وأبواب مذهبات ثم خرجا من أبواب المدينة وتفرجا في بساتين ذات أشجار مثمرات وانهار جاريات واطيار ناطقات تسبح من له القدرة والبقاء ولم يزالا يتفرجان حتى أقبل المساء ورجعا باتا في قصر يافث بن نوح فلما وصلا قدمت لهما مائدة فأكلا والتفت غريب الى الجان وقال يا ملك ان قصدي الذهاب الى قومي وجندي فلم أعلم حالهم بعدي فلما سمع مرعش كلام غريب قال له يا اخي والله ما مرادي فراقك ولا أخليك تروح ولا بعد شهر كامل حتى أتملى برؤيتك فما قدر أن يخالفه فقعد شهرا كاملا في مدينة يافث ثم أكل وشرب وأعطاه الملك مرعش هدايا من التحف والمعادن والجواهر والزمرد والبخش وحجر الالماس وقطعا من ذهب وفضة وكذلك مسك وعنبر ومقاطع حرير منسوجة بالذهب وعمل لغريب وسهيم خلعتين من الوشي منسوجتين بالذهب وعمل لغريب تاجا مكللا بالدر والجواهر لا يعادل بأثمان ثم عين له ذلك كله في أعدال ودعا بخمسمائة مارد وقال لهم جهزوا حالكم الى السفر في غد حتى نوصل الملك غريبا وسهيما الى بلادهما قالوا سمعا وطاعة وباتوا على نية السفر حتى أتى وقت السفر واذا هم بخيول وطبول ونفير تصيح حتى ملأت الارض وهم سبعون ألف مارد طيارة غواصة وملكهم اسمه برقان وكان لمجيء هذا الجيش سبب عجيب وأمر مطرب غريب سنذكره على الترتيب وكان برقان هذا صاحب مدينة العقيق وقصر الذهب وكان يحكم على خمس قال كل قلة فيها خمسمائة ألف مارد وهو وقومه يعبدون النار دون الملك الجبار وكان هذا الملك ابن عم مرعش وكان في قوم مرعش مارد كافر اسلم نفاقا فغطس من بين قومه وسار حتى وصل الى وادي العقيق ودخل قصر الملك برقان وقبل الارض بين يديه ودعا له بدوام العز والانعام ثم أخبره باسلام مرعش فقال له برقان كيف مرق من دينه فحكى له جميع ما جرى فلما سمع برقان كلامه شخر ونخر وسب الشمس والقمر والنار ذات الشرر وقال وحق ديني لأقتلن ابن عمي وقومه وهذا الانسي ولا أترك منهم احدا ثم صاح على أرهاط الجن واختار منهم سبعين ألف مارد وسار بهم حتى وصل الى مدينة جابرصا ودار واحول المدينة كما ذكرنا ونزل الملك برقان مقابل باب المدينة ونصب خيامه فدعا مرعش بمارد وقال له امض الى هذا العسكر وانظر ما يريدون واثنني عاجلا فعرف المارد حتى دخل خيام برقان فتسارع اليه المردة وقالوا له من انت قال رسول مرعش فأخذوه وأوقفوه بين يدي برقان فسجد له وقال يا مولاي ان سيدي أرسلني اليكم لأنظر خبركم فقال له ارجع الى سيدك وقل له هذا ابن عمك برقان أتى يسلم عليك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح * فقالت لها أختها ما أحسن حديثك وأطيبه وأحلاه واعذبه فقالت وأين هذا مما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت وابقاني الملك فقال الملك في نفسه والله لا اقتلها حتى اسمع بقية حديثها

(فلما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد الستمائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المارد رسول مرعش لما دخل على برقان وقال له ان سيدي أرسلني اليك لانظر خبركم قال له ارجع الى سيدك وقل له ان ابن عمك برقان أتى يسلم عليك فرجع المارد الى مولاه وأخبره بذلك فقال لغريب اقعد على سريرك

حتى اسلم على ابن عمى وأعود اليك ثم ركب وسار قاصدا الخيام وكان برقان علمها حيلة حتى يخرج مرعش ويقبض عليه ثم أوقف حوله مردة وقال لهم اذا رأيتموني حضنته فامسكوه وكتفوه فقالوا سمعا وطاعة ثم بعد ذلك وصل الملك مرعش ودخل سرداق ابن عمه فقام اليه واعتنقه فهجم عليه الجان وكتفوه وقيدوه فنظر مرعش الى برقان وقال له ماهذا الحال فقال له يا كلب الجان أتترك دينك ودين آبائك وأجدادك وتدخل فى دين لا تعرفه فقال له مرعش يا ولد عمى قد وجدت دين ابراهيم الخليل هو الحق وغيره باطل فقال ومن أخبركم قال غريب ملك العراق وهو عندى فى أعز مكان فقال له برقان وحق النار والنور والظل والحرور لأقتلنكم جميعا ثم سجنه فلما نظر غلام مرعش ما حل بمولاه ولى هاربا الى المدينة وأعلم أرهاط الملك مرعش بما حصل لمولاه فصاحوا وركبوا خيولهم فقال غريب ما الخبر فاعلموه بما جرى فصاح على سهيم وقال شد لى جوادا من الجوادين اللذين أعطانيهما الملك مرعش فقال له يا أخى أتقاتل الجان قال نعم أقاتلهم بسيف يافث بن نوح وأستعين برب الخليل ابراهيم عليه السلام فهو رب كل شئ وخالقه فشد له جوادا أشقر من خيل الجن كأنه حصن من الحصون ثم أخذ آلة الحرب وخرج وركب وخرجت الارهاط وهم لابسون الدروع وركب برقان وقومه وتقاتل الفريقان واصطف العسكران وكان أول من فتح باب الحرب الملك غريب فساق جواده فى حومة الميدان وجرد سيف يافث بن نوح عليه السلام فخرج نور ساطع انبهرت منه عيون الجن أجمعين ووقع فى قلوبهم الرعب فلعب غريب بالسيف حتى أذهل عقول الجان ثم نادى الله أكبر أنا الملك غريب ملك العراق لادين الا دين ابراهيم الخليل فلما سمع برقان كلام غريب قال هذا الذى غير دين ابن عمى وأخرجه من دينه فوحق دينى لا أقعد على سرير حتى أقطع رأس غريب وأخذ أنفاسه وأرد ابن عمى وقومه الى دينهم ومن خالفنى أهلكته ثم ركب على فيل ابيض فرطامى كأنه برج مشيد وصاح عليه وضربه بسنان من بولاد فغرق فى لحمه فصرخ الفيل وقصد الميدان ومقام الحرب والطعان حتى قرب من غريب فقال له يا كلب الانس ما ادخلك ارضنا حتى أفسدت ابن عمى وقومه وأخرجتهم من دين الى دين اعلم أن هذا اليوم آخر أيامك من الدنيا فلما سمع غريب هذا الكلام قال له اخسأ يا أقل الجان فسحب برقان حربة وهزها وضرب بها غريبا فاخطأته فضربه بحربة ثانية فخطفها غريب من الهواء وهزها وأرسلها نحو الفيل فدخلت فى جنبه وخرجت من الجانب الآخر فوقع الفيل على الارض قتيلا ورمى برقان كأنه نخلة سحوق فما خلاه غريب يتحرك من مكانه حتى ضربه بسيف يافث ابن نوح على جذع رقبته صفحا فغشى عليه فاندفعت عليه المردة وأداروا كتافه فلما نظر قومه الى ملكهم هجموا وأرادوا خلاصه فحمل عليهم غريب وحملت معه الجن المؤمنون فلله در غريب لقد أرضى الرب المجيب وشفى الغليل بالسيف المطلسم وكل من ضربه قصمه فما تطلع روحه حتى يصير فى النار رمادا وهجمت المؤمنون على الجن الكافرين وتراموا بشهب النار وعم الدخان وغريب قد جال فيهم يمينا وشمالا فتفرقوا بين يديه وقد وصل الملك غريب الى سرداق الملك برقان وكان الى جانبه الكيلجان والقورجان فصاح غريب عليهما وقال حلا مولا كما خلاه وكسرا قيده * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح * قالت لها أختها ما أحلى حديثك واعذبه وألذه وأطيبه فقالت واين هذا من أحد ثكم به الليلة القابلة ان عشت وأبقانى الملك فقال الملك فى نفسه والله ما اقتلها حتى أسمع بقية حديثها

(فلما كانت الليلة السادسة والخمسون بعد الستمائة) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك غريبا لما صاح على الكيلجان والقورجان وقال لهما حلا مولا كما خلاه وكسرا قيده فقال لهما الملك مرعش

الثنيانى بعد فى وجوادى الطيار وكان عند الملك جوادان يطيران فى الهواء فأعطى غريبا واحدا وبقى عنده واحد فأتوه به بعد أن لبس آلة الحرب وحمل مع غريب وطار بهما الجوادان وقومهما خلفهما وهما يصيحان الله أكبر الله أكبر فأجابتهما الارض والجبال والاودية والتلال ورجعوا من خلفهم بعد أن قتلوا منهم خلقا كثيرا تزيد عن ثلاثين ألف مارد وشيطان ودخلوا مدينة يافث وجلس الملك على مراتب العز وطلب برقان فما وجداه لانهما حين اسراه اشتغلا عنه بالقتال وقد سبقه عفريت من عمامة نخله ومر به على قومه فوجد البعض مقتولا والبعض هاربا فطار به نحو السماء وحط على مدينة العقيق وقصر الذهب وجلس الملك برقان على تخت مملكته ووصلت قومه اليه الذين فضلوا من القتل فدخلوا عليه وهنوه بالسلامة فقال ياقوم واين السلامة وقد قتل عسكرى وأسروني وخرقوا حرمتى بين قبائل الجان فقالوا يا ملك مادامت الملوك تصيب وتصاب قال لهم لابد من ان آخذ ثارى وأكشف عارى والا اكون معيرة بين قبائل الجان ثم انه كتب الكتب وارسل الى قبائل الحصون فأتوه مذعنين مطيعين فتفقدهم فوجدهم ثلثمائة ألف وعشرين ألفا من المردة الجارين والشياطين فقالوا اى حاجة لك فقال خذوا أهبتكم للسفر بعد ثلاثة أيام فقالوا سمعا وطاعة هذا ما كان من أمر الملك برقان ﴿وأما﴾ ما كان من امر الملك مرعش فانه لما رجع وطلب برقان ولم يجده صعب عليه وقال لو كنا حفظناه بعائة مارد ما كان يهرب ولكن أين يروح منا ثم قال مرعش لغريب اعلم يا أخى ان برقان غدار مايقعد عن اخذ الثار ولابد ان يجمع ارهاطه ويأتوا الينا وانا قصدى أن ألحقه وهو ضعيف على اثر هزيمته فقال غريب هذا هو الرأى الصواب والامر الذى لايعاب ثم قال مرعش لغريب يا اخى خل المردة يوصلوكم الى بلادكم واتركونى اجاهد الكفار حتى تخف عنى الاوزار فقال غريب لاوحق الحليم الكريم الستار ما أروح هذه الديار حتى أفنى جميع الجان الكفار ويعجل الله بأرواحهم الى النار وبئس القرار ولا ينجو الا من يعبد الله الواحد القهار ولكن أرسل معهما الى مدينة عمان لعله يشفى من المرض وكان سهم ضعيفا فصاح مرعش على المردة وقال لهم احملوا سهيما وهذه الاموال والهدايا الى مدينة عمان فقالوا سمعا وطاعة فحملوا سهيما والهدايا وقصدوا بلاد الانس ثم كتب مرعش الكتب الى حصونه وجميع عماله فحضروا فكانت عدتهم مائة الف وستين ألفا فتجهزوا وساروا قاصدين بلاد العقيق وقصر الذهب فقطعوا فى يوم واحد مسيرة سنة ودخلوا واديا فنزلوا فيه للراحة وباتوا حتى اصبح الصباح واراد وا ان يرحلوا واذا بطلائع الجان قد طلعت والجن قد صاحت والتقى العسكران فى ذلك الوادى فحملوا على بعضهم وقد وقع القتل بينهم واشتد النزال وعظم الزلزال وساءت الاحوال وجاء الجد وذهب المحال وبطل القيل والقال وقصرت الاعمار الطوال وصارت الكفرة فى الذل والخبال وحمل غريب وهو يوحد الواحد المعبود المستعان فقطع الرقاب وقد ترك الرؤس مدحرجة على التراب فما أمسى المساء حتى قتل من الكفار نحو سبعين الفا فعند ذلك دقوا كؤس الانفصال وافترقوا من بعضهم * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح * فقالت لها اختاه ما احسن حديثك واطيبه واحلاه واعذبه فقالت واين هذا مما احدثكم به الليلة القابلة ان عشت وابقانى الملك فقال فى نفسه والله لا اقتلها حتى اسمع بقية حديثها

﴿فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد الستمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن العسكرين لما انفصلا من بعضهما وافترقا نزل مرعش وغريب فى خيامهما بعد ان مسحا سلاحهما ثم حضر العشاء فأكلا وهنيا بعضهما بالسلامة وقد قتل اكثر من عشرة آلاف مارد واما برقان فانه نزل فى خيامه وهو ندمان على من قتل من الاعوان وقال ياقوم ان قعدنا نقاتل هؤلاء القوم ثلاثة ايام افنونا عن آخرنا

فقالوا وما نفعل يا ملك قال نهجم عليهم فى الليل وهم نيام فما نبقى منهم من يرد الاخبار فخذوا اهبتكم واهجموا على اعدائكم واحملوا حملة رجل واحد فقالوا سمعا وطاعة ثم انهم تجهزوا للهجوم وكان فيهم مارد اسمه جندل وكان قلبه لان للاسلام فلما نظر الكفار وما عزموا عليه مرق من بينهم ودخل على مرعش والملك غريب واخبرهما بما دبر الكفار فالتفت مرعش لغريب قال له يا اخى ما يكون العمل فقال الليلة نهجم على الكفار ونشتتهم فى البرارى والقفار بقدرة الملك الجبار ثم دعا بالمقدمين من الجان وقال لهم احملوا آلة حربكم انتم وقومكم فاذا أسبل الظلام فانسلوا على اقدامكم مائة بعد مائة وخلوا الخيام خالية واكمنوا بين الجبال فاذا رأيتم الاعداء صاروا بين الخيام فاحملوا عليهم من سائر الجهات وقووا عزمكم واعتمدوا على ربكم فانكم تنصرون وها أنا معكم فلما جاء الليل هجموا على الخيام وقد استغاثوا بالنار والنور فلما وصلوا بين الخيام هجمت المؤمنون على الكفار وهم يستغيثون برب العالمين ويقولون يا أرحم الراحمين يا خالق الخلق أجمعين حتى تركوهم حصيدا خامدين فلما أصبح الصباح الا والكفار أشباح بلا أرواح والذين فضلوا طلبوا البرارى والبطاح ورجع مرعش وغريب وهم منصورون مؤيدون ونهبوا أموال الكفار وباتوا حتى أصبح الصباح وساروا طالبين مدينة العقيق وقصر الذهب وأما برقان فانه لما دار الحرب عليه وقتل أكثر قومه فى ظلام الليل ولى هاربا مع من بقى من قومه حتى وصل الى مدينته ودخل قصره وجمع أرهاطه وقال يا بنى من كان عنده شئ فليأخذه ويلحقنى فى جبل قاف عند الملك الازرق صاحب القصر الابلق فهو الذى يأخذ ثارنا فأخذوا حريمهم وأولادهم وأموالهم وقصدوا جبل قاف ثم وصل مرعش وغريب الى مدينة العقيق وقصر الذهب فوجدوا الابواب مفتوحة وليس فيها من يخبر بخبر فأخذ مرعش غريبا يفرجه على مدينة العقيق وقصر الذهب وكانت أساسات سورها من الزمرذ وبابها من العقيق الاحمر بسامير من الفضة وسقوف بيوتها وقصورها العود والصندل فشواوتفرقوا فى شوارعها وأزقتها حتى وصلوا الى قصر الذهب ولم يزالوا يدخلون من دهليز الى دهليز واذا هم بناء من البخش الملوكى ورخامه زمرذ وياقوت ودخل مرعش وغريب فى القصر فأدهشا من حسنه ولم يزالا يدخلان من موضع الى موضع حتى قطعا سبعة دهاليز فلما وصلا الى داخل القصر واذا هما بأربعة لواوين كل ليوان لا يشبه الآخر وفى وسط القصر فسقية من الذهب الاحمر وعليها سور سباع من الذهب والماء يجرى من أفواهها فنظرا شيأ يحير الافكار والليوان الذى فى الصدر مفروش بالبسط المنسوجة بالحرير الملون وفيه كرسيان من الذهب الاحمر مرصعان بالدر والجوهر فعند ذلك قعد مرعش وغريب على كرسى برقان وعملا فى قصر الذهب موكبا عظيما * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها أختها يا أختى ما أحسن حديثك وأطيبه وألذه وأعذبه فقالت وأين هذا مما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت وأبقانى الملك فقال الملك فى نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها

* فلما كانت الليلة الثامنة والخمسون بعد الستمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن مرعشا وغريبا جلسا على كرسى برقان وأوكبا موكبا عظيما وبعد ذلك قال غريب لمرعش أى شئ دبرت من الرأى قال يا ملك الانس قد أرسلت مائة فارس يكشفون لى خبر برقان فى أى مكان هو حتى نسير خلفه ثم قعدا فى قصر الذهب ثلاثة أيام حتى وصل المردة ورجعوا وخبروا أن برقان سار الى جبل قاف واستجار بالملك الازرق فأجاره فقال مرعش لغريب ما تقول يا أخى قال ان لم نهجم عليهم يهجموا علينا ثم أمر مرعش وغريب العسكر ان يأخذوا الاهبة للسفر بعد ثلاثة أيام فأصلحوا أحوالهم وأرادوا أن يرحلوا واذا هم

بالمردة

بالمردة الذين وصلوا سهيما والهدايا قد أقبلوا على غريب وقبلوا الارض فسألهم عن قومه فقالوا لهم ان
اخاك عجيب المذهب من الوقعة ذهب الى يعرب بن قحطان وقصد بلاد الهند ودخل على ملكها وحكى
له ماجرى له من أخيه واستجار به فأجاره وأرسل كتبه الى جميع عماله فاجتمع عسكر مثل البحر الزاخر
ماله أول من آخر وهو عازم على خراب العراق فلما سمع غريب كلامه قال تعست الكفار فان الله تعالى
ينصر الاسلام وسوف أريهم ضربا وطعانا ثم قال مرعش يا ملك الانس وحق الاسم الاعظم لابد أن أسير
معك الى ملكك وأهلك أعداك وأبلغك منالك فشكره غريب وباتوا على نية الرحيل الى أن أصبح
الصباح فرحلوا وساروا قاصدين جبل قاف ومشوا يومهم وبعد ذلك ساروا قاصدين القصر الابلق
ومدينة المرمر وكانت هذه المدينة مبنية بالحجارة والمرمر بناها بارق بن فاقع أبو الجن وبنى القصر الابلق
وسمي بذلك لانه مبني بطوبة من فضة وطوبة من ذهب ما بنى مثله فى سائر الاقطار فلما قربوا من مدينة
المرمر وبقى بينهم وبينها نصف يوم نزلوا للراحة وأرسل مرعش من يكشف له الاخبار فغاب الساعي ثم
عاد وقال له يا ملك ان فى مدينة المرمر من أرهاط الجن عدد أوراق الشجر وقطر المطر فقال الملك
مرعش أى شئ يكون العمل يا ملك الانس فقال غريب يا ملك اقسم قومك أربعة أقسام حول العسكر
ثم يقولون الله أكبر وبعد أن يصيحوا بالتكبير يتأخرون عنهم ويكون ذلك الامر فى نصف الليل وانظر
ما يجرى بين قبائل الجان فأحضر مرعش قومه وفرقهم مثل ما قال غريب فحملوا سلاحهم وصبروا حتى
انتصف الليل فساروا حتى داروا حول العسكر وصاحوا الله أكبر يا لدين الخليل ابراهيم عليه السلام
فانتبه الكفار مرعوبين من هذه الكلمة وخطفوا سلاحهم ووقعوا فى بعضهم حتى لاح الفجر وقد فنى
أكثرهم وبقى أقلهم فصاح غريب على الجن المؤمنين وقال احملوا على من بقى من الكافرين وها أنا معكم
والله ناصركم فحمل مرعش وصحبته غريب وجرد غريب سيفه الماحق الذى من سيوف الجن فجدع
الانوف وهزم الصفوف وقد ظفر ببرقان وضربه فأعدمه الحياة ونزل مختضبا بدمائه ثم فعل بالملك
الازرق كذلك فلما أضحى النهار لم يبق من الكفار ديار ولا من يرد الاخبار ودخل مرعش وغريب
القصر الابلق فرأيا حيطانه طوبة من ذهب وطوبة من فضة وأعتابه من البلور وهو معقود بالزمرد
الاخضر وفيه فسقية وشاذروان مفروش بالحرير المزركش بشرائط الذهب المرصع بالجوهر ووجدا موالا
لاتحصى ولا توصف ثم دخلا قاعة الحريم فوجدا فيها حريما طريفا فنظر غريب الى حريم الملك الازرق
فرأى فى بناته بنتا ما رأى أحسن منها وعليها بدلة تساوى ألف دينار وحولها مائة جارية ترفع أذيالها
بكلاليب من الذهب وهى مثل القمر بين النجوم فلما رأى غريب هذه البنت طاش عقله وحار فقال
لبعض تلك الجوارى من تكون هذه الجارية فقالوا له كوكب الصباح بنت الملك الازرق * وأدرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها ما أحسن حديثك وأطيبه وأحلاه وأعذبه
فقالت وأين هذا مما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت وأبقانى الملك فقال الملك فى نفسه والله لا أقتلها
حتى أسمع بقية حديثها

﴿ فلما كانت الليلة التاسعة والخمسون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن غريبا
لما سأل بعض الجوارى وقال من هذه الجارية فقالوا له هذه كوكب الصباح بنت الملك الازرق فالتفت
غريب للملك مرعش وقال يا ملك الجان مرادى أن أتزوج بهذه البنت فقال له الملك مرعش القصر وما
فيه من الاموال والاولاد كسب يدك ولولا أنت عملت الحيلة حتى أهلكت برقان والملك الازرق
وقومهم لكانوا أهلكونا عن آخرنا فالمال مالك وأهله عبيدك فشكره غريب على حسن كلامه

وتقدم الى البنت ونظر اليها ودقق النظر فيها فأحبها حبا شديدا ونسى فخر تاج بنت الملك سابور ملك العجم والترك والديلم ونسى مهدية وكانت والدة هذه البنت بنت ملك الصين خطفها الملك الازرق من قصرها وافتضها فعلقت منه وجاءت بهذه البنت فمن حسنها وجمالها سماها كوكب الصباح وهي سيدة الملاح فماتت أمها وهي بنت أربعين يوما فربتها القوابل والخدام حتى صارلها من العمر سبع عشرة سنة فجرى هذا الامر وقتل أبوها وأحبها غريب حبا شديدا وصافحها ودخل عليها من ليلته فوجدها بكرا وكانت تبغض أباها وقد فرحت بقتله وقدام غريب ان يهدم القصر الابلق فهدموه وفرقه غريب على الجان فتاب غريبا احد وعشرون الف طوبة من الذهب والفضة ونابه من المال والمعادن مالا يحصى ولا يعد ثم ان الملك مرعشا اخذ غريبا وفرجه على جبل قاف ويجانبه وساروا قاصدين حصن برقان فلما وصلوا اليه اخربوه وقسموا اموالهم وساروا الى حصن مرعش فأقاموا فيه خمسة ايام وطلب غريب الرواح الى بلاده فقال مرعش يا ملك الانس انا اسير في ركابك حتى اوصلك الى بلادك فقال غريب لا وحق الخليل ابراهيم ما اخليك تتعب سرك ولم آخذ من قومك سوى الكيلجان والقورجان فقال مرعش يا ملك خذ عشرة آلاف فارس من الجن يكونون معك في خدمتك فقال غريب ما آخذ الا ما اخبرتك به فأمر مرعش الف مارد ان يحملوا ما ناب غريبا من الغنيمة ويصحبوه الى ملكه وامر المارد ين الكيلجان والقورجان ان يكونا مع غريب ويطيعاه فقالا سمعا وطاعة ثم قال غريب للمردة احملوا انتم المال وكوكب الصباح واراد غريب ان يرحل ويركب جواده الطيار فقال مرعش هذا الجواد يا اخي لا يعيش الا في ارضنا وان وصل الى ارض الانس مات ولكن عندي جواد بحري وما يوجد له مثيل في ارض العراق وجميع الآفاق ثم امر باحضار الجواد فأحضره فلما نظره غريب حال بينه وبين عقله ثم كملوا الجواد وحمله الكيلجان وحمل القورجان ما اطاقه ثم ان مرعشا اعتنق غريبا وبكى على فراقه وقال له يا اخي اذا حصل لك ما لا اطاقه به فأرسل الي وانا آتيك بعسكر يخربون الارض وما عليها فشكره غريب على معروفه وحسن اسلامه وسار المارد ان بغريب والجواد يومين وليلة وقد قطعا مسيرة خمسين سنة حتى قربوا من مدينة عمان فنزلوا قريبا منها ليأخذوا الراحة فالتفت غريب الى الكيلجان وقال له سر واكشف لي خبر قومي فسار المارد ثم عاد وقال يا ملك ان على مدينتك عسكر الكفار مثل البحر الزخار وقومك تقاتلهم وقد دقوا طبول الحرب والجمر قان برزلهم الى الميدان فلما سمع غريب هذا الكلام صاح الله اكبر وقال يا كيلجان شد لي الحصان وقدم عدتي والسنان اليوم يظهر الفارس من الجبان في مقام الحرب والطعان فقام الكيلجان وقد احضر له ما طلب فأخذ عدة الحرب وتقلد بسيف يافث بن نوح وركب الجواد البحري وقصد العساكر والجنود فقال الكيلجان والقورجان ارح قلبك ودعنا نسير الى الكفار فنشتتهم في البراري والقفار حتى لا يبقى منهم ديار ولا نافخ نار بعون الله العلي الجبار فقال لهم غريب وحق الخليل ابراهيم ما أخليكم تقاتلون الا وانا على ظهر جوادي وقد كان لمجيء هذه العساكر سبب عجيب * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الموفية للستين بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني ايها الملك السعيد ان غريبا لما قال للكيلجان سر واكشف لي خبر قومي فرجع وقال ان على مدينتك عسكرا كثيرا وكان السبب في مجيئهم ان عجيبا لما اتى بعسكر يعرب بن قحطان وحاصر المسلمين وخرج الجمرقان وسعدان وجاءهم الكيلجان والقورجان وكسروا عساكر الكفار وهرب عجيب قال يا قوم ان رجعتم الى يعرب بن قحطان وقد قتل قومه بقول يا قوم لولا انتم ما قتل قومي فيقتلنا عن آخرنا والرأي عندي ان تسيروا الى بلاد

الهند

الهند ودخل على الملك طركنان فيأخذ بثارنا فقال له قومه سر بنا باركت النار فيك فساروا اياما وليالى حتى وصلوا الى مدينة الهند واستأذنوا فى الدخول على الملك طركنان فأذن لعجيب فى الدخول فدخل وقبل الارض ودعا له بدعاء الملوك وقال يا ملك أجرنى اجارتك النار ذات الشرر وحماك الدجى بالظلام المعتكر فلما نظر ملك الهند الى عجيب قال له من انت وماتريد قال له انا عجيب ملك العراق وقد جار على اخى وقد تبع دين الاسلام واطاعته العباد وقد ملك البلاد ولم يزل يطردنى من ارض الى ارض وها انا أتيت اليك استجير بك وبهمتك فلما سمع ملك الهند كلام عجيب قام وقعد وقال وحق النار لآخذن بثارك ولا أدع أحدا يعبد غير النار ثم انه صاح على ولده وقال له ياولدى هى حالك واذهب الى العراق وأهلك كل من فيها واربط الذين لا يعبدون النار وعذبهم ومثل بهم ولا تقتلهم واثننى بهم عندى حتى أصنع فى عذابهم أنواعا وأذيقهم الهوان وأتركهم عبرة لمن اعتبر فى هذا الزمان ثم اختار معه ثمانين ألف مقاتل على الخيل وثمانين ألف مقاتل على الزرافات وبعث معهم عشرة آلاف فيل كل فيل عليه تخت من الصندل مشبك بقضبان الذهب وصفائحه ومساميره من الذهب والفضة وفى كل تخت سرير من الذهب والزمرذ وأرسل معهم تخوت السلاح فى كل تخت ثمانية رجال يقاتلون بسائر السلاح وكان ابن الملك شجاع الزمان ماله فى شجاعته نظير وكان اسمه رعدشاه وجهز نفسه فى عشرة أيام وسار وامثل قطع الغمام مدة شهرين من الزمان حتى وصلوا مدينة عمان ودار واحولها وعجيب فرحان ويظن أنه ينتصر وقد خرج الجرقان وسعدان وجميع الابطال فى حومة الميدان ودقت الطبول وصهلت الخيول وأشرف على ذلك الكيلجان ورجع أخبر الملك غريبا وركب كما ذكرنا وساق جواده ودخل بين الكفار ينتظر من يبرز له ويفتح باب الحرب فبرز سعدان الغول وطلب البراز فبرز له بطل من أبطال الهند فأمهله سعدان فى الثبات قدامه حتى ضربه بالعمود فهشم عظمه وصار على الارض عمودا فبرز له ثان فقتله وثالث فجندله ولم يزل سعدان يقتل حتى قتل ثلاثين بطلا فعند ذلك برز له بطل من الهند اسمه بطاش الاقران وكان فارس الزمان يعد بخمسة آلاف فارس فى الميدان للحرب والطعان وهو عم الملك طركنان فلما برز بطاش لسعدان قال له ياشلح العرب هل بلغ من قدرك أن تقتل ملوك الهند وأبطالها وتأسر فرسانها اليوم آخر أيامك من الدنيا فلما سمع سعدان هذا الكلام احمرت عيناه وهجم على بطاش فضربه بالعمود فخابت الضربة ولف سعدان مع العمود فوقع على الارض فما أفاق الا وهو مكتف مقيد فسحبوه الى خيامهم فلما نظر الجرقان صاحبه أسيرا قال يا دين الخليل ابراهيم ولكز جواده وحمل على بطاش الاقران فتجاولا ساعة ثم هجم بطاش على الجرقان فجذبه من جلباب ذراعه واقتلعه من سرجه ورماه على الارض فكتفوه وسحبوه الى خيامهم ولم يزل بطاش يبرز له مقدم بعد مقدم حتى أسر من المسلمين أربعة وعشرين مقدما فلما نظر المسلمون الى ذلك اغتموا غما شديدا فلما نظر غريب ما حل ببطاله سحب من تحت ركبته عمودا من الذهب وزنه مائة وعشرون رطلا وهو عمود برقان ملك الجان وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها أختها ما أحسن حديثك وأطيبه وأحلاه وأعذبه فقالت لها وأين هذا مما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت وأبقانى الملك فقال الملك فى نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها

فلما كانت الليلة الحادية والستون بعد الستمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك غريبا لما نظر ما حل ببطاله سحب عمودا من الذهب كان لبرقان ملك الجان ثم ساق جواده البحرى فجرى تحته مثل هبوب الريح واندفع حتى صار فى وسط الميدان وصاح الله أكبر فتح الله ونصر وخذل من كفر

بدين ابراهيم الخليل ثم حمل على بطاش وضربه بالعمود فوقع على الارض فالتفت نحو المسلمين ونظر الى أخيه سهيم الليل وقال له كتف هذا الكلب فلما سمع سهيم كلام غريب اندفع على بطاش فشد وثاقه وأخذه وصار أبطال المسلمين يتعجبون من ذلك الفارس وصار الكفار يقولون لبعضهم من هذا الفارس الذى خرج من بينهم وأسر صاحبنا كل هذا وغريب يطلب البراز فبرز له مقدم من الهنود فضربه غريب بالعمود فوقع على الارض مدودا فكتفه الكيلجان والقورجان وسلماه الى سهيم ولم يزل غريب يأسر بطلا بعد بطل حتى أسر اثنين وخمسين بطلا مقدمين أعيانا وقد فرغ النهار فدقوا طبول الانفصال وطلع غريب من الميدان وقصد عسكر المسلمين وكان أول من لاقاه سهيم فقبل رجله فى الركاب وقال له لا شلت يداك يا فارس الزمان فأخبرنا من أنت من الشجعان فعند ذلك رفع البرقع الزرد عن وجهه فعرفه وقال سهيم يا قوم هذا ملككم وسيدكم وقد أتى من أرض الجان فلما سمع المسلمون بذكر ملكهم رموا أرواحهم عن ظهور الخيل وقدموا اليه وقبلوا رجليه فى الركاب وسلموا عليه وفرحوا بسلامته ودخلوا به الى مدينة عمان ونزل على كرسى مملكته ودار قومه حوله فى غاية الفرح ثم قدموا الطعام فأكلوا وبعد ذلك حكى لهم جميع ما جرى له فى جبل قاف من قبائل الجان فتعجبوا غاية العجب وحمدوا الله على سلامته وكان الكيلجان والقورجان لا يفارقان غريبا ثم أمر غريب قومه بالانصراف الى مراقدهم فتفرقوا الى بيوتهم ولم يبق عنده الا الماردان فقال لهما هل تقدران أن تحملانى الى الكوفة لأعمل بحريمى وترجعا بى فى آخر الليل فقالا يا مولانا هذا أهون ما طلبت وكان بين الكوفة وعمان ستون يوما للفارس الجلد فقال الكيلجان للقورجان أنا أحمله فى الذهاب وأنت تحمله فى المجى فحمله الكيلجان وحاذاه القورجان فما كان الا ساعة حتى وصلوا الكوفة وعدلوا به الى باب القصر فدخل على عمه الدامغ فلما رآه قام له وسلم عليه ثم قال له كيف حال زوجتى فخر تاج وزوجتى مهدية قال انهما طيبتان بخير وعافية ثم دخل الخادم فأخبر الحريم بمجى غريب ففرحوا وسروا وهبوا للخادم بشارته ثم دخل الملك غريب فقاموا وسلموا عليه ثم بعد ذلك تحدثوا وحضر الدامغ فحكى له ما جرى له مع الجن فتعجب الدامغ والحريم ونام بقية الليل مع فخر تاج الى أن قرب الفجر فخرج الى الماردين وودع أهله وحريمه وعمه الدامغ ثم ركب ظهر القورجان وحاذاه الكيلجان فما انكشف الظلام الا وهو فى مدينة عمان ولبس آلة حربه وكذلك قومه وأمر بفتح الابواب واذا بفارس قد وصل من عسكر الكفار ومعه الجرقان وسعدان الغول والمقدمون المأسورون وقد خلصهم ثم سلمهم لغريب ملك المسلمين ففرح المسلمون بسلامتهم ثم تدرعوا وركبوا وقد دقوا كؤس الحرب والطعن والضرب وركب الكفار واصطفوا صفوفا * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها أختها ما أحسن هذا الحديث وأطيبه وأحلاه وأعذبه فقالت وأين هذا مما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت وأبقانى الملك فقال الملك فى نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها

﴿ فلما كانت الليلة الثانية والستون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان عسكر المسلمين لما ركبوا فى الميدان للحرب والطعان فأول من فتح باب الحرب الملك غريب وسحب سيفه الماحق وهو سيف يافث بن نوح عليه السلام وساق جواده بين الصفين ونادى من عرفنى فقد اكتفى شرى ومن لم يعرفنى فأنا أعرفه بنفسى أنا الملك غريب ملك العراق واليمن أنا غريب أخو عجيب فلما سمع رعدشاه ابن ملك الهند كلام غريب صاح على القدمين وقال ائتونى بعجيب فأتوا به فقال له انت تعلم بأن هذه الفتنة فتنتك وأنت كنت السبب فيها وهذا أخوك فى حومة الميدان ومقام الحرب والطعان فاخرج له واثنى به أسيرا حتى أركبه على جمل بالمقلوب وأمثل به حتى أصل الى بلاد الهند فقال له عجيب يا ملك أرسل له

غيرى

غيري فاني أصبحت ضعيفا فلما سمع رعدشاه كلامه شخر ونخر وقال وحق النار ذات الشرر والنور والظل والحرور ان لم تخرج الى أخيك وتأتني به سريعا قطعت رأسك وأخذت أنفاسك فخرج عجيب وساق جواده وقد شجع قلبه وقارب أخاه في حومة الميدان وقال له يا كلب العرب وأخس من دق طنب أتضاهي الملوك فخذ ما جاءك وأبشر بموتك فلما سمع الملك غريب هذا الكلام قال من أنت من الملوك قال له أنا أخوك فاليوم آخر أيامك من الدنيا فلما تحقق غريب أنه أخوه عجيب صاح وقال يا الثار أبي وأمي ثم أعطى الكيلجان سيفه وحمل عليه وضربه بالدبوس ضربة جبار عنيد كادت ان تخرج أضلاعه وقبضه من أطواقه وجذبه فاقتلعه من سرجه وضرب به الارض فاندفع عليه المارد ان وشد اوثاقه ثم قاده ذليلا حقيرا كل هذا وغريب قد فرح بأسر عدوه وأنشد قول الشاعر

بلغت المراد وزال العنا * لك الحمد والشكر يا ربنا
نشأت ذليلا فقيرا حقيرا * فأعطاني الله كل المنى
ملكت البلاد قهرت العباد * فلولاك ما كنت يا ربنا

فلما نظر رعدشاه ما حل بعجيب من اخيه غريب دعا بجواده ولبس آلة حربه وحلاده وخرج الى الميدان وساق جواده الى ان قارب الملك غريبا في مقام الحرب والطعان وصاح عليه وقال يا اخس العرب وحمال الحطب هل بلغ من قدرك أن تأسر الملوك والابطال فانزل عن جوادك واكتف نفسك وقبل رجلي وأطلق ابطالي وسر معي الى ملكي وانت مقيد مسلسل حتى اعفو عنك وأجعلك شيخ بلادنا تأكل فيها القمة الخبز فلما سمع غريب منه هذا الكلام ضحك حتى استلقى على قفاه وقال له يا كلب يا كذاب أجرب سوف تنظر من تدور عليه الدوائر ثم صاح على سهيم وقال له ائتني بالاسارى فأتاه بهم فضرب رقابهم فعند ذلك حمل رعدشاه على غريب حملة صنديد وصدمه صدمة جبار عنيد ولم يزالا في كر وفر وصدام حتى هجم الظلام فدقوا طبول الانفصال * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها اختها ما احسن هذا الحديث وأطيبه وأحلاه واعذبه فقالت واين هذا مما احدثكم به الليلة القابلة ان عشت وابقاني الملك فقال الملك في نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها

* فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد الستمائة * قالت بلغني ايها الملك السعيد أنهم لما دقوا طبول الانفصال وافترقا من بعضهما ذهب كل ملك الى موضعه فهنوهما بالسلامة فقال المسلمون للملك غريب ما هي عادتك يا ملك ان تطاول في القتال فقال يا قوم قاتلت الابطال والاقيال فما رأيت احسن ضربا من هذا البطل وكنت اردت ان أصحب عليه سيف يافث واضربه فاهشم عظامه وأفني ايامه ولكن طاولته ظنا مني أني آخذه أسيرا ويكون له حظ في الاسلام هذا ما كان من امر غريب (وأما) ما كان من امر رعدشاه فانه دخل السرادق وجلس على سريره ودخلت عليه كبراء قومه فسألوه عن خصمه فقال لهم وحق النار ذات الشرار ما رأيت عمري مثل هذا البطل وفي غد آخذه أسيرا واقوده ذليلا حقيرا وباتوا الى الصباح فدقوا طبول الحرب واعتدوا للطعن والضرب وتقلدوا الصفاح واقاموا الصياح وركبوا الجرد القراح وخرجوا من الخيام فملؤا الارض والآكام والبطاح والاماكن الفساح وكان أول من فتح باب الحرب والطعان الفارس المقدام والاسد الضرغام الملك غريب فجال وصال وقال هل من مبارز هل من مناجز لا يخرج لي اليوم كسلان ولا عاجز فما استتم كلامه حتى برز له رعدشاه وهو راكب على فيل كأنه قبة عظيمة وعلى ظهر الفيل تخت محرم بشرائط حرير والفيال راكب بين آذان الفيل وفي يده كلاب يضرب به الفيل ويهتز يمينا وشمالا فلما قرب الفيل من جواد غريب وقد نظر

الجواد شيأ مارآه قط جفل منه فنزل غريب عنه وسلمه للكيلجان وسحب سيفه الماحق وتقدم نحو رعدشاه ماشيا على اقدامه حتى صار قدام الفيل وكان رعدشاه اذا رأى نفسه مغلوبا مع بطل من الابطال يركب فى تخت الفيل ويأخذ معه شيأ اسمه الوهق وهو فى هيئة الشبكة واسع من أسفل وضيق من فوق وفى ذيله حلق وفيه قتب حرير فيصيد الفارس والفرس ويضعه عليهما ويسحب القتب فينزل عن الجواد راكبه فيأخذه أسيرا وقد قهر الفرسان بهذا الشان فلما قارب غريبا رفع يده بالوهق وفرشه على غريب فانتشر عليه وسحبه فصار على ظهر الفيل وصاح على الفيل ان يرد الى عسكره وكان الكيلجان والقورجان ما يفارقان غريبا فلما رأيا ما حل بصاحبهما أمسكا الفيل كل هذا وغريب قد تطع فى الوهق فمزقه وهجم الكيلجان والقورجان على رعدشاه وكتفاه وقاداه فى حبل ليف وحمل الناس على بعضهم كانهم بحران يلتطمان أو جبلان يصطدمان والغبار قد طلع الى عنان السما وعاين العسكران العمى وقوى الحرب وسالت الدما ولم يزالوا فى حرب شديد وطعن اكيد وضرب ما عليه من مزيد حتى ولى النهار وأقبل الليل بالاعتكار فدقوا طبول الانفصال وافترقوا من بعضهم وكان المسلمون حاضرين فى ذلك اليوم وقد قتل منهم جماعة كثيرة وجرح اكثرهم وذلك من ركاب الفيلة والزرافات فصعبوا على غريب فأمر ان تداوى الجرحى والتفت الى كبار جماعته وقال ما عندكم من الراى قالوا يا ملك ما ضرنا الا الفيلة والزرافات فلو سلمنا منها كنا غلبناهم فقال الكيلجان والقورجان نحن الاثنان نسحب سيوفنا ونهجم عليهم فنقتل اكثرهم فتقدم رجل من اهل عمان وكان صاحب راى عند الجلند وقال يا ملك ضمان هذا العسكر على اذا طاوعتنى وسمعت منى فالتفت غريب الى المقدمين وقال مهما قاله لكم هذا المعلم فأطيعوه فيه فقالوا سمعا وطاعة * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الرابعة والستون بعد الستمائة) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك غريبا لما قال للمقدمين كل ما قاله لكم هذا المعلم فأطيعوه فيه قالوا سمعا وطاعة فاختار ذلك الرجل عشرة مقدمين وقال ما تحت أيديكم من الابطال فقالوا عشرة آلاف بطل فأخذهم ودخل بهم دار السلاح فأعطى خمسة آلاف منهم بندقيات وعلمهم كيف الرمى بها فلما لاح الفجر جهز الكفار ارواحهم وقدموا الفيلة والزرافات ورجالهم حاملون السلاح الكامل وقدموا الوحوش وابطالهم قدام العسكر وركب غريب وابطاله واصطفوا صفوفا ودقت الكاسات وتقدمت السادات وتقدم الوحوش والفيلة فصاح الرجل على الرماة فاشتغلوا بالسهام والبندقيات فخرج النبل والرصاص فدخلت فى اضلاع الوحوش فصاحت الوحوش وانقلبت على الابطال والرجال وداستهم بأرجلها ثم هجم المسلمون على الكفار واحاطوا بهم من الشمال الى اليمين وداستهم الفيلة وشتتهم فى البرارى والقفار وسار المسلمون فى اقفيتهم بالسيوف المهندة فما سلم من الفيلة والزرافات الا القليل ورجع الملك غريب وقومه فرحين بالنصر فلما صبحوا افرقوا الغنائم وقعدوا خمسة ايام ثم بعد ذلك جلس الملك غريب على كرسى المملكة وطلب اخاه عجيبا وقال له يا كلب ما لك تحشد علينا الملوك والقادر على كل شئ ينصرنى عليك فأسلم تسلم واترك لك ثار أبى وأمى من أجل ذلك وأجعلك ملكا كما كنت وأكون أنا من تحت يدك فلما سمع عجيب كلام غريب قال له ما افارق دينى فجعله فى قيد حديد ووكل به مائة عبد شديد والتفت الى رعدشاه وقال له ما تقول فى دين الاسلام فقال يا مولاى أنا أدخل فى دينكم ولولا أنه دين صحيح مليح ما غلبتمونا امدد يدك فأنا أشهد أن لا اله الا الله وأن الخليل ابراهيم رسول الله ففرح غريب باسلامه وقال له هل ثبتت فى قلبك حلاوة الايمان قال نعم يا مولاى ثم قال له غريب يا رعدشاه هل تمضى الى بلادك وملكك فقال يا ملك يقتلنى أبى

لانى

لانى خرجت من دينه فقال غريب أنا أسير معك وأملك الارض حتى تطيعك البلاد والعباد بعون
الله الكريم الجواد فقبل يده ورجله ثم انهم على صاحب الرأى الذى هو سبب انهزام العدو وأعطاه
اموالا كثيرة والتفت الى الكيلجان والقورجان وقال لهما يا ارهاط الجن قالا لبيك قال مرادى أن
تحملانى الى بلاد الهند فقالا سمعا وطاعة فأخذ معه الجمرقان وسعدان وحملهما القورجان وحمل
الكيلجان غريبا وعدشاه وقصدا أرض الهند * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فقالت لها اختها ما أحسن حديثك وأطيبه وأحلاه وأعذبه فقالت وأين هذا مما احدثكم به الليلة
القابلة ان عشت وابقانى الملك فقال الملك فى نفسه والله لا اقتلها حتى أسمع بقية حديثها

* فلما كانت الليلة الخامسة والستون بعد الستمائة * قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك غريبا
والجمرقان وسعدان الغول وزعدشاه حملهم المارد ان وقصدا بهم ارض الهند وكان المسير وقت الغروب
فجاءه آخر الليل الاوهم فى كشمير فأنزلاهم فى قصر والمحدر وامن سلام القصر وكان طركان بلغه الخبر
من المنهزمين بما جرى لابنه وعسكره وانهم فى هم عظيم وان ابنه لا ينام ولا يلتذ بشىء فصار متفكرا
فى أمره وما جرى له واذا بالجماعة دخلوا عليه فلما نظر الملك ابنه ومن معه بهت وأخذه الفزع من المردة
والتفت اليه ابنه زعدشاه فقال له الى أين يا غدار يا عابد النار يا ويلك فاترك عبادة النار واعبد
الملك الجبار خالق الليل والنهار الذى لا تدركه الابصار فلما سمع أبوه هذا الكلام كان معه دبوس
حديد فرماه به فخلا عنه ووقع فى ركن القصر فهدم ثلاثة أحجار وقال له يا كلب أهلكت العساكر ووضعت
دينك وجئت تخرجنى من دينى فتلقاه غريب ولكمه فى عنقه فرماه فشد الكيلجان والقورجان
وثاقه وهرب الحريم جميعا ثم انه جلس على كرسى مملكته وقال لزعدشاه اعدل اباك فالتفت اليه وقال
له يا شيخ الضلال أسلم تسلم من النار ومن غضب الجبار فقال طركان ما أموت الا على دينى فعند ذلك
سحب غريب سيفه الماحق وضربه فوقع على الارض شطرين وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار
ثم امر بتعليقه على باب القصر فعلقوه وجعلوا شطرا يمينا وشطرا شمالا وباتوا حتى فرغ النهار فامر غريب
زعدشاه أن يلبس بدلة الملك فلبس وجلس على تخت أبيه ووقف غريب عن يمينه ووقف الكيلجان
والقورجان والجمرقان وسعدان الغول يمينا وشمالا وقال لهم الملك غريب كل من دخل من الملوك
أربطوه ولا تخلوا مقدما ينفلت من أيديكم فقالوا سمعا وطاعة ثم بعد ذلك طلع المقدمون وقصدوا قصر الملك
لاجل الخدمة فأول من طلع المقدم الكبير فنظر الملك طركان معلقا شطرين فاندهش وحار ولحقه
الانبهار فهم عليه الكيلجان وجذبه من أطواقه فرماه وكتفه ثم جذبه الى داخل القصر وربطه وسجنه
فما طلعت الشمس حتى ربط ثلثمائة وخمسين مقدما وأوقفهم بين يدى غريب فقال لهم يا قوم هل نظرتم
ملككم وهو معلق على باب القصر فقالوا من فعل به هذه الفعال فقال غريب أنا فعلت به ذلك بعون الله
تعالى ومن خالفنى فعلت به مثله فقالوا ما تريدنا فقال أنا غريب ملك العراق انا الذى اهلكت
أبطالكم وان زعدشاه دخل فى دين الاسلام وقد صار ملكا عظيما وحاكما عليكم فأسلموا تسلموا
ولا تخالفوا تندموا فنطقوا بالشهادة وكتبوا من أهل السعادة فقال غريب هل ثبتت فى قلوبكم
حلاوة الايمان قالوا نعم فأمر بحلهم فحلوهم فخلع عليهم وقال لهم امضوا الى قومكم واعرضوا عليهم الاسلام
فمن أسلم فابقوه ومن أبى فاقتلوه * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها
اختها ما أحسن هذا الحديث وأطيبه واحلاه واعذبه فقالت وأين هذا مما احدثكم به الليلة القابلة
ان عشت وأبقانى الملك فقال الملك فى نفسه والله لا اقتلها حتى أسمع بقية حديثها

﴿فلما كانت الليلة السادسة والستون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك غريبا لما قال لعسكر رعد شاه امضوا الى قومكم واعرضوا عليهم دين الاسلام فمن أسلم فأبقوه ومن أبى فاقتلوه مضوا وجمعوا رجالهم الذين تحت أيديهم ويحكمون عليهم وأعلموهم بما كان ثم عرضوا عليهم الاسلام فأسلموا الا قليلا فقتلوهم واخبر غريب بذلك فحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال الحمد لله الذى هوّن علينا من غير قتال وأقام غريب فى كشمير الهند أربعين يوما حتى مهد البلاد واخرب بيوت النار وأما كنها وبنى فى مواضعها مساجد وجوامع وقد حزم رعد شاه من الهدايا والتحف شيأ كثيرا لا يوصف وأرسله فى المراكب ثم ركب غريب على ظهر الكيلجان وركب سعدان والجمر قان على ظهر القورجان يعدان ودعوا بعضهم وساروا الى آخر الليل فمالاح الفجر الا وهم فى مدينة عمان فتلقاهم قومهم وسلموا عليهم وفرحوا بهم فلما وصل غريب الى باب الكوفة أمر باحضار أخيه عجيب فأحضروه وأمر بصلبه فأحضر له سهيم كلاليب من حديد وجعلها فى عراقيبه وعلقوه على باب الكوفة ثم امر برميه بالنبال فرموه بها حتى صار كالقنفذ ثم دخل الكوفة ودخل قصره وجلس على تخت ملكه فحكم ذلك اليوم حتى فرغ النهار ثم دخل على حريمه فقامت له كوكب الصباح واعتنقته وكذلك الجوارى هنينه بالسلامة ثم اقام عند كوكب الصباح ذلك اليوم وتلك الليلة فلما أصبح الصباح قام واغتسل وصلى صلاة الصبح وجلس على سرير ملكه وشرع فى عرس مهدية فذبح ثلاثة آلاف رأس من الغنم والفين من البقر وألفا من المعز وخمسمائة من الجمال واربعة آلاف من الدجاج ومن الاوز كثيرا ومن الخيل خمسمائة وكان هذا العرس لم يعمل مثله فى الاسلام فى ذلك الزمان ثم دخل غريب على مهدية وأزال بكارتها وقعد فى الكوفة عشرة ايام ثم وصى عمه بالعدل فى الرعية وسار بحريمه وأبطاله حتى وصل الى مراكب الهدايا والتحف ففرقها بجميع مافيها واستغنت الابطال بالاموال ولم يزالوا فى سيرهم حتى وصلوا الى مدينة بابل خلع على أخيه سهيم الليل وجعله فيها سلطانا ﴿وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح﴾

﴿فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك غريبا لما خلع على أخيه سهيم خلعة وجعله سلطانا فيها اقام عنده عشرة ايام ثم رحل ولم يزالوا سائرين حتى وصلوا الى حصن سعدان الغول فاستراحوا خمسة ايام ثم ان غريبا قال للكيلجان والقورجان امضيا الى اسبانير المدائن وادخلا قصر كسرى واكشفا لى خبر فخر تاج وهاتيا لى رجلا من أقارب الملك يخبرنى بما جرى فقالا سمعا وطاعة ثم انهما ساروا الى اسبانير المدائن فبينما هما سائران بين السماء والارض واذا هما بعسكر جرار مثل البحر الزاخر فقال الكيلجان للقورجان انزل بنا لنكشف خبر هذا العسكر فنزلا ومشيا بين العساكر فوجداهم أعجاما فسألا بعض الرجال من هذا العسكر والى أين سائرون فقالوا لهما الى غريب نقتله ونقتل كل من معه فلما سمعا هذا الكلام توجها الى سرادق الملك المقدم عليهم وكان اسمه رستم وصبرا حتى نام الاعجام فى مراقدهم ونام رستم على تخته فحملاه بتخته وتجاوزا الحصن فما جاء نصف الليل الا وهم فى خيام الملك غريب فعند ذلك تقدما الى باب السرادق وقالا دستور فلما سمع غريب ذلك الكلام جلس وقال ادخلا فدخلا بذلك التخت ورستم راقد عليه فقال لهما غريب من يكون هذا فقالا هذا ملك من ملوك العجم ومعه عسكر عظيم وقد أتى يريد قتالك أنت وقومك وقد جئناك به ليخبرك بما تريد فقال غريب اثتونى بعمائة بطل فاتوا بهم فقال اسحبوا سيوفكم وقفوا على رأس هذا العجمى ففعلوا ما أمرهم به ونبهوه ففتح عينيه فوجد على رأسه قبة من سيوف فغمض عينيه وقال أى شئ هذا المنام القبيح فوكزه الكيلجان بذباب السيف فقعد فقال له رستم أين انا فقال أنت فى حضرة الملك

غريب صهر ملك العجم فما اسمك والى أين تذهب فلما سمع اسم غريب تفكر وقال فى نفسه هل انا نائم أم يقظان فضربه بسهم وقال له لم لا ترد الكلام فرفع رأسه وقال من أتى بى من خيمتى وأنا بين رجالى فقال غريب جاء بك هذان المارد ان فلما نظر الى الكيلجان والقورجان تغوط فى لباسه فهم عليه المارد ان وقد كشرا عن أنيابهما وسحبا سيوفهما وقالا له اما تقدم تقبل الارض قدام الملك غريب فارتعب من المارد ين وتحقق أنه غير نائم فوقف على أقدامه وقبل الارض وقال باركت النار فيك وطال عمرك يا ملك فقال غريب يا كلب العجم النار ليست معبودة لانها لا تنفع الا للطعام فقال فمن هو المعبود فقال غريب المعبود الذى خلقك وصورك وخلق السموات والارض فقال الاعجمى فما أقول حتى أصير من حزب ذلك الرب وأدخل فى دينكم فقال غريب تقول لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فنطق بالشهادة فكتب من أهل السعادة وقال اعلم يا مولاى ان صهرك الملك سابور طلب قتلك وقد بعثنى فى مائة ألف وأمرنى أن لا أبقى منكم أحدا فلما سمع غريب كلامه قال أهذا جزائى حيث خلصت ابنته من الضيق ومن الردى ولكن يجازيه الله بما اضمره ثم قال له ما اسمك قال رستم مقدم سابور فقال له غريب وكذلك مقدم عسكرى ثم قال له يا رستم كيف حال الملكة فخرتاج فقال له تعيش رأسك يا ملك الزمان فقال ما سبب موتها فقال يا مولاى لما سرت الى أخيك أتت جارية للملك سابور صهرك وقالت له يا سيدى أأنت أمرت غريبا أن ينام عند سيدتى فخرتاج قال لا وحق النار ثم انه سحب سيفه ودخل عليها وقال لها يا خبيثة كيف خليت هذا البدوى ينام عندك وما أعطاك مهرا ولا عمل عرسا قالت له يا أبت أنت أذنت له أن ينام عندى فقال لها هل قرب منك فسكتت وأطرقت رأسها الى الارض فصاح على القوابل والجوارى وقال لهن كتفن هذه العاهرة وأبصرن فرجها فكتفنها وأبصرت فرجها وقلن يا ملك قد ذهبت بكارتها فحمل عليها وأراد قتلها فقامت أمها ومنعته عنها وقالت يا ملك لا تقتلها فتبقى معيرة لكن احبسها فى مخدع حتى تموت فحبسها حتى هجم الليل فأرسلها مع اثنين من خواصه وقال لهما أبعداها وألقياها فى بحر جيحون ولا تخبرا أحدا ففعلا ما أمرهما وقد خفى ذكرها ومضى زمانها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد الستمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الملك غريبا لما سأل عن فخرتاج أخبره رستم بخبرها وان أباها غرقها فى البحر فلما سمع غريب كلامه اسودت الدنيا فى عينيه وساءت أخلاقه وقال وحق الخليل لاسيرن الى هذا الكلب وأهلكه وأخرب دياره ثم أرسل الكتب للجمرقان ولصاحب ميافارقين ولصاحب الموصل ثم التفت الى رستم وقال له كم معك من العسكر فقال معى مائة ألف من فرسان العجم فقال له خذ معك عشرة آلاف وسر الى قومك وشاغلهم بالحرب وأنا على أثرك فركب رستم فى عشرة آلاف فارس من عسكره ثم سافر الى قومه وقال فى نفسه انى أعمل عملا يبيض وجهى عند الملك غريب فسار رستم سبعة أيام وقد قرب من عسكر العجم وبقى بينه وبينهم نصف يوم ففرق عسكره أربع فرق وقال لهم دوروا حول العسكر وأوقعوا فيهم السيف فقالوا سمعا وطاعة فركبوا من العشاء الى نصف الليل حتى داروا حول العسكر وكانوا آمنين بعد فقد رستم من بينهم فهجم عليهم المسلمون وصاحوا الله أكبر فقام الاعجام من النوم ودار فيهم الحسام وزلت منهم الاقدام وغضب عليهم الملك العلام وعمل فيهم رستم مثل عمل النار فى الحطب اليابس فما فرغ الليل الا وعسكر العجم ما بين قتيل وهارب ومجروح وغنم المسلمون الثقل والخيام وخزائن الاموال والخيل والجمال ثم نزلوا فى خيام الاعجام واستراحوا حتى اقبل الملك غريب ونظر ما فعل رستم وكيف دبر الحيلة

وقتل الاعجام وكسر عسكرهم فخلع عليه وقال يا رستم أنت الذى كسرت العجم فجميع الغنيمة لك فقبل يد الملك وشكره واستراحوا يومهم ثم ساروا طالبين ملك العجم ووصل المنهزمون ودخلوا على الملك سابور وشكوا له الويل والثبور وعظائم الامور فقال لهم سابور ما الذى دهاكم ومن بشره رماكم فحكوا له ماجرى وكيف هجم عليهم فى ظلام الليل فقال سابور من الذى هجم عليكم فقالوا ما هجم الا مقدم عسكرك لانه أسلم واما غريب فلم يأتنا فلما سمع الملك بذلك رمى تاجه على الارض وقال ما بقى لنا قيمة ثم التفت الى ولده وردشاه وقال يا ولدى ما لهذا الامر الا أنت فقال وردشاه وحياتك يا والدى لابد من ان أجى بغريب وكبراء قومه فى الحبال وأهلك كل من كان معه وأحصى عسكره فوجدهم مائتى ألف وعشرين الفا وباتوا على نية الرحيل وقد أصبح الصباح وارادوا ان يرحلوا واذا هم بغبار قد ثار حتى سد الاقطار وقد حجب أعين النظار وكان الملك سابور راكبا للوداع ولده فلما نظر الى هذا العجاج العظيم صاح على ساعه وقال اكشف لى خبر هذا الغبار فراح وعاد ثم قال يا مولاى قد أتى غريب وابطاله فعند ذلك ربطوا الاحمال واصطف الرجال للحرب والقتال فلما اقبل غريب على اسبانير المدائن ونظر الاعجام وقد عزموا على الحرب والكفاح ندب سابور قومه وقال احملوا باركت النار فيكم فعندها هزوا العلم وانطبقت العرب والعجم والاهم على الاهم وجرى الدم وانسجم وعاينت النفوس العدم وتقدم الشجاع وهجم وولى الجبان وانهزم ولم يزالوا فى حرب وقتال حتى ولى النهار فدقوا طبول الانفصال وافترقوا من بعضهم وامر الملك سابور ان ينصبوا الخيام على باب المدينة وكذلك الملك غريب نصب خيامه قبال خيام الاعجام ونزل كل واحد فى خيامه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة التاسعة والستون بعد الستمائة * قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان عسكر الملك غريب وعسكر الملك سابور لما انفصلوا من بعضهم ذهب كل واحد الى خيامه حتى أصبح الصباح ثم ركبوا الجرد القراح واقاموا الصباح وقد حملوا الرماح ولبسوا عدة الكفاح وتقدم كل بطل بجحاج وليث وقاح فأول من فتح باب الحرب رستم فقدم جواده الى وسط الميدان وصاح الله اكبر انا رستم مقدم ابطال العرب والعجم هل من مبارز هل من مناجز لا يبرز لى اليوم كسلان ولا عاجز فبرز له طومان من العجم وحمل على رستم ورستم حمل عليه ووقع بينهما حملات منكرات فوثب رستم على غريمه وضربه بعمود كان معه وزنه سبعون رطلا فخسف رأسه فى صدره فوقع على الارض قتيلا وفى دمه غريقا فاها ان ذلك على الملك سابور فأمر قومه بالحملة فحملوا على المسلمين واستغاثوا بالشمس ذات الانوار واستغاث المسلمون بالملك الجبار وتكاثر العجم على العرب وسقوهم كأس العطب فعند ذلك صاح غريب وتقدم بهمته وسحب سيفه الماحق سيف يافث وحمل على الاعجام وكان السكيلجان والقورجان بركاب الملك غريب ولم يزل مكرا بسيفه حتى وصل الى رافع العلم فضربه على راسه صفحا فوقع فى الارض مغشيا عليه فأخذه المارد ان الى خيامهم فلما نظرت الاعجام العلم قد وقع ولواهاربين والى ابواب المدينة طالبين فتبعهم المسلمون بالسيوف حتى وصلوا الى الابواب وازدحموا فيها فمات منهم خلق كثير ولم يقدروا على غلق الابواب فهجم رستم والجرقان وسعدان وسهيم والدامغ والسكيلجان والقورجان وجميع ابطال المسلمين وفرسان الموحدين على الاعجام المارقين فى الابواب وجرى الدم من الكفار فى الازقة مثل التيار فعند ذلك نادوا الامان فرفعوا السيف عنهم فرموا سلاحهم وعددهم وساقوهم سوق الغنم الى خيامهم وكان غريب قد رجع الى سرادقه وقلع سلاحه ولبس ثياب العز بعدما اغتسل من دم الكفار وقعد على تخت ملكه وطلب ملك العجم فجاؤا به واوقفوه بين يديه فقال له يا كلب العجم ما حملك على ما فعلت بابنتك

كيف

كيف ترانى لا اصلح لها بعلا فقال يا ملك لا تؤاخذنى بما فعلت فانى ندمت وما واجهتك بالقتال الا خوفا منك فلما سمع غريب هذا الكلام أمر أن يسطحوه ويضربوه ففعلوا ما أمرهم به حتى قطع الاثنين ثم أدخلوه عند المحبوسين ثم دعا بالاعجام وعرض عليهم الاسلام فأسلم منهم مائة وعشرون ألفا والباقى راحوا على السيف وأسلم كل من فى المدينة من الاعجام وركب غريب فى موكب عظيم ودخل أسبانير المدائن وجلس على كرسى سابور ملك العجم وخلع ووهب وفرق الغنيمة والذهب وفرق على الاعاجم فأحبوه ودعوا له بالنصر والعز والبقاء ثم ان أم فخر تاج تذكرت بنتها وأقامت العزاء وامتلاء القصر بالصراخ والصياح فسمعهم غريب فدخل عليهم وقال ما خبركم فتقدمت أم فخر تاج وقالت له يا سيدى انك لما حضرت تذكرت ابنتى وقلت لو كان طيبة كانت فرحت بقدومك فبكى غريب عليها وجلس على تخته وقال ائتونى بسابور فأتوا به وهو يحجل فى القيود فقال له يا كلب العجم ما فعلت يا بنتك قال أعطيتها لهذا وهذا وقلت لهما غرقاها فى بحر جيحون فدعا غريب بالرجلين وقال لهما هل ماذكره هذا حق قالا نعم ولكن يا ملك ما غرقناها بل شققنا عليها وتركناها على شاطئ جيحون وقلنا لها أطلبى النجاة لنفسك ولا ترجعى الى المدينة فيقتلك أبوك ويقتلنا معك وهذا ما عندنا * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الموفية للسبعين بعد الستمائة) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الرجلين لما حكيا للملك غريب على قصة فخر تاج وقالا له تركناها على شاطئ بحر جيحون فلما سمع غريب منهم هذا دعا بالمنجمين فحضروا فقال لهم اضربوا لى تخت رمل وانظروا حال فخر تاج هل هى فى قيد الحياة أو ماتت فضربوا تخت رمل وقالوا يا ملك الزمان ظهر لنا ان الملكة فى قيد الحياة وقد جاءت بولد ذكر وهما عند طائفة من الجان ولكن تغيب عنك عشرين سنة فاحسب كم لك فى سفرتك فحسب مدة الغيبة فكانت ثمان سنين فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وبعث رسولا الى القلاع والحصون التى فى حكم سابور فأتوا طائعين فبينما هو جالس فى قصره اذ نظر غبارا ثار حتى سد الاقطار وأظلم الآفاق فصاح على الكيلجان والقورجان وقال ائتيانى بخبر هذا الغبار فسار المارادان ودخلا تحت الغبار وخطفا فارسا من الفرسان وأتيا به الى غريب وأوقفاه بين يديه وقالا له اسأل هذا فانه من العسكر فقال له غريب لمن هذا العسكر فقال يا ملك ان هذا الملك وردشاه صاحب شيراز أتى يقاتلك وكان السبب فى ذلك ان سابور ملك العجم لما وقعت الوقعة بينه وبين غريب وجرى ما جرى هرب ابن الملك سابور فى شرذمة من عسكر أبيه فسار حتى وصل الى المدينة شيراز ودخل على الملك وردشاه وقبل الارض ودموعه نازلة على خديه فقال له ارفع رأسك يا غلام وقل لى ما يبكيك فقال يا ملك ظهر لنا ملك من العرب اسمه غريب أخذ ملك أبى وقتل الاعجام وسقاهم كأس الحمام وحكى لهم ما جرى من الملك غريب من أوله الى آخره فلما سمع وردشاه كلام ابن سابور قال هل امرأة أتى طيبة فقال له أخذها غريب فعند ذلك قال وحياة رأسى ما بقيت أبقى على وجه الارض بدويا ولا مسلما ثم كتب الكتب وأرسلها الى نوابه فأقبلوا فعدهم فوجدهم خمسة وثمانين ألفا ثم فتح الخزائن وفرق على الرجال الدروع وآلات السلاح وسار بهم حتى وصلوا الى اسبانير المدائن ونزلوا جميعهم قبال باب المدينة فتقدم الكيلجان والقورجان وقبلا ركبة غريب وقالا يا مولانا اخبرقلوبنا واجعل هذا العسكر من قسمنا فقال لهما دونكما واياهم فعند ذلك طار المارادان حتى نزلا على سرادق وردشاه فوجداه على كرسى عزه وابن سابور جالس عن يمينه والمقدمون حوله صفان وهم ينشاورون على قتل المسلمين فتقدم الكيلجان وخطف ابن سابور

والقورجان خطف وردشاه وسارا بهما الى غريب فأمر بضربهما حتى غابا عن الوجود ثم عاد الماردان وبيدهما سيفين كل سيف لا يقدر أحد أن يحمله وحطا فى الكفار وعجل الله بأرواحهم الى النار وبئس القرار فلم تنظر الكفار سوى سيفين يلمعان ويحصدان الرجال حصد الزرع ولا يرون أحدا فانهزموا لخيامهم وساروا على مجرد الخيل فتبعاهم يومين وقد أفنيا منهم خلقا كثيرا ورجع الماردان فقبلا يد غريب فشكرهما على ما فعلا وقال لهما غنيمة الكفار لكما وحدكما لا يشاركما فيها أحد فدعوا له وانصرفا ولما أموالهم واطمأنا فى اوطانهما هذا ما كان من أمر غريب وقومه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الحادية والسبعون بعد الستمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن غريبا بعد ما هزم عسكر وردشاه أمر الكيلجان والقورجان ان يأخذوا اموالهم غنيمة ولا يشاركهما فيها أحد فجمعا أموالهم وقعدا فى اوطانهما (وأما) الكفار فانهم لم يزالوا فى هزيمتهم حتى وصلوا الى شيراز وأقاموا العزاء على من قتل منهم وكان للملك وردشاه أخ اسمه سيران الساحر ليس فى زمانه أسحر منه وكان منعزلا عن اخيه فى حصن من الحصون كثير الاشجار والانهار والاطيار والازهار وكان بينه وبين مدينة شيراز نصف يوم فسار القوم المنهزمون الى ذلك الحصن ودخلوا على سيران الساحر وهم باكون صارخون فقال لهم ما أبكاكم يا قوم فأعلموه بالخبر وكيف خطف الماردان أخاه وردشاه وابن سابور فلما سمع سيران هذا الكلام صار الضياء فى وجهه ظلاما وقال وحق دينى لأقتلن غريبا ورجاله ولا أترك منهم ديارا ولا من يرد الاخبار ثم انه تلا كلمات وطلب الملك الاحمر فحضر فقال له امض الى اسبانير المدائن واهجم على الملك غريب وهو جالس على سريره فقال له سمعا وطاعة ثم انه سار حتى وصل الى الملك غريب فلما رآه غريب سحب سيفه الماحق وحمل عليه وكذلك الكيلجان والقورجان وقصدوا عسكر الملك الاحمر فقتلوا منهم خمسمائة وثلاثين وجرحوا الملك الاحمر جرحا بالغا فولى هاربا وولت قومه مجروحين ولم يزالوا سائرين حتى وصلوا حصن الفواكه ودخلوا على سيران الساحر وهم يدعون بالويل والثبور فقالوا له يا حكيم ان غريبا معه سيف يافث بن نوح المطلسم فكل من ضربه به قصمه ومعه ماردان من جبل قاف قد أعطاه اياهما الملك مرعش وهو الذى قتل برقان حين دخل جبل قاف وقتل الملك الازرق وأفنى من الجن شيأ كثيرا فلما سمع الساحر كلام الملك الاحمر قال له امض فقضى الحال سبيله ثم ان الساحر عزم وأحضر ماردا اسمه زعازع واعطاه قدر درهم بنج طيار وقال امض الى اسبانير المدائن واقصد قصر غريب وتصور فى صورة عصفور وارصده حتى ينام ولا يبقى عنده أحد فخذ البنج وحطه فى أنفه وائتنى به فقال سمعا وطاعة وسار حتى وصل الى اسبانير المدائن وقصد قصر غريب وهو فى صورة عصفور وقعد فى طاقة من طيقان القصر وصبر حتى دخل الليل وذهبت الملوك الى مراقدهم ونام غريب على تختة وصبر الماردحتى نام غريب فنزل وأخرج البنج المحنون وذره فى أنفه فحمدت أنفاسه فلفه فى ملاية الفرش وحمله ومرق مثل الريح العاصف فما جاء نصف الليل الا وهو فى حصن الفواكه ودخل به على سيران الساحر فشكره على فعله وأراد أن يقتله وهو فى حالة تبنيجه فنهاه رجل من قومه عن قتله وقال له يا حكيم انك ان قتلته أخرب ديارنا الجان لان الملك مرعش صاحبه يحمل علينا بكل عفريت عنده قال له وما نصنع به فقال ارمه فى جيحون وهو مبنج فلا يدرى من رماه ويغرق ولا يعلم به أحد فأمر الماردأن يحمل غريبا ويرميه فى جيحون * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثانية والسبعون بعد الستمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الماردحمل

غريبا

غريبا وأتى به الى جيحون فأراد ان يرميه فى جيحون فلم يمن عليه فعمل رومس خشب وربطه بالحبال ودفع الرومس بغريب فى التيار فأخذه التيار وراح هذا ما كان من أمر غريب (وأما) قومه فانهم أصبحوا يقصدون خدمته فلم يجدوه ووجدوا سجته على تخته وانتظروه ان يخرج فما خرج فطلبوا الحاجب وقالوا له ادخل الحريم وانظر الملك فانه ماله عادة ان يغيب الى هذا الوقت فدخل الحاجب وسأل من فى الحريم فقالوا له من البارحة ما رأيناه فرجع اليهم الحاجب وأخبرهم بذلك فتحيروا وقال بعضهم لبعض ننظر أن يكون راح ليتنزه نحو البساتين ثم انهم سألوا البساتينية هل الملك مر عليكم فقالوا ما رأيناه فاغتموا وفتشوا جميع البساتين ورجعوا آخر النهار باكين وطاف الكيلجان والقورجان يفتشان عليه فى المدينة فلم يعرفا له خبرا وعادا بعد ثلاثة أيام فلبس القوم السواد وشكوا الرب العباد الذى يفعل ما أراد فهذا ما كان من أمرهم (وأما) ما كان من أمر غريب فانه صار ملقى على الرومس وهو يجرى به فى التيار خمسة ايام ثم قذفه التيار فى البحر المالح فلعبت به الامواج واختض باطنه فخرج منه البنج ففتح عينيه فوجد نفسه فى وسط البحر والامواج تلعب به فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ياترى من فعل بى هذا الفعل فبينما هو متحير فى امره واذا بمركب سائرة فلوح للركاب بكمه فأتوه واخذوه ثم قالوا له من تكون ومن اى البلاد انت فقال لهم اطعمونى واسقونى حتى تردلى روحى واقول لكم من انا فأتوه بالماء والزاد فأكل وشرب ورد الله عليه عقله فقال ياقوم ما جنسكم ومادينكم فقالوا نحن من الكرج ونعبد صنما اسمه منقاش فقال تبا لكم ولمعبودكم يا كلاب ما يعبد الا الله الذى خلق كل شئ ويقول للشئ كن فيكون فعندها قاموا عليه بقوة وجنون وارادوا القبض عليه وهو بلا سلاح فصار كل من لكمه رماه واعدمه الحياة فبطح أربعين رجلا فتكاثروا عليه وشدوا وثاقه وقالوا ما نقتله الا فى أرضنا حتى نعرضه على الملك ثم ساروا حتى وصلوا الى مدينة الكرج * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد الستمائة) قالت بلغنى ايها الملك السعيد أن أهل المركب لما قبضوا على غريب وكتفوه قالوا ما نقتله الا فى أرضنا ثم ساروا الى مدينة الكرج وكان الذى بناها عملاقا جبارا وقد جعل على كل باب من أبوابها شخصا من نحاس بالحكمة فاذا دخل المدينة أحد غريب يصيح ذلك الشخص بالبوق فيسمعه كل من فى المدينة فيمسكونه ويقتلونه ان لم يدخل فى دينهم فلما دخل غريب صاح ذلك الشخص صيحة عظيمة وصرخ حتى أفزع قلب الملك فقام ودخل على صنمه فوجد النار والدخان يخرجان من فيه وأنفه وعينيه وكان الشيطان دخل فى جوف الصنم ونطق على لسانه وقال يا ملك قد وقع لك واحد اسمه غريب وهو ملك العراق وهو يأمر الناس أن يتركوا دينهم ويعبدوا ربه فاذا دخلوا عليك به فلا تبقه فخرج الملك وجلس على تخته واذا بهم قد دخلوا بغريب ثم أوقفوه بين يدى الملك وقالوا يا ملك قد وجدنا هذا الغلام كافرا بآلهتنا ووجدناه غريقا وحكوا له حكايات غريب فقال اذهبوا به الى بيت الصنم الكبير واحرقوه امامه لعله يرضى عنا فقال الوزير يا ملك نحرقه ماهو مليح فانه يموت فى ساعة فقال نحبسه ونجمع الحطب ونطلق فيه النار فجمعوا الحطب وأطلقوا فيه النار الى الصباح وخرج الملك وخرجوا أهل المدينة وأمروا باحضار غريب فذهبوا اليه ليحضروه فلم يجدوه فعادوا وأعلموا الملك بهروبه فقال وكيف هرب قالوا وجدنا السلاسل والقيود مرمية والابواب مغلقة فتعجب الملك وقال هل هذا فى السماء طار أو فى الارض غار فقالوا لا نعلم ثم قال أنا أمضى الى الحمى وأسأله عنه فانه يخبرنى أين مضى ثم انه قام وقصد الصنم ليسجد له فلم يجده فصار يعك عينيه ويقول

هل أنت نائم أم يقظان فالتفت الى وزيره وقال يا وزير أين الهى وأين الاسير وحق دينى يا كلب الوزراء لولا أنت أشرت على بحرقه لكنت تحرته فهو الذى سرق الهى وهرب ولابد أن آخذ ثاره ثم سحب سيفه وضرب الوزير فقطع رقبته وكان لرواح غريب والصنم سبب عجيب وذلك أنه لما حبس غريبا فى المخدع قعد بجانب القبة التى فيها الصنم فقام غريب لذكر الله تعالى وطلب من الله عز وجل فسمعه المارد الموكل بالصنم الناطق على لسانه فخشع قلبه وقال يا خجلتاه من الذى يرانى ولا أراه ثم انه تقدم الى غريب وانكب على أقدامه وقال له يا سيدى ما الذى أقول حتى أصير من حزبك وأدخل فى ملتك قال تقول لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فنطق المارد بالشهادة فكتب من أهل السعادة وكان اسم المارد زلزال بن المزلزل وأبوه من كبار ملوك الجان ثم انه حمل غريبا من القيود وحمله على الصنم وقصد الجو الأعلى * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الرابعة والسبعون بعد الستمائة * قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان المارد لما حمل غريبا وحمل الصنم قصد الجو الأعلى هذا ما كان من أمره * وأما * ما كان من أمر الملك فانه لما دخل يسأل الصنم عن غريب لم يجده وجرى ما جرى من أمر الوزير وقتله فلما رأى جند الملك ما جرى أنكروا عبادة الصنم وسحبوا سيوفهم وقتلوا الملك وحملوا على بعضهم ودارا السيف بينهم ثلاثة أيام حتى فنوا ولم يبق سوى رجلين فتقوى أحدهما على الآخر فقتله ووثب الصبيان على ذلك الرجل فقتلوه ودقوا فى بعضهم حتى هلكوا عن آخرهم وهجمت النساء والبنات وقصدوا القرى والحصون وصارت المدينة خالية لا يسكنها الا البوم هذا ما جرى لهم * وأما * ما كان من أمر غريب فانه لما حمله زلزال بن المزلزل وقصد به بلاده وهى جزائر الكافور وقصر البلور والعجل المسحور وكان الملك المزلزل عنده عجل أبلق قد ألبسه الحلى والحلل المنسوجة بالذهب الاحمر واتخذه الها فدخل المزلزل يوما هو وقومه على عجله وحده منزعجا فقال له يا الهى ما الذى أزعجك فصاح الشيطان فى جوف العجل وقال يا مزلزل ان ابنك صبأ الى دين الخليل ابراهيم على يد غريب صاحب العراق ثم حدثه بما جرى من أوله الى آخره فلما سمع كلام العجل خرج متحيرا وجلس على كرسى مملكته وطلب أرباب دولته فحضروا فحكى لهم ما سمعه من الصنم فتعجبوا من ذلك وقالوا ما نفعل يا ملك قال اذا حضر ولدى ورأيته فى أعنتقه فاقبضوا عليه فقالوا سمعا وطاعة ثم بعد يومين دخل زلزال على أبيه ومعه غريب وصنم ملك الكرج فلما دخل من باب القصر هجموا عليه وعلى غريب وقبضوهما وأوقفوهما قدام الملك المزلزل فنظر لابنه بعين الغضب وقال له يا كلب الجان هل فارقت دينك ودين آبائك وأجدادك قال له دخلت فى دين الحق وأنت يا ويلك فاسلم تسلم من غضب الملك الجبار خالق الليل والنهار فغضب الملك على ولده وقال له يا ولد الزنا أتواجهنى بهذا الكلام ثم انه أمر بحبسه فحبسوه ثم التفت الى غريب وقال له يا قطاعة الانس كيف لعبت بعقل ولدى وأخرجته من دينه فقال غريب أخرجته من الضلال الى الهدى ومن النار الى الجنة ومن الكفر الى الايمان فصاح الملك على مارد اسمه سيار وقال له خذ هذا الكلب وضعه فى وادى النار حتى يهلك وذلك الوادى من فرط حره والتهاب جمره كل من نزل فيه هلك ولا يعيش ساعة ويحيط بذلك الوادى جبل عال أملس ليس فيه منفذ فتقدم الملعون سيار وحمل غريبا وطار به وقصد الربع الخراب من الدنيا حتى صار بينه وبين الوادى ساعة واحدة وقد تعب العفريت بغريب فنزله فى وادى ذى أشجار وأنهار وأثمار فلما نزل المارد وهو تعبان نزل غريب من على ظهره وهو مقبل حين نام المارد من التعب وشخر فعالج غريب فى قيده حتى حله وأخذ حجرا ثقيلا وألقاه فوق رأسه فهشم عظامه فهلك لوقته

ومضى

ومضى غريب فى ذلك الوادى * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والسبعون بعد الستمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن غريبا لما قتل ذلك المارد مضى فى ذلك الوادى فوجده فى جزيرة فى وسط البحر وتلك الجزيرة واسعة وفيها جميع الفواكه مما تشتهيه الشفة واللسان فصار غريب يأكل من أثمارها ويشرب من أنهارها ومضت عليه فيها السنون والاعوام وصار يأخذ من السمك ويأكل ولم يزل على هذه الحالة منفردا وحده سبع سنين فبينما هو ذات يوم جالس اذ نزل عليه من الجو مارد ان مع كل مارد رجل وقد نظروا الى غريب فقالوا له مايكون ياهذا ومن أى القبائل أنت وكان غريب قد طالا شعره فحسبوه من الجن فسألوه عن حاله فقال لهم ما أنا من الجن ثم أخبرهم بما جرى له من أوله الى آخره فحزنوا عليه فقال عفريت منهما استمر مكانك حتى نؤدى هذين الخروفين الى ملكنا يتغدى بواحد ويتعشى ونعود اليك ونؤديك الى بلادك فشكرهما غريب وقال لهما أين الخروفان اللذان معكما فقالا هذان الآدميان فقال غريب استجرت بالله ابراهيم الخليل رب كل شئ وهو على كل شئ قدير ثم انهما طارا وقعد غريب ينتظرهما فبعد يومين أتاه أحدهما بكسوة فستره وحمله وطار به الى الجو الأعلى حتى غاب عن الدنيا فسمع غريب تسبيح الاملاك فى الهواء فأصاب المارد منهم سهم من نار فهرب وقصد الارض حتى بقى بينه وبين الارض رمية رمح وقد قرب السهم منه وأدركه فنهض غريب ونزل عن كاهله ولحقه السهم فصار رمادا ولم يكن نزول غريب الا فى البحر فغطس مقدار قامتين وطلع فعام ذلك اليوم وليلته وثانى يوم حتى ضعفت نفسه وأيقن بالموت فما جاء اليوم الثالث الا وقد يئس من الحياة فبان له جبل شامخ فقصده وطلعه ومشى فيه وتقوت من نبات الارض واستراح يوما وليلة ثم طلع من أعلى الجبل ونزل من خلفه وسار يومين فوصل الى مدينة ذات أشجار وأنهار وأسوار وأبراج فلما وصل الى ابواب المدينة قام اليه البوابون وقبضوا عليه وأتوا به الى ملكهم وكان اسمها جانشاه وكان لها من العمر خمسمائة سنة وكل من دخل مدينتها يعرضونه عليها فتأخذه وتراقده فلما يفرغ عمله تقتله وقد قتلت ناسا كثيرين فلما أتوا بغريب اليها أعجبها فقالت له ما اسمك وما دينك ومن أى البلاد أنت فقال اسمى غريب ملك العراق ودينى الاسلام فقالت له اخرج من دينك وادخل فى دينى وأنا أتزوج بك واجعلك ملكا فنظر غريب اليها بعين الغضب وقال لها تبا لك ولدينك فصاحت عليه وقالت له أتسب صنمى وهو من العقيق الاحمر مرصع بالدر والجواهر ثم انها قالت يا رجال احبسوه فى قبة الصنم لعله يلين قلبه فحبسوه فى قبة الصنم وقفلوا عليه الابواب وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والسبعون بعد الستمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد أنهم لما أخذوا غريبا وحبسوه فى قبة الصنم وغلقوا عليه الابواب ومضوا الى حال سبيلهم نظر غريب الى الصنم وهو من العقيق الاحمر وفى عنقه قلائد الدر والجوهر فتقدم غريب الى الصنم وحمله وضرب به الارض فصار هشيما ونام حتى طلع النهار فلما أصبح الصباح جلست الملكة على سريرها وقالت يا رجال ائتونى بالاسير فساروا الى غريب وفتحوا القبة ودخلوا فوجدوا الصنم مكسورا فلطموا على وجوههم حتى نزل الدم من آماق عيونهم ثم تقدموا الى غريب ليمسكوه فلكم منهم واحدا فمات وآخر فقتله حتى قتل خمسة وعشرين وهرب الباقى فدخلوا على الملكة جانشاه وهم صارخون فقالت لهم ما الخبر قالوا لها ان الاسير كسر صنمك وقتل رجالك وأخبروها بما كان فرمت تاجها على الارض وقالت ما بقى للاصنام قيمة ثم انها ركبت فى ألف بطل وقصدت بيت الصنم فوجدت غريبا قد خرج من القبة وقد أخذ سيفا وصار يقتل

الابطال ويجندل الرجال فنظرت جانشاه الى غريب وشجاعته وغرقت فى محبته وقالت ليس لى حاجة بالصنم وما مرادى الا هذا الغريب يرقد فى حضنى بقية عمرى ثم انها قالت لرجالها أبعدوا عنه وانعزلوا ثم انها تقدمت وهممت فوقف ذراع غريب وارتخت سواعده وسقط السيف من يده فسكره وكتفوه ذليلا حقيرا متحيرا ثم رجعت جانشاه وجلست على سرير ملكها وأمرت قومها بالانصراف واختلت به فى المكان فقالت له يا كلب العرب أتكسر صنمى وتقتل رجالى فقال لها يا ملعونة لو كان الها لمنع عن نفسه فقالت له ضاجعنى وأنا أترك لك ما صنعت فقال لها ما أفعل شيأ من ذلك فقالت له وحق دينى لاعذبنك عذابا شديدا ثم انها أخذت ماء وعزمت عليه ورشته عليه فصار قردا وصارت تطعمه وتسقيه ثم حبسته فى مخدع ووكلت به من يقوم به سنتين ثم دعته يوما من الايام فأحضرته اليها وقالت اتسمع منى فقال لها برأسه نعم ففرحت وخلصته من السحر وقدمت له الاكل فأكل معها ولاعبها وقبلها فاطمئنت له وأقبل الليل فرقدت وقالت له قم اعمل شغلك فقال لها انتم ثم ركب على صدرها وقبض على رقبتها فكسرها ولم يقم عنها حتى خرجت روحها ثم نظر الى خزانة مفتوحة فدخلها فوجد فيها سيفا مجوهرا ودرقة من الحديد الصينى فلبس كامل العدة وصبر الى الصباح ثم خرج ووقف على باب القصر فأقبل الامراء وأرادوا أن يدخلوا الى الخدمة فوجدوا غريبا وهو لابس آلة الحرب فقال لهم يا قوم اتركوا عبادة الاصنام واعبدوا الملك العلام خالق الليل والنهار رب الانام ومحيى العظام وخالق كل شئ وهو على كل شئ قدير فلما سمع الكفار ذلك الكلام هجموا عليه فحمل عليهم كأنه أسد كاسر فجال فيهم وقتل منهم خلقا كثيرا وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السابعة والسبعون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن غريبا لما حمل على الكفار قتل منهم خلقا كثيرا وهجم الليل وهم يتكاثرون عليه وكلهم سعوا وأرادوا أن يأخذوه واذا هو بألف مارد قد هجموا على الكفار بألف سيف ورئيسهم زلزال بن المزلزل وهو فى أولهم فأعملوا فيهم السيف البتار وسقوهم كأس البوار وعجل الله تعالى بأرواحهم الى النار ولم يبق قوم جانشاه من يرد الاخبار فصاح الاعوان الامان الامان وآمنوا بالملك الديان الذى لا يشغله شان عن شان مبيد الاكاسره ومفنى الجبابره ورب الدنيا والآخره ثم سلم زلزال على غريب وهنأه بالسلامة فقال له غريب من أعلمك بحالى فقال يا مولاى لما حبسنى أبى وأرسلك الى وادى النار أقمت فى الحبس سنتين ثم اطلقنى فأقمت بعد ذلك سنة ثم عدت الى ما كنت عليه فقتلت أبى واطاعتنى الجنود ولى سنة وأنا أحكم عليهم فنمت وانت فى خاطرى فرأيتك فى المنام وأنت تقاتل قوم جانشاه فأخذت هؤلاء الالف مارد وأتيت اليك فتعجب غريب من هذا الاتفاق ثم أخذ أموال جانشاه وأموال قومه ونصب على المدينة حاكما وحملت المردة غريبا والاموال وما باتوا ليلتهم الا فى مدينة زلزال واستضاف غريب عند زلزال ستة أشهر ثم أراد الرواح فأحضر زلزال الهدايا وبعث ثلاثة آلاف مارد فجاؤا بالمال من مدينة الكرج ووضعوه على أموال جانشاه ثم أمرهم أن يحملوا الهدايا والاموال وحمل زلزال غريبا وقصدوا مدينة أسبانير المدائن فجاء نصف الليل الا وهم فيها فنظر غريب فرأى المدينة محصورة محيطا بها عسكر جرار مثل البحر الزاخر فقال غريب لزلزال يا أخى ما سبب هذه المحاصرة ومن أين هذا العسكر ثم نزل غريب على سطح القصر ونادى يا كوكب الصباح يا مهدية فقامتا من نومهما مدهوشتين وقالتا من ينادينا فى هذا الوقت قال أنا مولاكما غريب صاحب الفعل العجيب فلما سمع السيدتان كلام مولاهما فرحتا وكذلك الجوارى والخدم ونزل غريب فتراميا عليه وزعزتن قدوى لهن القصير فأتت المقدمون من مراقدهم

وقالوا

وقالوا ما الخبر وطلعوا القصر وقالوا للطواشية هل ولدت واحدة من الجواري قالوا لا ولكن ابشر وا فقد وصل الحكم الملك غريب ففرح الامراء وسلم غريب على الحريم وخرج الى اصحابه فتراموا عليه وقبلوا يديه ورجليه وحمدوا الله تعالى وأثنوا عليه وقعد غريب على سريره ونادى أصحابه فحضروا وجلسوا حوله فسألهم عن العسكر النازلين عليهم فقالوا يا ملك ان لهم ثلاثة أيام من حين نزلوا علينا ومعهم جن وانس وما ندري ما يريدون وما وقع بيننا وبينهم قتال ولا كلام فقال غريب غدا نبعث اليهم كتابا وننظر ما يريدون ثم قالوا وملكهم اسمه مرادشاه وتحت يده مائة ألف فارس وثلاثة آلاف راجل ومائتان من أرهاط الجان وكان لمجيء هذا العسكر سبب عظيم * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد انه كان لمجيء هذا العسكر ونزوله على مدينة اسبانير سبب عظيم وذلك انه لما بعث الملك سابور ابنته مع اثنين من قومه وقال لهما غرقاها في جيحون فخرجا بها وقالا لها مضى الى حال سبيلك ولا تظهري لأبيك فيقتلنا ويقتلك فهجمت فخر تاج وهي حيرانة لا تعرف أين تتوجه وقالت أين عينك يا غريب تنظر حالي والذي أنا فيه ولم تزل سائرة من أرض الى أرض ومن واد الى واد حتى مرت بواد كثير الاشجار والانهار وفي وسطه حصن مبني عالي البنيان مشيد الاركان كأنه روضة الجنان ففتحت فخر تاج الحصن ودخلته فوجدته مفروشا بالبسط الحرير وفيه أواني الذهب والفضة شيء كثير ووجدت فيه مائة جارية من الجواري الحسان فلما نظرت الجواري فخر تاج قمن اليها وسلمن عليها وهن يحسبن انها من جواري الجن فسألنها عن حالها فقالت لهن أنا بنت ملك العجم وحكت لهن ما جرى لها فلما سمعت الجواري هذا الكلام حزن عليها ثم انهن طيبن قلبها وقلن لها طيبي نفسا وقري عينا ولك ما تأتي كاين وما تشربين وما تلبسين وكلنا في خدمتك فدعت لهن ثم انهن قدمن اليها الطعام فأكلت حتى اكتفت وقالت فخر تاج للجواري ومن صاحب هذا القصر والحاكم عليكن قالوا سيدنا الملك صلصال بن دال وهو يأتي في كل شهر ليلة ويصبح متوجها ليحكم في قبائل الجان فأقامت عندهن فخر تاج خمسة أيام فوضعت ولدا ذكرا مثل القمر فقطعن سرته وكحلن مقلته وسميته مرادشاه فتربى في حجر أمه وعن قليل أقبل الملك صلصال وهو راكب على فيل أبيض قرطاسي قدر البرج المشيد وحوله طوائف الجان ثم دخل القصر وتلقته المائة جارية وقبلن الارض ومعهن فخر تاج فنظرها الملك فقال لجواريه من تكون هذه الجارية فقالوا له بنت سابور ملك العجم والترك والديلم فقال من أتى بها الى هذا المكان فحكين له ما جرى لها فحزن عليها وقال لا تحزني واصبري حتى تربي ولدك ويكبر ثم اني أسير الى بلاد العجم وأقطع رأس أبيك من بين أكتافه وأجلس لك ولدك على تخت العجم والترك والديلم فقامت فخر تاج وقبلت يديه ودعت له وقعدت تربي ولدها مع أولاد الملك وصار واير كبون الخيل ويسيرون الى الصيد والقنص فتعلم صيد الوحش وصيد السباع الضارية وأكل من لحومها حتى صار قلبه أقسى من الحجر فلما صار له من العمر خمسة عشر عاما كبرت عنده نفسه فقال لأمه يا أماه ومن هو أبي فقالت يا ولدي أبوك الملك غريب ملك العراق وأنا بنت ملك العجم ثم انها حكت له ما جرى فلما سمع كلامها قال وهل آمر جدي بقتلك وقتل أبي قالت نعم فقال لها وحق ما لك علي من التربية لأسيرن الى مدينة أبيك وأقطع رأسه وأقدمها الى حضرتك ففرحت بقوله * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان مرادشاه بن فخر تاج صار يركب مع المائتي مارد حتى انه تربى معهم وصاروا يشنون الغارات ويقطعون الطرقات ولم

يزالوا فى سيرهم حتى أشرفوا على بلاد شيراز فهجموا عليها وهجم مراد شاه على قصر الملك فرمى رأسه وهو على تخته وقتل من جنده خلقا كثيرا وصاح الباقى باللسان الأمان الأمان ثم انهم قبلوا ركبة مراد شاه فعدهم فوجدهم عشرة آلاف فارس فركبوا فى خدمته ثم ساروا الى بلخ فقتلوا اهلها وأهلكوا جندها وتملكوا أهلها وساروا الى نورين وقد سار مراد شاه فى ثلاثين ألف فارس فخرج اليهم صاحب نورين طائعا وقدم اليهم الاموال والتحف وركب فى ثلاثين ألف فارس وساروا قاصدين مدينة سمرقند العجم فأخذوها وساروا الى اخلاط فأخذوها ثم ساروا ولم يصلوا الى مدينة الا أخذوها وقد صار مراد شاه فى جيش عظيم والذى يأخذه من الاموال والتحف والمدائن يفرقه على الرجال فأحبوه لاجل شجاعته وكرمه ثم وصل الى اسبانير المدائن فقال اصبروا حتى أحضر باقى عسكرى وأقبض على جدى وأحضره قدام أمى وأشفى قلبها بضرب عنقه ثم انه أرسل من يجىء بها فلا حل هذا لم يحصل القتال ثلاثة أيام وقد وصل غريب ومعه زلزال فى أربعين ألف مارد حاملين الاموال والهدايا وسأل عن العسكر النازلين فقالوا لا نعلم من أين هم ولهم ثلاثة أيام لم يقاتلونا ولم نقاتلهم ووصلت فخرتاج فأعتنقها ولدها مراد شاه وقال لها اقعدى فى خيمتك حتى أجىء لك بأبيك فدعت له بالنصر من رب العالمين رب السموات ورب الارضين فلما أصبح الصباح ركب مراد شاه والمائتا مارد على يمينه وملوك الانس على شماله ودقوا طبول الحرب فسمع غريب فركب وخرج ودعا قومه للحرب ووقفت الجن على يمينه والانس على يساره فبرز مراد شاه وهو غارق فى عدة الحرب فساق حواده يمينا وشمالا ثم نادى يا قوم لا يبرز لى الا ملككم فان قهرنى كان هو صاحب العسكرين وان قهرته قتلته مثل غيره فلما سمع غريب كلام مراد شاه قال اخسأ يا كلب العرب ثم حملا على بعضهما وتطاعنا بالرماح حتى تكسرت وتضاربا بالسيوف حتى تثلمت ولم يزالوا فى كر وفر وقرب وبعد حتى انتصف النهار وقد وقعت الخيل من تحتهما فنزلا على الارض وقبض بعضهما فعند ذلك هجم مراد شاه على غريب وخطفه وعلقه وأراد أن يضرب به الارض فقبض غريب على أذنيه وجذبهما بشدة فأحس مراد شاه ان السماء انطبقت على الارض فصاح بل فهه وقال أنا فى جيرتك يا فارس الزمان فكتفه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الموفية للثمانين بعد الستمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن غريبا لما قبض على أذنى مراد شاه وجذبهما فقال له أنا فى جيرتك يا فارس الزمان فكتفه فأراد المردة أصحاب مراد شاه أن يهجموا ويخلصوه فحمل غريب بألف مارد وأرادوا أن يبطشوا بمراد شاه فصاحوا الامان الامان ورموا سلاحهم فجلس غريب فى سرادقه وكان من الحرير الاخضر مطرزا بالذهب الاحمر مكللا بالدر والجوهر ثم دعا بمراد شاه فأحضروه بين يديه وهو يجل فى القيود والاغلال فلما نظر مراد شاه الى غريب أطرق برأسه الى الارض من الحياء فقال له غريب يا كلب العرب أى شىء وصفك حتى تركب وتضاهى الملوك فقال يا مولاى لا تؤاخذنى فانى معذور قال له غريب ما وجه عذرك قال مراد شاه يا مولاى اعلم أنى قد خرجت آخذ ثار أبى وأمى من سابور ملك العجم فانه أراد قتلهما فسلمت أمى وما أدرى هل قتل أبى أم لا فلما سمع غريب كلامه قال والله انك معذور فمن هو أبوك ومن هى أمك وما اسم أبيك وما اسم أمك فقال اسم أبى غريب ملك العراق واسم أمى فخرتاج بنت سابور ملك العجم فلما سمع غريب كلامه صرخ صرخة عظيمة ووقع مغشيا عليه فرشوا عليه ماء الورد فلما أفاق قال له هل انت ابن غريب من فخرتاج قال نعم قال غريب أنت فارس ابن فارس حلوا القيود عن ولدى فتقدم سهيم والكيلجان وحلا مراد شاه واحتضنه غريب وأجلسه فى جانبه وقال له أين أمك قال هى عندى فى خيمتى

قال

حال انثنى بها فركب مراد شاه وسار الى خيامه فتلقاه أصحابه وفرحوا بسلامته فسألوه عن حاله فقال ما هذا وقت سؤال ثم انه دخل على أمه وحدثها بما جرى ففرحت فرحا شديدا وأتى بها الى أبيه فتعانقا وفرحا ببعضهما وأسلمت فخر تاج وأسلم مراد شاه وعرضا على عسكرهما الاسلام فأسلموا جميعا قلبا ولسانا وفرح غريب باسلامهم ثم أحضر الملك سابور وولده وعرض عليهما الاسلام فأبيا فصلبهما على باب المدينة وزينوا المدينة وفرح أهل المدينة وزينوها وألبسوا مراد شاه التاج الكسروى وجعلوه ملك العجم والترك والديلم وبعث الملك غريب عمه الملك الدامغ ملكا على العراق وقد أطاعته كل البلاد والعباد وقعد غريب فى مملكته يعدل فى الرعية وقد أحبه الخلق اجمعون ولم يزالوا فى أرغد عيش الى أن أتاهم هاذم اللذات ومفرق الجماعات فسبحان من يدوم عزه وبقاؤه وعلى خلقه جلت آلاؤه وهذا ما بلغنا من حكاية غريب وعجيب

﴿حكاية عبد الله بن معمر القيسى﴾

﴿وحكى أيضا﴾ أن عبد الله بن معمر القيسى قال حججت سنة الى بيت الله الحرام فلما قضيت حجى عدت الى زيارة قبر النبى صلى الله عليه وسلم فبينما أنا ذات ليلة جالس فى الروضة بين القبر والمنبر اذ سمعت أنينا رقيقا بصوت رخيم فأنصت اليه واذا هو يقول

أشجاك نوح حمائم السدر * فأثار منك بلابل الصدر * أم ساءك الك ذكر غانية
أهدت اليك وساوس الفكر * يالية طالت على دنف * يشكو الغرام وقلة الصبر
أسهرت من يصلى بحر جوى * متوقد كتوقد الجمر * فالبدر يشهد أننى كلف
صب بحب شبيهة البدر * ما كنت أحسب أننى كلف * حتى بليت وكنت لا أدرى

ثم انقطع صوته ولم أدر من أين جاء فى فبقيت حائرا واذا به أعاد الابيات وأنشد يقول

أشجاك من رياخيال زائر * والليل مسود الذوائب عاكر
واعتاد مقلتك الهوى بسهاده * واهتاج مهجتك الخيال الزائر
ناديت ليلى والظلام كأنه * بحر تلاطم فيه موج زاخر
يا ليل طلت على محب ماله * الا الصباح مساعد ومؤازر
فأجابنى لا تشكون اطالتى * ان الهوى لهو الهوان الحاضر

قال فنهضت اليه عند ابتداء الابيات أقصد جهة الصوت فما انتهى الى آخر الابيات الا وأنا عنده فرأيته غلاما فى غاية الجمال لم ينبت عذاره وقد خرق الدمع من وجنتيه خرقين وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الحادية والثمانون بعد الستمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان عبد الله بن معمر القيسى قال فنهضت عند ابتداء الابيات أقصد جهة الصوت فما انتهى الى آخر الابيات الا وأنا عنده فرأيته غلاما لم ينبت عذاره وقد خرق الدمع من وجنتيه خرقين فقلت له نعمت غلاما فقال ومن أنت قلت عبد الله بن معمر القيسى قال أفلك حاجة قلت له كنت جالسا فى الروضة فاراعنى هذه الليلة الا صوتك فبنفسى أفديك ما الذى تجده قال اجلس فجلست قال أنا عتبة بن الحباب بن المنذر بن الجموح الانصارى غدوت الى مسجد الاحزاب فبقيت راكعا وساجدا ثم اعتزلت أتعبد واذا بنسوة يتهادين كالاقمار وفى وسطهن جارية بديعة الجمال كاملة الملاحة فوقفت على وقلت يا عتبة ما تقول فى وصل من يطلب وصلك ثم تركتنى وذهبت فلم أسمع لها خبرا ولا وقعت لها على أثر وها أنا حيران أنتقل من مكان الى مكان ثم

صرخ وأنكب على الارض مغشيا عليه ثم أفاق كأنما صبغت ديباجة خديه بورس وأنشأ يقول هذه الابيات

أراكم بقلبي من بلاد بعيدة * تراكم ترونى بالقلوب على بعد
فؤادى وطرفى يا سفان عليكم * وعندكم روحى وذكركم عندى
ولست ألذ العيش حتى أراكم * ولو كنت فى الفردوس أو جنة الخلد

فقلت له يا عتبة يا ابن أخى تب الى ربك واستغفر من ذنبك فان بين يديك هول الموقف فقال هيهات ما أنا سال حتى يؤب القارظان ولم أزل معه حتى طلع الفجر فقلت له قم بنا الى المسجد فجلسنا فيه حتى صلينا الظهر واذا بالنسوة قد أقبلن وأما الجارية فلم يست فيهن فقلن يا عتبة ما ظفنك بطالبة وصلك قال وما بالها قلن أخذها أبوها وارتحل الى السماوة فسألتهن عن اسم الجارية فقلن ريا بنت الغطريف السلمى فرفع رأسه وأنشد هذين البيتين

خليلى ريا قد أجد بكورها * وسارت الى أرض السماوة عيرها
خليلى انى قد عييت عن البكا * فهل عند غيرى عبرة أستعيرها

فقلت له يا عتبة انى وردت بمال جزيل أريد به ستر أهل المروءة والله لأبذلنه اما ملك حتى تبلغ رضاك وفوق الرضا فقم بنا الى مجلس الانصار فقمنا حتى أشرفنا على ملئهم فسلمت عليهم فأحسنوا الرد ثم قلت أيها الملأ ما تقولون فى عتبة وأبيه فقالوا من سادات العرب قلت اعلموا انه رمى بداهية الهوى فأريد منكم المساعدة الى السماوة قالوا سمعا وطاعة فركبنا وركب القوم معنا حتى أشرفنا على مكان بنى سليم فعلم الغطريف بمكاننا فخرج مبادرا واستقبلنا وقال حييتم يا كرام فقلنا له وأنت حييت انا لك أضياف فقال نزلتم بأكرم منزل رحب فنزل ثم نادى يا معشر العبيد انزلوا فنزلوا العبيد وفرشت الانطاع والنمارق وذبحت النعم والغنم فقلنا نحن لا نذوق طعامك حتى تقضى حاجتنا قال وما حاجتكم قلنا نخطب ابنتك الكريمة لعتبة ابن الحباب بن المنذر العالى الفخر الطيب العنصر فقال يا اخوانى ان التى تخطبونها أمرها لنفسها وأنا أدخل وأخبرها ثم نهض مغضبا ودخل الى ريا فقالت يا أبت مالى أرى الغضب باثنا عليك فقال ورد على قوم من الانصار يخطبونك منى فقالت سادات كرام استغفر لهم النبى عليه أفضل الصلاة والسلام فلمن الخطبة فيهم فقال لهما لفتى يعرف بعتبة بن الحباب قالت سمعت عن عتبة هذا أنه يفنى عاوعد ويدرك ما طلب فقال أقسمت لا أزوجنك به أبدا فقد غنى الى بعض حديثك معه قالت ما كان ذلك ولكن أقسمت ان الانصارى لا يرد ون مردا قبيحا فاحسن لهم الرد قال بأى شئ قالت أغلظ عليهم المهر فانهم يرجعون قال ما أحسن ما قلت ثم خرج مبادرا فقال ان فتاتى التى قد أجابت ولكن تريد لها مهر مثلها فمن القائم به قال عبد الله فقلت أنا قال أريد لها ألف أسورة من الذهب الاحمر وخمسة آلاف درهم من ضرب هجر ومائة ثوب من الاردان الحبر وخمسة أكرشة من العنبر قال قلت لك ذلك فهل أجبت قال أجبت فانفذ عبد الله نفرا من الانصار الى المدينة المنورة فأتوا بجميع ما ضمنه وذبحت النعم والغنم واجتمع الناس لاكل الطعام قال فأقمنا على هذا الحال أربعين يوما ثم قال خذوا فتاتكم فحملناها على هودج وجهزها بثلاثين راحلة من التحف ثم ودعنا وانصرف وسرنا حتى بقى بيننا وبين المدينة المنورة مرحلة ثم خرجت علينا خيل تريد الغارة وأحسب أنها من بنى سليم فحمل عليها عتبة بن الحباب فقتل عدة رجال وانحرف وبه طعنة ثم سقط الى الارض وأتتنا النصرة من سكان تلك الارض فطردوا عنا الخيل وقد قضى عتبة نحبه وقلنا واعتباه فسمعت الجارية ذلك فألقت نفسها من فوق البعير وانكبت عليه وجعلت تصيح بحرقة وتقول هذه الابيات

تصيرت

تصبرت لا أنى صبرت واغما * أعلل نفسى أنها بك لاحقه
ولو أنصفت روحى لكانت الى الردى * أمامك من دون البرية سابقه
فما أحد بعدى وبعدك منصف * خليلا ولا نفس لنفس موافقه

ثم شهقت شهقة واحدة وانقضى نحبها فحفرنا لها قبرا واحدا ووارينا هما فى التراب ورجعت الى ديار قومى وأقمت سبع سنين ثم عدت الى الحجاز ودخلت المدينة المنورة للزيارة فقلت والله لأعودن الى قبر عتبة فأتيت اليه فاذا هو عليه شجرة عالية عليها عصائب حمر وصفر وخضر فقلت لارباب المنزل ما يقال لهذه الشجرة فقالوا الشجرة العروسين فأقمت عند القبر يوما وليلة وانصرفت وكان آخر العهد به رحمه الله تعالى

﴿حكاية هند بنت النعمان﴾

﴿وحكى أيضا﴾ أن هند بنت النعمان كانت أحسن نساء زمانها فوصف للحجاج حسنها وجمالها فخطبها وبذل لها مالا كثيرا وتزوج بها وشرط لها عليه بعد الصداق مائتى ألف درهم فلما دخل بها مكث معها مدة طويلة ثم دخل عليها فى بعض الايام وهى تنظر وجهها فى المرآة وتقول

وما هند الا مهرة عربية * سلالة أفراس تحللها بغل
فان ولدت فحلا فلله درها * وان ولدت بغلا فجاءت به البغل

فلما سمع الحجاج ذلك انصرف راجعا ولم يدخل عليها ولم تكن علمت به فأراد الحجاج طلاقها فبعث اليها عبد الله بن طاهر يطلقها فدخل عبد الله بن طاهر عليها فقال لها يقول لك الحجاج أبو محمد كان تأخر لك عليه من الصداق مائتا ألف درهم وهى هذه حضرت معى ووكلنى فى الطلاق فقالت اعلم يا ابن طاهر أننا كنا معه والله ما فرحت به يوما قط وان تفرقنا والله لا أندم عليه أبدا وهذه المائتا ألف درهم لك بشارة بخلاصى من كلب ثقيف ثم بعد ذلك بلغ أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان خبرها ووصف له حسنها وجمالها وقدها واعتدالها وعذوبة ألفاظها وتغزل ألحاظها فأرسل اليها يخطبها * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثانية والثمانون بعد الستمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان لما بلغه حسن الجارية وجمالها أرسل اليها يخطبها فأرسلت اليه كتابا تقول فيه بعد الثناء على الله والصلاة على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد فاعلم يا أمير المؤمنين ان الكلب ولغ فى الاناء فلما قرأ كتابها أمير المؤمنين فحصل من قولها وكتب لها كتب اليها قوله صلى الله عليه وسلم اذا ولغ الكلب فى اناء احدكم فليغسله سبعا احداهن بالتراب وقال اغسلى القذى عن محل الاستعمال فلما قرأت كتاب أمير المؤمنين لم يمكنها المخالفة وكتبت اليه تقول بعد الثناء على الله تعالى اعلم يا أمير المؤمنين انى لا أجرى العقد الا بشرط فان قلت ما الشرط أقول أن يقود الحجاج محملى الى بلدك التى أنت فيها ويكون حافيا عليه ثوب الذى هو لابسه فلما قرأ عبد الملك الكتاب ضحك ضحكا عاليا شديدا وأرسل الى الحجاج يأمره بذلك فلما قرأ الحجاج رسالة أمير المؤمنين أجاب ولم يخالف وامتثل الامر ثم أرسل الحجاج الى هند يأمرها بالتجهيز فتجهزت فى محمل وجاء الحجاج فى موكبه حتى وصل الى باب هند فلما ركبت المحمل وركب حولها جواريها وخدمها ترجل الحجاج وهو خائف وأخذ بزمام البعير يقوده وسار بها فصارت تسخر منه وتهزأ به وتضحك عليه مع بلانتها وجواريها ثم انها قالت لبلانتها اكشف لى ستارة المحمل فكشفتها حتى قابل وجهها وجهه فضحكت عليه فأنشد هذا البيت

فان تضحكى يا هند يا رب ليلة * تركتك فيها تستهرين نواحا

فأجابته بهذين البيتين

وما نبالى اذا أرواحنا سلمت * فما فقدناه من مال ومن نشب
فالمال مكتسب والعز مرتجع * اذا شتى المرء من داء ومن عطب

ولم تزل تضحك وتلعب الى أن قربت من بلد الخليفة فلما وصلت الى البلد رمت من يدها دينارا على الارض وقالت له يا جمال انه قد سقط منا درهم فانظره وناولنا اياه فنظر الحجاج الى الارض فلم ير الا دينارا فقال لها هذا دينار فقالت له بل هو درهم فقال لها بل دينار فقالت الحمد لله الذى عوضنا بالدرهم الساقط دينارا فناولنا اياه فخجل الحجاج من ذلك ثم انه أوصلها الى قصر أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان ودخلت عليه وكانت محظية عنده * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿حكاية خزيمة بن بشر الاسدى﴾

﴿فلما كانت الليلة الثالثة والثمانون بعد الستمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أنه كان فى أيام أمير المؤمنين سليمان بن عبد الملك رجل يقال له خزيمة بن بشر من بنى أسد كان له مروأة ظاهرة ونعمة وافرة وفضل وبر بالاخوان فلم يزل على ذلك الحال حتى أقعده الدهر فاحتاج الى اخوانه الذين كان يتفضل عليهم ويواسيهم فواسوه حينا ثم ملوا به فلما لاح له تغيرهم عليه ذهب الى امرأته وكانت ابنة عمه فقال لها يا ابنة عمى قد رأيت من اخوانى تغيرا وقد عزمت على ان الزم بيتى الى أن يأتينى الموت فأغلق بابه عليه وأقام يتقوت بما عنده حتى نفد وصار حائرا وكان يعرفه عكرمة الفياض الربعى متولى الجزيرة فبينما هو فى مجلسه اذ ذكر خزيمة بن بشر فقال عكرمة الفياض ما حاله فقالوا له قد صار الى أمر لا يوصف وانه أغلق بابه ولزم بيته فقال عكرمة الفياض انما حصل له ذلك لشدة كرمه وكيف لم يجد خزيمة بن بشر مواسيا ولاموا فيما فقالوا انه لم يجد شيأ من ذلك فلما جاء الليل عمد الى أربعة آلاف دينار فجعلها فى كيس واحد ثم أمر باسراج دابته وخرج سرا من أهله وركب ومعه غلام من غلمانه يحمل المال ثم سار حتى وقف بباب خزيمة فأخذ الكيس من غلامه ثم أبعده عنه وتقدم الى الباب فدفعه بنفسه فخرج اليه خزيمة فناوله الكيس وقال له اصلح بهذا شأنك فأخذه فرآه ثقيلا فوضعه عن يده ومسك بلجام الدابة وقال له من أنت جعلت نفسى فداءك فقال له عكرمة يا هذا ما حجتك فى مثل هذا الوقت وأريد أن تعرفنى قال فما أقيلك حتى تعرفنى من أنت فقال أنا جابر عثرات الكرام قال فزدنى قال لا ثم مضى ودخل خزيمة بالكيس الى ابنة عمه فقال لها ابشرى فقد اتى الله بالفرج القريب والخير وان كان هذا دراهم فانها كثيرة قومى فأسرجى قالت لا سبيل الى السراج فبات يلمسها بيده فيجد خشونة الدنانير فلا يصدق انها دنانير وأما عكرمة فانه رجع الى منزله فوجد امرأته قد تفقدته وسألت عنه فأخبرت بركوبه فأنكرت ذلك عليه وارتابت منه وقالت له ان والى الجزيرة لا يخرج بعد مدة من الليل منفردا عن غلمانه فى سر من أهله الا الى زوجة أو سرية فقال لها اعلم الله أنى ما خرجت فى واحدة منهما فقالت اخبرنى فيم خرجت قال لها ما خرجت فى هذا الوقت الا لاجل أن لا يعلم بى أحد قالت لا بد من اخبارى قال هل تكتمينه اذا قلت لك قالت نعم فأخبرها بالقصة على وجهها وما كان من أمره ثم قال لها أتحبين ان أحلف لك ايضا قالت لا لان قلبى قد سكن وركن الى ما ذكرت وأما خزيمة فانه لما أصبح صالح الغرماء وأصلح حاله ثم جهز يزيد سليمان بن عبد الملك وكان نازلا يومئذ بفلسطين فلما وقف ببابه واستأذن حجابه دخل الحاجب فأخبره بمكانه وكان مشهورا بالمروءة وكان سليمان به عارفا فأذن له فى الدخول فلما دخل سلم عليه بسلام الخلافة فقال له سليمان بن عبد الملك يا خزيمة ما أبطأك عنا قال سوء الحال قال فما منعك من النهضة الينا قال ضعفى

يا أمير المؤمنين قال فبهت الآن قال له اعلم يا أمير المؤمنين أني كنت في بيتي بعد مدة من الليل واذا برجل طرق الباب وكان من أمره كذا وكذا وأخبره بقصته من أولها الى آخرها فقال سليمان هل تعرف الرجل فقال خزيمة لا أعرفه يا أمير المؤمنين وذلك انه كان متنكرا وما سمعت من لفظه لا قوله أنا جابر عثرات الكرام فتلهف وتلهف سليمان بن عبد الملك على معرفته وقال لو عرفناه لكافأناه على مروءته ثم عقد لخزيمة بن بشر لواء وجعله عاملا على الجزيرة عوضا عن عكرمة الفياض فخرج خزيمة قاصدا الجزيرة فلما قرب منها خرج عكرمة ولاقاه وخرج أهل الجزيرة في ملاقاته فلما على بعضهم ثم ساروا جميعا الى أن دخل البلد فنزل خزيمة دار الامارة وأمر أن يؤخذ من عكرمة كفيل وان يحاسب فوجد عليه أموال كثيرة فطالبه بأدائها قال مالي الى شيء منها سبيل قال لا بد منها قال ليست عندي فاصنع ما أنت صانع فأمر به الى الحبس * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن خزيمة لما أمر بحبس عكرمة الفياض أرسل اليه يطالبه بما عليه فأرسل يقول له اني لست ممن يصون ماله بعرضه فاصنع ما شئت فأمر أن يكبل بالحديد ويسجن فأقام شهرا أو أكثر حتى أضناه ذلك وأضر به حبسه ثم بلغ ابنة عمه خبره فاغتم لذلك غاية الغم ودعت مولاة لها كانت ذات عقل وافر ومعرفة وقالت لها امضي في هذه الساعة الى باب الامير خزيمة بن بشر وقولي ان عندي نصيحة فاذا طلبها منك أحد فقولي لا أقولها الا للامير فاذا دخلت عليه فاسأليه الخلوة فاذا اختليت به فقولي له ما هذا الفعل الذي فعلته ما كان جزاء جابر عثرات الكرام منك الا أن كافأته بالحبس الشديد والضيق في الحديد ففعلت الجارية ما أمرت به فلما سمع خزيمة كلامها نادى بأعلى صوته واسوأتاه وانه لهو قالت نعم فأمر من وقته بدابته فأسرجت ودعا بوجوه البلد فجمعهم اليه وأتى بهم الى باب الحبس وفتحه ودخل خزيمة ومن معه فرأوه قاعدا متغير الحال وقد أضناه الضرب والالم فلما نظر اليه عكرمة أخجله ذلك فنكس رأسه فأقبل خزيمة وانكب على رأسه فقبلها فرفع عكرمة اليه رأسه وقال له ما أعقب هذا منك فقال كريم أفعالك وسوء مكافأتي قال يغفر الله لنا ولك ثم أمر خزيمة السجان أن يفك القيود عنه وأمر أن توضع القيود في رجليه فقال عكرمة ماذا تريد قال أريد أن ينالني مثل ما نالك فقال عكرمة أقسم عليك بالله أن لا تفعل ثم خرجا جميعا حتى وصلا الى دار خزيمة فودعه عكرمة وأراد الانصراف فمنعه خزيمة من ذلك فقال عكرمة ما تريد قال اريد أن أغير حالك فان حيائي من ابنة عمك أشد من حيائي منك ثم أمر باخلاء الحمام فأخلي ودخلا جميعا فقام خزيمة وتولى خدمته بنفسه ثم خرجا فخلع عليه خلعة نفيسة وأركبه وحمل معه مالا كثيرا ثم سار معه الى داره واستأذنه في الاعتذار الى ابنة عمه فاعتذر اليها ثم سأله بعد ذلك أن يسير معه الى سليمان بن عبد الملك وكان يومئذ مقيما بالرملة فاجابه الى ذلك وساروا جميعا حتى قدما على سليمان ابن عبد الملك فدخل الحاجب وأعلمه بقدوم خزيمة بن بشر فراعه ذلك وقال هل والى الجزيرة يقدم بغير أمرنا ما هذا الا لحادث عظيم فأذن له في الدخول فلما دخل قال له قبل أن يسلم عليه ما وراءك يا خزيمة قال له الخير يا أمير المؤمنين قال له فما الذي أقدمك قال ظفرت بجابر عثرات الكرام فأحببت أن أسرك به لما رأيت من تلهفك على معرفته وشوقك الى رؤيته قال ومن هو قال عكرمة الفياض فأذن له بالتقرب فتقرب وسلم عليه بالخلافة فرحب به وأدناه من مجلسه وقال له يا عكرمة ما كان خيرك له الا وبالا عليك ثم قال سليمان اكتب حوائجك كلها جميعا وما تحتاج اليه في رقعة ففعل ذلك فأمر بقضائها من ساعته وأمر له بعشرة آلاف دينار خلاف الحوائج التي كتبها وعشرين تختا من الثياب زيادة على ما كتبه ثم دعا بقناة

وعقد له لواء على الجزيرة وأرمينية وأذربيجان وقال له أمر خزينة اليك ان شئت أبقيته وان شئت عزلته قال بل أرده الى محله يا أمير المؤمنين ثم انصرف من عنده جميعا ولم يزالا معا من لسليمان بن عبد الملك مدة خلافته

﴿حكاية يونس الكاتب مع الوليد بن سهل﴾

﴿وحكى أيضا﴾ أنه كان فى مدة خلافة هشام بن عبد الملك رجل يسمى يونس الكاتب وكان مشهورا فخرج مسافرا الى الشام ومعه جارية فى غاية الحسن والجمال وكان عليها جميع ما تحتاج اليه وكان قد ثمنها مائة ألف درهم فلما قرب من الشام نزلت القافلة على غدير ماء ونزل هو بناحية من نواحيه وأصاب من طعام كان معه وأخرج ركوة كان فيها نبيذ فبينما هو كذلك واذا بفتى حسن الوجه والهيئة على فرس أشقر ومعه خادمان فسلم عليه وقال له أتقبل ضيفا قال نعم فنزل عنده وقال له اسقنا من شرابك فسقاه فقال له ان شئت أن تغنى لنا صوتا فغنى منشدا هذا البيت

حوت من الحسن ما لم يحوه بشر ✻ فلذ لى فى هواها الدمع والسهر

فطرب طربا شديدا وأسقاه مرارا حتى مال به السكر ثم قال قل لجاريتك أن تغنى فغنت منشدة هذا البيت

حورية حار قلبى فى محاسنها ✻ فلا قضيب ولا شمس ولا قمر

فطرب طربا شديدا وأسقاه مرارا ولم يزل مقيما عنده الى أن صليا العشاء ثم قال له ما أقدمك على هذا البلد قال ما أقضى به دينى وأصلح به حالى فقال له أتبيعنى هذه الجارية بثلاثين ألف درهم قلت ما أحوجنى الى فضل الله والمزيد منه قال أيقنعك فيها أربعون ألفا قال فيها قضاء دينى وأبقى صفر اليدين قال قد أخذناها بخمسين ألفا من الدراهم ولك بعد ذلك كسوة ونفقة طريقك وأشركك فى حالى ما بقيت فقال قد بعتكها قال أفتثق بى أن أوصل اليك ثمنها فى غد وأحملها معى أو تكون عندك الى أن احمل ذلك اليك غدا فحمله السكر والحياء مع الحشمة منه على ان قال له نعم قد وثقت بك فخذها فبارك الله لك فيها فقال لاحد غلامه احملها على دابتك وارتدف وراءها وامض بها ثم ركب فرسه وودعه وانصرف فما هو الا أن غاب عن البائع ساعة فتفكر البائع فى نفسه وعرف أنه أخطأ فى بيعها وقال فى نفسه ماذا صنعت حتى أسلم جاريتى الى رجل لا أعرفه ولا أدرى من هو ووهب أنى عرفته فمن أين الوصول اليه ثم جلس متفكرا الى أن صلى الصبح ودخل أصحابه دمشق وجلس وهو حائر لا يدرى ما يفعل واستمر جالسا حتى أحرقته الشمس وكره المقام فهم بالدخول فى دمشق ثم قال له فى نفسه ان دخلت لم آمن أن الرسول يأتى فلا يجدنى فأكون قد جنيت على نفسى جناية ثانية فجلس فى ظل جدار كان هناك فلما ولى النهار واذا بأحد الخادمين اللذين كانا مع الغلام قد أقبل عليه فلما رآه حصل له سرور عظيم وقال فى نفسه انى ما أعرف أنى سررت بشئ أعظم من سرورى هذا الوقت بالنظر الى الخادم فلما جاءه الخادم قال له يا سيدى قد أبطأنا عليك فلم يذكر له شيأ من الوله الذى كان به ثم قال له الخادم هل تعرف الرجل الذى أخذ الجارية فقال له لا قال هو الوليد ابن سهل ولى العهد فسكت عند ذلك ثم قال قم فاركب وكان معه دابة فأركبه اياها وسارا الى أن وصلا الى دار فدخلاها فلما رأته الجارية وثبت اليه وسلمت عليه فقال لها ما كان من أمرك مع من اشتراك قالت أنزلنى فى هذه الحجرة وأمر لى بما احتاج اليه فجلس عندها ساعة واذا بخادم صاحب الدار قد جاء اليه ثم قال له قم فقام معه ودخل به على سيده فوجده ضيفه بالامس ورآه جالسا على سريره فقال لى من أنت فقلت له يونس الكاتب قال مرحبا بك قد كنت والله أتشوق الى رؤيتك فانى كنت أسمع بخبرك فكيف كان مبيتك فى ليلتك فقال له بخير أعزك الله تعالى ثم قال لعلك ندمت على ما كان منك البارحة وقلت فى نفسك انى دفعت جاريتى الى رجل لا أعرفه ولا أعرف اسمه ولا من أى البلاد هو فقال له معاذ الله أيها

الامير

الامير أن أندم عليها ولو أهديتها الى الامير لكانت اقل مايهدى اليه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الخامسة والثمانون بعد الستمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن يونس الكاتب لما قال للوليد بن سهل معاذ الله أن أندم عليها ولو أهديتها للامير لكانت أقل مايهدى اليه وماهذه الجارية بالنسبة الى مقامه فقال له الوليد والله انى ندمت على أخذها منك وقلت هذا رجل غريب لا يعرفنى وقد دهمته وسفهت عليه فى استعجالى بأخذ الجارية أفتذكر ما كان بيننا قلت نعم قال أتبيعنى هذه الجارية بخمسين ألف درهم قال نعم قال هات ياغلام المال فوضعه بين يديه فقال ياغلام هات ألفا وخمسمائة دينار فأتى بها ثم قال هذا ثمن جاريتك فضمه اليك وهذا الالف دينار لحسن ظنك بنا وهذه الخمسمائة دينار لنفقة طريقك وما تبتاعه لأهلك أرضيت قلت رضيت وقبلت يديه وقلت والله لقد ملأت عينى ويدى وقلبى ثم قال الوليد والله انى لم أخل بها ولا شبعت من غنائها على بها فجاءت فأمرها بالجلوس فجلست فقال لها غنى فأنشدت هذا الشعر

أيا من حاز كل الحسن طرا * ويا حلوا الشمائل والدلال * جميع الحسن فى ترك وعرب
وما فى الكل مثلك ياغزالى * تعطف ياملىح على محب * بوعدك لو بطيف من خيال
حلالى فيك ذلى وافتضاحى * وطاب لمقلتى سهر الليالى * وما أنا فيك أول مستهام
فكم قبلى قتلت من الرجال * رضيتك لى من الدنيا نصيبا * وأنت أعز من روحى ومالى

فطرب طربا شديدا وشكر حسن تأديبى لها وتعليمى اياها ثم قال ياغلام قدم له دابة بسرجها وآلاتها لركوبه وبغلا لحمل حوائجه ثم قال يايونس اذا بلغك أن هذا الامر قد افضى الى فألحق بى فوالله لا ملأن يدك بالخير يديك ولا علمن قدرك ولاغنينك مابقيت فأخذت المال وانصرفت فلما أفضت له الخلافة صرت اليه فوفى لى والله بوعده وزاد فى اكرامى وكنت معه على أسر حال وأسنى منزلة وقد اتسعت أحوالى وكثرت أموالى وصار لى من الضياع والاموال مايكفينى الى مماتى ويكفى ورثتى من بعدى ولم أزل معه حتى قتل رحمة الله تعالى عليه

﴿حكاية هرون الرشيد مع البنت العربية﴾

﴿وحكى أيضا﴾ أن أمير المؤمنين هرون الرشيد مر فى بعض الايام وصحبته جعفر البرمكى واذا هو بعدة بنات يسقين الماء فعرج عليهن يريد الشرب واذا احداهن التفتت اليهم وأنشدت هذه الابيات

قولى لطيفك ينثنى * عن مضجعى وقت المنام * كى أستريح وتنطفى * نار تأجج فى العظام
دنف تقلبه الاكف على بساط من سقام * أما أنا فكما علمت فهل لوصلك من دوام

فأعجب أمير المؤمنين ملاحتها وفصاحتها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السادسة والثمانون بعد الستمائة﴾ قالت بلغنى ايها الملك السعيد أن أمير المؤمنين لما سمع هذه الابيات من البنت أعجبته ملاحتها وفصاحتها فقال لها يا بنت الكرام أهذا من مقولك ام من مقول غيرك فالت من مقولى قال اذا كان كلامك صحيحا فأمسكى المعنى وغيرى القافية فأنشدت تقول

قولى لطيفك ينثنى * عن مضجعى وقت الوسن * كى أستريح وتنطفى * نار تأجج فى البدن
دنف يقلبه الاكف على بساط من شجن * أما أنا فكما علمت فهل لوصلك من ثمن

فقال لها والآخر مسروق قالت بل كلامى فقال ان كان كلامك أيضا فامسكى المعنى وغيرى القافية فجعلت تقول

قولى لطيفك ينثنى * عن مضجعى وقت الوقاد * كى أستريح وتنطفى * نار تأجج فى الفؤاد
دنف تقلبه الاكف على بساط من سهاد * أما انافكما علمت فهل لوصلك من سداد

فقال لها والآخر مسروق فقالت بل كلامى فقال لها ان كان كلامك فامسكى المعنى وغيرى القافية فقالت

قولى لطيفك ينثنى * عن مضجعى وقت الهجوع * كى أستريح وتنطفى * نار تأجج فى الضلوع
دنف تقلبه الاكف على بساط من دموع * أما انافكما علمت فهل لوصلك من رجوع

فقال لها أمير المؤمنين من أى هذا الحى أنت قالت من أوسطه بيتا وأعلاه عمودا فعلم أمير المؤمنين أنها بنت كبير الحى ثم قالت له وأنت من أى رعاة الخيل فقال من أعلاها شجرة وأينعها ثمرة فقبلت الارض وقالت أيدك الله يا أمير المؤمنين ودعت له ثم انصرفت مع بنات العرب فقال الخليفة لجعفر لابد من زواجها فتوجه جعفر الى أبيها وقال له ان أمير المؤمنين يريد ابنتك فقال حبا وكرامة تهدى جارية الى حضرة مولانا أمير المؤمنين ثم جهزها وحملها اليه وتزوجها ودخل بها فكانت عنده من أعز نسائه واعطى والدها ما يستره بين العرب من الانعام ثم بعد ذلك انتقل والدها الى رحمة الله تعالى فورد على الخليفة خبر وفاة أبيها فدخل عليها وهو كئيب فلما شاهدته وعليه الكآبة نهضت ودخلت الى حجرتها وخلعت كل ما كان عليها من الثياب الفاخرة ولبست الحداد وأقامت النعى عليه فقيل لها ما سبب هذا قالت مات والدى فمضوا الى الخليفة فاخبروه فقام وأتى اليها وسألها من أخبرها بهذا الخبر قالت وجهك يا أمير المؤمنين قال وكيف ذلك قالت لانى من منذ ما استقريت عندك ما رأيتك هكذا الا فى هذه المرة ولم يكن لى من أخاف عليه الا والدى لكبره وتعيش رأسك يا أمير المؤمنين فتغرغرت عيناه بالدموع وعزاها فيه وأقامت مدة حزينة على والدها ثم لحقت به رحمة الله عليهم أجمعين

﴿ما حكاه الاصمعى لهرون الرشيد من بعض أخبار النساء وأشعارهن﴾

﴿وحكى أيضا﴾ أن أمير المؤمنين هرون الرشيد أرق أرقا شديدا فى ليلة من الليالى فقام من فراشه وتمشى من مقصورة الى مقصورة ولم يزل قلقا فى نفسه قلقا زائدا فلما أصبح قال على بالاصمعى فخرج الطواشى الى البوابين وقال يقول لكم أمير المؤمنين ارسلوا الى الاصمعى فلما حضر أعلم به أمير المؤمنين فأمر بادخاله وأجلسه ورحب به وقال له يا أصمعى أريد منك أن تحدثنى بأجود ما سمعت من أخبار النساء وأشعارهن فقال سمعا وطاعة لقد سمعت كثيرا ولم يعجبنى سوى ثلاثة أبيات أنشدهن ثلاث بنات وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد الستمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الاصمعى قال لأمير المؤمنين لقد سمعت كثيرا ولم يعجبنى سوى ثلاثة أبيات أنشدهن ثلاث بنات فقال حدثنى بحديثهن فقال اعلم يا أمير المؤمنين أنى أقمت سنة فى البصرة فاشتد على الحر يوما من الايام فطلبت مقيلا أقيل فيه فلم أجد فبينما أنا التفت عينا وشمالا واذا بساباط مكنوس مرشوش وفيه دكة من خشب وعليها شباك مفتوح يفوح منه رائحة المسك فدخلت الساباط وجلست على الدكة وأردت الاضطجاع فسمعت كلاما عذبا من جارية وهى تقول يا أخواتى انشا جلسنا بيوتنا هذا على وجه المؤانسة فتعالين نطرح ثلثمائة دينار وكل واحدة منا تقول بيتا من الشعر فكل من قالت البيت الاعذب الاملح كانت الثلثمائة دينار لها فقلن حبا وكرامة فقالت الكبرى بيتا وهو هذا

عجبت له ان زار فى النوم مضجعى * ولو زارنى مستيقظا كان أعجبا

فقالت الوسطى بيتا وهو هذا

ومازارنى فى النوم الاخيال له * فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا

فقالت الصغرى بيتا وهو هذا

بنفسى وأهلى من أرى كل ليلة * ضجيعى ورياه من المسك أطيبا

فقلت ان كان لهذا المثال جمال فقد تم الامر على كل حال فنزلت من على الدكة وأردت الانصراف واذا بالباب قد فتح وخرجت منه جارية وهى تقول اجلس ياشيخ فطلعت على الدكة ثانيا وجلست فدفعت لى ورقة فنظرت فيها خطا فى نهاية الحسن مستقيم الالفات محوّف الهاآت مدوّر الواوات مضمونها نعلم الشيخ أطال الله بقاءه أننا ثلاث بنات أخوات جلسن على وجه المؤانسة وطرحنا ثلثمائة دينار وشرطنا أن كل من قالت البيت الاعذب الاملح كان لها الثلثمائة دينار وقد جعلناك الحكم فى ذلك فاحكم بما ترى والسلام فقلت للجارية على بدواة وقرطاس فغابت قليلا وخرجت الى بدواة مفضضة وأقلام مذهبة فكتبت هذه الابيات

أحدث عن خود تحدث مرة * حديث امرئ قاسى الامور وجربا * ثلاث كبكرات الصباح صباحة
تملكن قلبا للمشوق معذبا * خلون وقد نامت عيون كثيرة * من الرأى قد أعرض عمن تجنبا
فجئن بما يخفين من داخل الحشا * نعم واتخذن الشعر لهوا وملعبا * فقالت عروب ذات تيه غريرة
تبسم عن عذب المقالة أشنبا * عجبت له ان زارنى فى النوم مضجعى * ولو زارنى مستيقظا كان أعجبا
فلما انقضى مازخرفت بتضاحك * تنفست الوسطى وقالت تطربا * ومازارنى فى النوم الاخيال له
فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا * وأحسنت الصغرى وقالت مجيبة * بلفظ لها قد كان أشهى وأعذبا
بنفسى وأهلى من أرى كل ليلة * ضجيعى ورياه من المسك أطيبا * فلما تدبرت الذى قلن وانبرى
لى الحكم لم أترك لذى اللب معتبا * حكمت لصغراهن فى الشعر انى * رأيت الذى قالت الى الحق أقربا

قال الاصمعى ثم دفعت الورقة الى الجارية فلما صعدت نظرت الى القصر واذا برقص وصفق وقيامة قائمة فقلت مابقى لى اقامة فنزلت من فوق الدكة وأردت الانصراف واذا بالجارية تنادى وتقول اجلس ياأصمعى فقلت ومن أعلمك انى الاصمعى فقالت ياشيخ ان خفى علينا اسمك فما خفى علينا نظمك فجلست واذا بالباب قد فتح وخرجت منه الجارية الاولى وفى يدها طبق من فاكهة وطبق من حلوى فتفكهت وتحليت وشكرت صنيعها وأردت الانصراف واذا بالجارية تنادى وتقول اجلس ياأصمعى فرفعت بصرى اليها فنظرت كفا أحمر فى كم أصفر فخلته البدر يشرق من تحت الغمام ورمت صرة فيها ثلثمائة دينار وقالت هذا لى وهو منى اليك هدية فى نظير حكومتك فقال له أمير المؤمنين لم حكمت للصغرى فقال ياأمير المؤمنين أطال الله بقاءك ان الكبرى قالت عجبت له ان زارنى فى النوم مضجعى وهو محجوب معلق على شرط قد يقع وقد لا يقع وأما الوسطى فقد مر بها طيف خيال فى النوم فسلمت عليه وأما بيت الصغرى فانها ذكرت فيه أنها اضاجعته مضاجعة حقيقية وشمت منه أنفاسا أطيب من المسك وفدته بنفسها وأهلها ولا يفدى بالنفس الا من هو أعز منها فقال الخليفة أحسنت ياأصمعى ودفع اليه ثلثمائة دينار مثلها فى نظير حكايته

(حكاية أبى اسحق النديم ابراهيم الموصلى مع ابليس)

(وحكى أيضا) أن أبا اسحق ابراهيم الموصلى قال استئذنت الرشيد فى أن يهب لى يوما من الايام للانفراد بأهل بيتى واخوانى فأذن لى فى يوم السبت فأتيت منزلى وأخذت فى اصلاح طعامى وشرابى وما احتاج اليه وأمرت البوابين أن يغلقوا الابواب وأن لا يأذنوا لاحد فى الدخول على فبينما أنا فى مجلسى والحريم قد حففن بى واذا بشيخ ذى هيبة وجمال وعليه ثياب بيض وقميص ناعم وعلى رأسه طيلسان وفى يده

عبكاز قبضته من فضة وروائح الطيب تفوح منه حتى ملأت الدار والرواق فدا خلنى غيظ عظيم بدخوله على وهممت بطرد البوابين فسلم على بأحسن سلام فرددت عليه وأمرته بالجلوس فجلس وأخذ يحدثنى بحديث العرب وأشعارها حتى ذهب ما بى من الغضب وظننت أن غلمانى تحرزوا مسرتى بادخال مثله على لأدبه وظرافته فقلت له هل لك فى الطعام فقال لا حاجة لى فيه فقلت له وفى الشراب قال ذلك اليك فشربت رطلا وسقيته مثله ثم قال يا أبا اسحق هل لك أن تغنينى شيأ فنسمع من صنعتك ما قد فقت به العام والخاص فغاظنى قوله ثم سهلت الامر على نفسى فأخذت العود وضربت وغنيت فقال أحسنت يا أبا اسحق ثم قال ابراهيم فازددت غيظا وقلت ما قنع بما فعله من دخوله بغير اذن وافتراحه على حتى سمانى باسمى مع جهل مخاطبتى ثم قال هل لك أن تزيدونى كافئك فتحملت المشقة واخذت العود فغنيت وتحفظت فيما غنيت وقت به قياما تاما لقوله ونكافئك وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد الستمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الشيخ لما قال لابى اسحق هل لك أن تزيدنى ونكافئك قال أبو اسحق فتحملت المشقة وأخذت العود فغنيت وتحفظت فيما غنيت وقت به قياما تاما لقوله ونكافئك فطرب وقال أحسنت يا سيدى ثم قال أتأذن لى فى الغناء قلت شأنك واستضعفت عقله فى أن يغنى بحضرتى بعد الذى سمعه منى فأخذ العود وجسه فوالله لقد خلت العود ينطق بلسان عربى فصيح بصوت اغن مليح واندفع يغنى هذه الابيات

ولى كبد مقروحة من يبيعنى * بها كبدا ليست بذات قروح
ومن يشترى ذا علة بصحيح * أنين من الشوق الذى بجوانحى
ومن يشترى ذا علة بصحيح * أنين معيص بالشراب قريح

قال أبو اسحق فوالله لقد ظننت أن الابواب والحيطان وكل ما فى البيت تجيبه وتغنى معه من حسن صوته حتى خلت والله انى أسمع أعضائى وثيابى تجيبه وبقيت مبهوتا لا أستطيع الكلام ولا الحركة لما غالط قلبى ثم غنى بهذه الابيات

ألا يا حمامات اللوى عدن عودة * فانى الى أصواتكن حزين
فعدن على أيك فكدن يمتنى * وكدت بأسرارى لهن أبين
دعون فريقا بالهدير كأنما * شربن الحميا أو بهن جنون
فلم ترعينى مثلهن حمائما * بكين ولم تدمع لهن عيون

ثم غنى أيضا بهذه الابيات

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد * فقد زادنى مسراك وجدا على وجدى
لقد هتفت ورقاء فى رونق الضحى * على فنن الأغصان بالبان والرند
بكت مثل ما يبكى الوليد صبابة * وأبدت من الاشواق مالم أكن أبدى
وقد زعموا أن الحب اذا دنا * يمل وأن البعد يشفى من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا * على أن قرب الدار خير من البعد
على أن قرب الدار ليس بنافع * اذا كان من تهواه ليس بذى ود

ثم قال يا ابراهيم غن هذا الغناء الذى سمعته وانح نحوه فى غنائك وعلمه جواريك فقلت أعده على فقال لست تحتاج الى اعادة قد أخذته وفرغت منه ثم غاب من بين يدى فتعجبت منه وقمت الى السيف وجذبته ثم غدوت نحو باب الحريم فوجدته مغلقا فقلت للجوارى أى شىء سمعتن فقلن سمعنا أطيب غناء وأحسنه فخرجت متحيرا الى باب الدار فوجدته مغلقا فسألت البوابين عن الشيخ فقالوا أى شيخ فوالله ما دخل الينا اليوم أحد فرجعت أتأمل أمره فاذا هو قد هتف من جانب الدار فقال لا بأس عليك يا أبا اسحق اغنانا

أبو مرة قد كنت نديمك اليوم فلا تفزع فركبت الى الرشيد فأخبرته الخبر فقال أعد الاصوات التى أخذتها منه فأخذت العود وضربت فاذا هى راسخة فى صدرى فطرب بها الرشيد وجعل يشرب عليها ولم يكن له انهماك على الشراب وقال ليته متعنا بنفسه يوما واحدا كما متعك ثم أمر لى بصلة فأخذتها وانصرفت

﴿حكاية جميل بن معمر لامير المؤمنين هرون الرشيد﴾

﴿وحكى أيضا﴾ ان مسرورا الخادم قال أرق أمير المؤمنين هرون الرشيد ليلة أرقا شديدا فقال لى يا مسرور من الباب من الشعراء فخرجت الى الدهليز فوجدت جميل بن معمر العذرى فقلت له أجب أمير المؤمنين فقال سمعا وطاعة فدخلت ودخل معى الى ان صار بين يدى هرون الرشيد فسلم بسلام الخلافة فرد عليه السلام وامره بالجلوس ثم قال له الرشيد يا جميل أعندك شئ من الاحاديث العجيبة قال نعم يا أمير المؤمنين أيما أحب اليك ما عاينته ورأيته أو ما سمعته ووعيته فقال حدثنى بما عاينته ورأيته قال نعم يا أمير المؤمنين أقبل على بكلك واصغ الىّ بأذنيك فعمد الرشيد الى مخدة من الديباج الاحمر المزركش بالذهب محشوة بريش النعام فجعلها تحت فخذيه ثم مكن منها مرفقيه وقال هلم بحديثك يا جميل فقال اعلم يا امير المؤمنين انى كنت مفتونا بفتاة محبا لها وكنت أتردد اليها * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة التاسعة والثمانون بعد الستمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن امير المؤمنين هرون الرشيد لما اتكأ على مخدة من الديباج قال هلم بحديثك يا جميل فقال اعلم يا أمير المؤمنين أنى كنت مفتونا بفتاة محبا لها وكنت أتردد اليها اذهى سؤلى وبغيتى من الدنيا ثم ان اهلها رحلوا بها القهقرى بها فأقمت مدة لم أرها ثم ان الشوق أقلقنى وجذبنى اليها فحدثتنى نفسى بالمسير اليها فلما كانت ذات ليلة من الليالى هزنى الشوق اليها فقمت وشددت رحلى على ناقتى وتعممت بعمامتى ولبست اطمارى وتقلدت بسيفى وأعتقلت رمحى وركبت ناقتى وخرجت طالبا لها وكنت اسرع فى المسير فسرت ذات ليلة وكانت ليلة مظلمة مدلهمة وأنا مع ذلك أكابد هبوط الاودية وصعود الجبال فأسمع زئير الآساد وعواء الذئاب وأصوات الوحوش من كل جانب وقد ذهل عقلى وطاش لبى ولسانى لا يفتر عن ذكر الله تعالى فبينما أنا أسير على هذا الحال اذ غلبنى النوم فأخذت بى الناقة على غير الطريق التى كنت فيها وغلب على النوم واذا أنا بشئ لطمنى فى رأسى فانتبهت فزعا مرعوبا واذا بأشجار وأنهار وأطيار على تلك الاغصان تغرد بلغاتها والحانها وأشجار ذلك المرج مشتبك بعضها ببعض فنزلت عن ناقتى واخذت برمامها فى يدى ولم أزل اتلطف فى الخلاص الى أن خرجت بها من تلك الاشجار الى ارض فلاة فأصلحت كورها واستويت راكبا على ظهرها ولا ادرى الى اين اذهب ولا الى أى مكان تسوقنى الاقدار فمددت نظرى فى تلك البرية فلاحت لى نار فى صدرها فوكزت ناقتى وصرت متوجها اليها حتى وصلت الى تلك النار فقربت منها وتأملت واذا بخباء مضروب ورمح مركوز ودابة قائمة وخيل واقفة وابل سائمة فقلت فى نفسى يوشك أن يكون لهذا الخباء شأن عظيم فانى لا أرى فى تلك البرية سواه ثم تقدمت الى جهة الخباء وقلت السلام عليكم يا اهل الخباء ورحمة الله وبركاته فخرج الىّ من الخباء غلام من ابناء التسع عشرة سنة فكأنه البدر اذا أشرق والشجاعة بين عينيه فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا اخا العرب انى أظنك ضالا عن الطريق فقلت الامر كذلك أرشدنى يرحمك الله فقال يا اخا العرب ان بلدنا هذه مسبعة وهذه الليلة مظلمة موحشة شديدة الظلمة والبرد ولا آمن عليك من الوحوش ان تفترسك فانزل عندى على الرحب والسعة فاذا كان الغد ارشدتك الى الطريق فنزلت عن ناقتى وعقلتها بفضل زمامها ونزعت

ما كان على من الثياب وتخففت وجلست ساعة واذا بالشاب قد عمد الى شاة فذبحها والى نار فأضرمها ووأججها ثم دخل الخباء وأخرج أبزارا ناعمة وملحا طيبا وأقبل يقطع من ذلك اللحم قطعا ويشويها على النار يعطيني ويتنهد ساعة ويبكي أخرى ثم شهق شهقة عظيمة وبكى بكاء شديدا وأنشد يقول هذه الابيات

لم يبق الا نفس هافت * ومقلة انسانها باهت * لم يبق في اعضائه مفصل
الا وفيه سقم ثابت * ودمعه جار وحشاؤه * توقد الا انه ساكت
تبكي له اعداؤه رحمة * يا ويح من يرحمه الشامت

قال جميل فعلمت عند ذلك يا أمير المؤمنين ان الغلام عاشق ولهان ولا يعرف الهوى الا من ذاق طعم الهوى فقلت في نفسي هل أسأله ثم راجعت نفسي وقلت كيف أتهجم عليه في السؤال وأنا في منزله فردعت نفسي وأكلت من ذلك اللحم بحسب كفايتي فلما فرغنا من الاكل قام الشاب ودخل الخباء وأخرج طشتا نظيفا وابريقا حسنا ومنديلا من الحرير وأطرافه مزركشة بالذهب الاحمر وقمقما مملئا من ماء الورد الممسك فتعجبت من ظرفه ورقة حاشيته وقلت في نفسي لم أعرف الظرف في البادية ثم غسلنا أيدينا وتحدثنا ساعة ثم قام ودخل الخباء وفصل بيني وبينه بفاصل من الديباج الاحمر وقال ادخل يا وجه العرب وخذ مضجعك فقد لحقك في هذه الليلة تعب وفي سفرتك هذه نصب مفرط فدخلت واذا أنا بفراش من الديباج الاخضر فعند ذلك نزعت ما علي من الثياب وبت ليلة لم أبت في عمري مثلها وأدركني شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الموفية للتسعين بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جميلا قال فبت ليلة لم أبت عمري مثلها وكل ذلك وأنا متفكر في أمر هذا الشاب الى أن جن الليل ونامت العيون فلم أشعر الا بصوت خفي لم أسمع ألطف منه ولا أرق حاشية فرفعت الفاصل المضروب بيننا واذا أنا بصبية لم أر أحسن منها وجها وهي في جانبه وهما يبكيان ويتشاكيان ألم الهوى والصبابة والجوى وشدة اشتياقهما الى التلاقي فقلت يا لله العجب من هذا الشخص الثاني وحين دخلت هذا البيت لم أر فيه غير هذا الفتى وما عنده أحد ثم قلت في نفسي لا شك ان هذه من بنات الجن تهوى هذا الغلام وقد تفردت بها في هذا المكان وتفردت به ثم أمعنت النظر فيها فاذا هي انسية عربية اذا أسفرت عن وجهها تخجل الشمس المضيئة وقد أضاء الخباء من نور وجهها فلما تحققت انها محبوبته تذكرت غيرة الحب فأرخيت الستر وغطيت وجهي وغبت فلما أصبحت لبست ثيابي وتوضأت لصلاتي وصليت ما كان علي من الفرض ثم قلت له يا أخا العرب هل لك أن ترشدني الى الطريق وقد تفضلت علي فنظر الي وقال على رسلك يا وجه العرب ان الضيافة ثلاثة أيام وما كنت بالذي يدعك الا بعد ثلاثة أيام قال جميل فأقمت عنده ثلاثة أيام فلما كان في اليوم الرابع جلسنا للحديث فحدثته وسألته عن اسمه ونسبه فقال أما نسبي فأنا من بني عذرة وأما اسمي فأنا فلان بن فلان وعمي فلان فاذا هو ابن عمي يا أمير المؤمنين وهو من أشرف بيت من بني عذرة فقلت يا ابن العم ما حملك على ما أراه منك من الانفراد في هذه البرية وكيف تركت نعمتك ونعمة آبائك وكيف تركت عبيدك وامائك وانفردت بنفسك في هذا المكان فلما سمع يا امير المؤمنين كلامي تغرغرت عيناه بالدموع والبكاء ثم قال يا ابن العم اني كنت محبا لابنة عمي مفتونا بها هائما بحبها مجنونا في هواها لا أطيق الفراق عنها فزاد عشقي لها فخطبتها من عمي فأبى وزوجها رجل من بني عذرة ودخل بها وأخذها الى المحلة التي هو فيها من العام الاول فلما بعدت عني واحتجبت عن النظر اليها حملتني لوعات الهوى وشدة الشوق والجوى على ترك أهلي ومفارقة عشيرتي وخلاني وجميع نعمتي وانفردت بهذا البيت في هذه

البرية وأنفت وحدتي فقلت وأين بيوتهم قال هي قريب في ذروة هذا الجبل وهي كل ليلة عند نوم العيون وهدوء الليل تنسل من الحي سرا بحيث لا يشعر بها أحد فأقضي منها بالحديث وطرا وتقضي هي كذلك وها أنا مقيم على ذلك الحال أتسلى بها ساعة من الليل ليقضي الله أمرا كان مفعولا أو يأتي الامر على رغم الحاسدين أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين ثم قال جميل فلما أخبرني الغلام يا أمير المؤمنين بخبر أمره وصرت من ذلك حيران لما أصابني من الغيرة فقلت له يا ابن العم وهل لك ان أدلك على حيلة أشير بها عليك وفيها ان شاء الله عين الصلاح وسبيل الرشد والنجاح وبها يزيل الله عنك الذي تخشاه فقال الغلام قل لي يا ابن العم فقلت له اذا كان الليل وجاءت الجارية فاطرحها على ناقتي فانها سريعة الرواح واركب انت جوادك وأنا أركب بعض هذه النياق وأسير بكما الليلة جميعها فما يصبح الصباح الا وقد قطعت بكما براري وقفارا وتكون قد بلغت مرادك وظفرت بمحبوبة قلبك وأرض الله واسعة فضاها وأنا والله مساعدك ما حييت بروحي ومالي ونفسي * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جميلا لما قال لابن عمه على أخذ الجارية ويذهبان بها في الليل ويكون عونا له ومساعدا مدة حياته فلما سمع ذلك قال يا ابن العم حتى أشاورها في ذلك فانها عاقلة لبيبة بصيرة بالامور قال جميل فلما جن الليل وحان وقت مجيئها وهو ينتظرها في الوقت المعلوم فأبطأت عن عادتها فرأيت الفتى خرج من باب الخباء وفتح فاه وجعل يتنسم هبوب الريح الذي يهب من نحوها وينشق رياها وينشد هذين البيتين

ريح الصبا يهدي الي نسيم * من بلدة فيها الحبيب مقيم
يا ريح فيك من الحبيب علامة * أفتعلمين متى يكون قدوم

ثم دخل الخباء وقعد ساعة زمانية وهو يبكي ثم قال يا ابن العم ان لابنة عمي في هذه الليلة نبأ وقد حدث لها حادث أوعدتها عني عائق ثم قال لي كن مكانك حتى أتيك بالخبر ثم أخذ سيفه وترسه وحتى غاب عني ساعة من الليل ثم أقبل وعلى يده شيء يحمله ثم صاح علي فأسرعت اليه فقال يا ابن العم أتدري ما الخبر فقلت لا والله فقال لقد فجعت في ابنة عمي هذه الليلة لانها قد توجهت الينا فتعرض لها في طريقها أسد فافترسها ولم يبق منها الا ما ترى ثم طرح ما كان على يده فاذا هو مشاش الجارية وما فضل من عظامها ثم بكى بكاء شديدا ورمى القوس من يده وأخذ كيسا على يده ثم قال لي لا تبرح الى أن آتيك ان شاء الله تعالى ثم سار فغاب عني ساعة ثم عاد وبيده رأس أسد فطرحه عن يده ثم طلب ماء فأتيته به فغسل فم الاسد وجعل يقبله ويبكي ويزداد حزنه عليها وجعل ينشد هذه الابيات

ألا أيها الليث المغر بنفسه * هلكت وقد هيجت لي بعدها حزنا
وصيرتني فردا وقد كنت الفها * وصيرت بطن الارض قبرا لها رهنا
أقول لدهر ساءني بفراقها * معاذا اليها أن تريني لها خدنا

ثم قال يا ابن العم سألتك بالله وبحق القرابة والرحم التي بيني وبينك ان تحفظ وصيتي فستراني الساعة ميتا بين يديك فاذا كان ذلك فغسلني وكفني أنا وهذا الفاضل من عظام ابنة عمي في هذا الثوب وادفنا جميعا في قبر واحد واكتب على قبرنا هذين البيتين

كنا على ظهرها والعيش في رغد * والشمل مجتمع والدار والوطن
ففرق الدهر والتصريف الفتنا * وصار يجمعنا في بطنها الكفن

ثم بكى بكاء شديدا ثم دخل الخباء وغاب عني ساعة وخرج وصار يتهدد ويصيح ثم شهق شهقة ففارق

الدنيا فلما رأيت ذلك منه عظم علي وكبر عندي حتى كدت أن ألحق به من شدة حزني عليه ثم تقدمت اليه فأصحته وفعلت به ما أمرني به من العمل وكفنتهما جميعا ودفنتهما جميعا في قبر واحد وأقمت عند قبرهما ثلاثة أيام ثم ارتحلت وأقمت سنتين أتردد الى زيارتهما وهذا ما كان من حديثهما يا امير المؤمنين فلما سمع الرشيد كلامه استحسنه وخلع عليه وأجازه جائزة حسنة

﴿ حكاية الاعرابي مع مروان بن الحكم وأمير المؤمنين معاوية ﴾

﴿ وحكي ﴾ أيضا أيها الملك السعيد ان أمير المؤمنين معاوية جلس يوما في مجلس له بدمشق وكان الموضع مفتوح الطيقان من الجهات الاربع يدخل فيه النسيم من كل جانب فبينما هو جالس ينظر الى بعض الجهات وكان يوما شديد الحر لا نسيم فيه وكان ذلك في وسط النهار وقد اشتدت الهاجرة اذ نظر الى رجل عيشي وهو يتلظى من حر التراب ويحجل في مشيه هافيا فتأمله وقال لجلسائه هل خلق الله سبحانه وتعالى أشقى ممن يحتاج الى الحركة في هذا الوقت وفي هذه الساعة مثل هذا فقال بعضهم لعله يقصد أمير المؤمنين فقال والله لئن قصدني لأعطينه وان كان مظلوما لانصرنه يا غلام قف بالباب فاذا طلب الدخول علي هذا الاعرابي فلا تمنعه من الدخول علي فخرج فوافاه الاعرابي فقال له ما تريد قال أريد أمير المؤمنين قال له ادخل فدخل وسلم عليه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثانية والتسعون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الخادم لما أذن للاعرابي في الدخول دخل وسلم على أمير المؤمنين فقال له معاوية ممن الرجل فقال من بني تميم قال فما الذي جاء بك في هذا الوقت فقال جئتك مستكيا وبك مستجيرا قال ممن قال من مروان بن الحكم عاملك ثم انه أنشد وجعل يقول

معاوي ياذا الجود والحلم والفضل * وياذا الندى والعلم والرشد والنبل
أتيتك لما ضاق في الارض مذهبي * فيا غوث لا تقطع رجائي من العدل
وجد لي بانصاف من الجائر الذي * بلاني بشيء كان أيسره قتلي
سباني سعاد وانبرى لخصومتي * وجار ولم يعدل وأفقدني أهلي
وهم بقتلي غير أن منيتي * تأنت ولم أستكمل الرزق من أجلي

فلما سمع معاوية انشاده والنار تتوقد من فيه قال له أهلا وسهلا يا أخا العرب اذكر قصتك وأنبئ عن أمرك فقال له يا أمير المؤمنين كان لي زوجة وكنت لها محبا وبها كلفا وكنت قرير العين طيب النفس وكانت لي جملة من الابل وكنت أستعين بها على قيام حالي فأصابتنا سنة أذهبت الخف والحافر وبقيت لا أملك شيأ فلما قل ما بيدي وذهب مالي وفسد حالي بقيت مهانا ثقيلا على الذي كان يرغب في زيارتي فلما علم أبوها ما بي من سوء الحال وشر المآل أخذها مني وجحدني وطردني وأغلظ علي فأتيت الى عاملك مروان بن الحكم راجيا النصرة فلما أحضر أباها وسأله عن حالي قال ما اعرفه قط فقلت أصلح الله الامير ان رأى ان يحضر المرأة ويسألها عن قول ابيها بين الحق فبعث خلفها وأحضرها فلما وقفت بين يديه وقعت منه موقع الاعجاب فصار لي خصما وعليّ منكرا وأظهر لي الغضب وبعثني الى السجن فصرت كأنما نزلت من السماء واستهوى بي الريح في مكان سحيق ثم قال لا بيها هل لك أن تزوجها مني على ألف دينار وعشرة آلاف درهم وأناضا من خلاصها من هذا الاعرابي فرغب ابوها في البذل وأجابه الى ذلك فأحضروني ونظر الي كالاسد الغضبان وقال يا اعرابي طلق سعاد قلت لا أطلقها فسلط جماعة من غلمانه فصاروا يعذبونني بأنواع العذاب فلم أجد لي بدا الا طلاقها ففعلت فأعادني الى السجن فمكثت

فيه

فيه ان انقضت العدة فتزوج بها وأطلقني وقد جعلتك راجيا ومستجيرا واليك ملجأ وأنشد هذه الابيات

في القلب مني نار * والنار فيها استعار * والجسم مني سقيم * فيه الطبيب يحار
وفي فؤادي جمر * والجمر فيه شرار * والعين تهطل دمعا * ودمعها مدرار
وليس الا بربي * وبالامير انتصار

ثم اضطرب واضطكت اسنانه ووقع مغشيا عليه وصار يتلوى كالحية المقتولة فلما سمع معاوية كلامه وانشاده قال تعدى ابن الحكم في حدود الدين وظلم واجترأ على حريم المسلمين * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثالثة والتسعون بعد الستمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن امير المؤمنين معاوية لما سمع كلام الاعرابي قال تعدى ابن الحكم في حدود الدين وظلم واجترأ على حريم المسلمين ثم قال يا اعرابي لقد أتيتني بحديث لم أسمع بمثله ثم دعا بدواة وقرطاس وكتب الى مروان بن الحكم قد بلغني أنك تعديت على رعيتك في حدود الدين وينبغي لمن يكون واليا أن يكف بصره عن شهواته ويزجر نفسه عن لذاته ثم كتب بعد ذلك كلاما طويلا اختصرته من جملته هذه الابيات

وليت ويحك أمرا لست تدركه * فاستغفر الله من فعل امرئ زاني
وقد أتانا الفتى المسكين مكتئبا * يشكو الينا بيتين ثم أحزان
اعطى الاله يمينا لا اكفرها * نم وابرأ من ديني واعمالي
ان انت خالفت فيما قد كتبت به * لأجعلنك لما بين عقبان
طلق سعادا وحملها مجهزة * مع الكميت ومع نصر بن ذبيان

ثم طوى الكتاب وطبعه بخاتمه واستدعى الكميت ونصر بن ذبيان وكان يستنهضهما في المهمات لامانتهما فأخذا الكتاب وسارا حتى قدما المدينة فدخلا على مروان بن الحكم وسلما عليه وسلما اليه الكتاب واعلماه بصورة الحال فصار مروان يقرؤه ويبكي ثم قام الى سعاد وأخبرها ولم يسعه مخالفة معاوية فطلقها بمحضر من الكميت ونصر بن ذبيان وجهزهما وصحبتهما سعاد ثم كتب مروان الى معاوية كتابا فيه يقول

لا تعجلن امير المؤمنين فقد * اوفى بنذرك في رفق واحسان
وما أتيت حراما حين اعجبني * فكيف ادعى باسم الخائن الزاني
وسوف تأتيك شمس لا نظير لها * عند الخليفة من انس ومن جان

وختم الكتاب ودفعه الى الرسولين فسارا حتى وصلا الى معاوية وسلما اليه الكتاب فقرأه وقال لقد احسن في الطاعة واطنب في ذكر الجارية ثم امر باحضارها فلما رآها رأى صورة حسنة لم ير مثلها في الحسن والجمال والقد والاعتدال فخاطبها فوجدها فصيحة اللسان حسنة البيان فقال على بالاعرابي فأتوا به وهو في حالة تعجب من تغير الزمان عليه فقال يا اعرابي هل لك عنها من سلوة وأعوضك عنها جواري نهدا ابكارا كأنهن اقمار مع كل جارية ألف دينار واجعل لك في بيت المال في كل سنة ما يكفيك ويغنيك فلما سمع الاعرابي كلام معاوية شهق شهقة فظن معاوية انه قد مات فلما افاق قال له معاوية ما بالك قال بشر بال وسوء حال استجرت بعدلك من جور ابن الحكم فبئس المستجير من جورك وأنشد هذه الابيات

لا تجعلني فداك الله من ملك * كالمستجير من الرمضاء بالنار
اردد سعادا على حيران مكتئب * يمسي ويصبح في هم وتذكار
أطلق وثاقي ولا تبخل علي بها * فان فعلت فاني غير كفار

ثم قال والله يا أمير المؤمنين لو أعطيتني ما خولتك من الخلافة ما أخذتها دون سعاد وانشد هذا البيت

أبى القلب فى الحب الا سعادا * هواها غدا فى رياوزادا

فقال له معاوية انك مقر بانك طلقتها ومروان مقر بأنه طلقها ونحن نخيرها ان اختارت سواك زوجناها اياه وان اختارتك حولناها اليك قال افعل فقال معاوية مما تقولين ياسعاد من احب اليك أأمير المؤمنين فى شرفه وعزه وقصوره وسلطانه وأمواله وما ابصرتيه عنده أو مروان بن الحكم وعسفه وجوره أو هذا الاعرابى وجوعه وفقره فأنشدت هذين البيتين

هذا وان كان فى جوع واضرار * أعز عندى من قومى ومن جارى

وصاحب التاج أو مروان حامله * وكل ذى درهم عندى ودينار

ثم قالت والله يا أمير المؤمنين ما أنا بخاذلته لحادثة الزمان ولا لغدرات الايام وان له صحبة قديمة لا تنسى ومحبة لا تبلى وأنا أحق من صبر معه فى الضراء كما تنعمت معه فى السراء فتعجب معاوية من عقلها ومودتها ووفائها وأمر لها بعشرة آلاف درهم ودفعها للاعرابى وأخذ زوجته وانصرف

﴿حكاية ضمرة بن المغيرة التى حكاها حسين الخليع لهرون الرشيد﴾

﴿وحكى أيضا﴾ أيها الملك السعيد أن هرون الرشيد أرق ليلة فوجه الى الاصمعى والى حسين الخليع فأحضرهما وقال حدثانى وابدأ أنت ياحسين فقال نعم يا أمير المؤمنين خرجت فى بعض السنين منحدرا الى البصرة فمررت بحى محمد بن سليمان الربيعى بقصيدة فقبلها وأمرنى بالمقام فخرجت ذات يوم الى المربد وجعلت المهالبة طريقى فأصابنى حر شديد فدنوت من باب كبير لاستسقى واذا أنا بجارية كأنها قضيب ينثنى وسناء العينين زجاء الحاجبين أسيلة الخدين عليها قميص قمارى ورداء صنعانى قد غلبت شدة بياض يديها حمرة قميصها يتلألأ من تحت القميص ثديان كرمانتين وبطن كطى القباطى يمكن كالقراطيس الناصعة المعقودة بالمسك محشوة وهى يا أمير المؤمنين متقلدة بخرز من الذهب الاحمر وهو بين نهديها وعلى صحن جبينها طرة كالسبج ولها حاجبان مقرونان وعينان نجلاوان وخدان أسيلان وأنف أقنى تحته ثغر كاللؤلؤ وأسنان كالدر وقد غلب عليها الطيب وهى والهة حيرانة ذاهبة تروح وتجىء تخط رجلى اكاد تحيبها فى مشيها وقد أخرست سيقانها أصوات خلاخلها فهى كما قال فيها الشاعر

كل جزء من محاسنها * مرسل من حسنها مثلا

فهبتها يا أمير المؤمنين ثم دنوت منها لاسلم عليها فاذا الدار والدهليز والشارع قد عبق بالمسك فسلمت عليها فردت على بلسان خاشع وقلب خزين بلهيب الوجد محترق فقلت لها ياسيدتى انى شيخ غريب وأصابنى عطش أفتأمرين لى بشربة ماء تؤجرين عليها قالت اليك عنى ياشيخ فانى مشغولة عن الماء والزاد * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الرابعة والتسعون بعد الستمائة﴾ قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الجارية قالت انى مشغولة عن الماء والزاد فقلت لاى علة ياسيدتى قالت لانى أعشق من لا ينصفنى وأريد من لا يريدنى ومع ذلك فانى ممتحنة بمراقبة الرقباء فقلت وهل ياسيدتى على بسيطة الارض من تريدينه ولا يريدك قالت نعم وذلك لفضل ماركب فيه من الجمال والكمال والدلال قلت وما وقوفك فى هذا الدهليز قالت ههنا طريقه وهذا وقت اجتيازه قلت لها ياسيدتى فهل اجتمعتما فى وقت من الاوقات وتحدثتما حديثا أو حبب هذا الوجد فتنفست الصعداء وأرخت دموعها على خدها كطل سقط على ورد ثم أنشدت هذين البيتين

وكنا كغصنى بانة فوق روضة * نسيم جنى اللذات فى عيشة رغد

فأفرد هذا الغصن من ذاك قاطع * فيا من رأى فردا يحن الى فرد

قلت

قلت ياهذه فما بلغ من عشقك لهذا الفتى قالت أرى الشمس على حيطان أهله فأحسب أنها هو وربما أراه بغتة فأهيت ويهرب الدم والروح من جسدى وأبقى الاسبوع والاسبوعين بغير عقل فقلت لها اعذريني فاني على مثل ما بك من الصبابة مشتغل البال بالهوى وانحال الجسم وضعف القوى أرى بك من شحوب اللون ورقة البشرة ما يشهد بتباريح الهوى وكيف لا يعسك الهوى وأنت مقيمة فى أرض البصرة قالت والله كنت قبل محبتى هذا الغلام فى غاية الدلال بهيئة الجمال والكمال ولقد فتنت جميع ملوك البصرة حتى افتتن بى هذا الغلام قلت ياهذه ما الذى فرق بينكما قالت نوائب الدهر ولعل دينى وحديثه شأن عجيب وذلك أنى قعدت فى يوم نيروز ودعوت عدة من جوارى البصرة وفى تلك الجوارى جارية سيران وكان ثمنها عليه من عمان ثمانين ألف درهم وكانت لى محبة وبى مولعة فلما دخلت رمت نفسها على وكادت تقطعنى قرصا وعضا ثم خلونا نتنعم بالشراب الى أن يتهيأ طعامنا ويتكامل سرورنا وكانت تلاعبنى وألاعبها فتارة أنا فوقها وتارة هى فوقى فحملها السكر على أن ضربت يدها الى دكتى فحلتها من غير ريبة كانت بيننا ونزل سرو الى بالملاعبة فبينما نحن كذلك اذ دخل هو على حين غفلة فرأى ذلك فاغتاظ لذلك وانصرف عنى انصراف المهرة العربية اذا سمعت صلاصل لجامها فولى خارجا وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والتسعون بعد الستمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الجارية قالت لحسين الخليع ان محبوبى لما رأى ماذكرت لك من ملاعبتى مع جارية سيران خرج مغضبا منى فأتاه ياشيخ من منذ ثلاث سنين لم أزل أعتذر اليه وأتلطف به واستعطفه فلا ينظر الى بطرف ولا يكتب الى بحرف لا يكلم لى رسولا ولا يسمع منى قليلا قلت لها ياهذه أمن العرب هو أم من العجم قالت ويحك هو من جملة ملوك البصرة فقلت لها أشيخ هو أم شاب فنظرت الى شزرا وقالت انك أحمق هو مثل القمر ليلة البدر أجرد أمرد لا يعيبه شئ غير انحرافه عنى فقلت لها ما اسمه قالت ما تصنع به قلت أجتهد فى لقائه لتحصيل الوصال بينكما قالت على شرط أن تحمل اليه رقعة قلت لا أكره ذلك فقالت اسمه ضمرة بن المغيرة ويكنى بأبى السخاء وقصره بالمربد ثم صاحت على من فى الدار هاتوا الدواة والقرطاس وشمرت عن ساعدين كأنهما طوقان من فضة وكتبت بعد التسمية سيدى ترك الدعاء فى صدر رقعتى ينبئ عن تقصيرى واعلم أن دعائى لو كان مستجابا ما فارقتنى لانى كثيرا ما دعوت أن لا تفارقنى وقد فارقتنى ولولا أن الجهد تجاوز بى حد التقصير لكان ما تكلفته خادمتك من كتابة هذه الرقعة معينا لها مع يأسها منك لعلمها أنك تترك الجواب وأقصى مرادها سيدى نظرة اليك وقت اجتيازك فى الشارع الى الدهليز تحيى بها نفسا مينة وأجل من ذلك عندها أن تخط بخط يدك بسطها الله بكل فضيلة رقعة وتجعلها عوضا عن تلك الخلوات التى كانت بيننا فى الليالى الخاليات التى أنت ذاكرها سيدى ألست لك محبة مدنفة فان أجبت الى المسئلة كنت لك شاكرة ولله حامدة والسلام فتناولت الكتاب وخرجت وأصبحت غدوت الى باب محمد ابن سليمان فوجدت مجلسا محتفلا بالملوك ورأيت غلاما قد زان المجلس وفاق على من فيه جمالا وبهجة قد رفعه الامير فوقه فسألت عنه فاذا هو ضمرة بن المغيرة فقلت فى نفسى بالحقيقة حل بالمسكينة ما حل بها ثم قمت وقصدت المربد ووقفت على باب داره فاذا هو قد ورد فى موكب فوثبت اليه وبالغت فى الدعاء وناولته الرقعة فلما قرأها وفهم معناها قال لى ياشيخ قد استبد لنا بها فهل لك أن تنظر الى البديل قلت نعم فصاح على فتاة واذا هى جارية تخجل القمرين ناهدة الثديين تمشى مشية متسجل من غير وجل فناولها الرقعة وقال أجيبى عنها فلما قرأتها اصفر لونها حيث عرفت ما فيها وقالت ياشيخ استغفر الله مما حدثت فيه فخرجت

يا أمير المؤمنين وأنا اجر رجلي حتى اتيتها واستأذنت عليها ودخلت فقالت ما وراءك قلت اليأس واليأس قالت ما عليك منه فأين الله والقدرة ثم أمرت لي بخمسمائة دينار وخرجت ثم جزت على ذلك المكان بعد ايام فوجدت غلمانا وفرسانا قد دخلت واذا هم أصحاب ضمرة يسألونها الرجوع اليه وفي تقول لا والله لا انظرت له في وجه فسجدت شكرا لله يا أمير المؤمنين شهانة بضمرة وتقربت من الجارية فأبرزت لي رقعة فاذا فيها بعد التسمية سيدتي لولا ابقائي عليك أدام الله حياتك لوصفت شطرا مما حصل منك وبسطت عذري في ظلامتك اياي اذ كنت الجانية على نفسك ونفسي المظهرة لسوء العهد وقلة الوفاء والمؤثرة علينا غيرنا فخالفت هواي والله المستعان على ما كان من اختيارك والسلام واوقفتني على ما حمله اليها من الهدايا والتحف واذا هو بمقدار ثلاثين الف دينار ثم رأيتها بعد ذلك وقد تزوج بها ضمرة فقال الرشيد لولا ان ضمرة سبقني اليها لكان لي معها شأن من الشؤن

﴿حكاية اسحق بن ابراهيم الموصلي مع ابليس﴾

﴿وحكي ايضا﴾ أيها الملك ان اسحق بن ابراهيم الموصلي قال بينما أنا ذات ليلة في منزلي وكان زمن الشتاء وقد انتشرت السحب وتراكمت الامطار تقطر كأفواه القرب وامتنع الغادي والمقبل من السير في الطرقات لما فيها من الامطار والوحل وأنا ضيق الصدر حيث لم يأتني أحد من اخواني ولم اقدر ان أسير اليهم من شدة الوحل والطين فقلت لغلامي أحضر لي ما أتشاغل به فأحضر لي طعاما وشرابا فتنغصته اذ لم يكن معي من يؤانسني ولم أزل أتطلع من الطاقات وأراقب الطرقات حتى أقبل الليل فتذكرت جارية لبعض أولاد المهدي كنت أهواها وكانت عارفة بالغناء وتحريك آلات الملاهي فقلت في نفسي لو كانت الليلة عندنا لتم سروري وقصرت ليلتي هما أنا فيه من الفكر والقلق واذا بدق الباب وهو يقول

* أيدخل محبوب على الباب واقف *

فقلت في نفسي لعل غرس التمني قد أثمر فقمت الى الباب فاذا بصاحبتي وليها مرط أخضر قد تشحت به وعلى رأسها وقاية من الديباج تقيها من المطر وقد غرقت في الطين الى ركبتيها وابتل ما عليها من المتاريب وهي في قالب عجيب فقلت لها يا سيدتي ما الذي أتى بك في مثل هذه الاوحال فقالت قاصدك جاءني ووصف ما عندك من الصبابة والشوق فلم يسعني الا الاجابة والاسراع نحوك فتعجبت من ذلك *

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة السادسة والتسعون بعد السمائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية لما أتت وطرقت باب اسحق خرج لها وقال يا سيدتي ما الذي أتى بك في هذه الاوحال قالت له قاصدك جاءني ووصف ما عندك من الصبابة والشوق فلم يسعني الا الاجابة والاسراع نحوك فتعجبت من ذلك وكرهت اني أقول لها لم أرسل اليك أحدا فقلت الحمد لله على جمع الشمل بعد ما قاسيت من الم الصبر ولو أبطأت على ساعة كنت أحق بالسعي اليك لأني مشتاق اليك كثير الصبابة نحوك ثم قلت لغلامي هات الماء فأقبل بسخنة فيها ماء حار حتى تصلح حالها ثم أمرته ان يصب الماء على رجليها وتوليت غسلهما بنفسي ثم دعوت ببدلة من الخز الملبوس فالبستها اياها بعد أن نزعت ما كان عليها وجلست ثم استدعيت بالطعام فأبت فقلت هل لك في الشراب قالت نعم فتناولت اقداحا ثم قالت من يغني فقلت انا يا سيدتي فقالت لا احب فقلت بعض جواري قالت لا اريد قلت غني بنفسك قالت ولا انا قلت لها فمن يغني لك قالت اخرج التمس من يغني لي فخرجت طاعة لها الا اني يائس ومتيقن ان لا أجد احدا في مثل هذا الوقت فلم ازل ماشيا حتى بلغت الشارع واذا انا برأسي يخبط الارض بعصاه وهو يقول لا جزى الله من كنت عندهم خيرا ان غنيت لم يسمعوا وان سكت استحمقوا بي فقلت له امغن انت قال نعم قلت له فهل لك ان تتم ليلتك

عندنا

عندنا وتؤنسنا قال ان شئت فخذ بيدى فأخذت بيده وسرت الى الدار وقلت لها ياسيدتى قد اتيت بعفن اعمى نلتذ به ولا يرانا فقالت على به فادخلته وعزمت عليه بالطعام فأكل اكلا لطيفا وغسل يديه وقدمت اليه الشراب فشرب ثلاثة اقداح ثم قال من تكون قلت اسحق بن ابراهيم الموصلى قال لقد كنت اسمع بك والآن فرحت عنادمتنا فقلت ياسيدى فرحت بفرحك ثم قال غن لى يا اسحق فأخذت العود على سبيل المجون فقلت السمع والطاعة فلما ان غنيت وانقضى الصوت قال يا اسحق قاربت أن تكون مغنيا فصغرت الى نفسى والقيت العود من يدى فقال اما عندك من يحسن الغناء قلت عندى جارية قال مرها ان تغنى فقلت هل تغنى وانت واثق بغنائها قال نعم فغنت قال لا ما صنعت شيأ فرمت العود من يدها مغضبة وقالت الذى عندنا اجدنا به فان كان عندك شئ فتصدق به علينا فقال على بعود لم تمسه يد فأمرت الخادم فجاء بعود جديد فجس العود وضرب فى طريق لا أعرفها واندفع يغنى وينشد هذين البيتين

سرى يقطع الظلماء والليل عاكف * حبيب باوقات الزيارة عارف
وما راعنا الا السلام وقولها * أيدخل محبوب على الباب واقف

قال فنظرت الى الجارية شزرا وقالت مربينى وبينك ما يسعه صدرك ساعة واودعته لهذا الرجل فخلفت لها واعتذرت اليها ثم اخذت اقبل يديها وازغزغ ثديها واعض خديها حتى ضحكت ثم التفت الى الاعمى وقلت له غن ياسيدى فأخذ العود وغنى بهذين البيتين

الا ربما زرت الملاح وربما * لمست بكفى البنان المخضبا
وزغزغت رمان الصدور ولم ازل * اعضعض تفاح الخدود المكعبا

فقلت لها ياسيدتى من اعلمه عما نحن فيه قالت صدقت ثم تجنبناه فقال انى جائع فقلت ياغلام خذ الشمعة وامض بين يديه فخرج وابطأ فخرجنا فى طلبه فلم نجده فاذا الابواب مغلقة والمفاتيح فى الخزانة فلا ندرى انى السما صعد أم فى الارض هبط فعلمت انه ابليس وانه قادنى ثم انصرفت فتذكرت قول ابى نواس عجبت من ابليس فى كبره * وخبث ما اضمر فى نيته تاه على آدم فى سجدة * وصار قوّاد الذريته

(حكاية أبى اسحق مع الغلام)

(وحكى أيضا) أن ابراهيم أبا اسحق قال كنت منقطعا الى البرامكة فبينما أنا يوما فى منزلى واذا ببابى يدق فخرج غلامى وعاد وقال لى على الباب فتى جميل يستأذن فأذنت له فدخل شاب عليه أثر السقم فقال ان لى مدة أحاول لقاءك ولى اليك حاجة فقلت ماهى فاخرج ثلثمائة دينار فوضعها بين يدى وقال أسألك أن تقبلها منى وتصنع لى لحنا فى بيتين قلتهما فقلت له أنشدنيهما فأنشد وجعل يقول * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد الستمائة) قالت بلغنى ايها الملك السعيد أن ابراهيم أبا اسحق لما دخل عليه الفتى ووضع بين يديه الدنانير وقال له أسألك أن تقبلها وتصنع لى لحنا فى بيتين قلتهما فقال له أنشدنيهما فأنشد يقول

بالله ياطرفى الجانى على كبدى * لتطفئن بدمعى لوعة الحزن
الدهر من جملة العذال فى سكنى * فلا أراه ولو أدرجت فى كفنى

قال فصنعت له لحنا يشبه النوح ثم غنيته فأغمى عليه حتى ظننت أنه مات ثم أفاق وقال أعد فنا شدته الله وقلت أخشى أن تموت قال ليت ذلك لو كان ومازال يخضع ويتضرع حتى رحمته وأعدته فصعق صعقة أشد من الأولى فلم أشك فى موته ومازلت أنضح عليه من ماء الورد حتى أفاق وجلس فحمدت الله على

سلامته ووضعت دنانيره بين يديه وقلت له خذ مالك وانصرف عني فقال لا حاجة لي به ولك مثلها ان أعدت اللحن فأشرح صدري الى المال فقلت له أعيد ولكن بثلاثة شروط أولها أن تقيم عندي وتأكل طعامي حتى تقوى نفسك والثاني أن تشرب من الشراب ما يعمل قلبك والثالث أن تحدثني بحديثك ففعل ذلك ثم قال اني رجل من أهل المدينة خرجت متنزها سلكت طريق العقيق مع اخوتي فرأيت جارية مع فتيات كأنهن غصن جلاله الندى تنظر بعينين ما ارتد طرفهما الا بنفس ملاحظهما فأظللن حتى فرغ النهار ثم انصرفن وقد وجدت بقلبي جراحا بطيئة الاندمال فعدت أتنسم أخبارها فلم أجد احدا فصرت أتتبعها في الاسواق فلم أقع لها على خبر ومرضت أمي وحكيت قصتي لذي قرابة لي فقال لا بأس عليك هذه أيام الربيع ما انقضت وسقطر السماء فتخرج حينئذ وأخرج أنا معك فافعل مرادك فاطمأنت نفسي بذلك الى أن سال العقيق وخرج الناس فخرجت مع اخوتي وقرابتي فجلسنا في مجلسنا بعينه فما لبسن الا والنسوة أقبلن كفرضي رهان فقلت لجارية من أقاربي قولي لهذه الجارية يقول لك هذا الرجل لقد أحسن من قال هذا البيت

رمتني بسهم أصاب القلب وانثنت * وقد عاودت جرحا به وندوبا

فمضت اليها وقالت لها ذلك فقالت قولي له لقد أحسن من أجاب بهذا البيت

بنا مثل ما نشكو فصبرا لعلنا * نرى فرجا يشفي القلوب قريبا

وأمسكت عن الكلام خوف الفضيحة وقمت منصرفا فقامت لقيامي وتبعتها فرأتني حتى عرفت منزلها وصارت تسير الى وأسير اليها حتى اجتمعنا وكثر ذلك حتى شاع وظهر وعلم أبوها فلم أزل مجتهدا في لقائها وشكوت ذلك الى أبي فجمع أهلنا ومضى الى أبيها راغبا في خطبتها فقال لو بدا لي ذلك قبل أن يفضحها لفعلت ولكن اشتهر ذلك فما كنت لاحقق قول الناس قال ابراهيم فأعدت عليه الصوت فعرفني منزله ثم انصرف وكان بيننا عشرة ثم جلس جعفر بن يحيى وحضرت على عادتي فغنيته شعر الفتى فطرب وشرب أقداحا وقال ويلك لمن هذا الصوت فحدثته حديث الفتى فأمرني بالركوب اليه وأن أجعله على ثقة من بلوغ أربه فمضيت اليه فأحضرته فاستعاده الحديث فحدثه فقال أنت في ذمتي حتى أزوجك اياها فطابت نفسه وأقام معنا فلما أصبح الصباح ركب جعفر الى الرشيد وحدثه بذلك فاستظرفه وأمر أن تحضر جميعا فاستعاد الصوت وشرب عليه ثم أمر بكتب كتاب الى عامل الحجاز باحضار أبي المرأة وأهلها مبجلا الى حضرته والانفاق عليهم نفقة واسعة فلم يمض الا يسير حتى حضروا فأشار الرشيد باحضار الرجل بين يديه فحضر وأمره بتزويج ابنته من الفتى وأعطاه مائة الف دينار وانقلب الى أهله ولم يزل الشاب من ندماء جعفر حتى حدث ما حدث فعاد الفتى بأهله الى المدينة فرحم الله تعالى أرواحهم أجمعين

﴿حكاية الوزير أبي عامر بن مروان﴾

﴿وحكي أيضا﴾ أيها الملك السعيد أن الوزير أبا عامر بن مروان كان قد أهدى اليه غلام من النصارى لا تقع العيون على أحسن منه فأعجبه الملك الناصر فقال لسيده من أين هذا قال هو من عند الله فقال له أتخوفنا بالنجوم وتأسرنا بالاقمار فاعتذر اليه ثم احتفل في هدية بعثها اليه مع الغلام وقال له كن داخلا في جملة الهدية ولولا الضرورة ما سمحت بك نفسي وكتب معه هذين البيتين

أمولاي هذا البدر سار لأفقكم * وللافق أولى بالبدور من الارض

فأرضيكم بالنفس وهي نفيسة * ولم ار قبلي من بعث نفسه يرضى

فحسن ذلك عند الناصر واتحفه بمال جزيل وتمكن عنده ثم بعد ذلك اهديت للوزير جارية من اجل نساء الدنيا

الدنيا فخاف ان يفشى ذلك الى الناصر فيطلبها فتكون كقصة الغلام فاحتفل فى هدية اعظم من الاولى وارسلها مع الجارية * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد الستمائة﴾ قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الوزير بابا عامر لما أهديت اليه الجارية خاف ان يصل خبرها الى الملك الناصر وتكون قصتها مثل قصة الغلام فاحتفل فى هدية اعظم من الاولى وارسلها وصحبتها الجارية وكتب معها هذه الابيات

أمولاى هذى الشمس والبدر أولا * تقدم كيما يلتقى القمران
فدران امرى بالسعادة ناطق * فقدم منهما فى كوثر وجنان
فمالهما والله فى الحسن ثالث * ومالك فى ملك البرية ثانى

فتضاعفت مكانته عنده ثم وشى بعض اعدائه عند الناصر بأن عنده من الغلام بقية حرارة وانه لا يزال يلهج بذكره حين تحركه الشهوة فيقرع السن على اهداء الغلام فقال الناصر لا تحرك به لسانك والا أطرت رأسك وكتب اليه على لسان الغلام ورقة فيها يا مولاى أنت تعلم انك كنت لى على الانفراد ولم أزل معك فى نعيم وانا وان كنت عند السلطان فانى احب انفرادى بك ولكننى اخشى من سطوة الملك فتحيل فى استدعائى منه ثم بعثها مع غلام صغير واوصاه ان يقول هى من عند فلان ان الملك لم يكلمه قط فلما وقف عليها ابو عامر ودلس عليه الخادم احس بالشر بة فكتب على ظهر الورقة هذه الابيات

أمن بعد احكام التجارب ينبغى * لذى الحزم أن يدعى الى غاية الاسد
ولا أنا ممن يغلب الحب عقله * ولا جاهل مايدعيه أولوا الحسد
فان كنت روحى قد وهبتك طائعا * وكيف يرد الروح ان فارق الجسد

فلما وقف الناصر على الجواب تعجب من فطنته ولم يعد الى استماع واش فيه بعد ذلك ثم قال له كيف خلصت من الشرك قال لان عقلى يأوى غير مشترك والله أعلم

﴿حكاية احمد الدنف وحسن شومان مع الدليلة المحتالة وبنتها زينب النصابة﴾

﴿وحكى أيضا﴾ أيها الملك السعيد أنه كان فى زمن خلافة هرون الرشيد رجل يسمى أحمد الدنف وآخر اسمه حسن شومان وكانا صاحبى مكر وحيل ولهما أفعال عجيبة فبسبب ذلك خلع الخليفة على احمد الدنف خلعة وجعله مقدم الميمنة وخلع على حسن شومان خلعة وجعله مقدم الميسرة وجعل لكل واحد منهما بمكية فى كل شهر ألف دينار وكان لكل واحد منهما أربعون رجلا من تحت يده وكان مكتوبا على أحمد الدنف درك البر فنزل أحمد الدنف ومعه حسن شومان ومن تحت أيديهما راكبين والامير خالد الوالى بحجبتهم والمنادى ينادى حسبما رسم الخليفة أنه لا مقدم ببغداد فى الميمنة الا المقدم أحمد الدنف ولا مقدم ببغداد فى الميسرة الا حسن شومان وانه ما سمع عا الكلمة واجبا الحرمة وكان فى البلدة عجوز تسمى الدليلة المحتالة ولها بنت تسمى زينب النصابة فسمعتا المناداة بذلك فقالت زينب لامها دليلة انظرى يا أمى هذا أحمد الدنف جاء من مصر مطرودا ولعب مناصف فى بغداد الى أن تقرب عند الخليفة وبقى مقدم الميمنة وهذا الولد الاقرع حسن شومان صار مقدم الميسرة له سماط فى الغداة وسماط فى العشا ولهما جوامك لكل واحد منهما ألف دينار فى كل شهر ونحن قاعدون معطلون فى هذا البيت لا مقام لنا ولا حرمة وليس لنا من يسأل عنا وكان زوج دليلة مقدم ببغداد سابقا وكان له عند الخليفة فى كل شهر ألف دينار فمات عن بنتين بنت متزوجة ومعها ولد يسمى أحمد القيط وبنت عازبة تسمى زينب النصابة وكانت دليلة صاحبة حيل وخداع ومناصف وكانت تحيل على الثعبان حتى تطلعه من وكره وكان ابليس

يتعلم منها المكر وكان زوجها براجا عند الخليفة وكان له جامكية فى كل شهر ألف دينار وكان يركب حمام البطاقة الذى يسافر بالكتب والرسائل وكان عند الخليفة كل طير لوقت حاجته أعز من واحد من أولاده فقالت زينب لامها قومى اعملى حيلا ومناصف لعل بذلك يشتهر لنا صيت فى بغداد وتكون لنا جامكية أبينا وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة التاسعة والتسعون بعد الستمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن زينب النصابة لما قالت لامها قومى اعملى لنا حيلا ومناصف لعل بذلك يشيع لنا صيت فى بغداد فتكون لنا جامكية أبينا فقالت لها وحياتك يا بنتى لا لعبن فى بغداد مناصف أقوى من مناصف أحمد الدنف وحسن شومان فقامت ضربت على وجهها لثاما ولبست لباس الفقراء من الصوفية ولبست لباسا نازلا لكعبها وجبة صوف وتحزمت بمنطقة عريضة واخذت ابريقا رماد لأنه ماء لرقبته وحطت فى فمه ثلاثة دنانير وغطت فم الابريق بليفة وتقلدت بسبح قدر حملة حطب واخذت راية فى يدها وفيها شراميط حمر وصفر وطلعت تقول الله الله واللسان ناطق بالتسبيح والقلب راكض فى ميدان القبيح وصارت تتلمح لمصنف تلعبه فى البلد فسارت من زقاق الى زقاق حتى وصلت الى زقاق مكنوس مرشوش وبالرخام مفروش فرأت بابا مقوصرا بعتبة من مرمر ورجلا مغربيا بابوا واقفا بالباب وكانت تلك الدار لرئيس الشاويشية عند الخليفة وكان صاحب الدار ذا زرع وبلاد وجامكية واسعة وكان يسمى بالامير حسن شمر الطريق وماسموه بذلك الا لكون ضربته تسبق كلمته وكان متزوجا بصبية مليحة وكان يحبها وكانت ليلة دخلته بها حلفته أنه لا يتزوج عليها ولا يبيت فى غير بيته الى أن طلع زوجها يوما من الايام الى الديوان فرأى كل أمير معه ولد أو ولدان وكان قد دخل الحمام ورأى وجهه فى المرآة فرأى بياض شعر ذقنه غطى سوادها فقال فى نفسه هل الذى أخذ أباك لا يرزقك ولدا ثم دخل على زوجته وهو مغتاظ فقالت له مساء الخير فقال لها روحى من قدامى من يوم رأيتك ما رأيت خيرا فقالت له لاى شئ فقال لها البلة دخلت عليك حلفتينى انى ما أتزوج عليك فى هذا اليوم رأيت الامراء كل واحد معه ولد وبعضهم معه ولدان فتذكرت الموت وأنا ما رزقت بولد ولا بنت ومن لا ذكر له لا يذكر وهذا سبب غيظى فانك عاقر لا تحبلين منى فقالت له اسم الله عليك أنا خرقت الاهوان من دق الصوف والعاقر وانا مالى ذنب والعاقة منك لانك بغل أقطس وبيضك رائق لا يحبل ولا يجى ماولاد فقال لها لما أرجع من السفر أتزوج عليك فقالت له نصيبى على الله وطلع من عندها وندمانا على مغايرة بعضهما فبينما زوجته تطل من طاقتها وهى كأنها عروسة كنز من المصاغ الذى عليها واذا بدليلة واقفة فرأتها فنظرت عليها صيغة وثيابا مثمنة فقالت لنفسها يا دليلة لا أصنع من أن تأخذى هذه الصبية من بيت زوجها وتعريها من المصاغ والثياب وتأخذى جميع ذلك فوقفت وذكرت تحت شباك القصر وقالت الله الله فرأت الصبية هذه العجوز وهى لابسة من الثياب البيض ما يشبه قبة من نور متهيئة بهيئة الصوفية وهى تقول احضروا يا اولياء الله فطلت نساء الحارة من الطيقان وقالت شئ لله من المدد هذه شيخة طالع من وجهها النور فبكت خاتون زوجة الامير حسن وقالت لجاريتها انزلى قبلى يد الشيخ ابى على البواب وقولى له خليه يدخل الشيخة لنتبرك بها فنزلت وقبلت يده وقالت سيدتى تقول لك خل هذه الشيخة تدخل الى سيدتى لنتبرك بها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة المؤفية للسبعمائة﴾ قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الجارية لما نزلت للبواب وقالت له سيدتى تقول لك خل هذه الشيخة تدخل لسيدتى لنتبرك بها العل بركتها تعم علينا فتقدم البواب

وقبل

وقبل يدها فمنعته وقالت له ابعد عني لئلا تنقض وضوئي أنت الآخر مجذوب وملحوظ من الأولياء الله يعتقك من هذه الخدمة يا باعلي وكان للبواب أجرة ثلاثة أشهر على الامير وكان معسرا ولم يعرف أن يخلصها من ذلك الامير فقال لها يا امي اسقيني من ابريقك لأتبرك بك فأخذت الابريق من كتفها ورمت به في الهواء وهزت يدها حتى طارت اللفة من فم الابريق فنزلت الثلاثة دنانير على الارض فنظرها البواب والتقطها وقال في نفسه شيء لله هذه الشيخة من أصحاب التصرف فانها كاشفت على وعرفت أني محتاج للمصروف فتصرفت لي في حصول ثلاثة دنانير من الهواء ثم اخذها في يده وقال لها خذي يا خالتي الثلاثة دنانير التي وقعت في الارض من ابريقك فقالت له العجوز ابعدها عني فاني من ناس لا يشتغلون بدنيا أبدا خذها ووسع بها على نفسك عوضا عن الذي لك على الامير فقال شيء لله من المدد وهذا من باب الكشف واذا بالجارية قبلت يدها وأطلعتها السيدة فلما دخلت رأت سيدة الجارية كأنها كنز انفكت عنه الطلاسم فرحبت بها وقبلت يدها فقالت لها يا بنتي أنا ما حنتلك الا عشورة فقدمت لها الاكل فقالت يا بنتي أنا ما آكل الا من مأكل الجنة وأديم صيامي فلا أفطر الا خمسة ايام في السنة ولكن يا بنتي أنا أنظرك مكدرة ومرادي أن تقولي لي على سبب تكديرك فقالت يا أمي في ليلة ما دخلت حلفت زوجي أنه لا يتزوج غيري فرأى الاولاد فتشوق اليهم فقال لي أنت عاقر فقلت له أنت بغل لا تحبل فخرج غضبان وقال لما أرجع من السفر أتزوج عليك وأنا خائفة يا أمي أن يطلقني ويأخذ غيري فان له بلادا وزروعا وجاه مكينة واسعة فاذا جاءه أولاد من غيري يكون المال والبلاد مني فقالت لها يا بنتي هل أنت عميا عن شيخي أبي الحملات فكل من كان مديونا وزاره قضى الله دينه وان زارته عقيم فانها تحبل فقالت يا أمي أنا من يوم دخلت ما خرجت لا معزية ولا مهنية فقالت لها العجوز يا بنتي أنا آخذك معي وأزورك أبا الحملات وأرمي حملتك عليه وانذري له عسى أن يجي زوجك من السفر ويجامعك فتحبلي منه بينت أو ولد وكل شيء ولد تيه ان كان أنثى أوذكرا يبقى درويش الشيخ أبي الحملات فقامت الصبية ولبست مصاغها جميعه ولبست أفخر ما كان عندها من الثياب وقالت للجارية ألقي نظرك على البيت فقالت سمعا وطاعة يا سيدتي ثم نزلت فقابلها الشيخ أبو علي البواب فقال لها الى أين يا سيدتي فقالت أنا رائحة لأزور الشيخ أبا الحملات فقال البواب صوم العام يلزمني ان هذه الشيخة من الاولياء وملآنة بالولاية وهي يا سيدتي من أصحاب التصريف لانها أعطتني ثلاثة دنانير من الذهب الاحمر وكاشفت علي من غير أن أسألها وعلمت اني محتاج فخرجت العجوز والصبية زوجة الامير حسن شر الطريق معها والعجوز الدليلة المحتالة تقول للصبية ان شاء الله يا بنتي لما تزوزين الشيخ أبا الحملات يحصل لك جبر الخاطر وتحبلين باذن الله تعالى ويحبل زوجك الامير حسن ببركة هذا الشيخ ولا يسمع لك كلمة تؤذي أخاطرك بعد ذلك فقالت لها أزوره يا أمي ثم قالت العجوز في نفسها أين أعريها وآخذ ثيابها والناس رائحة وغادية فقالت لها يا بنتي اذا مشيت فامشي ورائي على قدر ما تنظرينني لان أمك صاحبة حمل كثيرة وكل من كان عليه حملة يرميها على وكل من كان معه نذر يعطيه لي ويقبل يدي فمشت الصبية وراءها بعيدا عنها والعجوز قدامها الى أن وصلتا الى سوق التجار والخلخالين والعقوص تشن فمرت على دكان ابن تاجر يسمى سيدي حسن وكان مليحا جدا الا نبات بعارضيه فرأى الصبية مقبلة وصار يلحظها شزرا فلما لحظت ذلك العجوز غمزت الصبية وقالت لها اقعدي على هذا الدكان حتى أجيء اليك فامتثلت أمرها وقعدت قدام دكان ابن التاجر فنظرها ابن التاجر نظرة أعقبته ألف حسرة ثم أتته العجوز وسلمت عليه وقالت له هل انت اسمك سيدي حسن ابن التاجر محسن فقال لها نعم من أعلمك يا عمي فقالت دلني عليك أهل الخير

واعلم أن هذه الصبية بنتي وكان أبوها تاجر اقمشات وخلف لها مالا كثيرا وهي بالغة وقالت العقلاء اخطب لبنتك ولا تخطب لابنك وعمرها ما خرجت الا في هذا اليوم وقد جاءت الاشارة ونويت في سري أني ازوجك بها وان كنت فقيرا أعطيتك راس مال وافتح لك عوض الدكان اثنين فقال ابن التاجر في نفسه قد سألت الله عروسة فمن علي بثلاثة أشياء كيس وكس وكساء ثم قال لها يا أمي نعم ما أشرت به علي فان أمي طالما قالت لي أريد ان أزوجك ولم ارض بل أقول انا لا اتزوج الا على نظر عيني فقالت له قم على قدميك واتبعني وأنا أريها لك عريانة فقام معها واخذ معه ألف دينار وقال في نفسه ربما تحتاج شيأ فنشتريه * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الاولى بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العجوز قالت لحسن ابن التاجر محسن قم واتبعني وانا اريها لك عريانة فقام معها واخذ معه الف دينار وقال في نفسه ربما تحتاج الى شيء فنشتريه ونحط معلوم عقد العقد ثم قالت له العجوز كن ماشيا بعيدا عنها على قدر ما تنظرها بالعين وقالت العجوز في نفسها أين تروحين بابن التاجر وقد قفل دكانه فتعريه هو والصبية ثم مشت والصبية تابعة لها وابن التاجر تابع للصبية الى أن اقبلت على مصبغة كان فيها واحد معلم يسمى الحاج محمد وكان مثل سكين القلاقسي يقطع الذكر والانثى بحب أكل التين والرمان فسمع الخلخال يرن فرفع عينه فراى الصبية والغلام واذا بالعجوز قعدت عنده وسلمت عليه وقالت له أنت الحاج محمد الصباغ فقال لها نعم أنا الحاج محمد أي شيء تطلبين فقالت له أنا دلني عليك اهل الخير فانظر هذه الصبية المليحة بنتي وهذا الشاب الامرد المليح ابني وأنا ربيتهما وصرفت عليهما اموالا كثيرة واعلم أن لي بيتا كبيرا قد خسع وصلبته على خشب وقال لي المهندس اسكني في مطرح شهر ربما يقع عليك حتى تعمريه وبعد ذلك ارجعي اليه واسكني فيه فطلعت أفتش لي على مكان فدلني عليك اهل الخير ومرادي أن أسكن عندك بنتي وابني فقال الصباغ في نفسه قد جاءك زبدة على فطيرة فقال لها صحيح ان لي بيتا وقاعة وطبقة ولكن أنا ما استغني عن مكان منها للضيوف والفلاحين اصحاب النيلة فقالت له يا ابني معظمه شهر أو شهران حتى نعمر البيت ونحن ناس غرباء فاجعل مكان الضيوف مشتركا بيننا وبينك وحياتك يا ابني ان طلبت أن ضيوفك تكون ضيوفنا فرحبا بهم نأكل معهم وننام معهم فأعطاها المفاتيح واحدا كبيرا وآخر صغيرا ومفتاحا أعوج وقال لها المفتاح الكبير للبيت والاعوج للقاعة والصغير للطبقة فأخذت المفاتيح وتبعتها الصبية وورائها ابن التاجر الى أن اقبلت على زقاق فرأت الباب ففتحته ودخلت ودخلت الصبية وقالت لها يا بنتي هذا بيت الشيخ ابي الحملات واشارت لها الى القاعة ولكن اطلعي الطبقة وحلي ازارك حتى اجيء اليك فدخلت الصبية في الطبقة وقعدت فأقبل ابن التاجر فاستقبلته العجوز وقالت له اقعد في القاعة حتى اجيء اليك ببنتي لتنظرها فدخل وقعد في القاعة ودخلت العجوز على الصبية فقالت لها الصبية أنا مرادي ان ازور ابا الحملات قبل ان يجيء الناس فقالت لها يا بنتي يخشى عليك فقالت لها من اي شيء فقالت لها هناك ولدي ابهل لا يعرف صيغة من شتاء دائما عريان وهو نقيب الشيخ فان دخلت بنت ملك مثلك لتزور الشيخ يأخذ حلقها ويشرم اذنها ويقطع ثيابها الحرير فأنت تقلعين صيغتك وثيابك لاحفظها لك حتى تزوري فقلعت الصبية الصيغة والثياب واعطت العجوز اياها وقالت لها انى اضعها لك على ستر الشيخ فتحصل لك البركة ثم اخذتها العجوز وطلعت وخلتها بالقميص واللباس وخبأتها في محل السلالم ثم دخلت على ابن التاجر فوجدته في انتظار الصبية فقال لها اين بنتك حتى انظرها فلطمت على صدرها فقال لها ما لك فقالت له لا عاش الجار السوء ولا كان حيران يحسدون لانهم راوك داخلا معي

فسألوني

فسألوني عن ذلك فقلت انا خطبت لبنتي هذا العريس فحسدوني عليك فقالوا لبنتي هل املك تعبت من مؤنتك حتى تزوجك لواحد مبتلى فحلفت لها اني ما اخليها تنظرك الا وانت عريان فقال اعوذ بالله من الحاسدين وكشف عن ذراعيه فراتهما مثل الفضة فقالت له لا تخش من شيء فاني ادعك تنظرها عريانة مثل ما تنظرك عريانا فقال لها خليها تجيء لتنظرني وقلع الفروة السمور والحياصة والسكين وجميع الثياب حتى صار بالقميص واللباس وحط الالف دينار في الحوائج فقالت له هات حوائجك حتى احفظها لك واخذتها ووضعتها على حوائج الصبية وحملت جميع ذلك وخرجت به من الباب وقفلته عليهما وراحت الى حال سبيلها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثانية بعد السبعمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العجوز لما اخذت حوائج ابن التاجر وحوائج الصبية وقفلت الباب عليهما وراحت الى حال سبيلها اودعت الذي كان معها عند رجل عطار وراحت الى الصباغ فراته قاعدا في انتظارها فقال لها ان شاء الله يكون البيت اعجبكم فقالت فيه بركة وانا رائحة اجيء بالحمالين يحملون حوائجنا وفرشنا واولادي قد اشتهوا على عيشا بلحم فأنت تأخذ هذا الدينار وتعمل لهما عيشا بلحم وتروح تتغدى معهم فقال الصباغ ومن يحرس المصبغة وحوائج الناس فيها فقالت صبيك قال وهو كذلك ثم أخذ صحنا ومكبة معه وراح يعمل الغداء هذا ما كان من أمر الصباغ وله كلام يأتي (وأما) ما كان من أمر العجوز فانها أخذت من العطار حوائج الصبية وابن التاجر ودخلت المصبغة وقالت لصبي الصباغ الحق معلمك وأنا لا أبرح حتى تأتيني فقال لها سمعا وطاعة ثم أخذت جميع ما فيها واذا برجل حمار حشاش له أسبوع وهو بطال فقالت له العجوز تعال يا حمار فجاءها فقالت له هل أنت تعرف ابني الصباغ قال لها أعرفه قالت له هذا مسكين قد افلس وبقي عليه ديون وكلما يحبس أطلقه ومرادنا أن نثبت اعساره وأنا رائحة أعطي الحوائج لاصحابها ومرادي ان تعطيني الحمار حتى أحمل عليه الحوائج للناس وخذ هذا الدينار كراه وبعدان أروح تأخذ الدستة وتنزح بها الذي في الحوابي ثم تكسر الحوابي والدنان لاجل اذا نزل كشف من طرف القاضي لا يجد شيأ في المصبغة فقال لها ان المعلم فضله علي واعمل شيأ لله فأخذت الحوائج وحملتها فوق الحمار وسترعليها الستار وعمدت الى بيتها فدخلت على بنتها زينب فقالت لها قالي عندك يا أمي اي شيء عملت من المناصف فقالت لها أنا لعبت اربع مناصف على أربعة أشخاص ابن تاجر وامرأة شاويش وصباغ وحمار وجئت لك بجميع حوائجهم على حمار الحمار فقالت لها يا أمي ما بقيت تقدري ان تتشقى في البلد من الشاويش الذي أخذت حوائج امرأته وابن التاجر الذي عريتيه والصباغ الذي اخذت حوائج الناس من مصبغته والحمار صاحب الحمار فقالت آه يا بنتي أنا ما احسب الاحساب الحمار فانه يعرفني * وأما * ما كان من أمر المعلم الصباغ فانه جهز العيش باللحم وحمله على رأس خادمه ووفات على المصبغة فرأى الحمار يكسر في الحوابي ولم يبق فيها قماش ولا حوائج ورأى المصبغة خرابا فقال له ارفع يدك يا حمار فرفع يده الحمار وقال له الحمار الحمد لله على السلامة يا معلم قلبي عليك فقال له لاي شيء وما حصل لي فقال له قد صرت مفلسا وكتبوا بنجة اعسارك فقال له من قال لك فقال أمك فقالت لي وأمرتني بكسر الحوابي ونزح الدنان خوفا من الكشاف اذا جاء ربما يجد في المصبغة شيأ فقال الله يخيب البعيد ان أمي ماتت من منذ زمان ودق صدره بيده وقال يا ضياع مالي ومال الناس فبكى الحمار وقال يا ضيعة حمري ثم قال للصباغ يا صباغ هات لي حماري من أمك فتعلق الصباغ بالحمار وصار يلكمه ويقول أحضر لي العجوز فقال له أحضر لي الحمار فاجتمعت عليهما الخلائق * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثالثة بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الصباغ تعلق بالحمار والحمار تعلق بالصباغ وتضار باوصار كل واحد منهما يدعي على صاحبه فاجتمعت عليهما الخلائق فقال واحد منهم أي شيء الحكاية يامعلم محمد قال له الحمار أنا أحكي لكم الحكاية وحدثهم بما جرى له وقال انى أظن أني مشكور عند المعلم فدق صدره وقال لي امي ماتت وأنا الآخر أطلب حماري منه لانه عمل على هذا المنصف لاجل ان يضيع حماري علي فقالت الناس يامعلم محمد وهذه العجوز انت تعرفها لانك ستأمنها على الصبغة والذي فيها فقال لا اعرفها انما سكنت عندي في هذا اليوم هي وابنها وبنتها فقال واحد في ذمتي ان الحمار في عهدة الصباغ فقيل له ما اصله فقال لان الحمار ما اطمأن واعطى العجوز حماره الا لما رأى الصباغ استأمن العجوز على الصبغة والذي فيها فقال واحد يامعلم لما سكنتها عندك وجب عليك انك تجيء له بحماره ثم تمشوا قاصدين البيت ولهم كلام يأتي (واما) ابن التاجر فانه انتظر مجيء العجوز ثم تجيء بينتها (وأما) الصبية فانها انتظرت العجوز ان تجيء لها باذن من ابنها المجذوب الذي هو نقيب الشيخ ابي الحملات فلم ترجع اليها فقامت لتزور واذا بابن التاجر يقول لها حين دخلت تعالي أين امك التي جاءت بي لاتزوج بك فقالت ان أمي ماتت فهل انت بنها المجذوب نقيب الشيخ ابي الحملات فقال هذه ماهي أمي هذه عجوز نصابة نصبت علي حتى أخذت ثيابي والالف دينار فقالت له الصبية وأنا الأخرى نصبت على وجاءت بي لازور أبا الحملات وأعرتني فصار ابن التاجر يقول للصبية أنا ما اعرف ثيابي والالف دينار الا منك والصبية تقول له أنا ما اعرف حوائجي وصيغتي الا منك فاحضر لي أمك واذا بالصباغ داخل عليهما فرأى ابن التاجر عريانا والصبية عريانة فقال قولا لي أين أمكما فحكت الصبية جميع ما وقع لها وحكى ابن التاجر جميع ما جرى له فقال الصباغ ياضياع مالي ومال الناس وقال الحمار ياضياع حماري اعطني يا صباغ حماري فقال الصباغ هذه عجوز نصابة اطلعوا حتى أقفل الباب فقال ابن التاجر يكون عيبا عليك أن ندخل بيتك لابسين ونخرج منه عريانين فكساه وكسا الصبية وروحها بيتها ولها كلام يأتي بعد قدوم زوجها من السفر (وأما) ما كان من أمر الصباغ فانه قفل المصبغة وقال لابن التاجر اذهب بنا لنفتش على العجوز ونسلمها للوالي فراح معه وصحبتهما الحمار ودخلوا بيت الوالي وشكوا اليه فقال لهم ياناس اي شيء خبركم فحكوا له ما جرى فقال لهم وكم عجوز في البلد وحوا وفتشوا عليها وامسكوها وأنا أقرر هالكم فداروا يفتشون عليها ولهم كلام يأتي (وأما) العجوز الدليلة المحتالة فانها قالت لبنتها زينب يابنتي أنا اريد ان أعمل منصفا فقالت لها يا امي أخاف عليك فقالت لها انا مثل سقط الفول عاص على الماء والنار فقامت ولبست ثياب خادمة من خدام الاكابر وطلعت تتلمح لمنصف تعمله فمرت على زقاق مفروش فيه قماش ومعلق فيه قناديل وسمعت فيه أغاني ونقر دفوف ورأت جارية على كتفها ولد بلباس مطرز بالفضة وعليه ثياب جميلة وعلى رأسه طربوش مكلل باللؤلؤ في رقبته طوق ذهب مجوهر وعليه عباءة من قطيفة وكان هذا البيت انشاه بندر التجار ببغداد والولد ابنه وله أيضا بنت بكر مخطوبة وهم يعملون اعمالهم في ذلك اليوم وكان عند أمها جملة نساء ومغنيات فكلما تطلع أمه أو تنزل يشبط معها الولد فنادت الجارية وقالت لها خذي سيدك لاعبيه حتى ينفض المجلس ثم ان العجوز داليلة لما دخلت رأت الولد على كتف الجارية فقالت لها أي شيء عند سيدتك اليوم من الفرح فقالت تعمل اعمالك بنتها وعندها المغنيات فقالت في نفسها يا داليلة ما منصف الا أخذ هذا الولد من هذه الجارية وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الرابعة بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان العجوز لما قالت لنفسها

يا دليلة ما منصف الا أخذ هذا الولد من هذه الجارية قالت بعد ذلك يا فضيحة الشوم ثم أطلعت من جيبها برقة صغيرة من الصفر مثل الدينار وكانت الجارية غشيمة ثم قالت العجوز للجارية خذى هذا الدينار وادخلى لسيدتك وقولى لها أم الخير فرحت لك وفضلك عليها ويوم المحضر تجى معى وبناتها وينعم من على المواشط بالنقوط فقالت الجارية يا امى وسيدى هذا كلما ينظر أمه يتعلق بها فقالت هاتيه معى حتى تروح وتجيئ فأخذت الجارية البرقة ودخلت وأما العجوز فانها أخذت الولد وراحت الى زقاق فقلعته الصيغة والثياب التى عليه وقالت لنفسها يا دليلة ما شطارة الا مثل ما لعبت على الجارية وأخذتيه منها أن تعملى منصفا وتجعليه رهنا على شئ بألف دينار ثم ذهبت الى سوق الجواهرجية فرأت يهوديا صائغا وقدامه قفص ملآن صيغة فقالت فى نفسها ما شطارة الا ان تحتالى على هذا اليهودى وتأخذى منه صيغة بألف دينار وتحطى الولد رهنا عنده عليها فنظر اليهودى بعينه فرأى الولد مع العجوز فعرف انه ابن شاه بندر التجار وكان اليهودى صاحب مال كثير وكان يحسد حاره اذا باع بيعة ولم يبع هو فقال لها أى شئ تطلبين ياسيدتى فقالت له انت المعلم عذرة اليهودى لا انها سألت عن اسمه فقال لها نعم فقالت له أخت هذا الولد بنت شاه بندر التجار مخطوبة وفى هذا اليوم عملوا املاكها وهى محتاجة لصيغة وأتت لنا بزوجين خلاخل ذهبا رزوج اساور ذهبا رحلق لؤلؤ وحياصة وخنجر وخاتم فأخذت منه شيأ بألف دينار وقالت له أنا آخذ هذا المصاغ على المشارزة فالذى يعجبهم يأخذونه وآتى اليك بثمنه وخذ هذا الولد عندك فقال الامر كما تريدين فأخذت الصيغة وراحت بيتها فقالت لها بنتها أى شئ فعلت من المناصف فقالت لعبت منصفا فأخذت ابن شاه بندر التجار وأعريته ثم رحت رهنته على مصاغ بألف دينار فأخذتها من يهودى فقالت لها بنتها ما بقيت تقدرى ان تمشى فى البلد (وأما) الجارية فانها دخلت لسيدتها وقالت ياسيدتى أم الخير تسلم عليك وفرحت لك ويوم المحضر تجى معى وبناتها ويعطين النقوط فقالت لها سيدتها وأين سيدك فقالت لها خليته عندها خوفا ان يتعلق بك واعطتنى نقوطا للغنيات فقالت لرئيسة المغنيات خذى نقوطك فأخذته فوجدته برقة من الصفر فقالت لها سيدتها انزلى ياعاهرة انظرى سيدك فنزلت الجارية فلم تجد الولد ولا العجوز فصرخت وانقلبت على وجهها وتبدل فرحهم بحزن واذا بشاه بندر التجار اقبل فحكت له زوجته جميع ما جرى فطلع يفتش عليه وصار كل تاجر يفتش من طريق ولم يزل شاه بندر التجار يفتش على ابنه حتى رأى ابنه عريانا على دكان اليهودى فقال هذا ولدى فقال اليهودى نعم فأخذه أبوه ولم يسأل عن ثيابه لشدة فرحه به وأما اليهودى فانه لما رأى التاجر أخذ ابنه تعلق به وقال الله ينصر فيك الخليفة فقال له التاجر مالك يا يهودى فقال اليهودى ان العجوز أخذت منى صيغة لبنتك بألف دينار ورهنت هذا الولد عندى وما اعطيتها الا لانها تركت هذا الولد عندى رهنا على الذى اخذته وما ائتمنتها الا لكونى أعرف ان هذا الولد ولدك فقال التاجر أن بنتى لا تحتاج الى صيغة فاحضر لى ثياب الولد فصرخ اليهودى وقال ادركونى يا مسلمون واذا بالحمار والصباغ وابن التاجر داثرون يفتشون على العجوز فسألوا التاجر واليهودى عن سبب خناقهما فحكيا لهم ما حصل فقالوا ان هذه عجوز نصابة ونصبت علينا قبلكما وحكوا جميع ما جرى لهم معها فقال شاه بندر التجار لما لقيت ولدى فالثياب فداه وان وقعت العجوز طلبت الثياب منها فتوجه شاه بندر التجار بابنه لأمه ففرحت بسلامته وأما اليهودى فانه سأل الثلاثة وقال لهم أين تذهبون أنتم فقالوا له انا نريد أن نفتش عليها فقال لهم خذونى معكم ثم قال لهم هل فيكم من يعرفها قال الحمار انا أعرفها فقال لهم اليهودى ان طلعنا سواه لا يمكن ان نجدها وتهرب منا ولكن كل واحد منا يروح من طريق ويكون اجتماعنا على دكان الحاج مسعود المزين المغربى فتوجه كل واحد من

طريق واذا هى طلعت لتعمل منصفا فرآها الحمار فعرفها فتعلق بها وقال لها ويلك ألك زمان على هذا الامر فقالت له ما خبرك قال لها حمارى هاتيه فقالت له استر ما ستر الله يا ابنى انت طالب حمارك والا حوائج الناس فقال طالب حمارى فقط فقالت له أنا رأيتك فقيرا وحمارك أودعته لك عند المزين المغربى فقف بعيدا حتى أصل اليه وأقول له بلطافة ان يعطيك اياه وتقدمت للمغربى وقبلت يده وبكت فقال لها ما بالك فقالت له يا ولدى انظر ولدى الذى واقف كان ضعيفا واستهوى فأفسد الهواء عقله وكان يقنى الحير فان قام يقول حمارى وان قعد يقول حمارى وان مشى يقول حمارى فقال لى حكيم من الحكماء انه اختل فى عقله ولا يطيبه الا قلع ضرسين ويكوى فى أصداغه مرتين فخذ هذا الدينار وناده وقل له حمارك عندى فقال المغربى صوم العام يلزمنى لأعطينه حماره فى كفه وكان عنده اثنان صنائعية فقال لواحد منهما رح احم مسمارين ثم نادى الحمار والعجوز راحت الى حال سبيلها فلما جاءه قال له ان حمارك عندى يا مسكين تعال خذه وحياتى لأعطينك اياه فى كفك ثم أخذه ودخل به فى قاعة مظلمة واذا بالمغربى احكمه فوقع فسحبوه وربطوا يديه ورجليه وقام المغربى قلع له ضرسين وكواه على صدغيه كيين ثم تركه فقام وقال يا مغربى لأى شئ عملت معى هذا الامر فقال له ان أمك أخبرتنى انك مختل العقل لانك استهويت وانت مريض وان قمت تقول حمارى وان قعدت تقول حمارى وان مشيت تقول حمارى وهذا حمارك فى يدك فقال له تلقى من الله بسبب تقليعك أضراسى فقال له ان أمك قالت لى وحكى له جميع ما قالت فقال الله ينكد عليها وذهب الحمار هو والمغربى يتخاصمان وترك الدكان فلما رجع المغربى الى دكانه لم يجد فيها شيأ وكانت العجوز حين راح المغربى هو والحمار أخذت جميع ما فى دكانه وراحت لبنتها وحكت جميع ما وقع لها وما فعلت (وأما) المزين فانه لما رأى دكانه خالية تعلق بالحمار وقال له احضر لى أمك فقال له ما هى أمى وانما هى نصابة نصبت على ناس كثير وأخذت حمارى واذا بالصباغ واليهودى وابن التاجر مقبلون فرأوا المغربى متعلقا بالحمار والحمار مكويا فى أصداغه فقالوا له ما جرى لك يا حمار فحكى لهم جميع ما جرى وكذلك المغربى حكى قصته فقالوا له ان هذه عجوز نصابة نصبت علينا وحكوا له ما وقع ففتل دكانه وراح معهم الى بيت الوالى وقالوا للوالى ما نعرف حالنا ومالنا الا منك فقال الوالى وكم عجائز فى البلد هل فيكم من يعرفها فقال الحمار أنا اعرفها ولكن اعطنا عشرة من أتباعك فخرج الحمار بأتباع الوالى والباقى وراءهم ودار الحمار بالجميع واذا بالعجوز داخلة مقبلة فقبضها هو وأتباع الوالى وراحوا بها الى الوالى فوقفوا تحت شباك التصر حتى يخرج الوالى ثم ان أتباع الوالى ناموا من كثرة سهرهم مع الوالى فجعلت العجوز نفسها نائمة فنام الحمار ورفقاؤه كذلك فانسلت منهم ودخلت الى حريم الوالى فقبلت يدى سيدة الحريم وقالت لها أين الوالى فقالت نائم أى شئ تطلبين فقالت ان زوجى يبيع الرقيق فأعطانى خمسة مماليك أبيعهم وهو مسافر فقابلنى الوالى ففصلهم منى بألف دينار ومائتين لى وقال لى أوصليهم الى البيت فأنا جئت بهم * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الخامسة بعد السبعمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن العجوز لما طلعت حريم الوالى قالت لزوجته ان الوالى فصل منى المماليك بألف دينار ومائتى دينار وقال لى أوصليهم الى البيت وكان الوالى عنده ألف دينار وقال لزوجته احفظيها حتى نشترى بها مماليك فلما سمعت من العجوز هذا الكلام تحققت من زوجها ذلك فقالت واين المماليك قالت العجوز يا سيدتى هم نائمون تحت شباك القصر الذى أنت فيه فطلعت السيدة من الشباك فرأت المغربى لابسا لبس المماليك وابن التاجر فى صورة مملوك والصباغ والحمار واليهودى فى صورة المماليك الحليق فقالت زوجة الوالى هؤلاء كل مملوك أحسن من

ألف دينار ففتحت الصندوق وأعطت العجوز الالف دينار وقالت لها سيري حتى يقوم الوالى من النوم وتأخذ لك منه المائتى دينار فقالت لها ياسيدتى منهما مائة دينار لك تحت القلة الشربات التى شربتها والمائة الاخرى احفظيها الى عندك حتى أحضر ثم قالت ياسيدتى أطلعينى من باب السر فاطلعتها منه وستر عليها الستار وراحت لبيتها فقالت لها يا أمى مافعلت فقالت يا بنتى لعبت منصفا وأخذت منه هذا الالف دينار من زوجة الوالى وبعت الخمسة لها الحمار واليهودى والصباغ والمزين وابن التاجر وجعلتهم عمالیك ولكن يا بنتى ماعلى أضر من الحمار فانه يعرفنى فقالت لها يا أمى اقعدى يكفى مافعلت فما كل مرة تسلم الجرة (وأما) الوالى فانه لما قام من النوم قالت له زوجته فرحت لك بالخمسة عمالیك الذين اشتريتهم من العجوز فقال لها أى عمالیك فقالت لاى شئ تنكرنى ان شاء الله يصيرون مثلك أصحاب مناصب فقال لها وحياة رأسى ما اشتريت عمالیك من قال ذلك فقالت العجوز الدلالة التى فصلتهم منها وواعدتها أنك تعطيها حقهم ألف دينار ومائتين لها فقال لها وهل أعطيتها المال قالت له نعم وأنا رأيت المماليك بعينى كل واحد عليه بدلة تساوى ألف دينار وأرسلت وصيت عليهم المقدمين فنزل الوالى فرأى اليهودى والحمار والمغربى والصباغ وابن التاجر فقال يا مقدمين أين الخمسة عمالیك الذين اشتريناهم من العجوز بألف دينار فقالوا ما هنا عمالیك ولا رأينا الا هؤلاء الخمسة الذين امسكوا العجوز وقبضوا عليها فنحنا كنا ثم انها انسلت ودخلت الحريم وأنت الجارية تقول هل الخمسة الذين جاءت بهم العجوز عندكم فقلنا نعم فقال الوالى والله ان هذا أكبر منصف والخمسة يقولون ما نعرف حوائجنا الا منك فقال لهم ان العجوز صاحبتكم باعتكم لى بألف دينار فقالوا ما يحل من الله نحن أحرار لا نباع ونحن واياك للخليفة فقال لهم ما عرف العجوز طريق البيت الا أنتم ولكن أنا أبيعكم للاغراب كل واحد بمائتى دينار فبينما هم كذلك واذا بالامير حسن شر الطريق جاء من سفره ورأى زوجته عريانة وحكت له جميع ماجرى لها فقال أنا ما خصمى الا الوالى فدخل عليه وقال له هل أنت تأذن للمجاذيب أن تدور فى البلد وتنصب على الناس وتأخذ أموالهم هذا عهدتك ولا أعرف حوائج زوجتى الا منك ثم قال للخمسة ما خبركم فحكوا جميع ماجرى فقال لهم أنتم مظلومون والتفت للوالى وقال له لاى شئ تسجنهم فقال له ما عرف العجوز طريق بيتى الا هؤلاء الخمسة حتى أخذت مالى الالف دينار وباعتهم للحريم فقالوا يا أمير حسن أنت وكيلنا فى هذه الدعوى ثم ان الوالى قال للامير حسن حوائج امرأتك عندى وضمان العجوز على ولكن من يعرفها منكم فقالوا كلهم نحن نعرفها أرسل معنا عشرة مقدمين ونحن غسكها فأعطاهم عشرة مقدمين فقال لهم الحمار اتبعونى فانى أعرفها بعيون زرق واذا بالعجوز ليلة مقبلة من زقاق واذا بهم قبضوها وساروا بها الى بيت الوالى فلما رآها الوالى قال أين حوائج الناس فقالت لا أخذت ولا رأيت فقال للسجان احبسها عندك لغد قال السجان أنا آخذها ولا أسجنها خافة أن تعمل منصفا واصيرانا ملزوما بها فركب الوالى وأخذ العجوز والجماعة وخرج بهم الى شاطئ الدجلة ونادى المشاعلى وأمره بصلبها من شعرها فسحبها المشاعلى فى البكر واستحفظ عليها عشرة من الناس وتوجه الوالى لبيته الى أن أقبل الظلام وغلب النوم على المحافظين واذا برجل بدوى سمع رجلا يقول لرفيقه الحمد لله على السلامة أى هذه الغيبة فقال له فى بغداد وتغديت زلابية بعسل فقال البدوى لابد من دخولى بغداد وآكل فيها زلابية بعسل وكان عمره ما رآها ولا دخل بغداد فركب حصانه وسار وهو يقول لنفسه الزلابية آكلها زين وذمة العرب ما آكل الا زلابية بعسل * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة السادسة بعد السبعمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان البدوى لما ركب حصانه

وأراد دخول بغداد سار وهو يقول لنفسه آكل الزلابية زين وذمة العرب أنا لا آكل الازلابية بعسل الى
أن وصل عند مصلب دليلة فسمعته وهو يقول لنفسه هذا الكلام فأقبل عليها وقال لها اى شئ أنت
فقالت له أنا فى جيرتك ياشيخ العرب فقال لها ان الله قد أجارك ولكن ماسبب صلبك فقالت له عدولى
زيات يقل الزلابية فوقفت اشترى منه شيأ فبرقت فوقعت برقتى على الزلابية فاشتكانى للحاكم فأمر
الحاكم بصلبى وقال حكمت أنكم تأخذوا لها عشرة أرطال زلابية بعسل وتطعموها اياها وهى مصلوبة
فان أكلتها فخلوها وان لم تأكلها فخلوها مصلوبة وأنا نفسى ماتقبل الحلو فقال البدوى وذمة العرب
ماجئت من النجع الا لاجل أكل الزلابية بالعسل وأنا آكلها عوضا عنك فقالت له هذه مايا كلها الا
الذى يتعلق موضعى فانطبت عليه الحيلة فحلها وربطته موضعها بعد ماقلعته الثياب التى كانت عليه ثم
انها لبست ثيابه وتعممت بعمامته وركبت حصانه وراحت لبنتها فقالت لها بنتها ماهذا الحال فقالت لها
صلبونى وحكت لها ماوقع لها مع البدوى هذا ما كان من أمرها *(وأما)* ما كان من أمر المحافظين
فانه لما صحا واحد منهم نبه جماعته فرأوا النهار قد طلع فرفع واحد منهم عينه وقال دليلة فاجابه البدوى
وقال والله ماناً كل بليلة هل أحضرتم الزلابية بالعسل فقالوا هذا رجل بدوى فقالوا له يابدوى أين دليلة
ومن فكها قال أنا فككتها ماتأ كل الزلابية بالعسل غصبا لان نفسها لم تقبلها فعرفوا ان البدوى جاهل
بحالها فلعبت عليه منصفا وقالوا لبعضهم هل نهرب أو نستمر حتى نستوفى ما كتبه الله علينا واذا بالوالى
مقبل ومعه الجماعة الذين نصبت عليهم فقال الوالى للمقدمين قوموا فكوا دليلة فقال البدوى ماناً كل
بليلة هل أحضرتم الزلابية بعسل فرفع الوالى عينه الى المصلب فرأى بدويا بدل العجوز فقال للمقدمين
ماهذا فقالوا الأمان ياسيدى فقال لهم احكوا لى ماجرى فقالوا نحن كنا سهرنا معك فى العسس وقلنا دليلة
مصلوبة ونعسنا فلما صحونا رأينا هذا البدوى مصلوبا ونحن بين يديك فقال ياناس هذه نصابة وأمان الله
عليكم فحلوا البدوى فتعلق البدوى بالوالى وقال الله ينصرفيك الخليفة أنا ما أعرف حصانى وثيابى الا
منك فسأله الوالى فحكى له البدوى قصته فتعجب الوالى وقال له لاى شئ حللتها فقال له ماعندى خبر
انها نصابة فقال الجماعة نحن ما نعرف حواتجنا الا منك ياوالى فاننا سلمناها اليك وصارت فى عهدتك
ونحن واياك الى ديوان الخليفة فكان حسن شر الطريق طلع الديوان واذا بالوالى والبدوى والخمسة
مقبلون وهم يقولون انا مظلومون فقال الخليفة من ظلمكم فتقدم كل واحد منهم وحكى له ماجرى عليه
حتى الوالى قال ياامير المؤمنين انها نصبت على وباعت لى هؤلاء الخمسة بألف دينار مع انهم احرار فقال
الخليفة من جميع ماعدم لكم عندى وقال للوالى ألزمتك بالعجوز فنفض الوالى طوقه وقال لا التزم بذلك
بعد ماعلقتها فى الصلب فلعبت على هذا البدوى حتى خلصها وعلقته فى موضعها وأخذت حصانه وثيابه
فقال الخليفة الزم بها غيرك فقال له الزم بها احمد الدنف فان له فى كل شهر الف دينار ولاحمد الدنف
من الاتباع احد وار بعون لكل واحد فى كل شهر مائة دينار فقال الخليفة يامقدم احمد قال له لبيك ياأمير
المؤمنين قال له ألزمتك بحضور العجوز فقال ضمانها على ثم ان الخليفة حجز الخمسة والبدوى عنده *وادرك
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السابعة بعد السبعمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الخليفة لما الزم احمد
الدنف باحضار العجوز قال له ضمانها على ياامير المؤمنين ثم نزل هو واتباعه الى القاعة فقالوا لبعضهم كيف
يكون قبضنا اياها وكم محاوز فى البلد فقال واحد منهم يقال له على كتف الجمل لاحمد الدنف على اى شئ
تشاورون حسن شومان وهل حسن شومان امر عظيم فقال حسن ياعلى كيف تستقلنى والاسم الاعظم

لا

لا أرافقكم فى هذه المرة وقام غضبان فقال أحمد الدنف يا شباب كل قيم يأخذ عشرة ويتوجه بهم الى حارة ليفتشوا على دليلة فذهب على كتف الجمل بعشرة وكذلك كل قيم وتوجه كل جماعة الى حارة قالوا قبل توجههم وافتراقهم يكون اجتماعنا فى الحارة الفلانية فى الزقاق الفلانى فشاع فى البلد أن أحمد الدنف التزم بالقبض على الدليلة المحتالة فقالت زينب يا أمى ان كنت شاطرة تلعبى على أحمد الدنف وجماعته فقالت يا بنتى أنا ما أخاف الا من حسن شومان فقالت البنت وحياة مقصوصى لآخذن لك ثياب الواحد وأربعين ثم قامت ولبست بدلة وتبرقعت وأقبلت على واحد عطار له قاعة ببابين فسلمت عليه وأعطته دينارا وقالت له خذ هذا الدينار حلوان قاعتك وأعطنيها الى آخر النهار فأعطاها المفاتيح وراحت أخذت فرشا على حمار الحمار وفرشت القاعة وحطت فى كل ليوان سفرة طعام ومدام ووقفت على الباب مكشوفة الوجه واذا بعلى كتف الجمل وجماعته مقبلون فقبلت يده فرآها صبية ملبحة فجبها فقال لها أى شئ تطلبين فقالت هل أنت المقدم أحمد الدنف فقال لا بل أنا من جماعته واسمى على كتف الجمل فقالت لهم أين تذهبون فقال نحن دائرون نفتش على عجوز نصابة أخذت أرزاق الناس ومرادنا أن نقبض عليها ولكن من أنت وما شأنك فقالت ان أبى كان خمارا فى الموصل فمات وخلف لى مالا كثيرا فجئت هذه البلدة خوفا من الحكام وسألت الناس من يحمينى فقالوا لى ما يحميك الا أحمد الدنف فقال لها جماعته اليوم تحتمين به فقالت لهم اقصدوا جبر خاطرى بلقيمة وشربة ماء فلما أجابوها أدخلتهم فأكلوا وسكروا وحطت لهم البنج فى بنجتهم وقلعتهم حوائجهم ومثل ما عملت فيهم عملت فى الباقى فدار أحمد الدنف يفتش على دليلة فلم يجدها ولم يرض أتباعه أحدا الى ان أقبل على الصبية فقبلت يده فرآها فجبها فقالت له أنت المقدم أحمد الدنف فقال لها نعم ومن أنت قالت غريبة من الموصل وأبى كان خمارا ومات وخلف لى مالا كثيرا وجئت به الى هنا خوفا من الحكام ففتحت هذه الخمارة فجعل الوالى على قانونا ومرادى أن أكون فى حمايتك والذى يأخذه الوالى أنت أولى به فقال أحمد الدنف لا تعطيه شيأ ومرحبا بك فقالت له اقصد جبر خاطرى وكل طعامى فدخل وأكل وشرب مداما فانقلب من السكر فبنجته وأخذت ثيابه وحملت الجميع على فرس البدوى وحمار الحمار وأيقظت عليا كتف الجمل وراحت فلما أفاق رأى نفسه عريانا ورأى أحمد الدنف والجماعة مبنجين فأيقظهم بضد البنج فلما أفاقوا رأوا أنفسهم عريانا فقال أحمد الدنف ما هذا الحال يا شباب نحن دائرون نفتش عليها لنصطادها فاصطادتنا هذه العاهرة يا فرحة حسن شومان فينا ولكن نصبر حتى تدخل النعمة ونروح وكان حسن شومان قال للنقيب أين الجماعة فبينما هو يسأل عنهم واذا بهم قد أقبلوا وهم عريانا فأنشد حسن شومان هذين البيتين

والناس مشتبهون فى ايرادهم * وتباين الاقوام فى الاصدار
ومن الرجال معالم ومجاهل * ومن النجوم غوامض ودرارى

فلما رآهم قال لهم من لعب عليكم وأعراكم فقالوا تعهدنا بعجوز نفتش عليها ولا عرانا الا صبية ملبحة فقال حسن شومان نعم ما فعلت بكم فقالوا هل أنت تعرفها يا حسن فقال أعرفها وأعرف العجوز فقالوا له أى شئ تقول عند الخليفة فقال شومان يا دنف نفض طوقك قدامه فان قال لك لا أى شئ ما قبضت عليها فقل أنا ما أعرفها وألزم بها حسن شومان فان ألزمنى بها فأنا أقبضها وباتوا فلما أصبحوا طلعوا الى ديوان الخليفة فقبلوا الارض فقال الخليفة أين العجوز يا مقدم أحمد فنفض طوقه فقال له لا أى شئ فقال أنا ما أعرفها وألزم بها شومان فانه يعرفها هى وبنتها وقال انها ما عملت هذه الملاعب طمعا فى حوائج الناس ولكن لبيان شطارتها وشطارة بنتها لاجل أن ترتب لها راتب زوجها ولبنتها مثل راتب أبيها فشفع فيها

شومان من القتل وهو يأتى بها فقال الخليفة وحياة أجدادى ان أعادت حوائج الناس عليها الامان وهى فى شفاعته فقال شومان أعطنى الامان يا أمير المؤمنين فقال له هى فى شفاعتك وأعطاه منديل الامان فنزل شومان وراح الى بيت دليلة فصاح عليها فجاوبته بنتها زينب فقال لها أين أمك فقالت فوق فقال لها قولى لها تجى بحوائج الناس وتذهب معى لتقابل الخليفة وقد جئت لها بمنديل الامان فان كانت لا تجى بالمعروف لا تلوم الا نفسها فنزلت دليلة وعلقت المحرمة فى رقبتها وأعطته حوائج الناس على حمار الحمار وفرس البدوى فقال لها شومان بقى ثياب كبيرى وثياب جماعته فقالت والاسم الاعظم انى ما أعريتهم فقال صدقت ولكن هذا منصف بنتك زينب وهذه جميلة عملتها معك وسار وهى معه الى ديوان الخليفة فتقدم حسن وعرض حوائج الناس على الخليفة وقدم دليلة بين يديه فلما رآها أمر برميها فى بقعة الدم فقالت أنا فى جيرتك يا شومان فقام شومان وقبل أيادى الخليفة وقال له العفو أنت اعطيتها الامان فقال الخليفة وهى فى كرامتك تعالى يا عجوز ما اسمك فقالت اسمى دليلة فقال ما أنت الا حيالة ومحتالة فلقبت بدليلة المحتالة ثم قال لها الاى شئ عملت هذه المناصف وأتعبت قلوبنا فقالت أنا ما فعلت هذه المناصف بقصد الطمع فى متاع الناس ولكن سمعت بمناصف أحمد الدنف التى لعبها فى بغداد ومناصف حسن شومان فقلت أنا الاخرى أعمل مثلهما وقد رددت حوائج الناس اليهم فقام الحمار وقال شرع الله بينى وبينها فانها ما كفاها أخذ حمارى حتى سلطت على المزين المغربى فقلع أضراسى وكوانى فى أصداغى كيين * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثامنة بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغنى ايها الملك السعيد أن الحمار لما قام وقال شرع الله بينى وبينها فانها ما كفاها أخذ حمارى حتى سلطت على المزين فقلع أضراسى وكوانى فى أصداغى كيين أمر الخليفة للحمار بمائة دينار وللصباغ بمائة دينار وقال انزل عمر مصبغتك فدعوا للخليفة ونزلا وأخذ البدوى حوائجه وحصانه وقال حرام على دخول بغداد وأكل الزلابية بالعسل وكل من كان له شئ أخذه وانفضوا كلهم وقال الخليفة تعنى على يا دليلة فقالت ان أبى كان عندكم البطاقة وأنا ربيت حمام الرسائل وزوجى كان مقدم بغداد ومرادى استحقاق زوجى ومرادى بنتى استحقاق أبيها فرسم لهما الخليفة بما أرادتاه ثم قالت له أتعنى عليك أن أكون بواب الخان وكان الخليفة قد عمل خانا بثلاثة أدوار لسكن فيه التجار وكان متدركا بالخان أربعون عبدا وأربعون كلبا وكان الخليفة جاء بهم من ملك السليمانية حين عزله وعمل للكلاب أطواقا وكان فى الخان عبد طباخ يطبخ الطعام للعبيد ويطعم الكلاب اللحم فقال الخليفة يا دليلة أكتب عليك درك الخان وان ضاع منه شئ تكونى مطالبة به فقالت نعم ولكن أسكن بنتى فى القصر الذى على باب الخان فان القصر له سطوح ولا يصح تربية الحمام الا فى الوسع فأمر لها بذلك وحولت بنتها جميع حوائجها فى القصر الذى على باب الخان وتسلمت الاربعين طيرا التى تحمل الرسائل ﴿ وأما ﴾ زينب فانها علقت الاربعين بدلة وبدلة أحمد الدنف عندها فى القصر وكان الخليفة جعل دليلة المحتالة رئيسة على الاربعين عبدا وأوصاهم باطاعتها وجعلت محل قعودها خلف باب الخان وصارت كل يوم تطلع الديوان لربما يحتاج الخليفة الى ارسال بطاقة للبلاد فلا تنزل من الديوان الى آخر النهار والاربعون عبدا واقفون يحرسون الخان فاذا دخل الليل تطلق الكلاب لاجل أن تحرس الخان بالليل هذا ما جرى لدليلة المحتالة فى مدينة بغداد ﴿ وأما ﴾ ما كان من أمر على الزيبق المصرى فانه كان شاطرا بمصر فى زمن رجل يسمى صلاح المصرى مقدم ديوان مصر وكان له أربعون تابعا وكان اتباع صلاح المصرى يعملون مكايد للشاطر على ويظنون أنه يقع فيها فيفتشون عليه

فيجدونه

فيجدونه قد هرب كما يهرب الزيبق فمن أجل ذلك لقبوه بالزيبق المصري ثم ان الشاطر على كان جالسا يوما من الايام في قاعة بين أتباعه فانقبض قلبه وضاق صدره فرآه نقيب القاعة قاعدا عابس الوجه فقال له مالك يا كبيري ان ضاق صدرك فشق شقة في مصر فانه يزول عنك الهم اذا مشيت في أسواقها فقام وخرج ليشق في مصر فازداد هما وهما فمر على خمارة فقال لنفسه ادخل واسكر فدخل فرأى في الخمارة سبعة صفوف من الخلق فقال يا خمار أنا ما أقعد الا وحدي فأجلسه الخمار في طبقة وحده وآحضر له المدام فشرب حتى غاب عن الوجود ثم طلع من الخمارة وسار في مصر ولم يزل سائرا في شوارعها حتى وصل الى الدرب الاحمر وخلت الطريق قدامه من الناس هيبة له فالتفت فرأى رجلا سقاء يسقي بالكوز ويقول في الطريق يا معوض ماشراب الامن زبيب ولا وصال الامن حبيب ولا يجلس في الصدر الا اللبيب فقال له تعال اسقني فنظر اليه السقاء وأعطاه الكوز فطل في الكوز وخضه وكبه على الارض فقال له السقاء أما تشرب فقال له اسقني فملأه وخضه وكبه في الارض وثالث مرة كذلك فقال له ان كنت ما تشرب أروح فقال له اسقني فملأ الكوز وأعطاه اياه فأخذه منه وشرب ثم أعطاه دينارا واذا بالسقاء نظر اليه واستقل به وقال له أنعم بك أنعم بك يا غلام صغار قوم كبار آخرين * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة التاسعة بعد السبعمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الشاطر على لما أعطى السقاء دينارا نظر اليه واستقل به وقال له أنعم بك أنعم بك صغار قوم كبار قوم آخرين فنهض الشاطر على وقبض على جلاب السقاء وصب عليه خنجرا مثمنا كما قيل فيه هذان البيتان

أضرب بخنجرك العنيد ولا تخف * أحدا سوى من سوطة الخلاق

وتجنب الخلق الذميم ولا تكن * أبدا بغير مكارم الاخلاق

فقال له يا شيخ كلني بمعقول فان قريبتك ان غلا ثمنها يبلغ ثلاثة دراهم والكوزان اللذان دلقتهما على الارض مقدار رطل من الماء قال له نعم قال له فأنا أعطيتك دينارا من الذهب ولاي شيء تستقل بي فهل رأيت أحدا أشجع مني أو أكرم مني فقال له ما رأيت أشجع منك وأكرم منك فانه ما دامت النساء تلد ما على الدنيا شجاع ولا كريم فقال له من الذي رأيت أشجع مني وأكرم مني فقال له اعلم أن لي واقعة من العجب وذلك أن أبي كان شيخ السقائين بالشربة في مصر فمات وخلف لي خمسة جمال وبغلا ودكانا وبيتا ولكن الفقير لا يستغني واذا استغنى مات فقلت في نفسي أنا أطلع الحجاز فأخذت قطار جمال ومازلت اقترض حتى صار علي خمسمائة دينار وضاع مني جميع ذلك في الحج فقلت في نفسي ان رجعت الى مصر تحبسني الناس على أموالهم فتوجهت الى الحج الشامي حتى وصلت الى حلب وتوجهت من حلب الى بغداد ثم سألت عن شيخ السقائين ببغداد فدللوني عليه فدخلت وقرأت له الفاتحة فسألني عن حالي فحكيت له جميع ما جرى لي فأخلى لي دكانا وأعطاني قربة وعدة وسرحت على باب الله وطفت في البلد فأعطيت واحدا الكوز ليشرب فقال لي لم آكل شيأ حتى أشرب عليه لانه عزمني بخيل في هذا اليوم وجاءني بقلتين بين يديه فقلت له يا ابن الخسيس هل أطعمتني شيأ حتى تسقيني عليه فرح يا سقاء حتى آكل شيأ وبعد ذلك اسقني فجئت للثاني فقال الله يرزقك فصرت على هذا الحال الى وقت الظهر ولم يعطني أحد شيأ فقلت يا ليتني ما جئت الى بغداد واذا أنا بناس يسرعون في الجري فتبعتهم فرأيت موكبا عظيما منجرا اثنين اثنين وكلهم بالطواقي والشدود والبرانس واللبد والفولاذ فقلت لواحد هذا موكب من فقال موكب المقدم أحمد الدنف فقلت له أي شيء رتبته فقال مقدم الديوان ومقدم بغداد وعليه دربك البرولة على الخليفة في كل

شهر ألف دينار ولكل واحد من اتباعه مائة دينار وحسن شومان له مثله ألف دينار وهم نازلون من الديوان الى قاعتهم واذا بأحمد الدنف رآني فقال تعالى اسقني فلأت الكوز واعطيته اياه فخضه وكبه وثاني مرة كذلك وثالث مرة شرب رشفة مثلك وقال لي ياسقا من أين انت فقلت له من مصر فقال حيا الله مصر واهلها وماسبب مجيئك الى هذه المدينة فحكيت له قصتي وافهمته اني مديون وهربان من الدين والعيلة فقال مرحبا بك ثم اعطاني خمسة دنانير وقال لاتباعه اقصدوا وجه الله واحسنوا اليه فأعطاني كل واحد دينارا وقال ياشيخ مادمت في بغداد دلك علينا ذلك كلما اسقيتنا فصرت اتردد عليهم وصار يأتيني الخير من الناس ثم بعد ايام احصيت الذي اكتسبته منهم فوجدته الف دينار فقلت في نفسي صار رواحلك الى البلاد اصوب فرحت له القاعة وقبلت يديه فقال اي شيء تطلب فقلت له اريد السفر وانشدته هذين البيتين

اقامات الغريب بكل ارض * كبنيان القصور على الرياح
هبوب الريح يهدم ما بناه * لقد عزم الغريب على الرواح

وقلت له ان القافلة متوجهة الى مصر ومرادي ان اروح الى عيالي فأعطاني بغلة ومائة دينار وقال غرضنا أن نرسل معك امانة ياشيخ فهل انت تعرف اهل مصر فقلت له نعم * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة العاشرة بعد السبعمائة * قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السقا لما قال ان أحمد الدنف اعطاني بغلة ومائة دينار وقال عرضنا ان نرسل معك امانة فهل انت تعرف اهل مصر قال السقا فقلت له نعم فقال خذ هذا الكتاب واوصله الى علي الزيبق المصري وقل له كبيرك يسلم عليك وهو الآن عند الخليفة فأخذت منه الكتاب وسافرت حتى دخلت مصر فرآني ارباب الديون فأعطيتهم الذي علي ثم عملت سقا ولم أوصل الكتاب لاني لم أعرف قاعة علي الزيبق المصري فقال له ياشيخ طب نفسا وقر عينا فأنا علي الزيبق المصري اول صبيان المقدم احمد الدنف فهات الكتاب فأعطاه اياه فلما فتحه وقرأه رأى فيه هذين البيتين

كتبت اليك يازين الملاح * على ورق يسير مع الرياح
ولو أني أطير لطرت شوقا * وكيف يطير مقصوص الجناح

وبعد فالسلام من المقدم احمد الدنف الى أكبر أولاده علي الزيبق المصري والذي نعلمك به اني تقصدت صلاح الدين المصري ولعبت معه مناصف حتى دفشته بالحياة وأطاعتني صبيانه ومن جملتهم علي كتف الجمل وتوليت مقدم مدينة بغداد في ديوان الخليفة ومكتوب علي درك البرفان كنت تراعي العهد الذي بيني وبينك فأنت عندي لعلك تلعب منصفا في بغداد يقربك من خدمة الخليفة فيكتب لك جامكية وجراية ويعمر لك قاعة هذا هو المرام والسلام فلما قرأ الكتاب قبله وحطه على رأسه واعطى السقا عشرة دنانير بشارة ثم توجه الى القاعة ودخل على صبيانه وأعلمهم بالخبر وقال لهم أوصيكم ببعضكم ثم قلع ما كان عليه ولبس مشلحا وطربوشا وأخذ علبة فيها خرز راق من عود القنطرله اربعة وعشرون ذراعا وهو معشق في بعضه فقال له النقيب أتسافر والمخزن قد فرغ فقال له اذا وصلت الى الشام أرسل اليكم ما يكفيكم وسار الى حال سبيله فلحق ركبا مسافرا فرأى فيه شاه بندر التجار ومعه اربعون تاجرا قد حملوا حولهم وحمول شاه بندر التجار على الارض ورأى مقدم رجلا شاميا وهو يقول للبغالين واحد منكم يساعدني فسبوه وشتموه فقال علي في نفسه لايحسن سفري الا مع هذا المقدم وكان

على أمر دهيها فتقدم اليه وسلم عليه فرحب به وقال له أى شئ تطلب فقال له يا عمى رأيتك وحيدا وحولتك أربعون بغلا ولا أى شئ مما حبث لك بناس يساعدونك فقال يا ولدى قد كبرت ولدين وكسوتهما ووضعت لكل واحد فى جيبه مائتى دينار فساعدانى الى الحانكة وهربا فقال له والى أين تذهبون قال الى حلب فقال له أنا اساعدك فحملوا الحمول وساروا وركب شاه بندر التجار بغلته وسار ففرح المقدم الشامى بعلى وعشقه الى ان اقبل الليل فنزلوا وأكلوا وشربوا فجاء وقت النوم فحط على جنبه وجعل نفسه نائما فنام المقدم قريبا منه فقام على من مكانه وقعد على باب صيوان التاجر فانقلب المقدم وأراد أن يأخذ عليا فى حضنه فلم يجده فقال فى نفسه لعله واعد واحدا فأخذه ولكن أنا أولى وفى غير هذه الليلة أعجزه وأما على فانه لم يزل على باب صيوان التاجر الى ان قرب الفجر فجاء ورقد عند المقدم فلما استيقظ المقدم وحده فقال فى نفسه ان قلت له أين كنت يتركنى ويروح ولم يزل يخادعه الى ان أقبلوا الى مغارة فيها غابة وفى تلك الغابة سبع كاسر وكلما تمر قافلة يعملون القرعة بينهم فكل من خرجت عليه القرعة يرمونه الى السبع فعملوا القرعة فلم تخرج الا على شاه بندر التجار واذا بالسبع قطع عليهم الطريق ينتظر الذى يأخذه من القافلة فصار شاه بندر التجار فى كرب شديد وقال للمقدم الله يخيب كعبك وسفرتك ولكن وصيتك بعدموتى أن تعطى أولادى حولى فقال الشاطر على ما سبب هذه الحكاية فأخبروه بالقصة فقال ولاى شئ تهربون من قط البر فأنا ألتزم لكم بقتله فراح المقدم الى التاجر وأخبره فقال ان قتله اعطيته ألف دينار وقال بقية التجار ونحن كذلك نعطيه فقام على وخلع المشلح فبان عليه عدة من بولاد فأخذ شريط بولاد وفرك لولبه وانفرد قدام السبع وصرخ عليه فهجم عليه السبع فضربه على المصرى بالسيف بين عينيه فقسمه نصفين والمقدم والتجار ينظرونه وقال للمقدم لا تخف يا عمى فقال له يا ولدى أنا بقيت صبيك فقام التاجر واحتضنه وقبله بين عينيه وأعطاه الالف دينار وكل تاجر أعطاه عشرين دينارا فحط جميع المال عند التاجر وباتوا وأصبحوا عامدين الى بغداد فوصلوا الى غابة الآساد ووادى الكلاب واذا فيه رجل بدوى عاص قاطع الطريق ومعه قبيلة فطلع عليهم فولت الناس من بين أيديهم فقال التاجر ضاع مالى واذا بعلى أقبل عليهم وهو لابس جلد ملآن جلاجل وأطلع المزراق وركب عقله فى بعضها واختلس حصانا من خيل البدوى وركبه وقال للبدوى بارزنى بالرمح وهز الجلاجل فجفلت فرس البدوى من الجلاجل وضرب مزراق البدوى فكسره وضربه على رقبه فرمى دماغه فنظره قومه فانطبقوا على على فقال الله أكبر ومال عليهم فهزمهم وولوا هاربين ثم رفع دماغ البدوى على رمح وأنعم عليه التجار وسافروا حتى وصلوا الى بغداد فطلب الشاطر على المال من التاجر فاعطاه اياه فسلمه الى المقدم وقال له حين تروح مصر اسأل عن قاعتى واعط المال لنقيب القاعة ثم بات على وأصبح دخل المدينة وشق فيها وسأل عن قاعة أحمد الدنف فلم يدله أحد عليها ثم تمشى حتى وصل الى ساحة النفض فرأى اولادا يلعبون وفيهم ولد يسمى أحمد اللقيط فقال على لا نأخذ أخبارهم الا من صغارهم فالتفت على فرأى حلوانيا فاشترى منه حلاوة وصاح على الاولاد واذا باحمد اللقيط طرد الاولاد عنه ثم تقدم هو وقال لعلى أى شئ تطلب فقال له أنا كان معى ولد ومات فرأيته فى المنام يطلب حلاوة فاشتريتها فاريد أن أعطى لكل ولد قطعة وأعطى أحمد اللقيط قطعة فنظرها فرأى فيها دينارا لاصقا بها فقال له رح انا ما عندى فاحشة واسأل عنى فقال له يا ولدى ما يأخذ الكراء الا شاطر ولا يحط الكراء الا شاطر أنا دربت فى البلد افتش على قاعة أحمد الدنف فلم يدلنى عليها احد وهذا الدينار كراؤك وتدلنى على قاعة أحمد الدنف فقال له أنا روح اجرى قدامك وأنت تجرى وراى الى ان أقبل على القاعة

فآخذ فى رجلى حصوة فأرميها على الباب فتعرفها فجرى الولد وجرى على وراءه الى ان اخذ الحصوة برجله ورماها على باب القاعة فعرفها وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية عشرة بعد السبعمائة ❊ قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان احمد اللقيط لما جرى قدام الشاطر على وأراه القاعة وعرفها قبض على الولد واراد ان يخلص منه الدينار فلم يقدر فقال له رح تستاهل الاكرام لانك ذكى كامل العقل والشجاعة وان شاء الله تعالى ان عملت مقدما عند الخليفة اجعلك من صبيانى فراح الولد وأما على الزيبق المصرى فانه أقبل على القاعة وطرق الباب فقال أحمد الدنف يا نقيب افتح الباب هذه طرقة على الزيبق المصرى ففتح له الباب ودخل على احمد الدنف وسلم عليه وقابله بالعناق وسلم عليه الاربعون ثم ان احمد الدنف ألبسه حلة وقال له انى لما ولانى الخليفة مقدما عنده كساصبيانى فأبقيت لك هذه الحلة ثم اجلسوه فى صدر المجلس بينهم وأحضروا الطعام فأكلوا والشراب فشربوا وسكروا الى الصباح ثم قال احمد الدنف لعلى المصرى اياك أن تشق فى بغداد بل استمر بها لسانى هذه القاعة فقال له لاى شئ فهل جئت لأتحبس أنا ما جئت الا لأجل أن أتفرج فقال له ياولدى لا تحسب ان بغداد مثل مصر هذه بغداد محل الخلافة وفيها شطار كثيرون وتثبت فيها الشطارة كما ينبت البقل فى الارض فأقام على فى القاعة ثلاثة ايام فقال احمد الدنف لعلى المصرى أريد أن أقربك عند الخليفة لاجل أن يكتب لك جامكية فقال له حتى يؤون الاوان فترك سبيله ثم ان عليا كان قاعدا فى القاعة يوما من الايام فانقبض قلبه وضاق صدره فقال لنفسه قم شق فى بغداد ينشرح صدرك فخرج وسار من زقاق الى زقاق فرأى فى وسط السوق دكانا فدخل وتغدى فيه وطلع يغسل يديه واذا بأربعين عبدا بالشربطات البولاد واللبدوهم سائرون اثنين اثنين وآخر الكل دليلة المحتالة راكبة فوق بغلة وعلى رأسها خوذة مطلية بالذهب وبيضة من بولاد زردية وما يناسب ذلك وكانت دليلة نازلة من الديوان راجعة الى الخان فلما رأت عليا الزيبق المصرى تأملت فيه فرأته يشبه أحمد الدنف فى طوله وعرضه وعليه عباءة وبرنس وشربوط من بولاد ونحو ذلك والشجاعة لائحة عليه تشهد له ولا تشهد عليه فسارت الى الخان واجتمعت بينتهاز ينب وأحضرت تخت رمل فضربت الرمل فطلع لها اسمه على المصرى وسعده غالب على سعدها وسعد بنتهاز ينب فقالت لها يا امى أى شئ ظهر لك حين ضربت هذا التخت فقالت أنا رأيت اليوم شابا يشبه أحمد الدنف وخائفة أن يسمع أنك أعريت أحمد الدنف وصبيانه فيدخل الخان ويلعب معنا منصفا لاجل أن يخلص ثار كبيره وثار الاربعين وأظن انه نازل فى قاعة أحمد الدنف فقالت لها بنتهاز ينب أى شئ هذا أظن أنك حسبت حسابه ثم لبست بدلة أفخر ما عندها وخرجت تشق فى البلد فلما رآها الناس صاروا يتعشقون فيها وهى توعد وتخلف وتسمع وتسطح وسارت من سوق الى سوق حتى رأت عليا المصرى مقبلا عليها فزاحمته بكتفها والتفتت وقالت الله يحيى أهل النظر فقال لها ما الحسن شكال لمن أنت فقالت للغندور الذى مثلك فقال لها هل انت متزوجة او عازبة فقالت متزوجة فقال لها عندى او عندك فقالت انا بنت تاجر وزوجى تاجر وعمرى ما خرجت الا فى هذا اليوم وماذاك الا انى طبخت طعاما واردت ان آكل فما لقيت لى نفسا ولما رايتك وقعت محبتك فى قلبى فهل يمكن ان تقصد جبر قلبى وتأكل عندى لقمة فقال لها من دعى فليجب ومشت وتبعها من زقاق الى زقاق ثم قال فى نفسه وهو ماش خفلها كيف تفعل وانت غريب وقد ورد من زنى فى غربته رده الله خائبا ولكن ادفعها عنك بلطف ثم قال خذى هذا الدينار واجعلى الوقت غيره فقالت له والاسم الاعظم ما يمكن الا ان تروح معى فى هذا البيت واصافيك فتبعها الى أن وصلت باب دار عليها بوابة عالية والضبة

مغلقة

مغلقة فقالت له افتح هذه الضبة فقال لها واين مفتاحها فقالت له ضاع فقال لها كل من فتح ضبة بغير
مفتاح يكون مجرما وعلى الحاكم تأديبه وانا ما اعرف شيأ حتى افتحها بلا مفتاح فكشف الازار عن
وجهها فنظرها نظرة اعقبته الف حسرة ثم اسبلت ازارها على الضبة وقرأت عليها اسماء ام موسى
ففتحها بلا مفتاح ودخلت فتبعها فراى سيوفا واسلحة من البولاد ثم انها خلعت الازار وقعدت معه فقال
لنفسه استوف ما قدره الله عليك ثم مال عليها ليأخذ قبلة من خدها فوضعت كفها على خدها وقالت له
ما صفاء الا فى الليل واحضرت سفرة طعام ومدام فأكلا وشربا وقامت ملأت الابريق من البئر وكبت له
على يديه فغسلها فبينما هما كذلك واذا بها دقت على صدرها وقالت ان زوجى كان عنده خاتم من ياقوت
مرهون على خمسمائة دينار فلبسته فجاء واسعا فضيقته بشمعة فلما ادليت الدلو سقط الخاتم فى البئر ولكن
التفت الى جهة الباب حتى اتعرى وانزل البئر لاجيء به فقال لها عيب على ان تنزلى وانا موجود فما ينزل
الا انا فقلع ثيابه وربط نفسه فى السلبة وادلته فى البئر وكان الماء فيه غزيرا ثم قالت له ان السلبة قد قصرت
متى ولكن فك نفسك وانزل ففك نفسه ونزل فى الماء وغطس فيه فامات ولم يحصل قرار البئر واما هى
فانها لبست ازارها واخذت ثيابه وراحت الى امها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثانية عشرة بعد السبعمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان علبا المصرى لما
نزل فى البئر واخذت ثيابه راحت الى امها وقالت لها قد اعريت عليا المصرى واوقعته فى بئر الامير حسن
صاحب الدار وهيهات ان يخلص واما الامير حسن صاحب الدار فانه كان فى وقتها غائبا فى الديوان فلما اقبل
راى بيته مفتوحا فقال للسائس لاى شيء ما اغلقت الضبة فقال يا سيدى انى اغلقتها بيدى فقال وحياة
راسى ان بيتى قد دخله حرامى ثم دخل الامير حسن وتلفت فى البيت فلم يجد أحدا فقال للسائس املأ
الابريق حتى اتوضأ فأخذ السائس الدلو وادلاه فلما صحبه وجده ثقيلا فظن فى البئر فراى شيأ قاعدا فى
السطل فألقاه فى البئر ثانيا ونادى وقال يا سيدى قد طلع لى عفريت من البئر فقال له الامير حسن رح هات
أربعة فقهاء يقرؤن القرآن عليه حتى ينصرف فلما احضر الفقهاء قال لهم احتاطوا بهذه البئر واقرؤا على
هذا العفريت ثم جاء العبد والسائس وانزلا الدلو واذا برجل المصرى تعلق به وخبأ نفسه فى الدلو وصبر حتى
صار قريبا منهم ووثب من الدلو وقعد بين الفقهاء فصار وا يلطشون بعضهم ويقولون عفريت عفريت فرآه
الامير حسن غلاما انسيا فقال له هل انت حرامى فقال لا فقال له ما سبب نزولك فى البئر فقال له انا غت
واحتلمت فنزلت لأغتسل فى بحر الدجلة فغطست فجذبنى الماء تحت الارض حتى خرجت من هذه البئر
فقال له قل الصدق فحكى له جميع ما جرى له فأخرجه من البيت بثوب قديم فتوجه الى قاعة احمد الدنف
وحكى له ما وقع له فقال أما قلت لك ان بغداد فيها انسان تلعب على الرجال فقال على كتف الجمل بحق الاسم
الاعظم ان تخبرنى كيف تكون رئيس فتيان مصر وتعزيك صبية فصعب عليه ذلك وندم فكساه احمد
الدنف بدلة غيرها ثم قال له حسن شومان هل انت تعرف الصبية فقال لا فقال له هذه زينب بنت الدلية
المحتالة بوابة خان الخليفة فهل وقعت فى شبكتها يا على قال نعم فقال له يا على ان هذه اخذت ثياب كبيرك
وثياب جميع صبيانه فقال هذا عار علينا فقال له واى شيء مرادك فقال مرادى ان اتزوج بها فقال له
هيهات سل فؤادك عنها فقال له وما حيلتى فى زواجها يا شومان فقال مرحبا بك ان كنت تشرب من كفى
وتمشى تحت رايتى بلغت مرادك منها فقال له نعم فقال له يا على اقلع ثيابك فقلع ثيابه وأخذ قدرا وغلى فيه
شيأ مثل الزفت ودهنه به فصار مثل العبد الاسود دهن شفتيه وخديه وكحله بكحل أحمر وألبسه ثياب
خدام وأحضر عنده سفرة كباب ومدام وقال له ان فى الخان عبدا طباخا وأنت صرت شبيهه ولا يحتاج

من السوق الا اللحمة والخضار فتوجه اليه بلطف وكلمه بكلام العبيد وسلم عليه وقل له زمان ما اجتمعت بك
فى البوظة فيقول لك أنا مشغول وفى رقبتى أربعون عبدا أطبخ لهم سماطا فى الغداء وسماطا فى العشاء
وأطعم الكلاب وسفرة لليلة وسفرة لبنتها زينب ثم قل له تعال نأكل كبابا ونشرب بوظة وادخل واياه
القاعة وأسكره ثم اسأله عن الذى يطبخه كم لون هو وعن أكل الكلاب وعن مفتاح المطبخ وعن مفتاح
السكار فانه يخبرك لان السكران يخبر بجميع ما يكتمه فى حال صحوه وبعد ذلك بنجه والبس ثيابه وخذ
السكاكين فى وسطك وخذ مقطف الخضار واذهب الى السوق واشتر اللحم والخضار ثم ادخل المطبخ
والسكار واطبخ الطبيخ ثم اغرفه وخذ الطعام وادخل به على دليلة فى الخان وحط البنج فى الطعام حتى
تنبح الكلاب والعبيد ودليلة وبنتها زينب ثم اطلع القصر واثت بجميع الثياب منه وان كان مرادك
أن تتزوج بزينب تجئ معك بالاربعين طيرا التى تحمل الرسائل فطلع فرأى العبد الطباخ فسلم عليه
وقال له زمان ما اجتمعنا بك فى البوظة فقال له انا مشغول بالطبيخ للعبيد والكلاب فأخذه واسكره وسأله
عن الطبيخ كم لون هو فقال له كل يوم خمسة الوان فى الغداء وخمسة الوان فى العشاء وطلبوا منى امس لونا
سادسا وهو الزردة ولونا سابعا وهو طبيخ حب الرمان فقال وأى شئ حال السفرة التى تعملها فقال أؤدى
سفرة الى زينب وبعدها أؤدى سفرة لدليلة واعشى العبيد وبعدهم اعشى الكلاب واطعم كل واحد
كفايته من اللحم واقل ما يكفيه رطل وانسته المقادير يسأله عن المفاتيح ثم قلعه ثيابه ولبسها هو واخذ
المقطف وراح الى السوق فأخذ اللحم والخضار * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
* فلما كانت الليلة الثالثة عشرة بعد السبعمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن عليا الزيبق
المصرى لما بنج العبد الطباخ أخذ السكاكين وحطها فى حزامه واخذ مقطف الخضار ثم ذهب الى السوق
واشترى اللحم والخضار ثم رجع ودخل الخان فراى دليلة قاعدة تنقد الداخل والخارج ورأى
الاربعين عبدا مسلحة فقوى قلبه فلما رأته دليلة عرفته فقالت له ارجع يا رئيس الحرامية أتعمل على
منصف فى الخان فالتفت على المصرى وهو فى صورة العبد الى دليلة وقال لها ما تقولين يا بوابة فقالت له
ماذا صنعت بالعبد الطباخ وأى شئ فعلت فيه فهل قتلته او بنجته فقال لها اى عبد طباخ فهل هناك عبد
طباخ غيرى فقالت تكذب أنت على الزيبق المصرى فقال لها بلغة العبيد يا بوابة هل المصرية بيضة
أو سودة أنا ما بقيت اخدم فقال العبيد مالك يا ابن عمنا فقالت دليلة هذا ما هو ابن عمكم هذا على الزيبق
المصرى وكأنه بنج ابن عمكم او قتله فقالوا هذا ابن عمنا سعد الله الطباخ فقالت لهم ما هو ابن عمكم بل هو على
المصرى وصبغ جلده فقال لها من على انا سعد الله فقالت ان عندى دهان الاختبار وجاءت بدهان
فدهنت به ذراعه وحكته فلم يطلع السواد فقال العبيد خليه يروح ليعمل لنا الغداء فقالت لهم ان كان
هو ابن عمكم يعرف اى شئ طلبتم منه ليلة امس ويعرف كم لون يطبخ فى كل يوم فسألوه عن الالوان وعما
طلبوه ليلة امس فقال عدس وارز وشربة ويخنى وماء وردية ولون سادس وهو زردة ولون سابع وهو
حب الرمان وفى العشاء مثلها فقال العبيد صدق فقالت لهم ادخلوا معه فان عرف المطبخ والسكار فهو
ابن عمكم والا فاقتلوه وكان الطباخ قد ربى قطا فكلما يدخل الطباخ يقف القط على باب المطبخ ثم ينط
على اكتافه اذا دخل فلما دخل وراءه القط نط على اكتافه فرماه فجرى قدامه الى المطبخ فلحظ ان القط
ما وقف الا على باب المطبخ فأخذ المفاتيح فراى مفتاحا عليه اثر الريش فعرف انه مفتاح المطبخ ففتحه وحط
الخضار وخرج فجرى القط قدامه وعمد الى باب السكار فلحظ انه السكار فأخذ المفاتيح وراى مفتاحا عليه
اثر الدهان فعرف انه مفتاح السكار ففتحه فقال العبيد يا دليلة لو كان غريبا ما عرف المطبخ والسكار

ولا

ولا عرف مفتاح كل ما كان من بين المفاتيح وانما هذا ابن عمنا سعد الله فقالت انما عرف الاماكن من القط وميز المفاتيح من بعضها بالقرينة وهذا الامر لا يدخل على ثم انه دخل المطبخ وطبخ الطعام وطلع سفرة الى زينب فراى جميع الثياب فى قصرها ثم نزل وحط سفرة لدليلة وغدى العبيد واطعم الكلاب وفى العشاء كذلك وكان الباب لا يفتح ولا يقفل الا بشمس فى الغداة والعشى ثم ان عليا قام ونادى فى الخان ياسكان قد سهرت العبيد للحرس واطلقنا الكلاب وكل من طلع فلا يلوم الا نفسه وكان على اخر عشاء الكلاب وحط فيه السم ثم قدمه اليها فلما اكلته ماتت وبنج جميع العبيد ودليلة وبنتها زينب ثم طلع فأخذ جميع الثياب وحمام البطاقة وفتح الخان وخرج وسار الى ان وصل الى القاعة فرآه حسن شومان فقال له اى شىء فعلت فحكى له جميع ما كان فشكره ثم انه قام ونزع ثيابه وغلى له عشبا وغسله به فعاد ابيض كما كان وراح الى العبد وألبسه ثيابه وأيقظه من البنج فقام العبد وذهب الى الخضرى فأخذ الخضار ورجع الى الخان هذا ما كان من أمر على الزيبق المصرى *(وأما)* ما كان من أمر الدليلة المحتالة فانه طلع من طبقته رجل تاجر من السكان عند ما لاح الفجر فرأى باب الخان مفتوحا والعبيد مبنجة والكلاب ميتة فنزل الى دليلة فرآها مبنجة وفى رقبتها ورقة ورأى عند رأسها سفنجة فيها ضد البنج فحطها على مناخير دليلة فافاقت فلما أفاقت قالت أين أنا فقال لها التاجر انا نزلت فرأيت باب الخان مفتوحا ورايتك مبنجة وكذلك العبيد وأما الكلاب فرأيتها ميتة فأخذت الورقة فرات فيها ما عمل هذا العمل الا على المصرى فشممت العبيد وزينب بنتها ضد البنج وقالت اما قلت لكم ان هذا على المصرى ثم قالت للعبيد اكتموا هذا الامر وقالت لبنتها كم قلت ان عليا ما يخلى ثاره وقد عمل هذا العمل فى نظير ما فعلت معه وكان قادرا ان يفعل معك شيأ غير هذا ولكنه اقتصر على هذا ابقاء للمعروف وطلبا للصحبة بيننا ثم ان دليلة خلعت لباس الفتوة ولبست لباس النساء وربطت المحرمة فى رقبتها وقصدت قاعة احمد الدنف وكان على حين دخل القاعة بالثياب وحمام الرسائل قام شومان وأعطى للنقيب حق اربعين حمامة فاشتراها وطبخها بين الرجال واذا بدليلة تدق الباب فقال احمد الدنف هذه دقة دليلة قم افتح لها يا نقيب فقام وفتح لها فدخلت دليلة *وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الرابعة عشرة بعد السبعمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن النقيب لما فتح القاعة لدليلة دخلت فقال لها شومان ما جاء بك هنا يا عجوز النحس وقد تحزبت أنت واخوك زريق السماك فقالت يا مقدم ان الحق على وهذه رقبتى بين يديك ولكن الفتى الذى عمل معى هذا المنصف من هو منكم فقال احمد الدنف هو اول صبيانى فقالت له انت سياق الله عليه انه يجى على بحمام الرسائل وغيره وتجعل ذلك انعاما على فقال حسن شومان الله يقابلك بالجزاء يا على لاى شىء طبخت ذلك الحمام فقال على ليس عندى خبر انه حمام الرسائل ثم قال احمد يا نقيب هات نائبها فاعطاها فأخذت قطعة من حمامة ومضغتها فقالت هذا ما هو لحم طير الرسائل فانى اعلفه حب المسك ويبقى لحمه كالمسك فقال لها شومان ان كان مرادك أن تأخذى حمام الرسائل فاقضى حاجة على المصرى فقالت أى شىء حاجته فقال لها ان تزوجيه ببنتك زينب فقالت انا ما احكم عليها الا بالمعروف فقال حسن لعلى المصرى اعطها الحمام فأعطاها اياه فأخذته وفرحت به فقال شومان لابد ان تردى علينا جوابا كافيا فقالت ان كان مراده ان يتزوج بها فهذا المنصف الذى عمله ما هو شطارة والشطارة الا أن يخطبها من خالها المقدم زريق فانه وكيلها الذى ينادى يا رطل عمل بجديدين وقد علق فى دكانه كيساحط فيه من الذهب ألفين فعند ما سمعوه تقول ذلك قاموا وقالوا ما هذا الكلام يا عاهرة انما اردت ان تعدمينا انا عليا المصرى ثم انها

راحت من عندهم الى الخان فقالت لبنتها قد خطبك منى على المصرى ففرحت لانها احبته لعفته عنها وسألتها عما جرى فحكى لها ما وقع وقالت شرطت عليه ان يخطبك من خالك واوقعته فى الهلاك واما على المصرى فانه التفت اليهم وقال ما شأن زريق واى شئ يكون هو فقالوا هو رئيس فتيان ارض العراق يكاد ان ينقب الجبل و يتناول النجم و يأخذ الكحل من العين وهو فى هذا الامر ليس له نظير ولكنه تاب عن ذلك وفتح دكان سماك فجمع من السماكة الفى دينار ووضعهما فى كيس وربطه فى الكيس قيطانا من حرير ووضع فى القيطان جلاجل واجراسا من نحاس وربطه فى وتد من داخل باب الدكان متصلا بالكيس وكلما يفتح الدكان يعلق الكيس و ينادى اين انتم ياشطار مصر و يا فتيان العراق و يا مهرة بلاد العجم زريق السماك علق كيسا على وجه الدكان كل من يدعى الشطارة و يأخذه بحيلة فانه يكون له فتأتى الفتيان اهل الطمع و يريدون انهم يأخذونه فلم يقدروا لانه واضع تحت رجليه ارغفة من رصاص وهو يقلى و يوقد النار فاذا جاء الطماع ليساهيه و يأخذه يضربه برغيف من رصاص فيتلفه او يقتله فيا على اذا تعرضت له تكون كمن يلطم فى الجنازة ولا يعرف من مات فما لك قدرة على مقارعته فانه يخشى عليك منه ولا حاجة لك بزواجك زينب ومن ترك شيأ عاش بلاه فقال هذا عيب يا رجال فلا بد لى من أخذ الكيس ولكن هاتوا لى لبس صبية فأحضروا له لبس صبية فلبسه وتحنى وارخى لثاما وذبح خروفا واخذ دمه وطلع المصران ونظفه وعقده من تحت وملأه بالدم وربطه على فخذه ولبس عليه اللباس والخف وعمل له نهدين من حواصل الطير وملأهما باللبن وربط على بطنه بعض قماش ووضع بينه وبين بطنه قطنا وتحزم عليه بفوطة كلها نشاه فصار كل من ينظره يقول ما أحسن هذا الكفل واذا بحمار مقبل فأعطاه دينارا وركب الحمار وسار به فى جهة دكان زريق السماك فراى الكيس معلقا ورأى الذهب ظاهرا منه وكان زريق يقلى فى السمك فقال على يا حمار ما هذه الراشحة فقال له راشحة سمك زريق فقال له انا امرأة حامل والراشحة تضر فى هات لى منه قطعة سمك فقال الحمار لزريق هل أصبحت تفوح الراشحة على النساء الحوامل انا معى زوجة الامير حسن شر الطريق قد شمت الراشحة وهى حامل فهات لها قطعة سمك لان الجنين تحرك فى بطنها يا ستار اللهم اكفنا شر هذا النهار فأخذ قطعة سمك وأراد ان يقليها فانطفأت النار فدخل ليوقد النار وكان على المصرى قاعدا فاتكا على المصران فقطعه فساح الدم من بين رجليه فقال آه يا جنى ياظهرى فالتفت الحمار فرأى الدم سائحا فقال لها مالك يا سيدتى فقال له وهو فى صورة المرأة قد اسقطت الجنين فطن زريق فرأى الدم فهرب فى الدكان وهو خائف فقال له الحمار الله ينكد عليك يا زريق ان الصبية قد اسقطت الجنين وانك ما تقدر على زوجها فلاى شئ أصبحت تفوح الراشحة وانا أقول لك هات لها قطعة سمك فما ترضى ثم اخذ الحمار حماره وتوجه الى حال سبيله وحين هرب زريق داخل الدكان مد على المصرى يده الى الكيس فلما حصله شخشخ الذهب الذى فيه وصلصلت الجلاجل والاجراس والحلق فقال زريق ظهر خداعك يا علق اتعمل على منصفا وانت فى صورة صبية ولكن خذ ما جاءك وضربه برغيف من رصاص فراح خائبا وحط يده فى غيره فقام عليه الناس وقالوا له أنت سوقى والاضارب فان كنت سوقيا فانزل الكيس واكف الناس شرك فقال لهم باسم الله على الرأس وأما على فانه راح الى القاعة فقال له شومان ما فعلت فحكى له جميع ما وقع له ثم قلع لبس النساء وقال يا شومان احضر لى ثياب سائس فأحضر له فأخذها ولبسها ثم اخذ صحنا وخمسة دراهم وراح لزريق السماك فقال له اى شئ تطلب يا سطا فأراه الدراهم فى يده فأراد زريق أن يعطى له من السمك الذى على الطبلية فقال له انما أخذ الاسماك بخنا فحط السمك فى الطاجن وأراد أن

يقليه

يقليه فانطفأت النار فدخل ليوقدها فمد على المصرى يده ليأخذ الكيس فحصل طرفه تشخشخت الاجراس والحلق والجلاجل فقال له زريق ما دخل على منصفك ولو جئتنى فى صورة سائس وأنا عرفتك من قبض يدك على الفلوس والصحن * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* (فلما كانت الليلة الخامسة بعد السبعمائة) * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن عليا المصرى لما مد يده ليأخذ الكيس شخشخت الاجراس والحلق . فقال له زريق ما دخل على منصفك ولو جئتنى فى صورة سائس فأنا عرفتك من قبض يدك على الفلوس والصحن وضربه برغيف من رصاص فزاغ عنه على المصرى فلم ينزل الرغيف الا فى طاجن ملآن باللحم السخن فانكسر ونزل بمرقته على كتف القاضى وهو سائر ونزل الجميع فى عب القاضى حتى وصل الى محاشمه فقال القاضى يا محاشمى ما أقبحك يا شقى من عمل معى هذه العملة فقال له الناس يا مولانا هذا ولد صغير رجم بحجر فوقع فى الطاجن ما دفع الله كان أعظم ثم التفتوا فوجدوا الرغيف الرصاص والذى رماه انما هو زريق السماك فقاموا عليه وقالوا ما يحل من الله يا زريق تنزل الكيس أحسن لك فقال ان شاء الله انزله واما على المصرى فانه راح الى القاعة ودخل على الرجال فقالوا له أين الكيس فحكى لهم جميع ما جرى له فقالوا له أنت أضعت ثلثى شطارته فقلع ما عليه ولبس بدلة تاجر وخرج فرأى حاويا معه جراب فيه ثعابين وجرابندية فيها أمتعته فقال له يا حاوى مرادى أن تفرج اولادى وتأخذ احسانا فأتى به الى القاعة وأطعمه وينجه ولبس بدلته وراح الى زريق السماك واقبل عليه وزمر بالزمارة فقال له الله يرزقك واذا به طلع الثعابين ورماها قدامه وكان زريق يخاف من الثعابين فهرب منها داخل الدكان فأخذ الثعابين ووضعها فى الجراب ومد يده الى الكيس فحصل طرفه فشن الحلق والجلاجل والاجراس فقال له مازالت تعمل على المناصف حتى عملت حاويا ورماه برغيف من رصاص واذا بواحد جندى سائر ووراءه السائس فوقع الرغيف على رأس السائس فبطحه فقال الجندى من بطحه فقال له الناس هذا حجر نزل من السقيفة فسار الجندى والتفتوا فروا الرغيف الرصاص فقاموا عليه وقالوا له نزل الكيس فقال ان شاء الله انزله فى هذه الليلة ومازال على يلعب مع زريق حتى عمل معه سبعة مناصف ولم يأخذ الكيس ثم انه أرجع ثياب الحاوى ومتاعه اليه واعطاه احسانا ورجع الى دكان زريق فسمعه يقول انا ان بيت الكيس فى الدكان نقب عليه وأخذه ولكن آخذه معى الى البيت ثم قام زريق وعزل الدكان ونزل الكيس وحطه فى عبه فتبعه على الى أن قرب من البيت فرأى زريق جاره عنده فرح فقال زريق فى نفسه حتى اروح البيت واعطى زوجتى الكيس والبس حوائجى ثم اعود الى الفرح ومشى وعلى تابعه وكان زريق متزوجا بجارية سوداء من معاتيق الوزير جعفر ورزق منها بولد وسماه عبد الله وكان يوعدها انه يطاهر الولد بالكيس ويزوجه ويصرفه فى فرحه ثم دخل زريق على زوجته وهو عابس الوجه فقالت ما سبب عبوسك فقال لها ربنا بلانى بشاطر لعب معى سبعة مناصف على انه يأخذ الكيس فما قدر ان يأخذه فقالت هاته حتى ادخره لفرح الولد فأعطاها اياه واما على المصرى فانه تخبأ فى مخدع وصار يسمع ويرى فقام زريق وقلع ما عليه ولبس بدلته وقال لها احفظى الكيس يا ام عبد الله وانا رائح الى الفرح فقالت له ثم لك ساعة فنام فقام على ومشى على اطراف أصابعه وأخذ الكيس وتوجه الى بيت الفرح ووقف يتفرج وامازريق فانه رأى فى منامه ان الكيس أخذه طائر فأفاق مرعوبا وقال لام عبد الله قومى انظرى الكيس فقامت تنظره فما وجدته فلطمت على وجهها وقالت يا سواد حظك يا ام عبد الله الكيس أخذه الشاطر فقال والله ما أخذه الا الشاطر على وما احد غيره اخذ الكيس ولا بد انى اجى به فقالت ان لم تجى به قفلت عليك

الباب وتركتك تبيت فى الحارة فأقبل زريق على الفرح فرأى الشاطر عليا يتفرج فقال هذا الذى
اخذ الكيس ولكنه نازل فى قاعة احمد الدنف فسبقه زريق الى القاعة وطلع على ظهرها ونزل فرآهم
نائمين واذا بعلى اقبل ودق الباب فقال زريق من بالباب فقال على المصرى فقال له هل جئت بالكيس
فظن انه شومان فقال له جئت به افتح الباب فقال له ما يمكن ان افتح لك حتى انظره فانه وقع بينى وبين
كبيرك رهان فقال له مد يدك فمدّ يده من جنب عقب الباب فأعطاه الكيس فأخذه زريق وطلع من
الموضع الذى نزل منه وراح الى الفرح واما على فانه لم يزل واقفا على الباب ولم يفتح له احد فطرق الباب
طرقة مزعجة فصحا الرجال وقالوا هذا طرقة على المصرى ففتح له النقيب وقال له هل جئت بالكيس فقال
يكفى مزاحا يا شومان اما اعطيتك اياه من جنب عقب الباب وقلت لى انا حالف انى لا افتح لك الباب حتى
تريني الكيس فقال والله ما اخذته وانما زريق هو الذى اخذه منك فقال له لا بد ان اجيء به ثم خرج
على المصرى متوجها الى الفرح فسمع الخلبوص يقول شوبش يا أبا عبد الله العاقبة عندك لولدك فقال
على أنا صاحب السعد وتوجه الى بيت زريق وطلع من فوق ظهر البيت ونزل فرأى الجارية نائمة فبنجها
ولبس بدلتها وأخذ الولد فى حجره ودار يفتش فرأى مقطفا فيه كعك العيد من بخل زريق ثم ان زريقا
أقبل الى البيت وطرق الباب فجاوبه الشاطر على وجعل نفسه الجارية وقال له من بالباب فقال أبو
عبد الله فقال أنا حلفت ما أفتح لك الباب حتى تجيء بالكيس فقال جئت به فقال هاته قبل فتح الباب
فقال ادلى المقطف وخذيه فيه فأدلى المقطف فحطه فى فيه ثم أخذه الشاطر على وبنج الولد وأيقظ الجارية
ونزل من الموضع الذى طلع منه وقصد القاعة فدخل على الرجال وأراهم الكيس والولد معه فشكروه
واعطاهم الكعك فاكلوه وقال يا شومان هذا الولد ابن زريق فاخفه عندك فأخذه وأخفاه وأتى بخروف
فذبحه وأعطاه للنقيب فطبخه قمة وكفته وجعله كلمت وأما زريق فانه لم يزل واقفا على الباب ثم دق
الباب دقة مزعجة فقالت له الجارية هل جئت بالكيس فقال لها أما أخذتيه فى المقطف الذى أدليته
فقالت أنا ما أدليت مقطفا ولا رأيت كيسا ولا أخذته فقال والله ان الشاطر على سبقنى وأخذه ونظر
فى البيت فرأى الكعك معدوما والولد مفقودا فقال واولداه فدقت الجارية على صدرها وقالت أنا واياك
للوزير ما قتل ابنى الا الشاطر الذى يفعل معك المناصف وهذا بسببك فقال لها ضمانه على ثم طلع
زريق وربط المحرمة فى رقبته وراح الى قاعة احمد الدنف ودق الباب ففتح له النقيب ودخل على الرجال
فقال شومان ما جاء بك فقال انتم سياق على على المصرى ليعطينى ولدى وأسامحه فى الكيس الذهب
فقال شومان الله يقابلك يا على بالجزاء الأسمى شيء ما أعلمتنى انه ابنه فقال زريق أى شيء جرى عليه فقال
شومان أطعمناه زبيبا فشرق ومات وهو هذا فقال واولداه ما أقول لأمه ثم قام وفك الكفن فرآه قمة
فقال له أطربتنى يا على ثم انهم اعطوه ابنه فقال احمد الدنف انت كنت معلقا الكيس لكل من كان
شاطرا يأخذه وان أخذه شاطر يكون حقه وانه صار حق على المصرى فقال وأنا وهبته له فقال له على
الزيبق المصرى اقبله من شأن بنت أختك زينب فقال له قبلته فقالوا نحن خطبناها على المصرى فقال
أنا ما أحكم عليها الا بالمعروف ثم انه أخذ ابنه وأخذ الكيس فقال شومان هل قبلت منا الخطبة فقال
قبلتها ممن كان يقدر على مهرها فقال له وأى شيء مهرها فقال له انها حالفة ان لا يركب صدرها الا من يجيء
لها ببدلة قمر بنت عذرة اليهودى وباقى حوائجها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
* فلما كانت الليلة السادسة عشرة بعد السبعمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان زريقا قال
لشومان ان زينب حالفة أن لا يركب صدرها الا الذى يجيء لها ببدلة قمر بنت عذرة اليهودى والتاج

والحياصة

والحياصة والتاسومة الذهب فقال على المصرى ان لم أجئ ببدلتها فى هذه الليلة لاحق لى فى الخطبة فقالوا
ياهلى تموت ان عملت معها منصفا فقال لهم ماسبب ذلك فقالوا له عذرة اليهودى ساحر مكار غدار يستخدم
الجن وله قصر خارج المملكة حيطانه طوبة من ذهب وطوبة من فضة وذلك القصر ظاهر للناس مادام
قاعد فيه ومتى خرج منه فانه يختفى ورزق ببنت اسمها قروجاء لها بهذه البدلة من كنز فيضع البدلة
فى صينية من الذهب ويفتح شباك القصر وينادى أين شطار مصر وفتيان العراق ومهرة العجم كل من
أخذ البدلة تكون له فحاولوه بالمناصف سائر الفتيان فلم يقدروا أن يأخذوها وسحرهم قرود وحميرا
فقال على لابد من أخذها وتحيلى بها زينب بنت الدليلة المحتالة ثم توجه على المصرى الى دكان اليهودى
فرآه فظا غليظا وعنده ميزان وصنج وذهب وفضة ومناقد ورأى عنده بغلة فقام اليهودى وقفل الدكان
وحط الذهب والفضة فى كيسين وحطهما فى خرج وحطه على البغلة وركب وسار الى ان وصل خارج
البلد وعلى المصرى وراءه وهو لم يشعر ثم أطلع اليهودى ترابا من كيس فى جيبه وعزم عليه ونثره فى الهواء
فرأى الشاطر على قصر اماله نظير ثم طلعت البغلة باليهودى فى السلالم واذا بالبغلة عون يستخدمه
اليهودى فنزل الخرج عن البغلة وراحت البغلة واختفت وأما اليهودى فانه قعد فى القصر وعلى ينظر
فعله فأحضر اليهودى قصبة من ذهب وعلق فيها صينية من ذهب بسلاسل من ذهب وحط البدلة فى
الصينية فرآها على من خلف الباب ونادى اليهودى أين شطار مصر وفتيان العراق ومهرة العجم من أخذ
هذه البدلة بشطارته فهى له وبعد ذلك عزم فوضعت سفرة طعام فأكل ثم رفعت السفرة بنفسها وعزم
مرة أخرى فوضعت بين يديه سفرة مدام فشرب فقال على انت لا تأخذ هذه البدلة الا وهو يسكر فجاءه من
خلفه وسحب شريط البولاد فى يده فالتفت اليهودى وعزم وقال ليده قفى بالسيف فوقفت يده بالسيف فى
الهواء فقيده الشمال فوقفت فى الهواء وكذلك رجله اليمنى وصار واقفا على رجل ثم ان اليهودى صرف
عنه الطلسم فعاد على المصرى كما كان اولا ثم ان اليهودى ضرب تخت رمله فطلع له ان اسمه على الزيبق
المصرى فالتفت اليه وقال له تعال من انت وماشأنك فقال أنا على المصرى صبى احمد الدنف وقد خطبت
زينب بنت الدليلة المحتالة وعملوا على مهرها بدلة بنتك فأنت تعطيها الى ان أردت السلامة وتسلم فقال له
له بعد موتك فان ناسا كثيرا عملوا على مناصف من شأن أخذ البدلة فلم يقدروا ان يأخذوها منى فان كنت
تقبل النصيحة تسلم بنفسك فانهم ماطلبوا منك البدلة الا لأجل هلاكك ولولا انى رأيت سعدك غالبا
على سعدى لكنت رميت رقبتك ففرح على لكون اليهودى رأى سعده غالبا على سعده فقال له لابد لى
من أخذ البدلة وتسلم فقال له هل هذا مرادك ولابد قال نعم فأخذ اليهودى طاسة وملأها ماء وعزم عليها
وقال اخرج من الهيئة البشرية الى هيئة حمار ورشه منها فصار حمارا بحوافر وآذان طوال وصار ينهق
مثل الحمير ثم ضرب عليه دائرة فصارت عليه سورا وصار اليهودى يسكر الى الصباح فقال له أنا أركبك
وأربح البغلة ثم ان اليهودى وضع البدلة والصينية والقصبة والسلاسل فى خشخانة ثم طلع وعزم عليه
فتبعه وحط على ظهره وركب عليه واختفى القصر عن الاعين وسار وهو راكبه الى ان نزل على دكانه
وفرغ الكيس الذهب والكيس الفضة فى المنقد قدامه وأما على فانه مربوط فى هيئة حمار ولكنه يسمع
ويعقل ولا يقدر أن يتكلم واذا برجل ابن تاجر جار عليه الزمن فلم يجد له صنعة خفيفة الا السقاية فأخذ
أساور زوجته واتى الى اليهودى وقال له اعطنى ثمن هذه الاساور لاشترى لى به حمارا فقال اليهودى
تحمل عليه أى شئ فقال له يامعلم أملأ عليه ماء من البحر وأقتات من ثمنه فقال له اليهودى خذ منى
حمارى هذا فباع له الاساور وأخذ من ثمنها الحمار واعطاه اليهودى الباقى وسار بعلى المصرى وهو مسحور

الى بيته فقال على لنفسه متى ماحط عليك الحمار الخشب والقربة وذهب بك عشرة مشاوير أعدمك العافية وتموت فتقدمت امرأة السقا فحط له عليقه واذا به لطشها بدماغه فانقلبت على ظهرها ونط عليها ودق بفمه فى دماغها وأدلى الذى خلفه له الوالد فصاحت فأدركها الجيران فضربوه ورفعوه عن صدرها واذا بزوجها الذى أراد أن يعمل سقا جاء الى البيت فقالت له اما ان تطلقنى واما ان ترد الحمار الى صاحبه فقال لها أى شئ جرى فقالت له هذا شيطان فى صفة حمار فانه نط على ولولا الجيران رفعوه من فوق صدرى لفعل بى القبيح فأخذه وراح الى اليهودى فقال له اليهودى لاى شئ رددته فقال له هذا فعل مع زوجتى فعلا قبيحا فاعطاه دراهمه وراح وأما اليهودى فانه التفت الى على وقال له ادخل باب المكر يامشؤم حتى ردك الى * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السابعة عشرة بعد السبعمائة﴾ قالت بلغنى ايها الملك السعيد أن اليهودى لما رد له السقا الحمار أعطاه دراهمه والتفت الى على المصرى وقال أدخل باب المكر يامشؤم حتى ردك الى ولكن حيث مارضيت أن تكون حمارا أنا أخليك فرجة للكبار والصغار وأخذ الحمار وركبه وسار الى خارج البلد واخرج الرماد وعزم عليه ونثره فى الهواء واذا بالقصر ظهر فطلع القصر ونزل الخرج من على ظهر الحمار وأخذ الكيسين المال واخرج القصبة وعلق فيها الصينية بالبدلة ونادى مثل ماينادى كل يوم أين الفتيان من جميع الاقطار من يقدر أن يأخذ هذه البدلة وعزم مثل الاول فوضع له سماط فأكل وعزم فحضر المدام بين يديه فسكر وأخرج طاسة فيها ماء وعزم عليها ورش منها على الحمار وقال له انقلب من هذه الصورة الى صورتك الاولى فعاد انسانا كما كان أولا فقال له يا على اقبل النصيحة واكتف شرى ولا حاجة لك بزواج زينب وأخذ بدلة ابنتى فانها ماهى سهلة عليك وترك الطمع أولى لك والا أسحرك دبا أو قردا أو اسلط عليك عونا يرميك خلف جبل قاف فقال له ياعذرة انا التزمت بأخذ البدلة ولا بد من أخذها وتسلم والا أقتلك فقال له يا على أنت مثل الجوز لو لم تنكسر لم تأكل وأخذ طاسة فيها ماء وعزم عليها ورش منها عليه وقال كن فى صورة دب فانقلب دبا فى الحال وحط الطوق فى رقبته وربط فمه ودق له وتدا من حديد وصار يأكل ويرمى له بعض لقم ويكب عليه فضل الكاس فلما أصبح الصباح قام اليهودى ورفع الصينية والبدلة وعزم على الدب فتبعه الى دكانه ثم قعد فى الدكان وفرغ الذهب والفضة فى المنقدور بط السلسلة التى فى رقبة الدب فى الدكان فصار على يسمع ويعقل ولا يقدر أن ينطق واذا برجل تاجر أقبل على اليهودى فى دكانه وقال يامعلم اتبيعنى هذا الدب فان لى زوجة وهى بنت عمى قد وصفوا لها أن تأكل لحم دب وتدهن بشحمه ففرح اليهودى وقال فى نفسه أبيعه لاجل أن يذبحه وترتاح منه فقال على فى نفسه والله ان هذا يريد أن يذبحنى والخلاص عند الله فقال اليهودى هو من عندى اليك هدية فأخذه التاجر ومر به على جزار فقال له هات العدة وتعال معى فأخذ السكاكين وتبعه ثم تقدم الجزار وربطه وصار يسن السكين وأراد أن يذبحه فلما رآه على المصرى قاصده فر من بين يديه وطار بين السماء والارض ولم يزل طائرا حتى نزل فى القصر عند اليهودى وكان السبب فى ذلك أن اليهودى ذهب الى القصر بعد أن أعطى التاجر الدب فسألته بنته فحكى لها جميع ماوقع فقالت له احضر عونا واسأله عن على المصرى هل هو هذا أو رجل غيره يعمل منصفا فعزم وأحضر عونا وسأله هل هذا على المصرى أو هو رجل آخر يعمل منصفا فاختطفه العون وجاء به وقال هذا هو على المصرى بعينه فان الجزار كتفه وسن السكين وشرع فى ذبحه فخطفته من بين يديه وجئت به فأخذ اليهودى طاسة فيها ماء وعزم عليها ورشه منها وقال له ارجع الى صورتك البشرية فعاد كما كان أولا فرأته قرينة اليهودى شابا ملاحا فوقعت

محبته

محبته فى قلبها ووقعت محبتها فى قلبه فقالت له يا مشؤم لاى شئ تطلب بدلتى حتى يفعل بك أبى هذه
الفعال فقال أنا التزمت بأخذها لزينب النصابة لاجل أن أتزوج بها فقالت له غيرك لعب مع أبى
مناصف لاجل أخذ بدلتى فلم يتمكن منها ثم قالت له اترك الطمع فقال لابد من أخذها ويسلم أبوك والا
أقتله فقال لها ابوها انظرى يا بنتى هذا المشؤم كيف يطلب هلاك نفسه ثم قال له انا أسحرك كلبا وأخذ
طاسة مكتوبة وفيها ماء وعزم عليها ورشه منها وقال له كن فى صورة كلب فصار كلبا وصار اليهودى يسكر
هو وبنته الى الصبح ثم قام ورفع البدلة والصينية وركب البغلة وعزم على الكلب فتبعه وصارت الكلاب
تنبح عليه فمر على دكان سقطى فقام السقطى منع عنه الكلاب فنام قدامه والتفت اليهودى فلم يجده
فقام السقطى عزل دكانه وراح بيته والكلب تابعه فدخل السقطى داره فنظرت بنت السقطى فرأت
الكلب فغطت وجهها وقالت يا ابى أتجيب بالرجل الاجنبى فتدخله علينا فقال يا بنتى هذا كلب فقالت له
هذا على المصرى سحره اليهودى فالتفت اليه وقال له هل أنت على المصرى فأشار له برأسه نعم فقال لها
أبوها لاى شئ سحره اليهودى قالت له بسبب بدلة بنته مرة وأنا أقدر أن أخلصه فقال ان كان خيرا فهذا
وقته فقالت ان كان يتزوج بى خلصته فأشار لها برأسه نعم فأخذت طاسة مكتوبة وعزمت عليها واذا
بصرخة عظيمة والطاسة وقعت من يدها فالتفتت فرأت جارية أبيها هى التى صرخت وقالت لها يا سيدتى
أهذا هو العهد الذى بينى وبينك وما أحد علمك هذا الفن الا أنا واتفقت معى أنك لا تفعلين شيأ الا
بمشورتى والذى يتزوج بك يتزوجنى وتكون لى ليلة ولك ليلة قالت نعم فلما سمع السقطى هذا الكلام من
الجارية قال لبنته ومن علم هذه الجارية قالت له يا أبت هى التى علمتنى واسألها عن الذى علمها فسأل
الجارية فقالت له اعلم يا سيدى أنى لما كنت عند عذرة اليهودى كنت أتسلل عليه وهو يتلو العزيمة
وحين يذهب الى الدكان أفتح الكتب وأقرأ فيها الى ان عرفت علم الروحانى فسكر اليهودى يوما من
الايام فطلبنى للفراش فأبيت وقلت لا امكنك من ذلك حتى تسلم فأبى فقلت له سوق السلطان فباعنى
لك وأتيت الى منزلك فعلمت سيدتى واشترطت عليها أن لا تفعل منه شيأ الا بمشورتى والذى يتزوج بها
يتزوجنى ولى ليلة ولها ليلة واخذت الجارية طاسة فيها ماء وعزمت عليها ورشت منها الكلب وقالت له
ارجع الى صورتك البشرية فعاد انسانا كما كان أولا فسلم عليه السقطى وسأله عن سبب سحره فحكى له
جميع ما وقع له * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثامنة عشرة بعد السبعمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان السقطى لما سلم
على على المصرى وسأله عن سبب سحره وما وقع له حكى له جميع ما جرى له فقال له أتكفيك بنتى
والجارية فقال لابد من أخذ زينب واذا بداق يدق الباب فقالت الجارية من بالباب فقالت قمر بنت
اليهودى هل على المصرى عندكم فقالت لها بنت السقطى يا بنت اليهودى واذا كان عندنا أى شئ
تفعلين به انزلى يا جارية افتحى لها الباب ففتحت لها الباب فدخلت فلما رأت عليا ورآها قال لها ما جاء
بك هنا يا بنت الكلب فقالت أنا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فأسلمت وقالت له هل
الرجال فى دين الاسلام يمهرون النساء أو النساء تمهر الرجال فقال لها الرجال يمهرون النساء فقالت وأنا
جئت أمهر نفسى لك بالبدلة والقصبة والسلاسل ودماغ أبى عدوك وعدو الله ورمت دماغ ابيها قدامه
وقالت هذا رأس أبى عدوك وعدو الله وسبب قتلها اياها انه لما سحر عليا كلبا رأت فى المنام قائلا يقول
لها اسلمى فأسلمت فلما انتبهت عرضت على أبيها الاسلام فأبى فلما أبى الاسلام بنجته وقتلته فأخذ على
الامتعة وقال للسقطى فى غد نجتمع عند الخليفة لاجل أن أتزوج بنتك والجارية وطلع وهو فرحان

قاصدا القاعة ومعه الامتعة واذا برجل حلوانى يخبط على يديه ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
الناس صاركدهم حراما لا يروح الا فى الغش سألتك بالله أن تذوق هذه الحلاوة فأخذ منه قطعة وأكلها
واذا فيها البنج فبنجه وأخذ منه البدلة والقصبة والسلاسل وحطها داخل صندوق الحلاوة وحمل
الصندوق وطبق الحلاوة وسار واذا بقاض يصيح عليه ويقول له تعال يا حلوانى فوقف له وحط القاعدة
والطبق فوقها وقال أى شئ تطلب فقال له حلاوة وملبس أخذ منهما فى يده شيأ وقال ان هذه الحلاوة
والملبس مغشوشان وأخرج القاضى حلاوة من عجه وقال للحلوانى انظر هذه الصنعة ما أحسنها فكل
منها واعمل نظيرها فأخذها الحلوانى فأكل منها واذا فيها البنج فبنجه وأخذ القاعدة والصندوق والبدلة
وغيرها وحط الحلوانى فى داخل القاعدة وحمل الجميع وتوجه الى القاعة التى فيها أحمد الدنف وكان
القاضى حسن شومان وسبب ذلك أن عليا لما التزم بالبدلة وخرج فى طلبها لم يسمعوا عنه خبرا فقال أحمد
الدنف ياشباب اطلعوا فتشوا على اخيكم على المصرى فطلعوا يفتشون عليه فى المدينة فطلع حسن شومان
فى صفة قاض فقابل الحلوانى فعرف أنه احمد اللقيط فبنجه وأخذه وصحبته البدلة وسار به الى القاعة
وأما الاربعون فانهم داروا يفتشون فى شوارع البلد فخرج على كتف الجمل من بين أصحابه فرأى
زحمة وقصد الناس المزدحمين فرأى عليا المصرى بينهم مبنجا فأيقظه من البنج فلما أفاق رأى الناس
مجتمعين عليه فقال على كتف الجمل أفق لنفسك فقال اين أنا فقال له على كتف الجمل وأصحابه
نحن رأيناك مبنجا ولم نعرف من بنجك فقال بنجنى واحد حلوانى وأخذ منى الامتعة ولكن أين ذهب
فقالوا له ما رأينا أحدا ولكن تعال روح بنا القاعة فتوجهوا الى القاعة ودخلوا فوجدوا احمد الدنف فسلم
عليهم وقال يا على هل جئت بالبدلة فقال جئت بها وبغيرها وجئت برأس اليهودى وقابلنى حلوانى فبنجنى
وأخذها منى وحكى له جميع ما جرى له وقال لو رأيت الحلوانى لجازيته واذا بحسن شومان طلع من مخدع
فقال هل جئت بالامتعة يا على فقال له جئت بها وجئت برأس اليهودى فقابلنى حلوانى فبنجنى وأخذ
البدلة وغيرها ولم اعرف أين ذهب ولو عرفت مكانه لنكيته فهل تعرف اين ذهب ذلك الحلوانى فقال
اعرف مكانه ثم قام ودخل مخدعا فرأى الحلوانى مبنجا فايقظه من البنج ففتح عينيه فرأى نفسه قدام على
المصرى وأحمد الدنف والاربعين فانصرع وقال أين أنا ومن قبضنى فقال له شومان أنا الذى قبضتك
فقال له على المصرى ياماكر أتفعل هذا الفعال وأراد أن يذبحه فقال له حسن شومان ارفع يدك هذا صار
صهرك فقال صهرى من أين فقال له هذا أحمد اللقيط ابن أخت زينب فقال على لاى شئ هذا يا لقيط
فقال له أمرتنى به جدتى الدليلة المحتالة وماذا كنت الا ان زريقا السماك اجتمع بجدتى الدليلة المحتالة وقال
لها ان عليا المصرى شاطر يارع الشطارة ولا بد أن يقتل اليهودى ويجىء بالبدلة فاحضرتنى وقالت لى
يا احمد هل تعرف عليا المصرى فقلت اعرفه وكنت أرشدته الى قاعة أحمد الدنف فقالت لى روح انصب له
شركا فان جاء بالامتعة فاعمل عليه منصفا وخذ منه الامتعة فطفت فى شوارع المدينة حتى رأيت
حلوانيا وأعطيته عشرة دنانير وأخذت بدلته وحلاوته وعدته وجرى ما جرى ثم ان عليا المصرى قال
لاحمد اللقيط روح الى جدتك والى زريق السماك وأعلمهما بأنى جئت بالامتعة ورأس اليهودى وقل لهما
عندكما بلاه فى ديوان الخليفة وخذا منه مهر زينب ثم ان احمد الدنف فرح بذلك وقال لاخابت فيك التربية
يا على فلما أصبح الصباح أخذ على المصرى البدلة والصينية والقصبة والسلاسل الذهب ورأس عذرة
اليهودى على مزراق وطلع الى الديوان مع عمه وصيبانه وقبلوا الارض بين أيادى الخليفة * وأدرك شهر
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما

﴿فلما كانت الليلة التاسعة عشرة بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن عليا لما طلع الديوان مع عمه احمد الدنف وصبيانه قبلوا الارض بين يدي الخليفة فالتفت الخليفة فرأى شابا مافي الرجال اشجع منه فسأل الرجال عنه فقال احمد الدنف يا أمير المؤمنين هذا علي الزيبق المصري رئيس فتيان مصر وهو أول صبياني فلما رآه الخليفة أحبه لكونه رأى الشجاعة لائحة بين عينيه تشهد له لا عليه فقام على ورمى دماغ اليهودي بين يدي الخليفة وقال له عدوك مثل هذا يا أمير المؤمنين فقال له الخليفة دماغ من هذا فقال له دماغ عذرة اليهودي فقال الخليفة ومن قتله فحكى له على المصري ماجرى له من الاول الى الآخر فقال الخليفة ما ظننت أنك قتلته لانه كان ساحرا فقال له يا أمير المؤمنين أقدرني ربي على قتله فأرسل الخليفة الوالي الى القصر فرأى اليهودي بلا رأس فأخذوه في تابوت وأحضروه بين يدي الخليفة فأمر بحرقه واذا بقمر بنت اليهودي أقبلت وقبلت الارض بين يدي الخليفة وأعلمته بأنها ابنة عذرة اليهودي وأنها أسلمت ثم جددت اسلامها ثانيا بين يدي الخليفة وقالت له أنت سباق على الشاطر علي الزيبق المصري أن يتزوجني ووكلت الخليفة في زواجها بعلي فوهب الخليفة لعلي المصري قصر اليهودي بما فيه وقال له تمن علي فقال تمنيت عليك أن أقف على بساطك وآكل من سماطك فقال الخليفة يا علي هل لك صبيان فقال لي أربعون صبيا ولكنهم في مصر فقال الخليفة أرسل اليهم ليجيؤا من مصر ثم قال له الخليفة يا علي هل لك قاعة قال لا فقال حسن شومان قد وهبت له قاعتي بما فيها يا أمير المؤمنين فقال الخليفة قاعتك لك يا حسن وأمر الخازندار أن يعطي المعمار عشرة آلاف دينار ليبني له قاعة بأربع لواوين وأربعين مخدعا لصبيانه وقال الخليفة يا علي هل بقي لك حاجة فأمر لك بقضائها فقال يا ملك الزمان أن تكون سباقا على الدليلة المحتالة أن تزوجني بنتهاز ينب وتأخذ بدلة بنت اليهودي وأمتعتها في مهرها فقبلت دليلة سباق الخليفة وأخذت الصينية والبدلة والقصبة والسلاسل الذهب وكتبوا كتابها عليه وكتبوا أيضا كتاب بنت السقطي والجارية وقمر بنت اليهودي عليه ورتب له الخليفة جامكية وجعل له سماطا في الغداء وسماطا في العشاء وجراية وعلوفة ومسموحا وشرع علي المصري في الفرح حتى كمل مدة ثلاثين يوما ثم ان عليا المصري أرسل الى صبيانه بمصر كتابا يذكر لهم فيه ما حصل له من الاكرام عند الخليفة وقال لهم في المكتوب لا بد من حضوركم لاجل أن تحصلوا الفرح لاني تزوجت باربع بنات فبعد مدة يسيرة حضر صبيانه الاربعون وحصلوا الفرح فوطنهم في القاعة وأكرمهم غاية الاكرام ثم عرضهم على الخليفة فخلع عليهم وجلت المواشط زينب بالبدلة على علي المصري ودخل عليها فوجدها درة ما ثقبت ومهرة لغيره ما ركبت وبعدها دخل على الثلاث بنات فوجدهن كاملات الحسن والجمال ثم بعد ذلك اتفق ان عليا المصري سهر عند الخليفة ليلة من الليالي فقال له الخليفة مرادي يا علي أن تحكي لي جميع ما جرى لك من الاول الى الآخر فحكى له جميع ما جرى له من الدليلة المحتالة وزينب النصابة وزريق السماك فأمر الخليفة بكتابة ذلك وأن يجعلوه في خزانة الملك فكتبوا جميع ما وقع له وجعلوه من جملة السير لأمة خير البشر صلى الله عليه وسلم ثم قعدوا في أرغد عيش وأهناه الى ان أتاهم هاذم اللذات ومفرق الجماعات والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿حكاية أردشير وحياة النفوس﴾

﴿ومما يحكى أيضا﴾ أيها الملك السعيد أنه كان بمدينة شيراز ملك عظيم يسمى السيف الاعظم شاه وكان قد كبر سنه ولم يرزق ولدا فجمع الحكماء والاطباء وقال اني قد كبرسني وقد علمتم حالي وحال المملكة

ونظامها وانى خائف على الرعية من بعدى والى الآن لم أرزق ولدا فقالوا نحن نصنع لك شيأ من العقاقير يكون فيه النفع ان شاء الله تعالى فصنعوا له شيأ واستعمله ثم واقع زوجته فحملت باذن الله تعالى الذى يقول للشئ كن فيكون فلما استكملت شهورها وضعت ولدا ذكرا مثل القمر فسماه أردشير فكبر وانتشى وتعلم العلم والادب الى أن صار له من العمر خمس عشرة سنة وكان بالعراق ملك يسمى الملك عبد القادر وكان له بنت كالبدر الطالع وكانت تسمى حياة النفوس وكانت تبغض الرجال فلا يكاد احد أن يذكر الرجال بحضرتها وقد خطبها من أبيها الملوك الاكاسرة فيكلمها أبوها فتقول لا أفعل هذا أبدا وان غصبتنى عليه قتلت نفسى فسمع ابن الملك أردشير بذكرها فأعلم والده بذلك فنظر الى حاله ورق له وصار كل يوم يوعده بزواجها ثم أرسل وزيره الى أبيها يخطبها فأبى فلما رجع الوزير من عند الملك عبد القادر وأخبره بما اتفق له معه وأعلمه بعدم قضاء حاجته صعب ذلك على الملك واغتاظ غيظا شديدا وقال هل مثلى يرسل الى أحد من الملوك فى حاجة فلم يقضها ثم أمر مناديا أن ينادى فى العسكر بتبريز الخيام وكثرة الاهتمام ولو بالقرض فى النفقة وقال ما بقيت أرجع حتى أخرب ديار الملك عبد القادر وأقتل رجاله وأمحو آثاره وأنهب أمواله فلما بلغ ولده أردشير هذا الخبر قام عن فراشه ودخل على أبيه الملك وقبل الارض بين يديه وقال له أيها الملك الاعظم لا تكلف نفسك بشئ من هذا * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الموفية للعشرين بعد السبعمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الملك لما بلغه هذا الخبر دخل على أبيه الملك وقبل الارض بين يديه وقال له أيها الملك الاعظم لا تكلف نفسك بشئ من هذا وتجرد هذه الابطال والعسكر وتنفق مالك فانك أقوى منه ومتى جردت عليه هذا العسكر الذى معك أخربت دياره وبلاده وقتلت رجاله وأبطاله ونهبت أمواله ويقتل هو أيضا فيبلغ ابنته ما يحصل لأبيها وغيره من تحت رأسها فتقتل نفسها وأنا أموت بسببها ولا أعيش بعدها أبدا فقال له الملك فما يكون رأيك ياولدى قال له أنا أتوجه فى حاجتى بنفسى وألبس لبس التجار وأتحيل فى الوصول اليها وأنظر كيف يكون قضاء حاجتى منها فقال لها أبوه هل اخترت هذا الرأى فقال له نعم ياوالدى فدعا الملك بالوزير وقال له سافر مع ولدى وثمرة فؤادى وساعده على مقاصده واحتفظ عليه ودبره برأيك الرشيد فانك معه عوض عنى فقال الوزير سمعا وطاعة ثم ان الملك أعطى ولده ثلثمائة ألف دينار من الذهب وأعطاه جواهر وفصوصا ومصاغا ومتاعا وذخائر وما أشبه ذلك ثم ان الولد دخل الى والدته وقبل يديها وسألها الدعاء فدعت له ثم قامت من ساعتها وفتحت خزائنها وأخرجت له ذخائر وقلائد ومصاغا وملابس وتحفا وجميع الشئ الذى كان مدخرا من عهد الملوك السالفة مما لا تعادله أموال ثم أخذ معه من مماليكه وغلمانه ودوابه جميع ما يحتاج اليه فى الطريق وغيره وتزيا بزى التجار هو والوزير ومن معهما وودع والديه وأهله وقرائبه وساروا يقطعون البرارى والقفار آناء الليل والنهار فلما طالت عليه الطريق أنشد هذه الابيات غرامى من الاشواق والسقم زائد * ومالى على جور الزمان مساعد

أراعى الثريا والسماك اذا بدا * كأنى من فرط الصبابة عابد

أراقب نجم الصبح حتى اذا أتى * أهيم بأشواقى ووجدى زائد

وحقكم ما حلت عن دين حبكم * وما أنا الا ساهر الجفن واجد

فان عز ما أرجوه زادى الضنى * وقل اصطبارى بعدكم والمساعد

صبرت الى ان يجمع الله شملنا * وتكمد من ذاك العدا والحواسد

فلما

فلما فرغ من شعره غشى عليه ساعة فرش الوزير عليه ماء الورد فلما أفاق قال له يا ابن الملك صبر نفسك فان الصبر عاقبته الفرج وها أنت سائر الى ماتريد ولم يزل الوزير يلاطفه ويسليه الى ان سكن روعه وجدوا في السير فلما طالت على ابن الملك الطريق تذكر محبوبته فأنشد هذه الابيات

طال البعاد وزاد الهم والقلق * ومهجتى فى لهيب النار تحترق
وشاب رأسى مما قد بليت به * من الغرام ودمع العين ينهرق
أقسمت يامنيتى يامنتهى أملى * بخالق الخلق منها الغصن والورق
لقد حملت غراما منك يا أملى * ولم يطق حمله فى الناس من عشقوا
واستخبروا الليل عنى فهو يخبركم * ان كان جفنى طول الليل ينطبق

فلما فرغ من انشاد شعره بكى بكاء شديدا وشكا مما يلاقيه من شدة الغرام فلاطفه الوزير وسلاه ووعده ببلوغ مناه وساروا أياما قلائل حتى أشرفوا على المدينة البيضاء بعد طلوع الشمس فقال الوزير لابن الملك ابشر يا ابن الملك بكل خير وانظر هذه المدينة البيضاء التى أنت طالبها ففرح ابن الملك فرحا شديدا وأنشد هذه الابيات

خليلى انى مغرم القلب هائم * ووجدى مقيم والغرام ملازم
أنوح كما الثكلان أسهره الاسى * اذا جن ليلى ليس فى العشق راحم
وان هبت الارواح من نحو أرضكم * فعندى لها برد على القلب قادم
وتنهل أجفانى كسحب مواطر * وفى بحرها الجارى فؤادى عائم

فلما وصلا الى المدينة البيضاء دخلاها وسألا عن خان التجار ومحل أرباب الاموال فدلوهما عليه فنزلا فيه وأخذا لهما ثلاثة حواصل فلما أخذا المفاتيح فتحاها وادخلا فيها بضائعهما وامتعتهما واقاما حتى استراحا ثم قام الوزير يحيل فى امر ابن الملك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* (فلما كانت الليلة الحادية والعشرون بعد السبعمائة) * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الوزير وابن الملك لما نزلا فى الخان وادخلا بضائعهما فى الحواصل واجلسا هناك غلمانهما ثم أقاما حتى استراحا قام الوزير يحيل فى امر ابن الملك فقال له قد خطر ببالى شئ واظن ان فيه الصلاح لك ان شاء الله تعالى فقال له ايها الوزير الحسن التدبير افعل ماخطر ببالك سدد الله رأيك قال له الوزير أريد أن أستكرى لك دكانا فى سوق البزازين وتقعد فيها لان كل أحد من الخاص والعام يحتاج الى السوق وأنا اظن انك اذا جلست فى الدكان ونظرت اليك الناس بالعيون تميل اليك القلوب فتقوى على نيل المطلوب لان صورتك جميلة وتميل اليك الخواطر وتبتهج بك النواظر فقال له افعل ماتختار وتريد فعند ذلك نهض الوزير من ساعته ولبس أفخر ثيابه وكذلك ابن الملك وأخذ فى جيبه كيسا فيه الف دينار ثم خرجا يمشيان فى المدينة فنظرت الناس اليهما وبهتوا فى حسن ابن الملك وقالوا سبحان من خلق هذا الشاب من ماء مهين فتبارك الله احسن الخالقين وكثر الكلام فيه وقالوا ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم ومن الناس من يقول هل هو رضوان خازن الجنان عن باب الجنة خرج منها هذا الغلام وصارت الناس تتبعهما الى سوق القماش حتى دخلا فيه ووقفا فتقدم اليهما شيخ ذو هيبة ووقار فسلم عليهما فردّا عليه السلام ثم قال لهما يا سادتى هل لكما من حاجة نتشرف بقضائها قال له الوزير ومن تكون انت يا شيخ قال انا عريف السوق فقال له الوزير اعلم يا شيخ ان هذا الشاب ولدى وأنا اشتهى أن آخذ له دكانا فى هذا السوق ليجلس فيها ويتعلم البيع والشراء والاخذ والعطاء ويتخلق باخلاق التجار قال العريف سمعا

وطاعة ثم ان العريف احضر له ما مفتاح دكان فى الوقت والساعة وأمر الدلالين ان ينكسوها فنكسوها ونظفوها وارسل الوزير أحضر من اجل الدكان مرتبة عالية محشوة بريش النعام وعليها سجادة صغيرة ودائرها مزركش بالذهب الأحمر وأحضر أيضا مخدة وأحضر من المتاع والقماش الذى حضر معه ما علأ الدكان فلما كان فى اليوم الثانى حضر الغلام وفتح الدكان وجلس على تلك المرتبة وأوقف قدامه مملوكين لابسين أحسن الملابس وأوقف فى اسفل الدكان عبدين من أحسن الحبش وقد أوصاه الوزير بكتمان سره عن الناس ليجد بذلك الاعانة على قضاء حوائجه ثم تركه ومضى الى المخازن وأوصاه ان يعرفه بجميع ما يتفق له فى الدكان يوما بيوم فصار الغلام جالسا فى دكانه كأنه البدر فى تمامه وكانت الناس تسامع به وبحسنه فيأتون اليه لغير حاجة ويحضرون السوق حتى ينظروا الى حسنه وجماله وقده واعتداله ويسبحون الله تعالى الذى خلقه وسواه وصار ذلك السوق لا يقدر أحد ان يشقه من فرط ازدحام الخلق عليه وصار ابن الملك يلتفت عينا وشمالا وهو متحير فى أمره من الناس الذين هم باهتون له ويترجى أن يعمل محبة مع أحد من المقربين الى الدولة لعله ان يجاب اليه ذكر ابنة الملك فلم يجد الى ذلك سبيلا وضاق صدره لذلك والوزير يأتيه فى كل يوم بحصول مراده ولم يزل على هذه الحالة مدة مديدة فبينما هو جالس فى الدكان يوما من الايام واذا بأمرأة عجوز عليها حشمة وهيبة ووقار وهى لابسة ثياب الصلاح وخلفها جاريتان كأنهما قمران فوقفت على الدكان وتأملت الغلام ساعة وقالت سبحان من خلق هذه الطلعة وأتقن هذه الصنعة ثم انها سلمت عليه فرد عليها السلام وأجلسها الى جانبه فقالت له من أى البلاد انت يا مليح الوجه قال لها أنا من نواحى الهند يا أمى وقد حثت الى هذه المدينة على سبيل الفرجة فقالت له كرمت من قادم ثم قالت له أى شئ عندك من البضائع والمتاع والقماش أرنى شيأ مليحا يصلح للملوك فلما سمع كلامها قال أتريدين المليح حتى أعرضه عليك فان عندى كل شئ يصلح لارباب قالت له يا ولدى أنا أريد شيأ يكون غالى الثمن مليح الشكل أعلى شئ يكون عندك قال لها لابد ان تعلمينى لمن تطلبين البضاعة حتى أعرض عليك مقام الطالب فالت صدقت يا ولدى أنا أريد شيأ لسيدتى حياة النفوس بنت الملك عبد القادر صاحب هذه الارض وملك هذه البلاد فلما سمع ابن الملك كلامها طار عقله فرحا وخفق قلبه فديده الى خلفه ولم يأمر عماليكه ولا عبيده وأخرج صرة فيها مائة دينار ودفعها للعجوز وقال لها هذه الصرة من أجل غسيل ثيابك ثم مديده الى بقجة وأخرج منها حلة تساوى عشرة آلاف دينار أو أكثر وقال هذا من جملة ما حثت به الى أرضكم فلما نظرت اليها العجوز أعجبتها وقالت بكم هذه الحلة يا كامل الاوصاف فقال بغير ثمن فشكرته وأعادت عليه القول فقال والله ما آخذ لها ثمنا بل هو هبة منى اليك اذا لم تقبله الملكة ويكون ضيافة منى اليك والحمد لله الذى جمع بينى وبينك حتى اذا احتجت فى بعض الايام حاجة وجدتك معينة لى على قضائها فتعجبت العجوز من حسن ذلك الكلام وكثرة كرمه وزيادة أدبه فقالت له ما الاسم يا سيدى قال لها اردشير قالت والله هذا اسم عجيب تسمى به أولاد الملوك وانت فى زى بنى التجار قال لها من محبة والدى اياى سمانى بهذا الاسم وليس الاسم يدل على شئ فتعجبت منه العجوز وقالت له يا ولدى خذ ثمن بضاعتك فحلف انه لا يأخذ شيأ ثم قالت له العجوز يا حبيبى اعلم ان الصدق أعظم الاشياء وما هذا الكرم الذى انت تصنعه معى الا من أجل أمر فأعلمنى بأمرك وضميرك لعلى لك حاجة فأساعدك على قضائها فعند ذلك حط يده فى يدها وعاهدها على الكتمان وحدثها بحديثه كله وأخبرها بمحبته لبنت الملك وبما هو فيه من أجلها فهزت العجوز رأسها وقالت هذا هو الصحيح ولكن يا ولدى قالت العقلاء فى المثل السائر اذا أردت ان لا تطاع فأمر بما لا يستطاع وأنت يا ولدى اسمك تاجر

ولو كانت معك مفاتيح الكنوز لا يقال لك الا تاخر واذا أردت ان تعطى درجة عالية عن درجتك فاطلب
بنت قاض أو بنت أمير فلاى شى يا ولدى ما تطلب الا بنت ملك العصر والزمان وهى بنت بكر عذرا لم
تعلم شيأ من أمور الدنيا ولا رأت فى عمرها غير قصرها الذى هى فيه ومع صغر سنها فانها عاقلة لبيبة فطنة
حاذقة ذات عقل راجح وفعل صالح ورأى قادح وان أباها مارزق الا هى وهى عنده أعز من روحه
وفى كل يوم يأتى اليها ويصبح عليها وكل من فى قصرها يخاف منها ولا تظن يا ولدى ان أحدا يقدر أن يكلمها
بشى من هذا الكلام فلا سبيل لى الى ذلك والله يا ولدى ان قلبى وجوارحى تحبك ومرادى لو كنت مقيما
عندها ولكن أنا أعرفك بشى لعل الله ان يجعل فيه شفاء قلبك وأخاطر معك بروحى ومالى حتى أقضى
لك حاجتك فقال لها وما هو يا امى قالت له اطلب منى بنت وزير او بنت أمير فان طلبت منى ذلك فأنا
اجيبك الى سؤالك لانه لا يمكن لاحد ان يصعد من الارض الى السماء بوثبة واحدة فقال لها الغلام بأدب
وعقل يا امى انت امرأة عاقلة تعرفين مواقع الامور هل الانسان اذا اوجعته راسه يربط يده قالت لا والله
يا ولدى قال وهكذا ان قلبى ما يطلب احدا سواها ولم يقتلنى غيرها واها والله انى من الهالكين اذا لم اجد
لى ارشاد معين فبالله عليك يا امى ان ترحمى غربتى وانسكاب عبرتى * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثانية والعشرون بعد السبعمائة * قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان اردشير ابن
الملك قال للعجوز بالله عليك يا امى ان ترحمى غربتى وانسكاب عبرتى قالت له والله يا ولدى ان قلبى يتقطع
من اجل كلامك هذا وليس فى يدى حيلة افعلها فان اريد من احسانك ان تحملى منى هذه الورقة وتوصليها
اليها وتقبلى لى يديها فحنت عليه وقالت له اكتب لها ما تريد وانا اوصلها اليها فلما سمع ذلك كاد ان يطير من
الفرح ودعا بدواة وقرطاس وكتب اليها هذه الابيات

يا حياة النفوس جودى بوصل * لمحب اذابه الهجران * كنت فى لذة وفى طيب عيش
فأنا اليوم واله حيران * ولزمت السهاد فى طول ليلى * وهمومى بطوله احزان
فارحمى عاشقا كئيبا معنى * منه شوقا تقرحت اجفان * واذا ما اتى الصباح حقيقا
* فهو من قرقف الهوى نشوان *

فلما فرغ من رقم الكتاب طواه وقبله واعطى العجوز اياه ثم مد يده الى الصندوق وأخرج لها صرة أخرى
فيها مائة دينار واعطاها اياها وقال لها فرقى هذه على الجوارى فامتنعت وقالت والله يا ولدى ما انا معك
بسبب شى من ذلك فشكرها وقال لا بد من ذلك فأخذتها منه وقبلت يديه وانصرفت فدخلت عليها وقالت
يا سيدتى جئتك بشى ما هو عند أهل مدينتنا وهو من عند شاب مليح ما على وجه الارض أحسن منه
قالت يا دايتى ومن أين هذا الشاب قالت هو من نواحى الهند أعطانى هذه الحلة المنسوجة بالذهب مرصعة
بالدر والجوهر تساوى ملك كسرى وقيصر فلما فتحتها أضاء القصر من نور تلك الحلة بسبب حسن صنعتها
وكثرة الفصوص والجواهر التى فيها فتعجب منها كل من فى القصر وتأملتها بنت الملك فلم تجد لها قيمة ولا ثمنا
الا خراج ملك أبيها عاما كاملا فقالت للعجوز يا دايتى هل هذه الحلة من عنده أو من عند غيره قالت هى
من عنده قالت يا دايتى هل هذا التاجر من مدينتنا أو غريب قالت هو غريب يا سيدتى وما نزل مدينتنا الا
عن قريب وهو والله صاحب حشم وخدم مليح الوجه معتدل القد كريم الاخلاق واسع الصدر ما رأيت
أحسن منه الا أنت قالت بنت الملك ان هذا الشى عجيب كيف تكون هذه الحلة التى لا يبنى بثمنها مال مع
تاجر من التجار وما قدر ثمنها الذى أخبرك به يا دايتى فقالت العجوز والله يا سيدتى ما أخبرنى بقدار ثمنها

وانما قال لى لا آخذها ثمنا وانما هى هدية منى لابنة الملك فانها لا تصلح لاحد غيرها ورد الذهب الذى أرسلته معى وحلف أنه لا يأخذه وقال هو لك ان لم تقبله الملكة قالت بنت الملك والله ماهذا الا سماح عظيم وكرم جزيل وأخشى من عاقبة أمره ربما يؤدى الى ضرر فلاى شئ لم تسأليه يادايتى ان كان له حاجة نقضيها له فقالت ياسيدتى سألته وقلت له هل لك حاجة فقال لى حاجة ولم يطلعنى عليها الا أنه قد أعطانى هذه الورقة وقال لى قدميها للملكة فأخذتها منه وفتحتها وقرأتها الى آخرها فتغير حالها وغاب صوابها واصفر لونها وقالت للعجوز ويلك يادايتى ما يقال لهذا الكلب الذى يقول هذا الكلام لبنت الملك وما المناسبة بينى وبين هذا الكلب حتى يكاتبنى والله العظيم رب زمزم والحطيم لولا أنى أخاف الله تعالى لأبعثن الى هذا الكلب بتكتيف يديه وشرم مناخيره وقطع أنفه وأذنه وأمثل به وبعد هذا أصلبه على باب السوق الذى فيه دكانه فلما سمعت العجوز هذا الكلام اصفر لونها وارتعدت فرائصها وانعقد لسانها ثم قوت قلبها وقالت خيرا ياسيدتى وما فى الورقة حتى أزعجك هل هو غير قصة رفعتها اليك تتضمن شكاية حاله من فقر أو ظلم يرجو بها احسانك اليه أو كشف ظلامته قالت لا والله يادايتى بل هى شعر وكلام مستهجن ولكن يادايتى هذا الكلب ما يخلو من ثلاثة أحوال اما أن يكون مجنونا ليس عنده عقل واما أن يكون قاصدا قتل نفسه أو مستعينا على مراده منى بذى قوة شديدة وسلطان عظيم اما أن يكون سمع بأنى من بغايا هذه المدينة التى تبيت عندى من يطلبها ليلة أو ليلتين حتى يراسلنى بالاشعار المستهجنة أفسد عقلى بذلك الامر قالت لها العجوز والله ياسيدتى لقد صدقت ولكن لا تعتنى بهذا الكلب الجاهل فأنت قاعدة فى قصرك العالى المشيد المنيع الذى لا تعلوه الطيور ولا يمر عليه الهواء وهو حائر ولكن اكتبى له كتابا ووبخيه فيه ولا تتركى له شيأ من أنواع التوبيخ وهددیه غاية التهديد واعرضى عليه الموت وقولى له من أين تعرفنى حتى تكاتبنى يا كلب التجار يامن هو طول دهره مشتت فى البرارى والقفار على درهم يكتسبه أو دينار والله ان لم تتنبه من رقدتك وتصح من سكرتك لأصلبنك على باب السوق الذى فيه دكانك قالت بنت الملك انى أخاف أن كاتبته أن يطمع قالت العجوز وما مقداره ومادرجته حتى يطمع فينا وانما نكتب له لاجل أن ينقطع طمعه ويكثر خوفه ولم تزل تتحيل على بنت الملك حتى أحضرت دواة وقرطاسا وكتبت اليه هذه الابيات

يامدعى الحب والبلوى مع السهر * تقضى الليالى فى وجد وفى فكر
أتطلب الوصل يامغرور من قمر * وهل ينال المنى شخص من القمر
انى نصحتك فى الاقوال مستمعا * اقصر فانك بين الموت والخطر
فان رجعت الى هذا السؤال فقد * أتاك منا عذاب زائد الضرر
فكن أديبا لبيبا عاقلا فطنا * هاقد نصحتك فى شعرى وفى خبرى
وحق من خلق الاشياء من عدم * وزان وجه السما بالانجم الزهر
لئن رجعت الى ما أنت قائله * لأصلبنك فى جذع من الشجر

ثم طوت الكتاب وأعطت العجوز اياه فأخذته وسارت الى أن وصلت الى دكان الغلام فاعطته اياه

*وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون بعد السعمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن العجوز لما أخذت الكتاب من حياة النفوس وسارت الى أن أعطت الغلام اياه وهو فى دكانه وقالت له اقرأ جوابك واعلم أنها لما قرأت الكتاب اغتاظت غيظا عظيما ومازالت ألاطفها بالحديث حتى ردت لك الجواب

فاخذ

فأخذ الكتاب بفرحة وقرأه وفهم معناه فلما فرغ من قراءته بكى بكاء شديدا فتألم قلب العجوز وقالت ياولدى لا أبكى الله لك عينا ولا أحزن لك قلبا فأى شئ ألطف من هذا فى جواب كتابك حين فعلت هذه الفعال فقال يا أمى وماذا أفعل من الحيل ألطف من هذا وهى ترسل تهددنى بالقتل وبالصلب وتنهانى عن مكاتبتها والى والله أرى موتى خيرا من حياتى ولكن أريد من فضلك أن تأخذى هذه الورقة وتوصليها اليها فقالت له اكتب وعلى رد الجواب والله لأخاطرن معك بروحى فى حصول مرادك ولو هلكت فى رضاك فشكرها وقبل يديها وكتب اليها هذه الابيات

تهددونى بقتلى فى محبتكم * والقتل لى راحة والموت مقدور
والموت اهنى لصب أن تطول به * حياته وهو مطرود ومهجور
فان تزوروا محبا قل ناصره * فان سعى الورى فى الخير مشكور
وان عزمتم على أمر فدونكم * انى عبيد لكم والعبد مأسور
كيف السبيل ولا الى عنك مصطبر * فكيف هذا وقلب الصب مجبور
ياسادتى فارحموا فى حبكم دنفا * فكل من يعشق الاحرار معذور

ثم طوى الكتاب وأعطى العجوز اياه وأعطاها صرتين فيهما ثمانمائة دينار فامتنعت من أخذها فحلف عليها فأخذتهما وقالت لابد أننى أبلغك منالك على رغم أنف عدائك وسارت حتى دخلت على حياة النفوس وأعطتها الكتاب فقالت لها ماهذا يا دايتى قد صرنا فى مراسلة وانت رائحة جائية الى أخاف أن ينكشف خبرنا فتفتضح قالت العجوز وكيف ذلك ياسيدتى ومن يقدر أن يتكلم بهذا الكلام فأخذت الكتاب منها وقرأته وفهمت معناه ودقت يدا على يد وقالت قد بلينا بهذا ما عرفنا من أين جاءنا هذا الغلام قالت العجوز ياسيدتى بالله عليك أن تكتبى له كتابا ولكن اغلظى له القول وقولى له ان أرسلت كتابا بعد ذلك ضربت عنقك فقالت لها يا دايتى أنا اعرف ان هذا ما ينتهى على هذه الصورة والأليق عدم المكاتبة وان لم يرجع هذا الكتاب بالتهديد السابق ضربت عنقه قالت لها العجوز اكتبى لها كتابا وعرفيه بهذا الحال فدعت بدت الملك بدواة وقرطاس وكتبت له تهدده بهذه الأبيات

أيا غافلا عن حادثات الطوارق * ويا من الى وصلى له قلب عاشق
تأمل أيا مغرور هل تدرك السما * وهل أنت للبدر المنير بلاحق
سأصليك نارا ليس يخبو لهيبها * وتضحى قتيلا بالسيوف المواحق
فمن دونه ياصاح أبعد شقة * وأمرخ فى فيه شيب المفارق
خذ النصح منى ثم كف عن الهوى * وعن أمرك ارجع انه غير لائق

ثم طوت الكتاب وأعطت العجوز اياه وهى فى حال عجيب من اجل هذا الكلام فأخذته العجوز وسارت حتى وصلت به الى الغلام فتناولته اياه فأخذه منها وقرأه وأطرق برأسه الى الارض يخط باصبعه ولم يتكلم فقالت له العجوز ياولدى مالى أراك لا تبدى خطابا ولا ترد جوابا قال لها يا أمى أى شئ أقول وهى تهددنى وما تزداد الا قسوة ونفورا قالت اكتب لها كتابا بما تريد وأنا أدافع عنك ولا يكون قلبك الا طيبا فلا بد أن أجمع بينكما فشكر فضلها وقبل يديها وكتب اليها هذه الابيات

فلله قلب لا يلين لعاشق * وصب الى وصل الاحبة شائق
وأجفان عين لا تزال قريحة * اذا جنها من حالك الليل غاسق
فتنوا وجودوا وارحموا وتصدقوا * على من ضناه العشق وهو مفارق

يبيت بطول الليل مايعرف الكرى * حريق وفى بحر المدامع غارق
فلا تقطعى أطماع قلبى لانه * كئيب بمعنى وهو فى الحب خافق

تم طوى الكتاب وأعطى العجوز اياه واعطاها ثلثمائة دينار وقال لها هذه غسيل يدك فشكرته وقبلت يديه وسارت حتى دخلت على بنت الملك وأعطتها الكتاب فأخذته وقرأته الى آخره ورمته من يدها ونهضت قائمة على رجليها وعشت على قبقاب من الذهب مرصع بالدر والجوهر حتى وصلت الى قصر أبيها وعرق الغضب قائم بين عينيها وما جسر أحد أن يسأل عن حالها فلما وصلت الى القصر سألت عن الملك والدها فقال لها الجوارى والحاظى ياسيدتى انه قد خرج الى الصيد والقنص فرجعت وهى مثل الاسد الضارى ولم تكلم أحدا الا بعد ثلاث ساعات وقد راق وجهها وسكن غيظها فلما رأت العجوز أنها زال عنها ما عندها من الكدر والغيظ تقدمت اليها وقبلت الارض بين يديها وقالت لها ياسيدتى أين كانت هذه الخطوات الشريفة قالت لها الملكة الى قصر ابى قالت ياسيدتى أما كان أحد يقضى حاجتك قالت أنا ما رحت الا لاجل أن أعلمه بما جرى لى من كلب التجار وأسلط عليه ابى فيمسكه ويسلخ جميع من كان فى سوقه ويصلبهم على دكاكينهم ولا يدع أحدا من التجار الغرباء يقيم فى مدينتنا فقالت لها العجوز وهل ماذهبت الى أبيك ياسيدتى الا لهذا السبب قالت لها نعم الا انى ما وجدته حاضرا بل رأيته غائبا فى الصيد والقنص وأنا منتظرة رجوعه قالت العجوز أعوذ بالله السميع العليم ياسيدتى الحمد لله أنت أعقل الناس وكيف تعلمين الملك بهذا الكلام الهذيان الذى لا ينبغى لأحد افشاؤه قالت ولم ذلك قالت العجوز افرضى أنك لقيت الملك فى قصره وعرفتيه بهذا الحديث وأرسل خلف التجار وأمر بشنقهم على دكاكينهم ورآهم الناس ألا يسألون عن ذلك ويقولون ما سبب شنقهم فيقال لهم فى الجواب انهم أرسلوا ليفسدوا ابنة الملك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الرابعة والعشرون بعد السبعمائة * قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان العجوز قالت لبنت الملك افرضى أنك أعلمت الملك بذلك وأمر بشنق التجار أليس يراهم الناس ويسألون ما سبب شنقهم فيقال لهم فى الجواب انهم أرادوا ان يفسدوا ابنة الملك فيختلفون فى نقل الحكايات عنك فبعضهم يقول قعدت عندهم عشرة أيام وهى غائبة عن قصرها حتى شبعوا منها وبعضهم يقول غير ذلك والعرض ياسيدتى مثل اللبن أدنى غبار يدنسه وكالزجاج اذا انصدع لا يلتئم فاياك أن تخبرى أباك أو غيره بهذا الامر لئلا ينهتك عرضك ياسيدتى ولا يفيدك اخبار الناس شيأ أبدا وميزى هذا الكلام بعقلك الراجح فان لم تجديه صحيحا فافعلى ما تريدين فلما سمعت بنت الملك من العجوز هذا الكلام تأملته فوجدته فى غاية الصواب فقالت لها ما قلته يا دايتى صحيح ولكن كان الغيظ طمس على قلبى قالت العجوز ان نيتك طيبة عند الله تعالى حيث لم تخبرى أحدا ولكن بقى شئ آخر وهو انك ان لم تسكت عن قلة حيائه هذا الكلب أخس التجار فاكتبى له كتابا وقولى له يا أخس التجار لولا انى وجدت الملك غائبا لكنت فى هذه الساعة أمرت بصلبك أنت وجميع جيرانك ولكن ما يفوتك من هذا الامر شئ وأنا أقسم بالله تعالى متى رجعت الى مثل هذا الكلام قطعت أثرك من على وجه الارض واغلظى عليه بالكلام حتى ترديه عن هذا الامر وتنهيه من غفلته قالت لها بنت الملك وهل يرجع عما هو فيه بهذا الكلام قالت وكيف لا يرجع وأنا أكلمه وأعرفه بما وقع فدعت بدراة وقرطاس وكتبت اليه هذه الابيات

تعلقت الآمال منك بوصلنا * ونقصد منا أن تنال المآربا
ولا يقتل الانسان الا غروره * ويوليه ما يبغيه منا المصائبا

فلما

فما أنت ذو بأس ولا لك عصبة * ولا كنت سلطانا ولا كنت نائبا
ولو كان هذا فعل من هو مثلنا * لعاد من الاهوال والحرب أشيبا
ولكن سأعفو الآن عما جنيته * لعلك من ذا الحين ترجع تائبا

ثم قدمت الكتاب للعجوز وقالت لها يا دايتى انهى هذا الكتاب لئلا اقطع راسه وندخل فى خطيئته قالت لها العجوز والله ياسيدتى ما أخلى له جنبا ينقلب عليه واخذت الكتاب وسارت به حتى وصلت الى الغلام وسلمت عليه فرد عليها السلام وناولته الكتاب فأخذه وقرأه وهز راسه وقال انا لله وانا اليه راجعون وقال يا أمى مايكون عملى وقد قل صبرى وضعف جلدى فقالت له العجوز ياولدى صبر نفسك لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا واكتب مافى نفسك وانا اجىء اليك بالجواب وطب نفسا وقر عينا فلابد ان أجمع بينك وبينها ان شاء الله تعالى فدعا لها وكتب لها كتابا وضمنه هذه الابيات

اذا لم يكن لى فى الهوى من يجيرنى * وجور غرامى قاتل وهميت
اقاسى لهيب النار من داخل الحشا * نهارا وليلى ليس فيه مبيت
فمالى لا ارجوك ياغاية المنى * وارضى على ما بالغرام لقيت
سألت اله العرش يرزقنى الرضا * لانى بحب الغانيات فنيت
ويقضى بوصل عاجل لى فأرتضى * لانى بأهوال الغرام رميت

ثم طوى الكتاب واعطى العجوز اياه واخرج لها صرة فيها أربعمائة دينار فأخذت الجميع وانصرفت الى أن وصلت لبنت الملك واعطتها الكتاب فلم تأخذه منها وقالت لها ما هذه الورقة فقالت لها ياسيدتى هذا جواب الكتاب الذى ارسلته الى هذا الكتاب التاجر قالت لها هل نهيته كما عرفتك قالت نعم وهذا جوابه فأخذت الكتاب منها وقرأته الى آخره ثم التفتت نحو العجوز وقالت اين نتيجة كلامك قالت ياسيدتى أما ذكر فى جوابه أنه رجع وتاب واعتذر عما مضى قالت لا والله بل زاد قالت ياسيدتى اكتبى له كتابا وسوف يبلغك ما أفعل به فقالت مالى حاجة بكتاب ولا جواب قالت العجوز لابد من جواب حتى أزجره واقطع أمله قالت لها بنت الملك اقطعى امله من غير استصحاب كتاب فقالت العجوز لابد فى زجره وقطع امله من استصحاب كتاب فدعت بدواة وقرطاس وكتبت اليه هذه الابيات

طال العتاب ولم تمنعك معتبة * وكم بخط يدى فى الشعر انهاكا
اكتم هواك ولا تجهر به ابدا * وان تخالف فانى لست أرعاكا
وان رجعت الى ما انت قائله * فانما جاء ناعى الموت ينعاكا
فعن قليل ترى الارواح عاصفة * عليك والطير فى البيداء تغشاكا
ارجع الى خير اعمال تفوز بها * فان قصدت الخنى والفحش أردا كا

فلما فرغت من كتابتها رمت الورقة من يدها بغيظ فأخذتها العجوز وسارت حتى وصلت الى الغلام فأخذها منها فلما قرأها الى آخرها علم انها لم ترق له ولا تزدد الا غيظا عليه وانه ما يصل اليها خطر بقلبه أنه يكتب جوابها ويدعو عليها فكتب اليها هذه الابيات

يارب بالخمسة الاشباح تنقذنى * من التى فى هواها صرت فى محن
وأنت تعلم ما بى من لهيب جوى * وفرط سقمى الى من ليس يرحمنى
فلم ترق الى ما قد بليت به * كم قد تجور على ضعفى وتظلمنى
أهيم فى غمرات لا انقطاع لها * ولم أجد مسعفا يا قوم يسعفنى

وكم أبيت وجنح الليل منسدل * أردد النوح فى صدرى وفى علنى
ولم أجد لى سلوا عن محبتكم * وكيف أسلو وصبرى فى الغرام فنى
ياطائر البين أخبرنى فهل أمنت * من نائبات صروف الدهر والمحن

ثم طوى الكتاب واعطى العجوز اياه واعطاها صرة فيها خمسمائة دينار فأخذت الورقة وسارت حتى دخلت على بنت الملك وأعطتها الورقة فلما قرأتها وفهمتها رمتها من يدها وقالت لها عرفينى ياعجوز السوء سبب جميع ماجرى لى منك ومن مكرك واستحسانك منه حتى كتبت لك ورقة بعد ورقة ولم تزالى فى حمل الرسائل بيننا حتى جعلت له معنا مكاتبات وحكايات وفى كل ورقة تقولين أنا أكفيك شره واقطع عنك كلامه وما تقولين هذا الكلام الا لأجل ان أكتب له كتابا وتصيرين بيننا رائحة غادية حتى هتكت عرضى ويلكم ياخدام أمسكوها وأمرت الخدام بضربها فضربوها الى أن جرت دماؤها من جميع بدنها وغشى عليها وأمرت الجوارى ان يجروها فجروها من رجليها الى آخر القصر وأمرت أن تقف جارية عند رأسها فاذا أفاقت من غشيتها تقول لها ان الملكة حلفت يمينا انك لا تعودين الى هذا القصر ولا تدخلينه فان عدت اليه أمرت بقتلك جزما فلما افاقت من غشيتها بلغتها الجارية ماقالته الملكة فقالت سمعا وطاعة ثم ان الجوارى أحضرن لها قفصا وامرت حمالا ان يحملها الى بيتها فحملها الحمال وأوصلها الى بيتها وأرسلت وراءها طبيبا وأمرته ان يداويها بالملاطفة حتى تبرأ فامتثل الطبيب الامر فلما أفاقت ركبت وتوجهت عند الغلام وكان قد حزن حزنا شديدا لانقطاعها عنه وصار منشوقا الى أخبارها فلما رآها قام اليها ناهضا وتلقاها وسلم عليها فوجدها ضعيفة فسألها عن حالها فأخبرته بجميع ماجرى لها من الملكة فصعب عليه ذلك الامر ودق يدا على يد وقال والله عسر على ماجرى لك لكن ياأمى ماسبب كون الملكة تبغض الرجال فقالت ياولدى اعلم ان لها بستانا مليحا ماعلى وجه الارض احسن منه فاتفق انها كانت نائمة فيه ذات ليلة من الليالى فبينما هى فى لذيذ النوم اذ رأت فى المنام انها نزلت فى البستان فرأت صيادا قد نصب شركا ونثر حوله قمحا وقعد على بعد منه ينظر ما يقع فيه من الصيد فلم يكن الا مقدار ساعة وقد اجتمعت الطيور لتلتقط القمح فوقع طير ذكر فى الشرك وصار يتخبط فيه فنفرت الطيور عنه وأنشاه من جملتها فلم تغب عنه غير ساعة لطيفة ثم عادت اليه وتقدمت الى الشرك وحاولت العين التى فى رجل طيرها ولم تزل تعالج فيها بمنقارها حتى قرضتها وخلصت طيرها كل هذا والصياد قاعد ينعس فلما أفاق نظر الى الشرك فرآه قد انفسد فأصلحه وجدد نثر القمح وقعد على بعد من الشرك فبعد ساعة اذا بالطيور قد اجتمعت عليه ومن جملتها الانثى والذكر فتقدمت الطيور لتلتقط الحب واذا بالانثى قد وقعت فى الشرك وسارت تختبط فيه فطار الحمام جميعه عنها وطيرها الذى خلصته من جملة الطيور ولم يعد اليها وكان الصياد غلب عليه النوم ولم يفق الا بعد مدة مديدة فلما أفاق من نومه وجد الطيرة وهى فى الشرك فقام وتقدم اليها وخلص رجليها من الشرك وذبحها فانتبهت بنت الملك وهى مرعوبة وقالت هكذا تفعل الرجال مع النساء فالمرأة تشفق على الرجل وترمحروحها عليه وهو فى المشقة وبعد ذلك اذا قضى عليها المولى ووقعت فى مشقة فانه يفوتها ولم يخلصها وضاع ما فعلته معه من المعروف فلعن الله من يثق بالرجال فانهم ينكرون المعروف الذى تفعله معهم النساء ثم انها أبغضت الرجال من ذلك اليوم فقال ابن الملك للعجوز يا امى هل هى ماتخرج الى الطريق أبدا قالت لا ياولدى الا ان لها بستانا وهو منتزه من أحسن منتزهات الزمان وفى كل عام عند انتهاء الاثمار فيه تنزل اليه وتتفرج فيه يوما واحدا ولا تبيت الا فى قصرها وما تنزل الى البستان الا من باب السر وهو واصل الى البستان وانا أريد ان أعلمك شيأ وان شاء الله يكون فيه صلاح لك فاعلم انه بقى

الى

الى أوان الثمر شهر واحد وتنزل تتفرج فيه فمن يومنا هذا أو صيك ان تروح الى خولى ذلك البستان وتعمل بينك وبينه صحبة ومودة فانه ما يدع احدا من خلق الله تعالى يدخل هذا البستان لكونه متصلا بقصر بنت الملك فاذا نزلت بنت الملك أكون قد أعلمتك قبل نزولها بيوم من فتروح أنت على جرى عادتك وتدخل البستان وتحيل على بيانك فيه فاذا نزلت بنت الملك تكون انت مختفيا فى بعض الاماكن وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الخامسة والعشرون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان العجوز اوصت ابن الملك وقالت له ان بنت الملك تنزل فى البستان وقبل نزولها بيوم من أعلمك فاذا نزلت تكون انت فيه مختفيا فى بعض الاماكن فاذا رأيتها فاخرج لها فانها اذا رأتك تحبك فان المحبة تستر كل شئ واعلم يا ولدى انها لو نظرتك لا فتتنت بحبك لانك جميل الصورة فقر عينا وطب نفسا يا ولدى فلا بد ان أجمع بينك وبينها فقبل يدها وشكرها ودفع اليها ثلاث شقات من الحرير الاسكندرانى وثلاث شقات من الاطلس ألوانهن مختلفة ومع كل شقة تفصيلة من اجل القمصان وخرقة من اجل السراويل ومنديل من اجل العصابات وثوب بعلبكى من اجل البطانة حتى كمل لها ثلاث بدلات كل بدلة أحسن من أختها ودفع لها صرة فيها ستمائة دينار وقال لها هذه من اجل الخياطة فأخذت الجميع وقالت له يا ولدى أتحب ان تعرف طريق بيت وانا ايضا أعرف مكانك قال نعم فأرسل معها هملو كا يعرف مكانها ويعرفها بيته فلما توجهت العجوز قام ابن الملك وامر غلمانه ان يغلقوا الدكان وتوجه الى الوزير واعلمه بما جرى مع العجوز من اوله الى آخره فلما سمع الوزير كلام ابن الملك قال له يا ولدى فاذا خرجت حياة النفوس ولم يحصل لك منها اقبال فما تفعل قال ما يصير فى يدى حيلة غير انى أخرج من القول الى الفعل وأخاطر بنفسى معها وأخطفها من بين خدمها وأردفها على الحصان واطلب بها عرض البر الاقفر فان سلمت حصل المراد وان عطبت فانى أستريح من هذه الحياة الذميمة قال له الوزير يا ولدى أبهذا العقل تعيش كيف يكون سفرنا وبيننا وبين بلدنا مسافة بعيدة وكيف تفعل هذه الفعال مع ملك من ملوك الزمان تحت يده مائة الف عنان وربما لا نأمن من ان يأمر بعض عساكره فتقطع علينا الطرق وهذا ما هو مصلحة ولا يفعله عاقل قال ابن الملك فكيف يكون العمل ايها الوزير الحسن التدبير فانى ميت لا محالة قال له الوزير اصبر الى غد حتى نرى هذا البستان ونعلم حاله وما يجرى لنا مع الخولى الذى فيه فلما اصبح الصباح نهض الوزير هو وابن الملك وأخذ فى جيبه الف دينار وتمشيا حتى وصلا الى البستان فرأياه عالى الحيطان قوى الاركان كثير الاشجار غزير الانهار مليح الاثمار قد فاحت ازهاره وترغت أطياره كانه روضة من رياض الجنان ومن داخل الباب شيخ كبير جالس على مصطبة فلما رآهما وعاين هيأتهما قام على قدميه بعد أن سلما عليه فرد عليهما السلام وقال لهما يا أسيادى لعل لكما حاجة أتشرف بقضائها قال له الوزير اعلم يا شيخ اننا قوم غرباء وقد حما علينا الحر ومنزلنا بعيد فى آخر المدينة وقصدنا من احسانك ان تأخذ منا هذين الدينارين وتشترى لنا شيأ نأكله وتفتح لنا باب هذا البستان ونقعد نا فى مكان مظل فيه ماء بارد لنتبرد به حتى تحضر لنا بالاكل فنأكل نحن وانت ونكون قد استرحنا ونروح الى حال سبيلنا ثم ان الوزير حط يده فى جيبه فاخرج دينارين وحطهما فى يد الخولى وكان الخولى عمره سبعون سنة ما نظر فى يده شيأ من ذلك فلما نظر الخولى الدينارين فى يده طار عقله وقام من وقته وفتح الباب وادخلهما واجلسهما تحت شجرة مثمرة كثيرة الظل وقال لهما اجلسا فى هذا المكان ولا تدخلا البستان أبدا لان فيه باب السر الموصل الى قصر الملكة حياة النفوس فقالا له ما ننتقل عن مكاننا أبدا ثم توجه الشيخ البستانى

ليشترى ما امرتى به فغاب ساعة وأتى اليهما ومعه حمال على رأسه خروف مشوى وخبز فأكلوا وشربوا جميعا وتحدثوا ساعة ثم تطلع الوزير والتفت يمينا وشمالا الى جوانب البستان فنظر فى داخله قصرا عالى البنيان الا انه عتيق قد تقشرت حيطانه من البياض وتهدمت اركانه فقال الوزير ياشيخ هل هذا البستان ملكك او أنت مستأجره قال يامولاى هو ليس ملكى ولا أنا مستأجره وانما أنا حارس فيه قال له الوزير فكم أجرتك قال ياسيدى فى كل شهر دينار قال الوزير انهم ظلموك وخصوصا ان كنت صاحب عيال قال الشيخ والله ياسيدى ان لى من العيال ثمانية أولاد وأنا قال الوزير لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم والله لقد حملتنى همك يامسكين لكن ماتقول فيمن يفعل معك خيرا لاجل هذه العيال التى معك قال الشيخ يامولاى مهما فعلته من الخير يكون لك ذخيرة عند الله تعالى قال الوزير اعلم ياشيخ ان هذا البستان مكان مليح وفيه هذا القصر ولكنه عتيق خرب وانا أريد ان أصلحه وأبيضه وأدهنه بادهان مليحة حتى يصير هذا المكان احسن مايكون فى هذا البستان فاذا حضر صاحب البستان ووجده قد تعمر وصار مليحا فانه لابد ان يسألك عن عمارته فان سألك فقل له انا يامولاى عمرته لما رأيته خرابا لاينتفع به احد ولا يقدر ان يقعد فيه لانه خرب داثر فعمرته وصرفت عليه فاذا قال لك من اين لك المال الذى صرفته عليه فقل له من مالى لاجل بياض وجهى عندك ورجاء انعامك فلابد انه ينعم عليك فى نظير ماصرفته فى المكان وفى غد أحضر البنائين والمبيضين والدهانين لاجل ان يصلحوا شأن هذا المكان واعطيك ماوعدتك به ثم أخرج من جيبه كيسا فيه خمسمائة دينار وقال له خذ هذه الدنانير وأنفقها على عيالك ودعهم يدعون الى وللدى هذا فقال له ابن الملك ماسبب ذلك قال له الوزير ستظهر لك نتيجته * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السادسة والعشرون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغنى ايها الملك السعيد أن الوزير لما أعطى الشيخ البستانى الذى فى البستان الخمسمائة دينار وقال له خذ هذه الدنانير وأنفقها على عيالك ودعهم يدعون لى ولولدى هذا فنظر الشيخ الى ذلك الذهب فخرج عقله وانطرح على قدمى الوزير يقبلهما وصار يدعو له ولولده ولما انصرف من عنده قال لهما انى لكما غدا فى الانتظار فالله تعالى لا يفرق بينى وبينكما لا ليلا ولا نهارا فلما كان اليوم الثانى جاء الوزير الى ذلك المكان وطلب عريف البنائين فلما حضر بين يديه أخذه الوزير وتوجه به الى البستان فلما رآه الخولى فرح به ثم ان الوزير اعطاه ثمن المؤنة ومايحتاج اليه العملة فى عمارة ذلك القصر فبنوه وبيضوه ودهنوه فقال الوزير للدهانين ياأيها المعلمون اصغوا الى كلامى وافهموا قصدى ومرامى واعلموا أن لى بستانا مثل هذا المكان كنت نائما فيه ليلة من الليالى فرأيت فى المنام أن صيادا نصب شركا ونثر حوله قمحا فاجتمعت عليه الطيور لتلتقط القمح فوقع طير ذكر فى الشرك ونفرت عنه جميع الطيور ومن جملتها أنثى ذلك الذكر ثم ان تلك الانثى غابت ساعة وعادت اليه وحدها وقرضت العين التى فى رجل ذكرها حتى خلصتها وطار وكان الصياد فى ذلك الوقت نائما فلما أفاق من نومه وجد الشرك مختلا فأصلحه وحد دنثرا القمح مرة ثانية وقعد بعيدا عنه ينتظر وقوع صيد فى ذلك الشرك فتقدمت الطيور لتلتقط القمح فتقدم الطير والطيرة من جملة الطير فانشبكت الطيرة فى الشرك ونفر الطير جميعه عنها وطيرها الذكر من جملة الطير ولم يعد اليها فقام الصياد واخذ الطيرة وذبحها وأما الذكر فانه لما نفر مع الطيور اختطفه جارح من الجوارح وذبحه وشرب دمه وأكل لحمه وأنا اشتهى منكم أن تصوروا لى هذا المنام جميعه على صفات ماذكرت لكم بالدهان الجيد وتجعلوا ذلك مثالا فى تزاويق البستان وحيطانه واشجاره واطياره وتصوروا مثال الصياد وشركه وصفة ماجرى

للطير

للطير الذكر مع الجارح حين اختطفه فاذا فعلتم ما شرحت لكم ونظرته واعجبني فاني انعم عليكم بما يسر خاطركم زيادة عن اجرتكم فلما سمع كلامه الدهانون اجتهدوا في الدهان واتقنوه غاية الاتقان فلما انتهى وخلص اطلعوا الوزير عليه فأعجبه ونظر الى تصوير المنام الذي وصفه للدهانين فوجده كأنه هو فشكرهم وأنعم عليهم بجزيل الانعام ثم اتى ابن الملك على العادة ودخل ذلك القصر ولم يعلم بما فعله الوزير فلما نظر اليه راى صفة البستان والصياد والشوك والطيور والطير الذكر وهو بين مخالب الجارح وقد ذبحه وشرب دمه واكل لحمه فتحير عقله ثم رجع الى الوزير وقال ايها الوزير الحسن التدبير اني رايت اليوم عجبا لو كتب بالابر على آماق البصر لكان عبرة لمن اعتبر قال وما هو ياسيدي قال اما اخبرتك بالمنام الذي رأته بنت الملك وانه هو السبب في بغضها الرجال قال نعم قال والله ياوزير لقد رايته مصورا في جملة النقش بالدهان حتى كأني عاينته عيانا ووجدت شيأ آخر خفي امره على ابنة الملك فاراته وهو الذي عليه الاعتماد في نيل المراد قال وما هو يا ولدي قال وجدت الطير الذكر لما غاب عن طيرته حين وقعت في الشرك ولم يرجع اليها قد قبض عليه جارح وذبحه وشرب دمه واكل لحمه فيا ليت بنت الملك كانت رات المنام كله وقصته لآخره وعاينت الطير الذكر لما اختطفه الجارح وهذا سبب عدم عوده اليها وتخلصيها من الشرك فقال له الوزير ايها الملك السعيد والله ان هذا امر عجيب وهو من الغرائب وصار ابن الملك يتعجب من هذا الدهان ويتأسف حيث لم تره ابنة الملك الى آخره ويقول في نفسه يا ليتها رات هذا المنام الى آخره او تراه جميعه مرة ثانية ولو في اضغاث الاحلام قال الوزير انك كنت قلت لي ما سبب عمارتك في هذا المكان فقلت لك سوف تظهر لك نتيجة ذلك والآن قد ظهرت لك نتيجته وأنا الذي قد فعلت ذلك الامر وامرت الدهانين بتصوير المنام وان يجعلوا الطير الذكر في مخالب الجارح وقد ذبحه وشرب دمه واكل لحمه حتى اذا نزلت بنت الملك ونظرت الى هذا الدهان ترى صورة هذا المنام وتنظر الى هذا الطير قد ذبحه الجارح فتعذره وترجع عن بغضها الرجال فلما سمع ابن الملك هذا الكلام قبل أيادي الوزير وشكره على فعله وقال له مثلك يكون وزيرا لملك الاعظم والله لئن بلغت قصدي لارجعت مسرورا الى الملك لاعلمنه بذلك حتى يزيدك في الاكرام ويعظم شأنك ويسمع كلامك فقبل الوزير يده ثم انهما ذهبا الى الشيخ البستاني وقال له انظر الى هذا المكان وما أحسنه قال الشيخ كل هذا بسعادتكم ثم قال له ياشيخ اذا سألك أصحاب هذا المكان عن عمارة هذا القصر فقل لهم أنا عمرته من مالي لاجل أن يحصل لك الخير والانعام فقال سمعا وطاعة وصار ابن الملك لا ينقطع عن ذلك الشيخ هذا ما جرى من الوزير وابن الملك ﴿وأما﴾ ما كان من أمر حياة النفوس فانها لما انقطعت عنها الكتب والمراسلة وغابت عنها العجوز فرحت فرحا شديدا واعتقدت أن الغلام سافر الى بلاده فلما كان في بعض الايام حضر اليها طبق مغطى من عند أبيها فكشفته فوجدت فيه فاكهة مليحة فسألت وقالت هل جاء أوان هذه الفاكهة قالوا نعم قالت يا ليتني تجهزت للفرجة في البستان ﴿وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح﴾ ﴿فلما كانت الليلة السابعة والعشرون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن بنت الملك لما أرسل اليها أبوها الفاكهة سألت وقالت هل جاء أوان هذه الفاكهة فقالوا لها نعم قالت يا ليتنا نتجهز للفرجة في البستان فقالت لها جواريها نعم الرأي يا سيدتي والله لقد اشتقنا الى ذلك البستان قالت كيف العمل وفي كل سنة ما يفرجنا في البستان ويبين لنا اختلاف هذه الاغصان الا الداية وأنا قد ضربتها ومنعتها عني وقد ندمت على ما كان مني في حقها لانها على كل حال دايتي ولها علي حق التربية فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما سمعت الجواري ذلك الكلام من بنت الملك نهضن جميعا وقبلن

الارض بين يديها وقلن لها بالله عليك ياسيدتى أن تصفحى عنها وتأمرى باحضارها قالت والله انى عزمت على ذلك الامر فمن منكن تروح لها فانى قد جهزت لها خلعة سنية فتقدمت اليها جاريتان احداهما تسمى بلبل والأخرى تسمى سواد العين وهما أكبر حوارى بنت الملك وخواصها عندها وهما ذاتا حسن وجمال فقالتا نحن نروح اليها أيتها الملكة قالت افعلا ما بدا لكما فذهبتا الى بيت الداية وطرقتا عليها الباب ودخلت عليها فلما عرفتهما باحضانها ورحبت بهما فلما استقر بهما الجلوس قالتا لها ياداية ان الملكة قد حصل منها العفو والرضا عنك قالت الداية لا كان ذلك أبدا ولو سقيت كؤوس الردى فهل نسيت تعزيرى قدام من يحبنى ومن يبغضنى حين صبغت أثوابى بالدم وكدت أن أموت من شدة الضرب وبعد ذلك سحبونى من رجلى مثل الكلب الميت حتى رموني خارج الباب فوالله لا أرجع اليها أبدا ولا أملأ عينى من رؤيتها فقالت لها الجاريتان لا تردى سعينا اليك خائبا فأين اكرامك اياانا فأبصرى من حضر عندك ودخل عليك فهل تريدين أحدا أكبر منا منزلة عند بنت الملك قالت أعوذ بالله أنا أعرف أن مقدارى أقل منكما لولا أن ابنة الملك عظمت قدرى عند جواريها وخدمها فكنت اذا غضبت على أكبرهن تموت فى جلدها فقالت الجاريتان ان الحال باق على عهده لم يتغير أبدا بل هو أكثر مما تعهدين فان بنت الملك وضعت نفسها لك وطلبت الصلح من غير واسطة فقالت والله لولا حضوركما عندى ما كنت أرجع اليها ولو أمرت بقتلى فشكرناها على ذلك ثم قامت من وقتها ولبست ثيابها وطلعت معهما وسرن جميعا حتى دخلن على بنت الملك فلما دخلن عليها قامت على قدميها فقالت لها الداية الله الله يا بنت الملك هل الخطأ منى أو منك فقالت بنت الملك الخطأ منى والعفو والرضا منك والله ياداية ان قدرك عال عندى ولك على حق التربية ولكن انت تعلمين ان الله سبحانه وتعالى قسم للخلق اربعة اشياء الخلق والعمر والرزق والاجل وليس فى قدرة الانسان ان يرد القضاء وانى ما ملكت نفسى ولا قدرت على رجوعها وأنا ياداية ندمت على ما فعلت فعند ذلك زال ما عند العجوز من الغيظ فنهضت وقبلت الارض بين يديها فدعت الملكة بخلعة سنية وأفرغتها عليها ففرحت بتلك الخلعة فرحا شديدا والخدام والجوارى واقفات بين يديها فلما انتهى ذلك المجلس قالت لها ياداية كيف حال الفواكه وثمر غيطانها قالت والله ياسيدتى نظرت غالب الفواكه فى البلد ولكن فى هذا اليوم أفتش على هذه القضية وأرد لك الجواب ثم نزلت من عندها وهى مكرمة فى غاية الاكرام وسارت حتى أتت ابن الملك فتلقاها بفرح وعانقها واستبشر بقدومها وانشرح خاطره لانه كان كثير الانتظار لرؤيتها ثم ان العجوز حكت له ما وقع لها مع بنت الملك وان بنت الملك مرادها ان تنزل الى البستان فى اليوم الفلانى * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون بعد السبعمائة) قالت بلغنى ايها الملك السعيد أن العجوز لما أتت عند ابن الملك وأخبرته بما جرى لها مع الملكة حياة النفوس وانها تنزل البستان اليوم الفلانى قالت له هل فعلت ما امرتك به من قضية بواب البستان وهل وصل اليه شئ من احسانك قال لها نعم انه صار صديقى وطريقه طريقى وفى خاطره لو يكون لى اليه حاجة ثم أخبرها بما جرى له من أمر الوزير وتصويره المنام الذى رأته بنت الملك وخبر الصياد والشرك والجارح فلما سمعت العجوز هذا الكلام فرحت فرحا شديدا ثم قالت بالله عليك ان تجعل وزيرك فى وسط قلبك وان فعله يدل على رجاحة عقله ولانه أعانك على بلوغ مرادك فانهض ياولدى من ساعتك وادخل الحمام والبس أفخر الثياب فما بقى لنا حيلة أكبر من هذه واذهب الى البواب واعمل عليه حيلة حتى يمكنك من بياتك فى البستان فلو أعطى ملء

الأرض ذهبا ما يمكن احدا من الدخول فى البستان فاذا دخلت فاختف حتى لا تراك العيون ولا تزال
مختفيا حتى تسمعنى أقول يا خفى الالطاف آمنا مما نخاف فاخرج من خفائك واظهر حسنك وجمالك
وتوارى فى الاشجار فان حسنك يخجل الاقمار حتى تنظرك الملكة حياة النفوس وتملأ قلبها وجوارحها
بهواك فتبلغ قصدك ومناك ويذهب همك قال الغلام سمعا وطاعة وأخرج صرة فيها الف دينار
وأخذتها منه ومضت وخرج ابن الملك من وقته وساعته ودخل الحمام وتنعم ولبس أفخر الثياب من
لباس الملوك الأكاسرة وتوشح بوشاح قد جمع فيه من اصناف الجواهر المثمنة وتعمم بعمامة منسوجة
بشرائط الذهب الاحمر مكللة بالدر والجوهر وقد تورد وجنتاه واحمرت شفتاه وغازلت احفانه
الغزلان وهو يتمايل كالنشوان وعمه الحسن والجمال وفضح الاغصان قوامه الميال ثم انه حط
فى جيبه كيسا فيه الف دينار وسار الى ان أقبل على البستان ودق بابه فأجابه البواب وفتح له الباب
فلما نظره فرح فرحا شديدا وسلم عليه أفخر السلام ثم انه وجد ابن الملك عابس الوجه فسأله عن حاله فقال
له اعلم أيها الشيخ انى عند والدى مكرم ولا وضع يده على الا فى هذا اليوم فوقع بينى وبينه كلام فشتمنى
ولطمنى على وجهى وبالعصا ضربنى وطردنى فصرت لا أعرف صديقا فخفت من غدر الزمان وانت
تعرف ان غضب الوالدين ما هو قليل وقد حضرت اليك يا عم فان والدى بك خبير وأريد من احسانك
ان أقيم فى البستان الى آخر النهار أو أبيت فيه الى ان يصلح الله الشأن بينى وبين والدى فلما سمع كلامه
توجع له مما جرى له مع والده فقال له يا سيدى أتأذن لى ان أروح الى والدك وأدخل عليه وأكون
سببا فى الصلح بينك وبينه قال له الغلام يا عم اعلم ان والدى له أخلاق لا تطاق ومتى عارضته فى الصلح
وهو فى حرارة خلقه لا يرجع اليك قال الشيخ سمعا وطاعة ولكن يا سيدى امش الى بيتى معى فأبيتك بين
أولادى وعيالى ولا ينكر أحد علينا فقال له الغلام يا عم ما أقيم الا وحدى فى حالة الغيظ فقال الشيخ
يعز على أن تنام وحدك فى البستان وأنا لى بيت قال يا عم لى فى ذلك غرض حتى يزول العارض عنى
وأنا أعلم ان فى هذا الامر رضاه فيعطف على خاطره قال له الشيخ فان كان ولا بد فانى أحضر لك فراشا
تنام عليه وغطاء تتغطى به قال له يا عم لا بأس بذلك فنهض وفتح له باب البستان وأحضر له الفرش
والغطاء والشيخ لا يعلم ان بنت الملك تريد الخروج الى البستان هذا ما كان من أمر ابن الملك (وأما)
ما كان من أمر الداية فانها لما ذهبت الى بنت الملك وأخبرتها بأن الاثمار طابت على الاشجار ها قالت لها
يا دايتى انزلى معى الى البستان لتتفرجى فى غدان شاء الله تعالى ولكن ارسلى الى الحارث وعرفيه أننا
فى غد نكون عنده فى البستان فأرسلت له الداية ان الملكة تكون عندك غدا فى البستان وانك لا تترك
فى البستان سواقين ولا مرابعين ولا تدع أحدا من خلق الله اجمعين يدخل البستان فلما جاءه الخبر من
عند بنت الملك أصلح المجارى واجتمع بالغلام وقال له ان بنت الملك صاحبة هذا البستان ويا سيدى
لك المعذرة والمكان مكانك وأنا ما أعيش الا فى احسانك غير أن لسانى تحت قدمى فأعرفك ان الملكة
حياة النفوس تريد الخروج الى البستان غدا فى اول النهار وقد أمرت انى لا أخلى أحدا فى البستان
يراها وأريد من فضلك ان تخرج من البستان فى هذا النهار فان الملكة لا تقيم فيه سوى هذا اليوم الى
العصر ويصير لك مدة الشهور والدهور والاعوام قال له يا شيخ لعلك حصل لك من جهتنا ضرر قال لا
والله يا مولاى ما حصل لى من جهتك الا الشرف فقال له الغلام ان كان الامر كذلك فما يحصل لك من
جهتنا الا كل خير فانى أختفى فى هذا البستان ولا يرانى أحد حتى تروح بنت الملك الى قصرها قال الحولى

ياسيدى متى نظرت خيال بشر من خلق الله تعالى ضربت عنقى * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون بعد السبعمائة) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الشيخ لما قال للغلام ان بنت الملك متى رأت خيال بشر ضربت عنقى قال له الغلام أنا ما أخلى أحدا يرانى جملة كافية ولا شك انك اليوم مقصر فى النفقة على العيال ومديده الى الكيس وأخرج منه خمسمائة دينار وقال له خذ هذا الذهب وانفقه على عيالك فيطيب قلبك من جهتهم فلما نظر الشيخ الى الذهب هانت عليه نفسه وأكد على ابن الملك فى عدم الظهور فى البستان ثم تركه جالسا هذا ما كان من أمر الخولى (وأما) ما كان من أمر بنت الملك فانه لما كان بكرة النهار دخل عليها خدامها فأمرت بفتح باب السر الموصل الى البستان الذى فيه القصر ولبست حلة كسروية مرصعة باللؤلؤ والدر والجوهر ولبست حلة ومن تحتها قميص لطيف مرصع بالياقوت ومن تحت الجميع ما يعجز عن وصفه اللسان ويتحير فيه الجنان وفى هواه يشجع الجبان ومن فوق رأسها تاج من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر وهى تخطر فى قبقاب من اللؤلؤ الرطب مصوغ من الذهب الاحمر مرصع بالفصوص والمعادن وجعلت يدها على كتف العجوز وأمرت بالخروج من باب السر واذا بالعجوز قد نظرت الى البستان فوجدته قد امتلأ من الخدام والجوارى وهن يأكلن الثمار ويعكرن الانهار ويردن التمتع باللعب والفرجة فى هذا النهار فقالت للملكة انك صاحبة العقل الوافر والفطنة الكاملة وانت تعلمين انك غير محتاجة لهذه الخدام فى البستان ولو كنت خارجة من قصر أبيك لكان سيرهم معك احتراما لك ولكنك ياسيدتى طالعة من باب السر الى البستان بحيث لا يراك أحد من خلق الله تعالى قالت لها القد صدقت يا دايتى فكيف يكون العمل قالت لها العجوز أومرى الخدام ان ترجع وما أخبرك بهذا الا احتراما للملك فأمرت الخدام بالرجوع قالت الداية بقى بقية من الخدام الذين يبغون فى الارض الفساد فاصرفيهم ولا تدعى معك غير جاريتين من الجوارى لنتشرح معهما فلما نظرتهما الداية قد صفا قلبها وراق لها الوقت قالت الآن قد تفرجنا فرجة مليحة فقومى بنا الآن الى البستان فقامت بنت الملك وجعلت يدها على كتف الداية وخرجت من باب السر وجاريتاها يمشيان قدامها وهى تضحك عليها وتتمايل فى غلائلها والداية تمشى قدامها وتريها الاشجار وتطعمها من الاثمار وهى تروح من مكان الى مكان ولم تزل سائرة بها الى ان وصلت الى ذلك القصر فلما نظرته الملكة رأته جديدا فقالت يا دايتى أما تنظرين هذا القصر قد عمرت أركانه وأبيضت حيطانه قالت الداية والله ياسيدتى انى سمعت كلاما وهو ان جماعة من التجار أخذ منهم الخولى قماشا وباعه وأخذ بثمنه طوبا وجيرا وجبسا وحجرا وغير ذلك فسألته ما فعل بذلك فقال لى عمرت به القصر الذى كان دائرا ثم قال الشيخ ان التجار طالبونى بحقهم الذى لهم على فقلت حتى تنزل بنت الملك الى البستان وتنظر العمارة وتعجبها فاذا طلعت أخذت منها ما تتفضل به على وأعطيهم حقهم الذى لهم فقلت له ما حملك على ذلك قال رأيته قد وقع وتهدمت أركانه وتقشر بياضه وما رأيت لاحد مروءة أن يعمره فاقترضت فى ذمتى وعمرته وأرجو من ابنة الملك أن تعمل ما هى أهله فقلت له ان ابنة الملك كلها خير وعوض ما فعل هذا كله الا طمعا فى احسانك قالت بنت الملك والله لقد بناه عن مروءة وفعل فعل الاجواد ولكن نادى لى الحمار ندارة فنادت الحمار ندارة فحضرت فى الحال عند ابنة الملك فأمرتها ان تعطى الخولى ألفى دينار فأرسلت العجوز رسولا الى الخولى فلما وصل اليه الرسول قال له واجب عليك امتثال أمر الملكة فلما سمع الخولى من الرسول هذا الكلام ارتعدت مفاصله وضعفت قوته

وقال

وقال فى نفسه لا شك ان ابنة الملك نظرت الغلام ولا يكون هذا اليوم على الا أشأم الايام فخرج حتى وصل الى داره وأعلم زوجته وأولاده بذلك وأوصى وودعهم فتبا كوا عليه ثم انه تمشى الى أن وقف بين يدى ابنة الملك ووجهه مثل السكر كم وهو يكاد أن يسقط من طوله فعلمت العجوز منه ذلك فادركته بكلامها وقالت ياشيخ قبل الارض شكرا لله تعالى وابتهل بالدعاء للملكة فقد أعلمتها بما فعلت من عمارة القصر الدائر ففرحت بذلك وقد أنعمت عليك فى نظير ذلك بالفى دينار فاقبضهما من الخازندارة وادع لها وقبل الارض بين يديها وارجع الى حالك فلما سمع الحولى ذلك الكلام من الدايه قبض الالفى دينار وقبل الارض بين يدى ابنة الملك ودعالها ثم عاد الى منزله وفرحت عياله به ودعوا لمن كان سببا فى هذا الامر وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الموفية للثلاثين بعد السبعمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الشيخ الحارس لما أخذ الالفى دينار من الملكة وعاد الى منزله فرحت عياله به ودعوا لمن كان سببا فى ذلك كله هذا ما كان من امر هؤلاء * (وأما) * ما كان من أمر العجوز فانها قالت ياسيدتى لقد صار هذا المكان مليحا وما رأيت قط أفصح من بياضه ولا أحسن من دهانه ياترى هل الاصلح ظاهره أو باطنه والاجمل ظاهره بياضا وباطنه سوادا فادخلى بنا حتى نتفرج على باطنه فدخلت الدايه وبنت الملك خلفها فوجداه مدهونا ومزوقا من داخل بأحسن التزويق فنظرت بنت الملك يمينا وشمالا الى أن وصلت الى صدر الايوان فشخصت اليه وأطالت النظر فيه فعلمت الدايه ان عينها لحظت تصوير ذلك المنام فأخذت الجاريتين عندها حتى لا يشغلاها فلما انتهت بنت الملك الى رؤية تصوير المنام التفتت الى العجوز وهى متعجبة تدق يدا على يد وقالت ياداينى تعالى انظرى شيأ عجيبا لو كتب بالابر على آماق البصر لكان عبرة لمن اعتبر قالت العجوز وماهو ياسيدتى قالت لها الملكة ادخلى صدر الايوان وانظرى وأى شئ تنظرينه فعرفينى به فدخلت العجوز وتأملت تصويرا لمنام وخرجت وهى متعجبة وقالت والله ياسيدتى ان هذا هو صورة البستان والصياد والشرك وجميع ما رأيته فى المنام وما منع الذكر لما طار من أن يعود الى انثاه ويخلصها من شرك الصياد الا مانع عظيم فانى نظرته تحت مخالب الجارح وقد ذبحه وشرب دمه ومزق لحمه وا كله وهذا ياسيدتى سبب تأخيره عن العود اليها وتخليصها من الشرك ولكن ياسيدتى انما العجب من تصوير هذا المنام بالرواق ولو كنت انت اردت ان تفعلى ذلك لعجزت عن تصويره والله ان هذا لشئ عجيب يؤرخ فى السير ولكن ياسيدتى لعل الملائكة الموكلين ببنى آدم علموا ان الطير الذكر مظلوم حيث ظلمناه ولناه على عدم عوده فأقاموا حجة الذكر وبينوا عذره وها انا قد رايته فى هذه الساعة بين مخالب الجارح وهو مذبوح قالت بنت الملك ياداينى هذا الطير الذى جرى عليه القضاء والقدر ونحن قد ظلمناه قالت العجوز ياسيدتى بين يدى الله تعالى تلتقى الخصوم ولكن ياسيدتى قد تبين لنا الحق ووضح لنا عذر الطير الذكر ولولا انه تعلقت به مخالب الجارح وذبحه وشرب دمه وا كل لحمه ما تأخر عن الرجوع الى الطيرة بل كان يرجع اليها ويخلصها من الشرك ولكن الموت ما فيه حيلة وخصوصا ابن آدم فانه يجوع نفسه ويطعم زوجته ويعرى نفسه ويسكوها ويغضب اهله ويرضيها ويعصى والديه ويطيعها وهى تطلع على سره وخبيئته ولا تصبر عنه ساعة واحدة فلو غاب عنها ليلة واحدة لم تنم عينها ولم يكن عندها أعز منه فتعزه اكثر من والديها واذا ما يتعانقان ويجعل يده تحت عنقها وهى تجعل يدها تحت عنقه كما قال الشاعر

فوسدتها زندى وبت ضجيعها * وقلبت ليلى طل فقد اشرق البدر

فيا ليلة لم يخلق الله مثلها * فأولها حلو وآخرها مر

وبعد ذلك فهو يقبلها وتقبله ومن جملة ما جرى لبعض الملوك من زوجته انها ضعفت ومالت فدفن نفسه معها بالحياة ورضى لنفسه بالموت من محبته اياها ومن فرط الالفة التى كانت بينهما وكذلك جرى لبعض الملوك حين ضعف ومات فلما قصدوا ان يدفنوه قالت زوجته لاهلها دعونى ادفن نفسى معه بالحياة والا اقتل نفسى وابقى فى ذمتكم فلما علموا انها لا ترجع عن ذلك تركوها فرمت نفسها فى القبر معه من كثرة محبتها اياه وشفقتها عليه ومازالت العجوز تحدثها بحديث اخبار الرجال والنساء حتى زال ما كان فى قلبها من بغض الرجال فلما عرفت العجوز المودة التى تجددت عندها للرجال قالت انه آن اوان تفرجنا فى البستان فخرجتا من القصر يتمشيان بين الاشجار فلاحت من ابن الملك التفاتة فوقعت عينه عليها ونظر الى شكلها واعتدال قدها وتورد خدها وسواد طرفها وبارع ظرفها وباهر جمالها ووافر كمالها فاندهش عقله وشخص اليها بصره وعدم فى الغرام رشده وتجاوز به العشق حده واشتغلت بخدمتها جوارحه والتهبت بنار العشق جوانحه فغشى عليه ووقع على الارض مغمى عليه فلما افاق وجدها غابت عن عينه وتوارت منه فى الاشجار * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الحادية والثلاثون بعد السبعمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن ابن الملك اردشير لما كان مختفيا فى البستان ونزلت بنت الملك هى والعجوز ومشيا بين الاشجار رآها ابن الملك فغشى عليه من شدة ما حصل له من العشق فلما افاق وجدها غابت عن عينه وتوارت منه فى الاشجار فتنهد من صميم قلبه وأنشد هذه الابيات

ولما رات عينى بديع جمالها * غرق قلبى بالصبابة والوجد
فاصبحت مرميا طريحا على الثرى * وما علمت بنت المليك بما عندى
تثنت وأفنت قلب صب متيم * فيا الله رقى وارحمينى من وجدى
فيارب قرب لى الوصال واحظنى * بمهجة قلبى قبل انزل فى لحدى
اقبلها عشرا وعشرا وعشرة * تكون من المضنى الكئيب على الخد

ولم تزل العجوز تفرج بنت الملك فى البستان الى ان وصلت الى المكان الذى فيه ابن الملك واذا بالعجوز قالت انى الالطاف آمنا مما نخاف فلما سمع ابن الملك الاشارة خرج من خبائه واعجب بنفسه وتاه وتمشى بين الاشجار بقد يخجل الاغصان وتكاد جبينه بالعرق وصارت وجنتاه كالشفق فسبحان الله العظيم فيما خلق فلاحت التفاتة من بنت الملك فنظرته فلما رأته صارت شاخصة له ساعة طويلة ورأت حسنه وجماله وقده واعتداله وعيونه التى تغازل الغزلان وقامته التى تفضح غصون البان فأذهل عقلها وسلب لبها ورشقها بسهام عينيه فى قلبها فقالت للعجوز يادايتى من اين لنا هذا الغلام المليح القوام قالت اين هو يا سيدتى قالت هاهو قريب بين الاشجار فصارت العجوز تتلفت يمينا وشمالا كأنه لم يكن عندها خبر به وقالت ومن عرف هذا الشاب طريق ذلك البستان قالت لها حياة النفوس ومن يعرفنا بخبر هذا الشاب فسبحان من خلق الرجال ولكن يادايتى هل انت تعرفينه قالت لها يا سيدتى هو الشاب الذى كان يراسلك معى قالت لها بنت الملك وهى غريقة فى بحر هواها ونار شوقها وجواها يادايتى ما أحسن هذا الشاب فانه مليح الطلعة واظن انه ما على وجه الارض احسن منه فلما علمت العجوز ان هواه ملكها قالت لها اما قلت لك يا سيدتى انه شاب مليح بوجه صبيح قالت لها بنت الملك يادايتى ان بنات الملوك لا يعرفن احوال الدنيا ولا يعرفن صفات من فيها ولا عاشرن ولا اخذن ولا اعطين يادايتى كيف الوصول

اليه

اليه و بأى حيلة اقبل بوجهى عليه وماذا اقول له ويقول لى قالت العجوز اى شئ فى يدى الآن من الحيلة قد صرنا محيرين فى هذا الامر من اجلك قالت بنت الملك يادايتى اعلمى انه مامات احد بالغرام الا انا فها انا ايقنت بالممات من وقتى وكل هذا من نار وجدى فلما سمعت العجوز كلامها ورأت فى هواه غرامها قالت لها ياسيدى اما حضوره عندك فلا سبيل اليه وانت معذورة فى عدم رواحك اليه لانك صغيرة لكن قومى معى واناقدامك الى ان تصلى اليه وانا اكون مخاطبة له فما يحصل لك خجل وهى لحظة عين حتى يحصل الانس بينكما قالت الملكة قومى قدامى فقضاء الله لا يرد ثم قامت الداية وبنت الملك حتى اقبلا على ابن الملك وهو جالس كانه البدر فى تمامه فلما وصلت اليه قالت له العجوز انظر يافتى من حضر بين يديك وهى بنت ملك الزمان حياة النفوس فاعرف قيمتها ومقدارمشيها اليك وقدومها عليك قم بعظيما لها وتمثل قائما على قدميك فنهض الغلام من وقته وساعته قائما على قدميه ووقعت عينه فى عينها فصار كل واحد منهما كالسكران بغير مدام وقد زاد بهم الشوق وغرامه ففتحت بنت الملك يديها وكذلك الغلام واعتنقا وهما فى غاية الاشتياق فغلب عليهما الهوى والغرام فغشى عليهما الاثنان ووقعا على الارض واستمرا ساعة طويلة فخشيت العجوز من الهتيكة فأدخلتهما القصر وقعدت على بابه وقالت للجوارى اغتنموا الفرجة فان الملكة نائمة فرجع الجوارى الى الفرجة ثم انهما قاما من غشيتهما فوجدا انفسهما داخل القصر ثم قال لها الغلام بالله عليك ياسيدة الملاح هل هذا منام او اضغاث احلام ثم اعتنقا الاثنان وسكرا من غير مدام وتشاكيا لوعة الغرام فأنشد الغلام هذه الابيات

الشمس من وجهها الوضاح طالعة * كذاك من وجنتيها حمرة الشفق
فانه حيثما للناظرين بدا * يغيب منه حياء كوكب الافق
وان بدا بارق من ثغر مبسمها * لاح الصباح وجلى غيهب الغسق
وان تثنى قوام من معاطفها * تغار منه غصون البان فى الورق
عندى عن الكل مايغنى برؤيتها * اعيذها بالله النياس والفلق
اعارت البدر جزأ من محاسنها * ورامت الشمس تحكيها فلم تطق
من أين للشمس اعطاف تميس بها * من اين للبدر حسن الخلق والخلق
فمن يلمنى وكلى فى محبتها * ما بين مفترق فيها ومتفق
هى التى ملكت قلبى بلفتتها * فما الذى لقلوب العاشقين بقى

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد السبعمائة قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان ابن الملك لما فرغ من شعره ضمته بنت الملك الى صدرها وقبلت فاه وما بين عينيه فعادت اليه روحه وصار يشكو اليها ما قاساه من شدة العشق وحرارة الغرام وكثرة الشوق والهيام وما جرى له من قسوة قلبها فلما سمعت كلامه قبلت يديه وقدميه وكشفت رأسها فاظلم الديجور وأشرقت فيه البدور وقالت ياحبيبى وغاية مرادى لا كان يوم الصدود ولا جعله الله بيننا يعود فعندها تعانقا وتباكيا وأنشدت بنت الملك هذه الابيات

ياخجل البدر وشمس النهار * حكمت فى قتلى محيا لخمار * بسيف لحظ قاطع فى الحشا
وأين من سيف اللحاظ الفرار * وشبه قوس حاجباك ارتمى * منها بقلبى سهم وجدونار
ومن جنى خديك لى جنة * فهل لقلبى عن جناها اصطبار * وقدك المائس غصن زها
من حمل هذا الغصن تجنى الثمار * جذبتنى قهرا واسهرتنى * وقد خلعت فى هواك العذار

أعانك الله بنور الضيا * وقرب البعد وادنى المزار * فارحم فؤادا فى هواك انكوى
* وقلب مضنى بعلاك استجار *

فلما فرغت من شعرها فاض عليها الغرام وهامت وبكت بدموع غزار مجام فأحرقت قلب الغلام فتغنى فى هواها وهام وتقدم اليها وقبل يديها وبكى بكاء شديدا ولم يزالا فى عتاب ومنادمات واشعار الى أن اذن العصر ولم يكن بينهما غير ذلك فهما بالانصراف فقالت له بنت الملك يا نور عينى وحشاشة كبدى هذا وقت الفراق فمتى يكون التلاق قال الغلام وقد اصابه من كلامها سهام والله لا أحب ذكر الفراق ثم انهما خرجت من القصر فالتفت اليها فوجدها تئن أنينا يذيب الحجر وتبكى بدموع كالمطر فغرق من العشق فى بحر الهلكات وأنشد هذه الابيات

أيا منية القلب زاد اشتغالى * لفرط هواك فكيف احتيالى * فوجهك كالصبح مهما بدا
وشعرك فى اللون يحكى الليالى * وقدك غصن اذا ما انثنى * وقد حركته رياح الشمال
والحاظ عينيك تحكى الظبا * اذا رمقتها كرام الرجال * وخصرك مضنى بردف ثقيل
فهذا نحيل وهذاك بالى * ومن تحرر يقك أحلى شراب * ومسك ذكى وبرد الزلال
فيا ظبية الحى كفى الاسى * وجودى على بطيف الخيال

فلما سمعت ذلك بنت الملك فى وصفها رجعت اليه واعتنقته بقلب حريق أضرم ناره الفراق ولا يطفئه غير التقبيل والعناق وقالت ان صاحب المثل السائر يقول الصبر على الحبيب ولا فقده ولا بد أن ادبر حيلة فى الاجتماع ثم ودعته وراحت وهى لا تدرى اين تضع قدميها من شدة عشقها ولم تزل سائرة حتى ألقت نفسها فى مقصورتها واما الغلام فانه قد زاد به الشوق والهيام وحرم لذيذ المنام ثم ان الملكة لم تذق طعاما وفرغ صبرها وضعف جلدها فلما أصبح الصباح طلبت الداية فلما حضرت بين يديها وجدت بها ما تغير فقالت لها لا تسألى عما أنا فيه لان جميع ما انا فيه من يدك ثم قالت لها أين محبوب قلبى قالت لها العجوز يا سيدتى ومتى فارقك هل بعد عنك غير هذه الليلة قالت لها وهل يمكننى ان اصبر عنه ساعة واحدة قومى تحيلى واجمعى بينى وبينه بسرعة فان روحى كادت ان تخرج قالت لها الداية طولى روحك يا سيدتى حتى ادبر لكما أمرا لطيفا لا يشعر به احد فقالت لها والله العظيم اذا لم تأتى به فى هذا اليوم لأقولن للملك واخبره انك افسدت حالى فيضرب عنقك قالت العجوز سألتك بالله أن تصبرى على فان هذا الامر خطر ولم تزل تخضع لها حتى صبرتها ثلاثة أيام وبعد ذلك قالت لها يا داية ان الثلاثة أيام مقومة على بثلاث سنين فان فات اليوم الرابع ولم تحضر به عندى سعيت فى قتلك فخرجت الداية من عندها وتوجهت الى منزلها فلما كان صبح اليوم الرابع دعت بوسط البلد وطلبت منهن نقشا مليحا من أجل تزويق بنت بكر وتنقيشها وتكتيبها فأحضرن اليها مطلوبها من أحسن ما يكون ثم دعت بالغلام فحضر وفتحت صندوقها وأخرجت منه بقجة فيها حلة من ثياب النساء تساوى خمسة آلاف دينار بعصابة مطرزة بانواع الجواهر وقالت يا ولدى أتحب ان تجتمع بحياة النفوس قال لها نعم فأخرجت مخفة وحففته بها وكحلته ثم اعرته وركبت النقش على يديه من ظفره الى كتفه ومن مشط رجليه الى فخذيه وكتبت سائر جسده فصار كأنه ورد أحمر على صفائح المرمر ثم بعد مدة لطيفة غسلته ونظفته وأخرجت له قميصا ولباسا ثم ألبسته تلك الحلة الكسروية وعصبته وقنعته وعلمته كيف يمشى وقالت له قدم الشمال وأخر اليمين ففعل ما أمرته به ومشى قدامها فصار كأنه حورية خرجت من الجنة ثم قالت له قوقلبك فانك قادم على قصر ملك ولا بد أن يكون على باب القصر جنود وخدم ومتى فزعت منهم أو حصل عندك وهم تفرسوا فيك وعرفوك

فيحصل لنا الاذى وتروح أرواحنا فان لم يكن عندك مقدرة على ذلك فاعلمني قال ان هذا الامر لا يروعني فطيبي نفسا وقري عينا فخرجت تمشي امامه الى ان وصلا الى باب القصر وهو ملآن بالخدام والتفتت العجوز اليه لتنظر هل حصل عنده وهم ام لا فوجدته على حاله ولم يتغير فلما وصلت العجوز ونظر اليها رئيس الخدم عرفها ووجد خلفها جارية تتحير العقول في وصفها ففال في نفسه اما العجوز فهي الداية وأما التي خلفها فما في ارضنا يشبهها شكلها ولا يقارب حسنها ولا ظرفها الا ان كانت الملكة حياة النفوس ولكنها محجوبة لا تخرج ابدا فيما لبثت شعري كيف خرجت في الطريق وباترى هل خرجت باذن الملك ام بغير اذنه فنهض قائما على قدميه حتى يكشف خبرها فتبعه نحو ثلاثين خادما فلما نظرتهم العجوز طار عقلها وقالت انا لله وانا اليه راجعون قد راحت ارواحنا في هذه الساعة بلا شك * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان العجوز لما رأت رئيس الخدام مقبلا هو وغلمانه حصل لها غاية الخوف وقالت لا حول ولا قوة الا بالله انا لله وانا اليه راجعون قد راحت ارواحنا في هذه الساعة بلا شك فلما سمع رئيس الخدام من العجوز هذا الكلام ادركه الوهم لما يعلمه من سطوة بنت الملك وان اباها تحت حكمها ثم قال في نفسه لعل الملك أمر الداية ان تأخذ ابنته لقضاء حاجة ولا تريد ان يعلم احد بحالها ومتى تعرضت لها يصير في نفسها شيء عظيم مني وتقول ان هذا الطواشي واجهني ليكشف عن حالي فتسعى في قتلي فليس لي بهذا الامر حاجة فولى راجعا ورجعت الثلاثون خادما معه نحو باب القصر وطردوا الخلق من عند باب القصر فدخلت الداية وسلمت برأسها فوقف الثلاثون خادما اجلالا لها وردوا عليها السلام ثم دخلت ودخل ابن الملك خلفها ولم يزالا داخلين من الابواب حتى عديا جميع الدركات وستر عليهما الستار الى ان وصلا الى الباب السابع وهو باب القصر الاكبر الذي فيه سرير الملك ومنه يتوصل الى مقاصير السراري وقاعات الحريم وقصر بنت الملك فوقفت العجوز هناك وقالت يا ولدي ها نحن قد وصلنا الى ههنا فسبحان من اوصلنا الى هذا المكان ويا ولدي ما يتأتى لنا الاجتماع الا في الليل فانه ستر على الخائف قال لها صدقت فكيف الحيلة قالت له اختف في هذا المكان المظلم فقعد في الجب وراحت العجوز الى محل آخر وخلته فيه حتى ولى النهار فحضرت اليه واخرجته ودخلا من باب القصر ولم يزالا داخلين حتى وصلا الى مقصورة حياة النفوس فطرقت الداية الباب فخرجت جارية صغيرة وقالت من بالباب فقالت الداية انا فرجعت الجارية واستأذنت سيدتها في دخول الداية فقالت افتحي لها ودعيها تدخل هي ومن معها فدخلا فلما اقبلا التفتت الداية الى حياة النفوس فوجدتها قد جهزت المجلس ووصفت القناديل وفرشت المراتب واللواوين بالبسط وحطت المساند واوقدت الشموع على الشمعدانات الذهب والفضة وحطت السماط والفواكه والحلويات وأطلقت المسك والعود والعنبر وقعدت بين القناديل والشموع فصار ضوء وجهها يغلب ضوء الجميع فلما نظرت الداية قالت لها يا داياتي اين محبوب قلبي قالت لها يا سيدتي ما لقيته ولا وقعت عيني عليه ولكن جئت لك باخته شقيقته بين يديك قالت لها هل أنت مجنونة ليس لي حاجة باخته فهل اذا وجع الانسان رأسه يربط يده قالت لا والله يا سيدتي ولكن انظري اليها فان اعجبتك خليها عندك وكشفت عن وجهه فلما عرفته قامت على اقدامها وضمته الى صدرها وضمها الى صدره ثم وقعا على الارض مغشيا عليهما ساعة طويلة فرشت عليهما الداية ماء الورد فأفاقا ثم انها قبلته في فمه ما ينوف عن الف قبلة وانشدت هذه الابيات

زارنى محبوب قلبى فى الغلس * قمت اجلالا له حتى جلس
قلت ياسؤلى ويا كل المنى * زرتنى فى الليل ماخفت العسس
قال لى خفت ولكن الهوى * آخذ للروح منى والنفس
فاعتنقنا والتزمنا ساعة * ههنا أمن فلا تخشى حرس
ثم قمنا مابنا من ريبة * ننفض الاذيال مافيها دنس

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والثلاثون بعد السبعمائة قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان ست النفوس لما اتاها محبوبها فى القصر تعانقا وانشدت اشعارا فيما يناسب ذلك فلما فرغت من انشادها قالت هل هذا صحيح من كونى نظرتك فى منزلى وأنت نديمى ومؤنسى ثم قوى بها الهوى وأضرم بها الجوى حتى كاد أن يطير عقلها من الفرح به فأنشدت هذه الابيات

بنفسى الذى قد زارنى فى غسق الدجى * وكنت الى ميعاده مترقبا
فصار راعنى الارخيم بكائه * فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا
وقبلته فى خده ألف قبلة * وعانقته ألفا وكان محجبا
وقلت لقد نلت الذى كنت أرتجى * فلله حمد قد أحق وأوجبا
وبتنا كما شئنا بأحسن ليلة * الى ان جلا من ليلنا الصبح غيهبا

فلما اصبح الصباح أدخلته فى محل عندها لم يطلع عليه احد الى أن أتى الليل فأطلعته وجلسا يتحادثان فقال لها قصدى أن اعود الى ديارى وأعلم أبى بأخبارك لاجل أن يجهز وزيره الى ابيك فيخطبك منه قالت ياحبيبى أخشى ان تروح الى ارضك وحكمك فتلتهى عنى وتسلو محبتى أو ان اباك لا يوافقك على هذا الكلام فأموت أنا والسلام والرأى السديد ان تكون انت معى وفى قبضتى فتنظر الى طلعتى وانظر الى طلعتك حتى ادبر لك حيلة واخرج انا وانت فى ليلة واحدة فنروح الى بلادك فانى قطعت رجائى ويئست من أهلى فقال لها سمعا وطاعة واستمرا على ماهما فيه من شرب الخمر ثم انه طاب لهما الشراب فى ليلة من الليالى فلما جمعا ولم يناما الى ان لاح الفجر واذا بأحد الملوك ارسل الى أبيها هدية ومن جملتها قلادة من الجوهر اليتيم وهى تسع وعشرون حبة لا تفى خزائن ملك بثمنها ثم ان الملك قال ما تصلح هذه القلادة الا لبنتى حياة النفوس والتفت الى خادم كانت قلعت أضراسه لمقتضى ذلك فناداه الملك وقال خذ هذه القلادة واوصلها الى حياة النفوس وقل لها ان احد الملوك أرسلها هدية لأبيك ولا يوجد مال يفى لها بقيمة فضعيها فى عنقك فأخذها الغلام وهو يقول الله تعالى يجعلها آخر لبسها من الدنيا لقد اعدمتنى نفع اضراسى ثم انه سار حتى وصل الى باب المقصورة فوجد الباب مغلوقا والعجوز نائمة على الباب فأيقظها فانتبهت مرعوبة وقالت له ما حاجتك قال لها ان الملك أرسلنى فى حاجة الى ابنته قالت ان المفتاح ما هو حاضر روح الى ان احضر المفتاح فأدركها الخوف فطلبت النجاة لنفسها فلما أبطأت على الخادم خاف من ابطائه على الملك فحرك الباب وهزه فانكسر القفيز وانفتح الباب فدخل ولم يزل داخلا الا ان وصل الى الباب السابع فلما دخل المقصورة وجدها مفروشة بفرش عظيم وهناك شموع وقناني فتعجب الخادم من ذلك الامر وتمشى الى ان وصل الى التخت وعليه ستر من الابريسم وعليه شبكة من الجوهر فكشف الستر عنه فوجد بنت الملك وهى راقدة وفى حضنها شاب أحسن منها فعظم الله تعالى الذى خلقه من ماء مهين ثم قال ما احسن هذه الفعال من تبغض الرجال ومن أين وصلت الى هذا واظنها ما قلعت أضراسى الا من اجله ثم انه رد الستر الى مكانه وخرج طالب الباب فانتبهت مرعوبة ونظرت للخادم

كافور

كافور ونادته فلم يجبها فنزلت ولحقته وأخذت ذيله ووضعته على رأسها وقبلت رجليه وقالت له استر ما ستر الله فقال الله لا يستر عليك ولا على من يستر عليك انت قلعت أضراسي وتقولين لي لا يذكر لي احد شيأ من صفات الرجال وانفلت منها وخرج وهو يجري وقفل عليها الباب وحط عليه خادما يحرسه ودخل على الملك فقال له الملك هل اعطيت القلادة لحياة النفوس فقال الخادم والله انك تستحق أكثر من هذا كله فقال الملك وما حصل قل لي واسرع في الكلام قال لا اقول لك الا في خلوة بيني وبينك فقال له قل بلا خلوة وقال الخادم أعطني الامان فرمى له منديل الامان فقال الخادم أيها الملك دخلت على الملكة حياة النفوس فوجدتها في مجلس مفروش وهي نائمة وفي حضنها شاب فقفلت عليهما الباب وحضرت بين يديك فلما سمع الملك كلامه نهض قائما وأخذ سيفا في يده وصاح على رئيس الخدام وقال له خذ معك صبيانك وادخل على حياة النفوس واقتلها هي ومن معها وائتني برأسها فقال سمعا وطاعة وأخذ معه صبيانه ودخل على حياة النفوس فوجدها هي ومن معها على اتخت نائمان وغطوهما بغطائهما وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الخامسة والثلاثون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك لما أمر الخادم ان يأخذ صبيانه ويتوجهوا الى حياة النفوس ويأتوا بها هي ومن معها بين يديه خرج الخادم ومن معه ودخلوا فوجدوا حياة النفوس واقفة على اقدامها بالبكاء والعويل فداذا بها وكذلك ابن الملك فقال رئيس الخدام للغلام اضطجع على السرير كما كنت وكذلك ابنة الملك فخشيت بنت الملك عليه وقالت له ما هذا وقت المخالفة فاضطجع الاثنان وحملوهما الى أن أوصلوهما بين يدي الملك فلما كشف الملك عنهما نهضت ابنة الملك على اقدامها فنظر لها الملك وأراد ان يضرب عنقها فسبق الغلام ورمى نفسه في صدر الملك وقال أيها الملك ليس لها ذنب الذنب مني انا فاقتلني قبلها فقصده ليقتله فرمت حياة النفوس نفسها على أبيها وقالت اقتلني انا ولا تقتله فانه ابن الملك الاعظم صاحب جميع الارض في طولها والعرض فلما سمع الملك كلام ابنته التفت الى وزيره الاكبر وكان محضر سوء وقال له ما تقول ياوزير في هذا الامر فقال الوزير الذي اقوله كل من وقع في هذا الامر يحتاج للكذب وما لها الا ضرب اعناقهما بعد ان تعذبهما بأنواع العذاب فعند ذلك نادى الملك بسياف نقمته فجاء ومعه صبيانه فقال الملك خذوا هذا العلق واضربوا عنقه وبعده هذه الفاجرة واحرقوهما ولا تشاوروني في امرهما مرة ثانية فعند ذلك حط السياف يده في ظهرها ليأخذها فصاح الملك عليه ورجه بشيء كان في يده كاد أن يقتله وقال له يا كلب كيف تكون حليما عند غضبي حط يدك في شعرها وجرها منه حتى تقع على وجهها ففعل كما أمره الملك وصيحها على وجهها وكذلك الغلام الى ان وصل بهما الى محل الدم وقطع من ذيل ثوبه وعصب عينيه وجرد سيفه وكان ماضيا وأخر بنت الملك ترجيا أن تقع فيها شفاعة وقد اشتغل بالغلام ولعب السيف ثلاث مرات وجميع العسكر يتباكون ويدعون الله ان يحصل لهما شفاعة فرفع السياف يده واذا بغبار قد ثار حتى ملأ الأقطار وكان السبب في ذلك ان الملك أبا الغلام لما ابطأ عليه خبر ولده تحير في عسكرهم وتوجه بنفسه للبحث عن ولده هذا ما كان من امره ﴿وأما﴾ ما كان من امر الملك عبد القادر فانه لما ظهر ذلك الغبار قال ياقوم ما الخبر وما هذا الغبار الذي قد غشى الابصار فنهض الوزير الاكبر ونزل من بين يديه متوجها الى ذلك الغبار ليعرف حقيقة أمره فوجد خلقا كالجراد لا يحصى لهم عدد ولا ينفد لهم مدد ملؤا الجبال والاودية والتلال فعاد الوزير الى الملك وأخبره بالقضية فقال الملك للوزير انزل واعرف لنا خبر هذا العسكر وما السبب في مجيئهم الى بلادنا واسأل عن قائد هذا الجيش وبلغني السلام واسأله ما سبب حضوره فان كان يقصد قضاء حاجة ساعدناه وان كان له ثار عند احد من الملوك ركبنا معه

وان كان بين يديه هادينا ه فان هذا عدد عظيم وجيش جسيم وتخشى على أرضنا من سطوته فنزل الوزير ومشى بين الخيام والجنود والاعوان ولم يزل ماشيا من اول النهار الى قرب المغرب حتى وصل الى اصحاب السيوف المذهبة والخيام المكوكبة ثم وصل من بعدهم الى الامراء والوزراء والحجاب والنواب ولم يزل يمشي الى ان وصل الى السلطان فرآه ملكا عظيما فلما رآه أرباب الدولة صاحوا عليه قبل الارض قبل الارض فقبل الارض وقام فصاحوا عليه ثانيا وثالثا الى ان رفع رأسه وقصد ان يقوم فوقع من طوله من شدة الهيبة فلما تمثل بين يدى الملك قال أدام الله ايامك وعز سلطانك ورفع قدرك ايها الملك السعيد وبعد فان الملك عبد القادر يسلم عليك ويقبل الارض بين يديك ويسألك فى أى المهمات اتيت فان كنت قاصدا اخذ ثار من احد من الملوك ركب فى خدمتك وان كنت قاصدا غرضا يمكنه قضاؤه قام بخدمتك فى شأنه قال له الملك ايها الرسول اذهب الى صاحبك وقل له ان الملك الاعظم له ولدخاب عنه مدة وقد انطمست عليه اخباره وانقطعت عنه آثاره فان كان فى هذه المدينة أخذه وارتحل عنكم وان كان جرى عليه أمر من الامور أو ارتمى عندكم بحظور فان والده يخرب ديارهم وينهب أموالكم ويقتل رجالكم ويسبى نساءكم فارجع الى صاحبك بسرعة وعرفه بذلك من قبل ان يحل به البلاء قال سمعا وطاعة ثم قصد الانصراف فصاح عليه الحجاب قبل الارض قبل الارض فقبلها عشرين مرة فاقام لا وروحه فى أنفه ثم خرج من مجلس الملك ولم يزل سائرا وهو متفكر فى أمر هذا الملك وكثرة جيوشه الى أن وصل الى الملك عبد القادر وهو مغطوف اللون فى غاية الوجل مرتعد الفرائص ثم عرفه بما اتفق له

* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة السادسة والثلاثون بعد السبعمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الوزير لما رجع من عند الملك الاعظم واخبر الملك عبد القادر بما وقع له وهو مغطوف اللون مرتعد الفرائص من شدة الوجل قال له الملك عبد القادر وقد داخله الوسواس والمخافة على نفسه وعلى الناس يا وزير من يكون ولد هذا الملك قال ان ولده هو الذى أمرت بقتله والحمد لله الذى لم يعجل قتله فان أباه كان يخرب ديارنا وينهب أموالنا فقال له الملك أنظر رأيك الفاسد حيث أشرت علينا بقتله فأين الغلام ولد هذا الملك الهمام قال له ايها الملك الهمام انك قد امرت بقتله فلما سمع هذا الكلام اندهش عقله وصاح من صميم قلبه ورأسه ويلكم ادركوا السياف لئلا يوقع عليه القتل ففى الوقت احضروا السياف فلما حضر قال له يا ملك الزمان قد ضربت عنقه كما امرتنى فقال له يا كلب ان صح ذلك لابد ان الحق به قال ايها الملك انك امرتنى بقتله من غير أن شاورك فيه مرة ثانية قال الملك كنت فى غيظى فتكلم بالحق قبل تلف روحك قال له ايها الملك هو فى قيد الحياة ففرح الملك واطمأن قلبه وامر باحضاره فلما حضر بين يديه نهض له قائما على قدميه وقبل فاه وقال له يا ولدى أستغفر الله العظيم مما وقع منى فى حقك فلا تتكلم بما يحط قدرى عند والدك الملك الاعظم قال الغلام يا ملك الزمان واين الملك الاعظم قال له لقد جاء بسببك قال الغلام وحق حرمتك ما ابرح من بين يديك حتى ابرئ عرضى وعرض بنتك مما نسبنا اليه وهى بكر عذراء فاطلب الدايات القوابل لتكشف عليها بين يديك فان وجدت بكارتها زالت فقد ابحتك دمى وان كانت عذراء فاظهر براءة عرضى وعرضها فدعا القوابل فلما كشفن عليها وجدنها عذراء فاخبرن الملك بذلك وطلبن منه الانعام فأنعم عليهن وكذلك أنعم على جميع من فى الحريم وأخرجوا طاسات الطيب فطيبوا أرباب الدولة وفرحوا غاية الفرح ثم ان الملك اعتنق الغلام وعامله بالتعظيم والاكرام وأمر بادخاله الحمام مع خاصته من الخدام فلما خرج أفرغ عليه خلعة سنية وتوجه بتاج من الجوهر

ووشحه بوشاح من الابريسم مزركش بالذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر وأركبه فرسا من أحسن الخيل بسرج من الذهب مرصع بالدر والجوهر وأمر أرباب دولته ورؤساء مملكته بالركوب فى خدمته الى أن يصل الى أبيه ثم أوصى الغلام ان يقول لابيه الملك الاعظم ان الملك عبد القادر تحت أمرك سامع مطيع لك فى جميع ما تأمره وتنهاه فقال الغلام لابد من ذلك ثم ودعه وسار متوجها الى أبيه فلما نظر اليه أبوه طار عقله من الفرح ثم نهض له قائما على قدميه ومشى له خطوات وعانقه وشاع الفرح والسرور فى عسكر الملك الاعظم ثم حف رجميع الوزراء والحجاب وجميع الجند والقواد وقبلوا الارض بين يديه وفرحوا بقدومه وكان لهم فى الفرح يوم عظيم وأباح ابن الملك لمن معه وغيرهم من مدينة الملك عبد القادر ان يتفرجوا على ما عليه عساكر الملك الاعظم لا يعارضهم أحد حتى يروا كثرة جنوده وقوة سلطانه فصار كل من دخل سوق البزازين ونظر الغلام قبل ذلك وهو جالس فى المكان يتعجب منه كيف رضى لنفسه ذلك مع شرف نفسه وعظيم منزلته ولكن أحوجه الى ذلك حبه وميله لبنت الملك وشاعت الاخبار بكثرة عساكره فبلغ ذلك حياة النفوس فأشرفت من أعلى القصر ونظرت الى الجبال فرأتها امتلأت بعساكر وجيوش وكانت فى قصر أبيها مسجونة تحت الامر حتى يعلموا ما يأمر به الملك فى شأنها اما بالرضا والاطلاق واما بالقتل والاحراق فلما رأت حياة النفوس هذه العساكر وعلمت انها عساكر أبيه خافت ان ابن الملك ينساها ويلتهى عنها بأبيه ثم يرحل عنها فيقتلها أبوها فأرسلت اليه الجارية التى كانت عندها فى المقصورة برسم الخدمة وقالت لها امضى الى أردشير ابن الملك ولا تخافى فاذا وصلت اليه فقبلى الارض بين يديه وعرفيه بنفسك وقولى له ان سيدتى تسلم عليك وانها الآن محبوسة فى قصر أبيها تحت الامر فاما ان يقصد العفو عنها وأما ان يقصد قتلها وتسألك انك لا تنساها ولا تتركها فانك اليوم ذو مقدرة ومهما أشرت اليه لا يقدر أحد أن يخالف أمرك فان حسن عندك أن تخلصها من أبيها وتأخذها عندك كان من فضلك فانها قد تحملت هذه المكاره من أجلك وان لم يحسن عندك ذلك حيث فرغ غرضك منها فقل لوالدك الملك الاعظم لعله يشفع لها عند أبيها ولا يرحل حتى يطلقها من أبيها ويأخذ عليه العهد والميثاق أن لا يفعل بها سوأ ولا يتعمد قتلها وهذا آخر الكلام ولا أوحش الله منك والسلام * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد السبعمائة) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الجارية حين أرسلتها حياة النفوس الى أردشير ابن الملك الاعظم وصلت اليه وأخبرته بكلام سيدتها فلما سمع منها ذلك الكلام بكى بكاء شديدا وقال لها اعلمى أن حياة النفوس سيدتى وأنا عبدها وأسير هواها ولا نسيت ما كان بيننا ولا مرارة يوم الفراق فقولى لها بعد أن تقبلى قدميها انى أحدث أبى فى أمرها ويرسل وزيره الذى خطبك منه أولا يخطبك فانه لا يقدر أن يخالف فان أرسل اليك ليشاورك فى ذلك فلا تخالفى فانى لا أروح بلادى الا بك فرجعت الجارية الى سيدتها وقبلت يديها وبلغتها رسالته فلما سمعت ذلك بكت من شدة الفرح وحمدت الله تعالى هذا ما كان من أمرها * (وأما) * ما كان من أمر الغلام فانه اختلى بأبيه فى الليل وسأله عن حاله وما جرى له فحدثه بجميع ما جرى له من أوله الى آخره فقال له ما تريد أن أفعل لك يا ولدى فان أردت اتلافه خربت ديارهم ونهبت أموالهم وهتكت حريمه فقال لا أريد ذلك يا أبى فانه لم يفعل معى شيأ يوجب ذلك بل اريد اتصالى بها وأريد من احسانك أن تجهز هدية وتقدمها لابيها ولكن تكون هدية نفيسة وترسلها مع وزيرك صاحب الرأى السديد فقال له أبوه سمعا وطاعة ثم ان أباه قصد ما ادخره من قديم الزمان وأخرج منه كل شئ نفيس ثم عرضه على ولده فأعجبه ثم دعا بالوزير

وارسل ذلك صحبته وأمره أن يسير بذلك الى الملك عبد القادر ويخطب منه بنته لابنه ويقول له اقبل هذه الهدية وردله الجواب فسار الوزير متوجها الى الملك عبد القادر وكان الملك عبد القادر حزينا من وقت أن فارق الغلام ولم يزل مشغول بالخاطر متوقعا خراب ملكه وأخذ ضياعه واذا بالوزير قد أقبل عليه وسلم وقبل الارض بين يديه فقام له الملك على الاقدام وقابله بالاكرام فأسرع الوزير ووقع على قدميه وقبلهما وقال العفو يا ملك الزمان ان مثلك لا يقوم لمثلي وأنا أقبل عبيد الخدام واعلم أيها الملك ان ابن الملك تكلم مع أبيه وعرفه ببعض فضلك عليه واحسانك له فشكرك الملك على ذلك وقد جهز لك صحبة خدامك الذي بين يديك هدية وهو يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام فلما سمع الملك منه ذلك لم يصدقه من شدة خوفه حتى تقدمت اليه الهدية فلما عرضت عليه وجدها هدية لا يفي بقدرها مال ولا يقدر ملك من ملوك الارض على مثلها فصغرت نفسه عنده فعند ذلك نهض الملك قائما على قدميه وحمد الله تعالى وأثنى عليه وقد شكر الملك ذلك الغلام ثم قال له الوزير ايها الملك الكريم اصغ لكلامي واعلم أن الملك الاعظم قد ورد عليك واختار القرب منك وقد جئتك قاصدا راغبا في بنتك السيدة المصونة والجوهرة المكنونة حياة النفوس وزواجها بولده أردشير فان أجبت لهذا الامر وكنت به راضيا فاتفق معي على صداقها فلما سمع منه ذلك الكلام قال سمعا وطاعة أما من جهتي أنا فليس عندي مخالفة وهو أحب ما يكون عندي وأما من جهة البنت فانها بالغة رشيدة وأمرها بيد نفسها واعلم ان ذلك الامر راجع الى البنت فانها بالاختيار الى نفسها ثم انه التفت الى رئيس الخدام وقال له امض الى بنتي وعرفها بهذه الاحوال فقال رئيس الخدام سمعا وطاعة ثم انه مشى حتى طلع قصر الحريم ودخل على بنت الملك وقبل يديها وأخبرها بما ذكره الملك ثم قال لها ما تقولين أنت في جواب هذا الكلام فقالت سمعا وطاعة وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد السبعمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن رئيس خدام الحريم لما أخبر بنت الملك بخطبتها لابن الملك الاعظم قالت سمعا وطاعة فلما سمع رئيس خدام الحريم هذا الكلام رجع الى الملك واعلمه بالجواب ففرح بذلك فرحا شديدا ثم انه دعا بخلعة سنية وألبسها على الوزير وأمر له بعشرة آلاف دينار وقال له أوصل الجواب الى الملك واستأذنه لي في أن أنزل اليه فقال الوزير سمعا وطاعة ثم ان الوزير خرج من عند الملك عبد القادر ومشى حتى وصل الى الملك الاعظم وأوصل اليه الجواب وبلغه ما معه من الكلام ففرح الملك بذلك وأما ابن الملك فانه قد طار عقله من الفرح واتسع صدره وانشرح ثم أذن الملك الاعظم بان الملك عبد القادر ينزل اليه ويقابله فلما كان في اليوم الثاني ركب الملك عبد القادر وحضر عند الملك الاعظم فتلقاه ورفع مكانه وحياه وجلس هو واياه ووقف ابن الملك بين أيديهما ثم قام خطيب من خاصة الملك عبد القادر وخطب خطبة بليغة وهنى ابن الملك بما قد حصل من بلوغ مراده بتزويجه بالملكة سيدة بنات الملوك ثم ان الملك الاعظم بعد جلوس الخطيب امر باحضار صندوق مملوء بالدر والجوهر وخمسين ألف دينار وقال للملك عبد القادر اني وكيل عن ولدي في جميع ما استقر عليه الامر فاعترف الملك عبد القادر بقبض الصداق ومن جملته خمسون ألف دينار من أجل فرح بنته سيدة بنات الملوك حياة النفوس وبعد هذا الكلام أحضروا القضاة والشهود وكتبوا كتاب بنت الملك عبد القادر على ابن الملك الاعظم أردشير وكان يوما مشهودا وفرحت فيه سائر المحبين واغتاظ به سائر المبغضين والحاسدين ثم انهم عملوا الولائم والدعوات وبعد ذلك دخل عليها ابن الملك فوجدها درة ما ثقبت ومهرة لغيره ما ركبت فريدة مصونة وجوهرة مكنونة وظهر ذلك لابيها ثم ان

الملك

الملك الاعظم سأل ولده هل بقي في نفسه حاجة قبل الرحيل قال نعم أيها الملك اعلم أني أريد الانتقام من الوزير الذي أساء نا والطواشي الذي افترى الكذب علينا فبعث الملك الاعظم الى الملك عبد القادر في الحال يطلب منه ذلك الوزير والطواشي فأرسلهما اليه فلما حضرا بين يديه أمر بشنقهما على باب المدينة ثم أقاموا بعد ذلك مدة يسيرة وطلبوا من الملك عبد القادر اذنا لابنته أن تتجهز للسفر فجهزها أبوها وأركبوا ابنة الملك في تخت من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر تجره الخيل القياد وأخذت معها جميع جواريها وخدمها واعادت الداية الى مكانها بعد هروبها وصارت على عادتها وركب الملك الاعظم وولده وركب الملك عبد القادر وجميع أهل مملكته لوداع صهره وابنته وكان يوما يعد من أحسن الايام فلما بعدوا عن الديار حلف الملك الاعظم على صهره أن يرجع الى بلاده فودعه ورجع الى دياره بعد أن ضمه الى صدره وقبله بين عينيه وشكره على احسانه وأوصاه على ابنته وبعد وداع الملك الاعظم وولده رجع الى ابنته وعانقها ثم قبلت يديه وبكيا في موقف الوداع ثم رجع الى مملكته وسار ابن الملك الاعظم هو وزوجته ووالده الى أن وصلوا الى ارضهم وجددوا فرحهم ثم أقاموا في ألذ عيش وأهنأه وأرغده وأحلاه الى أن أتاهم هاذم اللذات ومفرق الجماعات ومخرب القصور ومعمر القبور وهذا آخر القصة

(حكاية زواج الملك بدر باسم ابن الملك شهرمان ببنت الملك السمندل)

﴿وما يحكى﴾ ايها الملك السعيد أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان في أرض العجم ملك يقال له شهرمان وكان مستقره خراسان وكان عنده مائة سرية ولم يرزق منهن في طول عمره بذكر ولا أنثى فتذكر ذلك يوما من الايام وصار يتأسف حيث مضى غالب عمره ولم يرزق بولد ذكر يرث الملك من بعده كما ورثه هو عن آبائه واجداده فحصل له بسبب ذلك غاية الغم والقهر الشديد فبينما هو جالس يوما من الايام اذ دخل عليه بعض مماليكه وقال له ياسيدي ان على الباب جارية مع تاجر لم ير أحسن منها فقال له علي بالتاجر والجارية فأتاه التاجر والجارية فلما رآها وجدها تشبه الرمح الرديني وهي ملفوفة في ازار من حرير مزركش بالذهب فكشف التاجر عن وجهها فأضاء المكان من حسنها وارتخى لها سبع ذوائب حتى وصلت الى خلاخلها كأذيال الخيل وهي بطرف كحيل وردف ثقيل وخصر نحيل تشفي سقام العليل وتطفئ نار الغليل كما قال الشاعر في المعنى هذه الابيات

كلفت بها وقد مت بحسن * وكملها السكينة والوقار * فلا طالت ولا قصرت ولكن
روادفها يضيق بها الازار * قوام بين ايجاز وبسط * فلا طول يعاب ولا اقتصار
وشعر يسبق الخلخال منها * ولكن وجهها أبدا نهار

فتعجب الملك من رؤيتها وحسنها وجمالها وقدها واعتدالها وقال للتاجر يا شيخ بكم هذه الجارية قال التاجر ياسيدي اشتريتها بألفي دينار من التاجر الذي كان ملكها قبلي ولي ثلاث سنين مسافرا بها فتكلفت الى ان وصلت الى هذا المكان ثلاثة آلاف دينار وهي هدية مني اليك فخلع عليه الملك خلعة سنية وأمر له بعشرة آلاف دينار فأخذها وقبل يدي الملك وشكر فضله واحسانه وانصرف ثم ان الملك سلم الجارية الى المواشط وقال لهن أصلحن أحوال هذه الجارية وزينها وافرشن لها مقصورة وأدخلنها فيها وأمر حجابه ان تنقل اليها جميع ما تحتاج اليه وكانت المملكة التي هو مقيم فيها على جانب البحر وكانت مدينته تسمى المدينة البيضاء فادخلوا الجارية في مقصورة وكانت تلك المقصورة لها شبابيك تطل على البحر *وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد المائتين﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك لما

أخذ الجارية وسلموها شط وقال لمن اصلحن شأنها وأدخلنها فى مقصورة وأمر حجابه ان تغلق عليها جميع الابواب بعد أن ينقلوا لها جميع ما تحتاج اليه فأدخلوها فى مقصورة وكانت تلك المقصورة لها شبابيك تطل على البحر ثم ان الملك دخل على الجارية فلم تقم له ولم تفكر فيه فقال الملك كأنها كانت عند قوم لم يعلموها الأدب ثم انه التفت الى تلك الجارية فرآها بارعة فى الحسن والجمال والقد والاعتدال ووجهها كأنه دائرة القمر عند تمامه أو الشمس الضاحية فى السماء الصاحية فتعجب من حسنها وجمالها وقدها واعتدالها فسبح الله الخالق جلت قدرته ثم ان الملك تقدم الى الجارية وجلس بجانبها وضمها الى صدره وأجلسها على فخذه ومص رضاب ثغرها فوجده أحلى من الشهد ثم انه أمر باحضار الموائد من أفخر الطعام وفيها من سائر الالوان فأكل الملك وصار يلقمها حتى شبعت وهى لم تتكلم بكلمة واحدة فصار الملك يحدثها ويسألها عن اسمها وهى ساكتة لم تنطق بكلمة ولم ترد عليه جوابا ولم تزل مطرقة برأسها الى الارض وكان الحافظ لها من غضب الملك عليها فرط حسنها وجمالها والدلال الذى كان لها فقال الملك فى نفسه سبحان الله خالق هذه الجارية ما اظرفها الا انها لا تتكلم ولكن الكمال لله تعالى ثم ان الملك سأل الجوارى هل تكلمت فقلن له من حين قدومها الى هذا الوقت لم تتكلم بكلمة واحدة ولم نسمع لها خطابا فأحضر الملك بعض الجوارى والسرارى وأمرهن ان يغنين لها وينشرحن معها لعلها ان تتكلم فلعبت الجوارى والسرارى قدامها بسائر الملاهى واللعب وغير ذلك وغنين حتى طرب كل من فى المجلس والجارية تنظر اليهن وهى ساكتة ولم تضحك ولم تتكلم فضاق صدر الملك ثم انه صرف الجوارى واختلى بتلك الجارية ثم انه خلع ثيابها بيده ونظر الى بدنها فرآه كأنه سبيكة فضة فأحبها محبة عظيمة ثم قام الملك وأزال بكارتها فوجدها بنتا بكرا ففرح فرحا شديدا وقال فى نفسه يا الله العجب كيف تكون جارية مليحة القوام والمنظر وأبقاها التجار بكرا على حالها ثم انه مال اليها بالكلية ولم يلتفت الى غيرها وهجر جميع سراريه والمحاظى وأقام معها سنة كاملة كأنها يوم واحد وهى لم تتكلم فقال لها يوما من الايام وقد زاد عشقه بها والغرام يا منية النفوس ان محبتك عندى عظيمة وقد هجرت من أجلك جميع الجوارى والسرارى والنساء والمحاظى وجعلتك نصيبى من الدنيا وقد طوّلت روحى عليك سنة كاملة وأسأل الله تعالى من فضله ان يلين قلبك لى فتكلمينى وان كنت خرساء فاعلمينى بالاشارة حتى أقطع العشم من كلامك وأرجو الله سبحانه ان يرزقنى منك بولد ذكر يرث ملكى من بعدى فانى وحيد فريد ليس لى من يرثنى وقد كبرسنى فبالله عليك ان كنت تحبيننى ان تردى على الجواب فأطرقت الجارية برأسها الى الارض وهى تتفكر ثم انها رفعت رأسها وتبسمت فى وجه الملك فتخيل للملك ان البرق قد ملأ المقصورة وقالت أيها الملك الهمام والاسد الضرغام قد استجاب الله دعاءك وانى حامل منك وقد آن أوان الوضع ولكن لا أعلم هل الجنين ذكر أو أنثى ولولا انى حملت منك ما كلمتك كلمة واحدة فلما سمع الملك كلامها تهلل وجهه بالفرح والانشراح وقبل رأسها ويديها من شدة الفرح وقال الحمد لله الذى منّ على بأمرين كنت أتمناهما الاول كلامك والثانى اخبارك بالحمل منى ثم ان الملك قام من عندها وخرج وجلس على كرسى مملكته وهو فى الانشراح الزائد وأمر الوزير أن يخرج للفقراء والمساكين والأرامل وغيرهم مائة الف دينار شكرا لله تعالى وصدقة عنه ففعل الوزير ما أمره به الملك ثم ان الملك دخل بعد ذلك على الجارية وجلس عندها وحضنها وضمها الى صدره وقال لها يا سيدتى ومالكة رقى لماذا السكوت ولك عندى سنة كاملة ليلا ونهارا قائمة ونائمة ولم تكلمينى فى هذه السنة الا فى هذا النهار فما سبب سكوتك فقالت الجارية اسمع يا ملك الزمان واعلم انى مسكينة غريبة مكسورة

الخاطر

الخاطر فارقت أمي وأهلي وأخي فلما سمع الملك كلامها عرف مرادها فقال لها أما قولك مسكينة فليس لهذا الكلام محل فان جميع ملكي ومتاعي وما أنا فيه في خدمتك وأنا ايضا صرت مملوكك وأما قولك فارقت أمي وأهلي وأخي فاعلميني في أي مكان هم وأنا أرسل اليهم وأحضرهم عندك فقالت له اعلم أيها الملك السعيد ان اسمي جلنار البحرية وكان ابي من ملوك البحر ومات وخلف لنا الملك فبينما نحن فيه اذ تحرك علينا ملك من الملوك وأخذ الملك من أيدينا ولي أخ يسمى صالح وأمي من نساء البحر فتنازعت أنا وأخي فخلفت ان أرمي نفسي عند رجل من اهل البر فخرجت من البحر وجلست على طرف جزيرة في القمر فجاء بي رجل فأخذني وذهب بي الى منزله وراودني عن نفسي فضربته على رأسه فكاد أن يموت فخرج بي وباعني لهذا الرجل الذي أخذتني منه وهو رجل جيد صالح صاحب دين وأمانة ومروءة ولولا ان قلبك حبني فقدمتني على جميع سراريك ما كنت قعدت عندك ساعة واحدة وكنت رميت نفسي الى البحر من هذا الشباك وأروح الى أمي وجماعتي وقد استحييت ان أسير اليهم وأنا حامل منك فيظنون بي سوأ ولا يصدقوني ولو حلفت لهم اذا أخبرتهم انه اشتراني ملك بدراهم وجعلني نصيبه من الدنيا واختص بي عن زوجاته وسائر ما ملكت يمينه وهذه قصتي والسلام * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الموفية للاربعين بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جلنار البحرية لما سألها الملك شهرمان حكت له قصتها من أولها الى آخرها فلما سمع كلامها شكرها وقبلها بين عينيها وقال لها والله يا سيدتي ونور عيني اني لا أقدر على فراقك ساعة واحدة وان فارقتني مت من ساعتي فكيف يكون الحال فقالت يا سيدي قد قرب أوان ولادتي ولا بد من حضور أهلي لاجل أن يباشروني لان نساء البر لا يعرفن طريقة ولادة بنات البحر وبنات البحر لا يعرفن طريقة ولادة بنات البر فاذا حضر أهلي أنقلب معهم وينقلبون معي فقال لها الملك وكيف يعشون في البحر ولا يبتلون فقالت انا نعشى في البحر كما أنتم تعشون في البر ببركة الاسماء المكتوبة على خاتم سليمان بن داود عليهما السلام ولكن أيها الملك اذا جاء أهلي واخوتي فاني أعلمهم انك اشتريتني بمالك وفعلت معي الجميل والاحسان فينبغي ان تصدق كلامي عندهم ويشاهدون حالك بعيونهم ويعلمون انك ملك ابن ملك فعند ذلك قال الملك يا سيدتي افعلي ما بدا لك مما تحبين فاني مطيع لك في جميع ما تفعلينه فقال الجارية اعلم يا ملك الزمان انا نسير في البحر وعيوننا مفتوحة وننظر ما فيه ونظر الشمس والقمر والنجوم والسماء كأنها على وجه الارض ولا يضرنا ذلك واعلم أيضا ان في البحر طوائف كثيرة وأشكالا مختلفة من سائر الاجناس التي في البر واعلم أيضا ان جميع ما في البر بالنسبة لما في البحر شيء قليل جدا فتعجب الملك من كلامها ثم ان الجارية أخرجت من كتفها قطعتين من العود القماري وأخذت منه حزأ وأوقدت بجمرة النار وألقت ذلك الجزء فيها وصفرت صفرة عظيمة وجعلت تتكلم بكلام لا يفهمه احد فطلع دخان عظيم والملك ينظر ثم قالت للملك يا مولاي قم واختف في مخدع حتى أريك أخي وامي واهلي من حيث لا يرونك فاني أريد ان أحضرهم وتنظر في هذا المكان في هذا الوقت العجيب وتتعجب مما خلق الله تعالى من الاشكال المختلفة والصور الغريبة فقام الملك من وقته وساعته ودخل مخدعا وصار ينظر ما تفعل فصارت تبخر وتعزم الى ان أزبد البحر واضطرب وخرج منه شاب مليح الصورة بهي المنظر كأنه البدر في تمامه يجيبين ازهر وخد أحمر وشعر كأنه الدر والجوهر وهو أشبه الخلق بأخته ولسان الحال في حقه ينشد هذين البيتين

البدر يكمل كل شهر مرة * وجمال وجهك كل يوم يكمل

وحلوله فى قلب برج واحد * ولك القلوب جميعهن المنزل

ثم خرجت من البحر عجوز شمطاء ومعها خمس جوار كأنهن الاقمار وعليهن شبه من الجارية التى اسفها جلناز ثم ان الملك رأى الشاب والعجوز والجوارى يمشين على وجه الماء حتى قدموا على الجارية فلما قربوا من الشباك ونظرتهم جلناز قامت لهم وقابلتهم بالفرح والسرور فلما رأوها عرفوها ودخلوا عندها وعانقوها وبكوا بكاء شديدا ثم قالوا لها يا جلناز كيف تركينا اربع سنين ولم نعلم المكان الذى انت فيه والله انها ضاقت علينا الدنيا من شدة فراقك ولا نلتذ بطعام ولا شراب يوما من الايام ونحن نبكى بالليل والنهار من فرط شوقنا اليك ثم ان الجارية صارت تقبل يد الشاب أخيها وتد أمها وكذلك بنات عمها جلسوا عندها ساعة وهم يسألونها عن حالها وما جرى لها وعما هى فيه فقالت لهم اعلموا أنى لما فارقتكم وخرجت من البحر جلست على طرف جزيرة فأخذنى رجل وباعنى لرجل تاجر فأتى بى التاجر الى هذه المدينة وباعنى الملكها بعشرة آلاف دينار ثم انه احتفل بى وترك جميع سراريه ونسائه ومحاظيه من اجلى واشتغل بى عن جميع ما عنده وما فى مدينته فلما سمع اخوها كلامها قال الحمد لله الذى جمع شملنا بك لكن قصدى يا أختى ان تقومى وتروحى معنا الى بلادنا واهلنا فلما سمع الملك كلام اخيها طار عقله خوفا على الجارية ان تقبل كلام أخيها ولا يقدر هو ان يمنعها مع انه مولع بحبها فصار متحيرا شديد الخوف من فراقها واما الجارية جلناز فانها لما سمعت كلام اخيها قالت والله يا اخى ان الرجل الذى اشترانى ملك هذه المدينة وهو ملك عظيم ورجل عاقل كريم جيد فى غاية الجود وقد أكرمنى وهو صاحب مروءة ومال كثير وليس له ولد ذكر ولا أنثى وقد أحسن الى وصنع معى كل خير ومن يوم جئته الى هذا الوقت ما سمعت منه كلمة رديئة تسوء خاطرى ولم يزل يلاطفنى ولا يفعل شيأ الا بمشاورتى وأنا عنده فى أحسن الاحوال وأتم النعم وأيضا متى فارقته يهلك فانه لا يقدر على فراقى أبدا ولا ساعة واحدة وان فارقته أنا الاخرى مت من شدة محبتى اياه بسبب فرط احسانه لى مدة مقامى عنده فانه لو كان أبى حيا ما كان لى مقام عنده مثل مقامى عند هذا الملك العظيم الجليل المقدار وقد رأيتموه فى حاملة منه والحمد لله الذى جعلنى بنت ملك البحر وزوجنى أعظم ملوك البر ولم يقطع الله تعالى بى وعوضنى خيرا * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الحادية والاربعون بعد المائتين ﴾ قالت بلغنى ايها الملك السعيد أن جلناز البحرية لما حكت لاخيها جميع حكايتها وقالت ان الله تعالى لم يقطع بى وعوضنى خيرا وان الملك ليس له ولد ذكر ولا أنثى وأطلب من الله تعالى أن يرزقنى بولد ذكر يكون وارثا عن هذا الملك العظيم ما خوله الله تعالى من هذه العمارات والقصور والاملاك فلما سمع أخوها وبنات عمها كلامها قرت أعينهن بذلك الكلام وقالوا لها يا جلناز أنت تعلمين بمنزلتك عندنا وتعرفين محبتنا اياك وتحققين أنك أعز الناس جميعا عندنا وتعتقدين أن قصدنا لك الراحة من غير مشقة ولا تعب فان كنت فى غير راحة فقومى معنا الى بلادنا وأهلنا وان كنت مرتاحة هنا فى معزة وسرور فهذا هو المراد والمنى لاننا لا نريد الا راحتك على كل حال فقالت جلناز والله انى فى غاية الراحة والهنا والعز والمنى فلما سمع الملك منها ذلك الكلام فرح واطمأن قلبه وشكرها على ذلك وازداد فيها حبا ودخل حبها فى صميم قلبه وعلم منها أنها تحبه كما يحبها وانها تريد القعود عنده حتى ترى ولده منها ثم ان الجارية التى هى جلناز البحرية أمرت جواريها أن يقدمن الموائد والطعام من سائر الألوان وكانت جلناز هى التى باشرت الطعام فى المطبخ فقدمت لهم الجوارى الطعام والحلويات والفواكه ثم انهما أكلت هى وأهلها وبعد ذلك قالوا لها يا جلناز ان سيدك رجل غريب

منا

منا وقد دخلنا بيته من غير اذنه ولم يعلم بنا وأنت تشكرين لنا فضله وأيضا أحضرت لنا طعامه فأكلنا ولم نجتمع به ولم نره ولم يرنا ولا أحضر عندنا ولا أكل معنا حتى يكون بيننا وبينه خبز وملح وامتنعوا كلهم من الاكل واغتاظوا عليها وصارت النار تخرج من أفواههم كالمشاعل فلما رأى الملك ذلك طار عقله من شدة الخوف منهم ثم ان جلناز قامت اليهم وطيبت خواطرهم ثم بعد ذلك تحدثت الى أن دخلت المخدع الذى فيه الملك سيدها وقالت له ياسيدى هل رأيت وسمعت شكرى لك وثنائى عليك عند أهلى وسمعت ما قالوا لى من انهم يريدون أن يأخذوني معهم الى أهلنا وبلادنا فقال لها الملك سمعت ورأيت وجزاك الله عنا خيرا والله ما علمت قدر محبتى عندك الا فى هذه الساعة المباركة ولم أشك فى محبتك اياى فقالت له ياسيدى هل جزاء الاحسان الا الاحسان وأنت قد أحسنت الى وتكرمت على بجلائل النعم وأراك تحبنى غاية المحبة وعملت معى كل جميل واخترتنى على جميع من تحب وتريد فكيف يطيب قلبى على فراقك والرواح من عندك وكيف يكون ذلك وأنت تحسن وتتفضل على فاريد من فضلك أن تأتى وتسلم على أهلى وتراهم ويروك ويحصل الصفاء والود بيننا ولكن اعلم يا ملك الزمان أن أخى وأمى وبنات عمى قد أحبوك محبة عظيمة لما شكرتك لهم وقالوا ما نروح الى بلادنا من عندك حتى نجتمع بالملك ونسلم عليه فيريدون أن ينظروك ويأتنسوا بك فقال لها الملك سمعا وطاعة فان هذا هو مرادى ثم انه قام من مقامه وسار اليهم وسلم عليهم باحسن سلام فبادروا اليه بالقيام وقابلوه أحسن مقابلة وجلس معهم فى القصر وأكل معهم على المائدة وأقام معهم مدة ثلاثين يوما ثم بعد ذلك أرادوا التوجه الى بلادهم وحملهم فأخذوا خاطر الملك والملكة جلناز البحرية ثم ساروا من عندهما بعد ان أكرمهم الملك غاية الاكرام وبعد ذلك استوفت جلناز أيام حملها وجاء أوان الوضع فوضعت غلاما كأنه البدر فى تمامه فحصل للملك بذلك غاية السرور لانه ما رزق بولد ولا بنت فى عمره فأقاموا الافراح والزينة مدة سبعة أيام وهم فى غاية السرور والهناء وفى اليوم السابع حضرت أم الملكة جلناز واخوها وبنات عمها الجميع لما علموا ان جلناز قد وضعت وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثانية والاربعون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان جلناز لما وضعت وجاء اليها أهلها قابلهم الملك وفرح بقدومهم وقال لهم أنا قلت ما أسمى ولدى حتى تحضروا وتسموه أنتم بمعرفتكم فسموه بدر باسم واتفقوا جميعا على هذا الاسم ثم انهم عرضوا الغلام على خاله صالح فحمله على يديه وقام به من بينهم وتمشى فى القصر بينهما شمالا ثم خرج به من القصر ونزل به البحر المالح ومشى حتى خفى عن عين الملك فلما رآه الملك أخذ ولده وغاب عنه فى قاع البحر يئس منه وصار يبكى وينتحب فلما رأته جلناز على هذه الحالة قالت له يا ملك الزمان لا تخف ولا تحزن على ولدك فأنا أحب ولدى أكثر منك وان ولدى مع أخى فلا تبال من البحر ولا تخش عليه من الغرق ولو علم اخى انه يحصل للصغير ضرر ما فعل الذى فعله به وفى هذه الساعة يأتيك بولدك سالما ان شاء الله تعالى فلم يكن غير ساعة الا والبحر قد اختبط واضطرب وطلع منه خال الصغير ومعه ابن الملك سالما وطار من البحر الى أن وصل اليهم والصغير على يديه وهو ساكت ووجهه كالقمر فى ليلة تمامه ثم ان خال الصغير نظر الى الملك وقال له لعلك خفت على ولدك ضررا لما نزلت به فى البحر وهو معى فقال نعم يا سيدى خفت عليه وما ظننت انه يسلم منه قط فقال له يا ملك البر انا كحلناه بكحل نعرفه وقرأنا عليه الاسماء المكتوبة على خاتم سليمان بن داود عليهما السلام فان المولود اذا ولد عندنا صنعنا به ما ذكرت لك فلا تخف عليه من الغرق ولا الخنق ولا من سائر البحار اذا نزل فيها ومثل ما تعشون أنتم فى البر نعشى نحن فى البحر ثم أخرج من جيبه محفظة

مكتوبة مختومة ففض ختامها ونثرها فنزل منها جواهر منظومة من سائر أنواع اليواقيت والجواهر وثلثمائة حبة من الزمرذ وثلثمائة حبة من الجواهر الكبار التى قدر بياض النعام نورها اضوء من نور الشمس والقمر وقال يا ملك الزمان هذه الجواهر واليواقيت هدية منى اليك لانا ما أتيناك بهدية قط لاننا ما كنا نعلم موضع جلناز ولا نعرف لها أثرا ولا خبرا فلما رأيناك اتصلت بها وقد صرنا كلنا شيأ واحدا أتيناك بهذه الهدية وبعد كل قليل من الايام نأتيك بمثلها ان شاء الله تعالى لان هذه الجواهر واليواقيت عندنا أكثر من الحصى فى البر ونعرف جيدها ورديها وجميع طرقها ومواضعها وهى سهلة علينا فلما نظر الملك الى تلك الجواهر واليواقيت اندهش عقله وحار لبه وقال والله ان جوهرة من هذه الجواهر تعادل ملكى ثم ان الملك شكر فضل صالح البحرى ونظر الى الملكة جلناز وقال لها أنا استحيت من اخيك لانه تفضل علىّ وهادانى بهذه الهدية السنية التى يعجز عنها اهل الارض فشكرت جلناز أخاها على ما فعل فقال أخوها يا ملك الزمان ان لك علينا حقا قد سبق وشكرك علينا قد وجب لانك قد احسنت الى أختى ودخلنا منزلك وأكلنا زادك وقد قال الشاعر

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة * بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلى فهيج لى البكا * بكاها فقلت الفضل للمتقدم

ثم قال صالح ولو وقفنا فى خدمتك يا ملك الزمان الف سنة على وجوهنا ما قدرنا أن نكافئك وكان ذلك فى حقك قليلا فشكره الملك شكرا بليغا وأقام صالح عند الملك هو وامه وبنات عمه أربعين يوما ثم ان صالحا أخا جلناز قام وقبل الارض بين يدى الملك زوج أخته فقال له ما تريد يا صالح فقال صالح يا ملك الزمان قد تفضلت علينا والمراد من احسانك أن تتصدق علينا وتعطينا اذنا فانا قد اشتقنا الى اهلنا وبلادنا واقاربنا واوطاننا ونحن ما بقينا ننقطع عن خدمتك ولا عن اختى ولا عن ابن اختى فوالله يا ملك الزمان ما يطيب لقلبى فراقكم ولكن كيف نعمل ونحن قد تربينا فى البحر وما يطيب لنا البر فلما سمع الملك كلامه نهض قائما على قدميه وودع صالحا البحرى وامه وبنات عمه وتباكوا للفراق ثم قالوا له عن قريب نكون عندكم ولا نقطعكم ابدا وبعد كل قليل من الايام نزوركم ثم انهم طاروا وقصدوا البحر حتى صاروا فيه وغابوا عن العين * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثالثة والاربعون بعد السبعمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن اقارب جلناز البحرية لما دعوا الملك وجلناز تباكوا من أجل فراقهم ثم انهم طاروا ونزلوا البحر وغابوا عن العين فأحسن الملك الى جلناز وأكرمها اكراما زائدا ونشأ الصغير منشأ حسنا وصار خاله وجدته وخالته وبنات عم أمه بعد كل قليل من الايام يأتون محل الملك ويقيمون عنده الشهر والشهرين ثم يرجعون الى أماكنهم ولم يزل الولد يزداد بزيادة السن حسنا وجمالا الى أن صار عمره خمسة عشر عاما وكان فريدا فى كماله وقده واعتداله وقد تعلم الخط والقراءة والاخبار والنحو واللغة والرمى بالنشاب وتعلم اللعب بالرمح وتعلم الفروسية وسائر ما تحتاج اليه أولاد الملوك ولم يبق احد من اولاد أهل المدينة من الرجال والنساء الا وله حديث بمحاسن ذلك الصبى لانه كان بارع الجمال والكمال متصفا بمضمون قول الشاعر

كتب العذار بعنبر فى لؤلؤ * سطرين من سجع على تفاح
القتل فى الحدق المراض اذا رنت * والسكر فى الوجنات لا فى الراح

فكان الملك يحبه محبة عظيمة ثم ان الملك احضر الوزير والامراء وأرباب الدولة وأكابر المملكة وحلفهم الايمان الوثيقة انهم يجعلون بدر باسم ملكا عليهم بعد ابيه فحلفوا له الايمان الوثيقة وفرحوا بذلك وكان

الملك

الملك محسنا فى حق العالم وكان لطيف الكلام محضر خير لا يتكلم الا بما فيه المصلحة للناس ثم ان الملك ركب فى ثانى يوم هو وأرباب الدولة وسائر الامراء وجميع العساكر ومشوا فى المدينة ورجعوا فلما قاربوا القصر ترجل الملك فى خدمة ولده وصار هو وسائر الامراء وأرباب الدولة يحملون الغاشية قدامه فصار كل واحد من الامراء وأرباب الدولة يحمل الغاشية ساعة فلم يزالوا سائرين الى أن وصلوا الى دهليز القصر وهو راكب ثم ترجل فحضنه أبوه هو والامراء وأجلسوه على سرير الملك ووقف أبوه وكذلك الامراء قدامه ثم ان بدر باسم حكم بين الناس وعزل الظالم وولى العادل واستمر فى الحكومة الى قريب الظهر ثم قام من سرير الملك ودخل على أمه جلنار البحرية وعلى رأسه التاج وهو كأنه القمر فلما رأته أمه والملك بين يديه قامت اليه وقبلته وهنته بالسلطنة ودعت له ولوالده بطول البقاء والنصر على الاعداء فجلس عند والدته واستراح ولما كان وقت العصر ركب والامراء بين يديه حتى وصل الى الميدان ولعب بالسلاح الى وقت العشاء مع أبيه وارباب دولته ثم رجع الى القصر والناس جميعهم بين يديه وصار فى كل يوم يركب الى الميدان واذا رجع يقعد للحكومة بين الناس وينصف بين الامير والفقير ولم يزل كذلك مدة سنة كاملة وبعد ذلك صار يركب للصيد والقنص ويدور فى البلدان والاقاليم التى تحت حكمه وينادى بالامان والاطمئنان ويفعل ما تفعل الملوك وكان أوحد أهل زمانه فى العز والشجاعة والعدل بين الناس فاتفق أن الملك والد بدر باسم مرض يوما من الايام فخفق قلبه وأحس بالانتقال الى دار البقاء ثم ازداد به المرض حتى اشرف على الموت فأحضر ولده ووصاه بالرعية ووصاه بوالدته وبسائر أرباب دولته وبجميع الاتباع وحلفهم وعاهدهم على طاعة ولده ثانى مرة واستوثق منهم بالايمان ثم مكث بعد ذلك أياما قلائل وتوفى الى رحمة الله تعالى فحزن عليه ولده بدر باسم وزوجته جلنار والامراء والوزراء وأرباب الدولة وعملوا له تربة ودفنوه بها ثم انهم قعدوا فى عزائه شهرا كاملا وأتى صالح أخو جلنار وامها وبنات عمها وعزوهم فى الملك وقالوا يا جلنار ان كان الملك مات فقد خلف هذا الغلام الماهر ومن خلف مثله مامات وهذا هو العديم النظير الاسد الكاسر * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الرابعة والاربعون بعد السبعمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن أخا جلنار صالحا وأمها وبنات عمها قالوا لها ان كان الملك قد مات فقد خلف هذا العديم النظير الاسد الكاسر والقمر الزاهر ثم ان أرباب الدولة والاكابر دخلوا على الملك بدر باسم وقالوا له يا ملك لا بأس بالحزن على الملك ولكن الحزن لا يصلح الا للنساء فلا تشغل خاطرك وخاطرنا بالحزن على والدك فانه قد مات وخلفك ومن خلف مثلك ما مات ثم انهم لاطفوه وسلوه وبعد ذلك أدخلوه الحمام فلما خرج من الحمام لبس بدلة فاخرة منسوجة بالذهب مرصعة بالجوهر والياقوت ووضع تاج الملك على رأسه وجلس على سرير ملكه وقضى اشغال الناس وأنصف الضعيف من القوى وأخذ للفقير حقه من الامير فاحبه الناس حبا شديدا ولم يزل كذلك مدة سنة كاملة وبعد كل مدة قليلة تزوره أهله البحرية فطاب عيشه وقرت عينه ولم يزل على هذه الحالة مدة مديدة فاتفق أن خاله دخل ليلة من الليالى على جلنار وسلم عليها فقامت له واعتنقته واجلسته الى جانبها وقالت له يا أخى كيف حالك وحال والدتى وبنات عمى فقال لها يا أختى انهم طيبون بخير وحظ عظيم ولم ينقص عليهم الا النظر الى وجهك ثم انها قدمت له شيأ من الاكل فاكل ودار الحديث بينهما وذكروا الملك بدر باسم وحسنه وجماله وقده واعتداله وفروسيته وعقله وأدبه وكان الملك بدر باسم متكئا فلما سمع امه وخاله يذكرانه ويتحدثان فى شأنه أظهر انه نائم وصار يسمع حديثهما فقال صالح لاخته جلنار ان عمر ولدك سبعة عشر عاما ولم يتزوج ونخاف ان يجرى له امر ولم يكن

لولدى فاريد ان أزوجه بملكة من ملكات البحر تكون فى حسنه وجماله فقالت جلناز اذ كرهن لى فانى أعرفهن فصار يذكرهن لها واحدة بعد واحدة وهى تقول ما أرضى هذه لولدى ولا ازوجه الا بمن تكون مثله فى الحسن والجمال والعقل والدين والادب والمروءة والملك والحسب والنسب فقال لها ما بقيت أعرف واحدة من بنات الملوك البحرية وقد عددت لك أكثر من مائة بنت وانت ما يعجبك واحدة منهن ولكن انظرى يا أختى هل ابنك نائم أو لاحساسه فوجدت عليه آثار النوم فقالت له انه نائم فما عندك من الحديث وما قصدك بنومه فقال لها يا أختى اعلمى انى قد تذكرت بنتا من بنات البحر تصلح لابنك وأخاف أن أذكرها فيكون ولدك منتبها فيتعلق قلبه بمحبتها ورب ما لا يمكننا الوصول اليها فيتعب هو ونحن وارباب دولته ويصير له شاغل بذلك وقد قال الشاعر

العشق اوّل ما يكون مجاجة * فاذا تحكم صار بحرا واسعا

فلما سمعت أخته كلامه قالت له قل لى ما شأن هذه البنت وما اسمها فأنا أعرف بنات البحر من ملوك وغيرهم فاذا رأيتها تصلح له خطبتها من ابيها ولو انى أصرف جميع ما تملكه يدى عليها فأخبرنى بها ولا تخش شيأ فان ولدى نائم فقال أخاف ان يكون يقظان وقد قال الشاعر

عشقته عند ما اوصافه ذكرت * والاذن تعشق قبل العين احيانا

فقالت له جلناز قل واوجز ولا تخف يا أخى فقال والله يا اختى ما يصلح لابنك الا الملكة جوهرة بنت الملك السمندل وهى مثله فى الحسن والجمال والبهاء والكمال ولا يوجد فى البحر ولا فى البر ألطف ولا أحلى شمائل منها لانها ذات حسن وجمال وقد واعتدال وخد أحمر وجبين أزهر وشعر كانه الجوهر وطرف أحور وردف ثقيل وخصر نحيل ووجه جميل ان التفتت تخجل المها والغزلان وان خطرت يغار غصن البان واذا أسفرت تخجل الشمس والقمر وتسبى كل من نظر عذبة المراشف لينة المعاطف فلما سمعت كلام أخيها قالت له صدقت يا أخى والله انى رأيتها مرارا عديدة وكانت صاحبتى ونحن صغار وليس لنا اليوم معرفة ببعضنا لموجب البعد ولى اليوم ثمانية عشر عاما ما رأيتها والله ما يصلح لولدى الا هى فلما سمع بدر باسم كلامهما وفهم ما قالاه من أوله الى آخره فى وصف البنت التى ذكرها صالح وهى جوهرة بنت الملك السمندل عشقها بالسماع وأظهر لهم انه نائم وصار فى قلبه من أجلها لهيب النار أو غرق فى بحر لا يدرك له ساحل ولا قرار * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الخامسة والاربعون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الملك بدر باسم لما سمع كلام خاله صالح وأمه جلناز فى وصف بنت الملك السمندل صار فى قلبه من أجلها لهيب النار وغرق فى بحر لا يدرك له ساحل ولا قرار ثم ان صالحا نظر الى أخته جلناز وقال والله يا اختى ما فى ملوك البحر أحمق من أبيها ولا أقوى سطوة منه فلا تعلمى ولدك بحديث هذه الجارية حتى نخطبها له من أبيها فان أنعم باجابتنا حمدنا الله تعالى وان رددنا ولم يزوجها لابنك فنستريح ونخطب غيرها فلما سمعت جلناز كلام اخيها صالح قالت نعم الرأى الذى رأيته ثم انهما سكتا وباتا تلك الليلة والملك بدر باسم فى قلبه لهيب النار من عشق الملكة جوهرة وكتم حديثه ولم يقل لامه ولا لخاله شيأ من خبرها مع انه من حبها على مقالى الجمر فلما اصبحوا دخل الملك هو وخاله الحمام واغتسلا ثم خرجا وشربا الشراب وقدموا بين أيديهم الطعام فأكل الملك بدر باسم وامه وخاله حتى اكتفوا ثم غسلوا أيديهم وبعد ذلك قام صالح على قدميه وقال للملك بدر باسم وامه جلناز عن اذنكما قد عزمت على الرواح الى الوالدة فان لى عندكم مدة ايام وخاطرهم مشغول على وهم فى انتظارى فقال الملك بدر باسم لخاله صالح اقعد عندنا هذا اليوم فامتثل كلامه ثم انه قال

قم

قم بنا يا خالي واخرج بنا الى البستان فذهبا الى البستان وصارا يتفرجان ويتنزهان فجلس الملك بدر باسم تحت شجرة مظلة وأراد أن يستريح وينام فتذكر ما قاله خاله صالح من وصف الجارية وما فيها من الحسن والجمال فبكى بدموع غزار وانشد هذين البيتين

لو قيل لي ولهيب النار مقعدي * والنار في القلب والاحشاء تضطرم
اهم احب اليك ان تشاهدهم * أم شربة من زلال الماء قلت هم

ثم شكى وان وبكى وانشد هذين البيتين

من مجيري من عشق ظبية انس * ذات وجه كالشمس بل هو اجمل
كان قلبي من حبها مسير يحا * فتلظى بحب بنت السمندل

فلما سمع خاله صالح مقاله دق يداً على يد وقال لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال له هل سمعت يا ولدي ما تكلمت به آنا وأمك من حديث الملكة جوهرة وذكرنا لاوصافها فقال بدر باسم نعم يا خالي وعشقتها على السماع حين سمعت ما قلتم من الكلام وقد تعلق قلبي بها وليس لي صبر عنها فقال له يا ملك دعنا نرجع الى امك ونعلمها بالقضية ونستأذنها في اني آخذك معي واخطب لك الملكة جوهرة ثم نودعها ونرجع انا وانت لاني اخاف ان اخذتك وسرت من غير اذنها أن تغضب علي ويكون الحق معها لاني اكون السبب في فراقكما كما اني كنت السبب في افتراقها منا وتبقى المدينة بلا ملك وليس عندهم من يسوسهم وينظر احوالهم فيفسد عليك امر المملكة ويخرج الملك من يدك فلما سمع بدر باسم كلام خاله صالح قال له اعلم يا خالي أني متى رجعت الى امي وشاورتها في ذلك لم تمكنني من ذلك فلا ارجع اليها ولا اشاورها ابدا وبكى قدام خاله وقال له اروح معك ولا اعلمها ثم ارجع فلما سمع صالح كلام ابن اخته حار في امره وقال استعنت بالله تعالى على كل حال ثم ان خاله صالحا لما رآه على هذه الحالة وعلم انه لا يجب ان يرجع الى أمه بل يروح معه أخرج من أصبعه خاتما منقوشا عليه أسماء من أسماء الله تعالى وناول الملك بدر باسم اياه وقال له اجعل هذا في اصبعك تأمن من الغرق ومن غيره ومن شر دواب البحر وحيتانه فأخذ الملك بدر باسم الخاتم من خاله صالح وجعله في اصبعه ثم انهما غطسا في البحر وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السادسة والاربعون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك بدر باسم وخاله صالحا لما غطسا في البحر سارا ولم يزالا سائرين حتى وصلا الى قصر صالح فدخلاه فرأته جدته أم أمه وهي قاعدة وعندها أقارب لها فلما دخلا عليهم قبلا أيديهم فلما رأته جدته قامت اليه واعتنقته وقبلت ما بين عينيه وقالت له قدوم مبارك يا ولدي كيف خلفت أمك حلنار قال لها طيبة بخير وعافية وهي تسلم عليك وعلى بنات عمها ثم ان صالحا أخبر أمه بما وقع بينه وبين أخته حلنار وان الملك بدر باسم عشق الملكة جوهرة بنت الملك السمندل على السماع وقص لها القصة من اولها الى آخرها وقال انه ما أتى الا ليخطبها فلما سمعت جدة الملك بدر باسم كلام صالح اغتاظت عليه غيظا شديدا وانزعجت واغتمت وقالت له يا ولدي لقد أخطأت بذكر الملكة جوهرة بنت الملك السمندل قدام ابن أختك لانك تعلم ان الملك السمندل أحمق جبار قليل العقل شديد السطوة بخيل بابنته جوهرة على خطابها فان سائر ملوك البحر خطبوها منه فأبى ولم يرض بأحد منهم بل ردهم وقال لهم ما أنتم اكفاء لها في الحسن ولا في الجمال ولا في غيرهما ونخاف أن نخطبها من أبيها فيردنا كما ردّ غيرنا ونحن أصحاب مروءة فنرجع مكسورين الخاطر فلما سمع صالح كلام أمه قال لها يا أمي كيف يكون العمل فان الملك بدر باسم قد عشق هذه البنت لما

ذكرتها لأختي حلناز وقال لابد أن أخطبها من أبيها ولو أبذل جميع ملكي وزعم انه ان لم يتزوج بها يموت فيها عشقا وغراما ثم ان صالحا قال لأمه اعلمي أن ابن أختي أحسن وأجمل منها وان أباه كان ملك العجم بأسره وهو الآن ملكهم ولا تصلح جوهرة الا له وقد عزمت على اني آخذ جواهر من ياقيت وغيرها وأحمل هدية تصلح له وأخطبها منه فان احتج علينا بأنه ملك فهو أيضا ملك ابن ملك وان احتج علينا بالجمال فهو أجمل منها وان احتج علينا بسعة المملكة فهو أوسع مملكة منها ومن أبيها وأكثر أجنادا وأعوانا فان ملكه أكبر من ملك أبيها ولا بد أن أسعى في قضاء حاجة ابن أختي ولو أن روحي تذهب لاني كنت سبب هذه القضية ومثل ما رميته في بحار عشقها أسعى في زواجه بها والله تعالى يساعدني على ذلك فقالت له أمه افعل ما تريد واياك أن تغلظ عليه بالكلام اذا كلمته فانك تعرف حماقته وسطوته وأخاف ان يبطش بك لانه لا يعرف قدر أحد فقال لها السمع والطاعة ثم انه نهض وأخذ معه جرابين ملآنين من الجواهر واليواقيت وقضبان الزمرذ ونفائس المعادن من سائر الاحجار وحملهما الغلمان وسار بهم هو وابن أخته الى قصر الملك السمندل واستأذن في الدخول عليه فأذن له فلما دخل قبل الارض بين يديه وسلم بأحسن سلام فلما رآه الملك السمندل قام اليه وأكرمه غاية الاكرام وأمره بالجلوس فجلس فلما استقر به الجلوس قال له الملك قدوم مبارك أوحشتنا يا صالح ما حاجتك حتى انك أتيت الينا فاخبرني بحاجتك حتى أقضيها لك فقام وقبل الارض ثاني مرة وقال يا ملك الزمان حاجتي الى الله والى الملك الهمام والاسد الضرغام الذي بمحاسن ذكره سارت الركبان وشاع خبره في الاقاليم والبلدان بالجود والاحسان والعفو والصفح والامتنان ثم انه فتح الجرابين وأخرج منهما الجواهر وغيرها ونثرها قدام الملك السمندل وقال له يا ملك الزمان عساك تقبل هديتي وتتفضل علي وتجبر قلبي بقبولها مني وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السابعة والاربعون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني ايها الملك السعيد ان صالحا لما قدم الهدية الى الملك السمندل وقال له القصد من الملك أن يتفضل علي ويجبر قلبي بقبولها مني قال له الملك السمندل لأي سبب أهديت لي هذه الهدية قل لي قصتك وأخبرني بحاجتك فان كنت قادرا على قضائها قضيتها لك في هذه الساعة ولا أحوجك الى تعب وان كنت عاجزا عن قضائها فلا يكلف الله نفسا الا وسعها فقام وقبل الارض ثلاث مرات وقال يا ملك الزمان ان حاجتي أنت قادر على قضائها وهي تحت حوزك وأنت مالكها ولم أكلف الملك مشقة ولم أكن مجنونا حتى أخاطب الملك في شيء لا يقدر عليه فبعض الحكماء قال اذا أردت أن تطاع فسل ما يستطاع فأما حاجتي التي جئت في طلبها فان الملك حفظه الله قادر عليها فقال له الملك اسأل حاجتك واشرح قضيتك واطلب مرادك فقال له يا ملك الزمان اعلم اني قد أتيتك خاطبا راغبا في الدرة اليتيمة والجوهرة المكنونة الملكة جوهرة بنت مولانا فلا تخيب أيها الملك قاصدك فلما سمع الملك كلامه ضحك حتى استلقى على قفاه استهزاء به وقال يا صالح كنت أحسبك رجلا عاقلا ورشيدا فاضلا لا تسعى الا بسداد ولا تنطق الا برشاد وما الذي أصاب عقلك ودعاك الى هذا الامر العظيم والخطب الجسيم حتى انك تخطب بنات الملوك اصحاب البلدان والاقاليم وهل بلغ من قدرك أنك انتهيت الى هذه الدرجة العالية وهل نقص عقلك الى هذه الغاية حتى تواجهني بهذا الكلام فقال صالح أصلح الله الملك اني لم اخطبها لنفسي ولو خطبتها لنفسي كنت كفأ لها بل أكثر لانك تعلم ان أبي ملك من ملوك البحر وان كنت اليوم ملكا ولكن أنا ما خطبتها الا للملك بدر باسم صاحب أقاليم العجم وأبوه الملك شهرمان وانت تعرف سطوته وان زعمت انك ملك عظيم فالملك

بدر باسم ملك أعظم وان ادعيت أن ابنتك جميلة فالملك بدر باسم أجمل منها وأحسن صورة وافضل حسبا ونسبا فانه فارس زمانه فان اجبت الى ما سألتك تكن يا ملك الزمان قد وضعت الشيء في محله وان تعاظمت علينا فانك ما انصفتنا ولا سلكت بنا الطريق المستقيم وانت تعلم ايها الملك ان هذه الملكة جوهرة بنت مولانا الملك لابد لها من الزواج فان الحكيم يقول لابد للبنت من الزواج أو القبر فان كنت عزمت على زواجها فان ابن اختي احق بها من سائر الناس فلما سمع الملك كلام صالح اغتاظ غيظا شديدا وكاد عقله ان يذهب وكادت روحه ان تخرج من جسده وقال له يا كلب الرجال هل مثلك يخاطبني بهذا الكلام وتذكر ابنتي في المجالس وتقول ان ابن اختك جلناز كف فلما فمن أنت ومن هي اختك ومن هو ابنها ومن هو أبوه حتى تقول لي هذا الكلام وتخاطبني بهذا الخطاب فهل انتم بالنسبة اليها الا كلاب ثم صاح على غلمانه وقال يا غلمان خذوا راس هذا العلق فأخذوا السيوف وجردوها وطلبوه فولى هاربا ولباب القصر طالبا فلما وصل الى باب القصر رأى اولاد عمه وقرابته وعشيرته وغلمانه وكانوا اكثر من الف فارس غارقين في الحديد والزرد النضيد وبأيديهم الرماح وبيض الصفاح فلما رأوا صالحا على تلك الحالة قالوا له ما الخبر فحدثهم بحديثه وكانت أمه قد أرسلتهم الى نصرته فلما سمعوا كلامه علموا ان الملك احمق شديد السطوة فتر جلوا عن خيولهم وجردوا سيوفهم ودخلوا على الملك السمندل فرأوه جالسا على كرسي مملكته غافلا عن هؤلاء وهو شديد الغيظ على صالح ورأوا اخدامه وغلمانه واعوانه غير مستعدين فلما رآهم وبأيديهم السيوف مجردة صاح على قومه وقال يا ويلكم خذوا رؤس هؤلاء الكلاب فحملوا على بعضهم فلم تكن غير ساعة حتى انهزم قوم الملك السمندل وركنوا الى الفرار وكان صالح وأقاربه قد قبضوا على الملك السمندل وكتفوه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغني ايها الملك السعيد أن صالحا وأقاربه كتفوا الملك السمندل ثم ان جوهرة لما انتهت علمت ان أباها قد أسر وأن اعوانه قد قتلوا فخرجت من القصر هاربة الى بعض الجزائر ثم انها قصدت شجرة عالية واختفت فوقها ولما اقتتل هؤلاء الطائفتان فر بعض غلمان الملك السمندل هاربين فرآهم بدر باسم فسألهم عن حالهم فأخبروه بما وقع فلما سمع ان الملك السمندل قبض عليه ولى هاربا وخاف على نفسه وقال في قلبه ان هذه الفتنة كانت من أجلي وما المطلوب الا أنا فولى هاربا وللنجاة طالبا وصار لا يدري أين يتوجه فساقته المقادير الازلية الى تلك الجزيرة التي فيها جوهرة بنت الملك السمندل فأتى عند الشجرة وانطرح مثل القتيل وأراد الراحة بانطراحه ولا يعلم ان كل مطلوب لا يستريح ولا يعلم أحد ما خفي له في الغيب من التقادير فلما رقد رفع بصره نحو الشجرة فوقعت عينه في عين جوهرة فنظر اليها فرآها كأنها القمر اذا أشرق فقال سبحان خالق هذه الصورة البديعة وهو خالق كل شيء وهو على كل شيء قدير سبحان الله العظيم الخالق البارئ المصور والله ان صدقني حزري تكون هذه جوهرة بنت الملك السمندل وأظنها لما سمعت بوقوع الحرب بينهما هربت وأتت الى هذه الجزيرة واختفت فوق هذه الشجرة وان لم تكن هذه هي الملكة جوهرة فهذه احسن منها ثم انه صار متفكرا في امرها وقال في نفسه أقوم امسكها وأسألها عن حالها فان كانت هي فاني اخطبها من نفسها وهذا هو بغيتي فانتصب قائما على قدميه وقال لجوهرة يا غاية المطلوب من انت ومن اتى بك الى هذا المكان فنظرت جوهرة الى بدر باسم فرأته كأنه البدر اذا ظهر من تحت الغمام الاسود وهو رشيق القوام مليح الابتسام فقالت له يا مليح الشمائل انا الملكة جوهرة بنت الملك السمندل

وقد هربت فى هذا المكان لان صالحا وجنده تقاتلوا مع ابى وقتلوا جنده وأسروه هو وبعض جنده فهربت أنا خوفا على نفسى ثم ان الملكة جوهرة قالت للملك بدر باسم وأنا ما أتيت الى هذا المكان الا هاربة خوفا من القتل ولم أدر ما فعل الزمان بأبى فلما سمع الملك بدر باسم كلامها تعجب غاية العجب من هذا الاتفاق الغريب وقال لا شك انى نلت غرضى بأسر أبيها ثم انه نظر اليها وقال لها انزلى يا سيدتى فانى قتيل هواك وأسرتنى عيناك وعلى شأنى وشأنك كانت هذه الفتنة وهذه الحروب واعلمى انى انا الملك بدر باسم ملك العجم وان صالحا هو خالى وهو الذى أتى الى أبيك وخطبك منه وأنا قد تركت ملكى لأجلك واجتماعنا فى هذا الوقت من عجائب الاتفاق فقومى وانزلى عندى حتى أروح انا وانت الى قصر أبيك واسأل خالى صالحا فى اطلاقه وأتزوج بك فى الحلال فلما سمعت جوهرة كلام بدر باسم قالت فى نفسها على شأن هذا العلق اللئيم كانت هذه القضية وأسر أبى وقتل حجابه وحشمه وتشتت أنا عن قصرى وخرجت أنا مسيبة الى تلك الجزيرة فان لم اعمل معه حيلة أتحصن بها منه تمكن منى ونال غرضه لانه عاشق والعاشق مهما فعله لا يلام عليه فيه ثم انها حادثته بالكلام ولين الخطاب وهو لا يدرى ما اضمرته له من المكايد وقالت له يا سيدى ونور عينى هل انت الملك بدر باسم ابن الملكة جلناز فقال لها نعم يا سيدتى وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة التاسعة والاربعون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان جوهرة بنت الملك السمندل قالت للملك بدر باسم هل انت يا سيدى الملك بدر باسم ابن الملكة جلناز قال لها نعم يا سيدتى فقالت قطع الله ابى وأزال ملكه ولا جبر له قلبا ولا رد له غربة ان كان يريد أحسن منك وأحسن من هذه الشمائل الظريفة والله انه قليل العقل والتدبير ثم قالت له يا ملك الزمان لا تؤاخذ أبى بما فعل وان كنت أحببتنى شبرا فأنا أحببتك ذراعا وقد وقعت فى شركك هواك وصرت من جملة قتلاك وقد انتقلت المحبة التى كانت عندك وصارت عندى وما بقى عندك منها الا معشار ما عندى ثم انها نزلت من فوق الشجرة وقربت منه وأتت اليه واعتنقته وضمته الى صدرها وصارت تقبله فلما رأى الملك بدر باسم فعلها فيه ازدادت محبته لها واشتد غرامه بها وظن أنها عشقته ووثق بها وصار يضمها ويقبلها ثم انه قال لها يا ملكة والله لم يصف لى خالى صالح ربع معشار ما أنت عليه من الجمال ولا ربع قيراط من أربعة وعشرين قيراطا ثم ان جوهرة ضمته الى صدرها وتكلمت بكلام لا يفهم وتفلت فى وجهه وقالت له أخرج من هذه الصورة البشرية الى صورة طائر أحسن الطيور أبيض الريش أحمر المناقر والرجلين فما تم كلامها حتى انقلب الملك بدر باسم الى صورة طائر أحسن ما يكون من الطيور وانتفض ووقف على رجليه وصار ينظر الى جوهرة وكان عندها جارية تسمى مرسينة فنظرت اليها وقالت والله لولا أخاف من كون أبى أسيرا عند خاله لقتلته فلا جزاه الله خيرا فما أشأم قدومه علينا فهذه الفتنة كلها من تحت راسه ولكن يا جارية خذيه واذهبى به الى الجزيرة المعطشة واتركيه هناك حتى يموت عطشا فأخذته الجارية وأوصلته الى الجزيرة وأرادت الرجوع من عنده ثم قالت فى نفسها والله ان صاحب هذا الحسن والجمال لا يستحق أن يموت عطشا ثم انها أخرجته من الجزيرة المعطشة وأتت به الى جزيرة كثيرة الاشجار والاثمار والانهار فوضعته فيها ورجعت الى سيدتها وقالت لها قد وضعته فى الجزيرة المعطشة هذا ما كان من أمر بدر باسم ﴿واما﴾ ما كان من أمر صالح خال الملك بدر باسم فانه لما احتوى على الملك السمندل وقتل أعوانه وخدمه وصار تحت أسره طلب جوهرة بنت الملك فعلم بجدها فرجع الى قصره عند امه وقال يا أمى اين ابن أختى الملك بدر باسم فقالت يا ولدى والله ما لى به علم ولا أعرف اين ذهب فانه لما بلغه انك

تقاتلت

تقاتلت مع الملك السمندل وجرت بينكم الحروب والقتال فزع وهرب فلما سمع صالح كلام امه حزن على ابن أخته وقال يا أمي والله انك قد فرطت فى الملك بدر باسم وأخاف أن يهلك أو يقع به أحد من جنود الملك السمندل أو تقع به ابنة الملك جوهرة فيحصل لنا من أمه خجل ولا يحصل لنا منها خير لانى قد أخذته بغير اذنها ثم انه بعث خلفه الاعوان والجواسيس الى جهة البحر وغيره فلم يقفوا له على خبر فرجعوا وأعلموا صالحا بذلك فزاد همه وغمه وقد ضاق صدره على الملك بدر باسم هذا ما كان من أمر الملك بدر باسم وخاله صالح ﴿وأما﴾ ما كان من أمر امه جلناز البحرية فانها لما نزل ابنها بدر باسم مع خاله صالح انتظرته فلم يرجع اليها وأبطأ خبره عنها فقعدت أياما عديدة فى انتظاره ثم انها قامت ونزلت فى البحر وأتت أمها فلما نظرتها أمها قامت اليها وقبلتها واعتنقتها وكذلك بنات عمها ثم انها سألت أمها عن الملك بدر باسم فقالت لها يا بنتى قد أتى هو وخاله ثم ان خاله قد اخذ يواقيت وجواهر وتوجه بها هو واياه الى الملك السمندل وخطب ابنته فلم يجبه وشدد على أخيك فى الكلام فأرسلت الى اخيك نحو ألف فارس ووقع الحرب بينهم وبين الملك السمندل فنصر الله أخاك عليه وقتل أعوانه وجنوده وأسر الملك السمندل فبلغ ذلك الخبر ولدك فكأنه خائف على نفسه فهرب من عندنا بغير اختيارنا ولم يعد الينا بعد ذلك ولم نسمع له خبرا ثم ان جلناز سألتها عن أخيها صالح فأخبرتها أنه جالس على كرسى المملكة فى محل الملك السمندل وقد أرسل الى جميع الجهات بالتفتيش على ولدك وعلى الملكة جوهرة فلما سمعت جلناز كلام أمها حزنت على ولدها حزنا شديدا واشتد غضبها على أخيها صالح لكونه اخذ ولدها ونزل به البحر من غير اذنها ثم انها قالت يا أمى انى خائفة على الملك الذى لنا لانى أتيتكم وما أعلمت أحدا من أهل المملكة وأخشى ان ابطأت عليهم أن يفسد الملك علينا ويخرج المملكة من ايدينا والرأى السديد انى ارجع وأسوس المملكة الى ان يدبر الله لنا أمر ولدى ولا تنسوا ولدى ولا تتهاونوا فى أمره فانه ان حصل له ضرر هلكت لا محالة لانى لا أرى الدنيا الا به ولا التذ الا بحياته فقالت حبا وكرامة يا بنتى لا تسألى عن ما عندنا من فراقه وغيبته ثم ان أمها أرسلت من يفتش عليه ورجعت أمه حزينة القلب باكية العين الى المملكة وقد ضاقت بها الدنيا وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الموفية للخمسين بعد المائتين﴾ قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملكة جلناز لما رجعت من عند امها الى مملكتها ضاق صدرها واشتد امرها هذا ما كان من أمرها ﴿واما﴾ ما كان من أمر بدر باسم فانه لما فارقته الملكة جوهرة وأرسلته مع جاريتها الى الجزيرة المعشبة وقالت لها دعيه فيها يموت عطشا لم تضعه الجارية الا فى جزيرة خضراء مثمرة ذات أشجار وأنهار فصار يأكل من الثمار ويشرب من الانهار ولم يزل كذلك مدة أيام وليال وهو فى صورة طائر لا يعرف أين يتوجه ولا كيف يطير فبينما هو ذات يوم من الايام فى تلك الجزيرة اذ أتى هناك صياد من الصيادين ليصطاد شيأ يتقوت به فرأى الملك بدر باسم وهو فى صورة طائر أبيض الريش أحمر المنقار والرجلين يسبى الناظر ويدهش الخاطر فنظر اليه الصياد فأعجبه وقال فى نفسه ان هذا الطائر مليح وما رأيت طيرا مثله فى حسنه ولا فى شكله ثم انه رمى الشبكة عليه واصطاده ودخل به المدينة وقال فى نفسه انى ابيعه وآخذ ثمنه فقابله واحد من أهل المدينة وقال له بكم هذا الطائر يا صياد فقال له الصياد اذا اشتريته ماذا تعمل به قال اذبحه وآكله فقال له الصياد من يطيب قلبه أن يذبح هذا الطائر ويأكله انى أريد أن اهديه الى الملك فيعطينى أكثر من المقدار الذى تعطينيه أنت فى ثمنه ولا يذبحه بل يتفرج عليه وعلى حسنه وجماله لانى فى طول عمرى وأنا صياد ما رأيت مثله فى صيد البحر ولا فى صيد البر وأنت ان رغبت فيه نهاية ما تعطينى

فى ثمنه درهم وانا والله العظيم لا أبيعه ثم ان الصياد ذهب به الى دار الملك فلما رآه الملك أعجبه حسنه وجماله وحمرة منقاره ورجليه فارسل اليه خادما يشتريه منه فاتى الخادم الى الصياد وقال له أتبيع هذا الطائر قال لا بل هو للملك هدية منى اليه فأخذه الخادم وتوجه به الى الملك وأخبره بما قاله فأخذه الملك وأعطى الصياد عشرة دنانير فأخذها وقبل الارض وانصرف وأتى الخادم بالطائر الى قصر الملك ووضعه فى قفص مليح وعلقه وحط عنده ما يأكل وما يشرب فلما نزل الملك قال للخادم أين الطائر أحضره حتى أنظره والله انه مليح فاتى به الخادم ووضعه بين يدى الملك وقد رأى الاكل الذى عنده لم يأكل منه شيأ فقال الملك والله لا أدرى ما يأكل حتى أطعمه ثم أمر باحضار الطعام فاحضرت الموائد بين يديه فأكل الملك من ذلك فلما نظر الطير الى اللحم والطعام والحلويات والفواكه أكل من جميع ما فى السماط الذى قدام الملك فبهت له الملك وتعجب من أكله وكذلك الحاضرون ثم قال الملك لمن حوله من الخدام والمماليك عمرى ما رأيت طيرا يأكل مثل هذا الطير ثم امر الملك أن تحضر زوجته لتتفرج عليه فمضى الخادم ليحضرها فلما رآها قال لها يا سيدتى ان الملك يطلبك لاجل أن تتفرجى على هذا الطير الذى اشتراه فاننا لما حضرنا بالطعام طار من القفص وسقط على المائدة وأكل من جميع ما فيها فقومى يا سيدتى تفرجى عليه فانه مليح المنظر وهو أعجوبة من اعاجيب الزمان فلما سمعت كلام الخادم أتت بسرعة فلما نظرت الى الطير وتحققته غطت وجهها وولت راجعة فقام الملك وراءها وقال لها الى شىء غطيت وجهك وما عندك غير الجوارى والخدام التى فى خدمتك وزوجك فقالت له ايها الملك ان هذا الطير ليس بطائر وانما هو رجل مثلك فلما سمع الملك كلام زوجته قال لها تكذبين ما أكثر ما تمزحين كيف يكون غير طائر فقالت له والله ما مزحت معك ولا قلت لك الا حقا ان هذا الطير هو الملك بدر باسم ابن الملك شهرمان صاحب بلاد العجم وامه جلناز البحرية وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والخمسون بعد السبعمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن زوجة الملك لما قالت للملك ان هذا ليس بطائر وانما هو رجل مثلك وهو الملك بدر باسم ابن الملك شهرمان وأمه جلناز البحرية قال لها وكيف صار الى هذا الشكل قالت له الله قد سحرته الملكة جوهرة بنت الملك السمندل ثم حدثته بما جرى له من أوله الى آخره وانه قد خطب جوهرة من أبيها فلم يرض أبوها بذلك وان خاله صالحا اقتتل هو والملك السمندل وانتصر صالح عليه وأسره فلما سمع الملك كلام زوجته تعجب غاية العجب وكانت هذه الملكة زوجته أسحر أهل زمانها فقال لها الملك بحياتى عليك تحليه من سحره ولا تخليه معذبا قطع الله تعالى يد جوهرة ما أقبحها وما أقل دينها وأكثر خداعها ومكرها قالت له زوجته قل له يا بدر باسم ادخل هذه الخزانة فأمره الملك ان يدخل الخزانة فلما سمع كلام الملك دخل الخزانة فقامت زوجة الملك وسترت وجهها وأخذت فى يدها طاسة ماء ودخلت الخزانة وتكلمت على الماء بكلام لا يفهم وقالت له بحق هذه الاسماء العظام والآيات الكرام وبحق الله تعالى خالق السموات والارض ومحيى الاموات وقاسم الارزاق والآجال أن تخرج من هذه الصورة التى أنت فيها وترجع الى الصورة التى خلقك الله عليها فلم يتم كلامها حتى انتفض نفضة ورجع الى صورته فرآه الملك شابا مليحا ما على وجه الارض أحسن منه ثم ان الملك بدر باسم لما نظر الى هذه الحالة قال لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان خالق الخلائق ومقدر ارزاقهم وآجالهم ثم انه قبل يدى الملك ودعا له بالبقاء وقبل الملك رأس بدر باسم وقال له يا بدر باسم حدثنى بحديثك من أوله الى آخره فحدثه بحديثه ولم يكتم منه شيأ فتعجب الملك من ذلك ثم قال له يا بدر باسم قد خلصك الله من السحر فما الذى اقتضاه رأيك وما تريد أن تصنع قال له

يا ملك

يا ملك الزمان اريد من احسانك أن تجهز لى مركبا وجماعة من خدامك وجميع ما أحتاج اليه فان لى زمانا طويلا وأنا غائب وأخاف أن تروح المملكة منى وما أظن أن والدتى بالحياة من أجل فراقى والغالب على ظنى أنها ماتت من حزنها على لانها لا تدرى ما جرى لى ولا تعرف هل أنا حى أو ميت وأنا أسألك أيها الملك ان تتم احسانك على بما طلبته منك فلما نظر الملك الى حسنه وجماله وفصاحته أجابه وقال له سمعا وطاعة ثم انه جهز له مركبا ونقل فيها ما يحتاج اليه وسير معه جماعة من خدامه فنزل فى المركب بعد أن ودع الملك وسار وافى البحر وساعدهم الريح ولم يزالوا سائرين عشرة أيام متواليه ولما كان اليوم الحادى عشر هاج البحر هيجانا شديدا وصارت المركب ترتفع وتنخفض ولم تقدر البحرية أن يمسكوها ولم يزالوا على هذه الحالة والامواج تلعب بهم حتى قربوا الى صخرة من صخرات البحر فوقعت تلك الصخرة على المركب فانكسرت وغرق جميع من كان فيها الا الملك بدر باسم فانه ركب على لوح من الالواح بعد أن أشرف على الهلاك ولم يزل ذلك اللوح يجرى به فى البحر ولا يدرى أين هو ذاهب وليس له حيلة فى منع اللوح بل سار اللوح به مع الماء والريح ولم يزل كذلك مدة ثلاثة أيام وفى اليوم الرابع طلع به اللوح على ساحل البحر فوجد هناك مدينة بيضاء مثل الحمامة الشديدة البياض وهى مبنية فى الجزيرة التى على ساحل البحر لكنها عالية الاركان مليحة البنيان رفيعة الحيطان والبحر يضرب فى سورها فلما عاين الملك بدر باسم تلك الجزيرة التى فيها هذه المدينة فرح فرحا شديدا وقد كان أشرف على الهلاك من الجوع والعطش فنزل من فوق اللوح وأراد أن يصعد الى المدينة فأتت اليه بغال وحمير وخيول عدد الرمل فصاروا يضربونه ويمنعونه أن يطلع من البحر الى المدينة ثم انه عام خلف تلك المدينة وطلع الى البر فلم يجد هناك أحدا فتعجب وقال يا ترى لمن هذه المدينة وهى ليس لها ملك ولا فيها أحد ومن أين هذه البغال والحمير والخيول التى منعتنى من الطلوع وصار متفكرا فى أمره وهو ماش وما يدرى أين يذهب ثم بعد ذلك رأى شيخا بقالا فلما رآه الملك بدر باسم سلم عليه فرد عليه السلام ونظر اليه الشيخ فرآه جميلا فقال له يا غلام من أين أقبلت وما أوصلك الى هذه المدينة فحدثه بحديثه من أوله الى آخره فتعجب منه وقال له يا ولدى أما رأيت أحدا فى طريقك فقال له يا والدى انما أتعجب من هذه المدينة حيث كانت خالية من الناس فقال له الشيخ يا ولدى اطلع الدكان لئلا تهلك فطلع بدر باسم وقعد فى الدكان فقام الشيخ وجاءه بشىء من الطعام وقال له يا ولدى ادخل فى داخل الدكان فسبحان من سلمك من هذه الشيطانة فخاف الملك بدر باسم خوفا شديدا ثم أكل من طعام الشيخ حتى اكتفى وغسل يده ونظر الى الشيخ وقال له يا سيدى ما سبب هذا الكلام فقد خوفتنى من هذه المدينة ومن أهلها فقال له الشيخ يا ولدى اعلم أن هذه المدينة مدينة السحرة وبها ملكة ساحرة كأنها شيطانة وهى كاهنة محتالة مكارة غدارة والحيوانات التى تنظرها من الخيل والبغال والحمير هؤلاء كلهم مثلك ومثلى من بنى آدم لكنهم غرباء لان كل من يدخل هذه المدينة وهو شاب مثلك تأخذه هذه الكافرة الساحرة وتقعد معه أربعين يوما وبعد الاربعين يوما تسحره فيصير بغلا أو فرسا أو حمارا أو شيأ من هذه الحيوانات التى نظرتها على جانب البحر * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثانية والخمسون بعد السبعمائة * قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الشيخ البقال لما حكى للملك بدر باسم وأخبره بحال الملكة الساحرة وقال له ان كل أهل هذه المدينة قد سحرتهم وانك لما أردت الطلوع من البر خافوا عليك أن تسحرك مثلهم فقالوا لك بالاشارة لا تطلع لئلا تراك الساحرة شفقة عليك فربما تعمل فيك مثل ما عملت فيهم وقال له انما قد ملكت هذه المدينة من أهلها بالسحر

واسمها الملكة لاب وتفسيره بالعربي تقويم الشمس فلما سمع الملك بدر باسم ذلك الكلام من الشيخ خاف خوفا شديدا وسار يرتعد مثل القصبة الريحية وقال له أنا ما صدقت أني خلصت من البلاء الذي كنت فيه من السحر حتى ترميني المقادير في مكان أقبح منه فصار متفكرا في حاله وما جرى له فلما نظر اليه الشيخ رآه قد اشتد خوفه فقال له يا ولدي قم واجلس على عتبة الدكان وانظر الى تلك الخلائق والى لباسهم وألوانهم وما هم فيه من السحر ولا تخف فان الملكة وكل من في المدينة يحبني ويراعيني ولا يرجفون لي قلبا ولا يتعبون لي خاطرا فلما سمع الملك بدر باسم كلام الشيخ خرج وقعد على باب الدكان يتفرج فجازت عليه الناس فنظر الى عالم لا يحصى عدده فلما نظره الناس تقدموا الى الشيخ وقالوا له يا شيخ هل هذا أسيرك وصيدك في هذه الايام فقال لهم هذا ابن أخي وسمعت أن أباه قد مات فأرسلت خلفه وأحضرته لأطفئ نار شوقي به فقالوا له ان هذا شاب مليح الشباب ولكن نحن نخاف عليه من الملكة لاب لئلا ترجع عليك بالغدر وتأخذه منك لانها تحب الشباب الملاح فقال لهم الشيخ ان الملكة لا تعصى أمري وهي تراعيني وتحبني واذا علمت أنه ابن أخي لا تتعرض له ولا تسوءني فيه ولا تشوش خاطري به فأقام الملك بدر باسم عند الشيخ مدة شهر في أكل وشرب وأحبه الشيخ محبة عظيمة ثم ان بدر باسم كان جالسا على دكان الشيخ ذات يوم على جري عادته واذا بألف خادم بأيديهم السيوف مجردة وعليهم أنواع الملابس وفي وسطهم المناطق المرصعة بالجوهر وهم راكبون الخيول العربية متقلدون السيوف الهندية وقد جاؤا على دكان الشيخ وسلموا عليه ثم مضوا وجاء بعدهم ألف جارية كأنهن الاقمار وعليهن أنواع الملابس من الحرير الاطلس مطرزة بطرازات الذهب مرصعة بأنواع الجواهر وكلهن متقلدات الرماح وفي وسطهن جارية راكبة على فرس عربية عليها سرج من الذهب مرصع بأنواع الجواهر والياقوت ولم يزالوا سائرات حتى وصلن الى دكان الشيخ وسلمن عليه ثم توجهن واذا بالملكة لاب قد أقبلت في موكب عظيم ومازالت مقبلة الى أن وصلت الى دكان الشيخ فرأت الملك بدر باسم وهو جالس على الدكان كأنه البدر في تمامه فلما رأته الملكة لاب حارت في حسنه وجماله واندهشت وصارت ولهانة به ثم أقبلت على الدكان ونزلت وجلست عند الملك بدر باسم وقالت للشيخ من أين لك هذا المليح فقال هذا ابن أخي جاءني من قريب فقالت دعه يكون الليلة عندي لا تحدث أنا واياه قال لها أنا آخذ ينه مني ولا تسحريه قالت نعم قال احلفي لي فحلفت له انها لا تؤذيه ولا تسحره ثم أمرت أن يقدموا له فرسا مليحا مسرجا ملجما بلجام من ذهب وكل ما عليه ذهب مرصع بالجواهر ووهبت للشيخ ألف دينار وقالت له استعن بها ثم ان الملكة لاب أخذت الملك بدر باسم وراحت به وهو كأنه البدر في ليلة أربعة عشر وسار معها وصارت الناس كلما نظروا اليه والى حسنه يتوجعون عليه ويقولون والله ان هذا الشاب لا يستحق أن تسحره هذه الملعونة والملك بدر باسم يسمع كلام الناس ولكنه ساكت وقد سلم أمره الى الله تعالى ولم يزالوا سائرين الى القصر * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثالثة والخمسون بعد السبعمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك بدر باسم لم يزل سائرا هو والملكة لاب وأتباعها الى أن وصلوا الى باب القصر ثم ترجل الامراء والخدام وأكابر الدولة وقد أمرت الحجاب أن يأمروا أرباب الدولة كلهم بالانصراف فقبلوا الارض وانصرفوا ودخلت الملكة والخدام والجواري في القصر فلما نظر الملك بدر باسم الى القصر رأى قصرا لم ير مثله قط وحيطانه مبنية بالذهب وفي وسط القصر بركة عظيمة غزيرة الماء في بستان عظيم فنظر الملك بدر باسم الى البستان فرأى فيه طيورا تناغي بسائر اللغات والأصوات المفرحة والمحزنة وتلك الطيور من سائر الأشكال

والالوان

والالوان فنظر الملك بدر باسم الى ملك عظيم فقال سبحان الله من كرمه ورحمه يرزق من يعبد غيره
فجلست الملكة فى شباك يشرف على البستان وهى على سرير من العاج وفوق السرير فرش عال وجلس
الملك بدر باسم الى جانبها فقبلته وضمته الى صدرها ثم أمرت الجوارى باحضار مائدة فحضرت مائدة من
الذهب الاحمر مرصعة بالدر والجوهر وفيها من سائر الاطعمة فأكلا حتى اكتفيا وغسلا أيديهما ثم
أحضرت الجوارى أوانى الذهب والفضة والبلور وأحضرت أيضا جميع أجناس الازهار وأطباق
النقل ثم انها امرت باحضار مغنيات فحضر عشر جوار كانهن الاقمار وبأيديهن سائر آلات الملاهى ثم
ان الملكة ملأت قدحا وشربته وملأت آخر وناولت الملك بدر باسم اياه فأخذه وشربه ولم يزالا كذلك
يشربان حتى اكتفيا ثم أمرت الجوارى أن يغنين فغنين بسائر الالحان وتخيل للملك بدر باسم أن يرقص
به القصر طرب فطاش عقله وانشرح صدره ونسى الغربة وقال ان هذه الملكة شابة مليحة ما بقيت أروح
من عندها أبدا الان ملكها أوسع من ملكى وهى أحسن من الملكة جوهرة ولم يزل يشرب معها الى أن
أمسى المساء وأوقدت القناديل والشموع وأطلقوا البخور ولم يزالا يشربان الى أن سكرا والمغنيات
يغنين فلما سكرت الملكة لاب قامت من موضعها ونامت على سرير وأمرت الجوارى بالانصراف ثم
أمرت الملك بدر باسم بالنوم الى جانبها فنام معها فى أطيب عيش الى أن أصبح الصباح * وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون بعد السبعمائة) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملكة لما
قامت من النوم دخلت الحمام الذى فى القصر والملك بدر باسم صحبتها واغتسلا فلما خرجا من الحمام أفرغت
عليه أجل القماش وأمرت باحضار آلات الشراب فأحضرتها الجوارى فشربا ثم ان الملكة قامت
وأخذت بيد الملك بدر باسم وجلسا على الكرسى وأمرت باحضار الطعام فأكلا وغسلا أيديهما ثم قدمت
الجوارى لهما أوانى الشراب والفواكه والازهار والنقل ولم يزالا يأكلان ويشربان والجوارى
تغنى باختلاف الالحان الى المساء ولم يزالا فى أكل وشرب وطرب مدة أربعين يوما ثم قالت له يا بدر باسم
هل هذا المكان أطيب أو دكان عمك النقال قال لها والله يا ملكة ان هذا أطيب وذلك ان عمى رجل
صعلوك يبيع الباقلا فضحكت من كلامه ثم انهما رقدا فى أطيب حال الى الصباح فانتبه الملك بدر باسم
من نومه فلم يجد الملكة لاب بجانبه فقال يا ترى أين راحت وصار مستوحشا من غيبتها ومتحيرا فى أمره
وقد غابت عنه مدة طويلة ولم ترجع فقال فى نفسه أين ذهبت ثم انه لبس ثيابه وصار يفتش عليها
فلم يجدها فقال فى نفسه لعلها ذهبت الى البستان فمضى الى البستان فرأى فيه نهرا جاريا وبجانبه طيرة
بيضاء وعلى شاطئ ذلك النهر شجرة وفوقها طيور مختلفة الالوان فصار ينظر الى الطيور والطيور لا تراه
واذا بطائر أسود نزل على تلك الطيرة البيضاء فصار يزقها ثم ان الطير الاسود وثب على تلك
الطيرة ثلاث مرات ثم بعد ساعة انقلبت تلك الطيرة فى صورة بشر فتأملها واذا هى الملكة لاب فعلم أن
الطائر الاسود انسان مسحور وهى تعشقه وتسحر نفسها طيرة ليجامعها فأخذته الغيرة واغتاظ على
الملكة لاب من أجل الطائر الاسود ثم انه رجع الى مكانه ونام على فراشه وبعد ساعة رجعت اليه
وصارت الملكة لاب تقبله وتمزح معه وهو شديد الغيظ عليها فلم يكلمها كلمة واحدة فعلمت ما به وتحققت
أنه رآها حين صارت طيرة وكيف واقعها ذلك الطير فلم تظهر له شيأ بل كتمت ما بها فلما قضى حاجتها قال
لها يا ملكة أريد أن تأذنى لى فى الرواح الى دكان عمى فانى قد تشوقت اليه ولى أربعون يوما ما رأيته فقالت
له روح اليه ولا تبطئ على فانى ما أقدر أن أفارقك ولا اصبر عنك ساعة واحدة فقال سمعا وطاعة ثم انه ركب

ومضى الى دكان الشيخ البقال فرحب به وقام اليه وعانقه وقال له كيف انت مع هذه الكافرة فقال له كنت طيبا فى خير وعافية الا انها كانت فى هذه الليلة نائمة فى جانبى فاستيقظت فلم ارها فلبست ثيابى ودرت افتش عليها الى ان اتيت الى البستان واخبره بما رآه من النهر والطيور التى كانت فوق الشجرة فلما سمع الشيخ كلامه قال له احذر منها واعلم ان الطيور التى كانت على الشجرة كلها شباب غرباء عشقتهم وسحرتهم طيورا وذلك الطائر الاسود الذى رأيته كان من جملة عمالیکها وكانت تحبه محبة عظيمة فخدعته الى بعض الجوارى فسحرته فى صورة طائر اسود * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد السبعمائة * قالت بلغنى ايها الملك السعيد أن بدر باسم لما حكى للشيخ البقال جميع حكاية الملكة لاب وما رآه منها اعلمه الشيخ أن الطيور التى على الشجرة كلها شباب غرباء وسحرتهم وكذلك الطائر الاسود كان من عمالیکها وسحرته فى صورة طائر اسود وكما اشتاقت اليه تسحر نفسها طيرة ليجامعها لانها تحبه محبة عظيمة ولما علمت انك علمت بحالها اضمرت لك السوء ولا تصفو لك ولكن ما عليك بأس منها مادمت اراعيك أنا فلا تخف فانى رجل مسلم واسمى عبد الله وما فى زمانى أسحر منى ولكن لا أستعمل السحر الا عند اضطرارى اليه وكثيرا ما ابطل سحر هذه الملعونة واخلص الناس منها ولا أبالى بها لانها ليس لها على سبيل بل هى تخاف منى خوفا شديدا وكذلك كل من كان فى المدينة ساحرا مثلها على هذا الشكل يخافون منى وكلهم على دينها يعبدون النار دون الملك الجبار فاذا كان الغد تعال عندى واعلمنى بما تعمله معك فانها فى هذه الليلة تسعى فى هلاكك وانا اقول لك على ما تفعله معها حتى تتخلص من كيدها ثم ان الملك بدر باسم ودع الشيخ ورجع اليها فوجدها جالسة فى انتظاره فلما رأته قامت اليه وأجلسته ورحبت به وجاءت له بأكل وشرب فأكلا حتى اكتفيا ثم غسلا أيديهما ثم أمرت باحضار الشراب فحضر وصارا يشربان الى نصف الليل ثم مالت عليه بالاقداح وصارت تعاطيه حتى سكر وغاب عن حسه وعقله فلما رأته كذلك قالت له بالله عليك وبحق معبودك ان سألتك عن شئ هل تخبرنى عنه بالصدق وتجيبنى الى قولى فقال لها وهو فى حالة السكر نعم ياسيدتى قالت له ياسيدى ونور عينى لما استيقظت من نومك ولم ترنى وفتشت على وجئتنى فى البستان ورأيت الطائر الاسود الذى وثب على فانا أخبرك بحقيقة هذا الطائر انه كان من عمالیکى وكنت أحبه محبة عظيمة فتطلع يوما لجارية من جوارى فحصلت لى غيرة وسحرته فى صورة طائر أسود وأما الجارية فانى قتلتها وانى الى اليوم لا أصبر عنه ساعة واحدة وكلما اشتقت اليه أسحر نفسى طيرة واروح اليه لينظر على ويتمكن منى كما رأيت أما أنت لاجل هذا مغتاظ منى مع أنى وحق النار والنور والظل والحرور قد ازددت فيك محبة وجعلتك نصيبى من الدنيا فقال وهو سكران ان الذى فهمته من غيظى بسبب ذلك صحيح وليس لغيظى سبب غير ذلك ففهمته وقبلته واظهرت له المحبة ونامت ونام الآخر جانبها فلما كان نصف الليل قامت من الفراش والملك بدر باسم منتبه وهو يظهر أنه نائم وصار يسارق النظر وينظر ما تفعل فوجدها قد أخرجت من كيس أحمر شيأ أحمر وغرسته فى وسط القصر فاذا هو صار نهرا يجرى مثل البحر وأخذت كبشة شعير بيدها وبذرتها فوق التراب وسقته من هذا الماء فصار زرعا مسنبلا فأخذته وطحنته دقيقا ثم وضعته فى موضع ورجعت نامت عند بدر باسم الى الصباح فلما أصبح الصباح قام الملك بدر باسم وغسل وجهه ثم استأذن الملكة فى الرواح الى الشيخ فأذنت له فذهب الى الشيخ واعلمه بما جرى منها وما عاين فلما سمع الشيخ كلامه ضحك وقال والله ان هذه الكافرة الساحرة قد مكرت بك ولكن لا تبال بها أبدا

ثم أخرج له قدر رطل سويقا وقال له خذ هذا معك واعلم أنها اذا رأته تقول لك ما هذا وما تعمل به فقل لها زيادة الخير خير وكل منه فاذا أخرجت هي سويقها وقالت لك كل من هذا السويق فأرها أنك تأكل منه وكل من هذا واياك أن تأكل من سويقها شيأ ولو حبة واحدة فان أكلت منه ولو حبة واحدة فان سحرها يمكن منك فتسحرك وتقول لك أخرج من هذه الصورة البشرية فتخرج من صورتك الى أي صورة أرادت واذا لم تأكل منه فان سحرها يبطل ولا يضرك منه شيء فتخجل غاية الخجل وتقول لك انما أنا أمزح معك وتتقرب لك بالمحبة والمودة وكل ذلك نفاق ومكر منها فأظهر لها أنت المحبة وقل لها يا سيدتي ويا نور عيني كلي من هذا السويق وانظري لذته فاذا أكلت منه ولو حبة واحدة تأخذ في كفك ماء واضرب به في وجهها وقل لها اخرجي من هذه الصورة البشرية الى أي صورة أردت ثم خلها وتعال الي حتى أدبر لك أمرنا ثم ودعه بدر باسم وسار الى أن طلع القصر ودخل عليها فلما رأته قالت له أهلا وسهلا ومرحبا ثم قامت له وقبلته وقالت له أبطأت علي يا سيدي فقال لها كنت عند عمي ورأى عندها سويقا فقال لها وقد أطعمني عمي من هذا السويق فان عندنا سويقا أحسن منه ثم انها حطت سويقه في صحن وسويقها في صحن آخر وقالت له كل من هذا فانه أطيب من سويقك فأظهر لها أنه يأكل منه فلما علمت أنه أكل منه أخذت في يدها ماء ورشته به وقالت له اخرج من هذه الصورة يا علق يا لئيم وكن في صورة بغل أعور قبيح المنظر فلم يتغير فلما رأته على حاله لم يتغير قامت له وقبلته بين عينيه وقالت له يا محبوبي انما كنت أمزح معك فلا تتغير علي بسبب ذلك فقال لها والله يا سيدتي ما تغيرت عليك أصلا بل أعتقد أنك تحبيني فكلي من سويقي هذا فأخذت منه لقمة وأكلتها فلما استقرت في بطنها اضطربت فأخذ الملك بدر باسم في كفه ماء ورشها به في وجهها وقال لها اخرجي من هذه الصورة البشرية الى صورة بغلة زرزورية فانظرت نفسها الا وهي في تلك الحالة فصارت دموعها تتحدر على خديها وصارت تمرغ خديها على رجليه فقام يلجمها فلم تقبل اللجام فتركها وذهب الى الشيخ وأعلمه بما جرى فقام الشيخ وأخرج له لجاما وقال خذ هذا اللجام والجمها به فأخذه وأتى عندها فلما رأته تقدمت اليه وحط اللجام في فمها وركبها وخرج من القصر وتوجه الى الشيخ عبد الله فلما رآها قام لها وقال لها أخزاك الله تعالى يا ملعونة ثم قال له الشيخ يا ولدي ما بقي لك في هذه البلد اقامة فاركبها وسر بها الى أي مكان شئت واياك أن تسلم اللجام الى أحد فشكره الملك بدر باسم وودعه وسار ولم يزل سائرا ثلاثة أيام ثم أشرف على مدينة فلقيه شيخ مليح الشيبة فقال له يا ولدي ومن أين أقبلت قال من مدينة هذه الساحرة قال له أنت ضيفي في هذه الليلة فأجابه وسار معه في الطريق واذا بامرأة عجوز فلما نظرت البغلة بكت وقالت لا اله الا الله ان هذه البغلة تشبه بغلة ابني التي ماتت وقلبي متشوش عليها فبالله عليك يا سيدي أن تبيعني اياها فقال لها والله يا أمي ما أقدر أن أبيعها قالت له بالله عليك لا ترد سؤالي فان ولدي ان لم أشتر له هذه البغلة يموت لا محالة ثم انها ألحت عليه في السؤال فقال ما أبيعها الا بألف دينار وقال بدر باسم في نفسه من أين لهذه العجوز تحصيل ألف دينار فعند ذلك أخرجت من حزامها ألف دينار فلما نظر الملك بدر باسم الى ذلك قال لها يا أمي أنا أمزح معك وما أقدر أن ابيعها فنظر اليه الشيخ وقال له يا ولدي ان هذه البلد ما يكذب فيها أحد وكل من كذب في هذه البلد قتلوه فنزل الملك بدر باسم من فوق البغلة * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة السادسة والخمسون بعد السبعمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك بدر باسم لما نزل من فوق البغلة وسلمها الى المرأة العجوز أخرجت اللجام من فمها وأخذت في يدها ماء ورشتها به وقالت يا بنتي اخرجي من هذه الصورة الى الصورة التي كنت عليها فانقلبت في الحال وعادت الى

صورتها الاولى وأقبلت كل واحدة منهما على الاخرى وتعانقتا فعلم الملك بدر باسم ان هذه العجوز أمها وقد عملت الحيلة عليه فأراد أن يهرب واذا بالعجوز صفرت صفرة فتمثل بين يديها عفريت كأنه الجبل العظيم فخاف الملك بدر باسم ووقف فركبت العجوز على ظهره وأردفت بنتها خلفها واخذت الملك بدر باسم قدامها وطار بهم العفريت فما مضى عليهم غير ساعة حتى وصلوا الى قصر الملكة لاب فلما جلست على كرسي المملكة التفتت الى الملك بدر باسم وقالت له يا علق قد وصلت الى هذا المكان ونلت ما تمنيت وسوف أريك ما اعمل بك وبهذا الشيخ البقال فكم احسنت له وهو يسوء فى وانت ما وصلت الى مرادك الا بواسطته ثم أخذت ماء ورشته به وقالت له اخرج من هذه الصورة التى أنت فيها الى صورة طائر قبيح المنظر أقبح ما يكون من الطيور فانقلب فى الحال وصار طيرا قبيح المنظر فجعلته فى قفص وقطعت عنه الاكل والشرب فنظرت اليه جارية فرحمته وصارت تطعمه وتسقيه بغير علم الملكة ثم ان الجارية وجدت سيدتها غافلة فى يوم من الايام فخرجت وتوجهت الى الشيخ البقال وأعلمته بالحديث وقالت له ان الملكة لاب عازمة على هلاك ابن أخيك فشكرها الشيخ وقال لها لا بد أن آخذ المدينة منها وأجعلك ملكتها عوضا عنها ثم صفر صفرة عظيمة فخرج له عفريت له أربعة أجنحة فقال خذ هذه الجارية وامض بها الى مدينة جلناز البحرية وأمها فراشة فانهما أسحر من يوجد على وجه الارض وقال للجارية اذا وصلت الى هناك فأخبريهما بأن الملك بدر باسم فى اسر الملكة لاب فحملها العفريت وطار بها فلم يكن الا ساعة حتى نزل بها على قصر الملكة جلناز البحرية فنزلت الجارية من فوق سطح القصر ودخلت على الملكة جلناز وقبلت الارض وأعلمتها بما قد جرى لولدها من أول الامر الى آخره فقامت اليها جلناز وأكرمتها وشكرتها ودقت البشائر فى المدينة واعلمت اهلها واكابر دولتها بأن الملك بدر باسم قد وجد ثم ان جلناز البحرية وأمها فراشة وأخاها صالحا أحضروا جميع قبائل الجان وجنود البحر لان ملوك الجان قد اطاعوهم بعد أسر الملك السمندل ثم انهم طاروا فى الهواء ونزلوا على مدينة الساحرة ونهبوا القصر وقتلوا من كان فيه ونهبوا المدينة وقتلوا جميع من كان فيها من الكفرة فى طرفة عين وقالت للجارية أين ابنى فأخذت الجارية القفص وأتت به بين يديها وأشارت الى الطائر الذى هو فيه وقالت هذا ولدك فأخرجته الملكة جلناز من القفص ثم أخذت بيدها ماء ورشته به وقالت له اخرج من هذه الصورة الى الصورة التى كنت عليها فلم يتم كلامها حتى انتفض وصار بشرا كما كان فلما رأته أمه على صورته الاصلية قامت اليه واعتنقته فبكى بكاء شديدا وكذلك خاله صالح وجدته فراشة وبنات عمه وصاروا يقبلون يديه ورجليه ثم ان جلناز أرسلت خلف الشيخ عبد الله وشكرته على فعله الجميل مع ابنها وزوجته بالجارية التى ارسلها اليها باخبار ولدها ودخل بها ثم جعلته ملك تلك المدينة وأحضرت ما بقى من اهل المدينة من المسلمين وبايعتهم للشيخ عبد الله وعاهدتهم وحلفتهم ان يكونوا فى طاعته وفى خدمته فقالوا سمعا وطاعة ثم انهم ودعوا الشيخ عبد الله وساروا الى مدينتهم فلما دخلوا قصورهم تلقاهم اهل مدينتهم بالبشائر والفرح وزينوا المدينة ثلاثة ايام لشدة فرحهم بملكهم بدر باسم وفرحوا به فرحا شديدا ثم بعد ذلك قال الملك بدر باسم لأمه يا أمى ما بقى الا انى أتزوج ويجتمع شملنا ببعضنا اجمعين فقالت يا ولدى نعم الرأى الذى رأيته ولكن اصبر حتى نسأل على من يصلح لك من بنات الملوك فقالت جدته فراشة وبنات عمه وخاله نحن يا بدر باسم كلنا فى هذا الوقت نساعدك على ما تريد ثم ان كل واحدة منهن نهضت ومضت تفتش فى البلاد وكذلك جلناز البحرية بعثت جواريها على اعناق العفاريت وقالت لهن لا تتركن مدينة ولا قصرا من قصور الملوك حتى تتأملن جميع من فيه من البنات الحسان فلما رأى الملك بدر باسم اعتناءهن

بهذا

بهذا الأمر قال لأمه جلناز يا أمي اتركي هذا الأمر فانه ليس يرضيني الا جوهرة بنت الملك السمندل لانها جوهرة كاسمها فقالت أمه قد عرفت مقصودك ثم أرسلت في الحال من يأتيها بالملك السمندل ففي الوقت أحضروه بين يديها ثم أرسلت الى بدر باسم فلما جاء بدر باسم أعلمته بمجيء السمندل فدخل عليه فلما رآه الملك السمندل مقبلا قام له وسلم عليه ورحب به ثم ان الملك بدر باسم خطب منه بنته جوهرة فقال له هي في خدمتك وجاريتك وبين يديك ثم ان الملك السمندل ارسل بعض اصحابه الى بلاده وأمرهم باحضار بنته جوهرة وان يعلموها ان اباها عند الملك بدر باسم بن جلناز البحرية فطاروا في الهواء وغابوا ساعة ثم جاؤا ومعهم الملكة جوهرة فلما عاينت اباها تقدمت اليه واعتنقته فنظر اليها وقال يا بنتي اعلمي انني قد زوجتك بهذا الملك الهمام والاسد الضرغام الملك بدر باسم ابن الملكة جلناز وانه أحسن اهل زمانه واجملهم وأرفعهم قدرا وأشرفهم حبا ولا يصلح الا لك ولا تصلحين الا له فقالت له يا ابي أنا ما أقدر ان أخالف لك فافعل ما تريد فقد زال الهم والتنكيد وأتاه من جملة الخدام فعند ذلك أحضروا القضاة والشهود وكتبوا كتاب الملك بدر باسم ابن الملكة جلناز البحرية على الملكة جوهرة واهل المدينة زينوها وأطلقوا البشائر وأطلقوا كل من الحبوس وكسا الملك الأرامل والايتام وخلع على ارباب الدولة والامراء والاكابر ثم أقاموا الفرح العظيم وعملوا الولائم وأقاموا في الافراح مساء وصباحا مدة عشرة أيام وحملوها على الملك بدر باسم بتسع خلع ثم خلع الملك بدر باسم على الملك السمندل ورده الى بلاده وأهله وأقاربه ولم يزالوا في ألذ عيش وأهنى أيام يأكلون ويشربون ويتنعمون الى ان أتاهم هاذم اللذات ومفرق الجماعات وهذا آخر حكايتهم رحمة الله تعالى عليهم اجمعين

﴿حكاية سيف الملوك وبديعة الجمال﴾

﴿واعلم﴾ أيها الملك السعيد انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان ملك من ملوك العجم اسمه محمد بن سبائك وكان يحكم على بلاد خراسان وكان في كل عام يغزو بلادا الكفار في الهند والسند والصين والبلاد التي وراء النهر وغير ذلك من بلاد العجم وغيرها وكان ملكا عادلا شجاعا كريما جوادا وكان ذلك الملك يحب المنادمات والروايات والاشعار والاخبار والحكايات والاسمار وسير المتقدمين وكان كل من يحفظ حكاية غريبة ويحكيها له ينعم عليه وقيل انه كان اذا أتاه رجل غريب بسمر غريب وتكلم بين يديه واستحسنه وأعجبه كلامه يخلع عليه خلعة سنية ويعطيه ألف دينار ويركبه فرسا مسرجا ملجما ويكوه من فوق الى أسفل ويعطيه عطايا عظيمة فيأخذها الرجل وينصرف الى حال سبيله فاتفق أنه أتاه رجل كبير بسمر غريب فتحدث بين يديه فاستحسنه واعجبه كلامه فأمر له بجائزة سنية ومن جملتها الف دينار خراسانية وفرس بعدة كاملة ثم بعد ذلك شاعت هذه الاخبار عن هذا الملك في جميع البلدان فسمع به رجل يقال له التاجر حسن وكان كريما جوادا عالما شاعرا فاضلا وكان عند ذلك الملك وزير حسود محضر سوء لا يحب الناس جميعا لا غنيا ولا فقيرا وكان كلما ورد على ذلك الملك أحد واعطاه شيأ يحسده ويقول ان هذا الامر يفني المال ويخرب الديار وان الملك داب هذا الامر ولم يكن ذلك الكلام الا حسدا وبغضا من ذلك الوزير ثم ان الملك سمع بخبر التاجر حسن فأرسل اليه وأحضره فلما حضر بين يديه قال له يا تاجر حسن ان الوزير خالفني وعاداني من اجل المال الذي أعطيه للشعراء والندماء وارباب الحكايات والاشعار واني أريد منك ان تحكي لي حكاية مليحة وحديثا غريبا بحيث لم أكن سمعت مثله قط فان اتيتني بحديث اعطيتك بلادا كبيرة بقلاعها واجعلها زيادة على أقطاعك وأجعل مملكتي كلها بين يديك واجعلك كبير وزرائي تجلس على يميني وتحكم في رعيتي وان لم تأتني بما قلت لك أخذت

جميع ما في يدك وطردتك من بلادي فقال التاجر حسن فقعا وطاعة لمولانا الملك لكن يطلب مملوك الملوك ان تصبر عليه سنة ثم أحدثك بحديث ما سمعت مثله في عمرك ولا سمع غيرك بمثله ولا بأحسن منه قط فقال الملك قد أعطيتك مهلة سنة كاملة ثم دعا بخلعة سنية فألبسه اياها وقال له الزم بيتك ولا تركب ولا ترح ولا تجئ مدة سنة كاملة حتى تحضر بما طلبته منك فان جئت بذلك فلك الانعام الخاص وابشر بما وعدتك به وان لم تجئ بذلك فلا انت منا ولا نحن منك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد السبعمائة * قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك محمد بن سائبك لما قال للتاجر حسن ان جئتني بما طلبته منك فلك الانعام الخاص وأبشر بما وعدتك به وان لم تجئني بذلك فلا أنت منا ولا نحن منك فقبل التاجر حسن الارض بين يديه وخرج ثم اختار من مماليكه خمسة أنفس كلهم يكتبون ويقرؤن وهم فضلاء عقلاء أدباء من خواص مماليكه وأعطى كل واحد خمسة آلاف دينار وقال لهم أنا مار بيتكم الا لمثل هذا اليوم فأعينوني على قضاء غرض الملك وأنقذوني من يده فقالوا له وما الذي تريد أن نفعل فأرواحنا فداؤك قال لهم أريد أن يسافر كل واحد منكم الى أقليم وأن تستقصوا على العلماء والادباء والفضلاء وأصحاب الحكايات الغريبة والاخبار العجيبة وابحثوا الى عن قصة سيف الملوك وأتوني بها واذا القيتموها عند أحد فرغبوه في ثمنها ومهما طلب من الذهب والفضة فأعطوه اياه ولو طلب منكم ألف دينار فأعطوه المتيسر وعدوه بالباقي وائتوني بها ومن وقع منكم بهذه القصة وأتاني بها فاني أعطيه الخلع السنية والنعم الوفية ولم يكن عندي أعز منه ثم ان التاجر حسن اقال لواحد منهم رح أنت الى بلاد السند والهند وأعمالها وأقاليمها وقال للآخر رح أنت الى بلاد العجم والصين وأقاليمها وقال للآخر رح أنت الى بلاد خراسان وأعمالها وأقاليمها وقال للآخر رح أنت الى بلاد الغرب واقطارها واقاليمها وأعمالها وجميع أطرافها وقال للآخر وهو الخامس رح أنت الى بلاد الشام ومصر وأعمالها وأقاليمها ثم ان التاجر اختار لهم يوما سعيدا وقال لهم سافروا في هذا اليوم واجتهدوا في تحصيل حاجتي ولا تتهاونوا ولو كان فيها بذل الارواح فودعوه وساروا وكل واحد منهم ذهب الى الجهة التي أمره بها فغنهم أربعة أنفس غابوا أربعة أشهر وفتشوا فلم يجدوا شيأ فضاق صدر التاجر حسن لما رجع اليه الاربعة مماليك وأخبروه أنهم فتشوا المدائن والبلاد والاقاليم على مطلوب سيدهم فلم يجدوا شيأ منه وأما المملوك الخامس فانه سافر الى أن دخل بلاد الشام ووصل الى مدينة دمشق فوجدها مدينة طيبة أمينة ذات أشجار وأنهار وأثمار وأطيار تسبح الله الواحد القهار الذي خلق الليل والنهار فأقام فيها أياما وهو يسأل عن حاجة سيده فلم يجبه أحد ثم انه أراد أن يرحل منها ويسافر الى غيرها واذا هو بشاب يجري ويتعثر في أذياله فقال له المملوك ما بالك تجري وأنت مكروب والى أين تقصد فقال له هنا شيخ فاضل كل يوم يجلس على كرسي في مثل هذا الوقت ويحدث حكايات وأخبارا وأسمارا ملاحا لم يسمع أحد مثلها وأنا أجري حتى أجد لي موضعا قريبا منه وأخاف اني لا أحصل لي موضعا من كثرة الخلق فقال له المملوك خذني معك فقال له الفتى أسرع في مشيك فغلق بابه وأسرع في السير معه حتى وصل الى الموضع الذي يحدث فيه الشيخ بين الناس فرأى ذلك الشيخ صبيح الوجه وهو جالس على كرسي يحدث الناس بمجلس قريبا منه وأصغى ليسمع حديثه فلما جاء وقت غروب الشمس فرغ الشيخ من الحديث وسمع الناس ما تحدث به وانفضوا من حوله فعند ذلك تقدم اليه المملوك وسلم عليه فرد عليه السلام وزاده في التحية والاكرام فقال له المملوك انك يا سيدي الشيخ رجل مليح محتشم وحديثك مليح وأريد أن اسألك عن شئ

فقال

فقال له اسأل عما تريد فقال له الملوك هل عندك قصة سمر سيف الملوك وبديعة الجمال فقال له الشيخ ومن سمعت هذا الكلام ومن الذى أخبرك بذلك فقال الملوك أنا ما سمعت ذلك من أحد ولكن أنا من بلاد بعيدة وجئت قاصد الهذه القصة فهم اطلبت من ثمنها أعطيك ان كانت عندك وتنعم وتتصدق على بها وتجلعها من مكارم أخلاقك صدقة عن نفسك ولو أن روحى فى يدى وبذلتها لك فيها الطاب خاطرى بذلك فقال له الشيخ طب نفسا وقر عينا وهى تحضر لك ولكن هذا سمر لا يتحدث به أحد على قارعة الطريق ولا أعطى هذه القصة لكل أحد فقال له الملوك بالله يا سيدى لا تبخل على بها واطلب منى مهما أردت فقال له الشيخ ان كنت تريد هذه القصة فأعطنى مائة دينار وأنا أعطيك اياها ولكن بخمس شروط فلما عرف أنها عند الشيخ وانه سمح له بها فرح فرحا شديدا وقال له أعطيك مائة دينار ثمنها وعشرة جعالة وآخذها بالشروط التى ذكرتها فقال له الشيخ رح هات الذهب وخذ حاجتك فقام الملوك وقبل يدى الشيخ وراح الى منزله فرحا مسرورا وأخذ فى يده مائة دينار وعشرة ووضعها فى كيس كان معه فلما أصبح الصباح قام ولبس ثيابه وأخذ الدنانير وأتى بها الى الشيخ فرآه جالسا على باب داره فسلم عليه فرد عليه السلام فأعطاه المائة دينار وعشرة فأخذها منه الشيخ وقام ودخل داره وأدخل الملوك وأجلسه فى مكان وقدم له دواة وقلما وقرطاسا وقدم له كتابا وقال له اكتب الذى أنت طالبه من هذا الكتاب من قصة سمر سيف الملوك فجلس الملوك يكتب هذه القصة الى أن فرغ من كتابتها ثم قرأها على الشيخ وصححها وبعد ذلك قال له اعلم يا ولدى أن أول شرط أنك لا تقول هذه القصة على قارعة الطريق ولا عند النساء والجوارى ولا عند العبيد والسفهاء ولا عند الصبيان وانما تقرؤها عند الامراء والملوك والوزراء وأهل المعرفة من المفسرين وغيرهم فقبل الملوك الشروط وقبل يد الشيخ وودعه وخرج من عنده وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثامنة والخمسون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان مملوك حسن لما نقل القصة من كتاب الشيخ الذى بالشأم وأخبره بالشروط وودعه خرج من عنده وسافر فى يومه فرحا مسرورا ولم يزل مجدا فى السير من كثرة الفرح الذى حصل بسبب تحصيله لقصة سمر سيف الملوك حتى وصل الى بلاده وأرسل تابعه يبشر التاجر ويقول له ان مملوكك قد وصل سالما وبلغ مراده ومقصوده وحين وصل الملوك الى مدينة سيده وأرسل اليه البشير لم يبق من الميعاد الذى بين الملوك وبين التاجر حسن غير عشرة أيام ثم دخل على سيده التاجر وأخبره بما حصل له ففرح فرحا عظيما واستراح الملوك فى مكان خلوته وأعطى سيده الكتاب الذى فيه قصة سيف الملوك وبديعة الجمال فلما رأى سيده ذلك خلع على الملوك جميع ما كان عليه من ملابسه واعطاه عشرة من الخيل الجياد وعشرة من الجمال وعشرة من البغال وثلاثة عبيد ومملوكين ثم ان التاجر اخذ القصة وكتبها بخطه مفسرة وطلع الى الملك وقال له أيها الملك السعيد انى جئت بسمر وحكايات مليحة نادرة لم يسمع مثلها أحد قط فلما سمع الملك كلام التاجر حسن أمر فى وقته وساعته بأن يحضر كل امير عاقل وكل عالم فاضل وكل فطن وأديب وشاعر ولبيب وجلس التاجر حسن وقرأ هذه السيرة عند الملك فلما سمعها الملك وكل من كان حاضرا تعجبوا جميعا واستحسنوها وكذلك استحسنها الذين كانوا حاضرين ونثروا عليه الذهب والفضة والجواهر ثم أمر الملك للتاجر حسن بخلعة سنية من أفخر ملبوسه واعطاه مدينة كبيرة بقلاعها وضياعها وجعله من أكابر وزرائه وأجلسه على يمينه ثم أمر الكتاب أن يكتبوا هذه القصة بالذهب ويجعلوها فى خزانته الخاصة وصار الملك كلما ضاق صدره يحضر التاجر حسن فيقرؤها ﴿ومضمون هذه القصة﴾ انه كان فى قديم الزمان وسالف

العصر والاوان فى مصر ملك يسمى عاصم بن صفوان وكان ملكا سخيا جوادا صاحب هيبة ووقار وكان له بلاد كثيرة وقلاع وحصون وجيوش وعساكر وكان له وزير يسمى فارس بن صالح كانوا جميعا يعبدون الشمس والنار دون الملك الجبار الجليل القهار ثم ان هذا الملك صار شيخا كبيرا قد أضعفه الكبر والسقم والهرم لانه عاش مائة وثمانين سنة ولم يكن له ولد ذكر ولا أنثى وكان بسبب ذلك فى هم وغم ليلا ونهارا فاتفق أنه كان جالسا يوما من الايام على سرير ملكه والامراء والوزراء والمقدمون وأرباب الدولة فى خدمته على جرى عادتهم وعلى قدر منازلهم وكل من دخل عليه من الامراء ومعه ولد أو ولدان يحسده الملك ويقول فى نفسه كل واحد مسرور فرحان باولاده وانا مالى ولد وفى غد أموت وأترك ملكى وتختى وضياعى وخزائنى وأموالى وتأخذها الغرباء ومايذكرنى أحد قط ولا يبقى لى ذكر فى الدنيا ثم ان الملك عاصما استغرق فى بحر الفكر ومن كثرة توارد الاحزان والافكار على قلبه بكى ونزل من فوق تخته وجلس على الارض يبكى ويتضرع فلما رآه الوزير والجماعة الحاضرون من أكابر الدولة فعل بنفسه ذلك صاحوا على الناس وقالوا لهم اذهبوا الى منازلكم واستريحوا حتى يفيق الملك مما هو فيه فانصرفوا ولم يبق غير الملك والوزير فلما أفاق الملك قبل الوزير الارض بين يديه وقال له يا ملك الزمان ما سبب هذا البكاء فاخبرنى بمن عاداك من الملوك وأصحاب القلاع أو من الامراء وأرباب الدولة وعرفنى بمن يخالفك أيها الملك حتى نكون كلنا عليه ونأخذ روحه من بين جنبيه فلم يتكلم الملك ولم يرفع رأسه ثم ان الوزير قبل الارض بين يديه ثانيا وقال له يا ملك الزمان أنا مثل ولدك وعبدك وقد ربيتنى فاذا لم أعرف سبب غمك وهمك وحزنك وما أنت فيه فمن يعرف غيرى ويقوم مقامى بين يديك فاخبرنى بسبب هذا البكاء والحزن فلم يتكلم ولم يفتح فاه ولم يرفع رأسه ومازال يبكى ويصوت بصوت عال وينوح بنوح زائد ويتأوه والوزير صابر له ثم بعد ذلك قال له الوزير ان لم تقل لى ما سبب ذلك والا قتلت نفسى بين يديك من ساعتى وأنت تنظر والا أرالك مهموما ثم ان الملك عاصما رفع رأسه ومسح دموعه وقال يا أيها الوزير الناصح خلنى بهمى وغمى فالذى فى قلبى من الاحزان يكفينى فقال له الوزير قل لى أيها الملك ما سبب هذا البكاء لعل الله يجعل لك الفرج على يدى وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والخمسون بعد السبعمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الوزير لما قال للملك عاصم قل لى ما سبب هذا البكاء لعل الله يجعل لك الفرج على يدى قال له الملك يا وزير ان بكائى ما هو على مال ولا على خيل ولا على شىء ولكن أنا بقيت رجلا كبيرا وصار عمرى نحو مائة وثمانين سنة ولا رزقت ولدا ذكرا ولا أنثى فاذا مت يدفنونى ثم ينمحى رسمى وينقطع اسمى ويأخذ الغرباء تختى وملكى ولا يذكرنى أحد أبدا فقال الوزير يا ملك الزمان أنا أكبر منك بمائة سنة ولا رزقت بولد قط ولم أزل ليلا ونهارا فى هم وغم وكيف نفعل أنا وأنت ولكن سمعت بخبر سليمان بن داود عليهما السلام وان له رباعظيما قادرا على كل شىء فينبغى أن أتوجه اليه بهدية وأقصده فى ان يسأل ربه لعله يرزق كل واحد منا بولد ثم ان الوزير تجهز للسفر وأخذ هدية فاخرة وتوجه بها الى سليمان بن داود عليهما السلام هذا ما كان من أمر الوزير وأما ما كان من أمر سليمان بن داود عليهما السلام فان الله سبحانه وتعالى أوحى اليه وقال يا سليمان ان ملك مصر أرسل اليك وزيره الكبير بالهدايا والتحف وهى كذا وكذا فأرسل اليه وزيرك آصف بن برخيا لاستقباله بالاكرام والزاد فى مواضع الاقامات فاذا حضر بين يديك فقل له ان الملك أرسلك تطلب كذا وكذا وان حاجتك كذا وكذا ثم أعرض عليه الايمان فحينئذ أمر سليمان وزيره آصف أن يأخذ معه جماعة من حاشيته للقائهم بالاكرام والزاد الفاخر فى مواضع الاقامات

فخرج آصف بعد ان جهز جميع اللوازم الى لقائهم وسار حتى وصل الى فارس وزير ملك مصر فاستقبله وسلم عليه وأكرمه هو ومن معه اكراما زائدا وصار يقدم اليهم الزاد والعلوفات فى مواضع الاقامات وقال لهم أهلا وسهلا ومرحبا بالضيوف القادمين فابشروا بقضاء حاجتكم وطيبوا أنفسا وقروا أعينا وانشرحوا صدورا فقال الوزير فى نفسه من أخبرهم بذلك ثم انه قال لآصف بن برخيا ومن أخبركم بنا وباغراضنا يا سيدى فقال له آصف ان سليمان بن داود عليهما السلام هو الذى أخبرنا بهذا فقال الوزير فارس ومن أخبر سيدنا سليمان قال له أخبره رب السموات والارض واله الخلق أجمعين فقال له الوزير فارس ما هذا الاله عظيم فقال له آصف بن برخيا وهل أنتم لا تعبدونه فقال فارس وزير ملك مصر نحن نعبد الشمس ونسجد لها فقال له آصف يا وزير فارس ان الشمس كوكب من جملة الكواكب المخلوقة لله سبحانه وتعالى وحاشى أن تكون ربا لان الشمس تظهر احيانا وتغيب أحيانا ور بنا حاضر لا يغيب وهو على كل شئ قدير ثم انهم سافروا قليلا حتى وصلوا الى قرب تخت ملك سليمان بن داود عليهما السلام فامر سليمان بن داود عليهما السلام جنوده من الانس والجن وغيرهما أن يصطفوا فى طريقهم صفوفا فوقفت وحوش البحر والفيلة والنمور والفهود جميعا واصطفوا فى الطريق صفين وكل جنس انحازت انواعه وحدها وكذلك الجان كل منهم ظهر للعيون من غير خفاء على صورة هائلة مختلفة الاحوال فوقفوا جميعا صفين والطيور نشرت اجنحتها لتظلهم وصارت الطيور تناغى بعضها بسائر اللغات وبسائر الالحان فلما وصل اهل مصر اليهم هابوهم ولم يجسروا على المشى فقال لهم آصف ادخلوا بينهم وامشوا ولا تخافوا منهم فانهم رعايا سليمان بن داود وما يضركم منهم أحد ثم ان آصف دخل بينهم فدخل وراءه الخلق اجمعون ومن جملتهم جماعة وزير ملك مصر وهم خائفون ولم يزالوا سائرين حتى وصلوا الى المدينة فأنزلوهم فى دار الضيافة واكرموهم غاية الاكرام وأحضروا لهم الضيافات الفاخرة مدة ثلاثة أيام ثم أحضروهم بين يدى سليمان نبى الله عليه السلام فلما دخلوا عليه أرادوا ان يقبلوا الارض بين يديه فمنعهم من ذلك سليمان بن داود وقال لا ينبغى ان يسجد انسان على الارض الا لله عز وجل خالق الارض والسموات وغيرهما ومن أراد منكم ان يقف فليقف ولكن لا يقف أحد منكم فى خدمتى فامتثلوا وجلس الوزير فارس وبعض خدامه ووقف فى خدمته بعض الاصاغر فلما استقر بهم الجلوس مد والهم الأسمطة فأكل العالم والخلق اجمعون من الطعام حتى اكتفوا ثم ان سليمان أمر وزير مصر أن يذكر حاجته لتقضى وقال له تكلم ولا تخف شيأ مما جئت بسببه فانك ما جئت الا لقضاء حاجة وأنا اخبرك بها وهى كذا وكذا ان ملك مصر الذى أرسلك اسمه عاصم وقد صار شيخا كبيرا هرما ضعيفا ولم يرزقه الله تعالى بولد ذكر ولا أنثى فصار فى الغم والهم والفكر ليلا ونهارا حتى اتفق له انه جلس على كرسى مملكته يوما من الايام ودخل عليه الامراء والوزراء واكابر دولته فرأى بعضهم له ولد وبعضهم له ولدان وبعضهم له ثلاثة اولاد وهم يدخلون ومعهم اولادهم ويقفون فى الخدمة فتذكر فى نفسه وقال من فرط حزنه يا ترى من يأخذ مملكتى بعد موتى وهل يأخذها الا رجل غريب وأصير أنا كأنى لم أكن فغرق فى بحر الفكر بسبب هذا ولم يزل متفكرا حزينا حتى فاضت عيناه بالدموع فغطى وجهه بالمنديل وبكى بكاء شديدا ثم قام من فوق سريره وجلس على الارض يبكى وينتحب ولم يعلم ما فى قلبه الا الله تعالى وهو جالس على الارض * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الموفية للستين بعد السبعمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان نبى الله سليمان ابن داود عليهما السلام لما أخبر الوزير فارسا بما حصل للملك من الحزن والبكاء وما حصل بينه وبين وزيره

فارس من اوله الى آخره قال بعد ذلك للوزير فارس هل هذا الذى قلته لك ياوزير صحيح فقال الوزير فارس يانبى الله ان الذى قلته حق وصدق ولكن يانبى الله لما كنت أتحدث أنا والملك فى هذه القضية لم يكن عندنا أحد قط ولم يشعر بخبرنا أحد من الناس فمن اخبرك بهذه الامور كلها قال له اخبرنى ربى الذى يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور فحينئذ قال الوزير فارس يانبى الله ماهذا الا رب كريم عظيم على كل شئ قدير ثم أسلم الوزير فارس هو ومن معه ثم قال نبى الله سليمان للوزيران معك كذا وكذا من التحف والهدايا قال الوزير نعم فقال له سليمان قد قبلت منك الجميع ولكنى وهبتها لك فاسترح انت ومن معك فى المكان الذى نزلتم فيه حتى يزول عنكم تعب السفر وفى غد ان شاء الله تعالى تقضى حاجتك على أتم ما يكون بمشيئة الله تعالى رب الارض والسماء وخالق الخلق اجمعين ثم ان الوزير فارس ذهب الى موضعه وتوجه الى السيد سليمان ثانى يوم فقال له نبى الله سليمان اذا وصلت الى الملك عاصم بن صفوان واجتمعت انت واياه فاطلعا فوق الشجرة الفلانية واقعدا ساكتين فاذا كان بين الصلاتين وقد برد حر القائلة فانزلا الى اسفل الشجرة وانظرا هناك تجد ثعبانين يخرجان رأس أحدهما كرأس القرد ورأس الآخر كرأس العفريت فاذا رأيتهما فارميا هما بالنشاب واقتلاهما ثم ارميا من جهة رؤسهما قدر شبر واحد ومن جهة اذنابهما كذلك فتبقى لحومهما فاطبخاها وأنقناطبخها وأطعماها زوجتيكما وناما معهما تلك الليلة فانهما تحملان باذن الله تعالى بأولاد ذكور ثم ان سليمان عليه السلام أحضر خاتما وسيفا وبقجة فيها قبا آن مكللان بالجواهر وقال ياوزير فارس اذا كبر ولدا كما وبلغا مبلغ الرجال فاعطوا كل واحد منهما قباء من هذين القباءين ثم قال للوزير باسم الله قضى الله تعالى حاجتك وما بقى لك الا ان تسافر على بركة الله تعالى فان الملك ليلا ونهارا ينتظر قدومك وعينه دائما تلاحظ الطريق ثم ان الوزير فارس تقدم لنبى الله سليمان بن داود عليهما السلام وودعه وخرج من عنده بعد ان قبل يديه وسافر بقية يومه وهو فرحان بقضاء حاجته وجد فى السفر ليلا ونهارا ولم يزل مسافرا حتى وصل الى قرب مصر فأرسل بعض خدامه ليعلم الملك عاصما بذلك فلما سمع الملك عاصم بقدومه وقضاء حاجته فرح فرحا شديدا هو وخواصه وارباب مملكته وجميع جنوده وخصوصا بسلامة الوزير فارس فلما تلاقى الملك هو والوزير ترجل الوزير وقبل الارض بين يديه وبشر الملك بقضاء حاجته على أتم الوجوه وعرض عليه الايمان والاسلام فأسلم الملك عاصم وقال للوزير فارس رح بيتك واسترح هذه الليلة واسترح أيضا جمعة من الزمان وادخل الحمام وبعد ذلك تعال عندى حتى أخبرك بشئ تتدبر فيه فقبل الوزير الارض وانصرف هو وحاشيته وغلمانه وخدمه الى داره واستراح ثمانية ايام ثم بعد ذلك توجه الى الملك وحدثه بجميع ما كان بينه وبين سليمان بن داود عليهما السلام ثم انه قال للملك قم وحدك وتعال معى فقام هو والوزير وأخذا قوسين ونشابين وطلعا فوق الشجرة وقعدا ساكتين الى ان مضى وقت القائلة ولم يزالا الى قرب العصر ثم نزلا ونظرا فرأيا ثعبانين خرجا من اسفل تلك الشجرة فنظرهما الملك واحبهما لانهما اعجباه حين رآهما بالاطواق الذهب وقال ياوزيران هذين الثعبانين مطوقان بالذهب والله ان هذا شئ عجيب خلنا نمسكهما ونجعلهما فى قفص ونتفرج عليهما فقال الوزير هذان خلقهما الله لمنفعتهما فارم انت واحدا بنشابة وأرمى أنا واحدا بنشابة فرمى الاثنان عليهما بالنشاب فقتلاهما وقطعا من جهة رؤسهما شبرا ومن جهة أذنابهما شبرا ورمياه ثم ذهبا بالباقى الى بيت الملك وطلبا الطباخ وأعطياه ذلك اللحم وقالا له اطبخ هذا اللحم طبيخا ملحا بالتقلية والأبازير واغرفه فى زبديتين وهاتهما وتعال هنا فى الوقت الفلانى والساعة الفلانية ولا تبطئ * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما

﴿ فلما كانت الليلة الحادية والستون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك والوزير لما اعطيا الطباخ لحم الثعبانين وقالا له اطبخه واغرفه في زبديتين وهاتهما هنا ولا تبطئ اخذ الطباخ اللحم وذهب به الى المطبخ وطبخه وأتقن طبيخه بتقلية عظيمة ثم غرفه في زبديتين وأحضرهما بين يدى الملك والوزير فأخذ الملك زبدية والوزير زبدية وأطعماهما لزوجتيهما وباتا تلك الليلة معهما فبارادة الله سبحانه وتعالى وقدرته ومشيئته حملتا في تلك الليلة فمكث الملك بعد ذلك ثلاثة اشهر وهو متشوش الخاطر يقول في نفسه ياترى هذا الامر صحيح أم غير صحيح ثم ان زوجته كانت جالسة يوما من الايام فتحرك الولد في بطنها فعلمت انها حامل فتوجعت وتغيرلونها وطلبت واحدا من الخدام الذين عندها وهو أكبرهم وقالت اذهب الى الملك في أى موضع يكون وقل له يا ملك الزمان أبشرك ان سيدتنا ظهر حملها والولد قد تحرك في بطنها فخرج الخادم سريعا وهو فرحان فرأى الملك وحده ويده على خده وهو متفكر في ذلك فأقبل عليه الخادم وقبل الارض بين يديه وأخبره بحمل زوجته فلما سمع كلام الخادم نهض قائما على قدميه ومن شدة فرحه قبل يد الخادم ورأسه وخلع ما كان عليه واعطاه اياه وقال لمن كان حاضرا في مجلسه من كان يحبني فليتنعم عليه فاعطوه من الاموال والجواهر والبواقيت والخيل والبغال والبساتين شيأ لا يعد ولا يحصى ثم ان الوزير دخل في ذلك الوقت على الملك وقال يا ملك الزمان أنا في هذه الساعة كنت قاعدا في البيت وحدى وأنا مشغول الخاطر متفكر في شأن الحمل وأقول في نفسي ياترى هل هو حق وان خاتون تحبل أم لا واذا بالخادم دخل علي وبشرني بأن زوجتي خاتون حامل وان الولد قد تحرك في بطنها وتغيرلونها فمن فرحتي خلعت جميع ما كان على من القماش واعطيت الخادم اياه واعطيته الف دينار وجعلته كبير الخدام ثم ان الملك عاصما قال يا وزير ان الله تبارك وتعالى انعم علينا بفضله واحسانه وجوده وامتنانه وبالدين القويم وأكرمنا بكرمه وفضله وقد أخرجنا من الظلمات الى النور وأريد أن أفرج على الناس وأفرحهم فقال الوزير افعل ما تريد فقال يا وزير انزل في هذا الوقت واخرج كل من كان في الحبس من أصحاب الجرائم ومن عليهم ديون وكل من وقع منه ذنب بعد ذلك نجازيه بما يستحقه وترفع عن الناس الخراج ثلاث سنوات وانصب في دائرة هذه المدينة مطبخا حول الحيطان وأمر الطباخين ان يعلقوا عليه جميع أنواع القدور وأن يطبخوا سائر أنواع الطعام ويديموا الطبخ بالليل والنهار وكل من كان في هذه المدينة وما حولها من البلاد البعيدة والقريبة يأكلون ويشربون ويحملون الى بيوتهم وأمرهم ان يفرحوا ويزينوا المدينة سبعة أيام ولا يقفلوا حوانيتهم ليلا ولا نهارا فخرج الوزير من وقته وساعته وفعل ما أمره به الملك عاصم وزينوا المدينة والقلعة والابراج أحسن الزينة ولبسوا أحسن ملبوس وصار الناس في أكل وشرب ولعب وانشراح الى ان حصل الطلق لزوجة الملك بعد انقضاء أيامها فوضعت ولدا ذكرا كالقمر ليلة تمامه فسماه سيف الملوك وكذلك زوجة الوزير وضعت ولدا كالمصباح فسماه ساعدا فلما بلغا رشدهما صارا الملك عاصم كلما ينظرهما يفرح بهما الفرح الشديد فلما صار عمرهما عشر سنة طلب الملك وزيره فارسا في خلوة وقال له يا وزير قد خطر ببالي أمر أريد أن أفعله ولكن استشيرك فيه فقال له الوزير مهما خطر ببالك فافعله فان رأيك مبارك فقال الملك عاصم يا وزير أنا صرت رجلا كبيرا شيخا هرما لا في طعنت في السن وأريد أن أقعد في زاوية لأعبد الله تعالى وأعطى ملكي وسلطنتي لولدي سيف الملوك فانه صار شابا مليحا كامل الفروسية والعقل والادب والحشمة والرياسة فما تقول ايها الوزير في هذا الرأى فقال الوزير نعم الرأى الذى رأيته وهو رأى مبارك سعيد فاذا فعلت أنت هذا فانا الآخر أفعل مثلك ويكون ولدي ساعد وزيرا له لانه شاب مليح ذو معرفة ورأى وبصيرة

الاثنان مع بعضهما ونحن ندبر شأنهما ولا نتهاون فى أمرهما بل ندلهما على الطريق المستقيم ثم قال الملك عاصم لوزيره اكتب الكتب وأرسلها مع السعاة الى جميع الاقاليم والبلاد والحصون والقلاع التى تحت أيدينا وأمر أكابرها أن يكونوا فى الشهر الفلانى حاضرين فى ميدان الفيل فخرج الوزير فارس من وقته وساعته وكتب الى جميع العمال وأصحاب القلاع ومن كان تحت حكم الملك عاصم أن يحضروا جميعهم فى الشهر الفلانى وأمر أن يحضر كل من فى المدينة من قاص ودان ثم ان الملك عاصما بعد مضى غالب تلك المدة أمر الفراشين أن يضربوا القباب فى وسط الميدان وان يزينوها بأفخر الزينة وان ينصبوا التخت الكبير الذى لا يقعد عليه الملك الا فى الاعياد ففعلوا فى الحال جميع ما أمرهم به ونصبوا التخت وخرجت النواب والحجاب والامراء وخرج الملك وأمر أن ينادى فى الناس باسم الله ابرزوا الى الميدان فبرز الامراء والوزراء وأصحاب الاقاليم والضياع الى ذلك الميدان ودخلوا فى خدمة الملك على جرى عادتهم واستقروا كلهم فى مراتبهم فمنهم من قعد ومنهم من وقف الى أن اجتمع الناس جميعهم وأمر الملك أن يعدوا السماط فمدوه وأكلوا وشربوا ودعوا للملك ثم أمر الملك الحجاب أن ينادوا فى الناس بعدم الذهاب فنادوا وقالوا فى المناداة لا يذهب منكم أحد حتى يسمع كلام الملك ثم رفعوا الستور فقال الملك من أحبنى فليمكث حتى يسمع كلامى فقعد الناس جميعهم مطمئنى النفوس بعد ان كانوا خائفين ثم قام الملك على قدميه وحلفهم أن لا يقوم أحد من مقامه وقال لهم أيها الامراء والوزراء وأرباب الدولة كبيركم وصغيركم ومن حضر من جميع الناس هل تعلمون ان هذه المملكة لى وراثة من آبائى وأجدادى قالوا له نعم أيها الملك كنا نعلم ذلك فقال لهم أنا وأنتم كنا كلنا نعبد الشمس والقمر ورزقنا الله تعالى الايمان وأنقذنا من الظلمات الى النور وهدانا الله سبحانه وتعالى الى دين الاسلام واعلموا أنى الآن صرت رجلا كبيرا شيخا هرما عاجزا وأريد أن أجلس فى زاوية أعبد الله فيها واستغفره من الذنوب الماضية وهذا ولدى سيف الملوك حاكم وتعرفون أنه شاب مليح فصيح خبير بالامور عاقل فاضل عادل فاريد فى هذه الساعة أن أعطيه مملكتى وأجعله ملكا عليكم عوضا عنى وأجلسه سلطانا فى مكانى وأتخلى أنا لعبادة الله تعالى فى زاوية وابنى سيف الملوك يتولى الحكم ويحكم بينكم فأى شىء قلتم كلكم باجمعكم فقاموا كلهم وقبلوا الارض بين يديه وأجابوا بالسمع والطاعة وقالوا يا ملكنا وحامينا الوقت علينا عبد امن عبيدك لا طعناه وعصينا قولك وامتثلنا امرك فكيف بولدك سيف الملوك فقد قبلناه ورضينا به على العين والرأس فقام الملك عاصم بن صفوان ونزل من فوق سريره وأجلس ولده على التخت الكبير ورفع التاج من فوق رأس نفسه ووضعه فوق رأس ولده وشد وسطه بمنطقة الملك وجلس الملك عاصم على كرسى مملكته بجانب ولده فقام الامراء والوزراء وأكابر الدولة وجميع الناس وقبلوا الارض بين يديه وصاروا وقوفا يقولون لبعضهم هو حقيق بالملك وهو أولى به من الغير ونادوا بالأمان ودعوا له بالنصر والاقبال ونثر سيف الملوك الذهب والفضة على رؤس الناس أجمعين * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثانية والستون بعد السبعمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن عاصما لما أجلس ولده سيف الملوك على التخت ودعا له كمل الناس بالنصر والاقبال نثر الذهب والفضة على رؤس الناس أجمعين وخلع الخلع ووهب وأعطى ثم بعد لحظة قام الوزير فارس وقبل الارض وقال يا أمراء يا ارباب الدولة هل تعرفون انى وزير ووزارتى قديمة من قبل أن يتولى الملك عاصم بن صفوان وهو الآن قد خلع نفسه من الملك وولى ولده عوضا عنه قالوا نعم نعرف وزارتك أباعن جد فقال والآن أخلع نفسى وأولى ولدى ساعدا هذا فانه عاقل فطن خبير فأى شىء تقولون باجمعكم فقالوا لا يصلح وزيرا للملك

سيف الملوك الاولد ساعد فانهما يصلحان لبعضهما فعند ذلك قام الوزير فارس وقلع عمامة الوزراء ووضعها فوق رأس ولده ساعد وحط دواة الوزارة قدامه أيضا وقالت الحجاب والامراء انه يستحق الوزارة فعند ذلك قام الملك عاصم والوزير فارس وفتحا الخزائن وخلعا الخلع السنية على الملوك والامراء والوزراء وأكابر الدولة والناس أجمعين وأعطيا النفقة والانعام وكتبا لهم المناشير الجديدة والمراسيم بعلامة سيف الملوك وعلامة الوزير ساعد ابن الوزير فارس وأقام الناس في المدينة جمعة وبعدها كل منهم سافر الى بلاده ومكانه ثم ان الملك عاصما أخذ ولده سيف الملوك وساعدا ولد الوزير ثم دخلوا المدينة وطلعوا القصر وأحضروا الخازندار وأمروه باحضار الخاتم والسيف والبقجة وقال الملك عاصم يا أولادي تعالوا كل واحد منكم يختار من هذه الهدية شيأ ويأخذه فأول من مد يده سيف الملوك فأخذ البقجة والخاتم ومد ساعد يده فأخذ السيف والمهر وقبلا يد الملك وذهبا الى منازلهما فلما أخذ سيف الملوك البقجة لم يفتحها ولم ينظر ما فيها بل رماها فوق التخت الذي ينام عليه بالليل هو وساعد وزيره وكان من عادتهما أن ينامان مع بعضهما ثم انهم فرشوا لهما فراش النوم ورقد الاثنان مع بعضهما على فراشهما والشموع تضيء عليهما واستمرا الى نصف الليل ثم انتبه سيف الملوك من نومه فرأى البقجة عند رأسه فقال في نفسه ياترى أي شيء في هذه البقجة التي أهداها لنا الملك من التحف فأخذها وأخذ الشمعة ونزل من فوق التخت وترك ساعدا نائما ودخل الخزانة وفتح البقجة فرأى فيها قباء من شغل الجان ففتح القباء وفرده فوجد على البطانة التي من داخل في جهة ظهر القباء صورة بنت منقوشة بالذهب ولكن جمالها شيء عجيب فلما رأى هذه الصورة طار عقله من رأسه وصار مجنونا بعشق تلك الصورة ووقع في الارض مغشيا عليه وصار يبكي وينتحب ويلطم على وجهه وصدره ويقبلها ثم أنشد هذين البيتين

الحب أول ما يكون مجاجة * تأتي به وتسوقه الاقدار

حتى اذا خاض الفتى لجج الهوى * جاءت أمور لا تطاق كبار

ولم يزل سيف الملوك ينتحب ويبكي ويلطم على وجهه وصدره حتى انتبه الوزير ساعد وتأمل الفرش فلم ير سيف الملوك فرأى شمعة فقال في نفسه اين راح سيف الملوك ثم أخذ الشمعة وقام يدور في القصر جميعه حتى وصل الى الخزانة التي فيها سيف الملوك فرآه وهو يبكي بكاء شديدا وينتحب فقال له يا أخي لاي سبب هذا البكاء أي شيء جرى لك فحدثني وأخبرني بسبب ذلك وسيف الملوك لم يكلمه ولم يرفع رأسه بل يبكي وينتحب ويدق يده على صدره فلما رآه ساعد على هذه الحالة قال أنا وزيرك وأخوك وتربيت أنا وإياك وان لم تبين لي أمورك وتطلعني على سرك فعلى من تخرج سرك وتطلعه عليه ولم يزل ساعد يتضرع ويقبل الارض ساعة زمانية وسيف الملوك لا يلتفت اليه ولا يكلمه كلمة واحدة بل يبكي فلما رأى ساعد حاله واعياه امره خرج من عنده واخذ سيفا ودخل الخزانة التي فيها سيف الملوك وحط ذبابه على صدر نفسه وقال لسيف الملوك انتبه يا اخي ان لم تقل لي اي شيء جرى لك قتلت روحي ولا ارالك في هذه الحال فعند ذلك رفع سيف الملوك رأسه الى وزيره ساعد وقال له يا أخي انا استحيت أن أقول لك وأخبرك بالذي جرى لي فقال له ساعد سألتك بالله رب الارباب ومعتق الرقاب ومسبب الاسباب الواحد التواب الكريم الوهاب ان تقول لي ما الذي جرى لك ولا تستحي مني فأنا عبدك ووزيرك ومشيرك في الامور كلها فقال سيف الملوك تعال وانظر الى هذه الصورة فلما رأى ساعد تلك الصورة تأمل فيها ساعة زمانية ورأى مكتوبا على راس الصورة باللؤلؤ المنظوم هذه الصورة صورة بديعة الجمال بنت شماخ بن شاروخ ملك

من ملوك الجان المؤمنين الذين هم نازلون فى مدينة بابل وساكنون فى بستان ارم بن عاد الاكبر * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد السبعمائة * قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك سيف الملوك ابن الملك عاصم والوزير ساعد ابن الوزير فارس لما قرأ الكتابة التى على القباء ورأى فيها صورة بديعة الجمال بنت شماخ بن شاروخ ملك بابل من ملوك الجان المؤمنين النازلين بمدينة بابل الساكنين فى بستان ارم بن عاد الاكبر قال الوزير ساعد للملك سيف الملوك يا أخى أتعرف من صاحبة هذه الصورة من النساء حتى نفتش عليها فقال سيف الملوك والله يا اخى ما أعرف صاحبة هذه الصورة فقال ساعد تعال اقرأ هذه الكتابة فتقدم سيف الملوك وقرأ الكتابة التى على التاج وعرف مضمونها فصرخ من صميم قلبه وقال آه آه آه فقال له ساعد يا أخى ان كانت صاحبة هذه الصورة موجودة واسمها بديعة الجمال وهى فى الدنيا فانا أسرع فى طلبها من غير مهلة حتى تبلغ مرادك فبالله يا أخى أن تترك البكاء لاجل أن تدخل أهل الدولة فى خدمتك فاذا كان ضحوة النهار فاطلب التجار والفقراء والسواحين والمساكين واسألهم عن صفات هذه المدينة لعل أحدا ببركة الله سبحانه وتعالى وعونه يدلنا عليها وعلى بستان ارم فلما أصبح الصباح قام سيف الملوك وطلع فوق التخت وهو معانق للقباء لانه صار لا يقوم ولا يقعد ولا يأتيه نوم الا وهو معه فدخلت عليه الامراء والوزراء والجنود وأرباب الدولة فلما تم الديوان وانتظم الجمع قال الملك سيف الملوك لوزيره ساعد ابرز لهم وقل لهم ان الملك حصل له تشويش والله مابات البارحة الا وهو ضعيف فطلع الوزير ساعد وأخبر الناس بما قال الملك فلما سمع الملك عاصم ذلك لم يهن عليه ولده فعند ذلك دعا بالحكماء والمنجمين ودخل بهم على ولده سيف الملوك فنظروا اليه ووصفوا له الشراب واستمر موضعه مدة ثلاثة أشهر فقال الملك عاصم للحكماء الحاضرين وهو مغتاظ عليهم ويلكم يا كلاب هل عجزتم كلكم عن مداواة ولدى فان لم تداووه فى هذه الساعة اقتلكم جميعا فقال رئيسهم الكبير يا ملك الزمان انا نعلم ان هذا ولدك وأنت تعلم اننا لا نتساهل فى مداواة الغريب فكيف بمداواة ولدك ولكن ولدك به مرض صعب ان شئت معرفته نذكره لك ونحدثك به قال الملك عاصم أى شئ ظهر لكم من مرض ولدى فقال له الحكيم الكبير يا ملك الزمان ان ولدك الآن عاشق ويحب من لا سبيل الى وصاله فاغتاظ الملك عليهم وقال من أين علمتم أن ولدى عاشق ومن أين جاء العشق لولدى فقالوا له اسأل اخاه ووزيره ساعد فانه هو الذى يعلم حاله فعند ذلك قام الملك عاصم ودخل فى خزانة وحده ودعا بساعد وقال له اصدقنى بحقيقة مرض أخيك فقال له ما اعلم حقيقته فقال الملك للسياف خذ ساعدا واربط عينيه واضرب رقبته فخاف ساعد على نفسه وقال يا ملك الزمان اعطنى الامان فقال له قل لى ولك الامان فقال له ساعد ان ولدك عاشق فقال له الملك ومن معشوقه فقال ساعد بنت ملك من ملوك الجان فانه رأى صورتها فى قباء من البقجة التى أهداها اليكم سليمان نبى الله فعند ذلك قام الملك عاصم ودخل على ابنه سيف الملوك وقال له يا ولدى أى شئ دهاك وما هذه الصورة التى عشقتها ولأى شئ لم تخبرنى فقال سيف الملوك يا أبت كنت استحى منك وما كنت أقدر أن أذكر لك ذلك ولا أقدر أن أظهر أحدا على شئ منه أبدا والآن قد علمت بحالى فانظر كيف تعمل فى مداواتى فقال له أبوه كيف تكون الحيلة لو كانت هذه من بنات الانس كنا دبرنا حيلة فى الوصول اليها ولكن هذه من بنات ملوك الجان ومن يقدر عليها الا اذا كان سليمان بن داود فانه هو الذى يقدر على ذلك ولكن يا ولدى قم فى هذه الساعة وقو روحك واركب وروح الى الصيد والقنص واللعب فى الميدان واشتغل بالاكل والشرب واصرف

الهم

الهم والغم عن قلبك وأنا أجيء لك بعائة بنت من بنات الملوك ومالك حاجة ببنات الجان التى ليس لنا قدرة عليهم ولا هم من جنسنا فقال له أنا ما تركها ولا أطلب غيرها فقال له الملك كيف يكون العمل يا ولدى فقال له اينه احضر لنا جميع التجار والمسافرين والسواحين فى البلاد لنسألهم عن ذلك لعل الله يدلنا على بستان ارم وعلى مدينة بابل فأمر الملك عاصم ان يحضر كل تاجر فى المدينة وكل غريب فيها وكل رئيس فى البحر فلما حضروا سألهم عن مدينة بابل وعن جزيرها وعن بستان ارم فما أحد منهم عرف هذه الصفة ولا أخبر عنها بخبر وعند انفضاض المجلس قال واحد منهم يا ملك الزمان ان كنت تريد أن تعرف ذلك فعليك ببلاد الصين فانها مدينة كبيرة ولعل احدا منها يدلك على مقصودك ثم ان سيف الملوك قال يا أبى جهز لى مركبا للسفر الى بلاد الصين فقال له أبوه الملك عاصم يا ولدى اجلس أنت على كرسى مملكتك واحكم فى الرعية وأنا أسافر الى بلاد الصين وامضى الى هذا الامر بنفسى فقال سيف الملوك يا أبى ان هذا الامر متعلق بى وما يقدر احد ان يفتش عليه مثلى وأى شئ يجرى اذا كنت تعطينى اذنا بالسفر فأسافر وأتغرب مدة من الزمان فان وجدت لها خبرا حصل المراد وان لم أجد لها خبرا يكون فى السفر انشراح صدرى ونشاط خاطرى ويهون امرى بسبب ذلك وان عشت رجعت اليك سالما * وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الرابعة والستون بعد السبعمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن سيف الملوك قال لوالده الملك عاصم جهز لى مركبا لأسافر فيها الى بلاد الصين حتى أفتش على مقصودى فان عشت رجعت اليك سالما فنظر الملك الى ابنه فلم ير له حيلة غير انه يعمل له الذى يرضيه فأعطاه اذنا بالسفر وجهز له أربعين مركبا وعشرين ألف مملوك غير الاتباع وأعطاه أموالا وخزائن وكل شئ يحتاج اليه من آلات الحرب وقال له سافر يا ولدى فى خير وعافية وسلامة وقد استودعتك من لا تضيع عنده الودائع فعند ذلك ودعه أبوه وأمه وشحنت المراكب بالماء والزاد والسلاح والعساكر ثم سافروا ولم يزالوا مسافرين حتى وصلوا الى مدينة الصين فلما سمع أهل الصين انه وصل اليهم أربعون مركبا مشحونة بالرجال والعدد والسلاح والذخائر اعتقدوا أنهم اعداء جاؤا الى قتالهم وحصارهم فقفلوا أبواب المدينة وجهزوا المنجنيقات فلما سمع الملك سيف الملوك ذلك ارسل اليهم مملوكين من مماليكه الخواص وقال لهم امضوا الى ملك الصين وقولوا له ان هذا سيف الملوك ابن الملك عاصم جاء الى مدينتك ضيفا ليتفرج فى بلادك مدة من الزمان ولا يقاتل ولا يخاصم فان قبلته نزل عندك وان لم تقبله رجع ولا يشوش عليك ولا على اهل مدينتك فلما وصل المماليك الى المدينة قالوا نحن رسل الملك سيف الملوك ففتحوا لهم الباب وذهبوا بهم واحضروهم عند ملكهم وكان اسمه قعفوشاه وكان بينه وبين الملك عاصم قبل تاريخه معرفة فلما سمع ان الملك القادم عليه هو سيف الملوك ابن الملك عاصم خلع على الرسل وأمر بفتح الابواب وجهز الضيافات وخرج بنفسه مع خواص دولته وجاء الى سيف الملوك وتعانقا وقال له أهلا وسهلا ومرحبا بمن قدم علينا وانا مملوكك ومملوك أبيك ومدينتى بين يديك وكل ما تطلبه يحضر اليك وقدم له الضيافات والزاد فى مواضع الاقامات وركب الملك سيف الملوك وساعد وزيره ومعهم خواص دولته وبقية العساكر وساروا فى ساحل البحر الى أن دخلوا المدينة وضربت الكاسات ودقت البشائر وأقاموا فيها مدة أربعين يوما فى ضيافات حسنة ثم بعد ذلك قال له يا ابن أخى كيف حالك هل أعجبتك بلادى فقال له سيف الملوك ادام الله تعالى تشريفها بك ايها الملك فقال الملك قعفوشاه ما جاء بك الا حاجة طرأت لك وأى شئ تريد من بلادى فأنا اقضيه لك فقال له سيف الملوك يا ملك ان حديثى عجيب وهو أنى عشقت

صورة بديعة الجمال فبكى ملك الصين رحمة له وشفقة عليه وقال له وما تريد الآن يا سيف الملوك فقال له أريد منك ان تحضر لى جميع السواحين والمسافرين ومن له عادة بالاسفار حتى أسألهم عن صاحبة هذه الصورة لعل احدا منهم يخبرنى بها فأرسل الملك فعفوشاه النواب والحجاب والاعوان وأمرهم ان يحضروا جميع من فى البلاد من السواحين والمسافرين فأحضروهم وكانوا جماعة كثيرة فاجتمعوا عند الملك فعفوشاه ثم سأل الملك سيف الملوك عن مدينة بابل وعن بستان ارم فلم يرد عليه احد منهم جوابا فتحير الملك سيف الملوك فى أمره ثم بعد ذلك قال واحد من الرؤساء البحرية أيها الملك ان أردت أن تعلم هذه المدينة وذلك البستان فعليك بالجزائر التى فى بلاد الهند فعند ذلك أمر سيف الملوك ان يحضروا المراكب ففعلوا ونقلوا فيها الماء والزاد وجميع ما يحتاجون اليه وركب سيف الملوك وساعد وزيره بعد أن ودعوا الملك فعفوشاه وسافروا فى البحر مدة اربعة أشهر فى ريح طيبة سالمين مطمئنين فاتفق انه خرج عليهم ريح فى يوم من الايام وجاءهم الموج من كل مكان ونزلت عليهم الامطار وتغير البحر من شدة الريح ثم ضربت المراكب بعضها بعضا من شدة الريح فانكسرت جميعا وكذلك الزوارق الصغيرة وغرقوا جميعهم وبقى سيف الملوك مع جماعة من مماليكه فى زورق صغير ثم سكنت الريح وسكن بقدرة الله تعالى وطلعت الشمس ففتح سيف الملوك عينيه فلم ير شيأ من المراكب ولم ير غير السماء والماء وهو ومن معه فى الزورق الصغير فقال لمن معه من مماليكه أين المراكب والزوارق الصغيرة وأين آخى ساعد فقالوا له يا ملك الزمان لم يبق مراكب ولا زوارق ولا من فيها فانهم غرقوا كلهم وصاروا طعما للسمك فصرخ سيف الملوك وقال كلمة لا يخجل قائلها وهى لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصار يلطم على وجهه وأراد ان يرمى نفسه فى البحر فمنعه المماليك وقالوا له يا ملك أى شىء يفيدك هذا فأنت الذى فعلت بنفسك هذه الفعال ولو سمعت كلام أبيك ما كان جرى عليك من هذا شىء ولكن كل هذا مكتوب من القدم باراده بارئ النسم * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الخامسة والستون بعد السبعمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن سيف الملوك لما أراد ان يرمى نفسه فى البحر منعته المماليك وقالوا له أى شىء يفيدك هذا فأنت الذى فعلت بنفسك هذه الفعال ولكن هذا شىء مكتوب من القدم باراده بارئ النسم حتى يستوفى العبد ما كتب الله تعالى عليه وقد قال المنجمون لابيك عند ولادتك ان ابنك هذا تجرى عليه الشدائد كلها وحينئذ ليس لنا حيلة الا الصبر حتى يفرج الله عنا الكرب الذى نحن فيه فقال سيف الملوك لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم لا مفر من قضاء الله تعالى ولا مهرب ثم انه تنهد وانشد هذه الابيات

تحيرت والرحمن لا شك فى أمرى * وأدركنى الوسواس من حيث لا أدرى
سأصبر حتى يعلم الناس اننى * صبرت على شىء أمر من الصبر
وما طعم صاب الصبر صبرى وانما * صبرت على شىء أحر من الجمر
وما حيلتى فى الامر هذا وانما * أفوض أحوالى الى صاحب الامر

ثم غرق فى بحر الافكار وجرت دموعه على خده كالمدرار ونام ساعة من النهار ثم استفاق وطلب شيأ من الاكل فأكل حتى اكتفى ورفعوا الزاد من قدامه والزورق سائر بهم ولم يعلموا الى أى جهة يتوجه بهم ولم يزل يسير بهم مع الامواج والرياح ليلا ونهارا مدة مديدة من الزمان حتى فرغ منهم الزاد وذهلوا عن الرشاد وصاروا فى أشد ما يكون من الجوع والعطش والقلق واذا بجزيرة قد لاحت لهم على بعد فصارت الارياح تسوقهم الى أن وصلوا اليها وأرسوا عليها وطلعوا من الزورق وتركوا فيه واحدا ثم توجهوا الى

تلك

تلك الجزيرة فرواحيها فوا كه كثيرة من سائر الالوان فأكلوا حتى اكتفوا واذا بشخص جالس بين تلك الاشجار طويل الوجه رؤيته عجيبة أبيض اللحية والبدن فنادى بعض المماليك باسمه وقال له لا تأكل من هذه الفواكه لانها لم تستو وتعال عندى حتى اطعمك من هذه الفواكه المستوية فنظر اليه المملوك وظن أنه من جملة الغرقى الذين غرقوا واطلع على هذه الجزيرة ففرح برؤيته غاية الفرح ومشى حتى وصل قريبا منه وذلك المملوك لا يعلم الذى قدر عليه فى الغيب وما هو مسطر على جبينه فلما صار ذلك المملوك قريبا منه وثب عليه ذلك الرجل لانه ماردو ركب فوق أكتافه ولف احدى رجليه على رقبته والاخرى ارخاها على ظهره وقال له امش ما بقى لك منى خلاص وأنت بقيت حمارى فصاح ذلك المملوك على رفقائه وصار يبكى ويقول واسيداه اخرجوا وانجوا بأنفسكم من هذه الغابة واهربوا الان واحد من سكانها راكب فوق أكتافى وان البقية يطلبونكم ويريدون أن يركبوكم مثلى فلما سمعوا ذلك الكلام الذى قاله المملوك هربوا كلهم ونزلوا فى الزروق فتبعوهم فى البحر وقالوا لهم أين تذهبون تعالوا اقعدوا عندنا التركب فوق ظهوركم ونطعمكم ونسقيكم وتبقوا حمير نا فلما سمعوا منهم هذا الكلام أسرعوا بالسير فى البحر الى أن بعدوا عنهم وتوجهوا متوكلين على الله تعالى ولم يزالوا كذلك مدة شهر حتى بانت لهم جزيرة أخرى فطلعوا فى تلك الجزيرة فرأوا فيها فوا كه مختلفة الانواع فاشتغلوا بأكل الفواكه واذا هم بشىء فى الطريق يلوح على بعد فلما قربوا منه نظروا اليه فرأوه بشع المنظر مرميا مثل عمود من فضة فلكزه مملوك برجله واذا هو شخص طويل العينين مشقوق الرأس وهو مختف تحت احدى أذنيه لانه كان اذا نام يحط أذنه تحت رأسه ويتغطى بالاذن الاخرى ثم خطف ذلك المملوك الذى لكزه وراح به فى وسط الجزيرة فاذا هى كلها غيلان يأكلون بنى آدم ثم ان ذلك المملوك صاح على رفقائه وقال لهم فوزا بانفسكم فان هذه الجزيرة جزيرة الغيلان الذين يأكلون بنى آدم ويريدون أن يقطعونى ويأكلونى فلما سمعوا هذا الكلام ولوا معرضين ونزلوا من البر الى الزروق ولم يجمعوا من هذه الفواكه شيأ وساروا مدة ايام فاتفق انه ظهرت لهم يوما من الايام جزيرة أخرى فلما وصلوا اليها وجدوا فيها جبلا عاليا فطلعوا فى ذلك الجبل فرأوا فيه غابة كثيرة الاشجار وهم جياع فاشتغلوا بأكل الفواكه فلم يشعروا الا وقد خرج لهم من بين الاشجار أشخاص هائلة المنظر طوال طول كل واحد منهم خمسون ذراعا وانيابه خارجة من فمه مثل أنياب الفيل واذا هم بشخص جالس على قطعة لباد أسود فوق صخرة من الحجر وحوليه الزنوج وهم جماعة كثيرة واقفون فى خدمته فجاءوا هؤلاء الزنوج وأخذوا سيف الملوك وعماليكه وأوقفوهم بين يدى ملكهم وقالوا انا لقيناهذه الطيور بين الاشجار أخذ ملكهم مملوكين وذبحهما وأكلهما فلما رأى سيف الملوك هذا الامر خاف على نفسه وبكى ثم أنشد هذين البيتين

ألف الحوادث مهجتى وألفتها * بعد التنافر والكريم الوف
ليس الهموم على صنفا واحدا * عندى بحمد الله منه ألوف

ثم تنهد وأنشد هذين البيتين

رمانى الدهر بالازراء حتى * فؤادى فى غشاء من نبال

قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الزنوج لما أخذوا الملك سيف الملوك وعماليكه وأوقفوهم بين يدى ملكهم وقالوا له يا ملك انا لقينا هذه الطيور بين الاشجار أخذ ملكهم مملوكين وذبحهما وأكلهما فلما رأى سيف الملوك هذا الامر خاف على نفسه وبكى ثم أنشد هذين البيتين

ألف الحوادث مهجتى وألفتها * بعد التنافر والكريم الوف
ليس الهموم على صنفا واحدا * عندى بحمد الله منه ألوف

ثم تنهد وأنشد هذين البيتين

رمانى الدهر بالازراء حتى * فؤادى فى غشاء من نبال

فصرت اذا أصابتنى سهام * تكسرت النصال على النصال

فلما سمع الملك بكاءه وتعديده قال ان هؤلاء طيور مليحة الصوت والنغمة قد أعجبتنى أصواتهم فاجعلوا كل واحد منهم فى قفص فخطوا كل واحد منهم فى قفص وعلقوهم على رأس الملك ليسمع أصواتهم وصار سيف الملوك ومماليكه فى الاقفاص والزنوج يطعمونهم ويسقونهم وهم ساعة يبكون وساعة يضحكون وساعة يتكلمون وساعة يسكتون كل هذا وملك الزنوج يتلذذ بأصواتهم ولم يزالوا على تلك الحالة مدة من الزمان وكان للملك بنت متزوجة فى جزيرة أخرى فسمعت أن اباها عنده طيور لها أصوات مليحة فأرسلت جماعة الى أبيها تطلب منه شيأ من الطيور فأرسل اليها أبوها سيف الملوك وثلاثة مماليك فى أربعة أقفاص مع القاصد الذى جاء فى طلبهم فلما وصلوا اليها وتظرتهم أعجبوها فأمرت أن يظلعهم فى موضع فوق رأسها فصار سيف الملوك يتعجب مما جرى له ويتفكر ما كان فيه من العز وصار يبكى على نفسه والمماليك الثلاثة يبكون على انفسهم كل هذا وبنت الملك تعتقد أنهم يغنون وكانت عادة بنت الملك اذا وقع عندها أحد من بلاد مصر أو من غيرها وأعجبها يصيره عندها منزلة عظيمة وكان بقضاء الله تعالى وقدره انها لما رأت سيف الملوك أعجبها حسنه وجماله وقد واعتدالة فأمرت باكرامهم واتفق أنها اختلت يوما من الايام بسيف الملوك وطلبت منه أن يجامعها فأبى سيف الملوك ذلك وقال لها ياسيدتى أنا رجل غريب وبحب الذى أهواه كثيب وما أرضى بغير وصاله فصارت بنت الملك تلاطفه وتراوده فامتنع منها ولم تقدر أن تدنو منه ولا أن تصل اليه بحال من الاحوال فلما اعياها أمره غضبت عليه وعلى مماليكه وأمرتهم أن يخدموها وينقلوا اليها الماء والحطب فمكثوا على هذه الحالة أربع سنوات فأعيا سيف الملوك ذلك الحال وأرسل يتشفع عند الملكة عسى أن تعتقهم ويعضوا الى حال سبيلهم ويستريحوا مما هم فيه فأرسلت أحضرت سيف الملوك وقالت ان وافقتنى على غرضى أعتقتك من الذى أنت فيه وتروح لبلادك سالما غانما ومازالت تتضرع اليه وتأخذ بخاطره فلم يجبها الى مقصودها فاعرضت عنه مغضبة وصار سيف الملوك والمماليك عندها فى الجزيرة على تلك الحالة وعرف أهلها أنهم طيور بنت الملك فلم يتجاسر أحد من أهل المدينة على أن يضرهم بشئ وصار قلب بنت الملك مطمئنا عليهم وتحققت أنهم ما بقى لهم خلاص من هذه الجزيرة فصاروا يغيبون عنها اليومين والثلاثة ويدورون فى البرية ليجمعوا الحطب من جوانب الجزيرة ويأتوا به الى مطبخ بنت الملك فمكثوا على هذه الحالة خمس سنوات فاتفق أن سيف الملوك قعد هو ومماليكه يوما من الايام على ساحل البحر يتحدثون فيما جرى فالتفت سيف الملوك فرأى نفسه فى هذا المكان هو ومماليكه فتذكر أمه وأباه واخاه ساعد اوتذكر العز الذى كان فيه فبكى وزاد فى البكاء والنحيب وكذلك المماليك بكوا مثله ثم قال له المماليك ياملك الزمان الى متى تبكى والبكاء لا يفيد وهذا أمر مكتوب على جباهنا بتقدير الله عز وجل وقد جرى القلم بما حكم وما ينفعنا الا الصبر لعل الله سبحانه وتعالى الذى ابتلانا بهذه الشدة يفرجها عنا فقال لهم سيف الملوك يا اخوتى كيف نعمل فى خلاصنا من هذه المعونة ولا أرى لنا خلاصا الا أن يخلصنا الله منها بفضله ولكن خطر ببالى أنا نهرب ونستريح من هذا التعب فقالوا له ياملك الزمان أين نروح من هذه الجزيرة وهى كلها غيلان يأكلون بنى آدم وكل موضع توجهنا اليه وجدونا فيه فاما ان يأكلونا وأما ان يأسرونا ويردونا الى موضعنا وتغضب علينا بنت الملك فقال سيف الملوك أنا أعمل لكم شيأ لعل الله تعالى يساعدنا به على الخلاص ونخلص من هذه الجزيرة فقالوا له كيف تعمل فقال نقطع من هذه الاخشاب الطوال ونفتل من قشرها حبالا ونربط بعضها فى بعض ونجعلها فلكا ونرميه فى البحر ونملؤه من تلك الفاكهة ونعمل له مجاذيف وننزل فيه لعل

الله

الله تعالى أن يجعل لنا فرجا فانه على كل شئ قدير وعسى الله أن يرزقنا الريح الطيب الذى يوصلنا الى بلاد الهند ونخلص من هذه المعونة فقالوا له هذا رأى حسن وفرحوا به فرحا شديدا وقاموا فى الوقت والساعة يقطعون الاخشاب لعمل الفلك ثم فتلوا الحبال لربط الاخشاب فى بعضها واستمروا على ذلك مدة شهر وكل يوم فى آخر النهار يأخذون شيأ من الحطب ويروحون به الى مطبخ بنت الملك ويجعلون بقية النهار لاشغالهم فى صنع الفلك الى أن أتموه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن سيف الملوك وهاليكه لما قطعوا الاخشاب من الجزيرة وفتلوا الحبال ربطوا الفلك الذى عملوه فلما فرغوا من عمله رموه فى البحر ووسقوه من الفواكه التى فى الجزيرة من تلك الاشجار وتجهزوا فى آخر يومهم ولم يعلموا أحدا بما فعلوا ثم ركبوا فى ذلك الفلك وساروا فى البحر مدة أربعة أشهر ولم يعلموا أين يذهب بهم وفرغ منهم الزاد وصاروا فى أشد ما يكون من الجوع والعطش واذا بالبحر قد أرغى وأزبد وطلع له أمواج عالية فاقبل عليهم تمساح هائل ومديده وخطف عملوكا من المماليك وبلعه فلما رأى سيف الملوك ذلك التمساح فعل بالمملوك ذلك الفعل بكى بكاء شديدا وصار فى الفلك هو والمملوك الباقى وحدهما وبعدا عن مكان التمساح وهما خائفان ولم يزالا كذلك حتى ظهر لهما يوما من الايام جبل عظيم هائل عال شاهق فى الهواء ففرحا به وظهر لهما بعد ذلك جزيرة فجدا فى السير اليها وهما مستبشران بدخولهما الجزيرة فبينما هما على تلك الحالة واذا بالبحر قد هاج وعلت أمواجه وتغيرت حالاته فرفع تمساح رأسه ومديده فأخذ المملوك الذى بقى من مماليك سيف الملوك وبلعه فصار سيف الملوك وحده حتى وصل الى الجزيرة وصار يعالج الى أن صعد فوق الجبل ونظر فرأى غابة فدخل الغابة ومشى بين الاشجار وصار يأكل من الفواكه فرأى الاشجار قد طلع فوقها ما يزيد عن عشرين قردا كبارا كل واحد منهم أكبر من البغل فلما رأى سيف الملوك هذه القرود حصل له خوف شديد ثم نزلت القرود واحتاطوا به من كل جانب وبعد ذلك ساروا أمامه وأشاروا اليه أن يتبعهم ومشوا فمشى سيف الملوك خلفهم ومازالوا سائرين وهو تابعهم حتى أقبلوا على قلعة عالية البنيان مشيدة الاركان فدخلوا تلك القلعة ودخل سيف الملوك وراءهم فرأى فيها من سائر التحف والجواهر والمعادن ما يكل عنه وصف اللسان ورأى فى تلك القلعة شابا الانبات يعارضه لكنه طويل زائد الطول فلما رأى سيف الملوك ذلك الشاب استأنس به ولم يكن فى تلك القلعة غير ذلك الشاب من البشر ثم ان الشاب لما رأى سيف الملوك أعجبه غاية الاعجاب فقال له ما اسمك ومن أى البلاد أنت وكيف وصلت الى هنا فأخبرنى بحديثك ولا تكتم منه شيأ فقال له سيف الملوك أنا والله ما وصلت الى هنا بخاطرى ولا كان هذا المكان مقصودى وأنا لم أزل أسير من مكان الى مكان حتى أنال مطلوبى فقال له الشاب وما مطلوبك فقال له سيف الملوك أنا من بلاد مصر واسمى سيف الملوك وأبى اسمه الملك عاصم بن صفوان ثم انه حكى له ما جرى له من أول الامر الى آخره فقام ذلك الشاب فى خدمة سيف الملوك وقال يا ملك الزمان أنا كنت فى مصر وسمعت بأنك سافرت الى بلاد الصين وأين هذه البلاد من بلاد الصين ان هذا لشئ عجيب وأمر غريب فقال له سيف الملوك كلامك صحيح ولكن سافرت بعد ذلك من بلاد الصين الى بلاد الهند فخرج علينا ريح وهاج البحر وكسرت جميع المراكب التى كانت معى وذكر له جميع ما جرى له الى أن قال وقد وصلت اليك فى هذا المكان فقال له الشاب يا ابن الملك يكفى ما جرى لك من هذه الغربة وشدائدها والحمد لله الذى أوصلك الى هذا المكان فاقعد عندى لا تنس بك الى أن أموت وتكون أنت ملكا على هذا الاقليم فان فيه هذه الجزيرة التى لا يعرف لها حد وان هذه القرود أصحاب صنائع وكل شئ

طلبته تجده ههنا فقال سيف الملوك يا أخي ما أقدر أن أقعد في مكان حتى تقضي حاجتي ولو أطوف جميع الدنيا وأسأل عن غرضي لعل الله يبلغني مرادي أو يكون سعيي الى مكان فيه أجلي فأموت ثم ان الشاب التفت الى قرد وأشار اليه فغاب القرد ساعة ثم أتى ومعه قرود مشدودة الوسط بالفوط الحرير وقدموا السماط ووضعوا فيه نحو مائة صحفة من الذهب والفضة وفيها من سائر الاطعمة وصارت القرود واقفة على عادة الاتباع بين أيدي الملوك ثم أشار للحجاب بالقعود فقعدوا ووقف الذي عادته الخدمة ثم أكلوا حتى اكتفوا ثم رفعوا السماط وأتوا بطشوت وأباريق من الذهب فغسلوا أيديهم ثم جاؤا بأواني الشراب نحو أربعين آنية فيها أنواع من الشراب فشربوا وتلذذوا وطربوا وطاب وقتهم وجميع القرود يرقصون ويلعبون وقت اشتغال الآكلين بالاكل فلما رأى سيف الملوك ذلك تعجب منهم ونسي ما جرى له من الشدائد * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد السبعمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن سيف الملوك لما رأى فعل القرود ورقصهم تعجب منهم ونسي ما جرى له من الغربة وشدائدها فلما كان الليل أوقدوا الشموع ووضعوها في الشمعدانات الذهب والفضة ثم أتوا بأواني النقل والفاكهة فأكلوا ولما جاء وقت النوم فرشوا لهم الفرش وناموا فلما أصبح الصباح قام الشاب على عادته ونبه سيف الملوك وقال له اخرج رأسك من الشباك وانظر أي شيء هذا الواقف تحت الشباك فنظر فرأى قرودا قد ملأت الفلا الواسع والبرية كلها وما يعلم عدد تلك القرود الا الله تعالى فقال سيف الملوك هؤلاء قرود كثيرون قد ملؤا الفضاء ولا أي شيء اجتمعوا في هذا الوقت فقال له الشاب ان هذه عادتهم وجميع ما في الجزيرة قد أتى وبعضهم جاء من سفر يومين او ثلاثة أيام فانهم يأتون في كل يوم سبت ويقفون هنا حتى أنتبه من منامي وأخرج راسي من هذا الشباك فحين يبصرونني يقبلون الارض بين يدي ثم ينصرفون الى أشغالهم وأخرج راسه من الشباك حتى رأوه فلما نظروه قبلوا الارض بين يديه وانصرفوا ثم ان سيف الملوك قعد عند الشاب مدة شهر كامل وبعد ذلك ودعه وسافر فامر الشاب نفرا من القرود نحو المائة قرد بالسفر معه فسافروا في خدمة سيف الملوك مدة سبعة أيام حتى أوصلوه الى آخر جزائرها ثم ودعوه ورجعوا الى اماكنهم وسافر سيف الملوك وحده في الجبال والتلال والبراري والقفار مدة اربعة اشهر يوما يجوع ويوما يشبع ويوما يأكل من الحشيش ويوما يأكل من ثمر الاشجار وصار يتندم على ما فعل بنفسه وعلى خروجه من عند ذلك الشاب وأراد ان يرجع اليه على اثره فرأى شجا أسود يلوح على بعد فقال في نفسه هل هذه بلدة سوداء أم كيف الحال ولكن لا ارجع حتى انظر أي شيء هذا الشبح فلما قرب منه رآه قصرا عالي البنيان وكان الذي بناه يافث بن نوح عليه السلام وهو القصر الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز بقوله وبئر معطلة وقصر مشيد ثم ان سيف الملوك جلس على باب القصر وقال في نفسه يا ترى ما شأن داخل هذا القصر ومن فيه من الملوك فمن يخبرني بحقيقة الامر وهل سكانه من الانس او من الجن فقعد يتفكر ساعة زمانية ولم يجد احدا يدخله ولا يخرج منه فقام يمشي وهو متوكل على الله تعالى حتى دخل القصر وعد في طريقه سبعة دهاليز فلم ير احدا ونظر على يمينه ثلاثة ابواب وقدامه باب عليه ستارة مسبولة فتقدم الى ذلك الباب ورفع الستارة بيده ومشى داخل الباب واذا هو بايوان كبير مفروش بالبسط الحرير وفي صدر ذلك الايوان تخت من الذهب وعليه بنت جالسة وجهها مثل القمر وعليها ملبوس الملوك وهي كالعروس في ليلة زفافها وتحت التخت أربعون سماطا وعليها صحاف الذهب والفضة وكلها ملآنة بالاطعمة الفاخرة فلما رآها سيف الملوك أقبل عليها وسلم فردت عليه السلام وقالت له هل أنت من الانس أو من الجن فقال أنا من خيار

الانس

الأنس فإني ملك ابن ملك فقالت له أي شيء تريد دونك وهذا الطعام وبعد ذلك حدثني بحديثك من أوله
الى آخره وكيف وصلت الى هذا الموضع فجلس سيف الملوك على البساط وكشف المكبة عن السفرة وكان
جائعا وأكل من تلك الصحاف حتى شبع وغسل يده وطلع على التخت وقعد عند البنت فقالت له من أنت
وما اسمك ومن أين جئت ومن أوصلك الى هنا فقال لها سيف الملوك أما أنا فحديثي طويل فقالت له قل لي
من أين أنت وما سبب مجيئك الى هنا وما مرادك فقال لها أخبريني أنت ما شأنك وما اسمك ومن جاء
بك الى هنا ولاي شيء أنت قاعدة في هذا المكان وحدك فقالت له البنت أنا اسمي دولة خاتون بنت ملك
الهند وأبي ساكن في مدينة سرنديب ولابي بستان مليح كبير مافي بلاد الهند وأقطارها أحسن منه وفيه
حوض كبير فدخلت في ذلك البستان يوما من الايام مع جواري وتعريت أنا وجواري ونزلنا في ذلك
الحوض وصرنا نلعب وننشرح فلم أشعر الا وشيء مثل السحاب نزل علي وخطفني من بين جواري وطار بي
بين السماء والارض وهو يقول دولة خاتون لا تخافي وكوني مطمئنة القلب ثم طار بي مدة قليلة وبعد ذلك
أنزلني في هذا القصر ثم انقلب من وقته وساعته فاذا هو شاب مليح حسن الشباب نظيف الثياب وقال
لي أتعرفيني فقلت لا ياسيدي فقال أنا ابن الملك الازرق ملك الجان وأبي ساكن في قلعة القلزم وتحت
يده ستمائة ألف من الجن الطيارة والغواصين واتفق لي اني كنت عابرا في طريق ومتوجها الى حال سبيلي
فرأيتك وعشقتك ونزلت عليك وخطفتك من بين الجواري وجئت بك الى هذا القصر المشيد وهو موضعي
ومسكني فلا أحد يصل اليه قط لا من الجن ولا من الانس ومن الهند الى هنا مسيرة مائة وعشرين سنة
فتحققي أنك لا تنظرين بلاد أبيك وأمك أبدا واقعدي عندي في هذا المكان مطمئنة القلب والخاطر
وأنا أحضر بين يديك كل ما تطلبينه ثم بعد ذلك عانقني وقبلني * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح

* فلما كانت الليلة التاسعة والستون بعد السبعمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن البنت
قالت لسيف الملوك ثم ان ابن ملك الجان بعد أن أخبرني عانقني وقبلني وقال لي اقعدي هنا ولا تخافي من
شيء ثم تركني وغاب عني ساعة وبعد ذلك أتى ومعه هذا البساط والفرش والبسط ولكن يجيئني في كل
يوم الثلاثاء وعند مجيئه يأكل ويشرب معي ويعانقني ويقبلني وأنا بنت بكر على الحالة التي خلقني الله
تعالى عليها ولم يفعل بي شيأ وأبي اسمه تاج الملوك ولم يعلم لي بخبر ولم يقع لي على أثر وهذا حديثي فحدثني
أنت بحديثك فقال لها سيف الملوك ان حديثي طويل وأخاف ان حدثتك يطول الوقت علينا فيجيء
العفريت فقالت له انه لم يسافر من عندي الا قبل دخولك بساعة ولا يأتي الا في يوم الثلاثاء فاقعد
واطمئن وطيب خاطرك وحدثني بما جرى لك من الاول الى الآخر فقال سيف الملوك سمعا وطاعة ثم ابتدأ
بحديثه حتى أكمله من الاول الى الآخر فلما وصل الى حكاية بديعة الجمال تغرغرت عيناها بالدموع الغزار
وقالت ما هو ظني فيك يا بديعة الجمال آه من الزمان يا بديعة الجمال أما تذكريني وتقولين اين راحت
أختي دولة خاتون ثم انها زادت في البكاء وصارت تتأسف حيث لم تذكرها بديعة الجمال فقال لها سيف
الملوك يا دولة خاتون انك انسية وهي جنية فمن أين تكون هذه أختك فقالت له انها أختي من الرضاع
وسبب ذلك ان أمي نزلت تتفرج في البستان فجاءها الطلق فولدتني في البستان وكانت أم بديعة الجمال
في البستان هي وأعوانها فجاءها الطلق فنزلت في طرف البستان وولدت بديعة الجمال وأرسلت بعض
جواريها الى أمي تطلب منها طعاما وحوائج للولادة فبعثت اليها أمي ما طلبته وعزمت عليها فاقامت وأخذت
بديعة الجمال معها وأتت الى أمي فأرضعت أمي بديعة الجمال ثم أقامت أمها وهي معها عندنا في البستان

مدة شهرين وبعد ذلك سافرت الى بلادها وأعطت أمي حاجة وقالت لها اذا احتجت الى أحيمل في وسط البستان وكانت تأتي بديعة الجمال مع أمها في كل عام ويقيمان عندنا مدة من الزمان ثم يرجعان الى بلادهما فلو كنت أنا عندي أمي يا سيف الملوك وتظرتك عندنا في بلادنا ونحن مجتمع شملنا مثل العادة كنت أتحيل عليها بحيلة حتى أوصلك الى مرادك ولكن أنا في هذا المكان ولا يعرفون خبري فلو عرفوا خبري وعلموا أني هنا كانوا قادرين على خلاصي من هذا المكان ولكن الامر الى الله سبحانه وتعالى وأي شيء أعمل فقال سيف الملوك قومي وتعالي معي نهرب ونسير الى حيث يريد الله تعالى فقالت له لا نقدر على ذلك والله لو هربنا مسيرة سنة جاء بنا هذا الملعون في ساعة ويهلكنا فقال سيف الملوك أنا أختفي في موضع واداجاز علي أضربه بالسيف فاقتله فقالت له ما تقدر أن تقتله الا أن قتلت روحه فقال لها سيف الملوك وروحه في أي مكان فقالت أنا سألته عنها مرات عديدة فلم يقر لي بمكانها فاتفق أني ألححت عليه يوما من الايام فاغتاظ مني وقال لي كم تسألينني عن روحي ما سبب سؤالك عن روحي فقلت له يا حاتم أنا ما بقي لي أحد غيرك الا الله وأنا ما دمت بالحياة لم أزل معانقة لروحك وان كنت أنا ما أحفظ روحك وأحطها في وسط عيني فكيف تكون حياتي بعدك واذا عرفت روحك حفظتها مثل عيني اليمين فعند ذلك قال لي حين ولدت أخبر المنجمون ان هلاك روحي يكون على يد واحد من أولاد الملوك الانسية فأخذت روحي ووضعتها في حوصلة عصفور وحبست العصفور في حق ووضعت الحق في علبة ووضعت العلبة في داخل سبع علب ووضعت العلب في قلب سبع صناديق ووضعت الصناديق في طابق من رخام في جانب هذا البحر المحيط لان هذا الجانب بعيد عن بلاد الانس وما يقدر أحد من الانس أن يصل اليه وها أنا قلت لك ولا تقولي لاحد على هذا فانه سر بيني وبينك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الموفية للسبعين بعد السبعمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن دولة خاتون لما أخبرت سيف الملوك بروح الجني الذي خطفها وبينت له ما قاله الجني الى أن قال لها وهذا سر بيننا قالت فقلت له من أحدثه به وما يأتيني أحد غيرك حتى أقول له ثم قلت له والله انك جعلت روحك في حصن حصين عظيم لا يصل اليه أحد فكيف يصل الى ذلك أحد من الانس حتى لو فرض المحال وقدر الله مثل ما قال المنجمون فكيف يكون أحد من الانس يصل الى هذا فقال ربما كان أحد منهم في أصبعه خاتم سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام ويأتي الى هنا ويضع يده بهذا الخاتم على وجه الماء ثم يقول بحق هذه الاسماء ان تطلع روح فلان فيطلع التابوت فيكسره والصناديق كذلك والعلب ويخرج العصفور من الحق ويخنقه فاموت أنا فقال سيف الملوك هو أنا ابن الملك وهذا خاتم سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام في اصبعي فقومي بنا الى شاطئ هذا البحر حتى نبصر هل كلامه هذا كذب أم صدق فعند ذلك قام الاثنان ومشيا الى أن وصلا الى البحر ووقفت دولة خاتون على جانب البحر ودخل سيف الملوك في الماء الى وسطه وقال بحق ما في هذا الخاتم من الاسماء والطلاسم وبحق سليمان عليه الصلاة والسلام أن تخرج روح فلان ابن الملك الازرق الجني فعند ذلك هاج البحر وطلع التابوت فأخذه سيف الملوك وضربه على الحجر فكسره وكسر الصناديق والعلب وأخرج العصفور من الحق وتوجها الى القصر وطلع فوق الاتخت واذا بغبرة هائلة وشيء عظيم طائر وهو يقول ابقني يا ابن الملك ولا تقتلني واجعلني عتيقك وأنا أبلغك مقصودك فقالت له دولة خاتون قد جاء الجني فاقتل العصفور لئلا يدخل هذا الملعون القصر ويأخذه منك ويقتلك ويقتلني بعدك فعند ذلك خنق العصفور فمات فوقع الجني على الارض كوم رماد أسود فقالت خاتون قد خلصنا من يدي هذا الملعون وكيف نعمل فقال سيف الملوك المستعان

بالله تعالى الذى بلانا فانه يدبرنا ويعيننا على خلاصنا مما نحن فيه ثم قام سيف الملوك وقلع من أبواب القصر نحو عشرة أبواب وكانت تلك الابواب من الصندل والعود ومسامير هامن الذهب والفضة ثم أخذا حبالا كانت هنالك من الحرير والابريسم وربطا الابواب بعضها فى بعض وتعاونا هو ودولة خاتون الى أن وصلا بها الى البحر ورميا هافيه بعد أن صارت فلكا وربطوه على الشاطئ ثم رجعا الى القصر وحملا الصحاف الذهب والفضة وكذلك الجواهر والياقيت والمعادن النفيسة ونقلا جميع مافى القصر من الذى خف حمله وغلا ثمنه وحطاه فى ذلك الفلك وركبا فيه متوكلين على الله تعالى الذى من توكل عليه كفاه ولا يخيبه وعملا لهما خشبتين على هيئة المجاذيف ثم حلا الحبال وتركا الفلك يجرى بهما فى البحر ولم يزالا سائرين على تلك الحالة مدة اربعة أشهر حتى فرغ منهم الزاد واشتد عليهما الكرب وضاقت انفسهما فطلبا من الله أن يرزقهما النجاة مما هما فيه وكان سيف الملوك فى مدة سيرهم اذا نام يجعل دولة خاتون خلف ظهره فاذا انقلب كان السيف بينهما فبينما هما على تلك الحالة ليلة من الليالى فاتفق أن سيف الملوك كان نائما ودولة خاتون يقظانة واذا بالفلك مال الى طرف البر وجاء الى مينة وفى تلك المينة مراكب فنظرت دولة خاتون المراكب وسمعت رجلا يتحدث مع رئيس الرؤساء وكبيرهم فلما سمعت دولة خاتون صوت الريس علمت أن هذا البر مينة مدينة من المدن وانهما وصلا الى العمار ففرحت فرحا شديدا ونبهت سيف الملوك من النوم وقالت له قم واسأل هذا الريس عن اسم هذه المدينة وعن هذه المينة فقام سيف الملوك وهو فرحان وقال له يا اخى ما اسم هذه المدينة وما يقال لهذه المينة وما اسم ملكها فقال له الريس ياساقع الوجه يابارد اللحية اذا كنت لا تعرف هذه المينة ولا هذه المدينة فكيف جئت الى هنا فقال سيف الملوك انا غريب وقد كنت فى سفينة من سفن التجار فانكسرت وغرقت بجميع مافيها وطلعت على لوح فوصلت الى هنا فما أسألتك والسؤال ماهو عيب فقال الريس هذه مدينة عمارية وهذه المينة تسمى مينة كين البحرين فلما سمعت دولة خاتون هذا الكلام فرحت فرحا شديدا وقالت الحمد لله فقال سيف الملوك ما الخبر فقالت ياسيف الملوك ابشر بالفرج القريب فان ملك هذه المدينة عمى أخو أبى * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الحادية والسبعون بعد السبعمائة) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن دولة خاتون لما قالت لسيف الملوك ابشر بالفرج القريب فان ملك هذه المدينة عمى اخو ابى واسمه عالى الملوك ثم قالت له اسأله وقل له هل سلطان هذه المدينة عالى الملوك طيب فسأله عن ذلك فقال له الريس وهو مغتاظ منه أنت تقول عمرى ما جئت الى هنا واغا أنا رجل غريب فمن عرفك باسم صاحب المدينة ففرحت دولة خاتون وعرفت الريس وكان اسمه معين الدين وهو من رؤساء أبيها واغا خرج ليفتش عليها حين فقدت فلم يجدها ولم يزل دائرا حتى وصل الى مدينة عمها ثم قالت لسيف الملوك قل له ياريس معين الدين تعال كلم سيدتك فنادا ه بما قالته له فلما سمع الريس كلام سيف الملوك اغتاظ غيظا شديدا وقال له يا كلب من أنت وكيف عرفتنى ثم قال لبعض البحرية ناولونى عصا من الشوم حتى أروح الى هذا النحس واكسر رأسه فأخذ العصا وتوجه الى جهة سيف الملوك فرأى الفلك ورأى فيه شيأ عجيبا بهيجا فاندهش عقله ثم تأمل وحقق النظر فرأى دولة خاتون وهى جالسة مثل قلقة القمر فقال له الريس ما الذى عندك فقال له عندى بنت تسمى دولة خاتون فلما سمع الريس هذا الكلام وقع مغشيا عليه حين سمع باسمها وعرف انها سيدته وبنت ملكه فلما أفاق ترك الفلك ومافيه وتوجه الى المدينة وطلع قصر الملك فاستأذن عليه فدخل الحاجب الى الملك وقال ان الريس معين جاء اليك ليبشرك فأذن له بالدخول فدخل على الملك

وقبل الارض بين يديه وقال له يا ملك عندك البشارة فان بنت اخيك دولة خاتون وصلت الى المدينة طيبة بخير وهى فى الفلك صحبتها شاب مثل القمر ليلة تمامه فلما سمع الملك خبر بنت أخيه فرح وخلع على الريس خلعة سنية وامر من ساعته ان يزينوا المدينة لسلامة بنت اخيه وارسل اليها واحضرها عنده هى وسيف الملوك وسلم عليهما وهنأهما بالسلامة ثم انه ارسل الى اخيه ليعلمه ان ابنته وجدت وهى عنده ثم انه لما وصل اليه الرسول تجهزوا واجتمعت العساكر وسافر تاج الملوك أبو دولة خاتون حتى وصل الى أخيه عالى الملوك واجتمع بنته دولة خاتون وفرحوا فرحا شديدا وقعد تاج الملوك عند أخيه جمعة من الزمان ثم انه أخذ بنته وكذلك سيف الملوك وسافروا حتى وصلوا الى مرند يب بلاد أبيها واجتمعت دولة خاتون بأمها وفرحوا بسلامتها واقاموا الافراح وكان ذلك يوما عظيما لا يرى مثله وأما الملك فانه أكرم سيف الملوك وقال له يا سيف الملوك انك فعلت معى ومع ابنتى هذا الخير كله وأنا لا أقدر أن اكافئك عليه وما يكافئك الا رب العالمين ولكن أريد منك أن تقعد على التخت فى موضعى وتحكم فى بلاد الهند فانى قد وهبت لك ملكى وتختى وخزائنى وخدمى وجميع ذلك يكون هبة منى لك فعند ذلك قام سيف الملوك وقبل الارض بين يدى الملك وشكره وقال له يا ملك الزمان قبلت جميع ما وهبته لى وهو مردود منى اليك هدية ايضا وانا يا ملك الزمان ما أريد مملكة ولا سلطنة وما أريد الا ان الله تعالى يبلغنى مقصودى فقال له الملك هذه خزائنى بين يديك يا سيف الملوك مهما طلبته منها خذه ولا تشاور فى فيه وجزاك الله عنى كل خير فقال سيف الملوك أعز الله الملك لا حظ لى فى الملك ولا فى المال حتى أبلغ مرادى ولكن غرضى الآن ان أتفرج فى هذه المدينة وانظر شوارعها وأسواقها فأمر تاج الملوك أن يحضروا له فرسا من جياد الخيل فاحضروا له فرسا مسرجا ملجما من جياد الخيل فركبها وطلع الى السوق وشق فى شوارع المدينة فبينما هو ينظر يمينا وشمالا اذ رأى شابا وهو معه قباء وهو ينادى عليه بخمسة عشر دينارا فتأمله فوجده يشبه أخاه ساعدا وفى نفس الامر هو بعينه الا انه تغيرلونه وحاله من طول الغربة ومشقات السفر فلم يعرفه ثم قال لمن حوله هاتوا هذا الشاب لأستخبره فأتوا به اليه فقال خذوه وأوصلوه الى القصر الذى أنا فيه وخلوه عندكم الى أن أرجع من الفرجة فظنوا أنه قال لهم خذوه وأوصلوه الى السجن وقالوا العل هذا مملوك من مماليكه هرب منه فأخذوه وأوصلوه الى السجن وقيدوه وتركوه قاعدا فرجع سيف الملوك من الفرجة وطلع القصر ونسى أخاه ساعدا ولم يذكره له احد فصار ساعد فى السجن ولما خرجوا بالاسارى الى أشغال العمارات أخذوا ساعدا معهم وصار يشتغل مع الاسارى وكثر عليه الوسخ ومكث ساعد على هذه الحالة مدة شهر وهو يتذكر فى أحواله ويقول فى نفسه ما سبب سجنى وقد اشتغل سيف الملوك بما هو فيه من السرور وغيره فاتفق أن سيف الملوك جلس يوما من الايام وتذكر أخاه ساعدا فقال للمماليك الذين كانوا معه أين المملوك الذى كان معكم فى اليوم الفلانى فقالوا أما قلت لنا أوصلوه الى السجن فقال سيف الملوك أنا ما قلت لكم هذا الكلام وانما قلت لكم أوصلوه الى القصر الذى أنا فيه ثم انه أرسل الحجاب الى ساعد فاتوا به اليه وهو مقيد ثم فكوه من قيده واوقفوه بين يدى سيف الملوك فقال له يا شاب من أى البلاد أنت فقال له أنا من مصر واسمى ساعد ابن الوزير فارس فلما سمع سيف الملوك كلامه نهض من فوق التخت وألقى نفسه عليه وتعلق برقبته ومن فرحه صار يبكى بكاء شديدا وقال يا أخى يا ساعد الحمد لله حيث عشت ورأيتك فانا أخوك سيف الملوك ابن الملك عاصم فلما سمع كلام أخيه وعرفه تعانقا مع بعضهما وتباكيا فتعجب الحاضرون منهما ثم أمر سيف الملوك أن يأخذوا ساعدا ويذهبوا به الى الحمام فذهبوا به الى الحمام وعند خروجه من الحمام

ألبسوه ثيابا فاخرة وأتوا به الى مجلس سيف الملوك فأجلسه معه على التخت ولما علم بذلك تاج الملوك فرح فرحا شديدا باجتماع سيف الملوك واخيه ساعة وحضر وجلس الثلاثة يتحدثون فيما قد جرى لهم من الاول الى الآخر ثم ان ساعدا قال يا أخي سيف الملوك لما غرقت المركب وغرقت المماليك طلعت أنا وجماعة من المماليك على لوح خشب وسار بنا في البحر مدة شهر كامل ثم بعد ذلك رمانا الريح بقدرة الله تعالى على جزيرة فطلعنا عليها ونحن جياع فدخلنا بين الاشجار واكلنا من الفواكه واشتغلنا بالاكل فلم نشعر الا وقد خرج علينا أقوام مثل العفاريت فوثبوا علينا وركبوا فوق اكتافنا وقالوا لنا امشوا بنا فانتم صرتم حميرنا فقلت للذي ركبني ما أنت ولأي شيء ركبتني فلما سمع مني ذلك الكلام لف رجله على رقبتي حتى كدت ان أموت وضرب ظهري برجله الاخرى فظننت أنه قطع ظهري فوقعت في الارض على وجهي وما بقي عندي قوة بسبب الجوع والعطش فحيث وقعت عرف اني جائع فأخذ بيدي واتى بي الى شجرة كثيرة الاثمار من الكمثرى فقال لي كل من هذه الشجرة حتى تشبع فأكلت من تلك الشجرة حتى شبعت وقمت أمشي بغير اختيار فما مشيت غير قليل حتى نط ذلك الشخص وركب فوق اكتافي فصرت ساعة امشي وساعة أجري وساعة أهرول وهو راكب يضحك ويقول عمري ما رأيت حمارا مثلك فاتفق أننا جمعنا شيأ من عناقيد العنب يوما من الايام ثم وضعناه في حفرة بعدان دسناه بارجلنا فصارت تلك الحفرة بركة كبيرة فصبرنا مدة واتينا الى تلك الحفرة فوجدنا الشمس قد ضربت ذلك الماء فصار خمرا فبقينا نشرب منه ونسكر فتحمر وجوهنا ونغني ونرقص من نشوة السكر فقالوا اما الذي يحمر وجوهكم ويصيركم ترقصون وتغنون فقلنا لهم لا تسألونا عن هذا وما تريدون بالسؤال عنه فقالوا أخبرونا حتى نعرف حقيقة الامر فقلنا لهم عصير العنب فذهبوا بنا الى الوادي لم نعرف له طولا من عرض وفي ذلك الوادي كروم العنب لا يعرف أولها من آخرها وكل عنقود من العناقيد التي فيها قدر عشرين رطلا وكله دانى القطوف فقالوا لنا اجمعوا من هذه فجمعنا منه شيأ كثيرا ورأيت هناك حفرة كبيرة أكبر من الحوض الكبير فلأناها عنبا ودسناه بارجلنا وفعلنا كما فعلنا أول مرة فصار خمرا وقلنا لهم هذا بلغ حد الاستواء فأي شيء تشربونه به فقالوا لنا انه كان عندنا حمير مثلكم فأكلناهم وبقيت رؤسهم فاسقونا في جماجمهم فاسقيناهم فسكروا ثم رقدوا وكانوا نحو المائتين فقلنا لبعضنا أما يكفي هؤلاء أن يركبونا حتى يأكلونا أيضا فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولكن نحو نقوى عليهم السكر ثم نقتلهم ونستريح منهم ونخلص من أيديهم فنبهناهم وصرنا نغلأهم تلك الجماجم ونسقيهم فيقولون هذا مر فقلنا لهم لأي شيء تقولون هذا مر وكل من قال ذلك ان لم يشرب منه عشر مرات فانه يموت من يومه فخافوا من الموت وقالوا لنا اسقونا تمام العشر مرات فلما شربوا بقية العشر مرات سكروا وزاد عليهم السكر وهمدت قوتهم فجررناهم من ايديهم ثم اننا جمعنا من حطب تلك الكروم شيأ كثيرا وجعلناه حولهم وفوقهم وأوقدنا النار في الحطب ووقفنا من بعيد ننظر ما يكون منهم * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* ولما كانت الليلة الثانية والسبعون بعد السبعمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ساعدا قال لما أوقدت النار في الحطب انا ومن معي من المماليك وصارت الغيلان في وسطها وقفنا من بعيد لننظر ما يكون منهم ثم قدمنا اليهم بعد ان خمدت النار فرأيناهم صاروا كوم رماد فحمدنا الله تعالى الذي خلصنا منهم وخرجنا من تلك الجزيرة وطلبنا ساحل البحر ثم افترقنا من بعضنا فأما انا واثنان من المماليك فمشينا حتى وصلنا الى غابة كبيرة كثيرة الاشجار فاشتغلنا بالاكل واذا بشخص طويل القامة طويل

اللحية طويل الاذنين بعينين كأنهما مشعلان وقدامه غنم كثيرة يرعاها وعنده جماعة اخرى فى كيفيته فلما رآنا استبشر وفرح ورحب بنا وقال أهلا وسهلا تعالوا عندى حتى أذبح لكم شاة من هذه الاغنام وأشويها وأطعمكم فقلنا له وأين موضعك فقال قريب من هذا الجبل فاذهبوا الى هذه الجهة حتى تروا مغارة فادخلوا فيها فان فيها ضيوفا كثيرة مثلكم فروحوا واقعدوا معهم حتى نجهز لكم الضيافة فاعتقدنا أن كلامه حق فسرنا الى تلك الجهة ودخلنا تلك المغارة فرأينا الضيوف التى فيها كلهم عميانا فحين دخلنا عليهم قال واحد منهم أنا مريض وقال الآخر انا ضعيف فقلنا لهم أى شىء هذا القول الذى تقولونه ما سبب ضعفكم ومرضكم فقالوا لنا من أنتم فقلنا لهم نحن ضيوف قالوا لنا ما الذى أوقعكم فى يد هذا الملعون لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم هذا غول يأكل بنى آدم وقد أعمانا ويريد أن يأكلنا فقلنا لهم كيف أعماكم هذا الغول فقالوا انه فى هذا الوقت يعمينا مثلنا فقلنا لهم وكيف يعمينا فقالوا لنا انه يأتيكم باقداح من اللبن ويقول لكم انتم تعبتم من السفر فخذوا هذا اللبن واشربوا منه فحين تشربون منه تصيرون مثلنا فقلت فى نفسى ما بقى لنا خلاص الا بحيلة فحفرت حفرة فى الارض وجلست عليها ثم بعد ساعة دخل الملعون الغول علينا ومعه اقداح من اللبن فناولنى قدحا وناول من معى كل واحد قدحا وقال لنا أنتم جئتم من البر عطاشا فخذوا هذا اللبن واشربوا منه حتى اشوى لكم اللحم فأما أنا فأخذت القدح وقربته من فمى ودلقته فى الحفرة وصحت آه قد راحت عينى وعميت وأمسكت عينى بيدى وصرت أبكى وأصيح وهو يضحك ويقول لا تخف واما الاثنان رفيقاى فانهما شربا اللبن فعميا فقام الملعون من وقته وساعته وأغلق باب المغارة وقرب منى وجس اضلاعى فوجدنى هزيلا وما على شىء من اللحم وجس غيرى فرآه سمينا ففرح ثم ذبح ثلاثة أغنام وسلخها وجاء باسياخ من الحديد فوضع فيها لحم الاغنام ووضعها على النار وشواه وقدمه الى رفيقى فأكلا وأكل معهما ثم جاء برق ملآن خمرا وشربه ورقد على وجهه وشخر فقلت فى نفسى أنه غرق فى النوم وكيف أقتله ثم تذكرت الاسياخ وأخذت منها سيخين ووضعتهما فى النار وصبرت عليهما حتى صارا مثل الجمر ثم قمت وشددت وسطى ونهضت على أقدامى وأخذت السيخين الحديد بيدى وتقربت من الملعون وأدخلتهما فى عينيه واتكأت عليهما بقوتى فنهض من حلاوة الروح قائما على قدميه وأراد ان يمسكنى بعد أن عمى فهربت منه داخل المغارة وهو يسمع خافى فقلت للعميان الذين عنده كيف العمل مع هذا الملعون فقال واحد منهم يا سعد انهض واصعد الى هذه الطاقة تجد فيها سيفا صقيلا فخذه وتعال عندى حتى أقول لك كيف تعمل فصعدت الى الطاقة واخذت السيف وأتيت عند ذلك الرجل فقال خذه واضربه فى وسطه فانه يموت فى الحال فقمت وجريت خلفه وقد تعب من الجرى فجاء الى العميان ليقتلهم فجئت اليه وضربته بالسيف فى وسطه فصار نصفين فصاح على وقال لى يا رجل حيث أردت قتلى فاضربنى ضربة ثانية فهممت أن اضربه ضربة ثانية فقال الذى دلنى على السيف لا تضربه ضربة ثانية فانه لا يموت بل يعيش ويهلكنا * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد السبعمائة) قالت بلغنى ايها الملك السعيد أن سعدا قال لما ضربت الغول بالسيف قال لى يا رجل حيث ضربتنى وأردت قتلى فاضربنى ضربة ثانية فهممت أن أضربه فقال لى الذى دلنى على السيف لا تضربه ضربة ثانية فانه لا يموت بل يعيش ويهلكنا فامتثلت أمر ذلك الرجل ولم أضربه فمات الملعون فقال لى الرجل قم افتح المغارة ودعنا نخرج منها لعل الله يساعدنا ونستريح من هذا الموضع فقلت له ما بقى علينا ضرر بل نستريح ونذبح من هذه الاغنام ونشرب من هذا

النبيذ

النبيذ لان البرطويل فاقنا في هذا المكان مدة شهرين ونحن نأكل من هذه الاغنام ومن هذه الفواكه فاتفق أننا جلسنا على شاطئ البحر يوما من الايام فرأينا مركبا كبيرة تلوح في البحر على بعد فأشرنا الى أهلها وصحنا عليهم فخافوا من ذلك الغول وكانوا يعرفون ان هذه الجزيرة فيها غول يأكل الآدميين فطلبوا الهروب فأشرنا اليهم بفاضل عمائمنا وقربنا منهم وصرنا نصيح عليهم فقال واحد من الركاب وكان حداد البصرة يا معاشر الركاب اني أرى هذه الاشباح آدميين مثلنا وليس عليهم زي الغيلان ثم انهم ساروا جهتنا قليلا قليلا الى أن قربوا منا فلما تحققوا أننا آدميون سلموا علينا فرددنا عليهم السلام وبشرناهم بقتل الغول الملعون فشكرونا ثم اننا تزودنا من الجزيرة بشيء من الفواكه التي فيها ثم نزلنا المركب وسارت بنا في ريح طيبة مدة ثلاثة أيام وبعد ذلك ثارت علينا ريح وازداد ظلام الجو فاكان غير ساعة واحدة حتى جذب الريح المركب الى جبل فانكسرت وتمزقت ألواحها فقدر الله العظيم اني تعلقت بلوح منها وركبته وسار بي يومين وقد أتت بي ريح طيبة فصرت فوق اللوح أقذف برجلي ساعة زمانية حتى أوصلني الله تعالى الى البر بالسلامة فطلعت الى هذه المدينة وقد صرت غريبا فريدا وحيدا لا أدري ما اصنع وقد أضر بي الجوع وحصل لي الجهد الاكبر فأتيت الى سوق المدينة وقد تواريت وقلعت هذا القباء وقلت في نفسي أبيعه وآكل بثمنه حتى يقضي الله ما هو قاض ثم اني يا أخي أخذت القباء في يدي والناس ينظرونه ويتزايدون في ثمنه حتى أتيت أنت ونظرتني وأمرت بي الى القصر فأخذني الغلمان وهجموني ثم انك تذكرتني بعد هذه المدة فأحضرتني عندك وقد أخبرتك بما جرى لي والحمد لله على الاجتماع فلما سمع سيف الملوك وتاج الملوك ابو دولة خاتون حديث الوزير ساعد تعجبا من ذلك عجبا شديدا وقد اعد تاج الملوك أبو دولة خاتون مكانا مليحا لسيف الملوك وأخيه ساعد وصارت دولة خاتون تأتي لسيف الملوك وتتحدث معه وتشكره على احسانه فقال الوزير ساعد أيها الملكة المراد منك المساعدة على بلوغ غرضه فقالت نعم أسعى في مراده حتى يبلغ مراده ان شاء الله تعالى ثم التفتت الى سيف الملوك وقالت له طب نفسا وقر عينا هذا ما كان من أمر سيف الملوك ووزيره ساعد ﴿واما﴾ ما كان من أمر الملكة بديعة الجمال فانها وصلت اليها الاخبار برجوع اختها دولة خاتون الى أبيها وملكتها فقالت لابد من زيارتها والسلام عليها في زينة بهية وحلي وحلل فتوجهت اليها فلما قربت من مكانها قابلتها الملكة دولة خاتون وسلمت عليها وعانقتها وقبلتها بين عينيها وهنتها الملكة بديعة الجمال بالسلامة ثم جلستا تتحدثان فقالت بديعة الجمال لدولة خاتون أي شيء جرى لك في الغربة فقالت دولة خاتون يا أختي لا تسأليني عما جرى لي من الامور يا ما تقاسي الخلائق من الشدائد فقالت لها بديعة الجمال وكيف ذلك قالت يا اختي اني كنت في القصر المشيد وقد احتوى على فيه ابن الملك الازرق ثم احدثتها ببقية الحديث من أوله الى آخره وحديث سيف الملوك وما جرى له في القصر وما قاسى من الشدائد والاهوال حتى وصل الى القصر المشيد وكيف قتل ابن الملك الازرق وكيف قلع الابواب وجعلها فلكا وعمل لها مجاذيف وكيف دخل الى ههنا فتعجبت بديعة الجمال ثم قالت والله يا اختي ان هذا من أغرب العجائب فقالت دولة خاتون وأريد أن أخبرك بأصل حكايته لكن يمنعني الحياء من ذلك فقالت لها بديعة الجمال ما سبب الحياء وأنت أختي ورفيقتي وبيني وبينك شيء كثير وأنا أعرف أنك ما تطلبين لي الا الخير فمن أي شيء تستحين مني فاخبريني بما عندك ولا تستحي مني ولا تخفي مني شيأ من ذلك فقالت لها دولة خاتون أنه نظر صورتك في القباء الذي أرسله أبوك الى سليمان بن داود عليهما السلام فلم يفتحه ولم ينظر ما فيه بل ارسله الى الملك عاصم بن صفوان ملك مصر في جملة الهدايا والتحف التي أرسلها اليه والملك عاصم أعطاه لولده سيف الملوك قبل أن

يفتحه فلما أخذه سيف الملوك فتحه وأراد أن يلبسه فرأى فيه صورتك فعشقها وخرج فى طلبك وقاسى هذه الشدائد كلها من أجلك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الرابعة والسبعون بعد السبعمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن دولة خاتون أخبرت بديعة الجمال بأصل محبة سيف الملوك لها وعشقه اياها وان سببها القباء الذى فيه صورتها وحين عاين الصورة خرج من ملكه هائما وغاب عن أهله من أجلها وقالت لها انه قاسى من الاهوال ما قاساه من أجلك فقالت بديعة الجمال وقد احمر وجهها وخجلت من دولة خاتون ان هذا شئ لا يكون أبدا فان الانس لا يتفقون مع الجان فصارت دولة خاتون تصف لها سيف الملوك وحسن صورته وسيرته وفروسيته ولم تزل تثنى عليه وتذكر لها صفاته حتى قالت يا أختى لاجل الله تعالى ولاجلى تحدثى معه ولو كلمة واحدة فقالت بديعة الجمال ان هذا الكلام الذى تقولينه لا أسمعه ولا أطيعك فيه وكأنها لم تسمع منه شيأ ولم يقع فى قلبها شئ من محبة سيف الملوك وحسن صورته وسيرته وفروسيته ثم ان دولة خاتون صارت تتضرع لها وتقبل رجليها وتقول يا بديعة الجمال بحق الابن الذى رضعناه أنا وأنت وبحق النقش الذى على خاتم سليمان عليه السلام أن تسمعى كلامى هذا فانى تكفلت له فى القصر المشيد بأنى أريه وجهك فما لله عليك ان تريه صورتك مرة واحدة لاجل خاطرى وأنت الاخرى تنظرينه وصارت تبكى لها وتتضرع اليها وتقبل يديها ورجليها حتى رضيت وقالت لاجلك أريه وجهى مرة واحدة فعند ذلك طاب قلب دولة خاتون وقبلت يديها ورجليها وخرجت وجاءت الى القصر الاكبر الذى فى البستان وأمرت الجوارى أن يفرشنه وينصبن فيه تختا من الذهب ويجعلن آوانى الشراب مصفوفة ثم ان دولة خاتون قامت ودخلت على سيف الملوك وساعد وزيره وهما جالسان فى مكانهما وبشرت سيف الملوك ببلوغ أربه وحصول مراده وقالت له توجه الى البستان أنت واخوك وادخلا القصر واختفيا عن أعين الناس بحيث لا ينظركما أحد حتى فى القصر حتى أجئ أنا وبديعة الجمال فقام سيف الملوك وساعد وتوجها الى المكان الذى دلتهما عليه دولة خاتون فلما دخلاه رأيا تختا من الذهب منصوبا وعليه الوسائد وهناك الطعام والشراب فجلسا ساعة من الزمان ثم ان سيف الملوك تذكر معشوقته فضاق صدره وهاج عليه الشوق والغرام فقام ومشى حتى خرج من دهليز القصر فتبعه أخوه ساعد فقال له يا أخى اقعد أنت مكانك ولا تتبعنى حتى أجئ اليك فقعد ساعد ونزل سيف الملوك ودخل البستان وهو سكران من خمر الغرام حيران من فرط العشق والهيام وقد هزه الشوق وغلب عليه الوجد فانشد هذه الابيات

يا بديع الجمال مالى سواك * فارحمنى انى أسير هواك
أنت سؤلى ومنيتى وسرورى * قد أبى القلب أن يحب سواك
ليت شعرى هل تعلمين بكائى * طول ليلى مسهدا الجفن باكى
غرى النوم أن يلم بجفنى * فعسى فى المنام أنى اراك
فاعطفى فى الهوى على مستهام * انقذيه من مهلكات جفاك
زادك الله بهجة وسرورا * وجميع العدا تكون فداك
تحشر العاشقون تحت لوائى * وجميع الملاح تحت لواك

ثم بكى وأنشد ايضا هذين البيتين

بديعة الحسن أضحت بغيتى أبدا * لانها فى ضمير القلب اسرارى
فان نطقت فنطقى فى محاسنها * وان سكتت ففيها عقد أضمارى

ثم

ثم بكى بكاء شديدا وأنشد أيضا هذه الأبيات

وفى كبدى نار يزيد وقودها * وأنتم مرادى والغرام يطول
أميل اليكم لا أميل لغيركم * وارجو رضاكم والمحب حمول
لكى ترحموا من أنحل الحب جسمه * وأضعفه والقلب منه عليل
فرقوا وجدوا وانعموا وتفضلوا * فلم انتقل عنكم ولست أحول

ثم بكى وأنشد أيضا هذين البيتين

واصلتنى الهموم وصل هواك * وجفانى الرقاد مثل جفاك
وحكى لى الرسول أنك غضبى * يا كفى الله شر ما هو حاكى

ثم ان ساعدا استبطأه فخرج من القصر يفتش عليه فى البستان فرآه ماشيا فى البستان متحيرا وهو ينشد هذين البيتين

والله والله العظيم وحق من * يتلو من القرآن سورة فاطر
ما جال طرفى فى محاسن من أرى * الا وشخصك يا بديع مسامرى

ثم اجتمع سيف الملوك وساعد أخوه وصارا يتفرجان فى البستان ويأكلان من الفواكه هذا ما كان من أمر ساعد وسيف الملوك ﴿وأما﴾ ما كان من امر دولة خاتون فانها لما أتت هى وبديعة الجمال الى القصر دخلتا فيه بعد أن أتحفته الخدام بانواع الزينة وفعلوا فيه جميع ما أمرتهم به دولة خاتون وقد أعدوا البديعة الجمال تختا من الذهب لتجلس عليه فلما رأت بديعة الجمال ذلك التخت جلست عليه وكان بجانبها طاقة تشرف على البستان وقد أتت الخدام بانواع الطعام الفاخرة فاكلت بديعة الجمال هى ودولة خاتون وصارت دولة خاتون تلقمها حتى اكتفت ثم دعت بانواع الحلويات فاحضرتها الخدام واكلتا منها بحسب الكفاية وغسلتا أيديهما ثم انها هيأت الشراب وآلات المدام وصفت الاباريق والكاسات وصارت دولة خاتون تملأ وتسقى بديعة الجمال ثم تملأ الكاس وتشرب هى ثم ان بديعة الجمال نظرت من الطاقة التى بجانبها الى ذلك البستان ورأت ما فيه من الاثمار والاغصان فلاحت منها التفاتة الى جهة سيف الملوك فرأته وهو دائر فى البستان وخلفه الوزير ساعد وسمعت سيف الملوك ينشد الاشعار وهو يذرى الدموع الغزار فلما نظرته نظرة أعقبتها تلك النظرة ألف حسرة * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الخامسة والسبعون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن بديعة الجمال لما رأت سيف الملوك وهو دائر فى البستان نظرته نظرة أعقبتها ألف حسرة فالتفتت الى دولة خاتون وقد لعب الخمر بأعطافها وقالت لها يا أختى من هذا الشاب الذى أراه فى البستان وهو حائر ولهان كئيب لهفان فقالت لها دولة خاتون هل تأذنين فى حضوره عندنا حتى نراه قالت لها ان أمكنك أن تحضريه فأحضريه فعند ذلك نادته دولة خاتون وقالت له يا ابن الملك اصعد الينا وأقدم بحسنك وجمالك علينا فعرف سيف الملوك صوت دولة خاتون فصعد الى القصر فلما وقع نظره على بديعة الجمال خر مغشيا عليه فرشت عليه دولة خاتون قليلا من ماء الورد فأفاق من غشيته ثم نهض وقبل الارض قدام بديعة الجمال فبهتت من حسنه وجماله فقالت دولة خاتون اعلمى أيتها الملكة أن هذا سيف الملوك الذى كانت نجاتى بقضاء الله تعالى على يديه وهو الذى جرى عليه كامل المشقات من أجلك وقصدى أن تشمليه بنظرك فقالت بديعة الجمال وقد ضحكت ومن يفى بالعهود حتى يفى بها هذا الشاب لان الانس ليس لهم مودة

فقال سيف الملوك أيتها الملكة ان عدم الوفاء لا يكون عندى أبدا وما كل الخلق سواء ثم انه بكى بين يديها وأنشد هذه الابيات

أيا بديع الجمال استعطفى لشج * مضنى كئيب بطرف ساحر جان
بحق ما جمعت خداك من ملح * من أبيض وشقيق أحمر قان
لا تنتقى بشكال الهجر من دنف * فان جسمى من طول النوى فان
هذا مرادى وهذا منتهى أملى * والوصل قصدى على تقدير امكانى

ثم انه بكى بكاء شديدا وتحكم عنده العشق والهيام فصار يسلم عليها بهذه الابيات

سلام عليكم من محب متيم * وكل كريم للكريم جميل
سلام عليكم لا عدمت خيالكم * ولم يخل منكم مجلس ومقيل
أغار عليكم لست أذكر اسمكم * وكل حبيب للحبيب يميل
فلا تقطعوا احسانكم عن محبكم * فان الأسى يردية وهو عليل
أراعى النجوم الزهر وهى تروعنى * وليلى فى فرط الغرام يطول
ولم يبق لى صبر ولا لى حيلة * فأى كلام فى السؤال أقول
عليكم سلام الله فى ساعة الجفا * سلام من الولهان وهو حمول

ثم انه من كثرة وجده وغرامه أنشد أيضا هذه الابيات

ان كان قصدى غيركم يا سادتى * لا نلت منكم بغيتى وارادتى
من ذا الذى حاز الجمال سواكم * حتى تقوم الآن فيه قياماتى
هيهات أن أسلو الهوى وأنا الذى * أفنيت فيكم مهجتى وحشاشتى

فلما فرغ من شعره بكى بكاء شديدا فقالت له بديعة الجمال يا ابن الملك انى أخاف أن أقبل عليك بالكلية فلا أجد منك ألفة ولا محبة فان الانس ربما كان خيرهم قليلا وغدرهم جليلا واعلم ان السيد سليمان ابن داود عليهما السلام أخذ بلقيس بالمحبة فلما رأى غيرها أحسن منها أعرض عنها اليه فقال لها سيف الملوك يا عينى و يا روحى ما خلق الله الانس سواء وأنا ان شاء الله أفى بالعهد وأموت تحت أقدامك وسوف تبصرين ما أفعل موافقا لما أقول والله على ما أقول وكيل فقالت له بديعة الجمال اقعدوا طمئن واحلف لى على قدر دينك ونتعاهد على أننا لا نخون بعضنا ومن خان صاحبه ينتقم الله تعالى منه فلما سمع سيف الملوك منها ذلك الكلام قعد ووضع كل منهما يده فى يد صاحبه وتحالفا ان كلا منهما لا يختار على صاحبه أحدا لا من الانس ولا من الجن ثم انهما تعانقا ساعة زمانية وتباكيا من شدة فرحهما وغلب الوجد على سيف الملوك فأنشد هذه الابيات

بكيت غراما واشتياقا ولوعة * على شان من يهواه قلبى ومهجتى
وبى زادت الآلام من طول هجركم * وباعى قصير عن تقارب نسبتى
وحزنى عما ضاق عنه تجلدى * يوضح للوام بعض بليتى
وقد ضاق بعد الاتساع حقيقة * مجال اصطبارى لا بحولى وقوتى
فيا هل ترى أن يجمع الله شملنا * وتبرا من الآلام والسقم غصتى

وبعد أن تحالفت بديعة الجمال هى وسيف الملوك قام سيف الملوك يمشى وقامت بديعة الجمال تمشى أيضا ومعها جارية حاملة شيأ من الاكل وحاملة أيضا قنانية ملآنة خمرا ثم قعدت بديعة الجمال ووضعت

الجارية

الجارية بين يديها الاكل والمدام فلم تمكثا غير ساعة الا وسيف الملوك قد أقبل فلاقته بالسلام وتعانقا وقعدا * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السادسة والسبعون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان بديعة الجمال لما أحضرت الطعام والشراب وجاء سيف الملوك فلاقته بالسلام ثم قعدا يأكلان ويشربان ساعة فقالت بديعة الجمال يا ابن الملك اذا دخلت بستان ارم ترى خيمة كبيرة منصوبة وهي من أطلس أحمر وبطانتها من حرير أخضر فادخل الخيمة وقوقلبك فانك ترى عجوزا جالسة على تخت من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر فاذا دخلت فسلم عليها بأدب واحتشام وانظر الى جهة التخت تجد تحته نعالا منسوجة بقضبان الذهب مزركشة بالمعادن فخذ تلك النعال وقبلها وضعها على رأسك ثم حطها تحت ابطك اليمين وقف قدام العجوز وأنت ساكت مطرق الرأس فاذا سألتك وقالت لك من أين جئت وكيف وصلت الى ههنا ومن عرفك هذا المكان ومن شأن أي شيء أخذت هذه النعال فاسكت أنت حتى تدخل جاريتي هذه وتحدث معها وتستعطفها عليك وتسترضي خاطرها بالكلام لعل الله تعالى يعطف قلبها عليك وتجيبك الى ما تريد ثم انها نادت تلك الجارية وكان اسمها مرجانة وقالت لها بحق محبتي أن تقضي هذه الحاجة في هذا اليوم ولا تتهاوني في قضائها وان قضيتيها في هذا اليوم فانت حرة لوجه الله تعالى ولك الاكرام ولا يكون عندي أعز منك ولا أظهر سري الا عليك فقالت لها يا سيدتي ونور عيني قولي لي ما حاجتك حتى أقضيها لك على رأسي وعيني فقالت لها أن تحملي هذا الانسي على أكتافك وتوصليه الى بستان ارم عند جدتي أم أبي وتوصليه الى خيمتها وتحتفظي عليه واذا دخلت الخيمة أنت واياه ورأيتيه أخذ النعال وخدمها وقالت له من أين أنت ومن أي طريق أتيت ومن أوصلك الى هذا المكان ومن شأن أي شيء أخذت هذه النعال وأي شيء حاجتك حتى أقضيها لك فعند ذلك ادخلي بسرعة وسلمي عليها وقولي لها يا سيدتي أنا الذي جئت به هنا وهو ابن ملك مصر وهو الذي راح الى القصر المشيد وقتل ابن الملك الازرق وخلص الملكة دولة خاتون وأوصلها الى أبيها سالمة وقد أوصلته اليك لاجل أن يخبرك ويبشرك بسلامتها فتنعمي عليه ثم بعد ذلك قولي لها بالله عليك أما هذا الشاب مليح يا سيدتي فتقول نعم فعند ذلك قولي لها يا سيدتي انه كامل العرض والمروة والشجاعة وهو صاحب مصر وملكها وقد حوى سائر الخصال الحميدة فاذا قالت لك أي شيء حاجته فقولي لها ان سيدتي تسلم عليك وتقول لك الى متى وهي قاعدة في البيت عازبة بلا زواج فقد طالت عليها المدة فما مرادكم بعدم زواجها ولاي شيء ما تزوجينها في حياتك وحياة أمها مثل البنات فاذا قالت لك وكيف نعمل في زواجها فان كانت هي تعرف أحدا أو وقع في خاطرها أحد تخبرنا عنه ونحن نعمل لها على مرادها على غاية ما يمكن فعند ذلك قولي لها يا سيدتي ان بنتك تقول لك ان كنتم تريدون تزويجي بسليمان عليه السلام وصوّرتم له صورتي في القباء فلم يكن له نصيب فيّ وقد أرسل القباء الى ملك مصر فأعطاه لولده فرأى صورتي منقوشة فيه فعشقني وترك ملك أبيه وأمه وأعرض عن الدنيا وما فيها وخرج هائما في الدنيا على وجهه وقاسى أكبر الشدائد والاهوال من أجلي ثم ان الجارية حملت سيف الملوك وقالت له غمض عينك ففعل فطارت به الى الجو ثم بعد ساعة قالت له يا ابن الملك افتح عينك ففتح عينه فنظر البستان وهو بستان ارم فقالت له الجارية مرجانة ادخل يا سيف الملوك هذه الخيمة فذكر الله سيف الملوك ودخل ومد عينيه بالنظر في البستان فرأى العجوز قاعدة على التخت وفي خدمتها الجواري فقرب منها بادب واحتشام وأخذ النعال وقبلها وفعل ما وصفته له بديعة الجمال فقالت له العجوز من أنت ومن أين أقبلت ومن أي البلاد أنت ومن جاء بك الى هذا المكان

ولاى شئ أخذت هذه النعال وقبلتها ومتى قلت لى على حاجة ولم أقضها لك فعند ذلك دخلت الجارية مرجانة وسلمت عليها بأدب واحتشام ثم تحدثت بحديث بديعة الجمال الذى قالته لها فلما سمعت العجوز هذا الكلام صرخت عليها واغتاظت منها وقالت من أين يحصل بين الانس والجن اتفاق * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة السابعة والسبعون بعد السبعمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن العجوز لما سمعت الكلام من الجارية اغتاظت غيظا شديدا وقالت من أين للانس مع الجن اتفاق فقال سيف الملوك أنا أتفق معك وأكون غلامك وأموت على حبك وأحفظ عهدك ولا أنظر غيرك وسوف تنظرين صدقى وعدم كذبى وحسن مروءتى معك ان شاء الله تعالى ثم ان العجوز تفكرت ساعة زمانية وهى مطرقة رأسها ثم رفعت رأسها وقالت أيها الشاب المليح هل تحفظ العهد والميثاق فقال لها نعم وحق من رفع السماء وبسط الارض على الماء انى أحفظ العهد فعند ذلك قالت العجوز أنا أقضى لك حاجتك ان شاء الله تعالى ولكن روح فى هذه الساعة الى البستان وتفرج فيه وكل من الفواكه التى لا نظير لها ولا فى الدنيا مثلها حتى أبعث الى ولدى شهيال فيحضر وأتحدث معه فى شأن ذلك ولا يكون الا خيرا ان شاء الله تعالى لانه لا يخالفنى ولا يخرج عن أمرى وأزوجك بنته بديعة الجمال فطب نفسا فانها تكون زوجة لك ياسيف الملوك فلما سمع منها ذلك الكلام شكرها وقبل يديها ورجليها وخرج من عندها متوجها الى البستان وأما العجوز فانها التفتت الى تلك الجارية وقالت لها اطلعى فتشى على ولدى شهيال انظريه فى أى الاقطار والاماكن وأحضريه عندى فراحت الجارية وفتشت على الملك شهيال فاجتمعت به وأحضرته عند أمه هذا ما كان من أمرها * وأما * ما كان من أمر سيف الملوك فانه صار يتفرج فى البستان واذا بخمسة من الجان وهم من قوم الملك الازرق قد نظروه فقالوا من أين هذا ومن جاء به الى هذا المكان ولعله الذى قتل ابن الملك الازرق ثم انهم قالوا لبعضهم انا نحتال عليه بحيلة ونسأله ونستخبر منه ثم صاروا يتمشون قليلا قليلا الى أن وصلوا الى سيف الملوك فى طرف البستان وقعدوا عنده وقالوا له أيها الشاب المليح ما قصرت فى قتل ابن الملك الازرق وخلاص دولة خاتون منه فانه كان غدارا قد مكر بها ولولا أن الله قيض لها ما خلصت أبدا وكيف قتلته فنظر اليهم سيف الملوك وقال لهم قد قتلته بهذا الخاتم الذى فى أصبعى فثبت عندهم أنه هو الذى قتله فقبض اثنان على يديه واثنان على رجليه والآخر قبض على فمه حتى لا يصيح فيسمعه قوم الملك شهيال فينقذوه من أيديهم ثم انهم حملوه وطاروا به ولم يزالوا طائرين حتى نزلوا عند ملكهم وأوقفوه بين يديه وقالوا يا ملك الزمان قد جئناك بقاتل ولدك فقال وأين هو قالوا هذا فقال له الملك الازرق هل قتلت ولدى وحشاشة كبدى ونور بصرى بغير حق وبغير ذنب فعله معك فقال له سيف الملوك نعم أنا قتلته ولكن لظلمه وعدوانه لانه كان يأخذ أولاد الملوك ويذهب بهم الى البئر المعطلة والقصر المشيد ويفرق بينهم بين أهليهم ويفسق فيهم وقتلته بهذا الخاتم الذى فى أصبعى وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار فثبت عند الملك الازرق ان هذا هو قاتل ولده بلا شك فعند ذلك دعا بوزيره وقال له هذا قاتل ولدى ولا محالة من غير شك فماذا تشير على فى أمره فهل أقتله أقبح قتلة أو أعذبه أصعب عذاب أو كيف أعمل فقال الوزير الاكبر اقطع منه عضوا وقال آخر اضربه كل يوم ضربا شديدا وقال آخر اقطعوا وسطه وقال آخر اقطعوا أصابعه جميعا واحرقوها بالنار وقال آخر اصلبوه وصار كل واحد منهم يتكلم بحسب رأيه وكان عند الملك الازرق أمير كبير له خبرة بالامور ومعرفة باحوال الدهور فقال له يا ملك الزمان انى أقول لك كلاما والرأى لك فى سماع ما أشير به عليك وكان هو مشير مملكته

ورئيس

ورئيس دولته وكان الملك يسمع كلامه ويعمل برأيه ولا يخالفه فى شئ فقام على قدميه وقبل الارض بين يديه وقال له يا ملك الزمان اذا اشرت عليك برأى فى شأن هذا الامر هل تتبعه وتعطينى الامان فقال له الملك بين رأيك وعليك الامان فقال يا ملك ان أنت قتلت هذا ولم تقبل نصحى ولم تتعقل كلامى فان قتله فى هذا الوقت غير صواب لانه تحت يدك وفى حماك وأسيرك ومتى طلبته وجدته وتفعل به ما تريد فاصبر يا ملك الزمان فان هذا قد دخل بستان ارم وتزوج بديعة الجمال بنت الملك شهيال وصار منهم واحدا وجماعتك قبضوا عليه وأتوا به اليك وما أخفى حاله منهم ولا منك فان قتلته فان الملك شهيال يطلب ثاره منك ويعاديك ويأتيك بالعسكر من أجل بنته ولا مقدرة لك على عسكره وابس لك به طاقة فسمع منه ذلك وأمر بسجنه هذا ما جرى لسيف الملوك ﴿وأما﴾ ما كان من أمر السيدة بديعة الجمال فانها لما اجتمعت بوالدها شهيال أرسلت الجارية تفتش على سيف الملوك فلم تجده فرجعت الى سيدتها وقالت ما وجدته فى البستان فأرسلت الى عملة البستان وسألتهم عن سيف الملوك فقالوا نحن رأيناه قاعدا تحت شجرة واذا بخمسة أشخاص من جماعة الملك الازرق نزلوا عنده وتحدثوا معه ثم انهم حملوه وسدوا فمه وطاروا به وراحوا فلما سمعت السيدة بديعة الجمال ذلك الكلام لم يهن عليها واغتاظت غيظا شديدا وقامت على أقدامها وقالت لابيها الملك شهيال كيف تكون ملكا وتجى جماعة الملك الازرق الى بستاننا ويأخذون ضيفنا ويروحون به سالمين وأنت بالحياة وكذلك أمه صارت تحرضه وتقول لا ينبغى أن يتعدى علينا أحد فى حياتك فقال لها يا أمى ان هذا الانسى قتل ابن الملك الازرق وهو جنى فرماه الله فى يده فكيف أذهب اليه وأعاديه من أجل الانسى فقالت له أمه اذهب اليه واطلب منه ضيفنا فان كان بالحياة وسلمه اليك فخذه وتعال وان كان قتله فأمسك الملك الازرق بالحياة هو وأولاده وحريمه وكل من يلوذ به من أتباعه وائتنى بهم بالحياة حتى أذبحهم بيدى وأخرب دياره وان لم تفعل ما أمرتك به لا أجعلك فى حل من لبنى والتربية التى ربيتها لك تكون حراما ﴿وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغنى ايها الملك السعيد أن العجوز قالت لابنها شهيال اذهب الى الملك الازرق وانظر سيف الملوك فان كان باقيا بالحياة فهاته وتعال وان كان قتله فأمسكه هو وأولاده وحريمه وكل من يلوذ به وائتنى بهم بالحياة حتى أذبحهم بيدى وأخرب ملكه وان لم تذهب اليه وتفعل ما أمرتك به فلا أجعلك فى حل من لبنى وتكون تربيتك حراما فعند ذلك قام الملك شهيال وأمر عسكره بالخروج وتوجه اليه كرامة لامه ورعاية لخاطرها وخواطر أحبابها ولاجل شئ كان مقدرا فى الازل ثم ان شهيال سافر بعسكره ولم يزالوا مسافرين حتى وصلوا الى الملك الازرق وتلاقى العسكران فانكسر الملك الازرق هو وعسكره وأمسكوا أولاده كبارا وصغارا وأرباب دولته وأكابرها وربطوهم وأحضروهم بين يدى الملك شهيال فقال له يا ازرق أين سيف الملوك الانسى الذى هو ضيفى فقال له الملك الازرق يا شهيال أنت جنى وأنا جنى وهل لاجل انسى قتل ولدى تفعل هذه الفعال وهو قاتل ولدى وحشاشة كبدى وراحة روحى وكيف عملت هذه الاعمال كلها وأهرقت دم كذا وكذا ألف جنى فقال له خل عنك هذا الكلام فان كان هو بالحياة فأحضره وأنا أعتقك واعتق كل من قبضت عليه من أولادك وان كنت قتلته فأنا أذبحك انت وأولادك فقال له الملك الازرق يا ملك هل هذا أعز عليك من ولدى فقال له الملك شهيال ان ولدك ظالم لكونه يخطف اولاد الناس وبنات الملوك ويضعهم فى القصر المشيد والبئر المعطلة ويفسق فيهم فقال له الملك الازرق انه عندى ولكن أصلح بيننا وبينه فأصلح بينهم وخلع عليهم وكتب بين الملك الازرق وبين سيف الملوك حجة من جهة قتل ولده وتسلمه الملك

شهيال وضيفهم ضيافة مليحة وأقام الملك الازرق عنده هو وعسكره ثلاثة أيام ثم أخذ سيف الملوك وأتى به الى امه ففرحت به فرحا شديدا وتعجب شهيال من حسن سيف الملوك وكماله وجماله وحكى له سيف الملوك حكايته من اولها الى آخرها وما وقع له مع بديعة الجمال ثم ان الملك شهيال قال يا أمي حيث رضيت بذلك فسمعا وطاعة لكل أمر فيه رضاك فخذيه وروحي به الى سرنديب واعملي هناك فرحا عظيما فانه شاب مليح وقاسى الاهوال من أجلها ثم انهما سافرت هي وجواريها الى ان وصلن الى سرنديب ودخلن البستان الذي لام دولة خاتون ونظرته بديعة الجمال بعد ان مضين الى الخيمة واجتمعن وحدثتهن العجوز بما جرى من الملك الازرق وكيف كان اشرف على الموت في سجن الملك الازرق وليس في الاعادة افادة ثم ان الملك سيف الملوك قال له يا ملك العفو أنا أطلب منك حاجة وأخاف ان ترد في عنها خائبا فقاله تاج الملوك والله لو طلبت روحي ما منعتها عنك لما فعلت من الجميل فقال سيف الملوك أريد ان تزوج دولة خاتون بأخي ساعد حتى نصير كلنا عملك فقال تاج الملوك سمعا وطاعة ثم انه جمع أكابر دولته ثانيا وعقد عقد بنته دولة خاتون على ساعد ولما خلصوا من كتب الكتاب نثروا الذهب والفضة وأمر ان يزينوا المدينة ثم أقاموا الفرح ودخل سيف الملوك على بديعة الجمال ودخل ساعد على دولة خاتون في ليلة واحدة ولم يزل سيف الملوك يحتلي ببديعة الجمال أربعين يوما فقالت له في بعض الايام يا ابن الملك هل بقي في قلبك حسرة على شيء فقال سيف الملوك حاش لله قد قضيت حاجتي وما بقي في قلبي حسرة أبدا ولكن قصدي الاجتماع بأبي وامي بأرض مصر وأنظر هل استمر اطيبين أم لا فأمرت جماعة من خدمها أن يوصلوه هو وساعد الى أرض مصر فوصلوهما الى اهلهما بأرض مصر واجتمع سيف الملوك بأبيه وأمه وكذلك ساعد وقعدا عندهم جمعة ثم ان كلا منهما ودع أباه وامه وسارا الى مدينة سرنديب وصارا كلما اشتاقا الى أهلهما يروحان ويرجعان وعاش سيف الملوك هو وبديعة الجمال في اطيب عيش واهناه وكذلك ساعد مع دولة خاتون الى ان أتاهم هاذم اللذات ومفرق الجماعات فسبحان الحي الذي لا يموت وخلق الخلق وقضى عليهم بالموت وهو اول بلا ابتداء وآخر بلا انتهاء

﴿حكاية حسن الصائغ البصري﴾

﴿ومما يحكى أيضا﴾ انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان رجل تاجر من التجار مقيم بأرض البصرة وكان ذلك التاجر له ولدان ذكران وكان عنده مال كثير فقدر الله السميع العليم ان التاجر توفي الى رحمة الله تعالى وترك تلك الاموال فأخذ ولداه في تجهيزه ودفنه وبعد ذلك اقتسما الاموال بينهما بالسوية وأخذ كل واحد منها قسمه وفتحا لهما دكانين احدهما نحاس والثاني صائغ فبينما الصائغ جالس في دكانه يوما من الايام اذا برجل أعجمي ماش في السوق بين الناس حتى مر على دكان الولد الصائغ فنظر الى صنعته وتأملها بمعرفته فأعجبته وكان اسم الولد الصائغ حسن فانهز الاعجمي رأسه وقال والله انك صائغ مليح وصار ينظر الى صناعته وهو ينظر الى كتاب عتيق كان بيده والناس مشغولون بحسنه وجماله وقده واعتداله فلما كان وقت العصر خلت الدكان من الناس فعند ذلك أقبل الرجل الاعجمي عليه وقال له يا ولدي انت شاب مليح وأنا مالي ابن وقد عرفت صنعة ما في الدنيا أحسن منها وادرك شهرزاد الصباح فكفت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الاعجمي لما اقبل على حسن الصائغ قال له يا ولدي انت شاب مليح وانا مالي ابن وقد عرفت صنعة ما في الدنيا احسن منها وقد سألني خلق كثير من الناس في شأن تعليمها فما رضيت ان اعلمها أحدا منهم ولكن قد

سمعت

همت نفسى ان اعلمك اياها وأجعلك ولدى واجعل بينك وبين الفقر حجابا وتستريح من هذه الصنعة والتعب فى المطرقة والفحم والنار فقال له حسن ياسيدى ومتى تعلمنى فقال فى غد آتيك وأصنع لك من النحاس ذهبا خالصا بحضرتك ففرح حسن وودع الاعجمى وسار الى والدته فدخل وسلم عليها واكل معها وهو مدهوش بلا وعى ولا عقل فقالت له امه ما بالك يا ولدى احذر ان تسمع كلام الناس خصوصا الاعجام فلا تطاوعهم فى شئ فان هؤلاء غشاشون يعلمون صنعة الكيمياء وينصبون على الناس ويأخذون اموالهم ويأكلونها بالباطل فقال لها يا امى نحن ناس فقراء وما عندنا شئ يطمع فيه حتى ينصب علينا وقد جاءنى رجل اعجمى لكنه شيخ صالح عليه اثر الصلاح واغماه وقد حننه الله على فسكتت امه على غيظ صار ولدها مشغول القلب ولم يأخذه نوم فى تلك الليلة من شدة فرحه بقول الاعجمى له فلما اصبح الصباح قام واخذ المفاتيح وفتح الدكان واذا بالاعجمى قد اقبل عليه فقام له واراد حسن ان يقبل يديه فامتنع ولم يرض بذلك وقال يا حسن عمر البودقة وركب الكير ففعل ما امره به الاعجمى واوقد الفحم فقال له الاعجمى يا ولدى هل عندك نحاس قال عندى طبق مكسور فأمره ان يتكئ عليه بالكلاكير ويقطعه قطعا صغارا ففعل كما قال له وقطعه قطعا صغارا ورماه فى البودقة ونفخ عليه بالكير حتى صار ما فى البودقة الى عمامته وأخرج منها ورقة ملفوفة وفتحها وذر منها شيأ فى البودقة مقدار نصف درهم وذلك الشئ يشبه الكحل الاصفر وأمر حسنا أن ينفخ عليه بالكير ففعل مثل ما أمره حتى صار سبيكة ذهب فلما نظر حسن الى ذلك اندهش وتحير عقله من الفرح الذى حصل له وأخذ السبيكة وقلبها وأخذ المبرد وحكها فرآها ذهبا خالصا من عال العال فطار عقله واندهش من شدة الفرح ثم انحنى على يد الاعجمى ليقبلها فقال له خذ هذه السبيكة وانزل بها الى السوق وبعها واقبض ثمنها سريعا ولا تتكلم فنزل حسن الى السوق وأعطى السبيكة الى الدلال فأخذها منه وحكها فوجدها ذهبا خالصا ففتحوا بابها بعشرة آلاف درهم وقد تزايد فيها التجار فباعها بخمسة عشر ألف درهم وقبض ثمنها ومضى الى البيت وحكى لامه جميع ما فعل وقال لامه يا أمى انى قد تعلمت هذه الصنعة ففحكت عليه وقالت لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الموفية للثمانين بعد السبعمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن حسنا الصانع لما حكى لامه ما فعل الاعجمى وقال لها انى قد تعلمت هذه الصنعة قالت لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وسكتت على غيظ منها ثم ان حسنا أخذ من جهله هونا وذهب به الى الاعجمى وهو قاعد فى الدكان ووضعه بين يديه فقال له يا ولدى ماتريد أن تصنع بهذا الهون قال ندخله فى النار ونعمله سبائك ذهب فضحك الاعجمى وقال له يا ولدى هل أنت مجنون حتى تنزل السوق بسبيكتين فى يوم واحد أما تعلم أن الناس ينكرون علينا وتروح أرواحنا ولكن يا ولدى اذا علمتك هذه الصنعة لا تعملها فى السنة الا مرة واحدة فهى تكفيك من السنة الى السنة قال صدقت يا سيدى ثم انه قعد فى الدكان وركب البودقة ورمى الفحم فى النار فقال له الاعجمى يا ولدى ماذا تريد قال علمنى هذه الصنعة فضحك الاعجمى وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم أنت يا ابنى قليل العقل ما تصلح لهذه الصنعة فهل أحد فى عمره يتعلم هذه الصنعة على قارعة الطريق أو فى الاسواق فان اشتغلنا بها فى هذا المكان يقول الناس علينا ان هؤلاء يصنعون الكيمياء فتسمع بنا الحكام فتروح أرواحنا فان كنت يا ولدى تريد أن تتعلم هذه فاذهب معى الى بيتى فقام حسن واغلق الدكان وتوجه مع الاعجمى فبينما هو فى الطريق اذ تذكر قول أمه وحسب فى نفسه ألف حساب ووقف وأطرق برأسه الى الارض ساعة زمانية فالتفت الاعجمى فرآه

واقفا فضحك وقال هل أنت مجنون كيف أضمر لك فى قلبى الخير وأنت تحسب أنى أضرك فقال له الاعجمى ان كنت خائفا من ذهابك معى الى بيتى فانا أروح معك الى بيتك واعملك هناك فقال له حسن نعم ياعم فقال له امش قدامى فسار حسن قدامه الى منزله وسار الاعجمى خلفه الى أن وصل منزله فدخل حسن الى داره فوجد والدته فاعلمه بحضور الاعجمى معه والاعجمى واقف على الباب ففرشت لهما البيت ورتبته فلما فرغت من أمرها راحت ثم ان حسن أذن للاعجمى أن يدخل فدخل ثم ان حسنا أخذ فى يده طبقا وذهب به الى السوق ليجيء فيه بشىء يأكله فخرج وجاء بأكل وأحضره بين يديه وقال له كل ياسيدى لاجل أن يصير بيننا خبز وملح والله تعالى ينتقم ممن يخون الخبز الملح فقال له صدقت ياولدى ثم بسم وقال له ياولدى من يعرف قدر الخبز والملح ثم تقدم الاعجمى وأكل مع حسن حتى اكتفيا ثم قال له الاعجمى ياولدى ياحسن هات لنا شيأ من الحلوى فمضى حسن الى السوق وأحضر عشر قطات من الحلوى وفرح حسن بكلام الاعجمى فلما قدم له الحلوى أكل منها وأكل معه حسن ثم قال له الاعجمى جزاك الله خيرا ياولدى مثلك من يصاحبه الناس ويظهرونه على أسرارهم ويعلمونه ما ينفعه ثم قال الاعجمى ياحسن أحضر العدة فاصدق حسن بهذا الحديث الا وقد خرج مثل المهر اذا انطلق من الربيع حتى أتى الى الدكان وأخذ العدة ورجع ووضعها بين يديه فأخرج الاعجمى قرطاسا من الورق وقال ياحسن وحق الخبز والملح لولا أنت أعز من ولدى ما أطلعتك على هذه الصنعة وما بقى معى شىء من هذا الا كسير الا هذا القرطاس ولكن تأمل حين أركب العقاقير وأضعها قدامك واعلم ياولدى ياحسن أنك تضع على كل عشرة أرطال نحاسا نصف درهم من هذا الذى فى الورقة فتصير العشرة أرطال ذهبا خالصا ابريزا ثم قال له ياولدى ياحسن ان فى هذه الورقة ثلاثة أواق بالوزن المصرى وبعد ان يفرغ ما فى هذه الورقة اعمل لك غيره فأخذ حسن الورقة فرأى فيها شيأ أصفر أنعم من الاول فقال ياسيدى ما اسم هذا واين يوجد وفى اى شىء يعمل فضحك الاعجمى من طمع حسن وقال له عن اى شىء تسأل اعمل وانت ساكت واخرج طاسة من البيت وقطعها والقاها فى البودقة ورمى عليها قليلا من الذى فى الورقة فصارت سبيكة من الذهب الخالص فلما راى حسن ذلك فرح فرحا شديدا وصار متحيرا فى عقله مشغولا بتلك السبيكة فاخرج الاعجمى صرة من راسه بسرعة وقطعها ووضعها فى قطعة من الحلوى وقال له ياحسن انت بقيت ولدى وصرت عندى اعز من روحى ومالى وعندى بنت ازوجك بها فقال حسن انا غلامك ومهما فعلته معى كان عند الله تعالى فقال الاعجمى ياولدى طول بالك وصبر نفسك فيحصل لك الخير ثم ناوله القطعة الحلوى فأخذها وقبل يده ووضعها فى فمه وهو لا يعلم ما له فى الغيب ثم بلع القطعة الحلوى فسقط رأسه رجليه وغاب عن الدنيا فلما رآه الاعجمى وقد حل به البلاء فرح فرحا شديدا وقام على أقدامه وقال له وقعت ياعلق ياكلب العرب لى أعوام كثيرة أفتش عليك حتى حصلتك ياحسن * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الحادية والثمانون بعد السبعمائة) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان حسنا الصائغ لما أكل القطعة الحلوى التى أعطاها له الاعجمى ووقع منها على الارض مغشيا عليه فرح الاعجمى وقال له لى أعوام كثيرة وانا افتش عليك حتى حصلتك ثم ان الاعجمى شد وسطه وكتف حسنا وربط رجليه على يديه وأخذ صندوقا واخرج منه الحوائج التى كانت فيه ووضع حسنا فيه وقفله عليه وفرغ صندوقا آخر وحط فيه جميع المال الذى عند حسن والسبائك الذهب التى عملها اولا وثانيا وقفله ثم خرج يجرى الى السوق واحضر حمالا وحمل الصندوقين وتقدم الى المركب الراسية وكانت تلك المركب مهيئة للاعجمى وريسها منتظره فلما نظرته بحريتها اتوا اليه وحملوا الصندوقين ووضعوهما فى المركب

وصرخ

وصرخ الاعجمى على الريس وعلى جميع البحرية وقال لهم قوموا قد انقضت الحاجة وبلغنا المراد فصرخ الريس على البحرية وقال لهم اقلعوا المراسى وحلوا القلوع وسارت المركب بريح طيبة هذا ما كان من امر الاعجمى (واما) ما كان من امر ام حسن فانها انتظرته الى العشاء فلم تسمع له صوتا ولا خبرا جملة كافية فجاءت الى البيت فرأته مفتوحا ولم ترفيه احدا ولم تجد الصناديق ولا المال فعرفت أن ولدها قد فقد ونفذ فيه القضاء فلطمت وجهها وشقت أثوابها وصاحت وولولت وصارت تقول واولداه واثمرة فؤاداه ثم أنشدت هذه الابيات

لقد قل صبرى ثم زاد تململى * وزاد نحيبى بعدكم وتعللى
ولا صبر لى والله بعد فراقكم * وكيف اصطبارى بعد فرقة أملى
وبعد حبيبى كيف التذ بالكرى * ومن ذا الذى يهنى بعيش التذلل
رحلت فأوحشت الديار وأهلها * وكدرت من صفوى مشارب منهلى
وكنت معينى فى الشدائد كلها * وعزى وجاهى فى الورى وتوسلى
فلا كان يوم كنت فيه مباعدا * عن العين الا أن أراك تعودلى

ثم انها صارت تبكى وتنوح الى الصباح فدخل عليها الجيران وسألوها عن ولدها فاخبرتهم بما جرى له مع الاعجمى واعتقدت انها لا تراه بعد ذلك ابدا وجعلت تدور فى البيت وتبكى فبينما هى دائرة فى البيت اذ رأت سطرين مكتوبين على الحائط فاحضرت فقيها فقرأهما لها فاذا فيهما

سرى طيف ليلى عندما غلب الكرى * سحيرا وصحبى فى الفلاة رقود
فلما انتبهنا للخيال الذى سرى * ارى الجو قفرا والمزار بعيد

فلما سمعت ام حسن هذه الابيات صاحت وقالت نعم يا ولدى ان الدار قفر والمزار بعيد ثم ان الجيران دعوها بعد ان دعوا لها بالصبر وجمع الشمل قريبا ولم تزل ام حسن تبكى آناء الليل واطراف النهار وبنت فى وسط البيت قبرا وكتبت عليه اسم حسن وتاريخ فقده وكانت لا تفارق ذلك القبر ولم يزل ذلك دأبها من حين فارقها ولدها هذا ما كان من امرها (واما) ما كان من امر ولدها حسن مع الاعجمى فان الاعجمى كان مجوسيا وكان يبغض المسلمين كثيرا وكلما قدر على احد من المسلمين يهلكه وهو خبيث لئيم كيماوى كما قال فيه الشاعر

هو الكلب وابن الكلب والكلب جده * ولا خير فى كلب تناسل من كلب

وكان اسم ذلك الملعون بهرام المجوسى وكان له فى كل سنة واحد من المسلمين يأخذه ويذبحه على مطلب فلما تمت حيلته على حسن الصائغ وساربه من أول النهار الى الليل رست المركب على برا الى الصباح فلما طلعت الشمس وسارت المركب أمر الاعجمى عبيده وغلمانه أن يحضروا له الصندوق الذى فيه حسن فأحضروه له ففتحه وأخرجه منه ونشقه بالخل ونفخ فى أنفه ذرورا فعطس وتقايأ البنج وفتح عينيه ونظر يمينا وشمالا فوجد نفسه فى وسط البحر والمركب سائرة والاعجمى قاعد عنده فعلم أنها حيلة عملت عليه قد عملها الملعون المجوسى وأنه وقع فى الامر الذى كانت أمه تحذره منه فقال كلمة لا يخجل قائلها وهى لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم انا لله وانا اليه راجعون اللهم الطف بى فى قضائك وصبرنى على بلائك يا رب العالمين ثم التفت الى الاعجمى وكلمه بكلام رقيق وقال له يا والدى ما هذه الفعال وأين الخبز والملح واليمين التى حلفتها لى فنظر اليه وقال له يا كلب هل مثلى يعرف خبزا وملحا وأنا قد قتلت بيدى ألف صبى

الاصباح وانت تمام الالف وصاح عليه فسكت وعلم أن سهم القضاء نفذ فيه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثانية والثمانون بعد السبعمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حسنا لما رأى نفسه وقع مع الاعجمي الملعون كله بكلام رقيق فلم يفده بل صاح عليه فسكت وعلم أن سهم القضاء قد نفذ فيه فعند ذلك أمر الملعون بحل كتافه ثم سقوه قليلا من الماء والمجوسي يضحك ويقول وحق النار والنور والظل والحرور ما كنت أظن أنك تقع في شبكتي ولكن النار قوتني عليك وأعانتني على قبضك حتى أقضي حاجتي وأرجع وأجعلك قربانا لها حتى ترضى عني فقال حسن قد خنت الخبز والملح فرفع المجوسي يده وضربه ضربة فوقع وعض الارض باسنانه وغشي عليه وجرت دموعه على خده ثم أمر المجوسي أن يوقدوا له نارا فقال له حسن ما تصنع بها فقال له هذه النار صاحبة النور والشرر وهي التي أعبدها فان كنت تعبدها مثلي فأنا أعطيك نصف مالي وأزوجك بنتي فصاح حسن عليه وقال له ويلك انما أنت مجوسي كافر تعبد النار دون الملك الجبار خالق الليل والنهار وما هذه الامصيبة في الاديان فعند ذلك غضب المجوسي وقال أما توافقني يا كلب العرب وتدخل في ديني فلم يوافقه حسن على ذلك فقام المجوسي الملعون وسجد للنار وأمر غلمانه أن يرموا حسنا على وجهه فرموه على وجهه وصار المجوسي يضربه بصوت مضفور من جلد حتى شرح جوانبه وهو يستغيث فلا يغاث ويستجير فلا يجيره أحد فرفع طرفه الى الملك القهار وتوسل اليه بالنبي المختار وقد عدم الاصطبار وجرت دموعه على خديه كالامطار وأنشد هذين البيتين

صبرا لحكمك يا الهي في القضا * أنا صابر ان كان في هذا رضا
جاروا علينا واعتدوا وتحكموا * فعساك بالاحسان تغفر ما مضى

ثم ان المجوسي أمر العبيد أن يقعدوه وأمر أن يأتوا اليه بشيء من المأكول والمشروب فأحضروه فلم يرض أن يأكل ولا يشرب وصار المجوسي يعذبه ليلا ونهارا مسافة الطريق وهو صابر ويتضرع الى الله عز وجل وقد قسا قلب المجوسي عليه ولم يزالوا سائرين في البحر مدة ثلاثة أشهر وحسن معه في العذاب فلما كملت الثلاثة أشهر أرسل الله تعالى على المركب ريحا فاسود البحر وهاج بالمركب من كثرة الريح فقال الريس والبحرية هذا والله كله ذنب هذا الصبي الذي له ثلاثة أشهر في العقوبة مع هذا المجوسي وهذا ما يحل من الله تعالى ثم انهم قاموا على المجوسي وقتلوا غلمانه وكل من معه فلما رآهم المجوسي قتلوا الغلمان أيقن بالهلاك وخاف على نفسه وحل حسنا من كتافه وقلعه ما كان عليه من الثياب الرثة وألبسه غيرها وصالحه ووعده أن يعلمه الصنعة ويرده الى بلده وقال له يا ولدي لا تؤاخذني بما فعلت معك فقال له حسن كيف يقيت أركن اليك فقال له يا ولدي لولا الذنب ما كانت المغفرة وأنا ما فعلت معك هذه الفعال الا لاجل أن أنظر صبرك وأنت تعلم أن الامر كله بيد الله ففرحت البحرية والريس بخلاصه ودعا لهم حسن وحمد الله تعالى وشكره فسكنت الرياح وانكشفت الظلمة وطاب الريح والسفر ثم ان حسنا قال للمجوسي يا أعجمي الى أين تتوجه قال يا ولدي أتوجه الى جبل السحاب الذي فيه الاكسير الذي نعمله كيمياء وحلف له المجوسي بالنار والنور انه ما بقي لحسن عنده ما يخيفه فطاب قلب حسن وفرح بكلام المجوسي وصار يأكل معه ويشرب وينام ويلبسه من ملبوسه ولم يزالوا مسافرين مدة ثلاثة أشهر أخر وبعد ذلك ريست المركب على برطويل كله حصى أبيض وأصفر وأزرق وأسود وغير ذلك من جميع الالوان فلما ريست المركب نهض الاعجمي قائما وقال يا حسن قم اطلع فاننا قد وصلنا الى مطلوبنا ومرادنا فقام حسن

وطلع

وطلع مع الاعجمى وأوصى المجوسى الريس على مصالحه ثم مشى حسن مع المجوسى الى ان بعد عن المركب وغاب عن الاعين ثم قعد المجوسى واخرج من جيبه طبلا نحاسا وزخمة من حرير منقوشة بالذهب وعليها طلاسم وضرب الطبل فلما فرغ ظهرت غبرة من ظهر البرية فتعجب حسن من فعله وخاف منه وندم على طلوعه معه وتغير لونه فنظر اليه المجوسى وقال له مالك يا ولدى وحق النار والنور ما بقى عليك خوف منى ولولا ان حاجتى ما تقضى الا على اسهل ما كنت طالعتك من المركب فأبشر بكل خير وهذه الغبرة غبرة شئ تركبه فيعيننا على قطع هذه البرية ويسهل علينا مشقتها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثالثة والثمانون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الاعجمى قال ان هذه الغبرة غبرة شئ تركبه فيعيننا على قطع هذه البرية ويسهل علينا مشقتها فما كان الا قليل حتى انكشفت الغبرة عن ثلاث نجائب فركب الاعجمى واحدة وركب حسن واحدة وحملا زادهما على الثالثة وسارا سبعة ايام ثم انتهيا الى ارض واسعة فلما نزلا فى تلك الارض نظرا الى قبة معقودة على اربعة أعمدة من الذهب الاحمر فنزلا من فوق النجائب ودخلا تحت القبة واكلا وشربا واستراحا فلاحت التفاتة من حسن فرأى شيأ عاليا فقال له حسن ما هذا يا عم فقال له المجوسى هذا قصر فقال له حسن اما نقوم ندخله لنستريح فيه ونتفرج عليه فذهب المجوسى وقال له لا تذكر لى هذا القصر فان فيه عدوى ووقعت لى معه حكاية ليس هذا وقت اخبارك بها ثم دق الطبل فأقبلت النجائب فركبا وسارا سبعة ايام فلما كان اليوم الثامن قال المجوسى يا حسن ما الذى تنظره فقال حسن انظر سحابا وغماما بين المشرق والمغرب فقال له المجوسى ما هذا سحاب ولا غمام وانما هو جبل شاهق يتقسم عليه السحاب وليس هناك سحاب يكون فوقه من فرط علوه وعظم ارتفاعه وهذا الجبل هو المقصود لى وفوقه حاجتنا ولاجل هذا جئت بك معى وحاجتى تقضى على يديك فعند ذلك يئس حسن من الحياة ثم قال للمجوسى بحق معبودك وبحق ما تعتقده من دينك اى شئ الحاجة التى جئت بى من اجلها فقال له ان صنعة الكيمياء لا تصح الا بحشيش ينبت فى المحل الذى يمر به السحاب ويتقطع عليه وهو هذا الجبل والحشيش فوقه فاذا حصلنا الحشيش اريك اى شئ هذه الصنعة فقال له حسن من خوفه نعم يا سيدى وقد يئس من الحياة وبكى لفراق امه واهله ووطنه وندم على مخالفته امه وانشد هذين البيتين

تأمل صنع ربك كيف تأتى * لك السراء مع فرج قريب
ولا تيأس اذا نالت خطبا * فكم فى الخطب من لطف عجيب

ولم يزالا سائرين الى ان وصلا الى ذلك الجبل ووقفا تحته فنظر حسن فوق ذلك الجبل قصرا فقال للمجوسى ما هذا القصر فقال المجوسى هذا مكن الجان والغيلان والشياطين ثم ان المجوسى نزل من فوق نجيبه وامره بالنزول وقام اليه وقبل راسه وقال لا تؤاخذنى بما فعلته معك فأنا احفظك عند طلوعك القصر وينبغى انك لا تخونى فى شئ من الذى تحضره منه واكون انا وانت فيه سواء فقال له السمع والطاعة ثم ان الاعجمى فتح جرابا واخرج منه طاحونا واخرج منه ايضا مقدارا من القمح وطحنه لى تلك الطاحون وعجن منه ثلاثة قراص واوقد النار وخبز لاقراص ثم اخرج الطبل النحاس والزخمة المنقوشة ودق الطبل فحضرت النجائب فاختار منها نجيبا وذبحه وسلخ جلده ثم التفت الى حسن وقال له اسمع يا ولدى يا حسن ما اوصيك به قال نعم قال ادخل فى هذا الجلد واخيط عليك واطرحك على الارض فتأتى طيور الرخم فتحملك وتطير بك الى اعلى الجبل وخذ هذه السكين معك فاذا فرغت من طيرانها وعرفت انها

حطتك فوق فشق بها الجلد واخرج فان الطير يخاف منك ويطير عنك وطل لى من فوق الجبل وكلمنى حتى أخبرك بالذى تعمله ثم هيأله الثلاثة أقراص وركوة فيها ماء وحطها معه فى الجلد وبعد ذلك خيطه عليه ثم بعد عنه فجاء طير الرخم وحمله وطار به الى أعلى الجبل ووضعه هناك فلما عرف حسن أن الرخم وضعه على الجبل شق الجلد وخرج منه وكلم المجوسى فلما سمع المجوسى كلامه فرح ورقص من شدة الفرح وقال له امض الى وزائك ومهما رأيته فاعلمنى به فمضى حسن فرأى رمما كثيرة وعندهم حطب كثير فأخبره بجميع ما رآه فقال له هذا هو المقصود والمطلوب فخذ من الحطب ست حزم وارمها الى فانها هى التى نعملها كيمياء فرمى له الست حزم فلما رأى المجوسى تلك الحزم قد وصلت عنده قال لحسن يا علق قد انقضت الحاجة التى اردتها منك وان شئت فدم على هذا الجبل والق نفسك على الارض حتى تهلك ثم مضى المجوسى فقال حسن لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قد مكر بى هذا الكلب فقعد ينوح على نفسه وانشد هذه الابيات

اذا اراد الله امرا بامرئ * وكان ذا عقل وسمع وبصر
اصم اذنيه وأعمى قلبه * وسل منه عقله سل الشعر
حتى اذا انفذ فيه حكمه * رد اليه عقله ليعتبر
فلا تقل فيما جرى كيف جرى * فكل شئ بقضاء وقدر

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد السبعمائة) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان المجوسى لما طلع حسن الجبل ورمى له حاجته من فوقه وبخه ثم تركه وسار فقال حسن لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قد مكر بى هذا الكلب الملعون ثم انه وقف على قدميه والتفت يمينا وشمالا ثم مضى فوق الجبل وأيقن فى نفسه بالموت وصار يمشى حتى وصل الى الطرف الآخر من الجبل فرأى بجنب الجبل بحرا ازرق متلاطم الامواج قد أزبد وكل هو حة منه كالجبل العظيم فقعد وقرأ ما تيسر من القرآن وسأل الله تعالى أن يهون عليه اما بالموت واما بالخلاص من هذه الشدائد ثم صلى على نفسه صلاة الجنازة ورمى نفسه فى البحر فحملته الامواج على سلامة الله تعالى الى أن طلع من البحر سالما بقدرة الله تعالى ففرح وحمد الله تعالى وشكره ثم قام يمشى ويفتش على شئ يأكله فبينما هو كذلك واذا هو بالمكان الذى كان فيه هو وبهرام المجوسى ثم مشى ساعة فاذا هو بقصر عظيم شاهق فى الهواء فدخله فاذا هو القصر الذى كان سأل عنه المجوسى وقال له ان هذا القصر فيه عدوى فقال حسن والله لا بد من دخولى هذا القصر لعل الفرج يحصل لى فيه فلما جاءه رأى بابه مفتوحا فدخل من الباب فرأى مصطبة فى الدهليز وعلى المصطبة بنتان كالقمرين بين أيديهما رقعة شطرنج وهما يلعبان فرفعت واحدة منهما رأسها اليه وصاحت من فرحتها وقالت والله ان هذا آدمى وأظنه الذى جاء به بهرام المجوسى فى هذه السنة فلما سمع حسن كلامها رمى نفسه بين أيديهما وبكى بكاء شديدا وقال يا سيدتى هو أنا ذلك المسكين فقالت البنت الصغرى لاختها الكبرى اشهدى على يا أختى ان هذا أخى فى عهد الله وميثاقه وانى أموت لموته وأحيا لحياته وأفرح بفرحه وأحزن لحزنه ثم قامت له وعانقته وقبلته وأخذته من يده ودخلت به القصر وأختها معها وقلعته ما كان عليه من الثياب الرثة وأتت له ببدلة من ملابس الملوك وألبستها اياها وهيأت له الطعام من سائر الالوان وقدمته له وقعدت هى وأختها وأكلنا معه وقالتا له حدثنا بحديثك مع الكلب الفاجر الساحر من حين وقعت فى يده الى حين خلصت منه ونحن نحدثك بما جرى لنا معه من أول الامر الى آخره حتى تصير على حذر اذا رأيته فلما سمع حسن منهما هذا الكلام ورأى الاقبال منهما عليه اطمأنت نفسه ورجع له

عقله

عقله وصار يحدثهما بما جرى له معه من الاول الى الآخر فقالتا له هل سألته عن هذا القصر قال نعم سألته فقال لى لا احب سيرته فان هذا القصر للشياطين والابالسة فغضبت البنتان غضبا شديدا وقالتا هل جعلنا هذا الكافر شياطين وابالسة فقال لهما حسن نعم فقالت الصغيرة اخت حسن والله لأقتلنه أقبح قتلة واعدمنه نسيم الدنيا فقال حسن وكيف تصلين اليه وتقتلينه قالت هو فى بستان يسمى المشيد ولا بد لى من قتله قريبا فقالت لها اختها صدق حسن وكل ما قاله عن هذا الكلب صحيح ولكن حدثيه بحديثنا كله حتى يبقى فى ذهنه فقالت البنت الصغيرة اعلم يا اخى اننا من بنات الملوك وابونا ملك من ملوك الجان العظام الشان وله جنود واعوان وخدم من المردة ورزقه الله تعالى بسبع بنات من امرأة واحدة ولحقهم من الحماقة والغيرة وعزة النفس ما لا مزيد عليه حتى انه لم يزوجنا لاحد من الرجال ثم انه احضر وزراءه واصحابه وقال لهم هل انتم تعرفون لى مكانا لا يطرقه طارق لا من الانس ولا من الجن ويكون كثير الاشجار والاثمار والانهار فقالوا له ما الذى تصنع به يا ملك الزمان فقال اريد ان اجعل فيه بناتى السبعة فقالوا له يا ملك يصلح لهن قصر جبل السحاب الذى كان انشأه عفريت من الجن المردة الذين تمردوا على عهد سليمان عليه السلام فلما هلك لم يسكنه احد بعده لا من الجن ولا من الانس لانه منقطع لا يصل اليه أحد وحوله الاشجار والاثمار والانهار وحوله ماء جار أحلى من الشهد وابرد من الثلج ما شرب منه احد به برص او جذام أو غيرهما الا عوفى من وقته وساعته فلما سمع والدنا بذلك أرسلنا الى هذا القصر وأرسل معنا العساكر والجنود وجمع لنا فيه ما نحتاج اليه وكان اذا اراد الركوب يضرب الطبل فيحضر له جميع الجنود فيختار ما يركبه منهم وينصرف الباقون فاذا أراد والدنا أتانا بحضر عنده أمر اتباعه من السحرة باحضارنا فيأتوننا ويأخذوننا ويوصلوننا بين يديه حتى يأنس بنا ونقضى اغراضنا منه ثم يرجعوننا الى مكاننا ونحن لنا خمس أخوات ذهبن يتصيدن فى هذه الفلاة فان فيها من الوحوش ما لا يعد ولا يحصى وكل اثنتين منا عليهما نوبة فى القعود لتسوية الطعام فجاءت النوبة علينا أنا وأختى هذه فقعدنا لنسوى لهن الطعام وكنا نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا شخصا آدميا يؤانسنا فالحمد لله الذى أوصلك الينا فطب نفسا وقر عينا ما عليك بأس ففرح حسن وقال الحمد لله الذى هدانا الى طريق الخلاص وحنن علينا القلوب ثم قامت وأخذته من يده وأدخلته مقصورة وأخرجت منها من القماش والفرش ما لا يقدر عليه أحد من المخلوقات ثم بعد ساعة حضر اخواتها من الصيد والقنص فأخبرتاهن بحديث حسن ففرحن به ودخلن عليه فى المقصورة وسلمن عليه وهنينه بالسلامة ثم اقام عندهن فى أطيب عيش وأهنى سرور وصار يخرج معهن الى الصيد والقنص ويذبح الصيد واستأنس حسن بهن ولم يزل معهن على هذه الحالة حتى صح جسده وبرئ من الذى كان به وقوى جسمه وغلظ وسمن بسبب ما هو فيه من الكرامة وقعوده عندهن فى ذلك الموضع وهو يتفرج ويتفسح معهن فى القصر المزخرف وفى جميع البساتين والازهار وهن يأخذن بخاطره ويؤانسنه بالكلام وقد زالت عنه الوحشة وزادت البنات به فرحا وسرورا وكذلك هو فرح بهن اكثر مما فرحن به ثم ان احتمه الصغيرة حدثت اخواتها بحديث بهرام المجوسى وانه جعلهن شياطين وابالسة وعيلانا فحلفن لها انه لا بد من قتله فلما كان العام الثانى حضر الملعون ومعه شاب مليح مسلم كأنه القمر وهو مقيد بقيد وهو معذب غاية العذاب فنزل به تحت القصر الذى دخل فيه حسن على البنات وكان حسن جالسا على النهر تحت الاشجار فلما رآه حسن خفق قلبه وتغير لونه وضرب بكفيه وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والثمانون بعد السبعمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن حسنا الصانع

فلما رأى المجوسى خفق قلبه وتغير لونه وضرب بكفيه وقال للبنات بالله يا اخواتى اعنني على قتل هذا الملعون فهاهو قد حضر وصار فى قبضتكن ومعه شاب مسلم أسير من اولاد الناس الاكابر وهو يعذبه بأنواع العذاب الاليم وقصدى ان اقتله واشفى فؤادى منه واريح هذا الشاب من عذابه واريح الثواب ويرجع الشاب المسلم الى وطنه فيجتمع شمله مع اخوانه وأهله واحبابه ويكون ذلك صدقة عنكن وتفزن بالاجر من الله تعالى فقال له البنات السمع والطاعة لله ولك يا حسن ثم انهن ضربن لهن لثامات ولبسن آلات الحرب وتقلدن السيوف واحضرن لحسن جوادا من احسن الخيل وهيأنه بعدة كاملة وسلحنه سلاحا ملجما سار واجميعا فوجدوا المجوسى قد ذبح جملا وسلخه وهو يعاقب الشاب ويقول له ادخل هذا الجلد فجاء حسن من خلفه والمجوسى ما عنده علم به ثم صاح عليه فأذهله وخبله ثم تقدم اليه وقال له امسك يدك يا ملعون يا عدو الله وعدو المسلمين يا كلب يا غدار يا عابد النار يا سالك طريق الفجار أتعبد النار والنور وتقسم بالظل والحرور فالتفت المجوسى فرأى حسنا فقال له يا ولدى كيف تخلصت ومن انزلك الى الارض فقال له حسن خلصنى الله الذى جعل قبض روحك على يد أعدائك كما عذبتنى طول الطريق يا كافر يا زنديق قد وقعت فى الضيق وزغت عن الطريق فلا ام تنفعك ولا اخ ولا صديق ولا عهد وثيق انك قلت من يخون العيش والملح ينتقم الله منه وانت خنت الخبز والملح فأوقعك الله فى قبضتى وصار خلاصك منى بعيدا فقال له المجوسى والله يا ولدى أنت عندى أعز من روحى ومن نور عينى فتقدم اليه حسن وعجل عليه بضربة على عاتقه فخرج السيف يلمع من علائقه وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار ثم ان حسنا أخذ الجراب الذى كان معه وفتحه وأخرج الطبل منه والزخمة وضرب بها على الطبل فجاءت النجائب مثل البرق الى حسن فحمل الشاب من وثاقه وأركبه نجيبا وحمل له الباقى زادا وماء وقال له توجه الى مقصدك فتوجه بعد أن خلصه الله من الضيق على يد حسن ثم ان البنات لما رأين حسنا ضرب رقبة المجوسى فرحن به فرحا شديدا ودرن حوله وتعجبن من شجاعته ومن شدة بأسه وشكرنه على ما فعل وهنينه بالسلامة وقلن له يا حسن لقد فعلت فعلا شفيت به الغليل وأرضيت به الجليل وسار هو والبنات الى القصر واقام معهن فى اكل وشرب ولعب وضحك وطابت له الاقامة عندهن ونسى امه فبينما هو معهن فى الذ عيش اذ طلعت عليهم غبرة عظيمة من صدر البرية اظلم لها الجو فقال له البنات قم يا حسن وادخل مقصورتك واختف وان شئت فادخل البستان وتوار بين الشجر والكروم فما عليك بأس ثم انه قام ودخل واختفى فى مقصورته وأغلقها عليه ومن داخل القصر وبعد ساعة انكشف الغبار وبان من تحته عسكر جرار مثل البحر الجحاج مقبلا من عند الملك أبى البنات فلما وصل العسكر أنزلهم أحسن منزل وضيفهم ثلاثة أيام وبعد ذلك سألتهم البنات عن حالهم وعن خبرهم فقالوا انا جئنا من عند الملك فى طلبكن فقلن لهم وما يريد الملك منا قالوا ان بعض الملوك يعمل فرحا ويريد أن تحضرن ذلك الفرح لتفرجن فقالت لهم البنات وكم تغيب عن موضعنا فقالوا مدة الرواح والمجىء واقامة شهرين فقامت البنات ودخلن القصر على حسن وأعلمنه بالحال وقلن له ان هذا الموضع موضعك وبيتنا بيتك فطب نفسا وقر عينا ولا تخف ولا تحزن فانه لا أحد يقدر أن يجىء الينا فى هذا المكان فكن مطمئن القلب منشرح الخاطر حتى نحضر اليك وهذه مفاتيح مقاصيرنا معك ولكن يا أخانا نسألك بحق الاخوة انك لا تفتح هذا الباب فانه ليس لك بفتحه حاجة ثم انهن ودعنه وانصرفن فحينئذ العساكر وقعد حسن فى القصر وحده ثم انه قد ضاق صدره وفرغ صبره وزاد كربه واستوحش وحزن لفراقهن حزنا عظيما وضاق عليه القصر مع اتساعه فلما رأى نفسه وحيدا مستوحشا تذكرهن وأنشد هذه الابيات

ضاق الفضاء جميعه فى ناظرى * وتكدرت منه جميع خواطرى
مذ سارت الاحباب صفوى بعدهم * كدر ودمعى فائض بمحاجرى
والنوم فارق مقلتى لفراقهم * وتكدرت منى جميع سرائرى
أترى الزمان يعود يجمع شملنا * ويعود لى فى بهم ومسامرى

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والثمانون بعد السبعمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن حسنا بعد ذهاب البنات من عنده قعد فى القصر وحده فضاق صدره من أجل فراقهن ثم انه صار يذهب وحده الى الصيد فى البرارى فيأتى به ويذبحه ويأكل وحده وزادت به الوحشة والقلق من انفراده فقام ودار فى القصر وفتش جميع جهاته وفتح مقاصير البنات فرأى فيها من الاموال ما يذهب عقول الناظرين وهو لا يلتذ بشئ من ذلك بسبب غيبتهن والنهب فى قلبه النار من أجل الباب الذى أوصته أخته بعدم فتحه وأمرته أنه لا يقربه ولا يفتحه أبدا فقال فى نفسه ما أوصتنى أختى بعدم فتح هذا الباب الا لكونه فيه شئ تريد أن لا يطلع عليه أحد والله انى لأقوم وأفتحه وأنظر ما فيه ولو كان فيه المنية فأخذ المفتاح وفتحه فلم ير فيه شيأ من المال ولكنه رأى سلما فى صدر المكان معقودا بحجر من جزع يمانى فرقى على ذلك السلم وصعد الى ان وصل الى سطح القصر فقال فى نفسه هذا الذى منعتنى عنه ودار فوقه فأشرف على مكان تحت القصر مملوء بالمزارع والبساتين والاشجار والازهار والوحوش والطيور وهى تغرد وتسبح الله الواحد القهار وصار يتأمل فى تلك المنتزهات فرأى بحرا عجاجا متلاطما بالامواج ولم يزل دائرا حول ذلك القصر يمينا وشمالا حتى انتهى الى قصر على أربعة أعمدة فرأى فيه مقعدا منقوشا بسائر الاحجار التى كالياقوت والزمرذ والبخش وأصناف الجواهر وهو مبنى طوبة من فضة وطوبة من ذهب وطوبة من ياقوت وطوبة من زمرذ أخضر وفى وسط ذلك القصر بحيرة ملانة بالماء وعليها مكعب من الصندل وعود الند وهو مشبك بقضبان الذهب الاحمر والزمرذ الاخضر ومزركش بانواع الجواهر واللؤلؤ التى كل حبة منه قدر بيضة الحمامة وعلى جانب البحيرة تخت من العود الند مرصع بالدر والجوهر مشبك بالذهب الاحمر وفيه من سائر الفصوص الملونة والمعادن النفيسة وهى فى الترصيع يقابل بعضها بعضا وحوله الاطيار تغرد بلغات مختلفة وتسبح الله تعالى بحسن أصواتها واختلاف لغاتها وهذا القصر لم يملك مثله كسرى ولا قيصر فاندهش حسن لما رأى ذلك وجلس فيه ينظر ما حوله فبينما هو جالس فيه وهو متعجب من حسن صنعته ومن بهجة ما حواه من الدر والياقوت وما فيه من سائر الصناعات ومتعجب أيضا من تلك المزارع والاطيار التى تسبح الله الواحد القهار ويتأمل فى آثار من قدره الله تعالى على عمارة هذا القصر العظيم فانه عظيم الشأن واذا هو بعشرة طيور قد أقبلوا من جهة البر وهم يقصدون ذلك القصر وتلك البحيرة فعرف حسن أنهم يقصدون البحيرة ليشربوا من مائها فاستتر منهم خوفا أن ينظروه فيفروا منه ثم انهم نزلوا على شجرة عظيمة مليحة ودار واحولها ونظر منهم طيرا عظيما مليحا وهو أحسن ما فيهم والبقية يحتاطون به وهم فى خدمته فتعجب حسن من ذلك وصار ذلك الطير ينقر التسعة بمنقاره ويتعاظم عليهم وهم يهربون منه وحسن واقف يتفرج عليهم من بعيد ثم انهم جلسوا على السرير وشق كل طير منهم جلده بمخاليبه وخرج منه فاذا هو ثوب من ريش وقد خرج من الثياب عشر بنات أبكار يفضحن بحسنهن بهجة الاقمار فلما تعرين من ثيابهن نزلن كلهن فى البحيرة واغتسلن وصرن يلعبن ويتمازحن وصارت الطيرة الفائقة عليهن ترميهن وتغطسهن فيهربن منها ولا يقدرن أن

عددن أيديهن اليها فلما نظرها حسن غاب عن صوابه وساب عقله وعرف أن البنات ما نهينه عن فتح هذا الباب الا لهذا السبب فشغف حسن بها حبا لما رأى من حسنها وجمالها وقد هاوا عتدالها وهى فى لعب ومزاح ومراشة بالماء وحسن واقف ينظر اليهن ويتحسر حيث لم يكن معهن وقد حار عقله من حسن الجارية الكبيرة وتعلق قلبه بشرك محبتها ووقع فى شرك هواها والعين ناظرة وفى القلب نار محرقة والنفس أمارة بالسوء فبكى حسن شوقا لحسنها وجمالها وانطلقت فى قلبه النيران من أجلها وزاد به لهيب لا يطفأ شراره وغرام لا يخفى أثره ثم بعد ذلك طلعت البنات من تلك البحيرة وحسن واقف ينظر اليهن وهن لا ينظرنه وهو يتعجب من حسنهن وجمالهن ولطف معانيهن وظرف شمائلهن فكانت منه التفاتة فنظر حسن الى الجارية الكبيرة وهى عريانة فبان له ما بين فخذيها وهو قبة عظيمة مدورة باربعة أركان كأنه طاسة من فضة أو من بلور يذكر قول الشاعر

ولما كشفت الثوب عن سطح كفها * وحدت به ضيقا كخلقى وأرزاقى
فأرجلت فيها نصفه فتهندت * فقلت لما هذا فقالت على الباقى

فلما خرجن من الماء لبست كل واحدة ثيابها وحليها وأما الجارية الكبيرة فانها لبست حلة خضراء فعاقت بجمالها ملاح الآفاق وزهت بهجة وجهها على بدور الاشراق وفاقت على الغصون بحسن التثنى وأذهلت العقول بوهم التمنى وهى كما قال الشاعر

وجارية فى نشاط بدت * ترى الشمس من خدها مستعاره
أتت فى قميص لها أخضر * فكضر الغصون على جلناره
فقلت لها ما اسم هذا اللباس * فقالت كلا ما ملبح العباره
شققنا مرائر أحبابنا * ففاح نسيم يشوق المراره

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد السبعمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان حسنا لما رأى البنات قد خرجن من البحيرة والكبيرة فيهن أخذت عقله بحسنها وجمالها أنشد تلك الابيات ثم ان البنات لما لبسن ثيابهن جلسن يتحدثن ويتضاحكن وحسن واقف ينظر اليهن وهو غريق فى بحر عشقه وتائه فى وادى فكره وهو يقول فى نفسه والله ما قالت لى أختى لا تفتح هذا الباب الا من شأن هؤلاء البنات وخوفا من أن أتعلق باحداهن ثم انه صار ينظر فى محاسن هذه الجارية وكانت أجمل ما خلق الله فى وقتها وقد فاقت بحسنها جميع البشر لها فم كأنه خاتم سليمان وشعر أسود من ليل الصدود على الكثيب الولهان وغرة كهلال عيد رمضان وعيون تحاكى عيون الغزلان وأنف أقنى كشير اللمعان وخدان كأنهما شقائق النعمان وشفتان كأنهما مرجان واسنان كأنهما اللؤلؤ منظوم فى قلائد العقيان وعنق كسبيكة فضة فوق قامة كغصن البان وبطن طيات وأركان يبتهل فيها العاشق الولهان وسرة تسع أوقية مسك طيب الاردان وأفخاذ غلاظ همان كأنها عواميد رخام أو مخدتان محشوتان من ريش النعام وبينهما شئ كأنه أعظم العقبان أو أرنب مقطوش الآذان وله سطوح وأركان وهذه الصبية فاقت بحسنها وقدها على غصون البان وعلى قضيب الخيزران وهى كما قال الشاعر الولهان

وبيضاء أضحى ريقها حاكى الشهد * لها مقلة أمضى من الصارم الهندى
وتخجل غصن البان من حركاتها * اذا ابتسمت فالبرق من ثغرها تبدى
وقايست بالورد المصفف خدها * فصدت وقالت من يقايس بالورد

وشبه

وشبهه بالرمان نهدى فما استحى * ومن أين للرمان غصن حوى نهدى
وحق جمالى والعيون ونجعتى * وجنة وصلى والتسعر من صدى
لئن عاد للتشبيه حقا حرمته * لذيذ وصالى ثم أقليه بالصد
يقولون فى البستان ورد مصفف * وما ورده خدى ولا غصنه قدى
اذا كان مثلى فى البساتين عنده * فماذا الذى قد جاء يطلبه عندى

ثم ان البنات لم يزلن فى محل لعب وهو واقف على قدميه ينظر اليهن وينسى الاكل والشرب الى أن قرب العصر فقالت الصبية لصواحبها يا بنات الملوك ان الوقت أمسى علينا وبلاد نا بعيدة ونحن قد سئمنا من المقام هنا فقمن لنروح محلنا فقامت كل واحدة منهن ولبست ثوبها الريش فلما اندرجن فى ثيابهن صرن طيورا كما كن أولا وطرن كلهن سوية وتلك الصبية فى وسطهن فيئس حسن منهن وأراد أن يقوم وينزل فلم يقدر أن يقوم وصار دمعه يجرى على خده ثم اشتد به الغرام فانشد هذه الابيات

حرمت وفاء العهد ان كنت بعدكم * عرفت لذيذ النوم كيف يكون
ولا أغمضت عيناى بعد فراقكم * ولا لذلى بعد الرحيل سكون
يخيل لى فى النوم أنى أراكم * فيالبت أحلام المنام يقين
وانى لأهوى النوم من غير حاجة * لعل لقاكم فى المنام يكون

ثم ان حسن مشى قليلا وهو لا يهتدى الى الطريق حتى نزل الى أسفل القصر ولم يزل يزحف الى أن وصل الى باب المخدع فدخل وأغلقه عليه واضطجع عليلا لا يأكل ولا يشرب وهو غريق فى بحر أفكاره فبكى وناح على نفسه الى الصباح فلما أصبح الصباح أنشد هذه الابيات

فطارت طيور بالعشاء وصاحوا * ومن مات وجدا ما عليه جناح
امر حديث العشق ما أمكن البقا * وان غلب الشوق الشديد يباح
مرى طيف من يحكى بطلعته الضحى * وليس لليلى فى الغرام صباح
أنوح عليهم والخليون نوم * وقد لعبت بى فى الغرام رياح
سمحت بدمعى ثم مالى ومهجتى * وعقلى وروحى والسماح رباح
وأقبح أنواع المكاره والاذى * اذا كان من عند الملاح كفاح
يقولون وصل الغانيات محرم * وسفك دماء العاشقين مباح
وما حيلة المضنى سوى بذل نفسه * يجود بها فى الحب وهو مزاح
أصيح اشتياقا للحبيب ولوعة * وغاية جهد المستهام صياح

فلما طلعت الشمس فتح باب المخدع وطلع الى المكان الذى كان فيه أولا وجلس فى مكان قبال المنظرة الى أن أقبل الليل فلم يحضر أحد من الطيور وهو جالس فى انتظارهم فبكى بكاء شديدا حتى غشى عليه ووقع على الأرض مطروحا فلما أفاق من غشيته زحف ونزل الى أسفل القصر وقد أقبل الليل وضاقت عليه الدنيا بأسرها وما زال يبكى وينوح على نفسه طول ليله الى أن أتى الصباح وطلعت الشمس على الروابى والبطاح وهو لا يأكل ولا يشرب ولا ينام ولا يقر له قرار وفى نهاره حيران وفى ليله سهران مدهوش سكران من الفكر الذى هو فيه ومن شدة الغرام وأنشد قول الشاعر الولهان

أيخجلة الشمس المنيرة فى الضحى * وفاضحة الاغصان من حيث لا تدرى
ترى تسمح الايام منك بعودة * وتخمد نيران توقد فى سرى

ويجمعنا عند اللقاء تعانق * وخدك فى خدى وثغرك فى ثغرى
فمن قال ان الحب فيه حلاوة * ففى الحب ايام امر من الصبر

وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد السبعمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن حسنا الصائغ لما زاد عشقه انشد الاشعار وهو فى القصر وحده وهو لم يجد من يؤانسه فبينما هو فى شدة وجده واذا هو بغبرة قد طلعت من البر فقام يجرى الى أسفل واختفى وعرف أن أصحاب القصر قد أتوا فلم يكن غير ساعة الا والعسكر قد نزلوا دار وا بالقصر ونزلت السبع بنات ودخلن القصر فنزعن سلاحهن وما كان عليهن من آلات الحرب وأما البنت الصغيرة اخته فانها لم تنزع ما عليها من آلة الحرب بل جاءت الى مقصورة حسن فلم تره ففتشت عليه فوجدته فى مخدع من المخادع وهو ضعيف نحيل قد كل جسمه ورق عظمه واصفر لونه وغابت عيناه فى وجهه من قلة الاكل والشرب ومن كثرة الدموع بسبب تعلقه بالصبية وعشقه لها فلما رأته أخته الجنية على هذه الحالة اندهشت وغاب عنها عقلها فسألته عن حاله وما هو فيه وأى شئ أصابه وقالت له أخبرنى يا أخى حتى أتحيل لك فى كشف ضرك وأكون فداءك فبكى بكاء شديدا وأنشد يقول

يحب اذا ما بان عنه حبيبه * فليس له الا البكاء والضر
فباطنه سقم وظاهره جوى * وأوله ذكر وآخره فكر

فلما سمعت منه أخته ذلك تعجبت من فصاحته ومن بلاغة قوله ومن حسن لفظه ومجاوبته لها بالشعر فقالت له يا أخى منى وقعت فى هذا الامر الذى أنت فيه ومتى حصل لك فانى أراك تتكلم بالاشعار وترخى الدموع الغزار فبالله عليك يا أخى وحرمة الحب الذى بيننا وبينك أن تخبرنى بحالك وتطلعنى على سرك ولا تخف منى شيأ مما جرى لك فى غيابنا فانه قد ضاق صدرى وتكدر عيشى بسببك فتنهد وأرخى الدموع مثل المطر وقال أخاف يا أختى اذا أخبرتك انك لا تساعدينى على مطلوبى وتركينى أموت كمدا بغصتى فقالت لا والله يا أخى ما أتخلى عنك ولو كانت روحى تروح فدى لك مما جرى له وما عاينه حين فتح الباب وأخبرها ان سبب الضرر والبلاء عشق الصبية التى رآها ومحبته لها وان له عشرة أيام لم يستطعم بطعام ولا شراب ثم انه بكى بكاء شديدا وأنشد هذين البيتين

ردوا الفؤاد كما عهدت الى الحشا * والمقلتين الى الكرى ثم اهجروا
أزعمتم أن الليالى غيرت * عهد الهوى لا كان من يتغير

فبكت أخته لبكائه ورقت لحاله ورحمت غربته ثم قالت له يا أخى طب نفسا وقر عينا فأنا أخاطر بنفسى معك وأبذل روحى فى رضاك وأدبر لك حيلة ولو كان فيها ذهاب نفائسى ونفسى حتى أقضى غرضك ان شاء الله تعالى ولكن أوصيك يا أخى بكتمان السر عن أخواتى فلا تظهر حالك على واحدة منهن لئلا تروح روحى وروحك وان سألنك عن فتح الباب فقل لهن ما فتحته أبدا ولكن أنا مشغول القلب من أجل غيابكن عنى ووحشتى اليكن وقعودى فى القصر وحدى فقال لها نعم هذا هو الصواب ثم انه قبل رأسها وطاب خاطره وانشرح صدره وكان خائفا من أخته بسبب فتح الباب فردت اليه روحه بعد أن كان مشرفا على الهلاك من شدة الخوف ثم انه طلب من أخته شيأ يأكله فقامت وخرجت من عنده ثم دخلت على أخواتها وهى حزينة باكية عليه فسألنها عن حالها فأخبرتهن ان خاطرها مشغول على أخيها وانه مريض وله عشرة أيام ما نزل فى بطنه زاد أبدا فسألنها عن سبب مرضه فقالت لهن سببه غيابنا عنه حيث أوحشناه فان هذه الايام التى غبناها عنه كانت عليه أطول من ألف عام وهو معذور لانه غريب

ووحيد ونحن تركناه وحده وليس عنده من يؤانسه ولا من يطيب خاطره وهو شاب صغير على كل حال وربما تذكر أهله وأمه وهي امرأة كبيرة فظن أنها تبكي عليه آناء الليل وأطراف النهار ولم تزل حزينة عليه وكأنها تسليه بصحبتنا له فلما سمع أخواتها كلامها بكين من شدة التأسف عليه وقلن لها والله انه معذور ثم خرجن الى العسكر وصرفنهم ودخلن على حسن فسلمن عليه ورأينه قد تغيرت محاسنه واصفر لونه وانتحل جسمه فبكين شفقة عليه وقعدن عنده وآنسنه وطيبن قلبه بالحديث وحكين له جميع ما رأين من العجائب والغرائب وما جرى للعريس مع العروسة ثم ان البنات أقمن عنده مدة شهر كامل وهن يؤانسنه ويلاطفنه وهو في كل يوم يزداد مرضا على مرضه وكلما رأينه على هذه الحالة يبكين عليه بكاء شديدا وأكثرهن بكاء البنت الصغيرة ثم بعد الشهر اشتاقت البنات الى الركوب للصيد والقنص فعزمن على ذلك وسألن أختهن الصغيرة أن تركب معهن فقالت لهن والله يا اخواتي ما أقدر أن أخرج معكن وأخي على هذه الحالة حتى يتعافى ويزول عنه ما هو فيه من الضر ربل أجلس عنده لاعلله فلما سمعن كلامها شكرنها على مروءتها وقلن لها كل ما تفعلينه مع هذا الغريب تؤجرين عليه ثم تركنها عنده في القصر وركبن وأخذن معهن زاد عشرين يوما وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة التاسعة والثمانون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن البنات لما ركبن وركن الى الصيد والقنص تركن أختهن الصغرى قاعدة عند حسن فلما بعدن عن القصر عرفت أختهن انهن قطعن مسافة بعيدة فأقبلت على أخيها وقالت له يا أخي قم أرني هذا الموضع الذي رأيت فيه البنات فقال باسم الله على الرأس وفرح بقولها وأيقن ببلوغ مقصوده ثم انه أراد أن يقوم معها ويريها المكان فلم يقدر على المشي فحملته في حضنها وجاءت به الى القصر فلما صار أفوقه أراها الموضع الذي رأى فيه البنات وأراها المقعد وبركة الماء فقالت له أخته صف لي يا أخي حالهن كيف جئن فوصف لها ما رأى منهن وخصوصا البنت التي تعلق بها فلما سمعت وصفها عرفتها فاصفر وجهها وتغير حالها فقال لها يا أختي قد اصفر وجهك وتغيرت حالتك فقالت له يا أخي اعلم أن هذه الصبية بنت ملك من ملوك الجان العظام الشان قد ملك أبوها انسا وجانا وسحرة وكهانا وأرهاطا وأعوانا وأقاليم وبلدانا كثيرة وأموالا عظاما وأبونا نائب من جملة نوابه فلا يقدر عليه أحد من كثرة عساكره واتساع مملكته وكثرة ماله وقد جعل لاولاده البنات التي رأيتهن مسيرة سنة كاملة طولا وعرضا وقد زاد على ذلك القطر نهر عظيم محيط به فلا يقدر أحد أن يصل الى ذلك المكان لا من الانس ولا من الجان وله من البنات الضاربات بالسيوف الطاعنات بالرماح خمسة وعشرون ألفا كل واحدة منهن اذا ركبت جوادها ولبست آلة حربها تقاوم ألف فارس من الشجعان وله سبع من البنات فيهن من الشجاعة والفروسية ما في اخواتهن وأزيد وقد ولى على هذا القطر الذي عرفتك به ابنته الكبرى وهي أكبر اخواتها وفيها من الشجاعة والفروسية والخداع والمكر والسحر ما تغلب به جميع أهل مملكتها وأما البنات التي معها فهن أرباب دولتها واعوانها وخواصها من ملكها وهذه الجلود الريش التي يطرن بها انما هي صنعة مهرة الجان واذا اردت ان تملك هذه الصبية وتتزوج بها فاقعد هنا وانتظرها لانهن يحضرن على رأس كل شهر في هذا المكان فاذا رأيتهن قد حضرن فاختف واياك ان تظهر فتروح ارواحنا جميعا فاعرف الذي اقوله لك واحفظه في ذهنك واقعد في مكان يكون قريبا منهن بحيث انك تراهن وهن لا يرينك فاذا قلعن ثيابهن فألق نظرك على الثوب الريش الذي هو للكبيرة التي في مرادك وخذه ولا تأخذ شيأ غيره فانه هو الذي يوصلها الى بلادها فانك اذا ملكتها وملكتها واياك أن تخدعك وتقول يا من سرق ثوبي رده علي وها انا

عندك وبين يديك وفي حوزتك فانك ان أعطيتها اياه قتلتك وتخرب علينا القصور وتقتل أبانا فاعرف حالك كيف تكون فاذا رأى أخواتها أن ثوبها قد سرق طرن وتركنها قاعدة وحدها فادخل عليها وامسكها من شعرها واجذبها فاذا اجذبتها اليك فقد ملكتها وصارت في حوزتك فاحتفظ بعدها على الثوب الريش فانه مادام عندك فهي في قبضتك واسرك لانها لا تقدران تطير الى بلادها الا به فاذا اخذتها فاحملها وانزل بها الى مقصورتك ولا تبين لها انك اخذت الثوب فلما سمع حسن كلام اخته اطمأن قلبه وسكن روعه وزال ما به من الالم ثم انتصب قائما على قدميه وقبل رأس اخته وبعد ذلك قام ونزل من فوق القصر هو واخته وناما ليلتهما وهو يعالج نفسه الى أن أصبح الصباح فلما طلعت الشمس قام وفتح الباب وطلع الى فوق وقعد ولم يزل قاعدا الى العشاء فطلعت له اخته بشيء من الاكل والشرب وغير ثيابه ونام ولم تزل معه على هذه الحالة في كل يوم الى ان هل الشهر فلما رأى الهلال صار يرتقبهن فبينما هو كذلك واذا بهن قد أقبلن عليه مثل البرق فلما رآهن اختفى في مكان بحيث يراهن وهن لا يرينه فنزلت الطيور وقعدت كل طيرة منهن في مكان وقلعن ثيابهن وكذلك البنت التي يحبها وكان ذلك في مكان قريب من حسن ثم نزلت البحيرة مع أخواتها فعند ذلك قام حسن ومشى قليلا وهو مختف وستر الله عليه فأخذ الثوب ولم تنظره واحدة منهن بل كن يلعبن مع بعضهن فلما فرغن طلعن ولبست كل واحدة منهن ثوبها الريش فجاءت محبوبته لتلبس ثوبها فلم تجده فصاحت ولطمت على وجهها وشقت ثيابها فأقبلت عليها أخواتها وسألنها عن حالها فاخبرتهن أن ثوبها الريش قد فقد فبكين وصرخن ولطمن على وجوههن وحين أمسى عليهن الليل لم يقدرن ان يقعدن عندها فتركنها فوق القصر وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح ثم

﴿ تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع واوله الليلة الموفية للتسعين بعد السبعمائة ﴾

Richard Gottheil

(فهرسة الجزء الثالث من كتاب الف ليلة وليلة)

صحيفه

٢ حكاية السندباد
٤ الحكاية الأولى من حكايات السندباد البحرى
٨ الحكاية الثانية
١٢ الحكاية الثالثة
١٧ الحكاية الرابعة
٢٣ الحكاية الخامسة
٢٧ الحكاية السادسة
٣١ الحكاية السابعة
٣٥ حكاية فى شأن الجن والشياطين المسجونين فى القماقم من عهد سليمان عليه السلام
٤٢ حكاية مدينة النحاس
٤٩ حكاية تتضمن مكر النساء وأن كيدهن عظيم
٨١ حكاية جودر ابن التاجر عمرو وآخويه
٩٩ حكاية عجيب وغريب وسهيم الليل وما يتعلق بذلك
١٥٥ حكاية عبد الله بن معمر القيسى
١٥٧ حكاية هند بنت النعمان
١٥٨ حكاية خزيمة بن بشر الاسدى
١٦٠ حكاية يونس الكاتب مع الوليد بن سهل
١٦١ حكاية هرون الرشيد مع البنت العربية
١٦٢ ما حكاه الاصمعى لهرون الرشيد من بعض اخبار النساء واشعارهن
١٦٣ حكاية ابى اسحق النديم ابراهيم الموصلى مع ابليس
١٦٥ حكاية جميل بن معمر لامير المؤمنين هرون الرشيد
١٦٨ حكاية الاعرابى مع مروان بن الحكم وامير المؤمنين معاوية
١٧٥ حكاية ضمرة بن المغيرة التى حكاها حسين الخليع لهرون الرشيد
١٧٢ حكاية اسحق بن ابراهيم الموصلى مع ابليس
١٧٣ حكاية ابى اسحق مع الغلام
١٧٤ حكاية الوزير ابى عامر بن مروان
١٧٩ حكاية احمد الدنف وحسن شومان مع دليلة المحتالة وبنتها زينب النصابة
٢٠١ حكاية اردشير وحياة النفوس
٢٢٧ حكاية زواج الملك بدر باسم ابن الملك شهرمان بينت الملك السمندل
٢٤٧ حكاية سيف الملوك وبديعة الجمال
٢٧٦ حكاية حسن الصائغ البصرى

(تم الفهرست)

DUE DATE

JUN 2 0 1991

MAY 3 0 RECD

201-6503

Printed
in USA

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0021876606

893.7Ar1 K6
3

¢7684495

BOUND
JUN 3 - 1954